بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

زاد الأحباب
في مناقب الأصحاب

للشيخ المحقق العلّامة

ملك أحمد بن الملك پير محمد الفاروقي الغجراتي رحمه الله

حقّقه و خرّجه و علّق عليه

الأستاذ محمود علي المشاهدي المصباحي و الأستاذ محمد ناصر حسين المصباحي

أستاذا الجامعة الأشرفية مبارك فور



﴿عني بطبعه ونشره﴾

المجمع الإسلامي

ملت نگر، مبارك فور، أعظم جراه - الهند - رمز البريد: ٢٧٦٤٠٤

الطبعة الأولىٰ　　　١٤٣٤ھ / ٢٠١٣م

رقم المنشور — ١٧٦

زَادُ الأحبَابِ في مَنَاقِبِ الأصحَاب

للشيخ ملك أحمد بن الملك پير محمد الفاروقي رحمه الله

حققه و خرّجه و علّق عليه

الأستاذ محمود علي المشاهدي المصباحي

والأستاذ محمد ناصر حسين المصباحي

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

يطلب من:

المجمع الإسلامي

ملت نگر - مبارك فور - أعظم جراه

- يوپي - الهند [رمز البريد : ٢٧٦٤٠٤]

ZADUL AHBAB

FEE MANAQIBIL ASHAB

AUTHER:

MALIK AHMAD BIN MALIK PEER MUHAMMAD FAROOQI GUJRATI

EDITED BY:

MAULANA MAHMOOD ALI MUSHAHIDI MISBAHI
&
MAULANA NASIR HUSAIN MISBAHI

FIRST EDITION:

1434 HIJRI / 2013

PUBLISHED BY:

AL-MAJMAUL ISLAMI

MILLAT NAGAR MUBARAKPUR,

AZAMGARH, UP, INDIA

PIN: 276404

TOKEN OF THANKS

BY: MAULANA NIZAMUDDIN PATEL MISBAHI
U.K.

This book would not have been possible to publish were it not for the financial help extended by the following individuals for the Isal al-Thawab of their beloved ones, namely Hazrat Peer Sayyid Noorani Baba Sahib Qibla ‘alayhir Rahmah:

Members of **Jama’at Raza-e-Mustafa**, UK:

1. Hazrat Allama Muhammad Hanif Sahib Razawi – Chief head
2. Hazrat Allama Muhammad Iqbal Noori Misbahi
3. Maulana Muhammad Mohsin Razawi
4. Maulana Muhammad Maqsud Misbahi
5. Maulana Muhammad Nizamuddin Misbahi
6. Maulana Muhammad Shafi’ Nabipuri
7. Qazi Mushtaq
8. Maulana Muhammad Ibrahim ‘German’ Misbahi
9. Hafiz Muhammad Nisar Sahib Gorji
10. Maulana Muhammad Khayrud Din Noori
11. Qari Mahbub Sahib
12. Haji Shafiq Bhai - Bolton

Also special thanks to all the below listed individuals for their continued generous support in all projects we have undertaken:

1. Haji Iqbal Bhai Manchwala - Blackburn
2. Haji Musa Bhai Natha - Blackburn
3. Haji Bashir Bhai Natha - Blackburn
4. Haji Faruq Banglawala - Blackburn
5. Hafiz Dawud – Dewsbury
6. Hafiz Bashir Sahib – Blackburn
7. Haji Wali Bhai Manchwala
8. Members and the Management Committee of Masjid-e-Ghawthiyyah, Blackburn

May Allah Most Exalted send the reward of this book to all their deceased [*marhum*] relatives, and may He grant them the loftiest station in *Jannah*…Aameen.



مقدمة التحقيق

الحمد للّٰه ربّ العالمين. والصلاة و السلام على سيد الأنبياء و المرسلين، و على آله و أصحابه الغرّ الميامين. و بعد

فهٰذا كتاب "زاد الأحباب في مناقب الآل و الأصحاب" للشيخ ملك أحمد بن الملك پير محمد الفاروقي الغجراتي -رحمه اللّٰه تعالى- و فيه بإذن اللّٰه تعالى الرد الوافي و الجواب الشافي من أفكار الرافضة و أذنابهم. ألّفه الشيخ امتثالًا لأمر أستاذه السيد المرتضى -رحمه اللّٰه تعالى- المتوفّى ١٠٦٧ من الهجرة. بيّن المؤلّف -رحمه اللّٰه تعالى- سبب تأليف الكتاب و قال:

لما كثرت الرافضة في زماننا، و والوا على بلادنا، و نشروا مذهبهم، و أظهروا ملتهم أمرني الأستاذ المشفق السيد المرتضى -تغمّده اللّٰه تعالى بالرضا- أن أفرز ما ورد في الخلفاء العظام والصحابة الكرام من الآيات الصراح و الأحاديث الصحاح و ما صدر فيهم من الآثار و أقوال العلماء، و ما قال بعض الصلحاء و الأولياء، و أبيّن أجوبة ما طعن به فيهم الرافضة و الخوارج فعرضت في حضرته أنّ هذا أمر جليل الشان، طويل البيان لايبلغ إليه استطاعتي، و لا يفي به بضاعتي، و يعسر عليّ جميع الكتب و الرسائل و لايساعد الوقت في جمع تلك الفضائل، فقال: السعي منك و الإتمام من اللّٰه تعالى.

ثمّ لمّا مضى على ذلك برهة من الزمان فكثيرًا ما يختلج في صدري و يدور في خلدي أن أمتثل ما أمرني لكن عوائق الزمان قد كثرت و بوائق الدوران قد عظمت. فيما أنا من نوم الغفلة و غشيان الهزلة إذ أيقظني بشير الموت و أصحىٰ بي نذير الفوت. و ألقى الشيب على وجهي فصرت بصيرًا فلما انتبهت ما وجدت من الأعمال وليًّا و لا نصيرًا، و تأملت أن الأجل قد حلّ ولا زاد لي إلى اللّٰه -عزّ و جلّ- و ما قدمت إلّا جبال الذنوب لا يحصيها إلّا علّام الغيوب فألهمت أن أمتثل ما أمرت و أجعله زادًا للمعاد، فاستخرت اللّٰه تعالى و طلبت منه الرشاد والسداد؛ فإنه المعطي بفضله ما يراد، و سمّيته بـ"**زاد الأحباب في مناقب الأصحاب**".[1]

و هو مشتمل على مقدمة و سبعة أبواب و تكملة:

- المقدمة في أحوال الأنبياء-عليهم الصلاة والسلام- و فيها خمسة فصول.

---

(١) خطبة الكتاب ص ٢، ٣ -ملخصًا.

- الباب الأول في مناقب أمير المؤمنين أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- و فيه خمسة فصول و خاتمة.
- الباب الثاني في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- و فيه ستة فصول و خاتمة.
- الباب الثالث في مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- و فيه ستة فصول و خاتمة.
- الباب الرابع في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -كرّم الله تعالى وجهه- و فيه ستة فصول و خاتمة.
- الباب الخامس في مناقب الصحابة -رضي الله تعالى عنهم- الذين هم نجوم، و فيه ثلاثة فصول.
- الباب السادس في مناقب أمهات المؤمنين -رضي الله تعالى عنهن- و فيه فصلان.
- الباب السابع في أولاد النبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- و -رضي عنهم-.
- التكملة في أنواع الأولياء -رحمهم الله تعالى-.

هذا تعريف بالكتاب إجمالا ويحسن هنا بمناسبة الكتاب ذكر الفرق إجمالا، فنقول:

إنّ الله تعالى مَنّ على العباد، و بعث فيهم الأنبياء والرسل من البشر قرنا بعد قرن لتبليغ رسالاته إليهم، و تزكية نفوسهم، و تعليمهم الكتاب والحكمة، و تهذيبهم من مكارم الأخلاق و غير ذلك من المصالح التي لا تعد ولا تحصى حتى جاء الإسلام و أرسل الله تعالى هداية للخلق محمداً رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- خاتم النبيين، و اختار له أصحابًا عزروه و نصروه و أذعنوا للإسلام و اتبعوا هداه، و تمسكوا بمبادئه، و اصطبغوا بصبغته و بالجملة مضى الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم أجمعين- على العقائد الصريحة الواضحة التي أخذوها عن الرسول -عليه الصلاة والسلام- ثم نشأت الفرق الإسلامية في آخر عصرهم و فيما بعده من العصور، و ذلك تصديقاً للحديث النبوي الشريف المتضمن تفرق الإسلام إلى ثلاث و سبعين فرقة، فرقة منهم ناجية والفرق الباقية في النار.

نشأة الفِرَق الإسلامية

قد ذكر صاحب المواقف و شارحها نشأة الفرق الإسلامية نقلا عن الآمدي و قال:

قال الآمدي: كان المسلمون عند وفاة النبي -عليه الصلاة و السلام- على

عقيدة واحدة و طريقة إلا من كان يبطن النفاق ويظهر الوفاق ثم نشأ الخلاف فيما بينهم أوّلا في أمور اجتهادية لا توجب إيمانا ولا كفرا، وكان غرضهم منها إقامة مراسم الدين وإدامة مناهج الشرع القويم وذلك كاختلافهم عند قول النبي -عليه الصلاة والسلام- في مرض موته: "ايتوني بقرطاس أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي" حتى قال عمر -رضي الله تعالى عنه- : إن النبي قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله، و كثر اللغط في ذلك حتى قال النبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- : قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع. وكاختلافهم بعد ذلك في التخلف عن جيش أسامة، فقال قوم: بوجوب الاتباع لقوله -عليه الصلاة و السلام- : "جهزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عنه". و قال قوم: بالتخلف انتظارا لما يكون من رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- في مرضه. وكاختلافهم بعد ذلك في موته -صلى الله تعالى عليه و سلم- حتى قال عُمَر -رضي الله تعالى عنه-: من قال: إن محمدا قد مات علوته بسيفي وإنما رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم. وقال أبو بكر -رضي الله تعالى عنه-: من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد إله محمد فإنه حي لايموت، وتلا قوله تعالى:﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾.[1] الآية فرجع القوم إلى قوله ، وقال عمر -رضي الله تعالى عنه-: كأني ما سمعت هذه الآية إلا الآن، وكاختلافهم بعد ذلك في موضع دفنه بمكة أو المدينة أو القدس حتى سمعوا ما روي عنه: "من أن الأنبياء يدفنون حيث يموتون" وكاختلافهم في الإمامة وثبوت الإرث عن النبي كما مر، وفي قتال مانعي الزكاة حتى قال عمر -رضي الله تعالى عنه-: كيف نقاتلهم؟ وقد قال -عليه الصلاة و السلام-: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم "، فقال له أبو بكر -رضي الله تعالى عنه-: أليس قد قال: إلا بحقها ومن حقها إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، ولو منعوني عقالا مما أدوه إلى النبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- لقاتلتهم عليه. ثم اختلافهم بعد ذلك في نصب أبي بكر عمرَ بالخلافة. ثم في أمر الشورى حتى استقر الأمر على عثمان، ثم اختلافهم في قتله وفي خلافة علي ومعاوية وما جرى في وقعة الجمل وصفين. ثم اختلافهم أيضا في بعض أحكام الفروعية كاختلافهم في الكلالة وميراث الجد مع الإخوة وعقل الأصابع وديات

---

(١) سورة آل عمران، الآية- ٤٤.

الأسنان إلى غير ذلك من الأحكام. وكان الخلاف يندرج ويترقى شيئا فشيئا إلى آخر أيام الصحابة، ولم يزل الخلاف يتشعب والآراء تتفرق حتى تفرق أهل الإسلام إلى المعتزلة، والشيعة، والخوارج، والمرجئة، والجبرية، والنجارية، والمشبهة، والناجية.[١]

أذكر ههنا نبذاً من تاريخ الشيعة و أحوالهم و كيفية حدوثهم و عقائدهم.

أحوال الشيعة و كيفية حدوثهم:

الشيعة هم الذين يدعون مشايعة أمير المؤمنين علي -كرّم الله تعالى و جهه- و حبه الذي افترضه الله تعالى على عباده، و أمر به نبيه -صلى الله تعالى عليه و سلم- في مواقع عديدة و حضّ الناس عليه.

قال الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوي (المتوفّى ١٢٣٩هـ) -رحمه الله تعالى-: إنّ الشيعة أربع فرق.

الفرقة الأولى: الشيعة الأولى ويسمون "الشيعة المخلصين" أيضا، وهم عبارة عن الذين كانوا في وقت خلافة الأمير-كرم الله وجهه الكريم- من المهاجرين والأنصار والذين تبعوهم بإحسان، كلهم عرفوا له حقه، وأحلوه من الفضل محله ولم ينتقصوا أحدا من إخوانه أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم -فضلا عن إكفاره وسبّه. وكان ظهور لقب الشيعة سنة سبع و ثلاثين من الهجرة.

الفرقة الثانية: الشيعة التفضيلية: وهم عبارة عن الذين يفضلون الأمير كرم الله وجهه على سائر الصحابة من غير إكفار واحد منهم ولا سب ولا بغض.

وقد ظهرت هذه الفرقة بعد الأولى بنحو عامين أو ثلاثة. وصح أن الأمير -كرّم الله تعالى وجهه- أحسّ أيام خلافته بقوم يفضلونه على الشيخين، فكان ينهى عن ذلك حتى قال: "لئن سمعت أحدا يفضلني على الشيخين - رضي الله تعالى عنهما- لأحدّنّه حدّ الفرية".

الفرقة الثالثة: الشيعة السبئية: ويقال لها: "التبرئية" أيضًا، وهم عبارة عن الذين يسبون الصحابة إلا قليلا منهم، وينسبونهم -وحاشاهم- إلى الكفر والنفاق، ويتبرأون منهم، ومنهم من يزعم -والعياذ بالله تعالى- ارتداد جميع من حضر غدير خمٍّ يوم قال -صلى الله تعالى عليه و سلم- : "من كنت مولاه فعلي مولاه" -

(١) شرح المواقف للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، الجزء الثامن ص : ٤٠٨، ٤٠٩، خاتمة للمرصد الرابع. دار الكتب العلمية، بيروت.

الحديث- ولم يفِ بمقتضاه من بيعة الأمير -كرّم الله تعالى وجهه- بعد وفاته -عليه الصلاة والسلام- بل بايع غيره.

وهذه الفرقة حدثت في عهد الأمير - رضي الله تعالى عنه - بإغراء عبد الله بن سبأ اليهودي الصنعاني. ولما ظهرت أظهر الأمير -كرّم الله تعالى وجهه- البراءة منها، و خطب عدة خطب في قدحها وذمّها. ولمّا ظهرت ما ارتضى الشيعة المخلصون بلقب ''الشيعة'' فتركوه تحرزا عن الالتباس، وكراهة للاشتراك الاسمي مع أولئك الأرجاس، ولقبوا أنفسهم بأهل السنة والجماعة.

الفرقة الرابعة: الشيعة الغلاة، وهم عبارة عن القائلين بألوهية الأمير -كرّم الله تعالى وجهه- ونحو ذلك من الهذيان.

وأوّل حدوثهم، قيل: في عهد الأمير -كرّم الله تعالى وجهه- بإغواء ابن سبأ أيضا، وقد قتل -كرّم الله تعالى وجهه- مَن صحّ عنده أنه يقول بألوهيته، فلم ينحسم بذلك عرق ضلالتهم، ولم ينصرم حبل جهالتهم، بل استمر الفساد، وقوي العناد، ومن يضلل الله فما له من هاد.[1]

قال الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المتوفّى ٣٣٠هـ في ''مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلّين'' :

الشيعة ثلاثة أصناف:

١- **الغالية**:و إنّما سُمُّوا الغالية؛ لأنّهم غلوا في علي، و قالوا فيه قولا عظيمًا.

٢- **الرافضة**: و يقال لها ''الإمامية'' أيضًا. و إنّما سمّوا ''رافضة'' لرفضهم إمامة أبي بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما-.

٣- **الزيدية**: و إنما سُمّوا ''زيدية'' لتمسكهم بقول ''زيد بن علي بن الحسين بن علي''.[2]

بيّن الإمام الأشعري -رحمه الله تعالى- تفرق كل منها إلى فرق، و عقائدَها بشيء من التفصيل إن شئت فارجع إليه.

---

(١) مختصر التحفة الاثنى عشرية، للسيد محمود شكري الألوسي، الباب الأوّل من ص: ٣ إلى ص:٩، ملتقطًا. المكتبة أيشق بشارع دار الشفقة، استانبول - تركية.

(٢) انظر ص: ٢٥، و ٣٣، و ٦٧ - ذكر أمهات الفرق. المكتبة العصرية، بيروت.

أذكر هنا نبذة من عقائد الاثنى عشرية نقلا عن "حدوث الفتن و جهاد أعيان السنن" لفضيلة الشيخ، المحقق الكبير محمد أحمد المصباحي رئيس هيئة التدريس بالجامعة الأشرفية، مبارك فور:

١- ليس لله تعالى صفات أصلا، و لكن تطلق على ذاته الأسماء المشتقة من تلك الصفات فيجوز أن الله تعالى حي و سميع و بصير و قدير و قويّ و نحو ذلك، و يمتنع أن يقال: إنّ له حياة و علمًا و قدرة و سمعًا و بصرًا و نحوها.

٢- لم يكن عالمًا في الأزل و لا سميعًا ولا بصيرًا حتى خلق لنفسه علمًا و سمعًا و بصرًا كما خلق لبعض المخلوقات فصار عالمًا و سميعًا و بصيرًا.

٣- إنّ الله تعالى لا يقدر على عين مقدور العبد.

٤- قالت الشيطانية: إنه تعالى لا يعلم الأشياء قبل كونها، و قالت جماعة من الاثنا عشرية: إنّ الله لا يعرف الجزئيات قبل وقوعها.

٥- القرآن الذي يوجد اليوم في أيدي المسلمين محرّف و مبدّل و مزيد فيه و محذوف منه.

٦- إرادته تعالى حادثة، و كثير من الموجودات يوجد بلا إرادته، كالشرور و المعاصي والكفر والفسوق و نحوها.

٧- إنّ الله تعالى يرضى عن ضلالة غير الشيعة، و كان الأئمة أيضا راضين بضلالة غيرهم.

٨- يوجبون على الله تعالى كثيرًا من الأشياء بحكم عقولهم، فقالوا يجب عليه تعالى تكليف المكلفين، و يجب عليه اللطف، و يبينون معنى اللطف أنّه ما يقرب العبد إلى الطاعة و يبعده عن المعصية بحيث لا يؤدّي إلى الإلجاء، و يجب عليه تعالى ما هو أصلح للعبد، و تجب عليه الأعواض، يعني إذا أصاب الله تعالى عبداً بألم أو نقصان في ماله و بدنه وجب عليه تعالى أن يعطيه نفعًا يستحقّه العبد.

٩- العبد يخلق أفعاله، و لا دخل لله تعالى في أقوالهم وأفعالهم الإرادية، بل في جميع أفعال الطيور و البهائم والوحوش و سائر الحيوانات التي تفعل بالإرادة.

١٠- رويته تعالى مستحيلة.

١١- و لا بد عندهم أن لا يخلو زمان من نبي أو وصي قائم مقامه، و بعث

النبي أو نصب الوصي واجب عليه تعالى.

١٢- الأئمة أفضل من الأنبياء سوى خاتم النبيين -عليه و عليهم السلام- و بعضهم توقف في التفضيل على أولي العزم من الرسل.

١٣- يجوز الكذب و البهتان للأنبياء، بل قد يجب عليهم تقية.

١٤- الأنبياء لا تكون لهم معرفة أصول العقائد حين البعثة بل تحصل وقت المناجاة والمكالمة.

١٥- يجوز على الأنبياء صدور ذنب يكون الموت عليه هلاكًا.

١٦- وصفوا آدم -عليه الصلاة و السلام- بالحسد والبغض و سائر الخصال الذميمة، و أنه مصرّ على عصيان الله تعالى.

١٧- بعض أولي العزم من الرسل استعفوا عن الرسالة و أظهروا الاعتلال و عدم الموافقة و بينوا العذر -منهم موسى- على نبينا و عليه السلام-.

١٨- كان علي يوحى إليه ، و الفرق بين وحي الرسول و بين وحي الأمير أنّ الرسول كان يشاهد الملك والأمير يسمع صوته، و ذهبت طائفة من الإمامية إلى أن سيدة النساء فاطمة كان يوحى إليها بعد وفاة النبي -عليه السلام- و قد جمع ذلك الوحي و سمّاه مصحف فاطمة.

١٩- يجوز للإمام نسخ حكم من الأحكام الشرعية و تبديله.

٢٠- نصب الإمام واجب على الله تعالى، و يجب أن يكون منصوصًا من قبله تعالى، و أن يكون معصومًا - والإمام بعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- بلا فصل هو علي -رضي الله تعالى عنه- و إمامة الخلفاء الثلاثة باطلة.

٢١- قالوا بالرجعة أي رجعة بعض الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة.[1]

و الآن أغلب الشيعة الذين يتواجدون في البلاد والأمصار يعتقدون مذهب الاثني عشرية و يدعون الإمامية، فذكرنا عقائدهم.



هذا الكتاب "زاد الأحباب في مناقب الأصحاب" لم يزل مخطوطًا، و لم نعثر على الأصل الذي كتبه المصنف بيده.

---

(١) حدوث الفتن و جهاد أعيان السنن للشيخ محمد أحمد المصباحي -حفظه الله تعالى- الفرقة الثانية الشيعة، ص : ٢٨، ٢٩، ٣٠، رضا أكاديمي ممبئي.

أرسل الأخ الفاضل **محمد نظام الدين المصباحي** الغجراتي نسخة منقولة مخطوطة منه إلى حضرة سماحة الشيخ الباحث الإسلامي الكبير الأستاذ **محمد أحمد المصباحي** - حفظه الله- رئيس هيئة التدريس بالجامعة الأشرفية، مبارك فور للتحقيق و النشر بحلة جديدة فدعانا الشيخ و أمرنا أن نقوم بتحقيق الكتاب و تخريج آياته و أحاديثه و الآثار الواردة فيه.

هذه المخطوطة تقع في ٧٥٧ ورقة و تحتوي كل ورقة من ورقات هذه النسخة على خمسة عشر سطرًا و لكل سطر منها عشر كلمات تقريبًا و هي مكتوبة بخط واضح جلي. اعتقدنا للوهلة الأولى أن ذلك سهل و بسيط و لا يطلب منا جهدًا كبيرًا، و بعد أن بدأنا العمل فوجئنا بالمصاعب الكبيرة؛ لأن الكتاب لم يسلم من عبث الأيام و قد لحقه الكثير من تشويه و تحريف، و تلاعبت به أيدي النساخ و النقلة مسخًا و زيادة و حذفًا يظهر ذلك جليًا من خلال التعليقات و الحواشي المثبتة لكننا قررنا التصدي لعمله مهما بلغت المصاعب إلى أن استطعنا بحمد الله تعالى و منّه و توفيقه من الانتهاء منه، و قد حاولنا ما استطعنا و بما توفر لدينا من مصادر و مراجع أن يكون قريبًا إلى الصحة، و قد وافقنا في هذا المجال العلمي الأخ الفاضل **محمد صادق المصباحي** الأستاذ بدار العلوم سعيد العلوم لجمي فور (LACHAMEEPUR) مهراج غنج في المرحلة الأولى، و ساعدني في البروف و المقارنة الأخ الفاضل مولانا **محمد قاسم المصباحي** الأستاذ بالجامعة الأشرفية، مبارك فور.

و حقّق و خرّج الأخ الفاضل مولانا **محمد ناصر حسين المصباحي** الأستاذ بالجامعة الأشرفية، مبارك فور من الباب الثاني في فضائل عمر -رضي الله تعالى عنه- إلى الفصل الثالث في الأقوال الصادرة عن الصحابة في مناقب عثمان -رضي الله تعالى عنه-(من ص ١٦٩ إلى ص ٣٣٨). و ساعده في قراءة البروفات والمقارنة مولانا **شمس الدين المصباحي** الطالب بقسم التدريب على الإفتاء بالجامعة الأشرفية، مبارك فور.

و قام بتخطيطه و تنضيده و تنظيمه الأستاذ **محمد ناصر حسين المصباحي** بالحاسوب الآلي، و هذّبه بكل رغبة و لهفة. و قام بترقيم الأحاديث و الآثار من أوّله إلى آخره. و رتّب فهرس الموضوعات و العناوين، فألحقه في آخر الكتاب.

ولا أزعم على كل حال أنّي وصلت و لكني أبادر إلى القول صادقًا أنّي حاولت و صبرت و قدمت جهداً، و أخيرًا لا ندعي الكمال في عملنا، فإنّ الكمال لله وحده.

عملنا في الكتاب

١- مقارنة النصوص مع مصادرها الأساسية ما أمكننا ذلك و أشرنا إلى الفروق و النقص و الزيادة.
٢- تخريج الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية و عزو الأقوال الواردة إلى أصحابها، و ما لم نجده في مظانه أهملناه، وهو قليل.
٣- أثبتنا ما وجدنا من نقص بعد عملية المقارنة ضمن معكوفتين [ ].
٤- أثبتنا ما وجدنا من فرق في حواش و هوامش في أسفل الصفحة.
٥- ترقيم الأحاديث و الآثار الواردة فيه.
٦- تصحيح الأخطاء الإملائية.
٧- التعليق على بعض المواضع، بما يوضح غموضها و إشكالها.
٨- فصلنا فقرات الكتاب، و وضعنا علامات ترقيم له.

و بعد ما تمّ منّا إثبات المراجع، و تصحيح أخطاء النسخة الخطّية، و تمّ التنضيد بالحاسوب الآلي طالع الكتاب كلَّه أستاذُنا الكريم و شيخُنا الجليل رئيس الأساتذة في الهند العلامة فضيلة الشيخ **محمد أحمد المصباحي** - حفظه اللّٰه و رعاه و تغمده بفضله و رحمته- و نبّهنا على كثير مما بقي من الأخطاء، فصحّحنا ثانيًا، و بعد ذلك نظر الشيخ ما صحّحنا و عَيّنَ ما بقي من الأخطاء، أو بدا له في النظرة الثانية فقمنا بالتصويب ثالثًا، و قال شيخنا: "إنّكما بذلتما جهودًا شاقّة، و أنا أيضًا نظرت مرّتين لكن لسنا نثق و نقطع بأنّ كل خطأ زال، فإنّ النسخة سقيمة جداًّ، مملوءة بالأخطاء، و لم تقابل بنسخة معتمدة أصلًا. و اللّٰهَ نسأل الحفظ من الخطأ و الزلل، و التقصير و الكسل، و إنه لا يضيع أجر المحسنين.

محمود علي المشاهدي المصباحي
الأستاذ بالجامعة الأشرفية، مبارك فور
أعظم جراه - الهند -

١٤٣٣/٨/٢هـ
٢٠١٢/٦/٢٣م

وقفة مع حياة المؤلف

الشيخ العلامة مَلِك أحمد الفاروقي الگجراتي

كتبه :

محمد ناصر حسين المصباحي

الأستاذ بالجامعة الأشرفية مبارك فور

بلدة أحمدآباد بلدة تاريخية قديمة كانت مركز السلاطين في عهود الإمارة الإسلامية في گجرات، و هي من بلادها المتطورة، كان الملوك و السلاطين يبذلون جهودًا جبّارة في ترويج العلوم الدينية و إشاعة المعارف الإسلامية فيها، ولهذا كانوا يوقّرون و يكرمون العلماء و الفضلاء من المفسرين و المحدثين و المحققين، و يعتنون بهم عناية خاصة، و يبذلون مجهوداتهم و أموالهم في خدمتهم، و لهذا لم تزل بها كثير من رجال العلم و عباقرة الدين و جهابذة الإسلام في الأزمنة الماضية، كما ذكر في "مشاهير علماء گجرات" (باللغة الأردية) و لكن لمّا فتح السلطان أكبر بلد گجرات، و بذل مجهوداته و عناياته كلها إلى فتح آگره كسدت مدارسها الدينية و كتاتيبها الإسلامية و صارت إلى السقوط و الهبوط. فلم ينل علماءها وفضلاءها شهرة و سمعة كما يليق. فلم يذكرهم المؤرخون في كتبهم و لم يُطّلَع على حياتهم كما ينبغي. فلم نجد أحوال المؤلف رحمه الله في أي كتاب، و لكن أفادني الشيخ نظام الدين المصباحي الگجراتي ملتقطا من عدّة كتب عنده وقفات تاريخية و اطلاعات قيمة و اطلعت على بعض وقفات و اكتشافات تاريخية عبر زيارة بعض مواقع فهرس المخطوطات للمكتبات العصرية في انترنت، فكتبت ترجمته -قدس سره- في ضوئها. وهي كما يلي:

اسمه و نسبه :

هو مَلِك أحمد بن الملك پير محمد الفاروقي. يرجع نسبه من قِبَل أمّه إلى أستاذ الهند الشيخ وجيه الدين العلوي الگجراتي -قدس سره- لأن الشيخ ملك أحمد هو

ابن أمَة الحي بنت بي بي بواجي التي هي بنت الشيخ السيد ظهير الدين، و هو أخو الشيخ وجيه الدين العلوي الگجراتي من النسب.

و"الفاروقي" في اسمه نسبة إلى الخليفة الثاني عمر الفاروق -رضي الله تعالى عنه-.

و لم نطلع على تاريخ ميلاده و وفاته مع كثرة الطلب و مراجعة الكتب.

مولده و مسكنه:

وُلد الشيخ ملك أحمد بن الملك پير محمّد الفاروقي بـ"پتلاد" من مديرية كهيڑا في گجرات، ونشأ و ترعرع فيها، ثم ارتحل إلى بلدة أحمدآباد من بلاد گجرات فدرس فيها و أخذ العلم من الأساتيذ الذين كانوا معروفين بالعلم و الفضل في ذلك العصر.

فضائله و مناقبه:

كان الشيخ ملك أحمد من أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح و من أكابر العلماء في أحمدآباد في القرن الحادي عشر، و كان عالمًا، فاضلا، جيدا، بارعا في العلوم العقلية والنقلية كما تدل عليه مصنّفاته، وكان على براعة كاملة في التصنيف و التأليف، و له خبرة تامة بعلم الأديان و المذاهب.

و له مهارة تامة و حذاقة كاملة في شتى العلوم و الفنون كما يظهر من مصنّفاته، و له أسلوب خاص و رغبة تامّة في إحقاق الحق و إبطال الباطل، و الرد على الأديان الباطلة و الفرق الضالة.

درّس الشيخ ملك أحمد وأفاد خلقا كثيرا من العلماء و الفضلاء، و اشتغل طول حياته في خدمة العلم و الدين، كان محقّقًا باحثا في علوم الأديان، مصنّفًا للكتب الدينية، مدرّسًا في المدارس العربية. و قد صنّف كتبًا قيّمة في شتى العلوم و الفنون من الحديث والتفسير والسيرة والتراجم والتاريخ وعلم الكلام والنقد وغيرها. توجد مصنّفاته خطّيّة (في صورة المخطوطة) في المكتبات التالية:

- ❖ مكتبة پير محمد شاه - أحمدآباد، گجرات.
- ❖ مكتبة كنز المرغوب -پٹن ، گجرات.

❖ المجتمع الآسيوي (Asiatic Society) كولكتهٔ، أحمدآباد، گجرات.

❖ مكتبة خدا بخش -پٹنه، بهار.

❖ المكتبة الآصفية العامة في حيدر آباد- الهند.

❖ مكتبة الإمام أميرالمؤمنين العامة في النجف الأشرف- بـ"إيران".

مصنفاته البارزة:

خلّف الشيخ ملك أحمد مؤلّفات قيمة و مصنّفات عظيمة في شتى العلوم و الفنون و من مصنّفاته البارزة ما يلي:

(١) **الحواشي النافعة على شرح إرشاد في النحو**- كتبها في سنة ١٠٥٩هـ.

(٢) **إيضاح المطالب شرح تذكرة المذاهب** - صنّفه في سنة ١٠٦١هـ في پتلاد من مديرية كهيڑا من گجرات. أحق فيه مذهب السنة و الجماعة بالدلائل الواضحة، و أبطل الأديان الباطلة بالبراهين القاطعة و ردّ على الفرق الضالة ردًّا بالغًا. توجد نسخته المخطوطة في مكتبة كنز المرغوب پٹن، في گجرات.

(٣) **حاشية على العضدي شرح المختصر في الأصول** - كتبها في سنة ١٠٦٧هـ، توجد نستختها المخطوطة في مكتبة پير محمد شاه في أحمدآباد گجرات.

(٤) **حاشية شرح مقاصد.** توجد في مكتبة پير محمد شاه في أحمدآباد.

(٥) **حاشية مفيدة على حاشية الخيالي**. توجد في مكتبة پير محمد شاه في أحمدآباد.

(٦) **حاشية المطوّل** - توجد في مكتبة پير محمد شاه في أحمدآباد.

(٧) **عقد اللآلي**- هو حاشية على شرح العقائد و الخيالي. فرغ من كتابته سنة ١٠٨٥هـ ، توجد نسخته المخطوطة في مُجتمع ايشيا، كولكتهٔ، گجرات.

(٨) **خلاصة الوجيه** - هذه رسالة صنّفها في سنة ١٠٨٤هـ في المدينة المنورة حول حياة الشيخ وجيه الدين العلوي الگجراتي -رحمه الله تعالى- حين ذهب إلي الحرمين الشريفين للحج و الزيارة. نسخته المخطوطة توجد في دار الكتب لمولانا نظام الدين المصباحي.

(٩) **زاد الأحباب في مناقب الأصحاب**- و هو في أيديكم. صنّفه في سيرة الخلفاء و أهل البيت و الصحابة الكرام كما يظهر من اسمه. و لِذا أثبته بعضُ أصحاب المكتبات في سجلّاتهم باسم "زاد الأحباب في مناقب الآل و الأصحاب" و وجدته أيضا هذا الاسم في بعض المواقع في إنترنيت، و توجد عدّة من مخطوطاته في شتى المكتبات، توجد في مكتبة الإمام أميرالمؤمنين العامة في النجف الأشرف- بـ"إيران". ومكتبة خدابخش العامة بـ"بتنه"- الهند، و المكتبة الآصفية العامة في حيدر آباد- الهند.

هذه الكتب كلها تحتاج إلى المحققين في طبعها على طراز جديد.

توفي الشيخ في بلدة أحمدآباد.

المصادر و المراجع:

١- مصباح العالم (غير مطبوع)

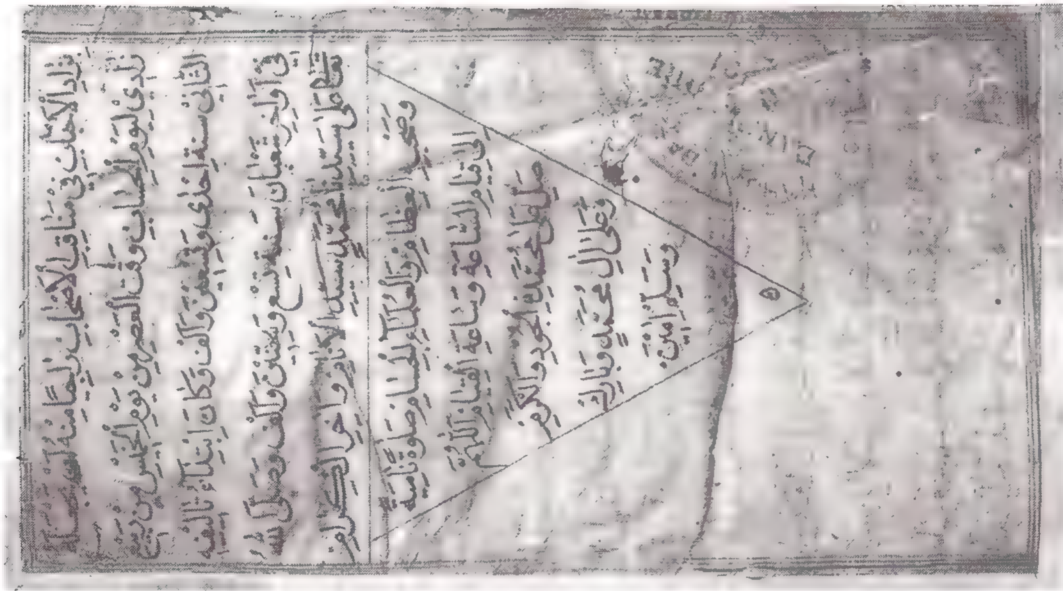
٢- فهرس المخطوطات مكتبة پير محمد شاه

٣- مشاهير العلماء بـ گجرات.

٤- عدة مواقع انترنت للمخطوطات العصرية



صورة الصفحة الأولى من النسخة الخطيّة



بزاد الأحباب في مناقب الأصحاب رجا منه لعله يجعله
زادي ليوم الحساب وقت العصر من يوم الخميس من ربيع
الثاني سنة إحدى وتسعين وألف وكان ابتداء تأليفه
في أواخر شعبان سنة تسع وثمانين وألف وصلى الله
تعالى على سيدنا محمد سيد الأنام وآخر الكرام
وصحبه العظام والعلماء الجسام صلاة نامية
إلى قيام الساعة وساعة القيام اللهم
صل على محمد الجود والكرم
وعلى آل محمد وبارك
وسلم آمين
٥

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الخطيّة

زاد الأحباب

في

مناقب الأصحاب رضي الله عنهم

للشيخ ملك أحمد الفاروقي الگجراتي رحمه الله

ص ۲۰ خالی رہے گا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَالِاعْتِصَامُ بِحَبْلِ فَضْلِهِ الْعَمِيمِ

الحمد لله الذي أنعم علينا بالإيجاد من العدم. و هدانا إلى الصراط اليسير الأقوم. و علمنا الكتاب العزيز المحكم. وجعلنا أمة وسطا لنكون شهداء على الأمم. و شرفنا بالإضافة إلى ذاته الأعظم، و خصّنا بالنداء الأشرف بالفضل والكرم. و أفاض علينا سحائب الإفضال والإكرام. و فضلنا على كثير من مخلوقاته بالمنطق والكلام. سبحان من تاهت في ميدان معرفته سابلة الأفهام. وغابت في بحار عزته سابحة الأوهام. والصلاة والسلام على من أرسله إلى العرب والعجم. وأنزل عليه الشرع القائم المحكم. وأعرب على لسانه جوامع الكلام والحكم. و أتاه فصل الخطاب الأقوم. و نوره لهداية الخلق إلى سبيل الحق سراجًا وهاجًا، فرأيت الناس يسلكون في دين الله أفواجًا. و زاد إشراقه على مر السنين والأعصار. و نشر لمعانه على الأقاليم والأمصار. وعلى آله الذين هم سفن الدين في بحار الفضل واليقين، من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها جنى. و على أصحابه الذين هم نجوم الاهتداء إلى الملة البيضاء من أحبهم اهتدى و [من] [١] أبغضهم طغى و غوى. و على علماءه الذين فوّضوا أمورهم إلى من هو نعم الوكيل، و ورد فيهم كأنبياء بني إسرائيل[٢].و على أتباعهم الذين اقتدوا بهم في الصدق واليقين، و صرفوا هممهم إلى الاعتصام بالحبل المتين، ففازوا ما أعدّ الله لهم في دار النعيم. ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ [٣]

---

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين، والصواب ما أثبتناه.

(٢) كتب المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني المتوفى ١١٦٢هـ في "كشف الخفاء عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس" ما نصه: قال السيوطي في الدرر: "لا أصل له". و قال في المقاصد شيخنا يعني ابن حجر "لا أصل له". و قبله الدميري والزركشي. و زاد بعضهم: "و لا يعرف في كتاب معتبر". ولأبي نعيم بسند ضعيف عن ابن عباس: أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد، انتهى. وأنكره أيضا الشيخ إبراهيم الناجي وألف في ذلك جزءًا. و قال النجم و ممن نقله جازمًا بأنه حديث مرفوع الفخر الرازي و موفق الدين بن قدامة والأسنوي والبارزي و اليافعي، و أشار إلى الأخذ بمعناه التفتازاني و فتح الدين الشهيد و أبو بكر الموصلي والسيوطي في الخصائص ، و له شواهد ذكرتها في "حسن التنبيه لما ورد في التشبيه" انتهى. الجزء الثاني، ص: ٨٣.

(٣) سورة الحديد ، الآية ٢١.

و بعد فيقول العبد الفقير إلى المولى النصير ، المعترف بالعجز و التقصير، المقر بفضله الخطير، الغريق في بحار المعاصي ، الخائف من يوم يوخذ فيه بالنواصي ، الراجي بلطف الملك الغفور النقي **ملك أحمد بن الملك پير محمد الفاروقي** -أغناه الله تعالى عما سواه، و أوصله إلى ما يوجبه، وأعطاه ما يرضاه، و وفقه لشكر ما أعطاه: إنه لمّا كثرت الرافضة في زماننا، و والوا على بلادنا، و نشروا مذهبهم، و أظهروا ملتهم، و قصدوا أن يجعلوه مشيّد الأركان، و كاد التقية توضع في زوايا النسيان فأخذه بعض الناس بالرؤس و الأعيان، أولئك الذين اشتروا الضلالةَ بالهدى والعذابَ بالمغفرة، و نبذوا مذهب الحق وراء ظهورهم كأنهم لايعلمون ، فتابوا عنه و بقوا في طغيانهم يعمهون، و داهن(١) بعضهم في أنديتهم تمنيا للميلة، و استنكافًا عن الفقر و العيلة، و تحير بعضهم و صاروا بين ذلك مذبذبين فارتحلوا و كانوا قوما عمين. أمرني الأستاذ المشفق، و المحب المرفق، السيد المرتضى -تغمده الله تعالى بالرضا- أن أفرزَ ما ورد في الخلفاء العظام والصحابة الكرام من الآيات الصراح و الأحاديث الصحاح وما صدر فيهم من الآثار، وأقوال العلماء، و ما قال بعض الصلحاء والأولياء و أبين أجوبة ما طعن به فيهم الرافضة والخوارج -خذلهم الله تعالى في الدنيا والآخرة- ليكون ذلك هدايةً للعوام، وتذكرةً للأعلام فعرضت بحضرته أن هذا أمر جليل الشأن، طويل البيان لا يبلغ إليه استطاعتي و لا يفي به بضاعتي، و يعسر علي جميع الكتب و الرسائل، و لا يساعد الوقت في جمع تلك الفضائل، فقال: السعي منك والإتمام من الله تعالى. و لا أمرأهم وأعظم مما سواه.

ثم لما مضى على ذلك برهة من الزمان سمع ذلك السيد نداء الرحيم الرحمن، فبادر إلى إجابة نداء الملك المنّان، و كان هذا في شهر الله المبارك رمضان في سنة سبع و ستين و ألف ـ شعر ـ

هيهات لا يأتى الزمان بمثله إن الزمـان بـمثله لـبخيـل

فكثيرًا ما يختلج في صدري و يدور في خلدي أن أمتثل ما أمرني و أذكر ما

(١) أي أظهر خلاف ما أضمر. ١٢

نسيني لكن عوائق[١] الزمان قد كثرت و بوائق[٢] الدوران قد عظمت، و أحاط الفتن بلاد الهند بل أفاق العالم و انتشر القتال في أولاد آدم، ضاعت العباد و بارت البلاد، و بخلت السماء على الأرض، و ترك النفل والفرض، و عمرت القبور، و خربت القصور، و بالجملة قد تغيرت الأحوال والله أعلم يوم المآل، و كل ذلك على مقتضى قول سيد المرسلين «تعوذوا بالله من رأس السبعين»[٣] فيما أنا مِنْ نومِ الغفلة و غشيان الهزلة إذ أيقظني بشير الموت وأصحىٰ بي نذير الفوت، و ألقى الشيب على وجهي، و أزال الريب عن صدري فصرت بصيرا ، فلما انتبهت ما وجدت من الأعمال وليا و لا نصيرًا، و تأملت أن الأجل قد حل و لا زاد لي إلى الله عز و جلّ، و ما قدمت إلا جبالَ الذنوب لا يحصيها إلا علام الغيوب، فألهمت أن أمتثل ما أمرت، و أجعله زادا للمعاد «لعل الله يقبله» و خير الأزواد فاستخرت الله تعالى و طلبت منه الرشاد والسداد ، فإنه المعطي بفضله ما يراد و سميته بـ"**زاد الأحباب في مناقب الأصحاب**" راجيًا من الله أن يجعله زادًا ليوم القيامة و وسيلة إلى شفاعة سيد الأنام، و هدية لآله العظام ، و صحبه الكرام و يحشرني في خدم الّذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين و الشهداء و الصالحين، و يستر ما صدر مني يوم يفضح المذنبين ببركة رسول رب العالمين ، و داعيًا منه أن يمتع به الطالبين الصادقين، و يهدي به الضالين المضلين. و رتبته على مقدمة و سبعة أبواب و تكملة، والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم و يقيمني[٤] على الصراط المستقيم و إنه على ما يشاء قدير و بالإجابة جدير وهو الموفق بالإتمام والميسر للاختتام.



(١) أي شواغله- ١٢
(٢) أي غوائل الدوران و شروره-١٢
(٣) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ج٢، ص ٣٢٦، (الحديث: ٨٣٠٢) و ج٢، ص ٣٥٥، (الحديث: ٨٦٣٩) و ج ٢، ص ٤٤٨، (الحديث: ٩٧٨٢)
(٤) في الأصل "يقيميني" و الصواب ما أثبتنا.

المقدمة

في بيان أحوال الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- إجمالا، و أسماء نبينا -عليه الصلاة والسلام- وأسماء آباءه و أحوالهم والاختلاف في إسلام البعض منهم و أسماء آباء الأنبياء الأُخَر على ما وجدته في التفاسير المعتبرة و فيها خمسة فصول.

الفصل الأول

في أحوال الأنبياء-صلوات الله و سلامه عليهم- **إجمالاً**، و إنما اقتصرت على الإجمال؛ لأن كتب الأحاديث و الكلام والسير و التواريخ مملوءة بالتفصيل.

اعلم -أيدك الله تعالى - أن الله تعالى خلق خلقا كثيرا لا يحصيها إلا هو كما يشير إليه قوله تعالى: «وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ»(١) واختار منها البشر والملائكة و فضلهما على الكل.

و اختلف المتكلمون والفلاسفة إلى التفضيل بينهما، فذهب جمهور الأشاعرة و الشيعة إلى أن رسل البشر أفضل من رسل الملائكة، و رسل الملائكة أفضل من عامة البشر أي الأولياء،(٢) و عامة البشر أفضل من عامة الملائكة. و ذهب بعض الأشاعرة والمعتزلة و الفلاسفة إلى أن الملائكة أفضل. و قال بعض العلماء: لا نزاع في أن الرسل أفضل من الملائكة السفلية و إنما النزاع في الملائكة العلوية.(٣)

و المراد بعامة الملائكة غير جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و عزرائيل، و يفهم من بعض الرسائل أن جبرئيل أفضل من الملائكة كلّهم؛ لأنه هو المشرف بلقاء الله تعالى و رؤيته في الجنة دون غيره.

---

(١) سورة المدثر-٧٤، الأية -٣١.

(٢) كتب الشيخ صدر الورى القادري في حاشيته "جمع الفرائد لشرح العقائد" ما نصه: المراد بالعامّة ههنا كل من كان سوى الأنبياء، لا حاجة إلى التقييد و التخصيص بالأولياء والصلحاء كما ذهب إليه صاحب النبراس، فإنه لا كلام في أن رسل الملائكة أفضل من عامة البشر مطلقًا أعم من أن يكونوا أولياء الله أم لم يكونوا، نعم قول المصنف فيما بعده: "و عامة البشر أفضل من عامة الملائكة" يحتاج إلى التخصيص بالأولياء و الصلحاء لأن الفساق لا اعتداد بهم بل هم كالبهائم والأنعام ص ١٦٦.

(٣) انظر شرح العقائد مع جمع الفرائد للعلامة التفتازاني ص ١٦٦، من منشورات مجلس البركات، الجامعة الأشرفية، مبارك فور. و شرح المواقف للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ج٤ الجزء الثامن ص ٣٠٩، من منشورات دار الكتب العلمية -بيروت-١٢

و اصطفى من البشر المؤمنين و من المؤمنين العلماء و من العلما الأنبياء والأصحاب والأولياء ، و من الأنبياء الرسل ، و من الرسل أولي العزم و هم محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى -صلوات الله و سلامه على نبينا و عليهم أجمعين- و من أولي العزم نبينا محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- فنبينا -عليه الصلاة والسلام- أفضل البشر من الرسل والأنبياء والملائكة والمؤمنين. و من الأصحاب أبابكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا ثم بقية العشرة المبشرة ثم البقية من أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان الذين نزل فيهم «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»[١] الآية. ثم بقية الصحابة ثم التابعين ثم تبع التابعين على ما أشار إليه النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- بقوله: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم»[٢] ثم المجتهدين ثم العلماء العاملين كما قال النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- : علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل.[٣]

اعلم أن الله تعالى لم يبعث إلى خلقه إلا من كان أشرف قومه حسبا و نسبا، أكرمهم منزلة أصدقهم قولا عندهم، و لهذا قال أبو جهل للنبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم-: يا محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- إنا لانكذبك و لكن نكذب ما جئت به وقال الله تعالى: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾[٤]

و اعلم أيضا أن العلماء اتفقوا على أنه لايجوز أن تكون[٥] امرأة نبي زانية قط، و يجوز أن تكون كافرة، و ذلك لأن الزنا معيوب عند الكفار و المؤمنين جميعًا، والكفر ليس بمعيوب عند أهله وإلا لم يُصِرّوا عليه.

و اعلم أيضا أني ما وجدت في كتاب ولا سمعت من رجل أن امرأة نبي زوجت بزوج آخر بعد نكاح النبي لشرافته و كرامته.

و اعلم أيضا أن الأنبياء بأجمعهم مبرؤون عن كل ما يتنفر به الطباع من

(١) سورة الفتح، الآية ١٨.

(٢) رواه الإمام البخاري في صحيحه رقم الحديث ٣٦٥١، و ٦٤٢٩، و ٦٦٥٨. و الإمام مسلم في صحيحه رقم الحديث ٦٤٦٩. والإمام أبو عيسى الترمذي في جامعه رقم الحديث ٣٨٥٩، والإمام ابن ماجة في سننه رقم الحديث ٢٣٦٢.

(٣) قد مر تحقيقه.

(٤) سورة الأنعام ، الآية ٣٣.

(٥) في الأصل: "أن يكون" والصواب ما أثبتناه.

الكذب، و غلظة القلب، و الفظاظة والعيوب المنفرة كالبرص والجذام والأمور المخلة بالمروءة كالأكل على الطريق، والحرف الدنية كالحجامة.

و اعلم أيضا أنهم اتفقوا أن الله تعالى لم يبعث نبيا إلا إذا كمل عقله و فطنه، ثم اختلفوا فقال بعضهم: يجوز تكميل عقلهم في الصبا كما في حق عيسى و يحيى كما حكى الله تعالى عنهما: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾[(١)] ـ الآية ـ و قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[(٢)].

ومنعه الجمهور وقالوا: إن أقل كمال العقل أربعون سنة، و قوله تعالى: «جَعَلَنِي نَبِيًّا» إلى آخره تعبير المستقبل بالماضي لتحقق الوقوع، فإن عيسى -عليه الصلاة والسلام- لم يتكلم بعد هذه الكلمة إلى أوانه، و لم يدع النبوة بعد ما تكلم هذه الكلمة إلى أن بلغ أربعين سنة، و قوله تعالى: «وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ» إخبار الملائكة و تبشرة لزكريا لا دعوى يحيى النبوة.

و اعلم أن الأنبياء بأجمعهم معصومون عن الكفر والكبائر و الصغائر الدّنيّة عمداً و سهوا قبل النبوة و بعدها، و أما الصغائر الغير الدنية ففيه تفصيل و اختلاف و ما نقل أهل التواريخ وبعض أهل التفسير مما يوهم صدور الذنوب عنهم فبعضها افتراء و غلط، و بعضها مأول، و بالجملة لم يصدر عنهم ما ينقص برتبة نبوتهم بل لو صدر عنهم الزلة [(٣)] و السهو على مقتضى البشرية لنبهوا عليه واجتنبوا و تابوا عنه و عدوا تلك الزلة[(٤)] و السهو أعظم و استغفروا عنها تعليما للأمة و تفصيلها في كتب الكلام.

و اعلم أيضا أن الأنبياء كلهم متفقون في الأصول مثل توحيد الله تعالى و تنزيهاته و صفاته، مختلفون في الفروع كالصلاة والصوم و حل الغنائم وغير ذلك .

و اعلم أيضا لم يشتهر نبي باسم أمه إلا يونس و عيسى -عليهما السلام-، فإنه يقال فيه: يونس بن متّى وهو اسم أمه.

و اعلم أيضا أن الأنبياء كلهم سواء في رتبة النبوة ، والرسل في الرسالة كما أن المؤمنين سواء في الإيمان، وما فضّل الله بعضَهم على بعض فباعتبار كثرة الرياضات والمجاهدات، و تحمل أعباء الأمة، و كثرة الأتباع، و تكثير العبادات

---

(١) سورة مريم ، الأية ٣٠، ٣١.

(٢) سورة آل عمران ، الأية ٣٩.

(٣-٤) في الأصل : "الذلة" والصواب ما أثبتناه.

والاشتغال بالله والانقطاع عن الدنيا.

واعلم أيضا أن الأنبياء بأجمعهم مبرؤون عن العِنّة، فإنها عيب في الإنسان وهم برآء عن العيوب لكن بعضهم لم يناكحوا كيحيى و عيسى -عليهما الصلاة والسلام- فإنهما حصوران. قال في زبدة المقتضى شرح الشفا نقلا عن الإمام الغزالي: اعلم أنه قد روي أن يحيى -عليه الصلاة والسلام- قد تزوج ولم يجامع، قيل إنما فعل ذلك لنيل الفضيلة و إقامة السنة، و قيل لغض البصر. و أما عيسى -عليه الصلاة والسلام- سينكح إذا نزل الأرض و يولد له مع القدرة عليها.[١]

و اعلم أيضا [أن][٢] نبيا من الأنبياء لم تبيض عيناه إلا إسحق و يعقوب و شعيب -عليهم الصلاة والسلام- فإسحاق لما كبر و شاخ ذهب بصره، و يعقوب لما طال أسفه على يوسف ابيضّت عيناه من حزنه كما يفصح عنه الكتاب العزيز: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ۝٨٤﴾[٣]. ــــ و شعيب -عليه الصلاة والسلام- بكى في جلالة الله تعالى و عظمته و كبريائه فابيضت عيناه، ثم نورهما الله تعالى فبكى كذلك حتى ابيضتا ثانيا، ثم نورهما ثم بكى حتى ابيضتا فبقيتا كذلك حتى ارتحل.

و اعلم أيضا أن نبيا من الأنبياء لم يمت في الدنيا فأحياه الله تعالى إلا صالح -عليه الصلاة والسلام- مرة، و جِرجيس -عليه الصلاة والسلام- ثلث مرات، و إدريس -عليه الصلاة والسلام- في بعض الروايات مرة، والخضر -عليه الصلاة والسلام- يقتله الدجال مرتين، هكذا رأيت في بعض الرسائل و قصص الأنبيا -عليهم الصلاة والسلام-.

و اعلم أيضا أن الله تعالى نادى جميع الأنبياء بأسماءهم فقال : يا آدم، يا نوح، يا إبراهيم، يا موسى، يا عيسى، و نادى نبينا محمداً -صلى الله تعالى عليه وسلم- بـ«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ». و اعلم أيضا أنّ نداء «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» و «يَا عِبَادِيَ» مختص بهذه الأمة.

---

(١) زبدة المقتضى شرح الشفاء.
(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين.
(٣) سورة يوسف ، الآية-٨٤.

الفصل الثاني
في أسماء نبينا -صلى الله تعالى عليه وسلم-

اعلم أن لنبينا -عليه الصلاة والسلام- تسعة و تسعين اسما كما أن لله تعالى تسعة[١] و تسعين اسما من أحصاها دخل الجنة كما ورد به الأحاديث الصحاح. و ظني أن من أحصى أسماء نبينا -صلّى الله تعالى عليه وسلم- دخل الجنة أيضا.

محمد ، أحمد ، حامد ، محمود ، قاسم ، عاقب ، خاتم ، حاشر ، ماحي، داعي ، سراج ، منير ، بشير ، نذير ، رسول ، نبي ، هادي ، مهدي ، مهتدي ، خليل ، صفي ، نصير ، طه ، يس ، مزّمّل ، مدّثّر ، حبيب ، كليم ، مصطفى ، مرتضى ، مختار، مصدق ، حجة ، بيان ، شهيد ، فاضل ، عادل ، حليم ، نور، متين ، برهان، مطيع ، مطاع ، مذكِّر ، أمين ، واعظ ، ناطق ، صادق ، مكي ، مدني ، أبطحي ، عربي، هاشمي ، قريشي ، عزيز ، مُضَرِيّ ، حريص ، رؤوف ، رحيم ، جواد ، غني ، كريم ، فتاح ، عليم ، طيب ، مُطَيِّب ، فصيح ، رشيد ، طاهر ، مطهِّر ، إمام ، متقي ، بارّ ، شفاء ، متوسط ، سابق ، مقتصِد ، مقتدر ، حق ، مبين ، أول ، آخر ، ظاهر ، باطن ، رحمة ، شافع ، مشفّع ، محلِّل ، محرم ، آمر ، ناه ، حكيم ، قريب ، مجيب ، ولي. هكذا وجدت بخط أستاذ الأساتذة مولانا عبد العزيز قدس سره.[٢]

اعلم أن أحمد مبالغة في صفة الحمد، و محمد مبالغة من كثرة الحمد فهو -عليه الصلاة و السلام- أجل من حَمِدَ، و أفضل من حُمِدَ، و أكثر الناس حمداً، و في هذين الاسمين من عجائب خصائصه و بدائع آياته ما ليس في آخر، هو أن الله تعالى حمى أن يسمى بهما أحد قبل زمانه.

أما أحمد وهو المذكور في الكتب السابقة و أخبر به الأنبيا فمنع الله تعالى بحكمته أن يسمّى به أحد غيره، و لا يُدعى به مدعوّ قبله حتى لا يَدخل لُبْسٌ أوشك على ضعيف القلب، و كذلك محمد -صلّى الله تعالى عليه وسلم- أيضا لم يسم به

(١) في الأصل "تسعا و تسعين" والصواب ما أثبتنا -١٢

(٢) كذا في المخطوطة، و لم يتم عدد تسعة و تسعين ، فلعل بعض الأسماء سقط في النقل. و لا ينبغي عدّ "حريص" من الأسماء. و ما جاء في التنزيل فهو مقيد بقوله "عليكم" أي على خيركم، و في إطلاق "حريص" مطلقًا، و إطلاقه مقيّداً فرق بين، و لذا عدّ القراءُ الوقفَ على "حريص" بدون "عليكم" قبيحا. ١٢

أحد من العرب ولا من غيرهم إلى أن شاع قبيل[١] وجوده -عليه الصلاة والسلام- و ميلاده، وأخبرهم راهب أن نبي[٢] العرب يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب أبناءهم بذلك الاسم رجاء أن يكون أحدهم هو المبعوث، «وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ»[٣] وهم ستة لا سابع لهم "محمد بن أحيحة بن الجلاح الأوسي" أحيحة: بضم الهمزة، ثم حائين مهملتين مفتوحتين بينهما مثناة تحتية ساكنة ـــ و الجلاح: بضم الجيم و تخفيف اللام وحاء مهملة في آخره.

و محمد بن مَسْلَمة الأنصاري، و محمد بن بَرَّاء[٤] البَكري، و محمد بن سفيان بن مجاشع، و محمد بن حُمْران الجعفي،[٥] و محمد بن خُزَاعي السُّلَمي. و أول من سُمّي به محمد بن سفيان، ثم حمى الله تعالى كل من يسمى به أن يدّعي النبوة، أو يدعيها أحد له. أو يظهر عليه سبب يشكك أحداً في أمره حتى أظهر الله تعالى نبيه -صلّى الله تعالى عليه وسلم-[٦] كذا في شفاء القاضي عياض.

ومعنى القاسم أنه يقسم الغنيمة، والعاقب والخاتم أنه لانبي بعده، والحاشر أنه يحشر الناس على قدميه، والماحي أنه يمحو الله تعالى به الكفر، أو يمحو به سيئات من تبعه، كما قال الله تعالى: «قُلْ لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِنْ يَّنْتَهُوْا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ»[٧] والداعي أنه يدعو الخلق إلى الإسلام. و بعض هذه الأسماء مذكور في القرآن، و بعضها من أسماء الله تعالى. و من أسمائه -صلّى الله تعالى عليه وسلم- : المتوكل، والفاتح، والضحوك، والقتال، و المقفى ، والقثم، و نبي المرحمة ، و نبي الملحمة.

أما الفاتح، فإنه أول من يفتح له باب الجنة، والمراد أنه يفتح قلوب المؤمنين للهداية. والضحوك بمعنى طيب النفس فرحا.[٨] والمُقَفّىٰ بمعنى العاقب.

---

(١) كذا في الشفاء، و في الأصل "قبل". ١٢

(٢) كذا في الشفاء ، و في الأصل " نبيا العرب". ١٢

(٣) سورة الأنعام-٦، الآية -١٢٤.

(٤) كذا في الشفاء ، و في الأصل "برار". ١٢

(٥) كذا في الشفاء ، و في الأصل "جعفر". ١٢

(٦) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى بحذف و زيادة ، ج١، ص ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، فصل في أسمائه -صلى الله تعالى عليه وسلم- . مركز أهل السنة ، فوربندر، غجرات.١٢

(٧) سورة الأنفال-٨، الآية - ٣٨.

(٨) في سير أعلام النبلاء، ج١، ص ٢٥، نقلا عن القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع للحافظ السخاوي، و وفاء الوفاء بأحوال المصطفى لابن الجوزي "الضحوك" اسمه في التوراة، و ذلك أنه كان طيب النفس فكها. دار الفكر-بيروت.١٢

و قيل: المتبع للنبيين كما قال الله تعالى: «فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرٰهِيمَ حَنِيفًا».[(١)] و القثم إما من القثم وهو العطاء الكثير فكان -عليه الصلاة و السلام- أجود من الريح، أومن القثم وهو الجمع فإنه -عليه الصلاة و السلام- كان جامع الفضائل. والمرحمة بمعنى الرحمة. و الملحمة بمعنى الحرب. و سماه الله تعالى في كتابه "عبد الله" و "عبده" أيضا قوله تعالى: «وَّ اَنَّهٗ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ»[(٢)] «سُبْحٰنَ الَّذِیْٓ اَسْرٰی بِعَبْدِهٖ لَيْلًا»[(٣)] و من أسماءه المجتبى، والمصلح، و المهيمن، والصدوق و سيد ولد آدم، و سيد المرسلين، و إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين. و من أسماءه في الكتب المقدِّمة مقيم السنة، والمقدّس، و روح الحق. و في الإنجيل: "بار قليط": وهو في معنى روح الحق، و قيل الذي يفرق بين الحق والباطل. و في الكتب السالفة "ماذمان" بمعنى طيب طيب. و حمطايا. و في السريانية مشفح والمنخمنا. و في التوراة أحيد. و من أسماءه العظيم، و الجبار وهو مذكور في زبور داؤد -عليه الصلاة والسلام-. و الخبير و الشكور و ذو القوة. وكنيته أبوالقاسم -صلى الله تعالى عليه وسلم-

عن أنس -رضي الله تعالى عنه- أنه لما ولد إبراهيم -رضي الله تعالى عنه- جآءه جبرئيل -عليه الصلاة والسلام- فقال: السلام عليك "يا أبا إبراهيم"[(٤)].

الفصل الثالث

في أسماء آبائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و بعض أمهاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح[(٥)] بن يعرب بن يشحب بن ثابت[(٦)] بن إسمعيل بن إبراهيم خليل

---

(١) سورة آل عمران - ٣ ، الأية - ٩٥.

(٢) سورة الجن-٧٢ ، الأية - ١٩.

(٣) سورة الإسراء - ١٧ ، الأية - ١.

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ج١، ص ١٦٤.

(٥) كذا في السيرة النبوية لابن هشام ج ١، ص ٣٠، فوق الروض الأنف من منشورات دار الكتب العلمية و في الأصل "شيرح".

(٦) كذا أورده الوزير المغربي ، ج١، ص٣، و في سير أعلام النبلاء "نابت" و على هامشه يقال له "نبت" ج١، ص ١٤، و في السيرة النبوية لابن هشام فوق الروض الأنف "نابت" ج١، ص ٣٤.

الرحمن[(١)] صلوات الله و سلامه عليه و عليهم. (و قيل: عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن النبت بن حمل بن قيدار)[(٢)] بن اسمعيل بن إبراهيم بن آذر-و قيل : تارح- بن ناخور بن ساروح[(٣)]بن راعو[(٤)]بن فالح بن عيبر-و و قيل:عابر على وزن ناصر-بن شالخ[(٥)] بن أرفخشد بن سام بن نوح-.

و قال صاحب هذا التاريخ: إن المؤرخين سهوا ولم يذكروا شالخ و كان متوليا بعد سام ثم لما مات شالخ ولى ابنه أرفخشد فالسلسلة: شالخ [بن] أرفخشد بن شالخ بن سام بن نوح بن لمك -و قيل: لامك بن متوشلخ بن خنوخ - و هو إدريس -عليه الصلاة والسلام- و هو أوّل من أعطي النبوة بعد شيث -عليه الصلاة والسلام- و أوّل من خط بالقلم، و أوّل من خاط- بن يرد بن مهليل بن قينن- و قيل:قينان-بن يانش بن شيث بن آدم -عليهما السلام-.

و النسب إلى عدنان متفق عليه و ما بعده مختلف فيه إلا أنهم اتفقوا أن النسب يرجع إلى إسمعيل بن إبراهيم -عليهما الصلاة والسلام-.

و قريش أولاد النضر -و قيل أولاد فهر-و قيل غير ذلك. والأول أصح وأشهر.

و أمه -صلى الله تعالى عليه وسلم- آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. و أم عبد الله بن عبد المطلب فاطمة بنت عمرو كانت من المدينة- و يجيء أحوالهم و أسماء أمهاتهم في الفصل الخامس إن شاء الله تعالى ـــ و أم آمنة برة[(٦)] بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار [بن قصي بن كلاب] [(٧)] بن فهر بن مالك بن النضر ـــ و أم برة أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب

---

(١)انظر تاريخ الخميس بأحوال أنفس نفيس للديار بكري ، ج١، ص ٥٨، و السيرة النبوية لابن هشام.

(٢) لم أجد ما بين حاصرتين.

(٣) كذا في عيون الأثر ، ج١، ص ٢٢، و في سير أعلام النبلاء ج١، ص ١٥، "ساروغ" و كذا في السيرة لابن هشام ج١، ص ٤. و السيرة النبوية بشرح الوزير المغربي ج١، ص ٣. و وافقهما الطبري في تاريخه و المسعودي في مروج الذهب، أما في المعارف، و السيرة الحلبية ج١، ص ١٢، شاروخ.

(٤) كذا في السيرة النبوية لابن هشام ج١، ص ٤. و في شرح الوزير المغربي ج١، ص ٣: "راغو" و في عيون الأثر ج١، ص ٢٢. و البداية و النهاية لابن كثير ج٢، ص ١٩٧ "أرغو".

(٥) كذا في السيرة النبوية لابن هشام ج١، ص ٤، و السيرة النبوية بشرح الوزير المغربي ج١، ص ٣. و في الطبري والمعارف، و مروج الذهب و أصول الأحساب و البداية و النهاية ج٢، ص ١٩٧ : "فالغ".

(٦) المثبت من تاريخ الخميس ج١، ص ٥٧، والطبقات لابن سعد ج١، ص ٢٦، و في الأصل "وبرة".

(٧) سقط من الأصل ما بين حاصرتين والمثبت من تاريخ الخميس ج١، ص ٥٧.

ـــــ و اسم أم حبيب [برة] [١] بنت عوف [بن عبيد بن] [٢] عويج [٣] بن عدي بن كعب بن لؤي ـــــ و ما وجدت اسم أم أم حبيب.

و ولد -صلى الله تعالى عليه وسلم- بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الأول بلاخلاف. و لكن اختلفوا فقال بعضهم: لليلتين خلتا منه. و قيل: ثمان، و صححه كثير من العلماء. و قيل: اثنتي عشرة ليلة خلت منه في عام الفيل وهو الأصح. و قيل بعده بثلثين يومًا [٤]. و قيل بأربعين.

وفاته -صلّى الله تعالى عليه وسلم- أيضا كانت في يوم الاثنين في شهر ربيع الأول في آخر الضحى لكن اختلف في التاريخ. و دفن ليلة الأربعاء في وسط الليل. و قيل ولد في شهر رمضان لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وهو مرجوح.

الفصل الرابع

في أنساب الأنبياء الأخَر -صلوات الله تعالى على نبينا و عليهم و سلامه-

عيسى ابن مريم بنت عمران بن ماثان بن العازار بن أبي يوذ بن يوزن بن زر بابل بن ساليان بن يوحنّا بن أوشيا بن أمون بن منشكن بن حازقا بن أخاز بن يوثام بن عوزيا بن يورام بن ساقط بن أيشا بن راجعيم بن سليمان بن داؤد -عليهما الصلاة والسلام- بن أيشى بن عوبد بن سلمون بن ياعز بن نحشون بن عمياد بن رام بن حصروم بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم -عليهم الصلاة والسلام-. [٥]

---

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و المثبت من الطبقات لابن سعد ج١، ص ٢٦.

(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و المثبت من الطبقات لابن سعد ج١، ص ٢٦.

(٣) كذا في تاريخ الخميس ج١، ص ٥٧، و في الأصل "عوج".

(٤) في الأصل "عاما" و لعل الصواب ما أثبتنا. ١٢

(٥) كذا في تفسير البيضاوي ج٢، ص ٢٩ - تحت قوله تعالى: «اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰۤى اٰدَمَ وَنُوْحًا وَّاٰلَ اِبْرٰهِيْمَ وَاٰلَ عِمْرٰنَ عَلَى الْعٰلَمِيْنَ۝» سورة اٰل عمران - ٣، الأية - ٣٣.

و نص الأصل هكذا: أبيغا زار بن أبي يوذ بن رب بابل بن ساليان بن يوحنّان بن أوشا بن أموزن مشكن بن حازقا بن أحاد بن يوثام بن عرونا بن ليرر نام بن ساقط بن أيشا بن راحصم بن سليمان بن داؤد -عليهما الصلاة والسلام- بن أيشا بن عويد بن سلمون بن ياعز بن يخشون بن عيماد بن رام بن حصروم بن فارص بن يهوذ ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم -عليهم الصلاة والسلام-. و ما وجدت بهذا اللفظ في البيضاوي. -١٢-

و موسى و هارون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق -عليهم الصلاة والسلام-.[١]

و بعضهم ظن أن مريم أم عيسى -عليه الصلاة والسلام- أخت موسى وهارون ابني عمران -عليهما الصلاة والسلام- وهو غلط نشأ من قوله تعالى في أم مريم أم عيسى -عليه الصلاة والسلام-: «إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا»[٢] الآية. مع قوله تعالى حكاية عن قومها في مريم: «يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ»[٣] الآية. و إنما نشأ ذلك الغلط لعدم تدبرهم في التفاسير و التواريخ، فإن أم مريم أمِّ عيسى -عليه الصلاة والسلام- "حنة" بنت فاقوذ جدة عيسى -عليه الصلاة والسلام-. و أمّ موسى و هرون وجدت في بعض التواريخ اسمها: يوخابة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب -عليهما الصلاة والسلام-، وكان بين العمرانين ألف و ثمانية سنة فأين أحدهما من الآخر. كذا في تفسير البيضاوي.[٤]

و يحيى بن زكريا بن آذن[٥] بن مسلم بن صدوق من أولاد سليمان بن داؤد عليهما الصلاة و السلام. و أم يحيى أشياع بنت عمران بن ماثان، فيحيى و عيسى -عليهما الصلاة و السلام- ابنا خالة من الأب.[٦]

---

(١) كذا في المنتظم لابن الجوزي نقلا عن ابن إسحاق ج ١، ص ٣٣١، وكذا في تفسير البيضاوي ج ٢، ص ٢٩ تحت قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ. الآية. سورة آل عمران - ٣ ، الأية - ٣٣.

(٢) سورة آل عمران -٣ ، الأية - ٣٥.

(٣) سورة مريم، الأية-٢٨.

(٤) تفسير البيضاوي ج ٢، ص٢٩، ٣٠، تحت قوله تعالى: إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَٰنَ. الآية. سورة آل عمران الأية ٣٥.

(٥) كذا في الأصل و في التاريخ لابن عساكر ج١٩ : "أدن" و نص الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في كتابه التاريخ: زكريا بن حنا، و يقال: زكريا بن دان، و يقال زكريا بن أدن بن مسلم بن صدوق بن فحمان بن داؤد بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن برحية بن ملقاطية بن ماجور بن سلوم بن بهقانيا بن حاش بن أنيا بن خثعم بن سليمان بن داؤد.

ونص الإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي نقلا عن الحافظ ابن عساكر هكذا: زكريا بن برخيا، و يقال زكريا بن دان، و يقال زكريا بن لدن بن مسلم بن صدوق بن حشبان بن داؤد بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن برخيا بن بلعاطه بن ناخور بن شلوم بن بهفاشاط بن أينامن بن رحيعام بن سليمان بن داؤد.

أقول: في نسبه أقوال مختلفة، انظر التفصيل في مروج الذهب، والمعارف لابن قتيبة والبداية و النهاية.

(٦) انظر التاريخ لابن عساكر ج١٩، ص ٤٨، و البداية و النهاية لابن كثير ج١، ص ٥٠٩.

وأيوب -عليه الصلاة والسلام- ابن أموص[١] بن راح[٢] بن روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم -عليهما الصلاة والسلام- ، ولا نبي من أولاد عيص إلا هو، و امرأته: ماخير بنت ميشا بن يوسف، و قيل: رحمة بنت افرائيم بن يوسف -عليه الصلاة والسلام-، و قيل: ليا بنت يعقوب -عليه الصلاة والسلام- ، كذا في البيضاوي.[٣]

و شعيب -عليه الصلاة والسلام- بن ميكيل[٤] بن تسنجر[٥]بن مدين بن إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-. و قيل: هو شعيب بن يثرون بن نويب بن مدين. و أمه مكيل بنت لوط -عليه الصلاة والسلام-.[٦]

و لوط بن هاران أخي إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-[٧]

و هود -عليه الصلاة والسلام- ابن عبد الله بن رباح بن الخلود[٨] بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح -عليه الصلاة والسلام- وقيل: هو ابن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح -عليه الصلاة والسلام-.[٩]

و صالح -عليه الصلاة والسلام- بن عبيد بن آسف[١٠] بن ماشح بن عبيد

---

(١) كذا في الأصل و في قصص الأنبياء للدمشقي، ص ٢٥٨ : "موص".

(٢) كذا في الأصل و في قصص الأنبياء: "زراح" و في تاريخ الأنبياء للخطيب البغدادي ص ١٤٢: "تارخ".

(٣)تفسير البيضاوي ج ٤، ص ١٠٤، تحت قوله تعالى: وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ. سورة الأنبياء الأية ٨٣ ـ و ج٥ ص ٤٨، تحت قوله تعالى: "وَاذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ" سورة ص الأية٤١ ـــ و تاريخ الأنبياء للخطيب البغدادي ص ١٤٢.

(٤) كذا في الأصل و قصص الأنبياء للدمشقي، و في تفسير البيضاوي:"ميكائيل".

(٥) كذا في الأصل. و في قصص الأنبياء: "يشجن" و في تفسير البيضاوي: "بسجر".

(٦) تفسير البيضاوي ج٣ ، ص ٣٩ تحت قوله تعالى: "وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا" سورة الأعراف، الأية ٨٥ ـ و قصص الأنبياء للدمشقي ص ٢٠٥، ٢٠٤، و نص الدمشقي هكذا:

شعيب بن ميكيل بن يشجن، ذكره ابن إسحاق، قال: و يقال له بالسريانية: "يترون" و في هذا نظر، و يقال: شعيب بن يشخر بن لاوى بن يعقوب، و يقال: شعيب بن نويب بن عيفا بن مدين بن إبراهيم، و يقال: شعيب بن ضيفور بن عيتا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم. و قيل غير ذلك في نسبه، انتهى -١٢-

(٧)قصص الأنبياء للدمشقي، ص ١٩١.

(٨)كذا في الأصل و تفسير البيضاوي. و في قصص الأنبياء للدمشقي ص ١٠٥ : "الجارود". و قال الدمشقي: و يقال إن هودا هو عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح.

(٩)تفسير البيضاوي ج٣، ص٣١، ٣٢ تحت قوله تعالى:"وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا" سورة الأعراف ، الأية ٦٥. و قصص الأنبياء ص ١٩١.

(١٠) كذا في الأصل و تفسير البيضاوي، و ليس في قصص الأنبياء ذكر "آسف".

بن حادر[١] بن ثمود بن عابر[٢] بن إرم بن سام بن نوح -عليه الصلاة والسلام-.[٣]

و يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف -عليه الصلاة والسلام-.[٤]

وشمعون بن صفية بن علقمة من ولد لاوي بن يعقوب -عليه الصلاة والسلام-.

و إلياس بن بشر[٥] بن فنحاص بن غيرار[٦] بن هارون أخي موسى -عليه الصلاة والسلام-، و قيل إلياس بن يشعا بن عيذار بن هارون.

و ذو الكفل قيل: هو بشر بن أيوب -عليه الصلاة والسلام-[٧]، و قيل إلياس بن ياسين[٨]، و قيل: يوشع بن نون. واليسع بن أخطوب ابن العجوز استخلفه إلياس بن ياسين، وقيل ذو الكفل ابن عم اليسع[٩].

و ذكر في الآثار كل الأنبياء من بني إسرائيل إلا ستة عشر: نوح وهود و صالح و شعيب ولوط وإبراهيم و إسمعيل و إسحاق و يعقوب و يونس وحنظلة بن صفوان و أيوب و محمد -صلّى الله تعالى عليه وسلم- و آدم وشيث و إدريس -صلوات الله و سلامه عليهم-.

قال صاحب المعالم: روي عن علي -رضي الله تعالى عنه- أن قبر هود بحضرموت في كثيب أحمر. و قال عبد الرحمن بن سابط: بين الركن و المقام و زمزم قبر تسعة و تسعين نبيا، و إن قبر هود و صالح و شعيب و إسماعيل -عليهم الصلاة والسلام- في تلك البقعة. و يروى أن نبيا من الأنبياء إذا هلك قومه، جاء هو والصالحون معه إلى مكة يعبدون الله تعالى فيها حتى يموتوا.[١٠]

---

(١) كذا في الأصل و قصص الأنبياء. و في تفسير البيضاوي "حاذر".

(٢) كذا في الأصل و في قصص الأنبياء "عاثر".

(٣)تفسير البيضاوي، ج٣ ، ص ٣٥، تحت قوله :وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا. سورة الأعراف، الآية ٧٣. و قصص الأنبياء، ص ١٢٠.

(٤) تاريخ الأنبياء للخطيب البغدادي ص ٢١٩، و قصص الأنبياء للدمشقي ص ٤٠٧.

(٥) كذا في الأصل و تاريخ الأنبياء ص ٢٢٢، و في تاريخ ابن عساكر ج ٩، ص ٢٠٥، "شبر".

(٦) كذا في الأصل و في قصص الأنبياء و ابن عساكر "العيزار".

(٧) تفسير البيضاوي ج٥، ص ٥٠، تحت قوله تعالى : "وَاذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ" سورة ص الآية ٤٨.

(٨) قصص الأنبياء ص ٤٣٧، و ابن عساكر ج٩، ص٢٠٥، و تاريخ الطبري ج١، ص٢٧٣.

(٩) تفسير البيضاوي ج٥، ص ٥٠.

(١٠) معالم التنزيل للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ص ٤٧٢، تحت قوله تعالى: فأنجيناه والذين معه برحمة منّا - سورة الأعراف ، الآية - ٧٣.

أقول: في بعض كتب الأحاديث كان بين آدم و نوح -عليهما الصلاة والسلام- ألف ومائتان سنة. و بين نوح و إبراهيم ألف و مائة و اثنان و أربعون سنة. و بين إبراهيم وموسى -عليهما الصلاة والسلام- خمس مائة و ستون سنة. و بين موسى و داؤد -عليهما الصلاة والسلام- خمس مائة و تسع و تسعون سنة. و بين داؤد و عيسى -عليهما الصلاة والسلام- ألف و ثلث مائة و خمسون سنة. و بين عيسى و محمد -صلى الله تعالى عليهما وسلم- ست مائة سنة فذلك خمسة آلاف و أربع مائة و عشرون سنة[١].

و في شواهد النبوة لمولانا عبد الرحمن الجامي -قدس سره- من آدم إلى طوفان نوح -عليهما الصلاة والسلام- ألف و مائتان وأربعون سنة. و من الطوفان إلى إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- ألف وأربع مائة و عشرون سنة. ومن إبراهيم إلى موسى -عليهما الصلاة والسلام- سبع مائة و سبعون سنة. و من موسى إلى داؤد -عليهما الصلاة والسلام- خمس مائة سنة. و من داؤد إلى عيسى -عليهما الصلاة والسلام- ألف ومائتان سنة. و من عيسى إلى ولادة نبينا -صلى الله تعالى عليه وسلم- ست مائة و عشرون سنة فذلك ستة آلاف و سبع مائة و خمسون سنة.[٢]

و في رسالة العلامة جلال الملة والدين السيوطي: إن تاريخ الدنيا من لدن آدم -عليه الصلاة والسلام- حين أهبط إلى الأرض إلى طوفان نوح -عليه الصلاة والسلام- ألفان ومائتا عام. ومن طوفان نوح إلى إبراهيم -عليهما الصلاة والسلام- ألف و مائة عام. ومن إبراهيم إلى موسى -عليهما الصلاة والسلام- ألف عام. ومن موسى إلى عيسى -عليهما الصلاة والسلام- ألفا عام. ومن عيسى إلى معجزة نبينا -عليهما الصلاة والسلام- خمس مائة عام.

والأول أقرب؛ لأنه يفهم من بعض الرسائل أن مدة الدنيا بعد الهجرة ألف وثلاث مائة سنة، أو أربع مائة. والله تعالى أعلم بالصواب.

---

(١) كذا في الأصل و لعل الصواب "خمسة آلاف و أربع مائة و إحدى و خمسون سنة".

(٢) شواهد النبوة لعبد الرحمن الجامي.

الفصل الخامس

في أحوال آباء نبينا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والاختلاف في إسلام بعضهم

اعلم أن العلماء اختلفوا فذهب الأكثرون إلى أن كلهم من آدم إلى محمد -صلّى الله تعالى عليه وسلم- على الإسلام و جميعهم ناجون في الآخرة. وقال بعضهم: إن البعض منهم ليسوا بذا. ومال بعضهم إلى التوقف. وهو الصواب عندي من الثاني. وها أنا أذكر ما يؤيد الفريق الأول.

اعلم -أرشدك الله تعالى و إياي طريق الرشاد و ألهمني السداد- أنه يفهم من الأحاديث والآثار والتواريخ الصحيحة أن آباءه -صلى الله تعالى عليه وسلم- من آدم إلى نوح كانوا على ملة أبيهم آدم -عليه الصلاة والسلام-.

قال العلامة السيوطي: ذكر لنا أنه كان بين آدم و نوح عشرة قرون [كلهم علماء يهتدى بهم على شريعة الحق][١]، ثم اختلف الناس بعد ذلك فبعث الله نوحا.[٢] وولده سام مؤمن حيث نجا في السفينة. و نص في بعض الآثار أنه كان نبيا.[٣] و ابنه أرفخشد أيضا آمن بجده نوح -عليه الصلاة والسلام- . وابنه شالخ إلى تارخ أبي إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- نص على إسلامهم في أثر أخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبي.[٤]

و ما اشتهر أن أبا إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- آذر، وقد ينبئ عنه قوله تعالى في مواضع غير مرة. «وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ»[٥]، «وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن

---

(١) هكذا في الأصل، و في المسالك للسيوطي "كلهم على الهدى و على شريعة من الحق".

(٢) قال الإمام السيوطي في المسالك ص ٢٤، ٢٥: أخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية :"كان الناس أمة واحدة" إلخ.

(٣)قال الإمام السيوطي في المصدر السابق ص ٢٤: أخرجه ابن سعد في الطبقات، والزبير بن بكار في الموفقيات، و ابن عساكر في تاريخه عن الكلبي. ونص السيوطي هكذا: ولد نوح سام مؤمن بالإجماع والنص ؛ لأنه نجا مع أبيه في السفينة ولم ينج فيها إلّا مؤمن بل ورد في أثر أنه كان نبيا.

(٤) قال الإمام السيوطي: صرح بإيمان أرفخشد في أثر عن ابن عباس، أخرجه ابن عبد الحكيم في تاريخ مصر، و فيه: إنه أدرك جده نوحا. و إنه دعا له أن يجعل الله الملك و النبوة في ولده. و من ولد أرفخشد إلى تارخ ورد التصريح بإيمانهم في أثر أخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبي.

(٥) سورة الأنعام ، الآية - ٧٤.

مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ »(١)، «إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ». (٢) إلى غير ذلك.

فالجواب عنه: أنه عمه لا أبوه، و إطلاق لفظ الأب على العم شائع في كلام العرب، واقع في كلام الله تعالى. قال: روينا بالإسناد عن ابن عباس و مجاهد و ابن جريج و السدي(٣)، قالوا: ليس أزر أبا إبراهيم، إنما هو إبراهيم بن تارخ، و في تفسير ابن المنذر صرح أنه عمه. فإن كان أباه فلا بد من الاستثناء فينقطع السلسلة، و إن كان عمه فسلمت. و أما من بعد إبراهيم و إسماعيل -عليهما الصلاة والسلام- فقد اتفقت الأحاديث الصحيحة، و نصوص العلماء الموثوقة بهم على أن العرب من بعد إبراهيم كانوا على دينه لم يكفر أحد منهم قط. ولم يعبد صنما إلى أن خرج عمرو بن لُحَي الخزاعي،(٤) و هو أول من غير دين إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-، و عبد الأصنام، و انتزع ولاية البيت من أجداد النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-، و شاركه العرب في عبادة الأصنام و الضلالة، و بقي من العرب بعض على دين إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-.(٥)

ذكر ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس-رضي الله تعالى عنه-قال: كان عدنان و معد و ربيعة وخزيمة و مضر و أسد على ملة إبراهيم فلا تذكروهم إلا بخير.(٦)

و ذكر ابن سعد في الطبقات من مرسل عبد الله بن خالد، قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لا تسبوا مضر؛ فإنه [كان](٧) قد أسلم.(٨)

---

(١) سورة التوبة الأية - ١١٤.

(٢) سورة مريم الأية- ٤٢.

(٣) كذا في مسالك الحنفاء، و في الأصل: "ابن جرير والسديد".

(٤) في الأصل : "عمر بن الحي" والمثبت من المسالك. قال الإمام السيوطي: أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- : رأيت عمرو بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار، كان أول من سيب السوائب. وأخرج الإمام أحمد في مسنده عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- ،عن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: إن أول من سيب السوائب و عبد الأصنام عمرو بن عامر، و إني رأيته يجر أمعاه في النار.ص ٢٨.

(٥) رسائل الإمام السيوطي بحذف و زيادة. انظر مسالك الحنفاء ص ٢٥ إلى ٣٣.

(٦)مسالك الحنفاء ص ٣٣، و نقل عن السيوطي الإمام حسين بن محمد الديار بكري في تاريخ الخميس ج١، ص ٢٣٦.

(٧) سقط من الأصل ما بين حاصرتين والمثبت من المصدرين.

(٨) المصدرين السابقين ، ص ٣٣ - ج١، ص ٢٣٦.

و أيضا قال -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لا تسبوا إلياس؛ فإنه كان مؤمنا[(١)] و نقل أنه كان يسمع في صلبه"تلبية"[(٢)] النبي-صلى الله تعالى عليه وسلم- بالحج.[(٣)]

وروي أيضا أن كعب بن لؤي أول من جمع يوم العروبة،[(٤)] فكانت قريش تجتمع[(٥)]إليه في هذا اليوم [فيخطبهم][(٦)] و يذكرهم بمبعث النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و يعلمهم أنه من ولده، و يأمرهم باتباعه، والإيمان به. و ينشد أبياتا في مدحه منها قوله:

يا ليتني شاهدا نجواء[(٧)] دعوته إذا قريش تبغي الحق خذلانا[(٨)]

قال العلامة السيوطي: فثبت بهذا التقرير أن أجداده -صلى الله تعالى عليه وسلم- من إبراهيم إلى كعب بن لؤي و ولده مرة بن كعب منصوص على إيمانهم ولم يختلف فيهم إثنان و بقي بين مرة و بين عبد المطلب أربعة آباء، وهم كلاب و قصي و عبد مناف و هاشم. ولم أظفر فيهم بنقل لا بهذا ولا بذك.[(٩)] لكن الآيات والأحاديث دالة على أنهم مؤمنون. **من الآيات قوله تعالى:**

«وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ۝ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ».[(١٠)]

قال البيضاوي: و جعل إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- أو الله -عز وجل-

---

(١) أيضا ص ٣٤، ج١، ص ٢٣٦. وقال: ذكره السهيلي في الروض الأنف عن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-

(٢) في الأصل: "تكبير" والمثبت من المصدرين.

(٣) المصدرين السابقين ص ٣٤- ج ١، ص ٢٣٦. و قال السيوطي: ذكره السهيلي في الروض الأنف.

(٤) في الأصل: "يوم التروية" والمثبت من المصدرين.

(٥) في الأصل : "يجتمع" والصواب ما أثبتنا.

(٦) سقط من الأصل ما بين حاصرتين، والمثبت من المصدرين.

(٧) هكذا في المصدرين ، و في الأصل: "لجفاء".

(٨) المصدرين السابقين ص ٣٤،ج١، ص ٢٣٦. و قال السيوطي: قال السهيلي: وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في كتاب الأعلام له. قلت [القائل الإمام السيوطي] و أخرجه أبونعيم في دلائل النبوة.

(٩) هكذا نص الإمام السيوطي انظر المصدرين السابقين ص ٣٤، ٣٥، ج ١، ص ٢٣٦. و نص الأصل هكذا: و ذكر أبونعيم في دلائل النبوة: أنّ أجداده -صلى الله تعالى عليه وسلم- من إبراهيم إلى مرة بن كعب منصوص على إيمانهم ولم يختلف فيهم إثنان. قال العلامة السيوطي: بقي بين مرة و بين عبد المطلب أربعة آباء و هم كلاب و قصي وعبد مناف وهاشم و لم أظفر بنقل لا بهذا و لا بذلك. -المشاهدي -

(١٠) سورة الزخرف ، الآية - ٢٦ إلى ٢٨ .

كلمة التوحيد "باقية في عقبه" في ذريته فيكون فيهم أبدا من يوحد الله تعالى، و يدعو إلى توحيده.[١] انتهى.

وفي الزاهدي: أي لم يزل في عقب إبراهيم وأولاده من يوحد الله تعالى و لايشرك به.[٢]

و قال بعض المفسرين: شهادة أن لا إله إلا الله و التوحيد لا يزال في ذريته من يقولها من بعده.[٣]

و قال ابن المنذر عن ابن جريج[٤] في هذه الآية: في عقب إبراهيم فلم يزل بعد من ذريته من يقول لا إله إلا الله[٥] و عن قتادة في هذه الآية أنه قال: الإخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته من يوحد الله تعالى و يعبده.[٦]

و قوله تعالى: رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلٰوةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ.[٧]

قال بعض [أهل][٨] التفسير: فلن يزال من ذرية إبراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله تعالى.[٩]

وقوله تعالى: وَإِذْ قَالَ إِبْرٰهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ اٰمِنًا وَّاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ.[١٠]

قال صاحب المعالم: فإن قيل قد كان إبراهيم معصومًا من عبادة الأصنام، فكيف يستقيم السؤال؟ وقد عبد كثير من بنيه الأصنام، فأين الإجابة؟

قيل الدعاء في حق إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- لزيادة العصمة والتثبيت، و أما دعاءه لبنيه، فأراد لبنيه في صلبه، ولم يعبد منهم أحد الصنم.[١١]

---

(١) تفسير البيضاوي ج ٥، ص ١٤٥.
(٢) تفسير زاهدي
(٣) المصدرين السابقين ص ٣٥، ج ١ ، ص ٢٣٦. و قال السيوطي أخرجه عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله تعالى : «و جعلها كلمة باقية» إلخ.
(٤) هكذا في المصدرين و في الأصل: "ابن جرير".
(٥) المصدرين السابقين ص ٣٥ ، ج١، ص ٢٣٦.
(٦) مسالك الحنفاء للإمام السيوطي بتقديم و تأخير. و حذف و زيادة.
(٧) سورة إبراهيم الأية- ٤٠.
(٨) سقط من الأصل ما بين حاصرتين.
(٩) الدر المنثور للإمام السيوطي، ج ٥، ص ٤٩- و قال أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج.
(١٠) سورة إبراهيم الأية -٣٥.
(١١) معالم التنزيل للإمام البغوي تحت الأية المذكورة ص ٦٨٩.

قال البيضاوي: زعم ابن عيينة أن أولاد إسماعيل -عليه الصلاة والسلام- لم يعبدوا الصنم محتجا به، و إنما كانت لهم حجارة يدورون بها، و يسمونها الدوار، و يقولون: البيت حجر فحيث ما نصبنا حجرا فهو بمنزلته.(١)

و نقل[ابن](٢) جرير عن مجاهد في هذه الأية و قال: فاستجاب الله تعالى لإبراهيم دعوته في ولده، فلم يعبد [أحد] من ولده صنما بعد دعوته.(٣)

و سئل سفيان بن عيينة : هل عبد أحد من ولد إسماعيل الأصنام فقال : لا ، أ لم تسمع قوله تعالى: ''وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ'' قيل: [كيف](٤) لم يدخل ولد إسحاق و سائر ولد إبراهيم. قال: لأنه دعا لأهل البلد خاصة أن لا يعبدوا إذا سكنهم فقال: «اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا» و لم يدع لجميع البلدان بذلك.(٥)

و أما عبد المطلب فقال العلامة السيوطي: إنه لم تبلغه الدعوة.(٦)

و قال بعض العلماء: إنه و عبد الله كانا على شرع إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- و يفهم مما يحكى عن عبد المطلب أنه كان على التوحيد و مؤمنا بيوم الآخر.

روي أنه لما جاء أصحاب الفيل لتخريب الكعبة - حرسها الله تعالى- و نزلوا فيها وكان أجمال عبد المطلب في الوادي، أخذوها، فبلغ هذا الخبر إليه، فجاء إلى رئيسهم وهو أبرهة، و قال له: دع أجمالي، فقال له : العجب إني أريد تخريب بيتكم و أنت تشفع الأجمال دون البيت ، فقال: إن لهذا البيت ربا يحفظه و أنا رب الأجمال لا بد علي من حفظها والاستشفاع بها.

و روي أنه يقول: والله إن وراء هذا الدار دار يجزى فيها المحسن بإحسانه و [يعاقب فيها] المسيئ بإساءته، و روي أيضا أنه كان يأمر أولاده بترك الظلم والبغي، و يحثهم على مكارم الأخلاق، و ينهاهم عن دنيئات الأمور. و يقول: إن المحسن والمسيئ يجزيان بعد الموت جزاء بما كسبا.(٧)

---

(١) تفسير البيضاوي ج ٣، ص ٣٥١.
(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و المثبت من الدر المنثور.
(٣) الدر المنثور في التفسير المأثور للإمام السيوطي ج٥، ص٤٥. مسالك الحنفاء للإمام السيوطي ص٣١.
(٤) كذا في المسالك وفي الأصل "ولم يدخل".
(٥) مسالك الحنفاء للإمام السيوطي ص ٣٢، و قال: أخرجه ابن أبي حاتم.
(٦) المصدر السابق ص ٣٥.
(٧) التعظيم والمنة للإمام السيوطي، ص ٤٨.

فيعلم من هذا إيمانه بالله واليوم الأخر، **فإن قلت:** كيف يصح لهم دين إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- و قد نسخ بموسى و عيسى -عليهما الصلاة والسلام- **قلت:** يفهم من تصريح العلماء أنهما لم يبعث إلى العرب بل إلى بني إسرائيل فحسب. فلم ينسخ دينهما دينَ إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- و يؤيده قوله تعالى حكاية عن موسى -عليه الصلاة والسلام- يٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُوْنَنِيْ وَقَدْ تَّعْلَمُوْنَ اَنِّيْ رَسُوْلُ اللهِ اِلَيْكُمْ ۔ (١)

و قوله تعالى: وَ لَقَدْ اَرْسَلْنَا مُوْسٰى بِاٰيٰتِنَآ اِلٰى فِرْعَوْنَ وَ مَلَاۡئِهٖ فَقَالَ اِنِّيْ رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ . (٢)

و قوله تعالى حكاية عن عيسى -عليه الصلاة والسلام- : وَ اِذْ قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ يٰبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اِنِّيْ رَسُوْلُ اللهِ اِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرٰىةِ وَ مُبَشِّرًۢا بِرَسُوْلٍ يَّاْتِيْ مِنْۢ بَعْدِي اسْمُهٗٓ اَحْمَدُ ۔ (٣)

و قوله تعالى: وَ رَسُوْلًا اِلٰى بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ. (٤) و قوله تعالى: وَ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ وَ جَعَلْنٰهُ هُدًى لِّبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ. (٥)

قال العلامة النيسابوري: استدل به على أن الله تعالى جعل التوراة هدى لبني إسرائيل خاصة، ولم يتعد بما فيها ولد إسماعيل -عليه الصلاة والسلام-. (٦)

إنه قد روي أن عبد المطلب(٧) و عبد الله و آمنة(٨) أحياهم الله تعالى بعد

---

(١) سورة الصف الأية -٥.
(٢) سورة الزخرف الأية -٤٦.
(٣) سورة آل عمران الأية - ٤٩.
(٤) سورة الصف الأية - ٦ ، ٧.
(٥) سورة الإسراء الأية - ٢.
(٦) تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان للنيسابوري على هامش تفسير الطبري. الجزء الحادي والعشرون ص ٧٥.
(٧) قال الإمام السيوطي في إيمان عبد المطلب بعد الإحياء ما نصه: حكاه ابن سيد الناس، و هذا أضعف الأقوال و أسقطها و أوهاها؛ لأنه لا دليل عليه. و لم يرد قط في حديث لا ضعيف و لا غيره. ولا قال بهذا القول أحد من أئمة السنة؛ إنّما حكوا عن بعض الشيعة و لهذا اقتصر غالب المصنفين على حكاية القولين الأولين (أي إنه لم تبلغه الدعوة. أو إنه كان على التوحيد و ملة إبراهيم. المشاهدي) و سكتوا عن حكاية الثالث لأن حكاية الشيعة لا يعتد بها. انتهى . مسالك الحنفاء ص ٣٥، ٣٦.
(٨) قال الإمام السيوطي في إيمان عبد الله و آمنة بعد إحياءهما ما نصه: مال إلى هذا المسلك طائفة كبيرة من حفاظ المحدثين و غيرهم، منهم ابن شاهين، والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، والسهيلي، والقرطبي، والمحب الطبري، والعلامة ناصر الدين بن المنذر وغيرهم، و استدلوا لذلك بما أخرجه ابن شاهين في "الناسخ و المنسوخ" والخطيب البغدادي في "السابق واللاحق" والدار قطني و ابن عساكر كلاهما في غرائب مالك بسند ضعيف عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: حج رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- حجة الوداع، فمر بي على عقبة الجحون، وهو باك

موتهم فآمنوا بمحمد -صلى الله تعالى عليه وسلم-، **فإن قلت:** كيف يقبل الإيمان بعد الموت؛ لأنه بالمعاينة، و المقبول إنما هو بالغيب. **قلت:** أجاب عنه أستاذ أساتذتنا مولانا عبد العزيز -قدس الله سره- نقلا عن المحققين: أن ما ذكر إنما هو في حق الكافة، و هذا حكم خاص بالنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و من عرف خواصه -عليه الصلاة والسلام- لا يستبعد هذا.

و من الأحاديث قوله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الزاكيات.(١)

وقوله -عليه الصلاة والسلام-: بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه.(٢)

و قوله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرهما، فأُخْرِجْتُ من بين أبوي [فلم يصبني(٣) شيء] من عهد الجاهلية، و خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم -عليه الصلاة والسلام- حتى انتهيت إلى أبي و أمي، فأنا خيركم نفسا و خيركم أبا.(٤)

حزين مغتم فنزل، [فقال: يا حميراء استمسكي، فاستندت إلى جنب البعير - المواهب اللدنية ج١ ص٣١٤، ٣١٥] فمكث عني طويلا، ثم عاد إلي وهو فرح مبتسم، فقلت له: [بأبي أنت و أمي يا رسول الله، نزلت من عندي، و أنت باك حزين مغتم فبكيت لبكائك، ثم إنك عدت إلي و أنت فرح متبسّم، فممَّ ذاك يا رسول الله؟ ـــ شرح العلامة الزرقاني على المواهب نقلا عن الخطيب ج ١ ص ٣١٥] فقال: ذهبت بقبر أمي، فسألت الله أن يحييها، فأحياها فآمنت بي وردها الله".

(قال الإمام السيوطي) وهذا الحديث ضعيف باتفاق المحدثين بل قيل: إنه موضوع لكن الصواب ضعفه لا وضعه. و أورد السهيلي والخطيب في السابق واللاحق من حديث عائشة إحياء أبويه حتى آمنا به. [المواهب ج١، ص ٣١٦]

قد صنف المجدد الأعظم الإمام أحمد رضا القادري البريلوي -رضي الله تعالى عنه- كتابا في إيمان آباء النبي -عليه الصلاة والسلام- و سماه " شمول الإسلام لأصول الرسول الكُرام" من شاء التفصيل فليرجع إليه.

(١) الدرج المنيفة للسيوطي ص ٨. والمواهب اللدنية للقسطلاني ج ١ ص ٣٢٧. قال الزرقاني: رواه أبونعيم عن ابن عباس.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة ج ١ ص ٥٠٣. باب صفة النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- الرقم ٣٥٥٧. مسالك الحنفاء للسيوطي: ص١٩. والمواهب ج١ ص ١٣٠. و نص المواهب : "حتى كنت من القرن الذي كنت منه".

(٣) كذا في الدلائل للبيهقي و في الأصل : "فلم يصبر بشيء".

(٤) رواه البيهقي في دلائل النبوة ج ١ ص ١٧٤.

و قوله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : ولم يزل يقلبني من الأصلاب الطيبة [إلى الأرحام](١) الطاهرة مصفى مهذبا، لا تنشعب(٢) شعبتان إلا كنت في خيرهما.(٣)

و حمل هذه الأحاديث على النكاح فيما بينهم دون الإيمان غير سديد؛ لأنه قد صرح في بعض الروايات "كلنا نكاح دون سفاح".

و قال بعض المفسرين في قوله تعالى: "و تقلبك في الساجدين" إنه كان ينقل نوره من ساجد إلى ساجد(٤).

و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- في هذه الأية، قال: من نبي إلى نبي حتى أخرجتك نبيا.(٥)

و عنه أيضا فيها قال: ما زال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه.(٦)

فظهر من هذه الأحاديث خيرية أبوين.

و قال في المشركين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ (٧) و لا شك أن النجس ليس بخير.

قال العلامة السيوطي: فإن كان أباءه -صلى الله تعالى عليه وسلم- كلهم على الإيمان فهو المدعى، و إن كان غير ذلك لزم أحد الأمرين، إما أن يكون المشرك خيرا من المسلم و هو باطل بنص القرآن والإجماع. و إما أن لا يكون من كان فيهم شرك خيرًا، فيبطل مضمون الأحاديث ، وهو باطل. والقول بأن الأحاديث آحاد أو ضعيفة لا يصح التمسّك بها باطل؛ لأن الثقات من المحدثين ذكروها، واعتمدوا عليها، والأحاديث دالة على أن من مات في أيام الفترة ناج عن العذاب. ويؤيده قوله تعالى:

---

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين والمثبت من المصدر.
(٢) في الأصل: "لا ينشعب" والمثبت من المصدر.
(٣) رواه البيهقي في دلائل النبوة، ذكر فضيلته -صلى الله تعالى عليه وسلم- ج١، ص ١١..
(٤) تاريخ الخميس ج١ ص ٢٣٤، نقلا عن رسائل السيوطي. و الشفا للقاضي عياض ج ١ ص ٥١. والمواهب اللدنية للقسطلاني ج ١ ص ٣٢٦. وقال القسطلاني: قاله الإمام فخر الدين الرازي في كتابه "أسرار التنزيل".
(٥) شرح العلامة الزرقاني على المواهب ج١ ص٣٣٠. و قال الزرقاني: أخرجه ابن سعد والبزار والطبراني وأبو نعيم عن ابن عباس. التعظيم والمنة للإمام السيوطي ص ٤١. و قال : أخرجه أبونعيم عن ابن عباس.
(٦) تفسير القرآن العظيم للإمام عبد الرحمن الرازي ج٩، ص ٢٨٢٨، من منشورات دار الفكر بيروت.
(٧) سورة التوبة الأية - ٢٩.

وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِيْنَ حَتّٰى نَبْعَثَ رَسُوْلًا .

قال العلامة السيوطي: إني استقريت أمهات الأنبياء فوجدت أكثرهن منصوصا على إيمانهن، و من لم ينص عليها سكت عنها، فلم ينقل فيها شيء البتة. والظاهر إيمانهن [و](١) كان السر في ذلك ما يرينه من النور.(٢)

في المواهب اللدنية روى ابن سعد و ابن عساكر، عن هشام بن محمد [بن] السائب الكلبي، عن أبيه قال: كتبت للنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- خمس مائة أم فما وجدت فيهن سفاحا، و لا شيئا مما كان في أمر الجاهلية.(٣)

و قال : **سئل** القاضي أبو بكر بن العربي عن رجل قال: إن آباء النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في النار، **فأجاب** بأنه ملعون؛ لأن الله تعالى قال: اِنَّ الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ اللّٰهَ وَ رَسُوْلَهٗ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْاٰخِرَةِ وَ اَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِيْنًا۝ و لا أذى أعظم من أن يقال عن أبيه إنه في النار(٤). انتهى.

وفي ذخائر العُقبى عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: جاءت شعبة بنت أبي لهب إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقالت: يا رسول الله! إن الناس يقولون أنت بنت حطب النار، فقام رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- وهو مغضب. فقال: ما بالُ أقوام يوذونني في قرابتي. و من أذى قرابتي فقد أذاني و من آذاني فقد آذى الله.(٥)

و اعلم قد شدّد العلماء على أن يطلق على أسماء آباء النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لفظ الكافر و المشرك، و أن يذكروا بغير أدب. و ها أنا أذكر ما وجدت في بعض التواريخ أحوال آبائه -صلى الله تعالى عليه وسلم-.

---

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و المثبت من الدرج المنيفة.

(٢) الدرج المنيفة للإمام السيوطي ص ١٧.

(٣) المواهب اللدنية للقسطلاني المتوفى ٩٢٣هـ. ج١ ص ١٢٧. المقصد الأول في تشريف الله تعالى له -عليه الصلاة والسلام-. والطبقات الكبرى لابن سعد المتوفى ٢٣٠هـ. ج١ ص٢٦، ذكر أمهات رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم-

(٤) الدرج المنيفة للإمام السيوطي المتوفى ٩١١هـ ص ١٧-١٨ و قال : نقلت من مجموع شيخ كمال الدين الشمني والد شيخنا الإمام تقي الدين رحمهما الله تعالى.

(٥) المصدر السابق ص١٨ ، و قال: أورده المحب الطبري (أي محب الدين أحمد بن عبد الله المتوفى ٦٩٤ هـ) في كتابه ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى.

فأقول: إن آدم -عليه الصلاة والسلام- كان مرسلا إلى أولاده و أنزل عليه إحدى و عشرون صحيفة، و فيها التوحيد و تحريم الميتة، و الدم و لحم الخنزير و تحريم نكاح الأخوين من بطن واحد، و قيل : كان فيها كل لغات تكلم بها بنو آدم إلى يوم القيامة، و كان عمره ألف سنة، وهو أول من خطّ بالقلم ، ثم لم يكتب بعده أحد من أولاده إلى زمان إدريس -عليه الصلاة والسلام-، ولم يمت آدم -عليه الصلاة والسلام- حتى بلغ ولده و ولد ولده و ولده أربعين ألفا، و كان جميع ما ولدته حواء أربعين ولدا في عشرين بطنا، أولهم قابيل و تَوْأَمَتُه إقليما. و آخرهم عبد المغيث و توامته أمة المغيث.[1]

أقول: لعله أحد و أربعين في أحد و عشرين بطنا، لأن شيث -عليه الصلاة والسلام- لم تكن تَوْأمته. والله أعلم.

فلما مضى على عمره مائة و ثلاثون سنة و قيل : مائتان و خمس و ثلثون سنة ولد له بعد قتل هابيل بخمس سنين شيث -عليه الصلاة والسلام-، و معناه العوض والهبة ، فإنه كان هبة من الله تعالى و عوضًا عن هابيل فلما دنى أجله وصى ابنه شيث بالتوحيد والأحكام النازلة عليه و الاجتناب عن أولاد قابيل. فلما توفِّي جاءت الملائكة بكفنه و حنوطه من الجنة و غسلوه و كفّنوه و صلى عليه جبرئيل-عليه الصلاة والسلام- و حفروا قبره و دفنوه. و عرفوا بشيث -عليه الصلاة والسلام- و قالوا: هذه سنة موتاكم إلى يوم القيامة.

و قال الإمام الجوزي في ترياق القلوب: قيل: مرض آدم أحد عشر يوما ، ثم جاءته الملائكة بأكفان و الحنوط ، فقبض يوم الجمعة.

و في حديث أبي بن كعب عن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أن الملائكة صلّت عليه و كبّرت أربعًا.[2]

و قال ابن عباس مات آدم على جبل الهند الذي أهبِط عليه فصلى عليه ابنه شيث -عليه الصلاة والسلام- و كبر عليه ثلثين تكبيرة فلما ركب نوح في السفينة، حمل آدم و دفنه ببيت المقدس.

---

(١) تاريخ الخميس ج١، ص ٥٥، و الطبقات الكبرى لابن سعد ج١، ص ١٥، و تاريخ الطبري ج١، ص ٩٧، بتقديم و تأخير ملتقطا.

(٢) أخرجه الدار قطني ج ٥، ص ٤٤، رقم الحديث ١٨٣٥، باب مكان قبر آدم -عليه الصلاة والسلام-

وقال عروة لما مات آدم -عليه الصلاة والسلام- وضع بباب الكعبة و صلى عليه جبرئيل فدفنته الملائكة بمسجد الخيف،[١] انتهى.

و روي أنه لما قبض آدم -عليه الصلاة والسلام- كسفت الشمس والقمر سبعة أيام[٢] [بلياليهن][٣]. وماتت حواء -عليها السلام- بعده بعشرين سنة، و أعطى الله تعالى النبوة شيث -عليه الصلاة والسلام- و أنزل عليه خمسين صحيفة[٤] و جمع شيث الصحف المنزلة عليه مع ما أنزل على آدم -عليه الصلاة والسلام- و عمل بما فيهما، و لما بلغ عمره مائتين وخمسين[٥]سنة ولد له أنوش. و قيل: ست مائة و خمس سنين.[٦] و قيل: ثلث مائة و خمسين سنة. و قيل: اسمه يانش. و قيل: أنش،[٧] و كان عمره تسع مائة و اثنتي عشرة سنة، وكان يسكن بمكة و هي قبلته فلما دنا أجله خلف ابنه أنوش، إنه صلى عليه و دفنه إلى جنب آدم -عليه الصلاة والسلام-[٨]

و اسم امرأة شيث حواملة. و قيل: عويلة و كانت من الحور أعطاه الله تعالى إياها. و زوّجها منه، لأنه لم تلِد له حواء بنتا.

وقيل هو نبي فلما مات أبوه قام على دينه و دعا الخلق إلى الحق و بلغ عمره إلى تسع مائة و اثنتي عشرة سنة[٩]. وقيل خمس سنين فلما مضى من عمره تسعون سنة ولد له قينان . قيل: معناه الحارس ، و اسم أمه واسطي بنت كيال بن شيث -عليه الصلاة والسلام-.

قيل: كان آدم -عليه الصلاة والسلام- حين ولد قينان ثلث مائة و خمسا و

(١) ترياق القلوب لابن الجوزي.
(٢) تاريخ الطبري ج٢ ص ١٠٤، و تاريخ الخميس ج١ ص ٦٣.
(٣)سقط من الأصل ما بين حاصرتين.
(٤) تاريخ الخميس ٦٤/١، قصص الأنبياء للدمشقي، و قال رواه ابن حبان في صحيحه رقم (٣٦١) و فيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني الدمشقي.
(٥) انظر أعلام النبوة للإمام أبي الحسن علي بن محمد الماوردي ص٨١.
(٦) تاريخ الخميس ج١ ص ٦٤.
(٧) زرقاني ١٢٤/١. و قال : قال السهيلي: و معنى أنوش الصادق، و هو بالعربية آنش، و قال مغلطائي: يانش ومعناه الصادق. أنوش: بفتح الهمزة فنون مضمومة آخره شين معجمة. يانش: بتحيته فنون مفتوحة معجمة.
(٨) الكامل في التاريخ ٥٠/١.
(٩) كذا في الأصل و في أعلام النبوة : و له أي لأنوش تسع مائة و خمسون سنة". (ص٨١)

عشرين سنة. فلما مات أبوه أنوش خلّفه و قام على وصيّته و كان يمنع أولاده عن مخالطة أولاد قابيل فلما بلغ تسعين سنة، و قيل: مائة ولد له مهلائيل و كان آدم -عليه الصلاة والسلام- أربع مائة و خمسة عشر أو عشرين سنة و اسم أمه لخلة، و قيل سحلة بنت سوان بن هيطل بن شيث -عليه الصلاة والسلام-

و كان عمر قينان تسع مائة و عشرين و اختلف في نبوته، فلما ظهر فسادُ أولاد قابيل و اختلط أولادُه معهم اغتَمّ شديداً و مات في ذلك الغم فخلفه مهلائيل و كان على وصية آبائه ، فلما بلغ خمسا و ستين سنة ولد له يزد ، و أمه سِميال بنت بِرمانك بن شيث -عليه الصلاة والسلام-، و كان مهلائيل سيد ولد آدم في دهره والقائم بأمرهم و نصيحتهم و بلغ عمره ثمان مائة و تسعين سنة ووقع التنازُع فيما بينهم، و بدأت الأحداث و الملاهي في زمانه.

و قيل: إنه نبي الله تعالى ، فلما مات خلفه ابنه يزد، و كان قائما على وصية آبائه و ناصحًا لأولاد آدم و مانعًا عن الاختلاط بأولاد قابيل و قيل: هو نبي و كان عمره تسع مائة و اثنتين و ستين سنة ، فلما مضى من عمره مائة و اثنتان و عشرون سنة ولد له أخنوخ وهو إدريس -عليه الصلاة والسلام- و اسم أمه رقية أودمت[١] بنت كيان بن آدم -عليه الصلاة والسلام- و رفعه الله تعالى مكانا عليا ، و له ثلث مائة و خمس و ستون سنة و كان عمر أبيه خمس مائة و سبعًا و عشرين سنة و عاش أبوه بعد ارتفاعه أربع مائة أو خمس مائة۔ و ثلثين سنة.[٢]

و في ترياق القلوب: عاش أبوه بعد ارتفاعه مائة و خمسا و ثلثين سنة. و توفّى آدم -عليه الصلاة والسلام- بعد ارتفاعه . و قيل: مات أبوه قبل ارتفاعه ، فلما قرب أجله خلّفه وهو قائم بأمر الخلق إلى أن رفعه الله تعالى و كان نبيا، و أنزل عليه ثلاثون صحيفة، وهو أول من خطّ بالقلم من بني آدم فلما مضى عليه خمس و ستون سنة ولد له متوشلخ و أمه بركيا بنت كرحيد بن حويل بن حيتان بن آدم -عليه الصلاة والسلام- فلما قرب وقته خلف ابنه متوشلخ. و قيل: كان نبيا فلما مضى

(١) كذا يبدو في الأصل.

(٢) الكامل في التاريخ لابن أثير ج١، ص٥٥-٥٦ من منشورات دار الكتاب العربي، و نصه: في التوراة أنّ الله رفع إدريس بعد ثلاث مائة سنة و خمس و ستين سنة من عمره، و بعد أن مضى من عمر أبيه خمس مائه سنة و سبع و عشرون سنة، فعاش أبوه بعد ارتفاعه أربع مائة و خمسا و ثلاثين سنة. اهـ. ١/٥٥-٥٦.

على عمره سبع مائة ولد له أولاد كثيرة و آخر من ولد له لمك ، ثم عاش بعد ولادته مائتين و كان عمره تسع مائة و تسعة عشر. و أم لمك عريا بنت عرّائيل بن منوشل بن حنوا بن شيث -عليه الصلاة والسلام-، فلما حضرته الوفاة وصّى ابنه لمك بالقيام على أمر الله تعالى و النهي عن الملاهي التي حدثت في أولاد قابيل و قيل : هو نبي و ولد له نوح نبي الله تعالى وهو آدم الثاني -عليه الصلاة والسلام-.

وقد ورد في الحديث أنه أول الرسل ، و **اعترض** عليه إنه كيف يكون أولهم و آدم و شيث و إدريس كانوا رسلا، و **أجيب** بأن آدم إنما أرسل إلى بنيه و هم لم يكونوا كفارا بل أمرهم بطاعة الله تعالى و كذلك خلفه شيث بعده فيهم و كذلك إدريس، بخلاف نوح -عليه الصلاة والسلام-؛ فإنه كان مرسلا إلى كفار أهل الأرض، و ما وجدت في التواريخ و فاة أبي نوح -عليه الصلاة والسلام- .

و ها أنا أذكر أحوال نوح -عليه الصلاة والسلام-، و اسمه : قال بعضهم: شاكر ، وقال بعضهم: يشكر[(١)] و يؤيدهما قوله تعالى: إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا.[(٢)] و قال بعضهم: سكن: لأن الناس سكنوا إليه بعد آدم -عليه الصلاة والسلام- و لقب بنوح لكثرة نوحه و بكائه في عظمة الله و كبريائه و جلاله. و قيل للحسرة على قومه بأنهم لم يومنوا به. و قيل: لأهوال القيامة. و أمه قينوس بنت بداليك بن متوشلخ. و بعث نوح وهو ابن خمسين سنة[(٣)] فلم يؤمن به من قومه إلا ثمانون، أربعون من الرجال و أربعون من النساء ، فلبث فيهم تسع مائة و خمسين سنة فدعا ربه على قومه فأخذهم الطوفان فهلك كلهم إلا المؤمنين، و ولد له أربعة أبناء: سام و حام و يافث و كنعان وهو مات كافرًا في الطوفان. ثم لما نزل عن السفينة مات كل من معه إلا أبناؤه و أزواجهم ولا أولاد بعد الطوفان إلا لأبناء نوح -عليه الصلاة والسلام- و عاش نوح -عليه الصلاة والسلام- بعد الطوفان أربع مائة و خمسين سنة[(٤)]. و قيل بعث وهو

(١) في تاريخ الخميس ج١، ص ٦٨، في تفسير القشيري في الخبر : أن نوح -عليه الصلاة و السلام- كان اسمه "يشكر".

(٢) سورة الإسراء -١٧، الآية -٢.

(٣) في البداية والنهاية: اختلفوا في مقدار سنه يوم بعث فقيل: كان ابن خمسين سنة، وقيل ابن ثلاث مائة وخمسين سنة، وقيل ابن أربع مائة وثمانين سنة، حكاها ابن جرير، عزا الثالثة منها إلى ابن عباس ١٦١/١. وكذا في المنتظم لابن الجوزي،٢٣٩/١.

(٤) كذا في الأصل وفي المعارف لابن قتيبة: ثلث مائة سنة. ص: ٢٤، وقيل غير ذلك.

ابن أربع مائة و ستين سنة، و عاش بعد الطوفان تسعين سنة، فتفرق أبناؤه في الأرض في المغرب والعرب والروم والفرس من أولاد سام. و الحبش والسند والهند كلهم من أولاد حام. و ياجوج و ماجوج و الصقالب[1] و الترك من أولاد يافث. وولد سام حين مضى من عمر نوح خمس مائة سنة[2]. و عمره ست مائة سنة. [3]

قيل: هو نبي. و اسم امرأة نوح -عليه الصلاة والسلام- عذرة بنت براكيل بن محويل بن اخنوخ. و قيل: اسمها عمودة، فلما توفي نوح -عليه الصلاة والسلام- استخلفه سام، و قام على شرع أبيه و دعا الخلق إليه ، فلما توفي سام تولّى ابنه شالخ، و قيل ابنه أرفخشد ثم ابنه شالخ، و قد ذكرت في الفصل الثالث.

و قال بعضهم: أرفخشد نبي و عمره أربع مائة و ثمان و ثلثون سنة، و أمه صليب بنت سأميل بن قيسم، و ولد حين مضى من عمر سام مائة و سنتان. و من آدم إلى أرفخشد ألفان و مائتان و أربعة و أربعون سنة ، فلما بلغ عمره تسعا و ثلثين سنة ولد له شالخ فلما توفي أرفخشد تولى شالخ، قيل هو نبي أيضا. و أمه سروب بنت سرور بن يافث، و قيل: شالخ وَلَدُ قينان بن أرفخشد.قيل: ولا ذكر لقينان في التوراة، و قيل: كان ساحرًا فاجرًا ادعى لنفسه الألوهية فلذا لم يذكروه في الأنساب، و عمر شالخ أربع مائة و ثلث و ثلثون سنة، و من آدم إلى شالخ ألفان و ثلث مائة و تسع و ثلثون سنة ، فلما بلغ شالخ تسعا و ثلثين سنة ولد له غابر، و قيل اسمه هود، وهو النبي المبعوث إلى عاد، و أمه مكعبة بنت عويلم بن سام بن نوح -عليه الصلاة والسلام- و عمره أربع مائة، و زاد بعضهم عليها ستين، فلما بلغ عمره مائة و أربع سنين ولد له فالخ بالخاء و قيل: فالغ بالغين المعجمة.

و قيل: اسمه قاسم، و قيل: ولد بعد ما مضى من عمر أبيه ثلثون سنة و أمه عروة بنت صفوى بن عويلم، ولم يذكر في التواريخ المعتبرة ما يدل على كفره و مخالفته لدين أبيه.

قيل: ليس بين هود و صالح نبي. قالوا: لما انهدم صرح نمرود الملك مات

---

(١) في الأصل: "السقلاب" والمثبت من المعارف لابن قتيبة، ص:٢٦.

(٢)في المعارف لابن قتيبة: ولد لنوح سام و حام و يافث بعد خمس مائة سنة من عمره ص: ٢٤.

(٣) أي عمر سام، في الكامل لابن أثير ٧٥/١. والمعارف لابن قتيبة: ص: ٥٤: كان جميع عمر سام ست مائة سنة.

فالخ تحته، و لما بلغ ثلثين سنة ولد له راغو، و قيل: أرغو و أمه بنت سنبر بن عيلم بن سام بن نوح -عليه الصلاة والسلام- و لم يذكر اسمها، و ما وجدت في التواريخ ما يدل على مخالفته لدين آبائه، وكان عمره مائتين و تسعا و ثلثين سنة فلما مضى من عمره اثنتان و ثلثون سنة ولد شاروح، و أمه عروة بنت لويك بن عيلم بن سام و هو كان مؤمنا تقيا نقيا لم يره أحد إلا في الصلاة أو في العبادة أو بذكر اللّٰه تعالى أو بأمر حسن و عمره مائتان و ثلثون سنة فلما بلغ ثلثا و ثلثين سنة ولد له ناخور، و أمه ملكة بنت أخيل بن عويلم و لم ينقل في التواريخ ما يدل على مخالفته لدين آبائه فلما وصل عمره إلى أربعين سنة ولد له تارخ. و قيل: اٰذر و أمّه سنكى بنت حوصيان بن يقطان ابن أخت هود -عليه الصلاة والسلام- وكان عمر ناخور مائتين و ثماني و أربعين سنة، فلما بلغ تارخ أربعين سنة ولد له إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- و كان عمره مائة و ثمانين سنة و أم إبراهيم أبنوثا من ولد افرائيم بن فالخ، و قيل: أبنوثا بنت بريان بن كوتي وهو كان ملكا بأرض العراق، و قيل مونا بنت كرينا بن كوتي من بني أرفخشد و كرينا هو الذي أجرى نهر كوتا، و قد مَرّ الاختلاف في إيمانه و لما بلغ عمر إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- مائة و قيل: مائة و عشرين سنة بشره الملائكة بإسحاق و أمه سارة بنت بنويل بن ناخور، و ولد له إسماعيل -عليه الصلاة والسلام- قبله بخمس سنين، و قيل: بثلث عشرة، و قيل: بثلثين، و قيل: بسنة. و أمه هاجرة.

و لما ماتت سارة تزوج إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- بامرأتين من العرب إحداها قنطورا بنت يقطان فولدت له ستة بنين يغشان و زمران و ملين و يشف و مدن و سوح. وأخرى حجون بنت أهيب فولدت له خمس بنين كيسان و سورح و أميم و لوطان و نافش فجميع أبنائه ثلثة عشر مع إسماعيل و إسحاق - -عليهما الصلاة والسلام- —

و عمر إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- على أشهر الأقوال مائتان. و عمر إسحاق -عليه الصلاة والسلام - مائة و ثمانون سنة. و عمر إسماعيل -عليه الصلاة والسلام- مائة و سبع و ثلثون أو ستون سنة ، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى إسحاق أن يدفنه مع أمه هاجرة، و توفيت أمه حين بلغ عشرين سنة. و قيل: خمسة عشر و لها تسعون سنة. و عاش إسمٰعيل بعد أبيه سبعين سنة و كان لإسماعيل -عليه

الصلاة والسلام- اثني عشر ابنا نابت و قيدار و اذبك و مثبى و مسمع و ماشي و زما و أذر و طيا و يطور و بنس و قيدما[١].

و ذكر بعض المؤرخين و أهل السير نسبه -صلى الله تعالى عليه وسلم- إلى نابت بن إسماعيل و بعضهم إلى قيدار بن إسماعيل -عليه الصلاة والسلام- و أمهم سلمى بنت الحارث بن مغباض بن جرهم و قيل: رحلة بنت مضاض بن عمرو بن عبد الله بن جرهم بن قحطان بن غابر. و قيل: السيدة بنت مضاض.

روي أنه لما رأى إسماعيل -عليه الصلاة والسلام- في جبينه نور محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- سلم إليه التابوت و أوصى بدين الله تعالى وأمره أن لا يضع النور إلا في أطهر نساء العالمين الصالحات فظنّ قيدار أن الطاهرات هي من ولد إسحاق فتزوّج من أولاده مائة بنات، و أقام معهن مائتي سنة فلا يلدن له ولداً فرجع ذات يوم من قفصه، و يناديه الطيور والسباع بلسانهم، ويحك يا قيدار! قد بقى من عمرك قليل و صرفت همتك في اللهو و لذات الدنيا أما لك أن تهتم بنور محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- أين تضعه؟ فاغتمّ و حلف أن لا يطعم ولا يشرب و لا يطأ أنثى حتى يأتيه بيان فبينما هو قاعد إذ بعث الله تعالى ملكا على صورة رجل فسلم عليه فردّ -عليه الصلاة والسلام-، و قال: يا قيدار! إن نور محمد -عليه الصلاة والسلام- كائن بك من غير نسل إسحاق -عليه الصلاة والسلام- فلو أن قربت قربانا لإله إبراهيم و سألته أن يبين لك التزويج لكان ذلك خيرًا لك فقام قيدار إلى البقعة التي ولد فيها إسماعيل -عليه الصلاة والسلام- فقرب يومئذ سبع

(١) كذا في الأصل ، و في البداية و النهاية لابن كثير نابت، و قيذر، و على هامشه "قيذار"، و أزبل و ميشى. و على هامشه "منسى"، و مسمع و ماش و ذوصا و أرر. و على هامشه "أدر" و "أزر" و يطور، و على هامشه "رطو" و بنش و طيما، و على هامشه "طميا" و قيذما. ج ١ ص ٢٧٦. من منشورات دار الفكر.

و في تاريخ الطبري : عن ابن إسحاق ج: ١ ص ١٩٣، من منشورات دار الفكر : ولد لاسماعيل بن ابراهيم اثنا عشر رجلا : نابت بن إسماعيل وقيدر بن إسماعيل وإدبيل بن إسماعيل ومشيا بن إسماعيل ومسمع بن إسماعيل ودما بن إسماعيل وماس بن إسماعيل وأدد بن اسماعيل و وطور بن إسماعيل ونفيس بن إسماعيل وطما بن إسماعيل وقيدمان بن إسماعيل.

و قال الطبري: وقد ينطق أسماء أولاد إسماعيل بغير الألفاظ التى ذكرت عن ابن إسحق، فيقول بعضهم في قيدر: قيدار، وفى ادبيل: ادبال، وفى ميشا: ميشام، وفى دما: ذوما ومسا وحداد وتيم ويطور ونافس و قادمن.

مائة كبش من كباش إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- و كلما ذبح كبشا جاءت نار من السماء فذهبت به فلم يزل يذبح حتى ناداه مناد حسبك يا قيدار! استجاب الله دعوتك، انطلق إلى شجرة الراء[1] فنم في أصلها فنام تحتها فأتاه أت في المنام، فقال: يا قيدار! إن هذا النور لم يكن الله تعالى ليضعه إلا في الفتوات العربيات فأتبع لنفسك امرأة طاهرة من العربيات و ليكن اسمها الغاضرة فوثب قيدار فركب على راحلته فلم يزل حتى وقع على ملك الجرهمين، وكان من ولد قحطان.

و هي بنت رهل بن عامر بن يعرب بن قحطان بن هود -عليه الصلاة والسلام- و كانت من أجمل نساء العالمين فتزوجها وجاء بها إلى بلده فلما حملت الغاضرة انتقل النور من جبينه إليها فسر بذلك قيدار سرورًا.

روي أن تابوت آدم -عليه الصلاة والسلام- كان عنده توارث من أبيه إسماعيل وهو من أبيه إبراهيم -عليهما الصلاة والسلام- و كان له أن لا يفتحه إلا نبي فذهب ذات يوم ليفتحه فلم يمكن له فناداه مناد من السماء مهلا يا قيدار! ليس لك إلى فتح هذا التابوت سبيل؛ فإنه لا يفتحه إلا نبي، و لست بنبي فارفعه إلى ابن عمك إسرائيل -عليه الصلاة والسلام-فلما سمع أقبل إلى زوجته الغاضرة فقال لها إن ولدت غلامًا فسميه جمل، و ودعها فحمل قيدار التابوت على عاتقه و خرج يريد أرض كنعان، فلما دناها علم يعقوب -عليه الصلاة والسلام- إن التابوت جاء به قيدار، فقال لبنيه قوموا نحوه، فلما نظر يعقوب إلى قيدار استقبله باكيا و قال: يا قيدار! ما لي أرى لونك متغيرًا و قوتك ضعيفا، أرهقك عدو أم أتيت معصية بعد أبيك إسماعيل -عليه الصلاة والسلام- قال: ما رهقني عدو و لا أتيت معصية و لكن نقل من ظهري نور محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- إلى امرأتي فلذا تغير لوني و ضعف ركني. قال: أ فمن بنات إسحاق، قال: لا، و لكن في العربية الجرهمية، اسمها الغاضرة، فقال يعقوب: بخّ بخّ شرفًا لمحمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- لم يكن الله ليضعه إلا في العربيات الطاهرات، ثم قال: يا قيدار! أنا مبشرك ببشارة قال: و ما هي ؟ قال يعقوب -عليه الصلاة والسلام- : إن زوجتك قد ولدت البارحة لك غلاما ، قال: و ما علمك يا ابن عمي و أنت بأرض الشام و هي

(١) في الأصل " شجرة الرغاء" و لعلّ الصواب ما أثبتنا.

بأرض الحرم . قال يعقوب -عليه الصلاة والسلام-: علمت ذلك لأني رأيت أبواب السماء قد فتحت، و رأيت نورا ممدودًا بين السماء و الأرض، و رأيت الملائكة ينزلون من السماء بالرحمة والبركة فعلمت أن ذلك من أجل محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- فلما سلم قيدار التابوت إليه و رجع إلى أهله وجد زوجته قد ولدت غلاما و سمته جمل و في جبينه نور محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- فحينئذ كان التابوت في بني إسرائيل توارث به الأنبياء.

رأيت في بعض التواريخ أن التابوت و عصا موسى -عليه الصلاة والسلام- اليوم في بحيرة الطيرية، و سيخرجان قبل يوم القيامة. فلما ترعرع جمل أخذ قيدار بيده، و انطلق به ليريه مكة و المقام فلما كان قيدار على جبل ثبير تلقاه ملك الموت في صورة رجل فقال له أين تريد يا قيدار؟ فقال أتيت بابني هذا لأريه مكة والمقام قال له ملك الموت: و لك عندي نصيحة هلمّ إلي فإن بيني و بينك سرا فدنا منه قيدار ليساره فقبض ملك الموت روحه من أذنه فخر ميتا بين يدي جمل و قال يا عبد الله! قتلت أبي فقال له ملك الموت: انظر إلى السماء فرفع جمل رأسه فلم ير شيئًا فعلم أنه ملك الموت فقعد عند رأسه يبكي فأورد الله تعالى عليه قوما من ولد إسحاق -عليه الصلاة والسلام- فغسلوه و كفّنوه و دفنوه في جبل ثبير فبقي جمل يتيما فأراه الله تعالى، و يُعلمُ مما ذكرنا أن قيدار كان على شرع أبيه إسماعيل -عليه الصلاة والسلام- ولم يذكر فيما رأيته من الكتب عمره فلما بلغ جمل تزوّج جريرة بنت زيد بن كهلان بن سبا بن يشحُب بن يعرب بن قحطان فولدت له أولا بنتا ثم ثانيا غلاما سمّاه نبثا و قيل اسمه سعد فلما ولدته ماتت أمه ثم مات أبوه بعد ذلك بأيام فلما كبر تزوج حظانة بنت علي بن جرهم فولدت سلامان و لقبه يشحب و إنما لقب بذلك لأنه ماخوذ من الشحب -وهو الإهلاكُ - و قتل ألف رجل من أولاد إسحاق -عليه الصلاة والسلام- ؛ لأن واحداً منهم قتل عبدا له فأقسم أنه لا يلبث ولا يتمكّن حتى يقتل ألفا منهم.

قال بعض المؤرخين: لم يوجد في حقه ما يدل على مخالفته لآبائه في الدين إلا أنه ارتكب الكبيرة وهو أنه قتل ألفا بإزاء واحد بل ذكر في شجرة أبي الحسن

النسابة أنه كتب تحت لفظ سلامان "عليه السلام"، و هو يدل على نبوته و هذا ليس بصحيح؛ لأنه ورد في الروايات الصحيحة أنه لا نبي من أولاد إسماعيل إلا نبينا - عليه الصلاة و السلام- فالخلاف في نبوته يدل على الاتفاق على إسلامه.

و زوجته كارثة بنت مزاحم بن زرعة و ولدت له ولدا سماه هميسع و كان صبيح الوجه يتلألأ في جبنيه نور محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- من رأه خرّ ساجداً له و كان كثير الهمة مالك الحجاز واليمن والشام. ولم يوجد في حقه ما يدل على مخالفة آبائه في الدين.

و زوجته نفحاء بنت حمير بن يشحب وولدتْ له اليسع و إنما سمّي به لوسعة جوده و كثرته و كان لا يرد سؤال أحد ولم يذكر في التواريخ ما يدل على مخالفة آبائه في الدين و زوجته حبيبة بنت قحطان ولدت له ولداً سمّاه أددا . و قيل: ثابتا و هو أول من خطّ بالقلم من أولاد إسماعيل -عليه الصلاة والسلام-

و زوجته سلمى بنت كارث بن مالك بن تمارة بن لحم و كان جهير الصوت صاحب العزّ والشرف و طالبا لأثار الخير ولم يوجد في حقه ما يدل على مخالفته لدين آبائه وولدت له أدًّا وهو أيضا كان جهير الصوت حتى ذكر في بعض التواريخ أن صوته كان يسمع إلى اثني عشر ميلاً.

و زوجته بنت يعرب بن قحطان ولم يذكر في التواريخ ما يدل على مخالفته لدين آبائه و ولد له عدنان و من إسماعيل إلى عدنان اختلافات كثيرة في الأسماء والأعداد تركتها لإطالة الكتاب قال النبي: -صلى الله تعالى عليه وسلم- إذا بلغتم إلى عدنان فأمسكوا.[1]

قال في شفاء الصدور: لما ولد عدنان و كانت أعين الجن والإنس تنظر إليه قالوا لو تركنا هذا الغلام حتى يدرك مدرك الرجال ليخرجن من ظهره من كان سيد جميعنا فأرادوا قتله فوكّل الله تعالى به من يحفظه فبقي سالما ولم يقدروا على قتله.

و زوجته يتمى بنت يشحب بن يعرب بن قحطان. و قيل مهدة بنت اللّهم.[2]

(١) الاكتفاء ج١، ص٦، ذكر نسب رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - و نصه: عن ابن عباس قال: كان النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - إذا انتهى إلى عدنان أمسك ثم يقول: كذب النسابون.

(٢) جمهرة النسب ص ١٨.

و قيل: سلمى و لم يذكر ما يدل على مخالفته لآبائه في الدين. ولد له معد إنما سمّي به؛ لأنه كان صاحب حروب و غارات على بني إسرائيل و كان له مال كثير، و زوجته مغارة بنت جوشة بن جلهمة و قيل: معانة. و كان له أربعة أبناء نزار و قضاعة و قفض و أياد و قيل ثمانية ولم يذكر ما يدل على مخالفة آبائه في الدين.

نقل أنه لما ولد نزار قرّب مُعَدّ ألف إبل و أضاف العرب و كان لنزار أربعة أبناء مضر و ربيعة و أنماز و أياد. و أمّ مُضر و أياد سودة بنت عكّ بن عدنان و قيل: عقيلة. و أم ربيعة و أنماز شقيقة بنت عكّ بن عدنان.

روي أن الإمام أبا يوسف تلميذ الإمام أبي حنيفة من أولاد أنماز. والإمام محمد بن الحسن من أولاد ربيعة.

و لم يوجد في الكتب ما يدل على مخالفة نزار آبائه في الدين و مضر كان صاحب علم و حكمة و كان يجلس مجالس الحكمة و يحضره الناس.

قال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لا تسبوا مضر؛ فإنه كان حنيفا مسلما[(١)] و كان يسمع تلبية رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- من صلبه. وهو أصغر أبناء نزار. و زوجته أم حكيم و كان مضر يأخذ على ابنه كتابا و ميثاقا أن لا يتزوج إلا بأطهر النساء في زمانه و ابنه إلياس إنما سمّي به؛ لأنه ولد حين يئس أبواه من الولادة لكبّر السنّ. و كان إلياس حين نشأ أنكر عبادة الأصنام و دعا الناس إلى دين الإسلام و أقام بالبيت و أدّى المناسك على إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-

و ظنّ بعضهم إلياس مرسلا تمسّكا بقوله تعالى: « إِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ »[(٢)] وليس كذلك؛ لأن هذا إلياس بن مضر والمذكور في الأية هو إلياس بن ياسين من أسباط هٰرون أخي موسى -عليه الصلاة والسلام- . و قيل: إلياس لقب إدريس -عليه الصلاة والسلام- و أين هذا من ذلك. و كان مستجاب الدعوة. و زوجته محّة من قومه وولد له مدركة و اسمه عَمرو وإنما سمّي به لأنه أدرك كل شرف و عزّ على قومه و كان محرزًا لشرف آبائه و مطيعًا لأبيه حال حياته و قائمًا مقامه في الرياسة

(١) مسالك الحنفاء للسيوطي ص ٣٣ نقلا عن الطبقات لابن سعد.

(٢) سورة الصافات -٣٧، الآية-١٢٣.

على العرب بعد وفاته.

و نقل في التواريخ: أنه كان على دين آبائه لم ينقل عنهم ذرّة. و زوجته عوانة و ولد له خزيمة. نقل أنه مكث لا يدري من يتزوّج حتى أُري في المنام أن يتزوّج بعوانة بنت قيس بن عمر بن غيلان بن مضر بن نزار. و ولد له كنانة ولم يوجد فيه ما يدل على مخالفة دين آبائه.

روي أن كنانة ذات يوم كان نائمًا في الحجر فأتاه أت أو ناداه مناد يقول له اختر بين الصهيل والهدار و عمارة الحدر و عز الدهر فقال كنانة: كل ذلك يا رب فأعطاه الله تعالى ذلك . ولم يوجد في حقه ما يدل على مخالفة دين آبائه ولم يوجد اسم زوجته فيما رأيته ولد له نضر .

و في الطبري: اسمه قيس و لقبه نضر إنما لقب به لنضارة وجهه و حسنه.(١)

روي أن الله تعالى قال للملائكة: انظروا من ترون أكرم أهل الأرض عندي و أنا أعلم و أحكم فقالت الملائكة ربّنا و سيدنا لا نعلم من يذكر بالوحدانية مخلصا إلا رجلا واحدا في ظهره رجل من ولد إسماعيل فقال تعالى: اشهدوا قد اخترته لنطفة حبيبي محمد -عليه الصلاة والسلام-

و نقل أنه قال: كنت نائمًا في الحجر إذ رأيت كأن شجرةً خرجت من ظهري و القوم يتعلقون بها من لدن ظهري إلى السماء، فلما انتبهت أتيت كاهنة قريش فأخبرتها بذلك فقال: إن صدقت روياك فقد صرف إليك العز و الكرم و خصصت بحسب لم يخصص به أحد غيرك من العالمين فأعطاه الله تعالى ذلك.

و لم يوجد ما يشير إلى مخالفته لأبائه في الدين و لم يذكر اسم زوجته فيما رأيت ولد له مالك ولم يذكر أحواله فيما رأيت ولد له فهر و ولد له غالب و وُلِد له لؤي من سلمى بنت الحارث. وقيل: من عائكة بنت يخلد.

و كان للؤي سبعة أبناء و أكبرهم كعب. و لكعب ابنان مرة و عدي -و عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- من أولاد عدي- و أمهما وحشية بنت شيبان بن محارب. فلما مات كعب خلفه مرة -و نسب أبي بكر بن الصديق و طلحة و عكرمة

(١) تاريخ الطبري ، ج٢ ص ١٩٩، دار الفكر. و شرح الزرقاني على المواهب ج١، ص ١٤٥.

و سعيد بن المسيب و محمد بن المنكدر و أم سلمة يصل إليه- و أكبر أبناءه كلاب و اسمه الحارث لقب به لكثرة اصطياده. و أمه هند بنت سرير بن تغلبة بن الحارث بن كنانة -و ينتهي إليه نسب عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص و أم رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أمنة. -

قال في الجامع الطّاهر من التفاسير والتواريخ: إن كلابا و من قبله من أولاد إسماعيل كانوا على دين إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- و كان كل واحد منهم وصيًا لابنه و قائمًا مقام أبيه في الرياسة وهو موسوم بالخير والجود. و زوجته فاطمة بنت سعد وولدت منه قُصَيّا -و اسمه زيد- و إنما لقب بالقصي ؛ لأنه قصا عن أهله و بعد عنه و كان مع أمه في قضاعة.

نقل أنه لما مات كلاب كان قصي صغيرًا رضيعًا وزوّجت أمه زوجا آخر وهو ربيعة بن حزام القضاعي فذهب بها إلى بلاده من أرض الشام و ذهبت به أمه معها لصغره.[1] فلما مات كلاب انتزع ولاية البيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف الخزاعي و غيّر دين إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- و أظهر عبادة الأوثان في العرب فبطل ما بطل و بقي ما بقي من دين إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- فلما جاء قصي و ولى على مكة و قام مقام آبائه أحسن إلى الخلائق و أكرم المساكين و كان يكرم الحجاج و يضيفهم و يقول: إنهم أضياف الله تعالى. و نحن والي البيت فعلينا حقهم بالضيافة. فلما قرب وفاة قصي أوصى إلى ابنه مغيرة، و قيل: قمر ولقبه عبد مناف أن يضيف الحجاج كما يضيفه أبوه و كان صبيح الوجه ذا مال يضيف الحجاج بأجمعهم مرّتين القدوم والرحلة.

روي أن أمه ذهبت به إلى صنم اسمه مناف، و قالت هذه عبد مناف فغلب عليه هذا اللقب[2] و كان له أربعة أبناء عمر و وعبد شمس والمطلب و نوفل وأمهم عاتكة بنت مرة بن هلال[3] فلما مات عبد مناف قام مقام أبيه أكبر أبنائه عمرو و كان

---

(١) البداية و النهاية لابن كثير ج١، ص ١٤٦.

(٢)في تاريخ الطبري، ج ٢ ص ١٩١ من منشورات دار الفكر: وكانت أمه حبّى دفعته إلى مناف ـ وكان أشد أصنام مكة ـ تدينا بذلك فغلب عليه عبد مناف.

(٣) عبارة ابن هشام نقلا عن ابن إسحاق ج ١ ص ٢٠٥ هكذا: فولد عبد مناف - واسمه المغيرة بن

أشد الحب للضيافة. و زاد على ضيافة أبيه و جده الثريد فلقب بهاشم إذ الهشم جعل الخبز ثريداً روي أنه وقع القحط في أيامه ثلث سنين فارتحل هاشم في الصيف إلى الشام و في الشتاء إلى اليمن و اشترى منهما طعامًا وجاء به إلى أهل مكة و كان يطعمهم غداًء و عشاء و كان تلألأ في جبينه نور محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- لا يمر بشيء إلا سجد له و لا يراه أحد إلا أقبل نحوه.

نقل أنه رأى في المنام أن يتزوّج سلمى بنت زيد بن عمرو فتزوّجها فولدت عبد المطلب -و كنيته أبو الحارث و اسمه شيبة سمي به؛ لأنه كان في ذُؤابته شعرات بيضاء. و قيل: كان في رأسه شعرات بيضاء -فلما حضرت الوفاة هاشمًا دعا عبد المطلب وهو حينئذ ابن خمس و عشرين سنة فقالت يا بني اجمع لي بني النضر كلها فهرها و لؤيها و غالبها، فقال: يا معشر قريش أنتم مخ ولد إسماعيل -عليه الصلاة والسلام- و أنتم الذين اختاركم الله تعالى فجعلكم[1] سكان حرمه و سدنة بيته و هذالواء نزار و قوس إسماعيل و سقاية الحاج و مفاتيح الكعبة قد أسلمتها إلى ابني عبد المطلب فاستمعوا له و أطيعوه فوثبت قريش فقبلت رأس عبد المطلب و صبّت عليه دراهم و دنانير و قالوا: سمعنا وأطعنا.

وذكر في بعض التواريخ: أن هاشمًا راح إلى الشام في تجارة فمرّ في المدينة[2] و تزوّج بسلمى بنت زيد بن عمرو[3] فحملت بعبد المطلب و ارتحل هاشم عنها إلى الشام فمات بأرض الشام فولدت سلمى ولداً و سمّته شيبة فلبث

قصي - أربعة نفر : هاشم بن عبد مناف (١ / ٢٣٤) وعبد شمس بن عبد مناف والمطلب بن عبد مناف وأمهم عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة ونوفل بن عبد مناف وأمه واقدة بنت عمرو المازنية مازن بن منصور بن عكرمة. و بهذا تبيّن لک ما في عبارة المصنف. و هكذا في البداية والنهاية لابن كثير ج ٢ ص ١٥٢.

(١) في الأصل "جعلتم"والثواب ما أثبتنا.

(٢) هي يثرب قديما. وهاجر اليها النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- واستقر بها، واجتمع اليه المسلمون المهاجرون والأنصار. عاصمة الخلافة بعد وفاة النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بعهود أبي بكر وعمر وعثمان.

(٣) كذا في الأصل،وهو قول البعض و في البداية و النهاية ج ١ ص ٢٠٥، والطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ ص ٣٥-٣٦: سلمى بنت عمرو بن زيد. و قال ابن الجوزي في المنتظم، ج:٢، ص ٢٠٥: و بعضهم يقول: سلمى بنت زيد بن عمرو.

شيبة في المدينة فجاء عمّه المطلب و ذهب به إلى مكة فيومًا دخل شيبة مع عمّه المطلب مكّة ظهرًا فسمّاه قريش عبد المطلب و اشتهر به.

زوجته فاطمة بنت عمرٍو المخذومي و مهرها مائة ناقة حمراء و مائة رطل من الذهب و بلغ عمره إلى مائة و عشر سنين و قيل: اثنتين و ثمانين و دفن بالحجون.[١] فولد أبا طالب و بنات ثم عبد الله و هو أصغرُ أولاده. تزوّج عبد الله أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. و كان نور النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في جبين عبد الله حتى واقع أمنة فانتقل إليها يتلألأ. و توفي عبد الله والنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في بطن أمّه و له خمس و عشرون سنة. و توفيت أمّه و لرسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ستّ سنين. و توفي عبد المطلب وله ثمان سنين.

ولم يذكر في التواريخ المعتبرة أنّ أجداد النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- عبدوا الأصنام بل مكارم أخلاقهم و حسن سيرهم تدل على إسلامهم على دين إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- و هذا ما ذكرنا إجمالًا تفصيله في الكتب المبسوطة والأولى عندي القول بالإسلام ثم التوقُّف والله أعلم ما في الغيب.

انتهت المقدّمة بعون الله تعالى و حسن التوفيق و بيده أزمة التحقيق. و ها أنا أدخل في أبواب المقصود معتصِمًا بحبل الملك المعبودِ راجيا منه أن يوفقني بالصواب والسداد، و يُلهمني ما هو الحقّ والرشاد. فإنه على ما يشاء قدير. و بالإجابة جدير.



(١) اختلف في سن عبد المطلب حين مات، فقال السهيلي: إن عبد المطلب مات و عمره مائة و عشرون سنة، و قال ابن جبير: عمره خمس و تسعون سنة، و قيل: مائة و عشر سنين. و قيل: مائة و أربعون سنة، و قيل: سنتان وثمانون سنة. ذكر هذه الأقاويل الأربعة الأخيرة مغلطائي في سيرته. و دفن على ما ذكره ابن عساكر بالحجون. كذا في شفاء الغرام ، تاريخ الخميس ج: ١ ، ص: ٢٥٣.

الباب الأول

في مناقب أفضل البشر بعد الأنبياء والمرسلين و خليفة رسول الله ربّ العٰلمين

أنيس رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- في الغار، رئيس المهاجرين والأنصار عبد الله **أبي بكر الصديق** -رضي الله تعالى عنه- على ما نطق به الكتاب العزيز والنصوص الصراح. و ورد فيه الأحاديث الصحاح، و آثار الصحابة، و أقوال العلماء مع دفع ما طعن به أهل البدع والأهواء.

و فيه خمسة فصول:

الفصل الأول

فيما أنزل الله في كتابه من الأيات الواردة فيه على ما صرّح به التفسير والكلام.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1]

اتفق المفسرون على أنّ هذه الأية نزلت في أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- والمعنى : إن لم تنصروا[2] رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- فسينصره الله تعالى؛ لأنه ناصره و مؤيّده، و حافظه، و كافيه، كما نَصَره إذْ هَمَّ المشركون بقتله، أو حبسه أو نفيه، و إخراجه، فأخرجه الله تعالى، و جعل معه في صحبته[3] أبا بكر -رضي الله تعالى عنه- فكان ثاني اثنين إذ دخل في غار ثور، و لبثا فيه ثلثة أيام ليرجع الطلاب الّذين خرجوا في آثاره ، فجعل أبو بكر يجزع أن يطلع عليهما أحد من المشركين فيصل الأذى منهم إلى النبيّ -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، و كان -عليه الصلاة والسلام- يسكنه ، و يقول : ما ظنّك باثنين، الله تعالى ثالثهما.[4] و'«لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ»، أي تأييده، و نصرته، و أمنه

(١) سورة التوبة – ٩، الأية– ٤٠.

(٢) هكذا في تفسير البيضاوي ج ٣ ص ١٤٦، و في الأصل: "أن لا تنصروا".

(٣) في الأصل: "في صحبة" والصواب ما أثبتنا -١٢-

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير، باب: سورة براءة التوبة رقم الحديث: ٤٣٨٦، دار ابن كثير، اليمامة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٨٧.

الّذي يسكن عنده القلوب، [«عَلَيۡهِ»،أي[١]] على الرسول -عليه الصلاة و السلام-. و قيل : على أبي بكر.

قال البيضاوي: وهو الأظهر؛ لأنه كان منزعجا[٢]. و أمّا النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فكانت السكينة عليه فيه، و أنزل عليهما الملائكة ليحرسوهما. «وَ اَيَّدَهٗ بِجُنُوۡدٍ لَّمۡ تَرَوۡهَا »، وهي الملائكة. « وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِيۡنَ كَفَرُوا ». وهي: الشرك «السُّفۡلٰى» حيث لم يصلوا إلى ما راموا. «وَكَلِمَةُ اللّٰهِ هِيَ الۡعُلۡيَا». و هي التوحيد والإسلام. «وَاللّٰهُ عَزِيۡزٌ» في انتقامه وانتصاره «حَكِيۡمٌ » في أمره و تدبيره.

أقول: حسبك يا سعيد! في فضله إنّ الله تعالى ذكره ستَّ مرّات في هذه الأية، قرنه مع النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ثلاثا. أوّلها: ثاني اثنين، و ثانيها: هما في الغار. و ثالثُها : لصاحبه. و قرنه معه و مع النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- وهو قوله : لا تحزن إنّ الله معنا، و في: عليه.

قوله تعالى: وَالَّذِىۡ جَآءَ بِالصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهٖۤ اُولٰٓئِكَ هُمُ الۡمُتَّقُوۡنَ ۝٣٣ [٣]

قال أكثر المفسرين: الجائي هو الرسول -عليه الصلاة والسلام- والمصدّق هو أبو بكر[٤]. -رضي الله تعالى عنه-.

و قوله تعالى: وَلَا يَاۡتَلِ اُولُوا الۡفَضۡلِ مِنۡكُمۡ وَالسَّعَةِ اَنۡ يُّؤۡتُوۡۤا اُولِى الۡقُرۡبٰى وَالۡمَسٰكِيۡنَ وَالۡمُهٰجِرِيۡنَ فِىۡ سَبِيۡلِ اللّٰهِ ۖ وَلۡيَعۡفُوۡا وَلۡيَصۡفَحُوۡا ؕ اَلَا تُحِبُّوۡنَ اَنۡ يَّغۡفِرَ اللّٰهُ لَكُمۡ ؕ وَاللّٰهُ غَفُوۡرٌ رَّحِيۡمٌ ۝٢٢ [٥]

قالوا: نزلت في أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- حين حلف أن لاينفق على مسطح بعد قصّة الإفك، وكان ابن خالته، وكان من فقراء المهاجرين.[٦]

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين.١٢

(٢) تفسير البيضاوي ج ٣، ص ١٤٦. و تفسير أبي السعود ج٣، ص ٦٦ سورة التوبة ، من منشورات دار الفكر.

(٣) سورة الزمر -٣٩، الأية - ٣٣.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي الجزء الخامس عشر ص ٢٢٤.

(٥) سورة النور -٢٤، الأية - ٢٢.

(٦) تفسير البيضاوي ج٤ ص ١٧٩. و تفسير القرآن لابن كثير ج ٣ ص ٣٦٤. و هذا جزء من حديث طويل أخرجه الترمذي في تفسير سورة النور بمعناه ج٢ ص ١٤٨، ١٤٩، من حديث هشام بن عروة، قال: "أخبرني أبي عن عائشة قالت: إلخ" و قال أبوعيسى الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث هشام بن عروة". و أخرجه البخاري في التفسير تعليقا عن هشام بن عروة، قال أخبرني أبي عن عائشة قالت إلخ و ذكره بطوله.

والمعنى: لا يحلف أولو الفضل منكم أيّها الّذين أمنوا في الدين ، «وَالسَّعَةِ» في المال على «اَنْ يُّؤْتُوْٓا اُولِي الْقُرْبٰى وَالْمَسٰكِيْنَ وَالْمُهٰجِرِيْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ " أي: ناسًا جامعين لهذه الصفات؛ لأنّ الكلام فيمن كان كذلك، «وَلْيَعْفُوْا» ما فرط منهم "وَلْيَصْفَحُوْا " بالإغماض عنه «اَلَا تُحِبُّوْنَ اَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ» على عفوكم، و صفحكم، و إحسانكم إلى من أساء إليكم «وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ» مع كمال قدرته، فتخلّقوا بأخلاقه.(١)

روي أنّه -صلى الله تعالى عليه وسلم- قرأها على أبي بكر فقال: بلى ! أحبّ، فرجع إلى مسطح نفقته الّتي كان ينفق عليه، و قال: [والله](٢) لا أنزعها أبدًا.(٣)

قال البيضاوي: وفيه دليل على فضل أبي بكر وشرفه. -رضي الله تعالى عنه(٤)

و قوله تعالى: وَّاتَّبِعْ سَبِيْلَ مَنْ اَنَابَ اِلَيَّ ۚ ثُمَّ اِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ (٥)

قال البيضاوي: قيل: من أناب إليه(٦) أبو بكر رضي الله عنه؛ فإنه أسلم بدعوته -صلى الله تعالى عليه وسلم- والخطاب لسعد بن أبي وقاص -رضي الله تعالى عنه-

روي أنّه لمّا أسلم مكثت أمّه لإسلامه ثلاثا، لم تطعم(٧) فيها شيئًا(٨)، والمعنى: اتّبع يا سعد! سبيل من أناب إلي بالتوحيد، والإخلاص في الطاعة وهو أبو بكر -رضي الله تعالى عنه-.

و قوله تعالى: اَلَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُوْنَ مَآ اَنْفَقُوْا مَنًّا وَّ لَآ اَذًى ۙ لَّهُمْ

---

(١) تفسير البيضاوي ج٤ ص ١٧٩، ١٨٠.

(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين والمثبت من تفسير البيضاوي.

(٣) المصدر السابق و تفسير أبي السعود، الجزء السادس ص ١٦٥، و تفسير القرآن لابن كثير ج٣ ص ٣٦٦، بمعناه. و هذا أيضا جزء من حديث طويل أخرجه الترمذي في تفسير سورة النور ج ٢ ص ١٤٨، ١٤٩، بمعناه، و قال أبوعيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث هشام بن عروة، و أخرجه البخاري في التفسير تعليقا عن هشام بن عروة، قال: أخبرني أبي عن عائشة، قالت: إلخ و ذكره بطوله.

(٤) تفسير البيضاوي ج٤ ص ١٧٩.

(٥) سورة لقمان - ٣١، الأية -١٥.

(٦) كذا في البيضاوي، و في الأصل : "إلى".

(٧) هكذا في أسباب النزول للواحدي، و في الأصل: "ثم تطعم".

(٨) ذكره الواحدي في أسباب النزول و في إسناده مسلمة بن علقمة، قال في التقريب: صدوق له أوهام، و باقي رجاله ثقات، و له شاهد عند الترمذي ج٢، ص١٥٠، في تفسير سورة العنكبوت. و أورده البيضاوي في تفسيره ج٤، ص ٣٤٧، ٣٤٨، ملتقطا.

أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ (١)

قال النيسابوري: نزلت في أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- حين تصدّق بأربعين ألف دينار. عشرة بالليل، و عشرة بالنهار وعشرة في السرِّ، و عشرة في العلانية.(٢)

و قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا (٣)

قال في الاكتفاء: عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- أنّها نزلت في أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه-.(٤)

أقول: هذه الآية وقعت أوّلا في حٰم السجدة، وثانيًا في حٰم الأحقاف، أمّا الأولى فهكذا: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ (٥)

قال البيضاوي: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ» اعترافًا بربوبيته و إقرارًا بوحدانيته، «ثُمَّ اسْتَقَامُوا» في العمل.و ثمّ لتراخيه عن الإقرار في الرتبة من حيث أنّه مبدأ الاستقامة.(٦)

وأمّا الثانية ، فهكذا: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ (٧)

قال البيضاوي: جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم، و الاستقامة في الأمور الّتي هي منتهى العمل؛ وثمّ [للدلالة](٨) على تأخير رتبة العمل، و توقُّفِ اعتباره على التوحيد.(٩)

و قوله تعالى: أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١٠)

---

(١) سورة البقرة -٢ ، الآية - ٢٧٤.
(٢) تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان للنيسابوري على هامش الطبري ج٣، ص٧٣. من منشورات المطبعة الميمنية مصر.
(٣) سورة فصلت - ٤١، الآية - ٣٠. و سورة الأحقاف -٤٦ ، الآية - ١٣.
(٤) أسباب النزول للواحدي ص : ٢٥١.
(٥) فصلت-٤١، الآية-٣٠.
(٦) تفسير البيضاوي ج٥، ص١١٤.
(٧) الأحقاف-٤٦، الآية-١٣.
(٨) هكذا في تفسير البيضاوي و في الأصل "لدلالة".
(٩) تفسير البيضاوي ج٥ ص ١٧٩.
(١٠) سورة فصلت - ٤١، الآية - ٤٠.

قال في الاكتفاء: عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: الملقى في النار أبو جهل، والآتي آمنا أبوبكر -رضي الله تعالى عنه-.

قال البيضاوي: قابل الإلقاء في النار بالإتيان آمنًا مبالغة في إحماد حال المؤمنين.(١)

و قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ (٢)

في روضة الأحباب: أنّها نزلت في أبي بكر.(٣)

والمقام إمّا اسم مكان أو مصدر أو مقحم. فالمراد على الأوّل الموقف الّذي يقف فيه العباد للحساب أو مقام الخائف عن ربّه للحساب، والإضافة للتفخيم أو التهويل. يعني لمن خاف موقفه الّذي يقف هو فيه للحساب عند ربّه أو خاف جلالة ربّه أو خاف قيامه عند ربّه للحساب"جنتان": واحدة لعقيدته،وأخرى لعمله، أو واحدة لفعل الطاعات و أخرى لترك المعاصي، أو واحدة يُثابُ بها، و أخرى يتفضّل بها.(٤)

و قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٥)

قال البيضاوي: هذه الآية نزلت في أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- ؛ فإنه أوّل من آمن و أنفق في سبيل الله، وخاصم الكفّار حتى ضرب ضرْبًا أشرف به على الهلاك. والمراد فتح مكّة إذ عَزّ الإسلام به، وكثر أهله ، و قلت الحاجة إلى المقاتلة، والإنفاق.(٦)

و قال النيسابوري: قال المفسرون : إنّ أبا بكر أوّل من أنفق في سبيل الله فنزلت فيه. و في أمثاله السابقين [الأولين(٧)]من المهاجرين و الأنصار. «لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ». أي: فتح مكة، و تمامه أن يُقال و من أنفق بعد الفتح

---

(١) تفسير البيضاوي، ج:٥،ص:١١٦.
(٢) سورة الرحمٰن - ٥٥، الآية -٤٦.
(٣) لباب النقول في أسباب النزول للإمام السيوطي ص٢٨٥ نقلا عن روضة الأحباب.
(٤) هكذا في تفسير أبي السعود الجزء الثامن ص ١٨٠، بتقديم و تأخير و زيادة و نقصان يسير.
(٥) سورة الحديد - ٥٧، الآية - ١٠.
(٦) تفسير البيضاوي بتقديم و تأخير ج٥ ص ٢٩٨. و ذكره الواحدي في أسباب النزول ص ٤٢٥ بتمامه من طريق الكلبي.
(٧) سقط من الأصل ما بين حاصرتين والمثبت من تفسير النيسابوري.

فحذف [لدلالة](١) قوله: «أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا». يعني: أولٰئك أي الّذين أنفقوا قبل الفتح.- و هم الّذين قال فيهم رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لو أنفق (٢) أحدكم مثل أحدٍ ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه(٣)-أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا.

سبب الفضل أنّهم أنفقوا قبل عز الإيمان و قوّة أهله و كان الحاجة إلى الإنفاق أشدّ، يعني: لا يستوي منكم من أنفق و قاتل قبل فتح مكّة، و من أنفق و قاتل بعده أولٰئك أي الّذين أنفقوا و قاتلوا من قبل الفتح أعظم درجة من الّذين أنفقوا و قاتلوا من بعده.وأنّ الله تعالى وعد كُلًّا من الفريقين المنفقين المثوبة الحسنى، وهي الجنة، والله بما تعملون خبير. عالم بظاهره وباطنه. فيجازيكم على حسبه.(٤)

و قوله تعالى: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ (٥)

قال ابن جريج(٦) والواحدي في تفسيره: نزلت هذه الأية في أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- و قصّته أنّ أبا قحافة -رضي الله تعالى عنه- سبّ النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قبل إسلامه، فصكّه أبوبكر صكّة شديدة حتّى سقط منها، ثمّ ذكر ذلك للنبي-صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: أو فعلت؟(٧) قال: نعم! قال: لا تعد إليه، فقال أبوبكر -رضي الله تعالى عنه-: والله لو كان السيف قريبا منّي لقتلته، فنزلت.(٨)

---

(١) في الأصل "للدلالة" والمثبت من الغرائب.
(٢) في الأصل: "لو أنفقوا" والصواب ما أثبتنا.١٢
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري -رضي الله تعالى عنه- ج١ ص ٥١٨، باب مناقب أبي بكر الصديق و قال: تابعه (أي شعبة-) جرير و عبد الله بن داود و أبو معاوية و محاضر عن الأعمش.
(٤) تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان للعلامة نظام الدين النيسابوري على هامش الطبري، الجزء السابع والعشرون ص ١٠٩.
(٥) سورة المجادلة -٥٨، الأية -٢٢.
(٦) هكذا في أسباب النزول للواحدي ص ٢٧٧، و لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ص ٢٩٤، و في الأصل "أبوجريج".
(٧) هكذا في الأصل، و في أسباب النزول للواحدي ٢٧٧، أوَ فعلتَه.
(٨) أسباب النزول للواحدي ص ٢٧٧، و لباب النقول للسيوطي ص ٢٩٤.

و المعنى لا ينبغي لك يا محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- إن تجد القوم المؤمنين بالله واليوم الأخر وادّين من حادّ الله و رسوله ، يعني لا ينبغي للمؤمنين الوادّين الله، و رسوله أن يوادُّوا أعداء الله «وَلَوْ كَانُوْٓا اٰبَآءَهُمْ اَوْ اَبْنَآءَهُمْ اَوْ اِخْوَانَهُمْ اَوْ عَشِيْرَتَهُمْ» أو أقربائهم «اُولٰٓئِكَ» الذين لم يُوادُّوا أعداءه تعالى «كَتَبَ فِيْ قُلُوْبِهِمُ الْاِيْمَانَ»، و أثبتّه فيها، «وَاَيَّدَهُمْ بِرُوْحٍ مِّنْهُ» من عنده. و هو نور القلب أو القراٰن، أو النصر على العدوّ، و وعدهم بأنّه «وَيُدْخِلُهُمْ» في الأخرة «جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ» بطاعتهم و إتيانهم ما أمرهم و فداءهم أنفسهم و أموالهم في سبيله، «وَرَضُوْا عَنْهُ» بقضائه، و بما وعدهم من الثواب «اُولٰٓئِكَ حِزْبُ اللّٰهِ» وجنده و أنصار دينه، «اَلَآ اِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ» الفائزون بخير الدارين.[1]

و قوله تعالى: ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوْكًا لَّا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ وَّمَنْ رَّزَقْنٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَّجَهْرًا ؕ هَلْ يَسْتَوٗنَ ؕ[2]

قال بعض المفسرين: المراد بالعبد المملوك أبو جهل. و بقوله: و من رزقناه أبوبكر -رضي الله تعالى عنه-.[3]

قوله تعالى: اَلَّذِيْنَ اسْتَجَابُوْا لِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ مِنْۢ بَعْدِ مَآ اَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ؕ لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا اَجْرٌ عَظِيْمٌ ۚ﴿۱۷۲﴾[4]

قال صاحب المعالم: روي عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- أنّها قالت لعبد الله بن الزبير: [يا][5] ابن أختي أما والله إنّ أباك و جدّك، [تعني][6]: أبابكر والزبير لمن الّذين قال الله -عزّ و جلّ-: «اَلَّذِيْنَ اسْتَجَابُوْا لِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ».[7]

و قوله تعالى: يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولِي الْاَمْرِ مِنْكُمْ ۚ[8]

---

(١) هكذا في تفسير أبي السعود بتقديم و تاخير و زيادة و نقصان يسير. الجزء الثامن ٢٢٣-٢٢٤.
(٢) سورة النحل - ١٦، الأية - ٥٧.
(٣) معالم التنزيل للبغوي ص ٧١٥. دار ابن حزم.
(٤) سورة آل عمران - ٣، الأية - ١٧٢.
(٥)سقط من الأصل "يا" والمثبت من المعالم. ١٢
(٦) تعني- في الأصل "يعني"والمثبت من المعالم -١٢-
(٧) معالم التنزيل للإمام أبي محمد الحسين البغوي ص ٢٥٩. دار ابن حزم.
(٨) سورة النساء - ٤، الأية - ٥٩.

قال عكرمة: أراد بأولى الأمر أبابكر و عمر -رضي اللّه تعالى عنهما-.[١]

أقول: يؤيّده ما روي أن رسول اللّه -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- قال: اقتدوا بالّذين من بعدى أبى بكر و عمر.[٢]

قوله تعالى: وَمَنْ يَّقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهٗ فِيْهَا حُسْنًا ؕ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ شَكُوْرٌ ﴿۲۳﴾ [٣]

قال النيسابوري و البيضاوي: نزلت في أبي بكر -رضي اللّه تعالى عنه- و المعنى: و من يكتسب[٤] طاعة سيما حب آل الرسول -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- نزد له في الحسنة حسنًا بمضاعفة الثواب.[٥]

و قوله تعالى: حَتّٰۤى اِذَا بَلَغَ اَشُدَّهٗ وَ بَلَغَ اَرْبَعِيْنَ سَنَةً ۙ قَالَ رَبِّ اَوْزِعْنِيْۤ اَنْ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِيْۤ اَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلٰى وَالِدَيَّ وَ اَنْ اَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضٰىهُ وَ اَصْلِحْ لِيْ فِيْ ذُرِّيَّتِيْ ۚ اِنِّيْ تُبْتُ اِلَيْكَ وَ اِنِّيْ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ﴿۱۵﴾ [٦]

قالوا: إنّها نزلت في أبي بكر[٧] يعني إذا اكتهل و استحكم قوّته و عقله و بلغ أربعين سنة، و اٰمن بالنبي -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- ، قال: ألهمني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ من الدين والهجرة والنصرة للنبي -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- و على والديّ من الدين و أن أعمل صالحًا يحصل به رضاك. و اجعل لي الصلاح ساريا في ذرّيّتي راسخًا فيهم إنّي تبت إليك عمّا لا ترضاه، و عما يشغلني عن ذكرك و إنّي من المسلمين المخلصين لك، فاستجاب اللّه تعالى دعاءه فأعتق تسعة من المؤمنين يُعذَّبون في اللّه، و جعل صلاحه ساريا في ذرّيته ، فأسلم ولده وولد ولده، و تشرّفوا بصحبة النبي -صلى اللّه تعالى عليه وسلم-[٨]

قال العلماء: اجتمع في أبي بكر منقبة ليست في غيره من الصحابة و هي أنّه و أباه أباقحافة و ابنه عبد الرحمن و ابن عبد الرحمن أبا عتيق و محمّد كلّهم

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ص ٣١٣.

(٢) المصدر السابق، ص: ٣١٣.

(٣) سورة الشورى - ٤٢، الأية- ٢٣.

(٤) هكذا في البيضاوي و في الأصل"و من يكتب".

(٥)تفسير البيضاوي بتقديم و تأخير ج٥ ص ١٢٨ - ١٢٩.

(٦) سورة الأحقاف- ٤٦، الأية- ١٥.

(٧) أسباب النزول للواحدي ص ٢٥٥.

(٨) هكذا في تفسير أبي السعود ، الجزء الثامن ص ٨٣ بتقديم و تاخير و زيادة و نقصان يسير.

أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-

قال البخاري : و صحت لأبي عتيق روية، ولم تصح له رواية.

وقوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝[١] إلى آخر السورة.

قالوا: أيات المدح كلُّها في أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- و أياتُ الذمِّ في أبي جهل و أميّة بن خلف.

والمعنى : « فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ » حقوق ماله، « وَ اتَّقَىٰ » عن المعصية، « وَ صَدَّقَ » «بـ»الكلمة «الْحُسْنَىٰ». و هي: لا إله إلّا الله «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ». فسنهيّئُه للخصلة[٢] التي تؤدي إلى يسر و راحة كالجنة «وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ» بما أمر به، و لم يؤدّ حقوق ماله، «وَ اسْتَغْنَىٰ» بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى، «وَ كَذَّبَ» «بـ»الكلمة «الْحُسْنَىٰ» بإنكار مدلولها «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ» فسنهيّئُه للخصلة[٣] المودية إلى العسر و الشدّة كالنار «وَمَا يُغْنِي عَنْهُ» ولم ينفعه «مَالُهُ» الّذي جمعه في الدنيا «إِذَا تَرَدَّىٰ» و وقع في حفرة القبر، أو في قعرِ النار، أو هلك و ترك المال وراء ظهره، و الأعوان لدى بيته. « إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ» أي: إقامة الأدلّة الدّالّةِ على طريق الهداية لازم عَلَينا على مُقتضى الفضل و الكرم، «وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ»، فنُعْطى من نشاء ما نشاء إحدٰهُما أو كلتيهما، و نمنعهما عمن نشاء، فمن طلبهما من غيرنا فقد أخطأ و ضلّ، «فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ» تتلهَّبُ «لَا يَصْلَاهَا» ولا يدخلُها خالداً فيها «إِلَّا» الكافر «الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ» الحق «وَتَوَلَّىٰ». أعرض عن قبوله، «وَسَيُجَنَّبُهَا» المؤمن «الْأَتْقَى» أي الّذي أتقى الشرك والمعاصي، و لم يضع شيئًا في غير موضعه «الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ»، يصرفه على محاله. «يَتَزَكَّىٰ» أي طالبًا من الله تعالى الثواب، و ليس في إيتاءه رياءً و سمعةً. «وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ» أي عند الأتقى «مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ»، يعني: أنَّ الأتقى غير محتاج إلى أحد فينعم عليه، فيكون محتاجًا إلى مجازاته، ولا يعمل شيئًا «إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ» بما يعطيه الله تعالى في الأخرة.[٤]

---

(١) الليل -٩٢، الأية-٥، ٦، ٧.

(٢) في الأصل "فمنهيه للخلة"، والمثبت من تفسير أبي السعود-١٢

(٣) في الأصل "فمهيه لخلة" والمثبت من تفسير أبي السعود.

(٤) هكذا في تفسير أبي السعود بتغيير يسير و تقديم و تاخير. الجزء التاسع ص ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨.

فإن قلت: إنّ التجنيب والرضا كليهما في الآخرة، فما الوجه في إيراد السين في الأول؟ و سوف في الثاني؟

قلت: والله الملهمُ للصواب، إنّ التجنيب يظهر أثره في القبر والرضاء إنّما يحصل إذا كان الإنعام في نظر المنعم عليه بحيث لا يكون فوقه فلعلّه لهذه النكتة كان الأنسب بالأوّل السين، وبالثاني سوف.

و قوله تعالى: اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ ۙ[1]

قال في المعالم و شفاء القاضي : قال أبو العالية و الحسن البصري: الصراط المستقيم هو رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و صاحباه أبوبكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما-[2]

وقوله تعالى: صِرَاطَ الَّذِيْنَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۙ.[3]

قال فيهما : قال أبو العالية: هو الرسول -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أبوبكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما-[4]

و قوله تعالى: فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلٰىهُ وَجِبْرِيْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ ۚ[5]

قال في الزاهدي، وفي الشفاء: [مولاه أي: وليه. وصالح المؤمنين، قيل الأنبياء، وقيل الملائكة][6]، وقيل: أبو بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما-.[7]

روي أن الحسن البصري: كان إذا تلا قوله تعالى: «وَمَنْ اَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَاۤ اِلَى اللّٰهِ وَعَمِلَ صَالِحًا»[8]. يقول: هذا حبيب الله، هذا ولي الله، هذا صفوة الله هذا خيرة الله، هذا أحب أهل الأرض إلى الله، أجاب دعوة الله تعالى في أرضه و دعا الناس إلى ما أجاب و عمل صالحا في إجابته. و قال: إنني من المسلمين لربّه هذا خليفة الله عزّ وجل.

(١) الفاتحة -١، الأية - ٥.
(٢) معالم التنزيل للبغوي ص١٠، و الشفا للقاضي عياض المالكي ج١، ص٢٢.
(٣) الفاتحة-٤، الأية-٧.
(٤) معالم التنزيل للبغوي ص ١٠، و الشفا للقاضي عياض المالكي.
(٥) التحريم-٦٦، الأية-٤.
(٦) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل ، والمثبت عن الشفاء ج١ ، ص ٤٨.
(٧) الشفاء للقاضي عياض المالكي، ج:١ ،ص:٤٨.
(٨) سورة فصلت- ٤١، الآية-٣٣.

الفصل الثاني

فيما ورد فيه -أي أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- **من لسان النبي** -صلى الله تعالى عليه وسلم- **من الأحاديث التي ما ينطق بها عن الهوى إن هي إلا وحي يوحى.**

١- عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : قلت لجبرئيل -عليه السلام- ليلة أسري بي إن قومي لا يصدقوني، قال: يصدقك أبوبكر، وهو عند الله تعالى أبو بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه-.(١)

٢- و عنه قال : قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- عرج بي إلى السماء، فما مررت بسماء إلا وجدت فيها اسمي مكتوبًا: محمد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، و أبو بكر الصديق خلفي.(٢)

٣- و عنه قال : قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ليلة أسري بي إلى السماء رأيت الشمس نقاة من المشرق إلى المغرب في جبهتها سطران مكتوبان ، فسالت جبرئيل عنهما فقال: السطر الأول : لا إله إلاّ الله محمد رسول الله أبو بكر الشفيق. و في الثاني: لا إله إلا الله محمد رسول الله عمر الفاروق.

٤- و عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : رأيت ليلة أسري بي حول العرش حريرة(٣) خضراء مكتوب فيها(٤) بقلم من نور أبيض ''لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق.(٥)

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧ بمعناه، و قال أخرجه الطبراني في الأوسط موصولا.

❁ كنز العمال للمتقي ج١، ص ١١٨٣- (رقم الحديث ''٣٢٦١١) عن أبي هريرة، فضائل أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- و قال أخرجه ابن سعد عن أبي وهب مولى أبي هريرة.

(٢) كنز العمال للمتقي ج١، ص ١١٨٢، رقم الحديث: ٣٢٥٨٠، فضائل أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- و قال أخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة عن أبي هريرة.

(٣) حريرة - هكذا في ابن عساكر- و في كنز العمال ''فريدة'' و في الرياض النضرة ''فرندة'' و في الأصل ''جديدة''.

(٤) هكذا في تاريخ ابن عساكر و في الأصل ''عليها''.

(٥) تاريخ مدينة دمشق ج٣٠، ص ٢٠٥، فضائل أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- ❁ كنز العمال للمتقي ج١،ص ١١٨٢، رقم الحديث ٣٢٥٧٩، فضائل أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- و قال أخرجه الدار قطني عن أبي الدرداء.

٥- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: ليلة عرج بي إلى السماء ما مررت بسماء إلا وجدت مكتوبًا : لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق، ثم قربني ربي و أدناني منه كقاب قوسين أو أدنى فأوحى إلي ما أوحى، ثم قال: حبيبي محمد أحب من أحبّ، فقلت: إلٰهي و سيدي من تحب، قال لي: أحبّ أبا بكر فإني أحبّه فلما هبطت عارضني جبرئيل عند سدرة المنتهى، وهو مقام جبرئيل -عليه السلام- ، ولو جاوز ذلك المقام بقياس ثقب إبرة لاحترق بالنور. فقال لي: يا محمد! ما ذا قال لك ربّك؟ قلت: قال لي: أحب أبا بكر فإني أحبّه فتبسّم جبرئيل -عليه السلام-، فقال لي: يا محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- و الذي بعثك بالحق لو أحبّه أهل السموات والأرض ما عذب أحد بالنار، فقلت لجبرئيل إن قومي لا يصدقوني حين مضى من الليل الثالث و أنا في منزل أم هاني، فقال: يصدقك الصديق الأكبر.

٦- و عن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ذات يوم، و قد ذكرنا أبا بكر الصديق ما بالكم بأبي بكر الصديق، و الله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت ليلة أسري بي مكتوبا حول العرش آية الكرسي حتى بلغت «وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ» محمد رسول الله قبل أن يخلق الشمس و القمر بألف عام و أبو بكر الصديق على إثري.

٧- وروي أيضا: أنه قال: قال رسول الله-صلى الله تعالى عليه وسلم-ما كتب اسم محمد-صلى الله تعالى عليه وسلم- في السماء إلا كتب على إثره أبوبكر الصديق.

٨- و روي عن أبي الدرداء أنه قال له رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: و كان يمشي بين يدي أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- أ تمشي بين يدي من هو خير منك في الدنيا و الآخرة.(١)

٩- و عن أم هاني -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لأبي بكر الصديق : يا أبا بكر! إن الله تعالى سمّاك الصديق.(٢)

---

(١) كنز العمال للمتقي ج١، ص ١١٨٤، فضائل أبي بكر الصديق ، رقم الحديث: ٣٢٦٢٢، و قال أخرجه أبونعيم في الحلية عن أبي الدرداء. ❁ الرياض النضرة في مناقب العشرة، الجزء الأول، ص: ٣٦.

(٢) كنز العمال ج١، ص١١٨٤، فضائل أبي بكر الصديق، رقم الحديث:٣٢٦١٥، و قال أخرجه الديلمي عن أم هاني.

١٠- و عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : ما عرضت الإسلام على أحد إلا كانت له نظرة غير أبي بكر، فإنه لم يتلعثم.[١]

١١- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : ما كلمت في الإسلام أحدًا إلا أبى علي و راجعني الكلام إلا ابن أبي قحافة، فإني[٢] لم أكلمه في شيء إلا قبله، و سارع إليه.[٣]

١٢- و عن معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إن الله تعالى يكره في السماء أن يخطأ أبو بكر في الأرض.[٤]

١٣- و عن سهل بن سعد -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: إن أَمَنَّ الناسِ عليَّ في صحبته و ذات يده أبو بكر الصديق فحبه[٥] و شكره و حفظه واجب على أمتي.[٦]

١٤- وعن جابر -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : إن الله تعالى رفع لي بيت المقدس و أنا عند الكعبة فجعلت أنظر إليه و إلى ما فيه و لقد رأيت جهنم و أهلها فيها، و أهل الجنة في الجنة قبل أن يدخلوها كما أنظر إليكم فخبرت بذلك قومي، فكذبوني غير أبي بكر الصديق.[٧]

١٥- و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- أنه قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- هنيئا لك يا أبا بكر هذا جبرئيل -عليه السلام- يخبرني

---

(١) كنز العمال ج١، ص ١١٨٣، رقم الحديث:٢٢٦١٢، فضائل أبي بكر الصديق، و قال: أخرجه الديلمي عن ابن مسعود.

(٢) هكذا في كنز العمال و في الأصل "فإنه".

(٣) كنز العمال ج١، ص ١١٨٤، ١١٨٣، رقم الحديث: ٣٢٦١٣، فضائل أبي بكر الصديق ، و قال : أخرجه أبونعيم عن ابن عباس.

(٤) كنز العمال للمتقي ج١، ص ١١٨٤، رقم الحديث: ٣٢٦٣١، فضائل أبي بكر الصديق، و قال أخرجه الحارث عن معاذ بن جبل، و أورده ابن الجوزي في الموضوعات.

(٥) هكذا في تاريخ مدينة دمشق و في الأصل "محبته".

(٦) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص١٤٣، فضائل أبي بكر الصديق.

(٧) الرياض النضرة في مناقب العشرة ص ٨٠، الباب الأول، الفصل الثاني في ذكر اسمه الصديق، و قال: خرّجها في فضائل أبي بكر، و خرج الملأ في سيرته.

عن الله تعالى أنه يقول: يا أبا بكر! أنت راض عني فخر أبو بكر ساجداً، فقال: اللهم لك الحمد أنت هديتني و رزقتني، و عصمتني فلك الحمد يا ربّ كثيرًا حسبي حسبي قد رضيت ، قد رضيت.

١٦- و عن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : إن في الجنة حورًا خلقهن الله تعالى من الورد لا يتزوج بهن إلا نبي أو صديق أو شهيد و إن لإبي بكر منهن أربع مائة.(١)

١٧- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لما دخلت الجنة ليلة أسري بي نظرت إلى برج أعلاه حرير و أسفله حرير، فقلت : يا جبرئيل!لمن هذا البرج ؟ قال: هذا لأبي بكر -رضي الله تعالى عنه-.(٢)

١٨- وعن عمر بن شرحبيل-رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: رأيت كأني في غنم سود إذ ردفتها غنم بيض، فلم يتبين السود من كثرة البيض ، فقال أبوبكر: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- هذه العرب ولدت فيها ثم تدخل العجم فلا تستبين العرب من كثرتهم، قال: كذلك عبّرها الملك.(٣)

١٩- و عن جابر -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: رأيت كأني أتيت بكيلة تمر فعجمتها في فمي، فوجدت فيها نواة آذتني فلفظتها ، ثم أخذت أخرى فعجمتها في فمي، فوجدت فيها نواة فلفظتها ثم أخذت أخرى فعجمتها في فمي، فوجدت فيها نواة فلفظتها، فقال أبو بكر : هو جيشك الذي بعثت يسلمون و يغنمون، فيلقون رجلا فينشدهم ذمتك، فيدعونه قال

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة ص١٨٤، الباب الأول، الفصل الحادي عشر في ذكر ما له من الحواري الورديات و ما عزاه إلى أحد.

(٢) المصدر السابق ص١٨٣، ذكر وصف برج له في الجنة. و قال: خرجه في فضائله.

(٣) الرياض النضرة في مناقب العشرة ص ١٦٠، الجزء الأول، مناقب خليفة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أبي بكر الصديق، الفصل التاسع في ذكر تعبير الرؤيا بين يدي النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، و قال خرجه سعيد بن منصور في سننه، و الحاكم أبوعبد الله بن الربيع واللفظ له وهو مرسل.

النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- :كذلك قال الملك.[١]

٢٠- و عن أنس-رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لأبي بكر ما أعطيت فضيلة إلا و قد أعطيت شطرًا منها حتى الشهادة، فإني أعطيتها بسم أكلة خيبر[٢]و توتاها بسم أفعى ليلة الغار.[٣]

٢١- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: أبوبكر صاحبي و مونسي في الغار سدوا[٤]كل خوخة[٥] إلا خوخة أبي بكر -رضي الله تعالى عنه-.[٦]

٢٢- و عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لأبي بكر الصديق أنت صاحبي على الحوض، و صاحبي في الغار.[٧]

٢٣- و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : ما بالُ أقوام نقضوا عهدي و ضيّعوا وصيّتي في أبي بكر

(١) نقله المتقي الهندي مختصرًا ج٢، ص ١٥٨٠، الرقم: ٤١٤٦٦. بيان التعبير والتأويل و قال : أخرجه أحمد و الدارمي عن جابر. رضي الله تعالى عنه-.

(٢) "أكلة خيبر" مكرر في الأصل والصواب ما أثبتنا .

(٣) كنز العمال ج١، ص ١١٨٤، رقم الحديث ٣٢٦٤٠، فضل الصديق، و قال أخرجه الديلمي عن أنس.

(٤) سدوا- في الأصل "سدو" والصواب ما أثبتنا- و في رواية سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر، كذا في كنز العمال ١١٨٢/١.

(٥) الخوخة بالفتح كوة تودي الضوء إلى البيت و مخترق ما بين كل دارين و كان في البيوت اللاصقة بالمسجد مخترقات يمرون منها إلى المسجد و ينظرون منها إليه فأمر بسَدّ جملتها غير خوخة أبي بكر تكريمًا له و تفضيلا على سائر أصحابه، و قيل كان فيه تعريض باستخلافه، كذا في اللمعات.

(٦) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص٢٤٢، فصائل أبي بكر الصديق. ❁ كنز العمال ج١، ص ١١٨٢، رقم الحديث :٣٢٥٩، و ٣٢٥٨٩، و قال: أخرجه ابن مردويه و الديلمي عن ابن عباس.

(٧) رواه الترمذي عن ابن عمر و قال: هذا حديث حسن غريب صحيح ج٢، ص ٢٠٨، مناقب أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- ❁ كنز العمال ج١، ص ١١٨٢، رقم الحديث: ٣٢٥٥٩، فضل الصديق. ❁ الرياض النضرة ، الجزء الأول ص ١٦٤، مناقب أبي بكر الصديق، الفصل التاسع في ذكر مصاحبته النبي على الحوض، و قال خرجه الترمذي و قال حسن صحيح. ❁ مشكاة المصابيح ص ٥٥٥، عن عبد الله بن عمر و قال: رواه الترمذي. هذا الحديث عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ في كتب شتى، وفي الأصل "عن أبي هريرة".

وزيري و أنيسي في الغار، لا نالتهم شفاعتي.[(١)]

٢٤- و عن سعد بن هشام[(٢)] قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لقد أتى علي و على صاحبي هذا -يشير إلى أبي بكر- بضع و عشرة ليلة ليس لنا طعام إلا البرير يعني ثمر الإراك حتى قدمنا على إخواننا من الأنصار فواسونا من طعامهم ، فكان جُلّ طعامهم التمر و أيم الله لو أجد لكم الخبز واللحم لأطعمتكموه، و لكن لعلكم إن تدركوا زبانا أو من أدركه منكم بعدي يغدى على أحدكم بجفنة و يراح عليه بأخرى و يستر أحدكم بيته كما تستر الكعبة.[(٣)]

٢٥- و عن أبي ذرّ الغفاري -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم- : ياأيها الناس إنه قد كان لي فيكم إخوة و أصدقاء. فإني أبرأ إلى الله تعالى أن يكون لي فيكم خليل و لو كنت متخذاً من أمتي خليلا لاتّخذت أبا بكر خليلا ، و إن ربي عز و جل قد اتّخذني خليلا كما اتّخذ إبراهيم خليلا ألا و إن من كان قبلكم اتّخذوا قبور أنبياءهم مساجد فلا تتّخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك. إني أنهاكم عن ذلك.[(٤)]

٢٦- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : ما أجد من الناس أفضل علي نعمة في أهل و مالٍ من أبي بكر و لو كنت متخذاً خليلا لاتّخذته و لكن أخوة الإسلام.[(٥)]

---

(١) كنز العمال ج١، ص ١١٨٤، فضل الصديق ، رقم الحديث ٣٢٦٣٩، و قال: أخرجه ابن مردويه عن أبي هريرة. وفي الأصل "عن ابن عمر" هذا الحديث عن أبى هريرة، والحديث السابق عن ابن عمر وقد انعكس الأمر كما ترى.١٢

(٢) في الأصل: سعد بن المسيب، والصواب ما أثبتنا، قال المحب الطبري في الرياض النضرة ص ١١٠، سعد بن هشام تابعي يروي عن الزهري و أنس و عائشة.

(٣) الرياض النضرة في مناقب العشرة ص ١١٠، الجزء الأول بمعناه الفصل الثامن في ذكر الغار و ما جرى لأبي بكر -رضي الله تعالى عنه-.

(٤) كنز العمال ج١، ص ١١٨٢، ١١٨٣، رقم الحديث: ٣٢٥٥٧، ٣٢٥٩٦، ٣٢٥٩٧. فضل الصديق، و قال أخرجه مسلم عن جندب والطبراني في الكبير عنه.

(٥) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص ٢٤١، فصائل أبي بكر. و هذا جزء من حديث طويل أخرجه الترمذي عن أبي سعيد الخدري و قال أبو عيسى الترمذي هذا حديث حسن صحيح ج٢، ص ٢٠٧، ❁كنز العمال ج١، ص ١١٨٣، رقم الحديث: ٣٢٦٠٤، فضل الصديق ، و قال: أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس.

٢٧- و عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه[١] ما خلا أبا بكر؛ فإن له عندنا يداً يكافيه الله بها يوم القيامة، و ما نفعني مالُ أحد ما نفعني مال أبي بكر.[٢]

٢٨- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-لأبي بكر : يا أبا بكر! أعطاك الله تعالى الرضوان الأكبر ، قال : و ما رضوانه الأكبر؟ قال: إن الله تعالى يتجلى لك خاصّة.[٣]

٢٩- و عنه قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة.[٤]

٣٠- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص[٥]-رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: أتاني جبرئيل -عليه السلام- فقال لي:يا محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم-إن الله تعالى يأمرك أن تستشير أبا بكر -رضي الله تعالى عنه-[٦]

٣١- و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أبو بكر مني وأنا منه، و أبوبكر أخي في الدنيا والآخرة.[٧]

٣٢- و عن أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- قال: سألت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- عن قوله تعالى: و من يعمل سوءًا يجز به. فقال لي

---

(١) قال الشيخ في اللمعات هو في أكثر النسخ بالياء من الكفاية و في بعضها كافاه و كفاه. جازاه و هذا المعنى أنسب و يرجع الأول أيضا إليه وكذا قوله يكافيه.

(٢) أخرجه أبوعيسى الترمذي في جامعه ج٢، ص ٢٠٧، و قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، ❀كنز العمال ج١، ص ١١٨٢، رقم الحديث: ٣٢٥٦٥، فضل الصديق و قال: أخرجه الترمذي عن أبي هريرة. ❀ مشكاة المصابيح ص ٥٥٥، و قال رواه الترمذي.

(٣) كنز العمال ج١، ص ١١٨٤، رقم الحديث: ٣٢٦٣٠، فضل الصديق و قال : أخرجه ابن مردويه عن أنس.

(٤) كنز العمال ج١، ص ١١٨٤، رقم الحديث: ٣٢٦٢٥، و قال: أخرجه أبونعيم في الحلية عن أنس.

(٥)في الأصل عن عبد الله بن العاص و الصواب ما أثبتناه.١٢

(٦) الرياض النضرة في مناقب العشرة ص ١٦١، الجزء الأول، الفصل التاسع في ذكر اختصاصه بأمر الله تعالى بنبيه -صلى الله تعالى عليه وسلم- بمشاورته، و قال خرجه تمام في فوائده و أبوسعيد النقاش.

(٧) كنز العمال ج١، ص ١١٨٢، رقم الحديث: ٣٢٥٥٠، فضل الصديق و قال: أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة.

أمّا أنت يا أبا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقون الله تعالى و ليس عليكم ذنوب و أما الاُخرون فيجمع ذلك لهم حتى يُجزونه يوم القيامة.[١]

٣٣- و عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: أنا أول من تنشقّ عنه الأرض فأكون أول من يبعث فأخرج أنا و أبو بكر ثم يأتي أهل البقيع فيبعثون، ثمّ يبعث أهل مكة فأحشر بين الحرمين.[٢]

٣٤- وعنه قال قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : أتاني جبرئيل -عليه السلام- فأخذ بيدي، فأراني باب الجنة، الذي[٣] يدخل منه أمتي، قال أبو بكر: وددت أني كنت معك حتى أنظر إليه، قال: أما إنك يا أبا بكر أوّل من يدخل[٤] الجنة من أمّتي.[٥]

٣٥- و عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- قال: رآني رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ذات يوم أمشي أمام أبي بكر ، فقال: أ تمشي أمام من هو خير منك، إن أبا بكر خير من طلعت عليه الشمس و غربت.[٦]

٣٦- و عنه -رضي الله تعالى عنه- قال: رأى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- رجلا يمشي أمام أبابكر فقال له : أ تمشي أمام من هو خير منك؟ أ لم تعلم أن

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (رقم الحديث ٣٠٣٩). و البزار في البحر الزخار (١٩٢/١). و (١٧٤/١).

(٢) أخرجه الترمذي بمعناه عن ابن عمر ونصه: عن ابن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ، ثم أتى أهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين، هذا حديث حسن غريب ج٢، ص ٢١٠، مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه-

(٣) في الأصل " التي" و التصويب من أبي داود و الكنز والمشكاة.

(٤) من يدخل إلخ- أي فسترى بابها و تدخلها قبل كل أحد من أمتي و فيه دليل على أنه أفضل الأمة و إلا لما سبقهم في دخول الجنة و إيماء إلى أنه أسبق الأمة إيمانًا، لقوله تعالى: والسابقون أولئك المقربون في جنات النعيم- قال الطيبي : لما تمنى -رضي الله تعالى عنه- بقوله " وددت" و التمني إنما يستعمل فيما لا يستدعي إمكان حصوله قيل له لا تتمن النظر إلى الباب؛ فإن لك ما هو أعلى منه و أجل وهو دخولك فيه أول أمّتي و حرف التنبيه نبهك على الرمزة التي لوحنا بها. كذا في المرقاة.

(٥) كنز العمال ج١ ص ١١٨٢، رقم الحديث: ٣٢٥٥١، و قال: أخرجه أبودؤد والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة. ❀ مشكاة المصابيح ص ٥٥٦، الفصل الثاني، مناقب أبي بكر الصديق، و قال: رواه أبو داود.

(٦) كنزالعمال ج١، ص ١١٨٤، رقم الحديث:٣٢٦٢٠، فضل الصديق،وقال : أخرجه ابن عساكر عن أبي الدرداء.

الشمس لم تشرق على أحد -أو تغيب- خير من أبي بكر، إلا النبيّين والمرسلين.[١]

٣٧- و عن جابر -رضي الله تعالى عنه- قال: كنّا عند النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: يطّلع عليكم رجل لم يخلق الله بعدي أحدا خيرا منه ولا أفضل و له شفاعة[مثل شفاعة] [٢] النبيين فما برحنا حتى طلع أبو بكر فقام النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقبله و التزمه.[٣]

٣٨- و عن علي الهمداني -رضي الله تعالى عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : الخير ثلث مائة و ستون خصلة إذا أراد الله تعالى بعبد خيرًا جعل فيه واحدة منهن ، فيدخل بها الجنة، فقال أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- هل في شيء منها ؟ قال: نعم جميعا من كل.[٤]

٣٩- عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لما كانت الليلة التي ولد فيها أبو بكر أقبل ربكم عزّ و جل على جنات عدن ، فقال: و عزّتي و جلالي ، لا أدخلك[٥] إلا من أحب هذا المولود.[٦]

٤٠- و عن أنس و أبي هريرة -رضي الله تعالى عنهما- قالا : قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ذات يوم من أصبح منكم اليوم صائمًا؟ قال أبو بكر ، أنا قال: فمن عاد منكم اليوم مريضا؟ قال: أبو بكر أنا، قال: و من تصدّق منكم اليوم بصدقة؟ قال: أبو بكر: أنا، قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر : أنا، فقال

(١) كنز العمال ج١، ص ١١٨٤، رقم الحديث: ٣٢٦٢١، فضل الصديق و قال: أخرجه أبونعيم في فضائل الصحابة عن أبي الدرداء.

(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين والمثبت من الرياض.١٢

(٣) الرياض النضرة في مناقب العشرة ص ١٣٦، ١٣٧ - الجزء الأول، الفصل التاسع في ذكر اختصاصه بالأفضلية والخيرية. وقال: خرجه الحافظ الخطيب أبوبكر أحمد بن ثابت البغدادي.

(٤) أخرجه ابن عساكر في التاريخ ج٣٠، ص١٠٣، فضائل الصديق -رضي الله تعالى عنه- عن سليمان بن يسار و قال : هذا مرسل.

(٥)هكذا في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر والرياض النضرة و في الأصل "لايدخلك".

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج٣٠، ص١٤٦، فضائل أبي بكر الصديق. ❁ الرياض النضرة في مناقب العشرة، الجزءالأول ص ٢٠٦، الباب الأول في مناقب أبي بكر الفصل الثاني عشر. وقال: خرجه علي بن نعيم البصري، و قال غريب من حديث الزهري عن نافع و خرجه الملأ في سيرته.

رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: ما اجتمعن في امرئ[١] إلا دخل الجنة.[٢]

وفي رواية أبي أمامة و الذي بعثني بالحق ما جمعهن[٣] رجل في يوم إلا دخل الجنة.[٤]

٤١- و عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنهما- أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- صلى الصبح ذات يوم فلمّا قضى صلاته قال: أيكم أصبح اليوم صائما، فقال عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- : أمّا أنا يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بت، لا أحدث نفسي بالصوم، و أصبحت مفطرًا، فقال أبو بكر : أنا يا رسول الله ! و أنا أحدث نفسي بالصوم فأصبحت صائمًا، فقال: أيّكم عاد مريضا، فقال عمر: يا رسول الله! إنما صلّينا الساعة و لم نبرح[٥] فكيف نعود المريض، فقال أبو بكر: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أخبروني أن أخي عبد الرحمن بن عوف و جع فجعلت طريقي عليه فسألت به ثم أتيت المسجد، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: فأيكم تصدّق اليوم بصدقة ، فقال عمر: يا رسول الله! -صلى الله تعالى عليه وسلم- والله ما برحنا معك منذ صلّينا فكيف نتصدّق؟ فقال أبو بكر أنا يا رسول الله لما جئت من عند عبد الرحمن، و دخلت المسجد و إذا سائل يسأل و ابن لعبد الرحمن بن أبي بكر معه [كسرة خبز][٦] فأمرته أن يعطي السائل، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : فأبشر بالجنة مرّتين ، فلمّا سمع عمر بذكر الجنة تنفس فقال: هاه ما سبقت أبابكر إلى خير قطّ إلا سبقني إليه فنظر إليه رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال كلمة رضي بها عمر، وهي: رحم الله عمر.[٧]

---

(١) هكذا في تاريخ ابن عساكر و الرياض النضرة و في الأصل "في منكم".
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ج٣٠، ص ٩٦/ ٩٧، فضائل أبي بكر الصديق.
(٣) في الأصل "أجمعهن" والمثبت من الرياض.١٢.
(٤) الرياض النضرة في مناقب العشرة، الباب الأول، الفصل التاسع، ذكر اختصاصه بالسبق إلى أنواع من البر ص ١٧٤، و قال: خرجه الملأ في سيرته.
(٥) كذا في الرياض و في الأصل "لن نبرح".
(٦) سقط من الأصل ما بين حاصرتين وأثبتناه من الرياض.
(٧) الرياض النضرة في مناقب العشرة ص١٧٤، ١٧٥، الباب الأول ، الفصل التاسع ذكر اختصاصه بالسبق إلى أنواع من البرّ وقال : خرجه بهذا السياق الخلعي. وخرج أبو داؤد منه التصدق بالكسرة في

٤٢- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-لأبي بكر الصديق: يا أبا بكر ! إن الله تعالى أعطاني ثواب من آمن بي[١] منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة، و إن الله تعالى أعطاك يا أبا بكر ثواب من آمن بي منذ بعثني إلى أن تقوم الساعة.[٢]

٤٣- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : قلت لجبرئيل حين أسري بي إلى السماء: يا جبرئيل! هل على أمتي حساب ؟ قال: أمتك[٣] عليها حساب ما خلا أبا بكر. فإذا كان يوم القيامة قيل له: يا أبابكر![٤] ادخل الجنة، فيقول ما أدخل حتى يدخل معي من كان يحبّني في الدنيا.[٥]

٤٤- و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- :كلهم يحاسبون يوم القيامة إلا أبا بكر.[٦]

٤٥- و عنها قالت: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لأبي بكر : أنت عتيق الله.[٧]

٤٦- و عنها قالت: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: من سرّه أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى هذا يعني أبا بكر.[٨]

٤٧- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : يدخل الجنة رجل فلا يبقى أهل دار و لا غرفة إلا قالوا:

المسجد في باب المسألة في المسجد. و قد ورد مثل هذا لعمر، وهو محمول على أن ذلك كان في يومين اختص أبوبكر بيوم اجتمع له فيه تلك المبرات و عمر بيوم آخر.

(١) كذا في تاريخ ابن عساكر و في الأصل "أمن به".

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج٣٠/ ص١١٩، فضائل الصديق. ❁ كنز العمال ج١، ص ١١٨٤، رقم الحديث: ٣٢٦٤٢، فضل الصديق، و قال : أخرجه الخطيب والديلمي و ابن الجوزي في الواهيات عن علي.

(٣) كذا في الأصل و في ابن عساكر "كلّ أمتك" إلخ.

(٤) كذا في الأصل و قال ابن عساكر و زاد الخطيب "الصديق".

(٥) المصدر السابق ج٣٠، ص ١٥٣، فضائل الصديق.

(٦) المصدر السابق ج٣٠، ص ١٥٢.

(٧) المصدر السابق ج٣٠، ص ١٨.

(٨) المصدر السابق ج٣٠، ص ١٧، ١٨.

مرحبًا إلينا فقال أبو بكر: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : ما توى[١] هذا الرجل في ذلك اليوم، قال: أجل أنت هو يا أبا بكر.[٢]

٤٨- و عن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : إن في الجنة حورًا خلقهن الله تعالى من الورد ، يقال لهن الورديات لا يتزوّجهن إلا نبي أو صديق أو شهيد و إن لأبي بكر منهن أربع مائة.[٣]

٤٩- و عن عبد الله بن أبي أوفى -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : يا أبا بكر! إني لأعرف رجلا باسمه و اسم أبيه و اسم أمه إذا أتى باب الجنة لم يبق باب من أبوابها، ولا غرفة من غرفها إلا قال له: مرحبّا، هو أبو بكر بن أبي قحافة.[٤]

٥٠- و عنه قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : ما أحد أعظم عندي يدًا من أبي بكر واساني بنفسه و ماله و أنكحني ابنته.[٥]

٥١- و عن سهل بن سعد -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : حبّ أبي بكر و شكره واجب على أمتي.[٦]

٥٢- و عن عبدان المروزيّ -رضي الله تعالى عنه- مرسلاً عن النبي -صلى

---

(١) كذا في تاريخ مدينة دمشق و في الأصل "ما توى على" إلخ.

(٢) المصدر السابق ج ٣٠، ص ١٠٣ ۞ كنز العمال ج١، ص ١١٨٤، رقم الحديث ٣٢٦٢٨، فضل الصديق. و قال : أخرجه الطبراني عن ابن عباس.

(٣) تقدم تخريجه ، انظر رقم ١٦.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه و نصه: عن ابن أبي أوفى قال: خرج علينا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: و أقبل أبو بكر ، فقال: إني لأعرف اسمَ رجلٍ و اسمَ أبيه و اسمَ أمه إذا دخل الجنة لم يبقَ غرفة من غرفها ولا شرفة من شرفها إلا قالت: "مرحبًا مرحبًا" فقال سلمان: إن هذا لغير خائب، فقال: ذاك أبوبكر بن أبي قحافة. ج٣٠، ص ١٠٣.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس ج٣٠، ص ٦، و نقله العلامة علاء الدين علي المتقي في كنز العمال عن ابن عباس ج١، ص ١١٨٢، فضل الصديق رقم الحديث ٣٢٥٧٥. و قال : أخرجه الطبراني عن ابن عباس. ولم أجده عن عبد الله بن أبي أوفى.

(٦) المصدر السابق ج٣٠، ص ١٤٢. ۞ كنز العمال ج١، ص ١١٨٣، رقم الحديث:٣٢٥٩٣. و قال: أخرجه أبونعيم في فضائل الصحابة، و الخطيب والديلمي عن سهل بن سعد. و قال الخطيب تفرد به عمر بن إبراهيم الكردي و هو ذاهب الحديث.

الله تعالى عليه وسلم- أنه قال: يا أيها الناس احفظوني في أبي بكر فإنه لم يسوني منذ صحبني.[١]

٥٣- و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر و ابنه[٢]: فأعهد أن يقول القائلون، و أو يتمنّى المتمنون، ثم قلت: يأبى الله و يدفع المؤمنون إلا أبا بكر.[٣]

٥٤- و عنها قالت: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- معاذ الله أن يختلف المؤمنون في أبي بكر.[٤]

٥٥- وعن قاسم بن محمد قال: قالت عائشة -رضي الله تعالى عنها- وا رأساه، فقال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لو كان ذلك و أنا حيّ فأستغفر لك و أدعو لك فقالت واثكلاه، والله إني لأظنّك تحب موتي و لو كان ذلك لظلت آخر يومك معرسا ببعض أزواجك، فقال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- : بل أنا وا رأساه لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر و ابنه[٥] فأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ثم قلت: يابى الله و يدفع المؤمنون.[٦]

٥٦- و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: كانت ليلتي من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فلما ضمّني وإياه الفراش قلت: يا رسول الله -صلى

---

(١) كنز العمال ج١، ص ١١٨٢، رقم الحديث ٣٢٥٦٩. و قال: أخرجه عبدان المروزي و ابن قانع معًا في الصحابة عن قهذاذ.

(٢) هكذا في البخاري، وكنز العمال وتاريخ ابن عساكر. وفي الأصل "رأيته".

(٣) أخرجه الإمام البخاري في الجامع الصحيح. ❀ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص ٢٦٦، ٢٦٧. فضل الصديق. ❀ مشكاة المصابيح ص ٥٤٩، باب وفاة النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- /و قال رواه البخاري. ❀ كنز العمال ج١، ص ١١٨٢، رقم الحديث: ٣٢٥٧٠، و قال: أخرجه البخاري عن عائشة.

(٥) «إلا أبا بكر» كذا في الأصل و ليس في المصادر المذكورة "إلا أبابكر".

(٤) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣، ص ٢٦٨ فضل الصديق. كنز العمال ج١، ص ١١٨٣، رقم الحديث: ٣٢٥٨٥. و قال: أخرجه أبوداود الطيالسي و أبو نعيم في فضائل الصحابة عن عائشة.

(٥) كذا في الجامع الصحيح للبخاري، و في الأصل "رأيته".

(٦) أخرجه الإمام البخاري في الجامع الصحيح، رقم ٥٣٤٢، باب ما رخص للمريض أن يقول إني وجع أو وارأساه أو اشتد بي الوجع. ❀ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص ٢٦٦، ٢٦٧. فضل الصديق.

الله تعالى عليه وسلم- أنا[ألست] [(١)] أكرم نسائك عليك؟ قال: بلى! قلت: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- حدثني عن أبي بشئ فقال: أخبرني جبرئيل -عليه السلام- و قال: لمّا اختار[(٢)] الله تعالى الأرواح، اختار[(٣)] أبا بكر من بين الأرواح فجعل طينها من تراب الجنة و خلق فيها من الحيوان و خلق له فيها بيضا، فيه مقاصير من لؤلؤ الرطب و أن الله تعالى ضمن لي على نفسه أن لا يكون لي ضجيعا في حفرتي ولا مونسا في خلوتي ولا خليفتي بعدي في أمّتي إلا أبوك، و بايع على ذلك جبرئيل وميكائيل و عرج بخلافته إلى الله تعالى ، قال الله تعالى للملائكة رضيت بما رضي به نبي فكفى بأبيك فخرا أن يبايع له أهل السموات و الأرض و بضعة من الشياطين وطرف من الجن و حيتان البحر حتى أنّي أخذت ميثاقه على الوحش فمن أبىٰ هذا الحديث يا عائشة فقد كفر، قالت عائشة: فقبلت بين عيني رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فقال: حسبك يا عائشة، فمن زعم أنك لست بأمه، فوالله ما أنا بنبيّه، و من سره أن يبرأ من الله تعالى مني فليبرأ منك.[(٤)]

٥٧- و عنها -رضي الله تعالى عنها- قالت: كانت ليلتي من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: فلما ضمني وإياه الفراش نظرت إلى السماء والنجوم مشتبكة، فقلت يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : أ يكون في الدنيا أحد له حسنات بعدد نجوم السماء قال: نعم ، قلت، من يا رسول الله ! فقال عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه-، فقلتُ : كنت اشتهيها لأبي، فقال: إن جميع حسنات عمر حسنة من حسنات أبي بكر -رضي الله تعالى عنه-.[(٥)]

قال صاحب الاكتفاء : قال بعض أهل العلم إن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لمّا دعا الله عز و جل أن يعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن

(١) سقط ما بين حاصرتين من الأصل. والمثبت من ابن عساكر.
(٢) هكذا في الأصل و قال ابن عساكر في تاريخه ما نصه: "إن الله لمّا خلق الأرواح اختار روح أبي بكر من بين الأرواح و جعل ترابها من الجنة، و ماءها من الحيوان و جعل له قصرًا في الجنة من درة بيضاء مقاصيرها فيها من الذهب والفضة البيضاء. ١٦٤/٣٠.
(٣) في الأصل "اختيار أبابكر" والصواب ما أثبتنا.
(٤) أخرج ابن عساكر في تاريخه بمعناه ج٣٠، ص ١٦٤ . فضائل أبي بكر الصديق.
(٥) رواه رزين و نقله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح بمعناه ص ٥٦٠، باب مناقب أبي بكر و عمر، الفصل الثالث.

هشام كان أبوبكر يؤمن على دعائه و استجيب له -صلى الله تعالى عليه وسلم- و سبقت الدعوة لعمر بن الخطاب لتقديمه في الذكر و سبقه بالسعادة في علم الله تعالى، فهدى عمر إلى الإيمان بدعائهما فهو من حسنات كل واحد منهما.

٥٨- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: أتاني جبرئيل، فقلتُ: من يهاجر معي، قال أبوبكر: وهو يلي أمرا منك من بعدك و هو أفضل أمّتك.(١)

٥٩- و عنه قال: قال لي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- :يا علي! سألت الله عزّ و جل ثلثا أن يقدمك فأبى علي إلا أبابكر.(٢)

٦٠- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- معاذ الله أن يختلف على أبي بكر أحد من المؤمنين.(٣)

٦١- و عن عرفجة بن صريح الكندي قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : أنا سيف الإسلام و أبوبكر سيف الردة.(٤)

٦٢- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- للعبّاس: يا عمّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إن الله تعالى جعل أبا بكر خليفتي على دينه و وحيه فاسمعوا له تفلحوا و أطعيوه ترشدوا.(٥)

٦٣- و عن أبي سعيد الخدري -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله

---

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص ٧٣، فضائل أبي بكر الصديق. ۞ كنز العمال ج٢، ص ١٢٩٦، رقم الحديث: ٣٥٦٨٨. فضل الصديق. و قال: أخرجه ابن عساكر و قال : غريب جدا لم أكتبه إلا من هذا الوجه.

(٢) كنز العمال ج٢، ص ١٢٩٥، رقم الحديث: ٣٥٦٨٠. فضل الصديق و قال: أخرجه أبوطالب العشاري في فضائل الصديق و الخطيب في تاريخه و ابن الجوزي في الواهيات و ابن عساكر و قال في الميزان: إنه باطل.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه عن عائشة ج٣٠، ص٢٧٠، فضائل أبي بكر الصديق. ۞ كنز العمال ج١، ص١١٨٣، رقم الحديث: ٣٢٥٨٥، و قال : أخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة عن عائشة -رضي الله تعالى عنها-.

(٤) نقله المتقي الهندي في كنز العمال ج١، ص ١١٨٤، الرقم: ٣٢٦٣٤، فضائل أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- و قال: أخرجه الديلمي عن عرفجة بن صريح.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ج٣٠، ص ٢٢٥، فضائل الصديق -رضي الله تعالى عنه-

-صلى الله تعالى عليه وسلم-:إذا كان يوم القيامة يوتى بثلثة كراسي من ذهب أحمر، يتلألأ منه الجمع فتوضع أمام العرش فيجلس على واحد منها، إبراهيم خليل -عليه السلام- و أجلس أنا على الآخر، ثم يوتى بأبي بكر -رضي الله تعالى عنه- فيقعد بيني و بين إبراهيم الخليل -عليه السلام- ثم ينادي مناد على رأسه طوبى لصديق بين حبيب و خليل.

الفصل الثالث

فيما ورد فيه من ثناء الصحابة -رضي الله تعالى عنهم- **و الآثار الواردة فيه.**

٦٤- عن أبي ربيعة بن كعب كان سبب إسلام أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- بوحي من السماء[١] و ذلك أنه كان تاجرًا بالشام، فرأى رؤيا، فقصها على بحيرى[٢] الراهب، فقال له بحيرى: من أين أنت؟ فقال: من مكّة، فقال: من أيّ أهلها؟ قال: من قريش ، قال: فأيّ شيء أنت؟ قال: تاجر، قال: صدق[٣] الله رؤياك، فإنه يبعث نبي من قومك،[٤] تكون وزيره في حياته و خليفته بعد وفاته، فأسر ذلك أبو بكر في نفسه و أخفاه في قلبه حتى بعث النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فلمّا ادّعى النبوّة، قال أبو بكر: يا محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- ما الدليل على ما تدّعي؟ قال الرؤيا التّي رأيتها بالشام فعانقه و قبّل بين عينيه، و قال: أشهد أن لا إلٰه إلا الله و أنك رسول الله قال أبو بكر : و ما كان بين الأخشبين[٥] أشد سرورًا من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- [بإسلام أبي بكر،[٦]] و الرؤيا التي رآها كان القمر هوى من السماء فوقع في حجره حتى بقي القمر فيه.[٧]

---

(١) هكذا في تاريخ مدينة دمشق و في الأصل ''يوحي من السماء''.

(٢) اختلف أصحاب السير واللغة في رسمه، فقال البعض: بحيرى، والبعض بجيرى، والبعض بحيراء. انظر المنجد في الأعلام و اللغة و السيرة لابن كثير و دلائل النبوة للأصفهاني.

(٣) هكذا في تاريخ مدينة دمشق والرياض النضرة و في الأصل ''ان صدق'' إلخ.

(٤) كذا في الأصل و في الرياض النضرة و تاريخ مدينة دمشق ''سيبعث بني من قومك''.

(٥) الأخشبان ـ جبلا مكة ـ و منه لا تزول مكة حتى يزول أخشباها. والأخشب الجبل الخشن العظيم.

(٦) ليس في الأصل '' بإسلام أبي بكر'' و أضيف من تاريخ مدينة دمشق والرياض النضرة.١٢.

(٧) الرياض النضرة في مناقب العشرة -الجزء الأول ص ٨٣، ٨٤ ـ الباب الأول في ذكر أبي بكر الصديق، الفصل الرابع في إسلامه. و قال: خرجه الفضائلي. ❁ تاريخ مدينة دمشق بلفظ مقارب ج٣٠، ص ٢٩، ٣٠.

٦٥- و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: خرج أبي يريد النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و كان صديقًا له في الجاهلية، فلقيه ، فقال: يا أبا القاسم! -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقدت من مجالس قومك، و اتهموك بالعيب لأبائها و أديانها، فقال: إني رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، أدعوك إلى الله عزّ و جل، فلمّا فرغ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- من كلامه، أسلم أبوبكر -رضي الله تعالى عنه- و ما بين الأخشبين، أكثر منه سرورًا بإسلام أبي بكر.(١)

٦٦- و عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: هبط جبرئيل -عليه السلام- إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فوقف مليا(٢) يناجيه فمرّ أبو بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه-، فقال جبرئيل -عليه السلام-: يا محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- هذا ابن أبي قحافة، قال: يا جبرئيل! أو تعرفونه في السماء؟ قال: والذي بعثك بالحق لهو في السماء أشهر **منه** في الأرض، و إنه اسمه في السماء الحليم.(٣)

٦٧- و عنه قال: مرّ أبوبكر و جبرئيل مع النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فقال: هذا صاحبك أبو بكر، قال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- : أ تعرفه يا جبرئيل؟ فقال: هو في السماء أشهر منه في الأرض، اسمه في السماء صديق، و في الأرض عتيق، و إن الملائكة تسمّيه حليم قريش. هو قرينك في حياتك و خليفتك بعد وفاتك.

٦٨- وعن الإمام جعفر الصادق -رضي الله تعالى عنه- أن أبا بكر الصديق ملي قلبه بمشاهدة الربوبية وكان لا يشهد مع الله تعالى غيره فمن أجل ذلك كان

---

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص ٤٩. فضائل أبي بكر الصديق. ❁ الرياض النضرة ، الجزء الأول ص ٨٤، الباب الأول ، الفصل الرابع في إسلامه و قال: خرجه الحافظ أبوالقاسم الدمشقي في الأربعين الطوال، والحافظ ابن ناصر السلامي.

(٢) مليا - أي زمانا و حينا و منه واهجرني مليا أي زمانا طويلاً - و مضى ملي من النهار أي ساعة طويلة. كذا قال المحب الطبري في الرياض النضرة.

(٣) هكذا في الأصل و في تاريخ ابن عساكر "إن اسمه في السماء للحليم، و في الرياض النضرة إن اسمه في السماء الحليم. ❁ الرياض النضرة ص ٨٢، الباب الأول، الفصل الثاني في ذكر أنه كان يدعي في السماء الحليم - و قال : خرجه الملأ في سيرته. و تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص ١٢٥- فضائل أبي بكر الصديق.

أكثر كلامه لا إلٰه إلا الله.[١]

٦٩- و عن النزال بن سبرة[٢] الهلالي -رضي الله تعالى عنه- ووافقنا من علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- ذات يوم طيب نفس، فقلت: يا أمير المؤمنين! حدّثنا عن أصحابك، فقال: كل أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أصحابي، قلنا: حدثنا عن أصحابك خاصّة، قال: ما كان لرسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- صاحب إلا كان لي صاحبًا، قلنا: حدثنا عن أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- قال[٣]: ذاك امرء سمّاه الله تعالى صدّيقا على لسان جبرئيل، و محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- كان خليفة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا.[٤]

٧٠- و عن قيس بن أبي حازم -رضي الله تعالى عنه- قال: خطب عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- الناس ذات يوم ، فقال في خطبته : إن في جنّة عدن قصرًا له خمس مائة باب على كل باب خمسة ألاف من الحور العين لا يدخله إلا نبي ثمّ التفت إلى قبر رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: هنيًّا لك يا صاحب هذا القبر. ثمّ قال: أو صدّيق ثم التفت إلى قبر أبي بكر -رضي الله تعالى عنه-، فقال: هنيئا لك يا أبا بكر! ثمّ قال: أو شهيد ثم أقبل على نفسه و قال: أنّى لك الشهادة يا عمر! ثم قال: الذي أخرجني من مكة إلى هجرة المدينة قادر أن يسوق إلى الشهادة.

٧١- و عن إبراهيم التّيمي قال: لمّا قبض رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أتى عمر أبا عبيدة بن الجراح فقال: ابسط يدك، أبايعك فإنّك أمين هذه الأمة على لسان رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فقال أبو عبيدة لعمر: ما رأيت لك هنوة[٥] قبلها منذ أسلمت أ تبايعني و فيكم الصديق و ثاني اثنين.[٦]

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة ، الجزء الأول ص ٥٩، و قال: خرجه الخجندي في الأربعين.
(٢) هكذا في تاريخ مدينة دمشق و في الأصل "عن النزال بن سمرة".
(٣) في الأصل "قلنا" والصواب ما أثبتنا.-١٢-
(٤) تاريخ مدينة دمشق ج٣٠، ص ٧٥، فضائل أبي بكر الصديق. ❁ الرياض النضرة ، الجزء الأول ص ٨١، الباب الأول، الفصل الثاني في ذكر اسمه الصديق ، وقال : خرجه الخلعي و ابن السمان في الموافقة.
(٥) كذا في الأصل وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي "فهة" والفهة: ضعف الراي -١٢
(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٥٧، فصل في مبايعة الصديق. و قال: أخرجه ابن سعد عن إبراهيم التيمي.

٧٢- و عن أبي ربيعة الأسلمي قال: كان بيني و بين أبي بكر كلام فقال لي أبو بكر كلمة كرهتها، ثم ندم، فقال: يا ربيعة! رد علي مثلها حتى يكون قصاصا، قلتُ: لاأفعل، قال أبوبكر لتقولنّ أو لأستعدين عليك رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فقلت: ما أنا بفاعل فرفض الأرض و انطلق إلى النبي[١]-صلى الله تعالى عليه وسلم- و انطلقت تلوه[٢] فجاء إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فحدثه الحديث كما كان فرفع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إليّ رأسه و قال: يا ربيعة ما لك و للصديق؟ قلت: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- كان كذا وكذا، فقال لي كلمة كرهتها، فقال لي : قل كما قلت لك، حتى يكون قصاصا فأبيت، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: [أجل][٣]، لا ترد عليه، و لكن قل غفر الله لك يا أبا بكر، فقلت غفر الله لك يا أبا بكر، قال الحسن : فولى أبو بكر وهو يبكي.[٤]

٧٣- و عن المقداد بن معديكرب -رضي الله تعالى عنه- قال: استب عقيل بن أبي طالب و أبوبكر[٥] -رضي الله تعالى عنه- فأعرض أبو بكر عنه[٦] لقرابته من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، و لكن شكاه إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، فقام النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في الناس فقال ألا تدعون لي صاحبي، ما شانكم و شانه ، والله ما منكم رجل إلا على باب قلبه ظلمة إلا باب قلب أبي بكر،[٧] فإنه على بابه النور، و الله لقد قلتم كذب، و قال أبو بكر صدق، و

---

(١) هكذا في تاريخ الخلفاء و في الأصل "وانطلق النبي-١٢-

(٢) أي أتلوه و أتبعه- كذا قال المحب الطبري.

(٣) ليس في الأصل "أجل" و المثبت من مسند الإمام أحمد.

(٤) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ج٤، ص ٥٨، رقم الحديث:١٦٦٩٣ ❀ و نقل عنه الإمام السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٤٦، و قال: أخرجه أحمد بسند حسن. ❀ والإمام المحب الطبري في الرياض النضرة، الجزء الأول، الباب الأول،ص:١٢٥، الفصل التاسع في ذكر اختصاص أبي بكر الصديق، و قال: خرجه أحمد. و هذا جزء من حديث طويل.

(٥) كذا في الرياض و تاريخ الخلفاء و تاريخ ابن عساكر و في الأصل : "أبا بكر".

(٦) كذا في ابن عساكر و في تاريخ الخلفاء "عليه".

(٧) هكذا في تاريخ ابن عساكر و الرياض النضرة و في الأصل "إلا قلب أبي بكر".

أمسكتم الأموال و جاد لي بماله و خذلتموني و واساني بنفسه.[١]

٧٤- و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: كنت عند النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و عنده أبو بكر و عليه عباءة قدخلها في صدره بخلال فنزل جبرئيل -عليه السلام- فقال: يا محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- ما لي أرى أبا بكر عليه عباءة قدخلها في صدره بخلال، فقال: يا جبرئيل أنفق ماله علي قبل الفتح، قال: فإن الله عز وجل يقرأ عليك[٢] السلام و يقول لك قل له أ راض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط ، فقال أبو بكر: أ أسخط على ربي. أنا عن ربي راض ثلثا.[٣]

٧٥- و عن ضبة بن محصن الغنوي[٤] قال: قلت لعمر بن الخطاب:أنت خير من أبي بكر فبكى و قال: والله لليلة[٥] من أبي بكر ويوم منه خير من عمر هل لك أن أحدثك بليلته و يومه؟ قلت: نعم، يا أمير المؤمنين! قال: أمّا ليلته[٦] فلمّا خرج رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- من مكة ليلا تبعه أبو بكر فجعل يمشي مرّة أمامه و مرّة خلفه و مرّة عن يمينه و مرّة عن يساره. فقال له رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : ما هذا يا أبا بكر ؟ ما أعرف هذا من فعلك ، فقال: يا رسول الله ! أذكر الرصد فأكون أمامك، و أذكر الطلب فأكون خلفك، و مرّة عن يمينك و مرّة عن يسارك لا آمن عليك، فمشى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- تلك الليلة على أطراف أصابعه حتى حفيت رجلاه، فلما رآهما أبو بكر قد حفيت حمله

---

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر بمعناه ج٣٠، ص ١١٠. ۞ تاريخ الخلفاء للسيوطي فصل في الأحاديث الواردة في فضله ص ٤٥، و قال: أخرجه ابن عساكر ۞ الرياض النضرة في مناقب العشرة، الجزء الأول ، الباب الأول، الفصل التاسع أنه لا ظلمة على باب قلبه. ص ١٣١، و قال: خرجه صاحب الفضائل، و قال: هو مروي لنا عن أبي القاسم عبد الرحمن السبط عن جده الحافظ السلفي بسنده و فيه. و ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر.

(٢) كذا في الأصل و في تاريخ الخلفاء للسيوطي " عليه".

(٣) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص٧١- فضائل أبي بكر الصديق. ۞ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٣٤. فصل في إنفاق ماله على رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و قال: أخرجه ابن شاهين في السنة والبغوي في تفسيره و ابن عساكر و قال السيوطي: غريب و سنده ضعيف جداً.

(٤) كذا في الرياض ، و في كنز العمال "محصن العنزي". و في الأصل "محض الغنوي".

(٥) في الأصل "ليلة" والمثبت من كنز العمال.

(٦) في الأصل "ليلة الغار" والصواب ما أثبتناه.

على كاهله،[وجعل][١] يشتدّ به حتى أتى به فم الغار فأنزله، ثم قال: والذي بعثك بالحق لاتدخله حتى أدخله، فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك، فدخل فيه فلم ير شيئًا، فحمله فأدخله في الغار و كان فيه خرق فيه حيات و أفاعي فخشي أبو بكر أن يخرج منهن شيء يوذي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فألقمه قدمه، فجعل يضربنه و يلسعنه[٢] الحيات والأفاعي، و جعلت دموعه تنحدر و رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا، فأنزل الله سكينته، على أبي بكر[٣] فهذه. ليلته[٤]. و أما يومه فلمّا توفي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ارتدّ[٥] العرب فقال بعضهم: نصلّي و لا نزكّي، و قال بعضهم: لا نصلّي و لانزكّي، فأتيته و لا آلوه نصحا فقلت: يا خليفة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- تألف الناس و ارفق بهم، فقال لي: جبار في الجاهلية خوار[٦] في الإسلام في ماذا أتالفهم، أ بشعر مفتعل أو سحر مفتري؟[٧] قبض رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و انقطع الوحي، فوالله لو منعوني عقالا كانوا يعطون لرسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لقاتلتهم[٨] فقاتلنا معه، وكان والله رشيد الأمر فهذا يومه.[٩]

---

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.
(٢) كذا في كنز العمال و في الأصل "يضربه و يلسعه".
(٣) كذا في الأصل و في كنز العمال "لأبي بكر".
(٤) في الأصل "ليلة" والصواب ما أثبتنا.
(٥) كذا في الأصل و في كنز العمال "ارتدت".
(٦) في الأصل "خوارًا" والصواب ما أثبتنا.
(٧) كذا في كنز العمال و في الأصل " فيماذا تالفهم مفتعل أو لسحر مفترى".
(٨) في الأصل"لقاتلهم" والصواب ما أثبتنا-١٢-
(٩) كنز العمال ج٢، ص ١٢٩٢، فضل الصديق، الرقم- ٣٥٦١٥- و قال: أخرجه الدينوري في المجالسة و أبو الحسن ابن بشران في فوائده و البيهقي في الدلائل واللالكائي في السنة. ـــ و نقله المحب الطبري في الرياض النضرة بزيادة و نقصان. ص ١٠٥، ص ١٠٦. الباب الأول، الفصل الثامن، ذكر الغار و ما جرى فيه ــ و قال: خرجه الملأ في سيرته، و صاحب فضائله و خرج الخجندي معناه و زاد بعد قوله "أذكر الرصد فأكون أمامك و أذكر الطلب فأكون خلفك إلى آخره فقال: يا أبابكر لو كان شيء أحببت أن يكون بك؟ قال: نعم، والذي بعثك بالحق، ثم ذكر معنى ما بعده، ثم قال: بعد ذكر سد الحجرة انزل يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فنزل، ثم قال عمر: والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر.

٧٦- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال لما خرج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- إلى الغار -وهو قريب مكة- جعل أبو بكر أن يتقدّم مرّة و يتأخر أخرى حتى يفديه نفسه من العدوّ و دخل الغار قبله خوفا أن يكون فيه سبع ،و كنس الغار بثوبه، و قال: ادخل و سد الكوى بتقطيع ردائه، و بقي جحر كبير سده برجله، و وضع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- رأسه في حِجر أبي بكر و نام، و دخلت حمامة من حمام مكة الغار و باضت فيه، و نسجت العنكبوت على فم الغار، فلمّا جاء الكفار هدرت الحمامة فقالوا: لو دخله أحد لانتقض نسج العنكبوت و لما سكنت الحمامة و لدغت حيّة قدم أبي بكر و لم يتحرّك فلما انتبه رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- رأى ما به الأذى فقال: هلا أيقظتنا؟ قال: طيب نومك أعز علي من الدنيا.

٧٧- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال كان أبو بكر مع النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في الغار فعطش عطشا شديدا فشكى إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال له: اذهب إلى صدر الغار فاشرب، قال أبو بكر: فانطلقت إلى صدر الغار فشربت ماء أحلى من العسل ، و أبيض من اللبن ، وأزكى رائحة من المسك ثم عدت إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: شربت؟ قلت: نعم، قال: ألا أبشرك(١) يا أبا بكر! قلت: بلى، يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، قال: إن الله تعالى أمر الملك الموكّل بأنهار الجنة أن أخرق نهرا من جنة الفردوس إلى صدر الغار ليشرب أبو بكر . قلت: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ولي عند الله هذه المنزلة؟ قال: نعم و أفضل، والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة مبغضك و لو كان له عمل سبعين نبيا.(٢)

٧٨- و عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: دخل رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- على أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- في المسجد، فوجده نائما فأيقظه من نومه للصلاة، فقال له : يا رسول الله! نريد أن نتمسح نتوضأ للصلاة، فخرج رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- مبادرًا لينظر ماء يتهيّأ به،

(١) كذا في الرياض و في الأصل "ألا مبشرك".

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة ، الجزء الأول ص ١١٠ ، ١١١، و قال: خرجه الملأ في سيرته.

فإذا هو بجبرئيل -عليه السلام- و معه سطل من ذهب فيه ماء، فقال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لجبرئيل: ما هذا؟ قال: إن الله تعالى بعث به إلى أبي بكر، فاعلم أنه من عرق العرش، قال: فأخبر النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أبا بكر بذلك.

٧٩- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: إني لأستحيي من الله عز و جل أن أخالف أبا بكر.(١)

٨٠- و عنه أنه قال: أبو بكر أفضلنا حديثا.(٢)

٨١- و عنه أنه قال وقد سئل عن أبي بكر و هل أنا إلا حسنة من حسنات أبي بكر.(٣)

٨٢- وعنه أنه قال: أبو بكر كان أواها حليما.(٤)

٨٣- و عن يحيى بن سعيد قال ذكر عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- فضل أبي بكر فجعل يصف مناقبه، ثم قال: و هذا سيدنا بلال حسنة من حسنات أبي بكر -رضي الله تعالى عنه-.(٥)

٨٤- و عن الحسن ابن علي -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال عمر بن الخطاب و ددت أني في الجنة حيث أرى أبابكر.(٦)

٨٥- و عن ميمون بن مهران قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- فقال : ما رأيت مثلك ، قال: هل رأيت أبا بكر، قال: لا، قال: لو قلت نعم إني رأيته لأوجعتُك ضربا.(٧)

٨٦- وعن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: لما ولي علي بن أبي طالب

---

(١) كنز العمال ج٢، ص ١٢٩٢، فضل الصديق الرقم : ٣٥٦٣٤، و قال: أخرجه العشاري.

(٢) أيضا ج٢، ص ١٢٩٢، فضل الصديق، الرقم: ٣٥٦٣٥، و قال: أخرجه العشاري.

(٣) المصدر السابق، الرقم : ٣٥٦٣٦- و قال: أخرجه العشاري. ❁ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص ٣٨٣. فضل الصديق.

(٤) المصدر السابق ج٢، ص ١٣٢٦، الرقم: ٣٦١٤٦، و عزاه إلى أبي القاسم بن بشران في أماليه.

(٥) المصدر السابق ج٢، ص ١٢٩٢، الرقم: ٣٥٦٢٤، و قال: أخرجه أبونعيم في الحلية.

(٦) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص ٣٣٩. ❁ كنز العمال ج٢، ص ١٢٩٢، الرقم: ٣٥٦١٩، و قال: أخرجه ابن أبي شيبة.

(٧) كنز العمال ج٢، ص ١٢٩٢، الرقم: ٣٥٦١٧، و قال: أخرجه ابن أبي شيبة.

-رضي الله تعالى عنه- قال له رجل : يا أمير المؤمنين! كيف تخطاك المهاجرون و الأنصار إلى أبي بكر و أنت أكبر منقبة و أقدم سابقة؟ فقال له: والله لولا أن المؤمنين(١)عائذة الله لقتلتك ، و لئن بقيت لتأتينك مني روعة خضراء، ويحك أن أبابكر سبقني إلى أربع لم أوتهن(٢) و لم اعتض منهن إلى مرافقة الغار، و إلى تقدم الهجرة، و إني آمنت صغيرًا و آمن كبيرًا، و إلى إقامة الصلاة.(٣)

و زاد به في بعض الروايات ويحك إن الله تعالى ذمّ الناس كلهم و مدح أبابكر فقال: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [سورة التوبة-٩، الآية - ٤٠] الآية.(٤)

٨٧- و عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- قال: لقد أمر النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أبا بكر أن يصلي بالناس و إني لشاهد وما أنا بغائب ولا بي مرض فرضينا لدنيانا من رضي النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لديننا.(٥)

٨٨- و عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- لاأسمع بأحد يفضلني على أبي بكر إلا جلدته أربعين.(٦)

٨٩- و عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده -رضي الله تعالى عنهم- قال: لما ماتت(٧) فاطمة بنت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و -رضي الله تعالى عنها- فجاء أبو بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما- ليصلوا فقال أبو بكر لعلي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-: تقدم فقال: ما كنت لأتقدّم و أنت خليفة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فتقدّم أبو بكر فصلّى عليها و دفنت ليلا.(٨)

---

(١) كذا في كنز العمال و في الأصل "المؤمن".

(٢) في الأصل "لم أتهن" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٣) المصدر السابق ج٢، ص ١٣٢٦، الرقم: ٣٦١٥٠، و قال: أخرجه أبوطالب العشاري في فضائل الصديق.

(٤) الرياض النضرة ص ٨٩، الباب الأول، الفصل الرابع، ذكر أقاويل العلماء أول من أسلم و قال: خرجه في فضائل أبي بكر عن الحسن البصري.

(٥) كنز العمال ج٢، ص ١٢٩٤، فضل الصديق- الرقم ٣٥٦٧٠، و قال: أخرجه ابن عساكر.

(٦) المصدر السابق ج٢،ص ١٢٩٢، الرقم: ٣٥٦١٨، و قال: أخرجه ابن أبي شيبة.

(٧) في الأصل "مات" و الصواب ما أثبتنا-١٢-

(٨) كنز العمال ج٢، ص ١٢٩٥، فضل الصديق، رقم: ٣٥٦٧٧، و قال: أخرجه الخطيب في رواة مالك. و نقله المحب الطبري في الرياض النضرة ص ١٧٦، ذكر اختصاصه بالصلاة إماما على فاطمة، و

٩٠- وعن إسمٰعيل بن سميع[١] عن مسلم قال: بعث أبو بكر إلى أبي عبيدة بن الجراح هلُمّ حتى أستخلِفك؛ فإني سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: إن لكل أمة أمينا و أنت أمين هذه الأمّة، فقال أبو عبيدة: ما كنت لأتقدّم رجلا أمره رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أن يؤمنا.[٢]

٩١- و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال حضرت أبي حين أصيب فأثنوا عليه، فقالوا: جزاك الله خيرًا، قال راغب و راهب، قالوا: استخلف قال: أتحمل أمركم حيّا و ميتا، لوددت أن حظي منها الكفاف لا علي و لاٰلي إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني [يعني أبابكر]و إن أترك فقد ترككم من هو خير [مني][٣] رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فعرفت حين ذكر رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أنّه غير مستخلف[٤].

٩٢- و عن الحسن بن كثير عن أبيه قال: أتي[٥] علي برجل فقال أنت خير الناس قال: هل رأيت النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: لا. قال ما رأيت أبا بكر قال: لا. قال: فما رأيت عمر ، قال: لا. قال: أما أنك لو قلت رأيت النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لقتلتك، و لو قلت رأيت أبا بكر جلدتك؛ لأنه يلزم ارتداده حيث جعل غير النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- خيرا من النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و في الثاني يلزم سب الأفضل حيث اعتقد تنقيصه و فضل غيره عليه، والصواب عدم كفر التفضيلي عند جمهور المحققين و ما قال بعض العلماء إن التفضيلي من الرفضة كافر أيضا كالسَّاب؛ لأن تنقيص الأفضل و تفضيل الناقص

نصه: ماتت فاطمة بين المغرب و العشاء، فحضرها أبو بكر و عمر و عثمان، والزبير و عبد الرحمن بن عوف فلما وضعت ليصلي عليها قال علي -رضي الله تعالى عنه- : تقدم يا أبابكر، قال: و أنت شاهد يا أبا الحسن قال نعم، تقدم، فوالله لا يصلي عليها غيرك، فصلى عليها أبوبكر -رضي الله تعالى عنه- و دفنت ليلا، ـــ خرجه البصري و خرجه ابن السمان في الموافقة.

(١) كذا في كنز العمال و في الأصل: "منيع".

(٢) كنز العمال ج١، ص٥٣٨، خلافة أبي بكر الصديق، و قال: أخرجه ابن عساكر.

(٣) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.

(٤) في الأصل "مختلف" والصواب ما أثبتنا. ـــــ كنز العمال ج١، ص٥٥٠، خلافة أمير المؤمنين عثمان. رقم: ١٤٢٤٤، و قال: أخرجه أحمد و مسلم و البيهقي.

(٥) في الأصل "إني" والصواب ما أثبتنا-١٢-

سب للأفضل فلا فرق بين الساب والمفضل.

٩٣- و عن الربيع بن أنس، قال: مكتوب في الكتاب الأول: مثل أبي بكر مثل القطر أينما وقع نفع.(١)

٩٤- و عن ابن عباس -رضي اللّه تعالى عنهما- قال: رأيت رسول اللّه -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- واقفا مع علي بن أبي طالب إذا أقبل أبو بكر فصافحه النبي -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- و عانقه و قبّل فاه فقال علي أ تقبل فم أبي بكر -رضي اللّه تعالى عنه- فقال -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- يا أبا الحسن منزلة أبي بكر عندي كمنزلتي عند ربّي.(٢)

٩٥- و عن الأوزاعي قال: بلغني أن فاطمة بنت رسول اللّه -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- و -رضي اللّه تعالى عنها- غضبت على أبي بكر فخرج أبو بكر حتى قام على بابها في يوم حارّ، ثم قال: لا أبرح مكاني حتى ترضى عني بنت رسول اللّه -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- فدخل عليها علي -رضي اللّه تعالى عنه- فأقسم عليها لترضى فرضيت.(٣)

٩٦- وعن قيس بن أبي حازم -رضي اللّه تعالى عنه- قال: التقى أبو بكر الصديق علي بن أبي طالب -رضي اللّه تعالى عنهما-، فتبسّم أبو بكر في وجه علي -رضي اللّه تعالى عنه- فقال له علي: مالك تبسّمت؟ فقال: سمعت رسول اللّه -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- يقول: لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له علي بن أبي طالب الجواز، فضحك علي و قال: ألا أبشرك يا أبا بكر ؟ قال: بلى، قال: قال رسول اللّه -صلى اللّه تعالى عليه وسلم-: لا يكتب الجواز(٤) إلا من أحبّ أبا بكر-رضي اللّه تعالى عنه-(٥)

---

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص٣٣٨، فضائل الصديق ﷺ الصواعق المحرقة ص٥١، و قال: أخرجه ابن عساكر و ابن أبي شيبة.

(٢)رواه عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (المتوفى: ١١١١هـ)في سمط النجوم العوالي (٤٣١/١)الأحاديث في شأن أبي بكر -رضي الله تعالى عنه-.

(٣) الرياض النضرة في مناقب العشرة ص ١٧٦، الباب الأول، الفصل التاسع، ذكر أن فاطمة لم تمت إلا راضيةً عن أبي بكر. و قال: خرجه ابن السمان في الموافقة-١٢-

(٤) في الأصل "الجوزا" والصواب ما أثبتنا.

(٥) المصدر السابق ص ٢٠٧، الباب الأول، الفصل الثاني عشر، ذكر ما جاء في الترغيب في محبته و

٩٧- [عن أنس][1] أن يهوديا أتى أبابكر فقال: والّذي بعث موسى كليما إني لأحبّك فلم يرفع به أبو بكر رأسه تهاونا باليهودي، فهبط جبرئيل -عليه السلام- على النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: يا محمد! إن العلي الأعلى يقرأ عليك[2] السلام، و يقول لك: قل لليهودي الذي قال لأبي بكر إني أحبّك: إن الله عزّ و جل قد أحاد[3] عنه في النار خلّتين، ولا توضع الأنكال[4] في قدميه، و لا الغل في عنقه لحبّه أبابكر، قال: فبعث إليه النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فأحضره فأخبره الخبر فرفع رأسه إلى السماء و قال: أشهد أن لاإله إلا الله و أنك محمد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- حقا، و الذي بعثك بالنبوّة لا ازددت لأبي بكر إلا حبا، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: هنيئا هنيئا. [أحاد الله عنك النار بحذافيرها و أدخلك الجنة بحبك أبابكر].[5]

٩٨- و أخرج ابن عبد البر في بهجة المجالس إنه يأتي أبو بكر يوم القيامة على فرس من الزعفران ممزوج بماء الحيوان، عليه حلّتان من نور، بيده لواء أخضر، مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيقول الملائكة: هذا ملك مقرب أو نبي مرسل، فقيل هذا أبو بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- و قال -صلى الله تعالى عليه وسلم- ينصب لي يوم القيامة منبر عن الصراط، و قد جمع الأولين والآخرين ينفذهم الصبر و يسمعهم الداعي فأجلس عليه، ثم ينصب منبر آخر فيجلس عليه إبراهيم -عليه السلام-، ثم ينصب كرسي بينهما يجلس عليه أبو بكر الصديق، ثم يأتي ملك فيقف على أوّل من منبري فينادي معاشر المسلمين، من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا مالك خازن النار، إن الله تعالى أمرني أن أدفع مفاتيح جهنّم إلى محمد و أن محمداً -صلى الله تعالى عليه وسلم- أمرني أن

قال: خرجه ابن السمان.

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الرياض النضرة.

(٢) كذا في تاريخ ابن عساكر والرياض النضرة. في الأصل "عليه".

(٣) أحاد: أصله أمال، والمراد -والله أعلم- ههنا أزال، وهو داخل في الميل، تقول: حاد يحيد، حيوداً، وحيدة، وحيدودة. و في ابن عساكر "أجار".

(٤) الأنكال: جمع نكل بالكسرة، وهو القيد.-١٢-

(٥) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص١٤٧، فضائل الصديق ، الرياض النضرة ص٢٠٧، الباب الأول، الفصل الثاني عشر، ذكر ما جاء في الترغيب في محبته. و قال: خرجه الملأ في سيرته. و كل ما بين حاصرتين سقط من الأصل و الزيادة عن التاريخ.

أدفعها إلى أبي بكر، هاه اشهدوا، هاه اشهدوا، ثم يقف ملك آخر على ثاني مرقاة بعد منبري، فينادي معاشر المسلمين من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا رضوان خازن الجنان، إن الله أمرني أن أدفع مفاتيح الجنة إلى محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أنّ محمدا -صلى الله تعالى عليه وسلم- أمرني أن أدفعها إلى أبي بكر هاه اشهدوا هاه اشهدوا ثم يتجلّى الجليل جلّ جلاله و يقول مرحبًا بخليل و حبيب و صديق .[1]

٩٩- و في رواية يقال لأبي بكر -رضي الله تعالى عنه- أُدخل الجنّة فيقول ربّ أنا و محبي، فيقال قد أسرفوا في المعاصي، فيقول: هبهم لي، فيقول ادخلوا معا في قبّة صفتها كذا وكذا وسعتها كذا وكذا و متى اشتهيتم نظري فأنا ربكم.

١٠٠- و عن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- قال: أمرنا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يوما بالصدقة فقلت : اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما ، فجئت بنصف مالي، فقال لي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: ما أبقيت لأهلك؟ فقلت أبقيت لهم مثله. و أتى أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- بكل ما عنده، فقال له رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: يا أبا بكر! ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله و رسوله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقلت: لا أسبقه إلى شيء أبدا.[2]

١٠١- و عن مكحول قال: بلغني أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أمر بالصدقة فجاء عمر بأربعة آلاف درهم فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: يا ابن الخطاب! ما أراك أبقيت شيئا، فقال: إن لله -عزّ و جلّ- و لرسوله -صلى الله تعالى عليه وسلم- معادا، ثمّ جاء أبو بكر بسبعة آلاف ، فقال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-: ما أراك أبقيت شيئا؟ فقال: إن لي عند الله و عند رسوله -صلى الله تعالى عليه وسلم- معاداً فقال عمر -رضي الله تعالى عنه-:

---

(١) بهجة المجالس لابن عبد البر.

(٢)تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠ ص ٦٤ فضائل الصديق. ❀ كنز العمال ج٢، ص ١٢٩١، فضل الصديق، رقم: ٣٥٦١١، و قال: أخرجه الدارمي و أبوداود و الترمذي و قال: حسن صحيح، والشاشي و ابن أبي عاصم و ابن شاهين في السنة و الحاكم في المستدرك و أبونعيم في الحلية والبيهقي والضياء المقدسي في المختارة.

و الذي بعثك بالحق إن فضل كلمته على كلمتي كفضل صدقته على صدقتي.

١٠٢- و عن عبد الرحمن بن أبي بكر -رضي الله تعالى عنهما- قال: حدثني عمر بن الخطاب أنه ما سابق أبا بكر إلى خير قطّ إلا سبقه أبو بكر.(١)

١٠٣- و عن ابن زفر قال كان علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- إذا ذكر عنده أبو بكر قال: السابق تذكرون والذي نفسي بيده ما استبقنا إلى خير قطّ إلّا سبقنا إليه أبو بكر.(٢)

١٠٤- و عن أنس-رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قلت لجبرئيل -عليه السلام- حين أسري بي إلى السماء: يا جبرئيل! هل على أمتي حساب ؟ قال: [كل] أمّتك عليها حساب ما خلا أبا بكر ، فإذا كان يوم القيامة قيل له: يا أبا بكر ادخل الجنة، فيقول : ما أدخل حتى أُدْخِلَ معي من كان يحبّني في الدنيا.(٣)

١٠٥- و عنه قال: رأيت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- مصافحا لأبي بكر و يقول: ابشر يا أبا بكر! فإن الله تعالى يتجلّى للخلق عامة و لك يا أبا بكر خاصّة.(٤)

١٠٦- و عن هذيل بن شرحبيل -رضي الله تعالى عنه- قال: قال عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه-: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم.(٥)

١٠٧- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- خطب الناس فقال: سدّوا هذه الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب

---

(١) كنز العمال للمتقي ج٢، ص١٢٩٢، فضل الصديق رقم: ٣٥٦٢١، و قال: أخرجه الديلمي و ابن عساكر. ❁ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص٦٥، فضائل الصديق.

(٢) كنز العمال ج٢، ص ١٢٩٥ ، فضل الصديق رقم: ٣٥٦٧٥، و قال: أخرجه الطبراني في الأوسط.

(٣) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص١٣٥ ، بعدة طرق. ❁ الرياض النضرة في مناقب العشرة ص ١٦٥ ، الباب الأول، الفصل التاسع ذكر اختصاصه بأنه لا يحاسب يوم القيامة، و قال: خرجه أبو الحسن العتيقي و صاحب الديباج و صاحب الفضائل و قال: غريب.

(٤) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص ١٦٢ ، بعدة طرق، ❁ الرياض النضرة ص ١٦٥ .

(٥) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص ١٢٧. ❁ كنز العمال ج٢، ص ١٢٩٢ ، فضل الصديق رقم: ٣٥٦١٤، و قال: أخرجه الحكيم و خيثمة في فضائل الصحابة والبيهقي في شعب الإيمان.

أبي بكر؛ فإني لا أعلم أحدًا أعظم عندي يدًا في صحبته و ذات يده من أبي بكر ، فقال بعض الناس: سد الأبواب كلها إلا باب الخليفة[١] و هو أبو بكر.

و زاد في بعض الروايات، فقال : إني رأيت على أبوابهم ظلمة ، و رأيت على باب أبي بكر نورًا.[٢]

١٠٨- و عنه قال: أتى أبو بكر بأبي قحافة إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و نحن عنده فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناه تكرمة لأبي بكر.[٣]

١٠٩- و عنه قال: كان أبو بكر يُصلّي لهم في وجع النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- الذي مات فيه فلما كان يوم الاثنين وهم صفوف في صلاة كشف -صلى الله تعالى عليه وسلم- ستر الحجرة فنظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف، ثم تبسّم فضحك فهممنا[٤] أن نفتتن من الفرح بروية النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف، و ظن أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- خارج إلى الصلاة فأشار إلينا أن أتمّوا صلاتكم و أرخى الستر فتوفي من يومه.[٥]

١١٠- و عن عبد الله بن زمعة قال : لما استعز[٦] برسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أنا عنده في نفر من المسلمين دعاه بلال إلى الصلاة، فقال:

---

(١) هكذا في الأصل و في تاريخ ابن عساكر و الكنز "باب خليله".

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص ٢٥٠. ❁ كنز العمال ج٢، ص ١٢٩٦، فصل الصديق قبيل بيان عبادته رقم: ٣٥٦٨٦، و قال: أخرجه ابن عدي في الكامل.

(٣) كنز العمال ج٢، ص ١٢١٣، فضل عثمان بن عامر أبي قحافة، رقم:٣٣٦١٢، و قال: أخرجه أحمد أبوعوانة و ابن حبان والحاكم في المستدك عن أنس.

(٤) كذا في البخاري والبداية والنهاية و في الأصل "فهنا".

(٥) رواه البخاري في صحيحه، ص ١٤٤، كتاب الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة رقم: ٦٨٠. ❁ ومسلم، ص ١٧٨، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض و سفر وغيرهما رقم:٩٤٤، و نقله ابن كثير في البداية والنهاية ج٤، ص٢٠٢، ٢٠١، ذكر أمره عليه الصلاة السلام أبا بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- أن يصلي بالصحابة.

(٦) استعز برسول الله: أي اشتد به المرض و أشرف على الموت، يقال: عز يعز إذا اشتد و استعز به المرض وغيره إذا اشتد عليه و غلبه ثم بني الفعل للمفعول الذي هو الجار والمجرور. (الرياض النضرة ص ١٧١)

مروا من يصلي بالناس، فخرجت فإذا عمر في الناس و أبو بكر غائب فقلت قم فصلّ بالناس، فقام عمر فلمّا كبر سمع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- صوته -و كان عمر -رضي الله تعالى عنه- جهيرا- فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فأين أبو بكر؟ يأبى الله ذلك و المسلمون، يأبى الله ذلك والمسلمون فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة [فصلى][1]بالناس ، فقال لي عمر ويحك ماذا صنعت لي يا ابن زمعة والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أمر بذلك، ولولا ذلك ما صلّيت بالناس فقلت والله ما أمرني رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بشيء و لكني حين لم أر أبا بكر رأيتك أحقّ من حضر للصلاة بالناس.[2]

قال العبد الفقير إلى المولى النصير في هذا الأثر إشارة إلى أنه كان المشهور بين الصحابة في حياة النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أن أفضلهم أبو بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما- و إنما لم يرض النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بإمامته إشارة إلى خلافته و فضله على عمر والله أعلم.

١١١- و في رواية عنه أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لما سمع صوت عمر خرج حتى أطلع رأسه -صلى الله تعالى عليه وسلم- من حجرته ثم قال: لا لا لا ليصل بالناس ابن أبي قحافة يقول ذلك مغضبا.[3]

١١٢- و عن علي بن أبي طالب- كرّم الله وجهه- أنه قال: والله! ما مات رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- موت فجاءة ولا قتل قتلا و لقد مكث في مرضه كل ذلك يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيقول: مروا أبا بكر فليصلّ بالناس.

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من البداية. و تاريخ ابن عساكر.

(٢) نقله ابن الأثير في البداية والنهاية ج٤، ص ١٩٧، باب ذكر أمره -عليه الصلاة و السلام- أبابكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- أن يصلي بالصحابة. و عزاه إلى الإمام أحمد، و قال: هكذا رواه أبوداود من حديث ابن إسحاق، و رواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق. ❁ أخرجه أبوداود ص ٧٨١، كتاب السنة، باب في استخلاف أبي بكر، الرقم ٤٦٤٨. ❁ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص ٢٦٢ بلفظ مقارب.

(٣) البداية والنهاية ج٤، ص ١٩٧، الباب السابق، ❁ أخرجه أبوداود ص ٧٨٢، كتاب السنة، باب في استخلاف أبي بكر. ❁الرياض النضرة ص ١٧٠، الباب الأول ، الفصل التاسع ذكر اختصاصه بتقديم النبي إياه إماما و قال: أخرجه أبوداود.

وقد تركني وهو يرى مكاني، و إني لشاهد و ما أنا بغائب و ما بي مرض، ولقد عارضت في ذلك امرأة من نسائه فقالت: إن أبا بكر رجل رقيق القلب إذا قام مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر أن يصلي بالناس فقال: إنكنّ صواحب يوسف، فلما قبض رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- نظر المسلمون في أمرهم فإذا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قد ولّى أبا بكر أمر دينهم، فرضينا لدنيانا من رضيه النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لديننا.[١]

١١٣- و عن أبي حازم قال: كنت عند سهل بن سعد الساعدي إذ قيل له : كان بين بني عمرو بن عوف و أهل قباء شيء، فقال: قد كان ذلك في عهد رسول -صلى الله تعالى عليه وسلم- إذ جيء فقيل: إنه كان بين عمرو بن عوف و أهل قبا شيء فانطلق النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- [إليهم][٢] ليصلح بينهم ، فأبطأ على الناس و حضرت الصلاة، فقال بلال لأبي بكر : أقم الصلاة[٣] فأقام[٤] بلال فقدم الناس أبابكر فبينما هو يصلي أقبل النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فجعل يشق الصفوف حتى قام خلف أبي بكر، فجعلوا يصفقون[٥] و كان لايلتفت في الصلاة، فلمّا أكثروا التفت فإذا النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قائم خلفه، فأشار إليه النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أن يصلي كما هو فنكص إلى ورائه، و تقدّم النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و صلّى، فلمّا فرغ قال: ما منعك إذ أمرتك أن تكون قد صليت ؟ قال: لا ينبغي لابن أبي قحافة أن يتقدّم على رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: ما شان التصفيق[٦] في الصلاة، إنما التسبيح للرجال والتصفيق[٧] للنساء.[٨]

(١) أخرجه ابن عساكفر في التاريخ بعدة طرق ج٤٢، ص ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣ فضائل علي -رضي الله تعالى عنه-.
(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.
(٣) كذا في الأصل، و في كنز العمال: "ألا أقيم الصلاة؟" قال: ما شئت إلخ.
(٤) كذا في كنز العمال و في الأصل "فقام"
(٥) في الأصل : "يصفحون" والصواب ما أثبتنا.
(٦)في الأصل التصفيف والصواب ما أثبتنا.
(٧)في الأصل التصفيف والصواب ما أثبتنا.
(٨)كنز العمال ج١، ص ٨١٦، باب سجود السهو و حكمه، الرقم:٢٢٢٨٨، وقال: أخرجه عبد الرزاق.

١١٤- و عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال: إن الله تعالى نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- خير قلوب العباد فاصطفام لنفسه، و آثر برسالته. ثم نظر إلى قلوب العباد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيّه -عليه السلام- ، يقاتلون على دينه، فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رأوه سيئا فهو عند الله سيئ. و قد رأى أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- جميعا أن يستخلفوا أبا بكر فصار إجماعا صحابيا من غير خلاف.(١)

١١٥- و عن جبير بن مطعم -رضي الله تعالى عنه- إن امرأة أتت النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال لها: ارجعي إلي، فقالت له: يا رسول الله! فإن رجعت فإن لم أجدك -تعرض بالموت- فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: إذا لم تجديني فأتي أبا بكر.(٢)

١١٦- و عنه قال: لمّا بعث الله تعالى نبيه -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أظهر أمره بمكة خرجت إلى الشام،

١١٧- فلمّا كنت ببصري، أتاني جماعة من النصارى فقالوا لي: من الحرم أنت؟ قلت نعم! قالوا: أ تعرف هذا الرجل الذي فيكم؟ قلت: نعم! فأخذوا بيدي فأدخلوني ديرا فيه تماثيل وصور، [فقالوا لي انظر هل ترى صور هذا الذي بعث

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة ص ٢٢٠، الباب الأول، الفصل الثالث، ذكر ما روي عن عبد الله بن مسعود في ذلك. و قال: خرجه ابن السري، و هذا أقوى الأدلة على صحة خلافته -رضي الله تعالى عنه- ؛ فإنه الإجماع القطعي.

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٥١، فصل في الأحاديث والأيات المشيرة إلى خلافته. و نصه : أخرج الشيخان عن جبير بن مطعم -رضي الله تعالى عنه- عن أبيه، قال: أتت امرأة إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرأيت إن جئتُ ولم أجدك. كأنها تقول: الموت. قال: إن لم تجديني فأتي أبا بكر. وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- قال: جاءت امرأة إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- تسأله شيئًا؟ فقال لها: تعودين، فقالت: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إن عدت فلم أجدك ـ تعرض بالموت ـ فقال: إن جئت فلم تجديني فأتي أبابكر فإنه الخليفة من بعدي.

فيكم؟ فنظرت فلم أر صورته، فقلت: لا أرى صورته، فأدخلوني ديرا أكبر من ذلك فإذا فيه تماثيل و صور أكثر مما في ذلك الدير][1] فقالوا: أنظر هل ترى صورته ، فإذا أنا بصفة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و صورته، وإذا بصفة أبي بكر و صورته و هو أخذ بعقب النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقالوا لي: هل ترى صورته؟ قلت : نعم! فقلت: لا أخبرهم[2] حتى أعرف ما يقولون[3] فقالوا: هو هذا؟ قلت: نعم! [أشهد أنه هو، قالوا: أ تعرف هذا الذي آخذ بعقبته؟ قلت: نعم][4] قالوا: نشهد أن هذا صاحبكم و أنّ هذا الخليفة بعده.[5]

١١٨- و عن حمران مولى عثمان قال: قال عثمان بن عفان: إن أبا بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- أحق الناس بها يعني الخلافة إنه لصديق و ثاني اثنين و صاحب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في الغار.[6]

١١٩- و عن الزعفراني قال: سمعت الشافعي يقول أجمع الناس على خلافة أبي بكر، وذلك أنه اضطرب الناس بعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فلم يجدوا تحت أديم السماء خيرا من أبي بكر، فولوه رقابهم. [فاستخلف أبوبكر عمر، ثم جعل عمر الشورى إلى ستة على أن يولوها واحداً، فولوها عثمان][7]

١٢٠- و عن سفيان الثوري من قال إن عليا أحق بالولاية فقد خطأ أبا بكر و عمر و المهاجرين والأنصار، و ما أراه يرتفع له مع هذا عمله إلى السماء.[8]

---

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الرياض النضرة
(٢) كذا في الرياض النضرة و في الأصل "ألا أخبركم".
(٣) كذا في الرياض النضرة و في الأصل "تقولون".
(٤) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الرياض النضرة.
(٥) الرياض النضرة في مناقب العشرة ص ٢٢٠، ٢٢١، الباب الأول، الفصل الثالث عشر، ذكر ما أخبر به النصارى مما يتضمن خلافة أبي بكر. و قال: خرجه ابن صاعد.
(٦) كنز العمال ج١، ص ٥٤٠، خلافة أبي بكر الصديق، الرقم: ١٤١٤٢، و قال: أخرجه خيثمة بن سليمان الأطرابلسي في فضائل الصحابة.
(٧) أخرجه ابن عساكر في التاريخ ج٣٠، ص ٢٩٩، فضل الصديق. ـــ و ما بين حاصرتين ثابت بعد قوله "خلافة أبي بكر" في تاريخ ابن عساكر و لعل الصواب ما أثبتناه.
(٨) أخرج ابن عساكر في التاريخ ج ٣٠، ص ٣٩٧، فضائل الصديق معناه و نصه: قال قبيصة: سمعت الثوري يقول: ما قدّم عليّا على أبي بكر و عمر فقد أزرى على المهاجرين و الأنصار و أخاف أن لا ينفعه مع ذلك عمل.

الفصل الرابع

في ما ذكره العلماء من خصائصه و أنه أفضل البشر بعد الأنبياء، و في أحواله و علمه و ثباته عند وفاة النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- وزهده و فضائله و جمعه القرآن في القراطيس و بيعته.

اعلم أنه يفهم من كتب العلماء الذين هم كأنبياء بني إسرائيل أنه ما من خلة و حسنة توجد في آحاد الصحابة إلا في أبي بكر منها جماعة.

و قال بعض الأولياء: اجتمعت في أبي بكر ما ليس في الصحابة بأجمعهم.

و قال في الاكتفاء:

١٢١- عن عبد خير بن يزيد عن علي الهمداني -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: الخير ثلث مائة و ستون خصلة، إذا أراد الله بعبد خيرا جعل فيه واحدة منهن، فيدخل بها الجنة ، فقال أبو بكر: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- هل فيَّ شيء منهنّ، قال: نعم، جميعًا من كل.[1]

و لنذكر الكلام في هذا الفصل في ستة مقامات.

المقام الأول في خصائصه رضي الله عنه

• أول من أسلم أبوبكر رضي الله تعالى عنه. روي أنه أسلم صبيحة ليلة بعث النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- من غير ثلعثم.

• و أول من وضع الحجر في بناء مسجد رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم-

• و أول من أعتق من المعذبين في سبيل الله مثل بلال وغيره تسعة من العبيد والإماء.

• و أول من أمر بجمع القرآن بين اللوحين.

• و أول من أسلم على يديه المسلمون بدعائه، مثل عثمان بن عفان، و طلحة بن عبد الله، و عبد الرحمن بن عوف، والزبير -رضي الله تعالى عنهم- وغيرهم.

• وأول من هاجر مع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إلى المدينة.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في التاريخ عن سليمان بن يسار ج٣٠، ص ١٠٣، فضائل الصديق رضي الله تعالى عنه.

• و أول من عذب في سبيل الله.

١٢٢- روي لما بلغ قريشا خبر[١]إسلامه ثاروا عليه و ضربوه و وطئوه بأقدامهم و خرّ[٢] مغشيا عليه فحمل إلى منزله و لم يشك في موته، فلما أفاق في آخر النهار، قال لأمه: ما فعل محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم-؟ فقالت: لا علم لي بصاحبك، فقال: اذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب فاسأليها، فلما أتتها، قالت: لا أعلم، قالت: فإن أردتّ أن أمضي معك إلى ابنك فذهبتا إليه، قال لأم جميل[٣]: ما فعل رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قالت: [٤] سالم صحيح، قال: فأين هو؟ قالت: في دار الأرقم، فلمّا أتت به أمه هذا الخبر، قال: لا أذوق و لا أشرب حتى آتي محمدا -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فلمّا سكن الناس خرج عليهم فأكبّ على رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أكب عليه المسلمون، فقال: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ادع لأمي فدعا لها، فأسلمت.[٥]

---

(١) في الأصل "خير إسلامه" والصواب ما أثبتنا.

(٢) في الأصل "وخير" والصواب ما أثبتنا.

(٣) في الأصل "قالت أم جميل" والصواب ما أثبتنا.

(٤) في الأصل "قال سلم" والصواب ما أثبتنا.

(٥) نقل المحب الطبري في الرياض معناه قائلا بأنه خرجه الحافظ الدمشقي في الأربعين الطوال و ابن ناصر السلامي من حديث عبد الله بن محمد الطلحي عن القاسم بن محمد عن عائشة و أخرج ابن عساكر في التاريخ و نصه هكذا: لما اجتمع أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكانوا تسعة وثلاثين رجلاً ألح أبو بكر على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الظهور فقال يا أبا بكر إنا قليل فلم يزل يلح على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى ظهر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتفرق المسلمون في نواحي المسجد وقام أبو بكر في الناس خطيباً ورسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ جالس وكان أول خطيب دعا إلى الله عز وجل وإلى رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين فضربوهم في نواحي المسجد ضرباً شديداً ووطيء أبو بكر وضرب ضرباً شديداً ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفين ويحرفهما لوجهه وأثر على وجه أبي بكر حتى ما يعرف أنفه من وجهه وجاءت بنو تيم تتعادى فأجلوا المشركين عن أبي بكر وحملوا أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه ولا يشكون في موته و رجع بنو تيم فدخلوا المسجد وقالوا والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة ورجعوا إلى أبي بكر فجعل أبو قحافة وبنو تيم يكلمون أبا بكر حتى أجابهم فتكلم آخر النهار: ما فعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فنالوه بألسنتهم وعذلوه ثم قاموا وقالوا لأم الخير بنت صخر انظري أن تطعميه شيئاً أو تسقيه إياه. فلما

• و أول من غير رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- اسمه. كان اسمه عبد الكعبة فلمّا أسلم سمّاه النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- عبد الله.

• وأول من تحرّز عن الشبهات في الجاهلية.

قال أبو العالية: قيل لأبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه-: هل شربت الخمر في الجاهلية؟ قال: أعوذ بالله ، فقيل: و لم؟ قال: كنت أصون عرضي و أحفظ مروءتي؛ فإن من شرب الخمر كان مضيعا في عرضه و مروءته، فبلغ ذلك رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، فقال: صدق أبو بكر مرّتين.[1]

• و إنه لم يفته مشهد من المشاهد التي غزا فيها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بنفسه. و إنه ثبت معه يوم أحد حين انهزم الناس، و دفع إليه رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- رايته العظمى يوم تبوك.[2]

خلت به وألحت جعل يقول ما فعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قالت والله ما لي علم بصاحبك قال فاذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه فخرجت حتى جاءت إلى أم جميل فقالت إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله قالت ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبد الله وإن تحبي أن أمضي معك إلى ابنك فعلت؟ قالت نعم فمضيت معها حتى وجدت أبا بكر صريعاً دنفاً فدنت منه أم جميل وأعلنت بالصياح وقالت إن قوماً نالوا منك هذا لأهل فسق وإني لأرجو أن ينتقم الله لك. قال: ما فعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قالت هذه أمك تسمع قال فلا عين عليك منها. قالت: سالم صالح قال فأين هو؟ قالت في دار الأرقم قال فإن لله علي ألية أن لا أذوق طعاماً ولا شراباً أو آتي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأمهلتا حتى إذا هدأت الأجل وسكن الناس خرجتا به يتكئ عليهما حتى دخلتا على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال فانكب عليه فقبله وانكب عليه المسلمون ورق له رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رقة شديدة فقال أبو بكر بأبي أنت وأمي ليس بي إلا ما نال الفاسق من وجهي هذه أمي برة بوالديها وأنت مبارك فادعها إلى الله وادع الله عز وجل لها عسى أن يستنقذها بك من النار فدعا لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثم دعاها إلى الله -عزّ و جلّ- فأسلمت فأقاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً وهم تسعة وثلاثون رجلاً وكان إسلام حمزة يوم ضرب أبي بكر. (الجزء الأول ص ٧٥، ٧٦)

(١) كنز العمال ج ٢، ص ١٢٩١، فضل الصديق، رقم الحديث: ٣٥٥٩٨، و قال: أخرجه أبونعيم في المعرفة و ابن عساكر في تاريخه. ❁ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٠، ص ٣٣٣، فضائل أبي بكر الصديق . ❁ الرياض النضرة ، الجزء الأول ص ٢٠١، و قال: خرجه الرازي.

(٢) صفوة الصفوة لابن الجوزي ، سياق جمل من فضائله و مناقبه، الجزء الأول ص ١٢٦، ❁ الرياض النضرة نقلا عن الصفوة الجزء الأول ص ١٨٤.

١٢٣- عن موسى بن عقبة[١] قال: لا نعلم أربعة متوالية أدركوا النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ورأوه هم و آباءهم وأبناءهم إلا هولاء الأربعة أبو قحافة و أبوبكر، و عبد الرحمن بن أبي بكر [٢][وأبو عتيق بن عبد الرحمن بن أبى بكر، واسم أبي عتيق محمد][٣]-رضي الله تعالى عنهم-

قال العلماء: هذه منقبة ليست في بيت أحد من أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لا على الوصف الأول و لا على الوصف الثاني و هي في بيت أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- على الوصفين.

قال الإمام البخاري: صحت روية أبي عتيق ولم تصح روايته. و أيضا وهو[٤] وأبو قحافة و أسما بنت أبي بكر ، و عبد الله بن الزبير ابنها، و هذه الأربعة صحت منهم الرؤية والرواية كلتاهما.[٥]

• وأن الله تعالى سمّاه أولي الفضل في قوله تعالى: وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ،[٦] كما تقدم. و الأتقى في قوله تعالى: وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى[٧][و سمّاه:] ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ.[٨]

وقد بين العلماء أن الصديق كان ثاني الرسول -عليه الصلاة و السلام- في جميع المناصب الدينية. إن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أوّلُ ما عرض الإسلام على أبي بكر فأمن فكان ثاني الرسول في الإيمان، ثم أمن بعده جميع الصحابة على يديه ببركة سبق إسلامه فكان ثاني الرسول في الدعوة إلى الإسلام، وكان ثانيه في الجلوس معه؛ فإنه كان يجلس عن يمين الرسول -صلى الله تعالى

---

(١) كذا في الرياض و في الأصل "عتبة".

(٢)كذا في الرياض و في الأصل "أدركوا النبي وراوه وراهم و آباءهم و أبناءهم "إلا أبابكر و أباقحافة و عبد الرحمن بن أبي بكر -رضي الله تعالى عنه-".

(٣)سقط من الأصل ما بين حاصرتين وأثبتناه عن الرياض.-١٢-

(٤) في الأصل "وهو أبوقحافة" و الصواب ما أثبتنا.

(٥) هذا كله في الرياض النضرة ، الجزء الأول، ص١٧٧، بتقديم و تأخير، و قال: حديث موسى بن عقبة خرجه القاضي أبوبكر بن مخلد.

(٦) النور: ٢٤، الأية : ٢٢.

(٧) اليل:٩٢، الأية:١٧.

(٨)التوبة:٩، الأية:٤٠

عليه وسلم- بلا فاصل، و لما مرض الرسول -صلى الله تعالى عليه وسلم- قام مقامه في الإمامة وكان ثاني اثنين له فيها، و لما توفي كان خليفته بعده، و لما وصل إلى رحمة الله تعالى دفن إلى جنبه فكان ثانيه في جميع أحواله.

و إنّ الله تعالى شاركه في خمس أعطاها محمدا -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال تعالى لرسوله: وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ [1] وقال له: وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ.[2] وقال لرسول الله-صلى الله تعالى عليه وسلم-: وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ[3] و قال له: فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ[4]. وأنزل الله تعالى جبرئيل -عليه السلام- سلامه على رسوله و أنزله بلسانه على أبي بكر -رضي الله تعالى عنه-. و أن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- كان إذا سمع الوحي غشي عليه. و أنه لما نزل عليه قوله تعالى: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ[5] كان أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- عنده فسمعه أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- فغشي عليه. و أن الله تعالى كما قارن نبيه -صلى الله تعالى عليه وسلم- معه قارنه منه في قوله تعالى: لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا.[6]

١٢٤- و عن ابن عباس وغيره أن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لم يصلِّ خلفَ أحدٍ من أصحابه، صلاة تامّة إلا خلف أبي بكر و أما عبد الرحمن بن عوف فصلى خلفه ركعة واحدةً في سفر.[7]



(١)الضحى:٩٣، الأية: ٥.
(٢)الليل:٩٢، الأية:٢١.
(٣) الأعلى-٨٧، الأية-٨.
(٤) الليل- ٩٢، الأية-٧.
(٥) القصص-٢٨، الأية-٥٦.
(٦) سورة التوبة-٩، الأية-٤٠.
(٧) ذكره عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي في المواقف (٦١٠/٣) من منشورات دار الجيل بيروت. و ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٨٤/١) مؤسسة الرساله بيروت.

المقام الثاني

في أفضليته على الخلفاء الثلثة و بقية الأصحاب

-رضوان الله تعالى عليهم أجمعين-

اعلم أن أهل السنة اتفقوا على أن أفضل البشر و أكرمهم عند الله تعالى بعد الأنبياء أبو بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- و على هذا جميع أهل القرن الأول والثاني إلى أن ظهر المخالف.

لنا الإجماع عليه.

و قوله تعالى فيه: وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى[1] مع قوله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ[2] ولا شك أنّ الأكرم عند الله تعالى هو الأفضل.

وقوله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد أفضل من أبي بكر إلا أن يكون نبيا.[3]

١٢٥- و عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال: قلت لعلي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-: من خير الناس بعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-؟ قال: أبو بكر الصديق [ثم عمر ثم عثمان ثم أنا][4] يا أصبغ! سمعت و إلا فصمتا و رأيت النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و إلا فعميتا وهو يقول: ما خلق الله تعالى مولودا في الإسلام أتقى و لا أزكى و لا أعدل و لا أفضل من أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه-.[5]

---

(١) الليل:٩٢، الأية:١٧.

(٢) الحجرات:٤٩، الأية:١٣.

(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي ص ٩٣، الباب الثالث في بيان أفضلية أبي بكر، الفصل الثاني في ذكر فضائل أبي بكر، و قال: أخرجه عبد بن حميد في مسنده و أبونعيم وغيرهما من طرق عن أبي الدرداء وفي لفظ "ما طلعت الشمس على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر. و ورد أيضا في حديث جابر و لفظه ما طلعت الشمس على أحد منكم أفضل منه، و أخرج الطبراني وغيره وله شواهد من وجوه أخر تقضي له بالصحة أو الحسن، و قد أشار ابن كثير إلى الحكم بصحته -اهـ-، وكذا قال السيوطي في تاريخ الخلفاء في فصل أنه أفضل الصحابة ص ٣٨، ٣٩.

(٤) سقط من الأصل ما بين حاصرتين والمثبت عن جمع الجوامع.

(٥) نقله السيوطي في جمع الجوامع ج١٣، ص ١٥٨، الرقم: ٦٢٧٣، مسند علي -رضي الله تعالى عنه- و قال أخرجه أبو العباس الوليد بن أحمد الدورقي في كتاب شجرة العقل. كنز العمال رقم الحديث ٣٦٧٠٠.

١٢٦- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و قد سئل أي الناس أحبّ إليك؟[١] فقال: أحب الناس إليّ عائشة، فقيل: ومن الرجال، قال: أبوها. [٢]

١٢٧- وقال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان الناس لرجح. [٣]

و بالجملة من تأمل بعين الإنصاف و اعتزل عن الاعتساف فيما ورد فيه من الأيات و الأخبار و في غيره لوجد مناقبه و مدائحه أكثر و أوفر و تقرر عنده أنه أفضل من الكل و تفصيل المقام في كتب الكلام.

المقام الثالث

في أحواله و علمه و ثباته عند وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٢٨- عن ميمون بن مهران قال: كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله تعالى، فإن وجد فيه ما يقضي [به][٤] بينهم قضى به وإن لم يكن في الكتاب و علم من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في ذلك الأمر سنة قضى بها ، فإن أعياه خرج فسأل المسلمين[٥] و قال: أتاني كذا و كذا فهل علمتم أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قضى في ذلك بقضاء؟ فربّما اجتمع إليه النفر كلهم يذكر عن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- [فيه][٦] قضاء فيقول أبو بكر: الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا، فإن أعياه أن يجد فيه سنة عن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- جمع رؤس الناس و خيارهم و استشارهم ، فإن أجمع أمرهم على رأي قضى به.[٧]

---

(١) كذا في تاريخ الخلفاء، و في الأصل "إليه".

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٩، في فصل أنه أفضل الصحابة، و قال: أخرجه الشيخان . ❀ أخرجه ابن عساكر في تاريخه،ج: ٣٠/ص ١٣٦.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخه عن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- ج٣٠، ص ١٢٧، و رفعه ابن عمر، قال ابن عساكر هذا مرفوع غريب، ص ١٢٦.

(٤) كذا في تاريخ الخلفاء و ليس في الأصل و ابن عساكر "به".

(٥) في الأصل: "المسلمون" و الصواب ما أثبتنا.

(٦) كذا في تاريخ الخلفاء و ابن عساكر و ليس في الأصل "فيه".

(٧) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٦، فصل في علمه و ذكائه، و قال: أخرجه أبوالقاسم البغوي. و رواه

١٢٩- و عن ابن كثير أنه قال: كان الصديق أقرأ الصحابة[١] أي أعلمهم بالقران ؛ لأنه -صلّى الله تعالى عليه وسلم- قدمه إماما للصلاة بالصحابة. و قال عليه السلام: يؤمّهم أقرأهم لكتاب الله تعالى.[٢]

و إنما لم يرو عنه من الأحاديث المسندة إلا القليل لقلة مدّته و سرعة وفاته بعد النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- و إلّا فلو طالت[٣] مدّته لكثر عنه ذلك جدا[٤] ولم يترك الناقلون عنه حديثا إلا ذكروه و لكن كان الذين في زمنه من الصحابة لا يحتاج أحد منهم أن ينقل عنه[٥]ما شاركه هو في روايته إذ كانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم.[٦]

١٣٠- و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: لما توفي رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- اشرأبّ النفاق و ارتدت[٧] العرب، و انحازت الأنصار فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها، فما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بغنائها وفضلها، قالوا : أين يدفن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، فما وجدنا عند أحد من ذلك علما، قال أبو بكر : سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: ما من نبي يقبض إلا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه. [قالت] و اختلفوا في ميراثه فما وجدنا عند أحد من ذلك علما، فقال أبو بكر -رضي الله تعالى عنه-: سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة.[٨]

ابن عساكر في تاريخه بسنده عن ميمون،ج٣٠/ص:٣٢٧، ٣٢٨.

(١) في الأصل: "اقتراء" والصواب ما أثبتنا -١٢-

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٥، فصل في علمه و ذكائه، و الجزء الأخير قد رواه أصحاب الصحاح.

(٣) في الأصل : "ظهرت" و الصواب ما أثبتنا.

(٤) في الأصل : "جداوله و لم يترك" و الصواب ما أثبتنا-١٢-

(٥) في الأصل "عنه قد" إلخ و الصواب ما أثبتنا.

(٦) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٦، فصل في علمه و ذكائه.

(٧) كذا في تاريخ الخلفاء و ابن عساكر و في الأصل "ارتد".

(٨) رواه ابن عساكر في تاريخه ج٣٠/ ص ٣١١- و نقله الإمام السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٥٩، فصل فيما وقع في خلافته و قال: أخرجه أبو القاسم البغوي، و أبو بكر الشافعي في فوائده و ابن عساكر عن عائشة - كنز العمال ج٢، ص ١٢٩١، رقم الحديث: ٣٥٩٠٠.

١٣١- وعن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: لما فرغوا من جهاز رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يوم الثلثاء فوضع على سريره في بيته و كان المسلمون قد اختلفوا في دفنه، فقال قائل: ادفنوه في مسجده و قال قائل: ادفنوه مع أصحابه بالبقيع. قال أبو بكر سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: ما مات نبي إلا و يدفن حيث يقبض فرفع فراش رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- الذي توفي عليه و حفر له تحته.[١]

١٣٢- وفي بعض الروايات: قال قائل: ادفنوه بمكة وقال قائل: بيت المقدس.[٢]

١٣٣- و عن عمرة بنت عبد الرحمن عن أمهات المؤمنين -رضي الله تعالى عنهن- أن أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قالوا: كيف نبني قبر رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، أ نجعله مسجدا؟ فقال أبو بكر: سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: لعن الله اليهود والنصارى اتّخذوا قبور أنبياءهم مساجد، قالوا: كيف نحفر له؟ قال أبو بكر: إن من أهل المدينة رجلا يلحد، و من أهل مكّة رجلا يشق، اللّهم أطلع إلينا أحبّهما إليك أن يعمل لنبيّك، فاطلع أبو طلحة و كان يلحد، فأمره أن يلحد لرسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فلحد له ثم دفن و نصب عليه اللبن.[٣]

١٣٤- و عن ابن كثير أنه قال: كان الصديق أقرأ الصحابة أي أعلمهم بالقرآن؛ لأنه -صلى الله تعالى عليه وسلم- قدمه إماما للصلاة بالصحابة. و قال -عليه الصلاة والسلام-: يؤمهم أقرأهم كتاب الله تعالى. و إنما لم يرو عنه من الأحاديث المسندة إلا القليل لقلة مدته و سرعة وفاته بعد النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و إلا فلو طالت مدّته لكثر عنه ذلك جداً ولم يترك الناقلون عنه حديثا إلا ذكروه، و لكن كان الذين في زمنه من الصحابة لا يحتاج أحد منهم أن ينقل عنه ما قد

(١) تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ج٤ ص ٣٢، و هذا جزء من حديث طويل.
(٢) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٥٩ ، فصل في ما وقع في خلافته.
(٣) كنز العمال ج١، ص ٧٠٨، باب وفاة النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ و ما يتعلق بميراثه- رقم الحديث ١٨٧٦٢و قال: أخرجه أبوبكر محمد بن حاتم بن زنجويه البخاري في كتاب فضائل الصديق.

شاركه هو في روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم.[١]

١٣٥- و عن عروة بن مفرس الطائي قال: لما مات رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قام عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- يخطب و يوعد من قال مات رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بالقتل والقطع، و يقول: إن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في غشيته، و عمرو بن أم مكتوم قائم في مؤخّر المسجد يقرأ : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[٢] وإن الناس في المسجد قد ملؤوا يبكون فخرج العبّاس بن عبد المطّلب -رضي الله تعالى عنه- إلى الناس، فقال: يأيّها الناس هل عند أحد منكم من عهد من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في وفاته فليحدثنا ؟ قالوا: لا، قال: هل عندك يا عمر من علم؟ قال: لا. قال العبّاس: اشهدوا أيها الناس أن أحدا لا يشهد على النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بعهد عهده إليه في وفاته ، والله الذي لا إله إلا هو، لقد ذاق رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- الموت ، فأقبل أبو بكر من ناحية المدينة على دابّته، ثم نزل بباب المسجد مكروبا حزينا، فاستأذن في بيت ابنته عائشة -رضي الله تعالى عنها-، فأذنت له، فدخل و رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قد توفي على الفراش والنسوة حوله فخمرن وجوههنّ واسترن من أبي بكر[٣] -رضي الله تعالى عنه- إلا عائشة -رضي الله تعالى عنها- ، فكشف عن وجه رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فحنى عليه يقبله و يبكي ويقول : ليس ما يقول ابن الخطّاب بشيء، توفّي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- والذي نفسي بيده، رحمة الله تعالى عليك يا رسول الله ! ما أطيبك حيّا، و ما أطيبك ميتا. ثم غشاه بالثوب، ثم خرج سريعا إلى المسجد يتوطّأ رقاب الناس حتى أتى المنبر، و جلس عمر حين رأى أبا بكر مقبلا إليه ، فقام أبو بكر إلى جانب المنبر فنادى[٤] الناس، و جلسوا و أنصتوا-

---

(١)هذا مكرر، و قد تقدم تحقيقه ، انظر الرقم ١٢٩.

(٢) سورة آل عمران - ٣، الأية-١٤٤.

(٣) هكذا في كنز العمال. وفي الأصل "واسترن من أبي بكر -رضي الله تعالى عنه-".

(٤) في الأصل "فدنى" والصواب ما أثبتنا.

وفي بعض الروايات: ثم خرج أبو بكر إلى الناس و عمر يكلّمهم، فقال أبو بكر: اجلس يا عمر! فأبى عمر أن يجلس فكلّمه أبو بكر مرّتين أو ثلثا فلمّا أبى عمر أن يجلس قام أبو بكر فأقبل الناس إليه و تركوا عمر- فتشهد أبو بكر و قال: إن الله تعالى نعى[١] نبيّكم إلى نفسه، وهو حي بين أظهركم، و نعاكم إلى أنفسكم قد ذاق رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- الموت و كلّ يذوقون الموت حتى لا يبقى أحد إلا الله، فإن الله تعالى قال: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ۚ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ إلى قوله وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾.[٢] قال له عمر: هذه الأية في القرآن؟ والله ما علمت هذه الأيةأنزلت قبل اليوم. و قال تعالى لمحمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- : إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ.[٣] وقال تعالى: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾.[٤] و قال: كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾.[٥] وقال: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ.[٦] ثم قال: إنّ الله تعالى عمّر محمداً[٧] -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أبقاه حتى أقام دين الله، و أظهر أمر الله تعالى، و بلغ رسالة الله تعالى، وجاهد في سبيل الله ، ثم توفّاه الله تعالى على ذلك و قد ترككم على الطريقة فلن يهلك هالِك إلا بعد البيّنة والشفاء، فمن كان يعبد الله فهو حيّ لا يموت. و من كان يعبُدُ محمّداً -صلى الله تعالى عليه وسلم- و يقول: كان إلٰها فقد مات محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- و هلك إلٰهه فاتّقوا الله ، يا أيّها الناس واعتصموا بدينكم[٨] و توكّلوا على ربّكم، فإنّ دين الله قائم و إن كلمة الله تامّة، و إن الله تعالى ناصر من نصره و مُعزّ من أعزّ دينه، و إن كتاب الله بين أظهرنا وهو الشفاء و به هدى الله محمّداً -صلى الله تعالى عليه وسلم- و فيه حلال الله و حرامه، و الله لا نبالي من غلب علينا من خلق الله، إن سيوف الله لمسلولة ما وضعنا ها بعد، و إنا لمجاهدون من خالفنا كما جاهدنا

(١) في الأصل "يعني" والصواب ما أثبتنا.
(٢) سورة آل عمران، الآية، ١٤٤
(٣) الزمر-٣٩ الأية-٣٠.
(٤) القصص- الأية- ٨٨.
(٥) الرحمن، الأية- ٢٦.
(٦) آل عمران، الأية- ١٨٥
(٧) في الأصل "عمر محمد" و الصواب ما أثبتنا.-١٢-
(٨) في الأصل "بدينم" و الصواب ما أثبتنا-١٢-

مع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فلا يبغين أحد إلا على نفسه.(١)

١٣٦- وعن ابن عبّاس -رضي الله تعالى عنهما- قال: إنّ أبا بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- خرج حين توفّى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و عمر يكلّم الناس، فقال: أمّا بعد فمن كان منكم يعبد محمّدا فإن محمّدا -صلى الله تعالى عليه وسلم- قد مات، و من كان يعبد الله تعالى، فإن الله تعالى حيّ لا يموت، فإن الله تعالى قال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾(٢) الأية. والله كأنّ الناس لم يعلموا أنّ الله أنزل هذه الأية حتّى تلاها أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- فتلقاها منه الناس كلّهم فلم يسمع بشر من الناس إلا يتلوها و قال عمر بن الخطّاب -رضي الله تعالى عنه- : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعرفت أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قد مات.(٣)

قال الإمام النووي في تهذيبه : روى الصدّيق -رضي الله تعالى عنه- عن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- مائة حديث و اثنين و أربعين حديثا ، و سبب قلّة روايته، أنه تقدّم وفاته قبل انتشار الحديث و اعتناء التابعين(٤) بسماعها و تحصيلها و حفظها.(٥)

---

(١) كنز العمال ج١، ص ٧٠٩، متفرقات الأحاديث التي تتعلق بوفاته -صلى الله تعالى عليه وسلم- الحديث :١٨٧٧٥- و قال: أخرجه البيهقي في الدلائل. ❀ دلائل النبوة للبيهقي ج٧، ص ٢١٧، ٢١٨- باب ما يؤثر عنه من ألفاظه في مرض موته.

(٢) سورة آل عمران الاية:١٤٤.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الدخول على الجنائز، رقم الحديث ١٢٤٢، و في كتاب المغازي، باب مرض النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و وفاته، رقم الحديث: ٤٤٥٤، كنز العمال، ج: ١، ص: ٧٠٦، باب وفاته ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما يتعلق بمراثه، رقم الحديث: ١٨٧٣٦. و قال: أخرجه عبد الرزاق في الجامع و ابن سعد و ابن أبي شيبة و أحمد في مسنده و البخاري في صحيحه و ابن حبان في صحيحه و أبونعيم في الحلية و البيهقي في الدلائل.

(٤) كذا في تهذيب النووي و في الأصل "إغناء".

(٥) الجزء الثاني من القسم الأول من تهذيب الأسماء و اللغات للإمام النووي، باب أبي بكر ص ١٨٢، الناشر دار ابن تيمية. ❀تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٩ فصل فيما روي عنه من الحديث المسند- قال السيوطي: قلت : و قد ذكر عمر -رضي الله تعالى عنه- في حديث البيعة أن أبابكر لم يترك شيئًا أنزل في الأنصار أو قد ذكره رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في شأنهم إلا ذكره و هذا أدل دليل على كثرة محفوظه من السنة و سعة علمه بالقرآن- ص ٦٩.

المقام الرابع

في زهده -رضي الله تعالى عنه-

١٣٧- عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: لمّا استخلف أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- قال: لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجزني عن مؤنة أهلي، و قد شغلتُ بأمر المسلمين فيأكل آل أبي بكر من هذا المال، و يحترف للمسلمين فيه.(١)

١٣٨- و عنها قالت: كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج، و كان أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- يأكل من خراجه، فجاءه يومًا بشيء، فأكل أبو بكر، فقال له الغلام: أ تدري ما هذا؟ قال أبو بكر : ما هو؟ قال: كنت تكهَّنتُ لإنسان في الجاهليّة، و ما أحسن الكهانة إلا أنّي خدعته ، فلقيني ، فأعطاني بذلك الذي أكلت منه، فأدخل أبو بكر بيده فقاء كلّ شيء في بطنه.(٢)

١٣٩- و عنها قالت: قال أبو بكر في مرضه الّذي مات فيه: انظروا ما زاد في مالي منذ دخلتُ في الخلافة، فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي، فلمّا مات نظرنا فوجدنا عبدًا حبشيًّا يحمل صبيانه، و ناضحا(٣) يستقى عليه، فبعثنا بهما إلى عمر -رضي الله تعالى عنه- فقال: رحمه الله تعالى على أبي بكر ، لقد أتعبَ من بعده تعبًا شديدا.(٤)

١٤٠- و عن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنهما- قال:

---

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب كسب الرجل و عمله بيده، رقم الحديث: ٢٠٧٠، ❁ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٣ ، فصل في أولياته، و قال : أخرجه البخاري.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية، رقم الحديث: ٣٨٤٢، ❁تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٧٩، فصل فيما روى عن الصديق من الآثار الموقوفة إلخ، و قال: أخرجه البخاري. ❁ الرياض النضرة في مناقب العشرة ، الجزء الأول، الباب الأول، الفصل الثاني عشر في ذكر ورعه، ص ١٩٧ ، ١٩٨ . — وقال: أخرجه البخاري.

(٣) الناضح: البعير الذي يستقى عليه والأنثى ناضحة و سانية- انظر مختار الصحاح للرازي والرياض النضرة -١٢-

(٤) صفوة الصفوة لابن الجوزي ج١، ص ١٣٨، ذكر مرض أبي بكر و وفاته. ❁ الرياض النضرة ، الجزء الأول، الباب الأول، الفصل الثاني عشر في ذكر ورعه ص ٢٠٠، و قال: خرجه صاحب الصفوة و الفضائلي.

لمّا احتضر أبو بكر قال: يا عائشة! انظري اللقحة الّتي[١] كُنّا نشرب من لبنها، و الجفنة الّتي كنّا نصطبغ فيها، و القطيفة الّتي كُنّا نلبسها ، فإنّا كُنا ننتفع بذلك حين نلي أمر المسلمين، فإذا مت فارددیه إلى عمر، فلمّا مات أبو بكر أرسلت به إلى عمر، فقال عمر: رحمك الله يا أبا بكر ! لقد أتعبت من جاء بعدك.[٢]

١٤١- وعن عطاء بن السائب قال: لما بويع أبو بكر أصبح و على ساعده أبراد وهو ذاهب إلى السوق، فقال عمر: أين تريد؟قال السوق، قال: ما ذا تصنع و قد وليت أمر المسلمين؟ قال: فمن أين أطعم عيالي؟ قال: انطلق يفرض لك أبو عبيدة [فانطلقا إلى أبي عبيدة][٣] فقال: أ فرض لك قوت رجل من المهاجرين ، ليس بأوكسهم ولا أفضلهم[٤]وكسوة الشتاء والصّيف، إذا أخلقت[٥] شيئا رددته و أخذت غيره، ففرضنا له كل يوم نصف شاة و ما كساه في الرأس و البطن.[٦]

١٤٢- و عن ميمون -رضي الله تعالى عنه- قال: لمّا استخلف أبو بكر جعلوا له ألفين، فقال: زيدوا لي، فإن لي عيالا و قد شغلتموني[٧] عن التجارة فزادوه خمس مائة.[٨]

١٤٣- و عن زيد بن أرقم -رضي الله تعالى عنه- قال: كان لأبي بكر مملوك يغل[٩] عليه، فأتاه ليلة بطعام فتناول[١٠] منه لُقمة، فقال له المملوك: ما لك كنت

(١) في الأصل "الذي" والصواب ما أثبتنا-١٢-
(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٣، فصل في أولياته، و قال: أخرجه الطبراني في مسنده عن الحسن بن علي -رضي الله تعالى عنه-.
(٣) ليس في الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من تاريخ الخلفاء.
(٤) في الأصل "ليس بأوكسهم ولا أكسيهم" والصواب ما أثبتنا-١٢-
(٥) في الأصل "إذ اختلقت" والصواب ما أثبتنا-١٢-
(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٣، فصل في أولياته و قال: أخرجه ابن سعد. ❀ كنز العمال ج ١، ص ٥٣٤، خلافة أبي بكر الصديق، رقم الحديث: ١٤٠٦٧، و قال : أخرجه ابن سعد - و أخرج ابن عساكر في تاريخه بمعناه ج٣٠، ص ٣٢١.
(٧) كذا في تاريخ الخلفاء و كنز العمال و ابن عساكر و في الأصل "شغلوني".١٢-
(٨) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٣، فصل في أولياته. ❀ كنز العمال ج١، ص ٥٣٤ ، خلافة الصديق ، رقم الحديث: ١٤٠٦٨، و قالا: أخرجه ابن سعد عن ميمون بن مهران ❀ ورواه ابن عساكر في تاريخه، ج٣٠، ص ٣٢٢، و زاد "أوكانت ألفين و خمس مائة فزادوه خمس مائة".
(٩) في الأصل "لغل" والصواب ما أثبتنا -١٢-
(١٠) كذا في الصفوة، و في الأصل "فناوله".

تسألني كل ليلة و لم تسألني اللّيلة؟ قال: حملني على ذلك الجوع، من أين جئت بهذا؟ فقال: مررتُ بقوم في الجاهليّة فرقيت لهم فوعدوني، فلمّا كان اليوم مررت بهم فإذا عرس[١] لهم، فأعطوني هذا، قال: أفّ لك، كدت تهلكني، فأدخل يده في حلقه فجعل يتقيأ و جعلت لا تخرج، فقيل له: إن هذه لا تخرج إلا بالماء فدعا بعس[٢] من ماء فجعل يشرب و يتقيأ حتّى أخرجها، فقيل له يرحمك الله، كلّ هذا من أجل هذه اللقمة قال: لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها، سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: كلّ جسد نبت[٣] من سحت فالنار أولیٰ به" فخشيت أن ينبت شيء من جسدي من هذه اللقمة.[٤]

١٤٤- و عنه قال: استسقى أبو بكر ماء فأتى بإناء فيه ماء و عسل فلمّا أدناه من فيه بكى حتى أبكى من عنده فسكت و ما سكتوا، ثمّ عاد فبكى حتّى ظنوا أنهم لا يقدرون على مسألته ، ثم مسح وجهه فأفاق، فقالوا: ما أهاجك على هذا البكاء يا أبا بكر ؟ قال: كنت مع النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فجعل يدفع عنه شيئا و يقول: إليك عنّي ، ولم أر معه أحدا، فقلت : يا رسول الله ! أراك تدفع عنك شيئا و لم أر معك أحداً، فقال: هذه الدنيا تمثّلت لي بما فيها، فقلت لها: إليك عنّي فتنحّت، و قال: أما والله [لئن أفلت مني لا ينفلت][٥] منّي من بعدك فخشيت أن تكون قد لحقتني فذلك الّذي أبكاني.[٦]

---

(١) في الأصل "غرس" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٢) كذا في الصفوة والرياض وغيرهما و في الأصل "بعلس" والعس : القدح الكبير-

(٣) كذا في الصفوة والرياض وغيرهما و في الأصل "ينبت".

(٤) صفوة الصفوة لابن الجوزي ص ١٣١، الجزء الأول، سياق جمل من فضائل أبي بكر الصديق ، و قال: قد أخرج البخاري في أفراده من حديث عائشة طرفا من هذا الحديث. ❁ الرياض النضرة ص ١٩٨، الجزء الأول، الباب الأول، الفصل الثاني عشر في ذكر ورعه و قال: خرجه في الصفوة و الملأ في سيرته. ❁ كنز العمال ج٢، ص ١٢٩٧، ذكر ورعه، رقم الحديث ٣٥٦٩٥، ❁ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ج٢، ص٦٢، ذكر ورع أبي بكر الصديق.

(٥) كذا في الرياض و في ابن عساكر "لئن نجوت مني لا ينجو مني من بعدك إلخ-" و في الأصل "لئن قلت مني لا ينقلب مني من بعدك".

(٦) الرياض النضرة، الجزء الأول، الباب الأول، الفصل الثاني عشر، ذكر زهده ـ رضي الله تعالى عنه- ص ١٩٥، ١٩٦، و قال: خرجه الملأ في سيرته. ❁ وأخرجه ابن عساكر في تاريخه بلفظ مقارب، ج:٣٠، ص ٣٢٩.

١٤٥- و عن حفصة[(١)] بن عمر بن الخطّاب -رضي الله تعالى عنهما- قالت: جاءت عائشة -رضي الله تعالى عنها- إلى أبي بكر-رضي الله تعالى عنه- وهو يعالج ما يعالج الميت، ونفسه في صدره، فتمثّلت بهذا البيت:

لعمرك ما يغنى الثرى عن الفتى
إذا خرجت يومًا و ضاق بها الصدر

فنظر إليها كالغضبان، و قال: ليس كذلك يا أم المؤمنين! و لكن قولي: وَجَآءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيْدُ'' إني كنت قد نحلتك حائطا و إن في نفسي منه شيئا، فارددية إلى الميراث. قالت: نعم، فرددته، ثم قال: أما إنا مذولينا أمر المسلمين لم نأكل لهم دينارا و لا درهما و لكنّا قد أكلنا من جريش طعامهم في بطوننا، و لبسنا من خشنِ ثيابهم على ظهورنا، و ليس عندنا من فيء المسلمين قليل و لا كثير إلّا هذا العبد الحبشي، وهذا البعير الناضح، و جرد هذه القطيفة، فإذا مُتّ فابعثي بهن إلى عمر و أبرِئيني منهُن، ففعلت، فلمّا جاء الرسول عمر بكى حتى جعلت دموعه تسيل على الأرض، و جعل يقول: رحم الله أبا بكر، لقد أتعب من بعده تعبا شديدا ، يا غلام! ارفعهن، فقال له عبد الرحمن بن عوف: تسلبُ من عيال أبي بكر عبدًا حبشيّا و بعيرا ناضحًا و جرد قطيفة ثمنه خمسة دراهم، قال: فما تأمرنا ؟ قال: ردّهن على عياله، قال: لا والّذي بعث محمّدًا -صلى الله تعالى عليه وسلم- بالحقّ لا يكون هذا في ولايتي أبدًا و لا خرج أبو بكر منهنّ عند الموت فأردهن على عياله.[(٢)]

١٤٦- و عن عمر بن الخطّاب -رضي الله تعالى عنه- : أنه أتى زوجة أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- بعد موته فسألها عن أعمال أبي بكر في بيته ما كانت؟ فأخبرته بقيامه من الليل، و أعمال كان يعملها ثم قالت: إنه إذا كانت ليلة الجمعة يتوضّأ و يصلّي ما كتب له ثم يجلس مستقبل القبلة و رأسه على ركبتيه فإذا كان وقتُ السحر رفع رأسه و تنفّس الصعداء فيشم في البيت روائح[(٣)] كبد مشوي فبكى

(١) هكذا في الأصل و في كنز العمال '' عن أبي بكر بن حفص بن عمر قال - إلخ.
(٢) كنز العمال ج ٢ ص ١٢٩٩ ، وفاة أبي بكر الصديق، رقم الحديث : ٣٥٧٣٢. و قال : أخرجه ابن سعد.
(٣) كذا في الرياض و في الأصل ''فيشم رويح كبد إلخ''-

عمر، و قال: أنّى لابن الخطاب بكبد مشوي.(١)

١٤٧- و عن عبد الرحمن بن أبي بكر -رضي الله تعالى عنهما- قال: كان أصحاب الصفة ناسًا فقراء، و أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال مرّة: من كان عنده [طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده](٢) طعام أربعة فليذهب بخامس، فانطلق النبيّ -صلى الله تعالى عليه وسلم- بعشرة، و أبو بكر بثلاثة [فهو] أنا و أبي و أمي ، قال الراوي : ولا أدري هل قال و امرأتي و خادم بيننا و بين أبي بكر و أنّ أبا بكر تعشى عند رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، فجاء بعد أن مضى من الليل ما شاء الله تعالى فقالت له امرأته: ما حبسك عن أضيافك ؟ قال: أو ما عشيتِهم؟(٣) قالت: أبوا حتّى تجيء قد عرضنا عليهم و غلبوا ، قال عبد الرحمن فذهبت أنا واختبأت ، و قال: كلوا لا هنيئا و لا مريئا. وقال: والله لا أطعمه أبداً، و حلف الضيف أن لا يطعمه حتّى يطعمه أبو بكر ، قال أبو بكر هذه من الشيطان ، قال: فدعا بالطعام فأكل، و أكل الضيف، قال: و أيم الله ما كنّا نأخذ من لقمة إلا و في أسفل منها أكثر. قال: فأكلوا حتّى شبعوا و صار الطعام أكثر ممّا كان قبل ذلك، فنظر إليها أبو بكر، فإذا هي كما هي، فقال لامرأته يا أخت بني فراس! ما هذا؟ قالت: لا و قُرّة عيني إن هي الأن لأكثر منها قبل ذلك بثلاث مرّات، فأكل منها أبو بكر، و قال: إنّما كان(٤) ذلك يعني يمينه و غضبه من الشيطان ثمّ أكل منها لقمة، ثم حملها إلى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فأصبحت عنده و كان بيننا و بين قوم عقد، فمضى فتفرقنا اثني عشر رجلا مع كل واحد منهم ناس، و الله أعلم كم مع كل رجل منهم، فأكلوا منها أجمعون.(٥)

---

(١) الرياض النضرة ، الجزء الأول، الباب الأول، الفصل الثاني عشر، ذكر ما أخبرت به زوجته، ص ١٩٥ ، و قال : خرجه الملأ في سيرته.

(٢) ليس في الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الصحيحين.

(٣) كذا في صحيح البخاري و الصحيح لمسلم و في الأصل "طعمتموهم".

(٤) كذا في الصحيحين و في الأصل "إنما ذلك".

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ص ٧٢٧، ٧٢٨، رقم الحديث: ٣٥٨١ ، ❁ ومسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف و فضل إيثاره ص ٨٧٦، رقم الحديث: ٥٣٦٥. ❁ الرياض النضرة، ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ذكر سرعة رجوعه عن غضبه، و قال: خرجه الشيخان.

١٤٨- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: اعتل النبّي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فغدا إليه أبو بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- وكان يحب أن لا يسبقه إلى ذلك أحد فوجده نائمًا في صحن الدار و رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال أبو بكر: السلام عليك، كيف أصبح رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ؟ فقال دحية: يا خليفة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و سيّد ولد آدم من الأولين و الآخرين ما خلا النبيين والمرسلين قد أفلح من تولّاك و خاب و خسر من تقلاك محبوك محب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- إذ أنت من صفوة الله، فدنا أبو بكر و غاب دحية و انتبه رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: ما هذه الهيئة فخبر أبو بكر الخبر. فقال النبيّ -صلى الله تعالى عليه وسلم- يا أبا بكر ما ذلك دحية ذاك جبرئيل -عليه الصلاة و السلام- أخبرك بأشياء سمّاك الله بها وهو الّذي قذفَ في قلوب المؤمنين محبّتك وفي قلوب الكافرين بُغضك.

١٤٩- وعن عمر بن الخطّاب -رضي الله تعالى عنه- قال: كنّا جلوسا عند النبيّ -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: يا أبا بكر تذكر يوم كذا و يوم كذا قال: إي و عيشك يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: فنظر القوم بعضهم إلى بعض ولم يعلموا ما أراد النبيّ -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال النبيّ -صلى الله تعالى عليه وسلم- عن اليوم الّذي في قوله تعالى: وَ اِذْ اَخَذَ رَبُّكَ مِنْۢ بَنِيْٓ اٰدَمَ مِنْ ظُهُوْرِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ اَشْهَدَهُمْ عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۭ قَالُوْا بَلٰى. فقال أبو بكر و لقد سمعتك يا رسول الله ! و أنت تقول عند ذلك أنا أشهد أن لا إلٰه إلا الله و أنّ محمّدا عبد الله و رسوله، فقال النبيّ -صلى الله تعالى عليه وسلم- إي والّذي بعثني بالحقّ نبيًّا لقد سمعتك يا أبا بكر عند ذلك و أنت تقول صدقت.

١٥٠- و عن أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- قال: ما دخلني إشفاق من شيء و لا دخلني في الدين وحشة بعد ليلة الغار، فإنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- حين رأى إشفاقي عليه و على الدين قال لي هون عليك فإن الله عزّ وجلّ قد قضى لهذا الدين بالنصر والتمام.(١)

(١) أخرجه ابن عساكر ج٣٠، ص ٣١٧. كنز العمال ج٢، ص ١٢٩١، رقم ٣٥٥٩٣، فضل الصديق.

كما قال الله تعالى: إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَاَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُوْنَ فِيْ دِيْنِ اللهِ اَفْوَاجًا ۝.[١]

و قال تعالى : يُرِيْدُوْنَ لِيُطْفِـُٔوْا نُوْرَ اللهِ بِاَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُوْرِهٖ وَلَوْ كَرِهَ الْكٰفِرُوْنَ ۝.[٢]

١٥١- و عن عروة -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: أسلم أبو بكر وله أربعون ألفا أنفقها كلها على رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و في سبيل الله.[٣]

١٥٢- و عن سعيد بن المسيّب -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- استعمل أبا بكر أميرًا على الحاجّ و كان أوّل من جمع النّاس للحجّ ثم أن النبيّ -صلى الله تعالى عليه وسلم- حج من قابل.



المقام الخامس

في جمعه القرآن في القراطيس

١٥٣- و عن عليّ بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- قال: إن أعظم الناس في المصاحف أجرًا أبو بكر، أوّل من جمع القرآن بين اللّوحين.[٤] و في رواية أوّل من جمع كتاب الله تعالى.[٥]

١٥٤- و عنه قال: إنّ أكرم الخلق في هذه الأمّة على الله تعالى بعد نبيها[٦] و أرفعهم درجة أبو بكر لجمعه القرآن بعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و قيامه بدين الله مع قديم سوابقه و فضائله.[٧]

١٥٥- و عن ابن شهاب عن سالم بن عبد[٨] الله و خارجة إنهما قالا: إن

(١) سورة النصر- ١١٠، الآيتين : ١، ٢.

(٢) سورة الصف -٦١، الآية-٨.

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٣، فصل في إنفاقه ماله على رسول الله و قال: أخرجه ابن عساكر من طرق عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- و عروة بن الزبير.

(٤) كذا في تاريخ الخلفاء و في الأصل "جمع ما بين اللوحين".

(٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٢، ذكر جمع القرآن و قال: أخرجه أبويعلى عن علي.

(٦) في الأصل "البنيها" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٧) كنز العمال ج٢، ص ١٢٩٥، فضل الصديق، رقم الحديث: ٣٥٦٨٣، و قال.

(٨) كذا في كنز العمال و في الأصل "سالم بن عبيد".

أبابكر -رضي الله تعالى عنه- جمع القرآن في القراطيس، وقد كان سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك، فأبى حتى استعان عليه بعمر، ففعل فكانت عند أبي بكر حتّى توفي، ثم عند عمر حتى توفي، ثم كانت عند حفصة زوج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فأرسل إليها عثمان، فأبت أن تدفعها[١] إليه حتّى عاهدها ليردنّها إليها، فبعثت بها إليه فنسخها عثمان هذه المصاحف، ثمّ ردّ إليها فلم تزل عندها.[٢]

١٥٦- و عن زيد بن ثابت -رضي الله تعالى عنه- قال: أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة و عنده عمر بن الخطّاب ، فقال أبو بكر: إنّ عمر أتاني فأخبرني أن القتل قد استمرّ[٣] بقراء القرآن في هذا الموطن، يعني يوم اليمامة، و إني أخاف أن يستحر القتل بقراء القرآن في سائر المواطِن فيذهب القرآن و قد رأيت أن تجمعه فقال أبو بكر له: يعني لعمر كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم-؟ فقال له عمر: هو والله خير، فلم يزل به عمر يراجعه فيه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدره و رأيت فيه مثل الّذي رأى عمر.

و في بعض الروايات : فقال زيد و عمر جالس عنده لا يتكلمّ، فقال أبو بكر: إنك شابّ عاقل و قد كنت تكتب الوحي لرسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فاجمعه، قال زيد: فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ ممّا أمراني من جمع القرآن ، فقلت كيف تفعلان شيئًا لم يفعله رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ؟ فقال : هو والله خير! فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما- رأيت فيه الّذي رأيا فتتبعت[٤] القرآن أجمعه من الرقاع واللحاف والأكتاف والعسب و صدور الرجال حتّى وجدت آخر سورة براءة مع خزيمة بن ثابت الأنصاري لم أجدها مع غيره«لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ».[٥] حتى خاتمة سورة براءة.[١]

(١) في الأصل "أن يدفعها" والصواب ما أثبتنا -١٢-
(٢) كنز العمال ج١، ص ٢١٨، بيان جمع القرآن ، رقم الحديث: ٤٧٥٥، و قال: أخرجه ابن أبي داود.
(٣) كذا في كنز العمال و غيره و في الأصل "قد استحر إن استمر بقراء القرآن إلخ."
(٤) كذا في كنز العمال وفي الأصل "فتبعت"-١٢-
(٥) التوبة-٩، الآية-١٣٨.

فإن قلت: إذا كانت الخاتمة مع خزيمة دون غيره فكيف تكون متواترة مع أنّ شرط التواتر تكثير القوم في كل عصرٍ.

قلت: إن القرآن المنقول إلينا تواترًا هو المكتوب في المصاحف و هذه الخاتمة فيها متواترة فعدم تواترها قبل الكتابة في المصاحفِ لايضرُّ؛ فإنّ التواتر إنما حصل بعد الكتابة. ولو **قيل**: لا بدّ من التواتر في كل وقت و أوان. **فنقول**: لعلّ جماعة من قراء هذه الخاتمة كانت غافلة عنها و خالية الذهن لها، فلمّا وجدها زيد مع خزيمة و أخذها منه ولم تكن حينئذ مع غيره ثم وجدها مع غيره بإخباره إياه أو لم يجدها زيد مع غيره لكنّه يذكر أنها منه فلا يقدح في تواتره والله أعلم بالصواب.[٢]

فكانت الصحف الّتي جمع فيها القرآن عند أبي بكر في حياته حتّى توفّاه الله تعالى ثمّ عند عمر في حياته حتّى توفّاه الله تعالى ثم عند حفصة بنت عمر -رضي الله تعالى عنها-.

١٥٧- و عن هشام بن عروة قال: لمّا استحر القتل بالقراء فرق أبوبكر على القرآن أن يضيع فقال لعمر بن الخطاب و لزيد بن ثابت: اقعدا على باب المسجد فمن جاء كما بشاهدين على شيء من كتاب الله تعالى فاكتباه.[٣]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن ص ١٠٥٢، رقم الحديث ٤٩٨٦، ❀ كنز العمال ج١، ص ٢١٨، باب جمع القرآن ، رقم الحديث: ٤٧٥١، و قال: أخرجه أبوداود الطيالسي و ابن سعد و أحمد في منسده و البخاري في صحيحه والترمذي و النسائي و ابن جرير و ابن أبي داود في المصاحف و ابن المنذر وغيرهم.❀ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٢، باب جمع القرآن و قال: أخرجه البخاري.

(٢) انظر "تدوين القرآن " لشيخنا محمد أحمد المصباحي لتعرفَ حقيقةَ الأمر و تجدَ جوابًا مُقنِعًا، وفقك الله تعالى.

(٣) كنز العمال ج١،ص ٢١٨، باب جمع القرآن، رقم الحديث ٤٧٥٤، و قال: أخرجه ابن أبي داود في المصاحف.

المقام السادس

في بيعة الصحابة به رضي الله تعالى عنهم

١٥٨- عن أبي سعيد -رضي الله تعالى عنه- قال: لمّا توفّي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قام خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول: يا معشر المهاجرين ! إنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- كان إذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلاً منّا، فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان، أحدهما منكم والآخر منّا، فتتابع خطباء الأنصار على ذلك، فقام زيد بن ثابت فقال أ تعلمون[1] أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- كان من المهاجرين و أن الإمام يكون من المهاجرين و نحن أنصاره كما كنّا أنصار رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- ، فقام أبو بكر، فقال: جزاكم الله يا معشر الأنصار! خيرا، و ثبت قائلكم، ثم قال: أما والله لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم ثمّ أخذ زيد بن ثابت بيد أبي بكر فقال: هذا صاحبكم فبايعوه ثم انطلقوا فلمّا قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليّا فسأل عنه، فقام ناس من الأنصار فأتوا به[2] فقال أبو بكر : ابن عمّ رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- و ختنه على ابنته أردت أن تشق عصا للمسلمين ، فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- فبايعه، ثم لم ير الزبير بن العوام فسأل عنه فأتوا به، فقال: ابن عمّة رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- و حواريه أردت أن تشق عصا للمسلمين، فقال مثل علي: لا تثريب يا خليفة رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- فبايعا.[3]

أقول: يفهم من هذا الأثر أنّ عليّا والزبير بايعاه في ذلك اليوم و وقع في بعض الروايات أن عليّا بايعه بعد موت فاطمة -رضي الله تعالى عنها- لستّة أشهُر فجمع بعضهم بأنّ عليّا بايعه أوّلا في ذلك اليوم ثمّ انقطع عن أبي بكر لما وقع بينه

(١) كذا في تاريخ الخلفاء و في كنز العمال فقال: إن رسول الله إلخ و ليس فيه "أ تعلمون".

(٢) كذا في كنز العمال و في الأصل "فأتوه".

(٣) كنز العمال ج١، ص ٥٣٥، باب خلافة أبي بكر الصديق رقم الحديث: ١٤٠٧٩، و قال: أخرجه أبو داود الطيالسي و ابن سعد و ابن جرير و الشيخان و الحاكم وغيرهم. ❁ تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ٥٦، فصل في مبايعته و قال: أخرجه ابن سعد والحاكم و البيهقي- واللفظ للمتقي الهندي. والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي،ص:٦.

و بين فاطمة -رضي الله تعالى عنها- ما وقع ثمّ بعد موتها بايعه بيعة أخرى فتوهّم من ذلك بعض من لايعرف باطن الأمر أن تخلفه إنما هو لعدم رضاه بيعته فأطلق ذلك من أطلقه ومن ثم أظهر عليّ مبايعته لأبي بكر[١]ثانيًا بعد موتها على المنبر لإزالة هذه الشبهة.

١٥٩- عن أبى معشر زياد بن كليب عن إبراهيم قال: لما قبض النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- كان أبو بكر غائبا فجاء ولم يجترئ أحد أن يكشف عن وجهه فكشف عن وجهه وقبّل بين عينيه ثم قال بأبي وأمي طبت حيا وطبت ميتا واجتمع الأنصار فى سقيفة بنى ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم ومعه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فقال. ما هذا؟ فقالوا: منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر منا الأمراء ومنكم الوزراء ثم قال أبو بكر: إنى قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر وأبو عبيدة فإن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- جاءه قوم فقالوا ابعث معنا أمينا حق أمين فبعث معهم أبا عبيدة وأنا أرضى لكم أبا عبيدة فقام عمر فقال أيكم تطيب نفسه أن يخلف قدمين قدمها النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فبايعه عمر وبايعه الناس.[٢]

١٦٠- عن سالم بن عبيد وكان من أصحاب الصفة قال : كان أبو بكر عند رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-فقيل له: يا صاحب رسول الله توفي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: نعم! فعلموا أنه كما قال، ثم خرج فاجتمع المهاجرون يتشاورون فبينما هم كذلك إذ قالوا: انطلقوا بنا إلى إخواننا من الأنصار فإن لهم في هذا الحق نصيبا، فانطلقوا فأتوا الأنصار فقال رجل من الأنصار : منا رجل ومنكم رجل، فقال عمر: سيفان[٣] فى غمد واحد إذا لا يصطلحان ، فأخذ بيد أبى بكر فقال: بايعوه فبايع الناس أحسن بيعة وأجملها.[٤]

١٦١- عن ابن عباس : أن عمر جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فصلى عليه ، ثم قال ، إن الله أبقى رسوله

---

(١) في الأصل "لأبي" و الصواب ما أثبتنا -١٢-

(٢) كنز العمال ج١، ص ٥٣٩، باب خلافة الصديق ، رقم الحديث: ١٤١٢٧، وقال: أخرجه ابن جرير.

(٣) في الأصل "سفيان" والصواب ما أثبتنا.

(٤) كنز العمال ج١، ص ٥٠، باب خلافة الصديق رقم الحديث ١٤١٣٥، و قال: أخرجه الشيخان.

بين أظهرنا ينزل عليه الوحي من الله يحل به ويحرم، ثم قبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فرفع معه ما شاء الله أن يرفع ، وأبقى ما شاء الله أن يبقى ، فتشبثنا ببعض وفاتنا بعض -ثم قال في أثناء ذلك- وقد بلغني أن رجالا يقولون فى خلافة أبى بكر إنها كانت فلتة ولعمري إنها كانت كذلك ولكن الله أعطى خيرها ووقى شرها وليس فيكم اليوم من ينقطع إليه الأعناق كانقطاعها إلى أبي بكر إنه كان من خير الناس حين توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأتينا فقيل لنا إن الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة مع سعد بن عبادة يبايعونه [فقمت][1] وقام أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح نحوهم فزعين أن يحدثوا في [الإسلام][2]، فلقينا رجلين من الأنصار رجلا صدق عويمر بن ساعدة ومعن بن عدي، فذكرا لنا الذي صنع القوم و قالا: أين تريدون قلنا : قومكم لما بلغنا من أمرهم، فقالا: ارجعوا فإنكم لن تخالفوا ولن يؤتى بشىء تكرهونه فأبينا إلا أن نمضي حتى انتهينا إلى القوم فإذا هم اجتمعوا على سعد بن عبادة وهو على سرير له مرض فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على الله تعالى بما هو أهله، وقال: أما بعد، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا. وقد دفت دافة منكم أي دب قوم منكم بالاستعلاء والترفع علينا، أتريدون أن تخذلونا من أصلنا وتنحونا عن الأمر حتى قال: منا أمير ومنكم أمير. فلما سكت أردت أن أتكلم وقد زورت -أي فكرت وقررت- في نفسي مقالة أعجبتني أن أقولها بين يدي أبي بكر —رضي الله تعالى عنه- وهو كان أحلم مني وأوقر، فكرهت أن أغضبه وكان أعلم مني فقام و حمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا معشر الأنصار إنا والله ما ننكر فضلكم ولا بلاءكم[3] فى الإسلام، ولا حقكم الواجب علينا ولكنكم قد عرفتم أن هذا الحي من قريش بمنزلة من العرب فليس بها غيرهم وأن العرب لن تجتمع إلا على رجل منهم فنحن الأمراء وأنتم الوزراء ، فاتقوا الله ولا تصدعوا الإسلام [ولا تكونوا أول من أحدث فى

(١) كذا في كنز العمال و ليس في الأصل "فقمت".
(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين والمثبت من الكنز.
(٣) كذا في الأصل و في كنز العمال "بلاغكم".

الإسلام][1] ألا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين لى ولأبى عبيدة بن الجراح فأيهما بايعتم فهو لكم ثقة ، قال : فوالله ما ترك أبوبكر من كلمة أعجبتني في تزويري و تفكري إلا قالها في بديهته بل أفضل منها غير هذه الكلمة فوالله لأن أقتل ثم أحيى ثم أقتل ثم أحيى في غير معصية أحب إلي من أن أكون أميرا على قوم فيهم أبو بكر ، ثم قلت يا معشر المسلمين! إن أولى الناس بأمر رسول الله -صلى الله عليه تعالى وسلم- من بعده ثانى اثنين إذ هما في الغار أبو بكر السباق المبين،[2] ثم أخذت بيده وبادرني رجل من الأنصار فضرب على يده قبل أن أضرب على يده فتتابع الناس ثم انصرفنا وقد جمع الله أمر المسلمين بأبي بكر فكانت لعمري فلتة كما قلتم لكن الله تعالى أعطى خيرها و وقى شرها، فمن دعا إلى مثلها فهو الذي لا بيعة له ولا لمن بايعه.[3]

١٦٢- عن أبي العفيف قال : شهدت أبا بكر الصديق وهو يبايع الناس بعد وفاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيجتمع إليه العصابة فيقول لهم : بايعوني على السمع والطاعة لله ولكتابه ثم للأمير فيقولون : نعم! فيبايعهم فتعلمت شرطه الذي شرطه على الناس وأنا يومئذ غلام محتلم أو نحوه فلما خلى من عنده أتيته فقلت أبايعك على السمع والطاعة لله ولكتابه وللأمير قال : فصعد في النظر وصوّبه فكأني أعجبته ثم بايعني.[4]

وأخرج أحمد : أن أبا بكر لمّا خطب يوم السقيفة لم يترك شيئا نزل في الأنصار،

---

(١) ليس في الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.

(٢) كذا في كنز العمال و في الأصل "اللتين".

(٣) نقله المصنف مختلطا من كتب شتى. كنز العمال ج١ ص ٥٤٠، باب خلافة الصديق رقم الحديث: ١٤١٣٧ و قال: أخرجه ابن أبي شيبة ❁ البداية و النهاية لابن كثير ج٤ ص ٢١٦، فصل في ذكر أمور مهمة وقعت بعد وفاة النبي -عليه الصلاة والسلام- ❁ الرياض النضرة، الجزء الأول ، الباب الأول، الفصل الثالث عشر ص ٢٣٣، ٢٣٤ في ذكر بيعة السقيفة. ❁الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ص ٣٢، ٣٣ ، الباب الأول ، الفصل الأول في بيان كيفية خلافة الصديق ، مكتبة القاهرة بمصر- و قال رواه الشيخان في صحيحيهما.

(٤) كنز العمال ج١، ص ٥٣٧، باب خلافة أبي بكر الصديق، رقم الحديث: ١٤١٠٩، و قال: أخرجه الحارث و ابن جرير و البيهقي.

و ذكره رسول الله[١] -صلّى الله تعالى عليه وسلم- في شأنهم إلا ذكره، و قال: لقد علمتم أنّ رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- قال: لو سلك الناس واديا و سلكت الأنصار واديا لسلكت وادي الأنصار، و لقد علمت يا سعد! أن رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- قال و أنت قاعد: قريش ولاة هذا الأمر فبر الناس تبع لبرّهم، و فاجرهم تبع لفاجرهم، فقال له سعد: صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء.[٢]

قال في الصواعق : ويؤخذ منه ضعف ما حكاه ابن عبد البر أن سعدا أبى أن يبايع أبا بكر حتى لقي الله.[٣]

١٦٣- عن عيسى بن عطية قال : قام أبو بكر الغد حين بويع فخطب الناس فقال: [يا أيها الناس] إني قد أقلتكم رأيكم وإني لست بخيركم فبايعوا خيركم فقاموا إليه فقالوا يا خليفة رسول الله! أنت والله خيرنا. فقال: يا أيها الناس إن الناس قد دخلوا في الإسلام طوعا وكرها فهم عواذ الله وجيران الله تعالى فإن استطعتم أن لا يطلبنكم الله بشيء من ذمته فافعلوا، إن لي شيطانا يحضرني فإذا رأيتموني قد غضبت فاجتنبوني لا أمثل بأشعاركم وأبشاركم. يا أيها الناس تفقدوا ضرائب غلمانكم إنه لا ينبغي للحم نبت من سحت أن يدخل الجنة. ألا وراعوني بأبصاركم فإن استقمت فاتبعوني. وإن زغت فقوموني وإن أطعت الله فأطيعوني وإن عصيت الله فاعصوني.[٤]

١٦٤- عن عبد الله بن عكيم -رضي الله تعالى عنه- قال : لما بويع أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- صعد المنبر فنزل مرقاة من مقعد النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اعلموا أيها الناس أن أكيس الكيس التقى وإن أحمق الحمق الفجور. وإن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له الحق،

---

(١) كذا في الصواعق و في الأصل "و لا ذكر رسول الله"، إلخ.

(٢) أخرجه الإمام الحافظ أحمد بن حنبل في مسنده. و نقله ابن حجر الهيتمي في الصواعق ، الفصل الأول في بيان كيفية خلافة الصديق ص :٣٤.

(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ، الباب الأول ، الفصل الأول في بيان كيفية خلافة الصديق ص٣٤.

(٤) كنز العمال ج١، ص ٥٣٧، باب خلافة الصديق -رضي الله تعالى عنه- رقم الحديث : ١٤١١٢، و قال: أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٦٧/٨، رقم ٨٥٩٧).

وإن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه إنما أنا متبع ولست بمبتدع. فإن أحسنت فأعينوني. وإن زغت فقوموني. وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا(١) ولا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالفقر ولا ظهرت الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء فأطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.(٢)

١٦٥- عن قيس بن أبي حازم -رضي الله تعالى عنه- قال : خطب أبو بكر الناس فقال أيها الناس إني قد وليتكم وإني لست بخيركم فلعلكم أن تكلفوني أن أسير فيكم بسيرة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم - وإن رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - كان يعصم بالوحي و إنما أنا بشر أصيب وأخطئ فإذا أصبت فاحمدوا الله وإذا أخطأت فقوموني.(٣)

١٦٦- عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال : لما بويع أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- في السقيفة وكان الغد، جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: يا أيها الناس! إني قد كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كنت وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهدا عهده إليّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ولكني قد كنت أرى أن رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم-كان(٤) يدبر أمرنا، وأن الله تعالى قد أبقى فيكم كتابه الذي هو هدى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فإن اعتصمتم به هداكم الله كما كان هداه به وإن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم- وثاني اثنين إذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس أبا بكر [بيعة العامة](٥) بعد

---

(١) في الأصل "قبل تحاسبوا" بغير "أن" والصواب ما أثبتنا -١٢-

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ج٣٠، ص ٣٠٢- فضائل أبي بكر الصديق. ❀ كنز العمال ج١، ص ٥٣٨، خلافة أبي بكر الصديق- رقم الحديث: ١٤١١٤، و قال: أخرجه الدينوري.

(٣) كنز العمال ج١، ص ٥٣٨- خلافة أبي بكر الصديق، رقم الحديث: ١٤١١٨، و قال: أخرجه أبو ذر الهروي في الجامع. و معناه في تاريخ الخلفاء للسيوطي نقلا عن مسند الإمام أحمد بن حنبل ص ٥٨، فصل في مبايعته.

(٤) كذا في الأصل و في البداية و النهاية "سيدبر".

(٥) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من البداية والنهاية.

بيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد! أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء الله تعالى ولا يدع قوم الجهاد في سبيل الله تعالى إلا ضربهم الله بالذلة ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله تعالى بالبلاء وأطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم فقوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.[١]

١٦٧- عن ابن مسعود قال: لما قبض رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - قالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير. فأتاهم عمر فقال: يا معشر الأنصار! ألستم تعلمون أن رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس فأيكم تطيب[٢] نفسه أن يتقدم أبا بكر فقالت الأنصار : نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر.[٣]

١٦٨- عن الحسن بن علي -رضي الله تعالى عنهما- قال : لما قدم على البصرة فى أمر[٤] طلحة وأصحابه قام إليه عبد الله بن الكواء[٥] وقيس بن عباد فقالا: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه، تستولي على الأمة[٦] تضرب الناس بعضهم ببعض أوصية أوصاك بها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أم عهد عهده إليك أم رأي رأيته حين تفرقت [الأمة][٧] واختلفت كلمتها

---

(١) كنز العمال ج١، ص ٥٣٣، ٥٣٤- خلافة أبي بكر الصديق رقم الحديث: ١٤٠٦٤- و قال: أخرجه ابن إسحاق في السيرة. قال ابن كثير في البداية و النهاية بعد نقله ج ٥، ص ٣، ٤ في باب خلافة الصديق هذا إسناد صحيح.

(٢) في الأصل "فأيكم طيب نفسه" والصواب ما أثبتنا.

(٣) كنز العمال ج١، ص٥٣٩، باب خلافة الصديق مسند عمر ، رقم الحديث: ١٤١٣١، و قال: أخرجه ابن سعد والإمام أحمد بن حنبل و ابن جرير و الحاكم وغيرهم. ❀ أخرجه ابن سعد (٢٢٣/٢) ، وابن أبى شيبة (١١٨/٢ ، رقم ٧١٦٥) ، وأحمد (٢١/١، رقم ١٣٣)، والنسائى (٧٤/٢ ، رقم ٧٧٧) ، والحاكم (٧٠/٣ ، رقم ٤٤٢٣) وقال : صحيح الإسناد . وأخرجه أيضًا : الضياء (٣٣٦/١ ، رقم ٢٢٩) وقال : إسناده حسن . والبيهقى (١٥٢/٨ ، رقم ١٦٣٦٣) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٨٨/٤) .

(٤) كذا في كنز العمال، و في الأصل : "أبي طلحة".

(٥) في الأصل "عبد اللكوي" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٦) كذا في تاريخ الخلفاء و في الأصل "على الأمر".

(٧) ليس في الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.

فقال ما أكون أول كاذب عليه والله ما مات رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- موت فجأة ولا قتل قتلا ولقد مكث في مرضه ذلك يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيقول مروا أبا بكر فليصل بالناس[١] -ولقد تركني وهو يرى مكاني ولو عهد إلي شيئا لقمت به- حتى عارضت[٢] في ذلك امرأة من نسائه فقالت إن أبا بكر رجل رقيق القلب إذا قام مقامك لم يسمع الناس فلو أمرت عمر أن يصلي بالناس فقال إنكن صواحب يوسف فلما قبض رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- نظر المسلمون في أمورهم فإذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد ولى أبا بكر أمر دينهم فولوه أمر دنياهم فبايعه المسلمون وبايعته معهم فكنت أغزو إذا أغزاني وآخذ إذا أعطاني وكنت سوطا بين يديه في إقامة الحدود فلو كانت محاباة عند حضور موته لجعلها فى ولده فأشار لعمر فبايعه المسلمون وبايعته معهم فكنت أغزو إذا أغزاني وآخذ إذا أعطاني وكنت سوطا بين يديه في إقامة الحدود فلو كانت محاباة عند حضور موته لجعلها في ولده وكره أن يتخير من معشر قريش رجلا فيوليه أمر الأمة فلا يكون منه إساءة من بعده إلا لحق عمر في قبره فاختار منا ستة أنا منهم لنختار للأمة رجلا فلما اجتمعنا وثب عبد الرحمن بن عوف فوهب لنا نصيبه منها على أن نعطيه مواثيقنا [على أن يختار من الخمسة رجلا فيوليه أمر الأمة فأعطيناه مواثيقنا][٣] فأخذ بيد عثمان فبايعه ولقد عرض في نفسي عند ذلك فلما نظرت في أمري فإذا عهدي قد سبق بيعتي فبايعته وسلمت وكنت أغزو إذا أغزاني وآخذ إذا أعطاني وكنت سوطا بين يديه في إقامة الحدود فلما قتل عثمان نظرت في أمري فإذا الموثقة التي كانت في عنقي لأبي بكر وعمر -رضي الله تعالى عنهما- قد انحلت وإذا العهد الذي لعثمان قد وفيت به وأنا رجل من المسلمين ليس لأحد عندي دعوى ولا طلبة فوثب فيها من ليس مثلي - يعني معاوية - لا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت أحق بها منه قالا: صدقت فأخبرنا عن قتالك هذين الرجلين -يعني طلحة والزبير- صاحباك في الهجرة وصاحباك في بيعة الرضوان وصاحباك في المشورة فقال بايعاني بالمدينة وخالفاني بالبصرة ولو أن

(١) رواه البخاري في الصحيح وغيره.
(٢) في الأصل "حتى عارضه" و الصواب ما أثبتنا-١٢-
(٣) سقط من الأصل ما بين حاصرتين والمثبت من كنز العمال.

رجلا ممن بايع أبا بكر خالفه لقاتلناه ولو أن رجلا بايع عمر خالفه لقاتلناه.[(١)]

١٦٩- و عن الحسن بن علي -رضي الله تعالى عنهما- قال: إن أبا بكر لما بويع خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن أكيس الكيس التقوى وأحمق الحمق الفجور ألا إن الصدق عندي الأمانة والكذب عندي الخيانة ألا إن القوي[(٢)] عندي ضعيف حتى آخذ منه الحق والضعيف عندي قوي حتى آخذ له الحق ألا وإني قد وليت عليكم ولست بخيركم لوددت أن قد كفاني هذا الأمر أحدكم والله إن أنتم أردتموني على ما كان [الله][(٣)] يقيم نبيه من الوحي ما ذاك عندي إنما أنا بشر فراعوني فلما أصبح غدا إلى السوق فقال له عمر أين تريد؟ قال: السوق، قال: لقد جاءك ما يشغلك عن السوق، قال: سبحان الله! يشغلني عن عيالي، قال: يفرض لك بالمعروف، قال: ويح عمر إني أخاف أن لايسعنى أن آكل [من][(٤)] هذا المال شيئا فأنفق في سنتين وبعض أخرى ثمانية آلاف درهم، فلما حضره الموت قال: قد كنت قلت لعمر إني أخاف أن لا يسعني أن آكل [من] هذا المال شيئا، فغلبني فإذا أنا مت فخذوا من مالي ثمانية آلاف درهم وردوها فى بيت المال فلما أتى بها عمر قال: رحم الله أبا بكر لقد أتعب مَن بعده تعبا شديدا.[(٥)]

١٧٠- عن سويد بن غفلة قال : دخل أبو سفيان على علي والعباس فقال : يا علي وأنت يا عباس ما بال هذا الأمر في أذل قبيلة من قريش، والله لئن شئت لاملأن الوادي عليه خيلا ورجالا، فقال له علي: لا والله ما أريد أن تملأها عليه خيلا ورجالا، ولولا أنا رأينا أبا بكر لذلك أهلا ما خليناه وإياها يا أبا سفيان! إن المؤمنين قوم نصحة بعضهم لبعض متوادون وإن بعدت ديارهم وأبدانهم وإن المنافقين قوم غششة بعضهم لبعض.[(٦)]

---

(١) كنز العمال ج١، ص ١١٤٧- باب وقعة الجمل، رقم الحديث: ٣١٦٥٠، و قال: أخرجه ابن راهويه و صححه. ـــ و نقله الإمام السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٣٨ فصل في نبذ من أخبار علي عن ابن عساكر بلفظ مقارب.

(٢) في الأصل "التقوى" والصواب ما أثبتنا.

(٣) ليس في الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.

(٤) كذا في كنز العمال و في الأصل "أكل هذا المال".

(٥) كنز العمال ج١، ص ٥٣٣، باب خلافة الصديق ، رقم الحديث: ١٤٠٦٢. أخرجه البيهقى (٣٥٣/٦ ، رقم ١٢٧٨٨).

(٦) جمع الجوامع للسيوطي ج١٣، ص ٢٩٨، مسند علي، الرقم : ٧٢٨٥. ❁كنز العمال ج١، ص ٥٤١،

١٧١- و أخرج الحاكم أن أبا قحافة لمّا سمع بولاية ابنه قال: هل رضي بذلك بنو عبد مناف و بنو المغيرة؟ قالوا[١]: نعم، قال: اللّٰهمّ لا واضع لما رفعتَ ولا رافع لما وضعت.[٢]

١٧٢- و عن زيد بن علي عن اٰبآئه -رضي الله تعالى عنهم- قال: إنّ أبا بكر قام على منبر رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- فقال: هل من كاره فأقيله، يقول ذلك ثلاثاً، و في كل ذلك يقوم علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- فيقول: لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك. من الذي يؤخّرك وقد قدمك رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم-. [٣]

١٧٣- و في الصواعق المحرقة و أخرج أيضا : أن أبا بكر قال لعمر ابسط يدك لأبايعك فقال له أنت أفضل مني فأجابه بأنت أقوى مني ثم كرر ذلك فقال عمر فإن قوتي لك مع فضلك فبايعه.[٤]

١٧٤- وعن أبي بكر بن عياش قال قال لي الرشيد[٥] يا أبا بكر كيف استخلف الناس أبا بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- قلت يا أمير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون قال والله ما زدتني إلا غما قلت يا أمير المؤمنين مرض النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- ثمانية أيام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلي بالناس؟ قال: [مر][٦] أبابكر فليصل بالناس فصلى أبو بكر بالناس ثمانية أيام والوحي ينزل عليه فسكت رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- لسكوت الله وسكت المؤمنون لسكوت رسول الله فأعجبه فقال بارك الله فيك.[٧]

باب خلافة الصديق، رقم الحديث: ١٤١٥٦. و قال: أخرجه ابن عساكر.

(١) في الأصل "قال" و الصواب ما أثبتناه. -١٢-

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ٤٥٥- و نقله عنه الإمام السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٥٨ في فصل مبايعته.

(٣) كنز العمال ج١، ص ٥٤١، باب خلافة الصديق رقم الحديث: ١٤١٤٥، و قال: أخرجه ابن النجار.

(٤) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ص ٣٣، الباب الأول الفصل الأول في بيان كيفية خلافة الصديق.

(٥) كذا في تاريخ الخلفاء و في الأصل "الرشد".

(٦) ليس في الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من تاريخ الخلفاء.

(٧) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٥٣، فصل في الأحاديث والاٰيات المشيرة إلى خلافته، و قال: أخرجه ابن عدي عن أبي بكر بن عياش.

الفصل الخامس

في الشبهات التي طعن بها الرافضة في خلافته و استحقاقه بها و أجوبتها و أحكام من أنكره أو سبّه و لعنه و الدلائل التي تمسّك بها أهل السنّة على حقية خلافته -رضي الله تعالى عنه- فههنا ثلث مقامات.

المقام الأول

في الشبهات و أجوبتها

اعلم أنّ الرافضة اشترطوا العصمة في الإمامة قالوا: إنها لم توجد إلا في عليّ و أولاده و نحن أهل السنة و الجماعة لا نشترطها بل نقول: إنّ العصمة من خصائص الأنبياء -عليهم السلام- لا توجد في غيرهم، -و معنى العصمة أن لا يخلق الله تعالى الذنب في العبد-واشترطوا في الإمامة نصّ الرسول -عليه الصلاة والسلام- و الإمام السابق، و نحن لانشترط النصّ. قالوا: إذا لم يكن الإمام معصوما، و لا منصوصًا عليه فهو ليس بإمام حقّ.

إذا عرفت هذا فاعلم أنه ذهب جمهور أهل السنة و الجماعة والمعتزلة[١]، والخوارج إلى أن النبي -عليه الصلاة والسلام- لم ينص على إمام بعده و ذهب آخرون إلى أنه نصّ ثمّ اختلفوا فقال أكثر[٢] الرافضة: إنه نصّ على عليّ ثم اختلفوا ، فقال الإمامية[٣]: النصّ الجليّ في عليّ -رضي الله تعالى عنه-، والبعض من

(١) **المعتزلة** : أصحاب واصل بن عطاء، اعتزل عن مجلس الحسن البصري، فقال الحسن: قد اعتزل عنا واصل، فلذلك سمي هو و أصحابه معتزلة. و يلقبون بالقدرية لاعتقادهم إسناد أفعال العباد إلى قدرتهم، وإنكارهم القدر فيها. ـ والمعتزلة لقبوا أنفسهم بأصحاب العدل والتوحيد و ذلك لقولهم بوجوب الأصلح و نفي الصفات القديمة. (حدوث الفتن و جهاد أعيان السنن للشيخ محمد أحمد المصباحي ملخصًا ٦، ٧)

(٢) في الأصل أكثرو الرافضة، والصواب ما أثبتنا.

(٣) **الإمامية** : إنهم قالوا بالنص الجلي على إمامة علي وكفروا الصحابة بكتمهم و تركهم الاقتداء بعلي بعد النبي و ساقوا الإمامة إلى جعفر الصادق و الذي استقر رأيهم فيه أنه ابنه موسى الكاظم، و بعده علي بن موسى الرضا و بعده محمد بن علي التقي، و بعده حسن بن علي الزكي، و بعده محمد بن الحسن وهو الإمام المنتظر و لهم في كل من المراتب التي بعد جعفر اختلافات أوردها الإمام في آخر المحصل. (حدوث الفتن للشيخ محمد أحمد المصباحي ص ٢٦، ٢٧)

الزيدية[١] في عباس، والبعض مالوا إلى التوقُّف.

و أمّا النصّ الخفي الذي لا يعلم منه المراد بالضرورة فباتّفاق الرافضة[٢].

و قال بعضنا: نصّ على أبي بكر فقال الحسن البصري[٣] نصًّا خفيًا، و هو تقديمه إيّاه في الصلاة و إثبات بابه في المسجد و سدّ أبواب غيره، و غير ذلك يفهم من التأمّل في بعض ما ذكرنا.

و قال بعض أصحاب الحديث: نصًّا جليًّا، و قد ذكرت فيما سبق بعضا منه .

أقول: من تتبع كتب الأحاديث الصحاح، والسيرِ المعتبرة، وجد النصوص الجلية و الخفية في حقّ أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- كثيرة لكن لمّا كان بعضها آحاداً و بعضها غير مشهورة، و بعضها مختلة لخلل في الراوي تركت ولم يتمسّك بها و إنما لم يتمسّك الصّحابة بها عند اختلافهم في بيعة أبي بكر؛ لأن من سمعه يحتمل أن لا يكون حاضرًا حينئذ أو أنساه الله تعالى من قلبه[٤] أو كان مأمورًا بعدم إظهاره من النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لعلمه أنه سيكون خليفة من بعده كما يدلُّ عليه قوله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- في الحديث المذكور فيما سبق يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر.[٥]

قال في الصواعق: اعلم أنهم اختلفوا في ذلك أي النص على خلافة أبي بكر من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ومن تأمل الأحاديث التي قدمناها علم

(١) **الزيدية** : إنهم يقولون بإمامة زيد بن علي زين العابدين بعد الحسين -رضي الله تعالى عنه- تشعبت منها ثلث فرق : -١-**الجارودية** أصحاب أبي الجارود الذي سمّاه الباقر سرحوبًا. -٢- **السليمانية** أتباع سليمان بن جرير و سميت جريرية أيضًا. -٣- **التبرية** أصحاب تبير الثومي و قيل غيره. (أيضًا ص ٢٥، ٢٦)

(٢) **الرافضة** : أي الذين شايعوا عليا -رضي الله تعالى عنه- ، وقالوا: إنه الإمام بعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بالنص إما جليا و إما خفيا و اعتقدوا أن الإمامة لا يخرج عنه و عن أولاده و إن خرجت فإما بظلم يكون من غيرهم أو بتبعية منه أو من أولاده وهم اثنتان و عشرون فرقة يكفر بعضهم بعضا أصولهم ثلاث فرق. -١- غلاة -٢- زيدية -٣- إمامية. (أيضا ص ١٦)

(٣) هو الحسن بن يسار البصري أبوسعيد تابعي كان إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمانه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد بالمدينة عام ٢١هـ و توفي عام ١١٠هـ أخباره كثيرة، و له كلمات سائرة، وكتاب في فضائل مكة. (انظر شرح المقاصد ٢٩٩/٥).

(٤) في الأصل "قبله" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٥) قد مرّ تخريجه.

من أكثرها أنه نص عليها نصا ظاهرا وعلى ذلك جماعة من المحدّثين وهو الحق. وقال جمهور أهل السنة والمعتزلة والخوارج لم ينص على أحد. ثم ساق بتائيداتهم، ثم قال: ولا منافاة بين القول بالاستخلاف والقول بعدمه؛ لأن مراد من نفاه أنه لم ينص عند الموت على استخلاف أحد بعينه ومراد من أثبته[1] أن النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- نص عليه وأشار إليه قبل ذلك ولاشك أن النص على ذلك قبل قرب الوفاة يتطرق إليه الاحتمال وإن بعد، بخلافه عند الموت فلذلك نفاه الجمهور.[2]

و لمّا ادعوا النص في علي -رضي الله تعالى عنه- و لم يستخلف قدحوا في الصحابة الكبار من المهاجرين و الأنصار، حتى قال بعض الغلاة منهم: -قطع الله دابرهم- إن الصحابة ارتدوا بعد موت النبيّ -صلّى الله تعالى عليه وسلم- بأجمعهم[3] إلا ثلثة عشر و سنذكر قدحهم فيهم في باب مناقب الصحابة -رضي الله تعالى عنهم- إن شاء الله تعالى.

و قدحوا في أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- و قالوا: ليس بمعصوم؛ لأنه خالف كتاب الله في منع إرث النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- بخبر رواه وهو: نحن معاشر الأنبياء لانورث فما تركنا صدقة[4] وخصص الكتاب وهو قوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ[5] فإنّ الخطاب عامّ للأنبياء و غيرهم و تخصيص الكتاب إنما يجوز بالخبر المتواتر دون الأحاد.

و الجواب أنّ الخبر المسموع من في رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- إن لم يكن فوق المتواتر ، فلا خفاء في كونه بمنزلته فيجوز للسامع المجتهد أن يخصص به عامّ الكتاب.

---

(١) في الأصل "أثبة" والصواب ما أثبتنا.

(٢) الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ص ٤٩، ٥٠، ملخصا الباب الأول، الفصل الرابع أن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- هل نص على خلافة أبي بكر.

(٣) في الأصل "بأحمهم" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٤) الحديث رواه الإمام أحمد في المسند ج٢، ص ٤٦٣، الرقم: ٩٩٧٣، و قال: حدثنا وكيع، قال حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ، قال: و ذكر فيه زيادة "ما تركت بعد مؤنة عيالي و نفقة نسائي صدقة".

(٥) سورة النساء-٤، الأية-١١.

أيضا أن خبر الواحد و إن كان ظني المتن قد يكون قطعي الدلالة، فيجوز به [تخصيص][(١)] عام الكتاب كما يجوز التخصيص به إذا كان ظني الدلالة قطعي المتن.[(٢)]

أقول: لعلّ الحكمة في عدم وراثتهم أنهم أحياء غابوا عن عيون الأمة، فصاروا كالغائب و المفقود، و لعلّه لهذا لا تنكح أزواجهم من بعدهم، و إنّما يقسم ورثة الميّت، و أما الشهداء[(٣)] فإنهم و إن كانوا أحياء لكن رتبهم ليس كرتب الأنبياء. والله تعالى أعلم.

و أيضا لأنه ظلم على فاطمة بنت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- حيث منعها فدك وأخذها منها وقصّته[(٤)] أن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- كان له أن يستصفي من الغنائم شيئًا لنفسه و اختار منها فدك لنفسه، و هي قرية بخيبر و أعطاها فاطمة -رضي الله تعالى عنها- فكانت ملكا بإعطاء النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- إياها لها، فلمّا توفي النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أخذها منها، و شهد بذلك[(٥)] علي، و أم أيمن[(٦)]، وذكر بعضهم الحسن و الحسين -رضي الله تعالى عنهما- أيضا[(٧)] و كلهم صادق عادل فلم يصدقهم، وأدخلها في بيت المال، وبقيت فيه إلى خلافة عمر بن عبد العزيز[(٨)] فردّها إلى أولادها والظالم لايجوز

---

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٢) انظر شرح المقاصد ج٥، ص ٢٧٨، الفصل الرابع في الإمامة، المبحث الخامس في الإمام.

(٣) في الأصل "أما أشهد" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٤) في الأصل "و قصة" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٥) كذا في شرح المقاصد و في الأصل "على ذلك".

(٦) هي امرأة أعتقها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و كانت حاضنة أولاده فزوجها من زيد فولدت له أسامة- (شرح المواقف ٣٨٧/٨)

(٧) انظر شرح المواقف ج٨، ص ٣٨٧، المقصد الرابع، الإمام بعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-

(٨) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي أبوحفص الخليفة الصالح، والملك العادل و ربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيها له بهم وهو من ملوك الدولة المروانية ولد و نشأ بالمدينة عام ٦١هـ استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام وولى الخلافة بعهد من سليمان سنة ٩٩هـ توفي عام ١٠١هـ راجع فوات الوفيات ج٢، ص ١٠٥، و تهذيب التهذيب ج٧، ص ٤٧٥، و حلية الأولياء ج٥، ص ٢٥٣- ٣٥٣-

إمامته لقوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[1] والمراد بالعهد الإمامة لقوله تعالى قبله: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾.[2]

والجواب أنّا لانسلم أن ما ذكرتموه من الإعطاء صحيح، إذ لم يسمع إلا من أفواهكم، فيحتمل أن يكون من مخترعاتكم، و مفترياتكم لجواز وضع الحديث عندكم على وفق المدعى، و نسبته إلى النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم-، ولو سلّم فلعدم الإشهاد عليه، و نصاب الشهادة ؛لأنّ الحسنين كانا صغيرين ، والبلوغ شرط في الشهادة ولا بد[3] في الشهادة من امرأتين و أمّ أيمن واحدة ، فلم يكمل نصاب الشهادة، فلا يجوز الحكم بشهادة واحد، و إن كان صادقا عادلا على أن بعضهم لم يجوزوا شهادة أحد الزوجين للأخر.

و أيضا يلزم هذا نقص على علي -رضي الله تعالى عنه- ؛ لأنه لو علم كما قلتم لكان الواجب عليه أن يردّها على أولادها في أيام خلافته إظهارًا للحق، و ردّا للحق على المستحقّ، ولم ينقل من الموافق والمخالف أنّ عليّا -رضي الله تعالى عنه- ردّها إلى أولادها.

نقل عن[4] زيد بن علي بن الحسين -رضي الله تعالى عنهم- أنه صوب ما فعله أبوبكر -رضي الله تعالى عنه- و قال: لو كنت مكانه لحكمت بمثل ما حكم به.[5]

و في بعض الروايات: فقال زيد: والله لو رفع الأمر فيها إلي لقضيت بقضاء أبي بكر -رضي الله تعالى عنه-[6]

وعن الإمام الباقر -رضي الله تعالى عنه-، أنه قيل له: أ ظلمكم الشيخان من حقّكم شيئًا فقال: لا ومنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، ما ظلمانا من حقّنا ما يَزِنُ حبّة خردلة.[7]

عن الدارقطني أنه سئل ما كان يعمل علي في سهم ذوي القربى قال عمل

---

(١) سورة البقرة-٢، الأية-١٢٤.
(٢) سورة البقرة -٢، الأية -١٢٤.
(٣) في الأصل "لا في الشهادة" والصواب ما أثبتنا.
(٤) في الأصل "نقل أن" والصواب ما أثبتناه.
(٥) الصواعق المحرقة ص ٦١- الباب الأول ، الفصل الخامس في ذكر شبهة الشيعة.
(٦) أيضا الصواعق المحرقة ص ٦١، و ص ٧٧.
(٧) المرجع السابق ص ٦١ ، و ص٧٨. و قال ابن الحجر الهيتمي أخرج الدار قطني هؤلاء الأثار.

فيه[١] بما عمل به أبو بكر وعمر وكان يكره أن يخالفهما.[٢]

و ما ذكروا أن عمر بن عبد العزيز ردها على أولادها فغلط، بل المأمون ردّها على أولادها في سنة عشرين ومائتين في أيام خلافته ثم منعهم[٣] المتوكل في أيّام خلافته.[٤]

و ما قالوا: لايجوز إمامة الظالم فباطل؛ لأنّ العصمة في الإمامة ليست بشرط، وغير المعصوم لايلزم أن يكون ظالمًا؛ لأنه قد يكون محفوظا فلا يصدر عنه ذنب، أو قد يصدر عنه و يتوب عنه في الحال، فلا يكون غير المعصوم ظالمًا إذ الظلم لغة وضع الشيء في غير موضعه و شرعًا العصيان فإذا كان غير المعصوم محفوظًا، أو تائبًا بعد ما صدر عنه لم يكن ظالمًا، و لايجوز التسمية به، والمراد بالعهد النبوّة و بالإمام أيضا النبي. و المراد بالظالم الكافر.[٥]

وأيضا قالوا: لم يكن عارفًا بالأحكام الفقهية حتى قطع يسار سارق من الكوع، و الحكم الفقهي أن يقطع يمينه من الزند.

و قال لجدة سألته عن إرثها: إني لا أجد لك شيئًا في كتاب الله و لا سنّة رسوله -صلّى الله تعالى عليه وسلم - فأخبره المغيرة ، و محمد بن مسلمة أنّ رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم-أعطاها السدس[٦]ثمّ أعطاها السدس و كان لم يعرف

(١) في الأصل "فيها" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٢) الصواعق المحرقة نقلا عن الدار قطني ص ٦١.

(٣)في الأصل "ثم منهم" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٤) راجع إلى شرح المقاصد ج ٥، ص ٢٧٩.

(٥) مأخوذ من شرح المواقف ٣٨٧/٨، و شرح المقاصد ٣٧٨، ٣٧٩ والصواعق المحرقة ص ٦١بزيادة و نقصان.

(٦) الحديث رواه الإمام الترمذي في كتاب الفرائض "باب ما جاء في ميراث الجدة" الرقم ٢١٠٠ عن قبيصة بن ذُويب قال و ذكره- و رواه ابن ماجة في كتاب الفرائض "باب ميراث الجدة " الرقم ٢٧٢٤ بسنده عن قبيصة بن ذويب و قال : حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عثمان بن إسحاق بن خرشة عن ابن ذؤيب قال: جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- تسأله ميراثها فقال لها أبو بكر: مالكِ في كتاب الله شيء و ما علمت لك في سنة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- شيئًا، فارجعي حتى أسأل الناس، قال الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أعطاها السدس، فقال أبو بكر هل معك غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري، فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها أبو بكر. قال ابن حجر في الصواعق أخرجه أصحاب السنن الأربعة و مالك.

مسألة[(١)] الكلالة و هي من[(٢)] لا والد له و لا ولد و كُلّ وارث ليس بوالد و لا ولد و لا بُدّ للإمام أن يكون عالمًا بجميع الأحكام.

و الجواب أنّا لا نُسلّم اشتراط العلم في الإمامة، ولو سلم فلا نُسلّم اشتراط العلم بجميع الأحكام، ولو سلم فلا نسلم عدمه فيه بل ما ذكرتم افتراء و كذب عليه، فإن الرجوع إلى الصحابة والبحث عنهم لا يدل على عدم العلم، بل على احتياطه في تحقيق المسائل و الأحكام، و ارتفاع الاختلاف فيكون رجوعه إليهم و بحثه عنهم لينعقد الإجماع، و يرجع إليه من خالف فيه. وقد عد العلماء من مناقبه -رضي الله تعالى عنه- أنه كان إذا جاء الخصم نظر في القرأن ثمّ فيما يحفظه من السنّة ثمّ يتشاور فيه،[(٣)]وهذا هو شأن المجتهدين، ولابدع منهم أن يبحثوا عن مدارك الأحكام.

و أمّا قطع يسار السارق فيحتمل أن يكون من غلط الجلاد أو كان في المرّة الثالثة و قد ذهب العلماء غير الحنفية، فإنهم قالوا تقطع أولًا يده اليمنى، ثمّ رجله اليُسرى، ثم يده اليُسرى، ثم رجله اليمنى.

و قال الحنفية: تقطع أوّلا يده اليمنى ، ثم رجله اليُسرى، و في المرة الثالثة يحبسُ حتى يموت أو يتوب.[(٤)]

و أيضا أنه ترك اتباع النبي -عليه الصلاة و السلام-؛ فإنه -عليه الصلاة والسلام- لم يستخلف كما هو المذهب عندكم، وهو استخلف عمر -رضي الله تعالى عنه- و ترك اتباع النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- معصية مزيلة للعصمة التي هي شرط الإمامة.

و الجواب أنّ من ادعى النصّ الجلي و الخفي في الاستخلاف في أبي بكر فلا شبهة عليه و من أنكره فيقول : إنه -عليه الصلاة و السلام- و إن لم يستخلف أحدًا لكن فوض أمر الأمة إلى الإجماع حسب ما رأه من المصلحة. و الإجماع

(١) في الأصل "مثلية" والصواب ما أثبتنا-١٢-
(٢) في "وهن بن" والصواب ما أثبتنا-١٢-
(٣) تقدم الحديث مفصلاً.
(٤) أخذه من كتب شتى مثلاً شرح المقاصد ٥/ ٢٨٠، و شرح المواقف ٣٨٩/٨، والصواعق المحرقة ص ٥٨.

استخلفه و استخلاف الإجماع كاستخلاف النبي[١]-صلى الله تعالى عليه وسلم- بل كاستخلاف الله تعالى، و يشير إلى هذا ما ذكرنا من الأحاديث من قوله: و يأبى الله و المسلمون إلا أبا بكر -رضي الله تعالى عنه-.[٢]

و أيضا كانت بيعته فلتة يعني فجأة لا عن تدبُّر و ابتناء على أصلٍ و قد أقرّ بذلك عمر -رضي الله تعالى عنه- مع كونه وليّه و ناصره، و قال: كانت بيعةُ أبي بكر فلتة و قى الله شرّها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه ، فإذا لم يكن بيعته[٣] مبتنية على أصل لم يقطع بحقيّتها لتطرق الخلل والفساد فيها.

و الجواب أنها كانت فجاءة و بغتة، وقى الله تعالى شرّ الخلاف الّذي كاد يظهر عندها، فمن عاد إلى مثل ذلك المخالفة الموجبة لتبديل الكلمة، فاقتلوه.

و قيل: معناه أي فجاءة لم ينتظر بها العوام بل ابتدرها أكابر الصحابة مخافة الشقاق ، و انتشار الأمر، و قطعا لأطماع من ليس لها بأهل فكانت تلك الفلتة هي الّتي وقى الله بها الشرّ المخوف.

وقيل: فلتة أي خلسة ، يعني أن الإمامة يوم السقيفة مالت إليها جماعة، و لذلك كثر التشاجر فما قلدها أبو بكر إلا انتزاعًا و اختلاسا حتى ينقطع الأطماع، و يتمّ الأمر، و ينقطع مادّة الفساد بانقطاع الطمع، وقى الله تعالى شرّها بأن بايعه الكلّ من المهاجرين والأنصار، و لم يخالفه أحد فمن عاد بعد البيعة إلى مثل ذلك الشر من المخالفة والبغي و الخروج عن إطاعته فاقتلوه.[٤]

و أيضا أنه شكّ عند موته في استحقاقه الإمامة حيث قال: وددتّ أني سألت رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- عن هذا الأمر فيمن هو؟

والجواب أن هذا على تقدير صحته[٥] لايدل على الشكّ بل على عدم نصّ النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- على الإمام، بل يفهم من هذا كمال ديانته و تقواه حيث يريد اتباع النصّ خاصّة ولا يكتفي بإجماع أهل الحلّ والعقد، ولو سلم

(١) كاستخلاف النبي مكرر في الأصل-
(٢) قد مر تخريجه وتحقيقه .
(٣) في الأصل :"بيعة" والصواب ما أثبتنا-١٢-
(٤) ماخوذ من شرح المقاصد و شرح المواقف و الصواعق بزيادة ونقصان.
(٥) في الأصل "صحة" والصواب ما أثبتنا-١٢-

أنّه يدلّ على الشكّ، فلا نُسلّم أن الشكّ مراده، بل إظهار الهضم لنفسه، و لهذا قال في خطبته: إنّي قد وليت عليكم و لست بخيركم، و إنّي قد أقلتكم و إني ليست بخيركم ، فبايعوا خيركم فقاموا إليه و قالوا: يا خليفة رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- أنت والله خيرنا.[١]

و أيضا قالوا: لم يكن شجاعًا لأنّ النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- لم يولّه عملًا يقيم فيه قوانين الشرع و السياسة فدلّ ذلك على أنه لا يحسنهما فإن لم يحسنهما لم تصح إمامته ؛ لأن الشجاعة من شرائط الإمامة.

و الجواب إنّا لا نسلّم أن الشجاعة من شرائطها ولو سلم فما ذكروا أنّ النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- لم يولّه غلط و كذب ؛ فإنّ النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- ولاه الحج بالناس سنة تسع [وولاه][٢] على البعوث التي بعث بها.

١٧٥- عن سلمة بن الأكوع -رضي الله عنه- قال: غزوت مع رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة.[٣]

و أخبار شجاعته مشهورة بمنزلة التواتر، بل كالشمس في نصف النهار، و من تأمّل في صحبته مع رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- بمكّة. و إيذاء الكفّار لهما. و يوم بدر و أحد و حنين. و قتاله مع ما نعي الزكاة ، و مع مسيلمة الكذاب و قومه بني حنيفة الّذين و صفهم الله تعالى في كتابه بقوله: **سَتُدْعَوْنَ إِلٰى قَوْمٍ أُولِيْ بَأْسٍ شَدِيْدٍ**[٤] وجد أنه أشجع الشجعان.

قال في الصواعق: قال بعضهم ومن الدليل على أنه أشجع من علي أن النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- أخبر عليا بقتله على يد ابن ملجم فكان إذا لقي ابن ملجم يقول له متى تخضب هذه من هذه وكان يقول إنه قاتلي كما يأتي في أواخر

---

(١) تقدم تحقيقها وتخريجها.١٢

(٢) في الأصل "ولاة والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٣) رواه البخاري في صحيحه. و نقله عنه ابن حجر في الصواعق ص ٥٣، الفصل الخامس في ذكر شبه الشيعة. وقال: أخرجه البخاري.

(٤) الفتح -٤٨، الآية-١٦.

ترجمته فهو -رضي الله تعالى عنه- كان إذا دخل الحرب ولاقى الخصم يعلم أنه لا قدرة له على قتله فهو معه كأنه نائم على فراش وأما أبو بكر فلم يخبر بقاتله فكان إذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل أم لا فمن يدخل الحرب وهو لا يدري ذلك يقاسي من الكر والفر والجزع والفزع ما يقاسي بخلاف من يدخلها كأنه نائم على فراشه.[1]

و أيضا قالوا: لم يكن أهلا للإمامة؛ لأنّ النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- ولّاه قراءة سورة البراءة على الناس بمكة، وعزله و ولّى عليّا فدلّ ذلك على عدم أهليّته.

و **الجواب** أنّ ما زعموا باطل؛ لأنّ النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- جعله أميرًا على الحج و أذنه بقراءة سورة البراءة فلمّا بلغه أنّ من عادة العرب في أخذ العهد و نبذه أن يتولّاه الرجل بنفسه، أو أحد من بني عمّه بعث عليّا ؛ لأنّ أبا بكر -رضي الله تعالى عنه- لم يكن من بني عمّه فأذن مع مؤذني أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- ففي البخاري:

١٧٦ - أن أبا هريرة قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، قال حميد بن عبد الرحمن ثم أردف رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- علي بن أبي طالب فأمره أن يؤذن ببراءة قال أبو هريرة -رضي الله تعالى عنه-فأذن معنا علي يوم النحر في أهل منى ببراءة أن لا يحج ، إلى آخر ما ذكر.[2]

قال في الصواعق: إن أبا بكر لما جاءه علي لم يعزل مؤذنيه فعدم عزله وجعله إياهم شركاء لعلي صريح في أن عليا إنما جاء وفاء بعادة العرب لا لعزل أبي بكر وإلا لم يسع[3] أبا بكر أن يبقي مؤذنيه يؤذنون مع علي -رضي الله تعالى عنه-.[4]

و أيضا قالوا: إن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لما ولاه للصلاة أيام مرضه عزله عنها.

و الجواب : أنّ هذا افتراء محض وبهتان عظيم، وبطلانه كالشمس في

(١) الصواعق المحرقة ص:٥٤،٥٣ بتغيير يسير، الفصل الخامس في ذكر شبهة الشيعة.

(٢) رواه البخاري الرقم: ٣٦٩، ص ٩٠، والرقم: ١٦٢٢، ٣١٧٧، ٤٣٦٣، ٤٦٥٥، ٤٦٥٦، ٤٦٥٧.

(٣) في الأصل "لم يسمع" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٤) الصواعق المحرقة ص ٥٦- الفصل الخامس في ذكر شبهة الشيعة.

نصف النهار.

و أيضا قالوا: إنه أقرّ أزواج النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- في حجرهن و كان يتعيّن صرفها للفقراء كما فعل في فدك، و كيف استجاز هو و عمر أن يدفنا مع النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- مع قوله تعالى: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ [١] وأعطى عليّا -رضي الله تعالى عنه- بغلته و سيفه -صلى الله تعالى عليه وسلم-، و هو لا يحلّ له الصدقة، و تصرف في بيت المال بغير الحق بأن أعطى عائشة و حفصة -رضي الله تعالى عنهما- في كلّ سنة عشرة آلاف درهم.[٢]

و **الجواب** أنّ إقرارهنّ فيها إنمّا كان لأجل علمه بأنها ملكهنّ، أو لاشتهارها[٣] في الصحابة مع عدم المعارض. ويحتمل أنه -صلى الله تعالى عليه وسلم- قسمها بينهنّ في حياته، فلم يجز إخراجهنّ عنها وقوله تعالى: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ [٤] دليل ظاهر على أنّ البيوت ملكهنّ.

و أيضا أنّ البيوت مستثناة من مال الميراث، لقوله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- ما تركت بعد نفقة نسائي و مؤنة عيالي فهو صدقة[٥] فالنفقة خارجة من أن تكون صدقة و البيوت من النفقة.

و **أيضا** لم تدع فاطمة ولا العبّاس في الحجرات كما في فدك ، و إنّما دفنا في حجرتها مع النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- بإذنها، والإذن مستثنى بقوله: إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ .[٦]

و أيضا عدم الدخول في بيوت النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- بغير الإذن مختصّ بالحياة دون الممات. **و إنما** دفع بغلته و سيفه إلى علي عارية أو نحوها ليستعين بهما في الجهاد. **و إنّما** أثره بهما لتميزه على غيره بالشجاعة، أو وصيّة منه -صلّى الله تعالى عليه وسلم- إليه، و يحتمل أنه يكون اشتراهما هو من

---

(١) الأحزاب-٣٣، الأية-٥٣.
(٢) انظر شرح المقاصد ٢٨٢/٥ بزيادة و نقصان، الفصل الرابع، المبحث الخامس.
(٣) في الأصل "لاشتهار أنها" والصواب ما أثبتنا-١٢-
(٤) الأحزاب-٣٣، الأية-٣٣.
(٥) تقدم تخريجه.
(٦) الأحزاب-٣٣، الأية-٥٣.

بيت المال، أو غيره منه و دفعهما إليه، و وهبهما له ولا يحرم عليه الصدقة بالشراء و الهبة؛ لأنّ الصدقة لا يبقى صدقة بالنقل، و أمّا البردة الّتي كانت بيد الخلفاء فليست من تركته -صلّى الله تعالى عليه وسلم-، و إنّما هي الّتي كساها كعب بن زهير حين أنشد بانت سعاد، فاشتراها معاوية منه، و استمرّ الخلفاء يتوارثونها و بر أمهات المؤمنين واجب على كلّ واحد، و الإمام أولى بذلك، و لم تختصّا بذلك الإعطاء، بل أعطى جميع أمّهات المؤمنين كذلك وهذا ليس بتصرُّف في بيت المال، على أنّ هذا النقض يرد على عليّ -رضي الله تعالى عنه-. أيضا فإنه فعل ما فعل به أبو بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما-؛ نقل :

١٧٧- أن عائشة -رضي الله تعالى عنها- استزادت عليّا على ذلك فمنعها، قال: لا أزيدها على ما كان يدفع إليها أبو بكر و عمر-رضي الله تعالى عنهما-

و أيضا قالوا: إنه فرّ يوم أحد والفار مغضوب عليه من الله تعالى لقوله تعالى: وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ (١)

و الجواب أن نسبة الفرار إليه افتراء عليه و قد ثبت في الروايات أنه -رضي الله تعالى عنه- ثبت فيما أمره النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- من مكانه و لو سلم فالآية مخصوصة بيوم بدر و من فرّ يوم أحد عفا الله تعالى عنه لقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ۖ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ (٢) و قال في مَن فرّ يوم حنين: ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ (٣).

و اعلم-أرشدك الله تعالى- أنّ من استقرّ في قلبه جلالة ذاته، و سكن في صدره عظمة صفاته و ملأ قلبه بمحبته و تأمّل في الطعنات الّتي أوردها الرافضة علم أن مثل ما فعلوه كمثل من ألقى التراب على الشمس والقمر أو أراد أن يستر نورهما بإغماض العين الأعور أولئك الّذين ضلوا عن سبيل الرشاد و من يضلل الله فما له من هاد و سنذكر أحوال الطاغين في الدنيا و الأخرة في مناقب عمر -رضي الله تعالى عنه-.

---

(١) الأنفال-٨، الأية-١٦.

(٢) أل عمران-٣، الأية-١٥٥.

(٣) سورة التوبة-٩، الأية-٢٧.

المقام الثاني

في أحكام من أنكره و سبه ولعنه

قال العلماء: المنقول من مذهب أبي حنيفة -رضي الله تعالى عنه- أن من أنكر خلافة الصديق أو عمر فهو كافر على خلاف حكاه بعضهم و الصحيح أنه كافر و في الفتاوى البديعية: أن الرافضة قسمان كفّار و غيرهم. ومن أنكر إمامة أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- فالصحيح أنه يكفر. و في الخلاصة: أنّ من أنكر خلافة الصديق فهو كافر. وفي البديعية أيضا: من أنكر إمامة أبي بكر فهو كافر، و قال بعضهم هو مبتدع. والصحيح أنه كافر. و في المحيط عن محمد -رحمه الله تعالى-: لايجوز الصلاة خلف الرافضة؛ لأنهم أنكروا خلافة أبي بكر و قد اجتمعت الصحابة على خلافته و منكر الإجماع كافر لإنكاره إحدى الأدلّة الشرعية القطعية. وفي تتمّة الفتاوى: و الرافضي المتغالي الّذي ينكر خلافة أبي بكر لا يجوز الصلاة خلفه. وفي المرغيناني: و تكره الصلاة[1] خلف صاحب هوى أو بدعة. ولا تجوز[2] خلف الرافضي ثم قال: و حاصله إن كان هوىً يكفر به لا يجوز [و إلا يجوز][3] و يكره هذا هو المذكور في كتبنا الحنفية[4]

فإذا كان كافرًا فالظاهر حكمه حكم المرتدّ وهو أن يحبس ثلثة أيّام يعرض عليه التوبة كلّ يوم فإن تاب قبل و إلّا قتل.

و قال أصحاب الشافعية: من سب الشيخين أو الختنين ففيه وجهان: **أحدهما** يكفر ؛ لأنّ الأمة أجمعت على إمامتهم. **والثاني** يفسق و لا يكفر. ولا خلاف أن من لايحكم بكفره من أهل الأهواء لا يقطع بتخليدهم في النار. [5]

و قال القاضي إسماعيل المالكي: إنّما قال مالك في القدرية و سائر أهل البدع يستتابون إن تابوا و إلاّ قتلوا؛ لأنه من الفساد في الأرض كما قال الله تعالى في المحارب و هو قوله تعالى:

(١) كذا في الصواعق و في الأصل "يكره".

(٢) كذا في الصواعق و في الأصل "لا يجوز".

(٣) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الصواعق-١٢-

(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٩٢، ٢٩٣، خاتمة الكتاب- بتقديم و تأخير.

(٥)الصواعق المحرقة ص ٢٩٣، خاتمة الكتاب، وقال: قاله القاضي حسين فى تعليقه -١٢

﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝﴾[١]

وفساد المحارب في مصالح الدنيا و قد يدخل في الدّين من قطع سبيل الحج و الجهاد [و فساد][٢] أهل البدَع معظمه على الدِّين و قد يدخل في الدنيا بما يلقون به بين المسلمين من العداوة.[٣]

روي عن مالك: من سبّ أبا بكر جلد و من سبّ عائشة -رضي الله تعالى عنها- قتل.

و قال أحمد بن حنبل في مَن سب الصّحابة: أمّا القتل فأجبن عنه لكن أضربه ضربا نكالا.

و قال أبو يعلى الحنبلي: الّذي عليه الفقهاء في سبّ الصحابة إن كان مستحلّا لذلك كفر. و إن لم يكن مستحلّا فسق و لم يكفر. قال: وقد قطع طائفة من الفقهاء من أهل كوفة و غيرهم بقتل من سب الصحابة و كفر الرافضة.

و سئل محمد بن يوسف الفريابي[٤]عمّن شتم أبا بكر قال: كافر، قيل : يصلي عليه؟ قال: لا، و ممن كفر الرافضة أحمد بن يونس، و أبو بكر بن هاني، و قالا: لاتؤكل[٥]ذبائحهم؛ لأنهم مرتدّون، و قال عبد الله بن إدريس أحد[٦]أئمة الكوفة: ليس للرافضي شفعة ؛ لأنه لا شفعة إلا للمسلم[٧]

و بالجملة يفهم من كتاب الفقهاء و أقوال العلماء أنه يجوز قتل من سبّ أو لعن أبا بكر -رضي الله تعالى عنه-. أما على قول من قال بكفره؛ فلأنه مرتدّ و أمّا على قول من قال بفسقه؛ فلأنه تعزير.

و قال أبو يوسف: يجوز التعزير بالقتل.[٨]

---

(١) سورة المائدة-٦، الأية-٣٤، ٣٥.
(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الصواعق.
(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٩٣، خاتمة الكتاب.
(٤) كذا في الصواعق و في الأصل "الغريابي".
(٥) في الأصل "و قال لا يؤكل" و الصواب ما أثبتنا-١٢-
(٦) في الأصل "أحداً أئمة" والصواب ما أثبتنا-١٢-
(٧) هذا كله في الصواعق المحرقة ص ٢٩٤، خاتمة الكتاب.
(٨) الصواعق المحرقة ص ٢٩٨، خاتمة الكتاب.

المقام الثالث

في الدلائل التي تمسک بها أهل السنة و الجماعة على حقية خلافته

-رضي الله تعالى عنه-

اعلم أنّ أهل السنة والجماعة تمسّكوا على حقيّة خلافة أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- بالآيات والأحاديث والإجماع.

١٧٨- قال النبيّ -صلّى الله تعالى عليه و سلم-: لا تجتمع أمّتي على الضلالة.

فإذا اجتمع الصحابة بأجمعهم على المبايعة بأبي بكر -رضي الله تعالى عنه، و إن توقّف بعضهم ابتداء ثم رجعوا إليه و بايعوه و صلّوا معه الجمع والأعياد، و شهدوا معه في المشاهد و الغزوات، و أخذوا ما أعطاهم من الغنيمة، علم أنه خليفة حقّ، و إمام صدق.

و أيضا اتّفق المهاجرون و الأنصار على أنّ الخلافة لا تعدو ثلثة أبا بكر و عليّا والعباس -رضي الله تعالى عنهم- ، ثم إنّ عليّا و العباس بايعا أبا بكر ، و سلما له الأمر فيكون حقّا، فلو لم يكن حقّا لنازعاه كما نازع علي -رضي الله تعالى عنه- معاوية -رضي الله تعالى عنه-؛ لأنه لا يليق لهما السكوت عن الحقّ؛ و لأنّ ترك المنازعة مخلّ بالعصمة الواجبة عند الرافضة، و مخرج لهما عن أهلية الإمامة لإخلال العصمة. و القول بأنّ ترك المنازعة لمانع التقية[1] و خوف الفتنة باطل؛ لأنّ المهاجرين والأنصار كانوا مائلين إلى علي و العباس -رضي الله تعالى عنهما-، حتى قال أبو سفيان : يا عليّ و يا عبّاس! ما بال هذا الأمر في أذل قبيلة من قريش و الله لئن شئتما لأملأن الوادي خيلا و رجالا. و قالا: لولا أن رأينا أبا بكر أهلا لهذا الأمر ما خليناه و إياها[2]. فالقول بذلك في حقّ الصحابة -رضي الله تعالى عنهم- عامة و في علي -رضي الله تعالى عنه- خاصّة [باطلٌ] و من أنكر الإجماع فقد كفر.

و لله در العالم الربّاني مولانا سعد الدين التفتازاني حيث قال في شرح

(١) في الأصل "لمانع لتقية" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٢) تقدم تخريجه -انظر كنز العمال ج١، ص ٥٤١، باب خلافة الصديق الرقم: ١٤١٥٦، و قال: أخرجه ابن عساكر.

المقاصد: "من كان له حظّ من الديانة والإنصاف". و اجتناب عن الضلالة والاعتساف، "علم قطعا براءة أصحاب رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- و -رضي الله تعالى عنهم-، و جلالة أقدارهم عن مخالفة أمره"، و كتمان نصّه "في مثل هذا الخطَب الجليل و متابعة الهوى و ترك الدليل واتّباع خطوات الشيطان" الذليل "و" اختيار "الضلال عن سواء السبيل. و كيف يظنّ بجماعة" أخبرهم الله في كتابه بالرضوان و يبشرهم بالروح والريحان و الجنان، "و آثَرَهم لصحبة رسوله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- و نصرة دينه، و وصفهم بكونهم : خير أمّة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر"[١] و أخبر أنهم السابقون الأوّلون من المهاجرين و الأنصار. "و قد تواتر منهم الإعراض عن متاع الدنيا و طيّباتها و زخارفها ومستلذاتها، والإقبال على بذل مهجهم و ذخائرهم و قتل أقاربهم و عشائرهم في نصرة" دين "رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم-" و إعلاء كلمة الله تعالى "و إقامة شريعته و انقيادِ أمره و اتّباع طريقته" و إظهار ملّته، أنّهم[٢] خالفوه قبل أن يدفنوه، و تركوا هداه، و اتّبعوا أهواءهم، و عدلوا عن الحق الصحيح إلى الباطل الصريح [و خذلوا مستحقًا من بني هاشم و خاص ذوي القربى إلى غاصب من بني تيم أو عدي بن كعب][٣] و أنّ مثل علي -رضي الله تعالى عنه- مع صلابته في الدين و بسالته[٤]وشدّة شكيمته و قوّة عزيمته و علوّ شأنه، و كثرة أعوانه[٥] و كون أكثر المهاجرين والأنصار و الرؤساء الكبار معه قد ترك حقّه و سلم الأمر لمن لا يستحقّه من شيخ من بني تيم[٦] ضعيف الحال، عديم المال، قليل الأتباع و الأشياع ولم يقم بأمره و طلب حقّه [كما قام به][٧] حين أفضى إليه و قاتل[٨] من نازعه بكلتي يديه حتى فنى الخلق الكثير و الجم الغفير، و أثر على التقيّة

---

(١) في الأصل "أخرجت بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" و الصواب ما أثبتنا-١٢-

(٢) نائب فاعل "يُظَنّ" في قوله كيف يظنّ بجماعة إلخ.

(٣) نائب فاعل "يُظَنّ" في قوله كيف يظنّ بجماعة إلخ.

(٤) في الأصل "و سنبالته" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٥) في الأصل "بعد كثرة أعوانه" و كون أكثر أعوانه" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٦) في الأصل "من يتم" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٧) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من شرح المقاصد.

(٨) في الأصل "و قلل" والصواب ما أثبتنا-١٢-

[عن][(١)] الحمية في الدين و العصبيّة للإسلام و المسلمين مع أنّ الخطب إذ ذاك أشدّ و الخصم ألدّ، و في أوّل الأمر قلوب القوم أرقّ، و جانبهم أسهلُ و آرائهم[(٢)] إلى اتّباع الحق و اجتناب الباطل أمْيَلُ و عهدهم بالنبي -صلّى اللّٰه تعالى عليه وسلم- أقْرَبُ و هممهم في تنفيذ أحكامه أرغبُ، و من ادّعى النص الجلي" في حقّ علي "فقد طعن في كبار المهاجرين والأنصار عامة بمخالفة الحقّ و كتمانه، و في علي -رضي اللّٰه تعالى عنه- خاصّة باتّباعه الباطل و إذعانه ، بل في النبي -صلّى اللّٰه تعالى عليه وسلم- حيث اتخذهم أعوانا و أنصارا و أحبابًا و أختانًا و أصهارًا و أصحابًا مع علمه بحالهم في ابتداءهم و مآلهم، بل في كتاب اللّٰه تعالى حيث أثنى عليهم و جعلهم خير أمّة و وصفهم بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، بل في اللّٰه تعالى حيث يقولون: قد يكون له بداء و غفلة -تعالى اللّٰه عن ذلك علوّا كبيرًا- "و نعم ما قال المامون: وجدت أربعة في أربعة، الزهد في المعتزلة، والكذبُ في الرافضة، والمروّة في أصحاب الحديث، وحبّ الرياسة في أصحاب الرأي" الّذين يتركون الرواية و يأخذون بالرأي.[(٣)]

أما الآيات، فمنها قوله تعالى: وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْاَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۠ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِي ارْتَضٰى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ اَمْنًا ۭ[(٤)]

وعد اللّٰه تعالى الخلافة لجماعة المؤمنين من الصحابة المخاطبين، و لم يثبت لغير الأئمة الأربعة، فيكون خلافة أبي بكر -رضي اللّٰه تعالى عنه- حقًّا، و لو حمل على خلافة علي -رضي اللّٰه تعالى عنه- لكان وجب بعده خلفاء أيضا فيكون معاوية و من بعده خلفاء ولم يقل به أحد.

وأمّا ما قالوا من إمامة الأئمة الإثني عشر فباطل؛لأن واحدا منهم بعد خلع الحسن -رضي اللّٰه تعالى عنه- لم يكن إمامًا أصلا ولم يدع الخلافة يومًا، بل الإمام

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين والصواب ما أثبتنا-١٢-
(٢) في الأصل "والراءهم" والصواب ما أثبتنا-١٢-
(٣) شرح المقاصد للعلامة التفتازاني ج٥، ص ٢٦١، ٢٦٠، الفصل الرابع في الإمامة ، المبحث الرابع على أنه لم ينص على إمام بعده. ـــ كل ما أحصرناه بـ" " فهو من شرح المقاصد ، و ما زيد عليه توضيح و تشريح.
(٤) سورة النور-٢٤، الآية-٥٥.

علي بن موسى الرضا كتب على ظهر كتاب عهد المأمون له، و كتب فيه : يكون لك الأمر الكبرى بعدي، أي تكون أنت من بعدي أميرًا كبيرا، بل جعلت فداك يعني جعلت الإمامة بعدك فداك، ولا أقبلها و كتب على ظهره أيضا: إن الجامعة و الجفر يدلان على ضدّ ذلك، يعني يفهم من هذين العلمين أنه لا خلافة لي، ولا يصل دورها إليّ فلا بدّ أن يحمل على خلافة أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- ليكون بعده خلفاء ثلثة و لا يخفى على المنصف أنّ الحمل على ما هو ظاهر الأية أولى و أحرى بل أوجب.[١]

و منها قوله تعالى: [قُلْ][٢] لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾[٣]

قال أكثر المفسرين: المراد بالداعي به أبو بكر-رضي الله تعالى عنه-، و بالقوم بنو حنيفة، و قوم مسيلمة الكذّاب، أو الّذين ارتدّوا بعد رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم-، و قال بعضهم المراد به عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- و بالقوم أهل فارس،[٤] و هذا الداعي مفترض الطاعة حيث أوعد[٥] على مخالفته بالعذاب الأليم وهو قوله تعالى: وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾[٦]

فاعلم أنّ الله أخبر المخلّفين الذين تخلّفوا[٧]عن الحديبية، وهم أسلم و جهينة و مزينة[٨]وغفار دون غيرهم على الاختصاص بمن شهد الحديبية، أنّ الدّاعي سيدعوهم إلى مقاتلة قوم، ولايقبل منهم إلا الإسلام أو المقاتلة دون الجزية و غيرها، فإن أطعتم الداعي، وخرجتم إلى ما ادّعاه يؤتكم الله أجرًا حسنا، و ليس المراد بالداعي محمّدًا -صلّى الله تعالى عليه وسلم- لوجهين:

أحدهما أنه -عليه الصلاة و السلام- لما علم بالوحي أنهم لا يتبعونه لم

---

(١) انظر شرح المقاصد للتفتازاني ج٥، ص ٢٦٨، الفصل الرابع في الإمامة.
(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين -١٢-
(٣) سورة الفتح-٤٨، الأية-١٦.
(٤) انظر شرح المقاصد ج٥، ٢٦٦، الفصل الرابع في الإمامة، المبحث الخامس.
(٥) في الأصل "أو على" والصواب ما أثبتنا-١٢-
(٦) سورة الفتح-٤٨، الأية-١٦.
(٧) في الأصل "تختلفوا" والصواب ما أثبتنا.
(٨) كذا في تفسير أبي السعود و في الأصل "منلية".

يدعهم إلى القتال، وهو قوله تعالى: سَيَقُوْلُ الْمُخَلَّفُوْنَ اِذَا انْطَلَقْتُمْ اِلٰى مَغَانِمَ [١] يعني مغانم خيبر لِتَاْخُذُوْهَا ذَرُوْنَا نَتَّبِعْكُمْ ۚ، أي نأخذ معكم الغنائم، يُرِيْدُوْنَ اَنْ يُّبَدِّلُوْا كَلٰمَ اللّٰهِ ؕ أي يريدون أن يغيِّروا موعد الله تعالى لأهل الحديبية و ذلك أنه[٢] تعالى وعدهم أن يعوضهم من مغانم مكّة مغانم خيبر، و أراد المخلّفون أن يشاركوا معهم فإرادتهم تبديل لكلامه تعالى، «قُلْ» يا محمد! -صلّى الله تعالى عليه وسلم- «لَّنْ تَتَّبِعُوْنَا» إلى خيبر و هذا إخبار منه تعالى بعدم اتباعهم، و لا يُبدّل القول لديه، «كَذٰلِكُمْ قَالَ اللّٰهُ مِنْ قَبْلُ ۚ» يعني قال لهم الله تعالى قبل انصرافهم إلى المدينة أن غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية فقط دون غيرهم، و إنما خلفهم الخذلان و ضعف العقيدة و الخوف عن مقاتلة قريش ولابأس به ولا نقصان.

و الثاني أنّ النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- لم يدعهم إلى محاربة[٣] في حياته فكيف يكون داعيًا، و ليس المراد به عليّا -رضي الله تعالى عنه- أيضا لاتّفاق المفسرين على أنه ليس بمراد هنا و لأنه لم يحارب في أيام خلافته مع الكفار بل مع معاوية -رضي الله تعالى عنه-، فإذا أريد بالداعي أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- فهو الدليل على حقيّة خلافته[٤]، و إذا أريد به عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- فهو دليل على حقيّة خلافته[٥] و في ثبوت حقيّة خلافته ثبت حقيّة خلافة أبي بكر -رضي الله تعالى عنه-؛ لأنّ خلافته ثبت بنصّه و كتابته.

قال الشيخ أبو الحسن الأشعري سمعت الإمام أبا العبّاس بن شريح يقول خلافة الصديق في القرآن في هذه الآيات و قال ؛ لأنّ أهل العلم أجمعوا على أنه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا إليه إلا قتال[٦] أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- مع أهل الردّة و مانعي الزكاة ، قال: فدلّ ذلك على وجوب خلافة أبي بكر و افتراض طاعته

---

(١) سورة الفتح-٤٨، الآية-١٥.

(٢)في الأصل "أنهم" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٣) في الأصل "إلى صحابة" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٤) في الأصل "خلافة" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٥) في الأصل "خلافة" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٦)كذا في الأصل و في تاريخ الخلفاء للسيوطي: إلا دعاء أبي بكر لهم و للناس إلى قتال أهل الردة و من منع الزكاة".

إذ أخبر اللّه تعالى أن المتولي عن ذلك يعذب عذابا أليما.[١]

وقال ابن كثير: و من فسر القوم بأنهم فارس والروم فالصديق هو الّذي جهز الجيوش إليهم، و تمام أمرهم كان على يد عمر و عثمان وهما فرعا الصديق -رضي اللّه تعالى عنه-.[٢]

و منها قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَنْ يَّرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهٖ فَسَوْفَ يَأْتِى اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُّحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّوْنَهٗٓ ۙ اَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اَعِزَّةٍ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ ۡ يُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَ لَا يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ؕ ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ ؕ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ عَلِيْمٌ ۝[٣]

وأخرج البيهقي عن الحسن البصري أنه قال:هو واللّه أبو بكر، لمّا ارتدّت العرب جاهدهم أبوبكر-رضي اللّه تعالى عنه- و أصحابه حتى ردوهم إلى الإسلام.[٤]

قال قتادة: كنّا نتحدّث أن هذه الاٰية نزلت في أبي بكر و أصحابه.[٥]

و منها قوله تعالى: لِلْفُقَرَآءِ الْمُهٰجِرِيْنَ الَّذِيْنَ اُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ اَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُوْنَ فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ وَ رِضْوَانًا وَّ يَنْصُرُوْنَ اللّٰهَ وَ رَسُوْلَهٗ ؕ اُولٰٓئِكَ هُمُ الصّٰدِقُوْنَ ۝[٦]

إنّ اللّه تعالى سمّاهم صادقين و من شهد اللّه تعالى له بالصدق لا يكذب، و كانوا يقولون بأجمعهم يا خليفة رسول اللّه -صلّى اللّه تعالى عليه وسلم-،[٧] فلزم ممّا أطبقوا عليه أنه خليفة حقّ و إمام صدق.

و أمّا الأحاديث فمنها قوله -عليه الصلاة و السلام- اقتدوا بالّذَيْن من

---

(١) انظر تاريخ الخلفاء ص ٥٤، فصل في الأحاديث والآيات المشيرة إلى خلافته و كلام الأئمة في ذلك. والصواعق المحرقة ص ٤٢، الباب الأول والفصل الثالث في النصوص السمعية الدالة على خلافة الصديق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) سورة المائدة-٥، الاٰية-٥٤.

(٤) أخرجه ابن عساكر عن الضحاك و الحسن البصري ج ٣٠، ص ٣٠٩، ٣١٠.

(٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٥٣، فصل في الأحاديث والاٰيات المشيرة إلى خلافته- و قال- أخرجه يونس بن بكير عن قتادة.

(٦) سورة الحشر-٥٩، الاٰية-٨.

(٧) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٥٤ بلفظ مقارب ، فصل في الأحاديث والاٰيات المشيرة إلى خلافته و قال: أخرجه الخطيب عن أبي بكر بن عياش، وقال أيضا: قال ابن كثير : استنباط حسن.

بعدي[١] أبي بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما-[٢]

١٧٩- ومنها قوله -عليه الصلاة والسلام-: الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تصير[٣] ملكا عضوضا[٤] فوقع كما قال و تمّت الخلافة بعلي -رضي الله تعالى عنه-

١٨٠- و منها قوله -عليه الصلاة و السلام- في مرضه الذي توفي فيه: إيتوني بدواة و قرطاس أكتب لأبي بكر كتابا، لا يختلف فيه اثنان، ثم قال: يأبى[٥] الله و المسلمون إلا أبا بكر.[٦]

و من تأمّل فيما ذكرنا من الأحاديث وجد فيها نصوصا دالّة على خلافته[٧] -رضي الله تعالى عنه-.

(١) في الأصل "من أبي بكر" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٢) الحديث رواه الإمام الترمذي في مناقب أبي بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما- ص ٩٦٨، الرقم ٣٦٧١، بسنده عن حذيفة قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و ذكره ــــ قال الترمذي: هذا حديث حسن ــــ و قال الترمذي: حدثنا أحمد بن منيع و غير واحد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير نحوه ــــ وكان سفيان بن عيينة يدلس في هذا الحديث فربما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير، و ربما لم يذكر فيه عن زائدة. و روى هذا الحديث إبراهيم بن سعد عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمر عن هلال مولى ربعى عن ربعى عن حذيفة عن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و فيه عن ابن مسعود. و روى هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي عن ربعي عن حذيفة عن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و قد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضا عن ربعي عن حذيفة عن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، و رواه سالم الأنعمي كوفي عن ربعي عن حِراش عن حذيفة. (سنن الترمذي مناقب أبي بكر و عمر ص ٩٦٨)

(٣) في الأصل "ثم يصير" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٤) الحديث رواه الإمام الترمذي في كتاب الفتن ، باب ما جاء في الخلافة الرقم ٢٢٢٦، ص ٦١٠، و نصه: حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا شريح بن نعمان، حدثنا حشرج بن نباتة ، عن سعيد بن جُمْهَان قال: حدثني سفينة، قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك، ثم قال لي سفينة: أمسك خلافة أبي بكر، و خلافة عمر، و خلافة عثمان، ثم قال لي: أمسك خلافة علي، قال: فوجدناها ثلثين سنة. قال سعيد فقلت له: إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم ، قال: كذبوا بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك، قال أبو عيسى: و في الباب عن عمر و علي، قالا: لم يعهد النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في الخلافة شيئًا، و هذا حديث حسن، قد رواه غير واحد عن سعيد بن جمهان، ولا نعرفه إلا من حديث سعيد بن جمهان.

(٥) في الأصل "يا أبي" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٦) تقدم تخريجه.

(٧) في الأصل "خلافة" والصواب ما أثبتنا-١٢-

خاتمة

في نسبه و ميلاده و أولاده و وفاته و مرثيته رضي الله تعالى عنه

هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي التيمي [و أمّه أمّ الخير] [١] بنت عمّ أبيه سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد.

ولد بعد عام الفيل بسنتين و أربعة أشهر إلا أيّاما و استخلف في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة و مكث في خلافته سنتين وثلثة أشهر إلا خمس[٢] ليال، وقيل: و ثلاثة أشهر و سبع ليالٍ[٣] و توفي يوم الجمعة لتسع[٤] ليال بقين من جمادى الأخرة. وقيل يوم الإثنين. وقيل ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الأخرة.

قال الشعراوي في الطبقات: بين المغرب و العشاء ثاني و عشرين من

---

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين وأثبتناه من أسد الغابة ـــــ و قال ابن الأثير في أسد الغابة: و أمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، و هي ابنة عم أبي قحافة. و قيل: اسمها ليلى بنت صخر بن عامر، قاله محمد بن سعد. و قال غيره: اسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، و هذا ليس بشيء، فإنها تكون ابنة أخيه، و لم تكن العرب تنكح بنات الإخوة، و الأول أصح- (أسد الغابة ج٣، ص ٣١٠، ترجمة عبد الله بن عثمان)

و قال ابن عساكر في التاريخ ج٣٠، ص ٢٣، فضل الصديق -رضي الله تعالى عنه- أم أبي بكر سلمىٰ بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم، و هي بنت عم أبي قحافة ، و تكنى أم الخير.

و قال أبو عمر القرطبي في الاستيعاب: و أمه أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة و اسمها: سلمىٰ. (الاستيعاب ج٣، ص ٩٢، ترجمة عبد الله بن أبي قحافة) و قال في مقام آخر من كتابه: و أمه أم الخير و اسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابنة عمه. (الاستيعاب ج٤، ص ١٧٨، ترجمة أبي بكر) و هذا النسب نقله المصنف، و قال: "بنت عم أبيه" مع أنّ ابن الأثير ردّ عليه بقوله " وهذا ليس بشيء فإنها تكون "بنت أخيه" - إلخ. فالصواب أن يقال: أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. المشاهدي -١٢-

(٢) كذا في الاستيعاب و في الأصل "خمسة".

(٣) كذا في الاستيعاب و في الأصل "اثنتي عشرة ليلة".

(٤) كذا في الاستيعاب و في الأصل "لسبع".

جمادى الأخرة سنة ثلث عشرة من الهجرة. و أوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت عميس، و أن يصلي عليه عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- فغسلته زوجته و صلّى عليه خليفته[١]عمر، فنزل في قبره عمر و عثمان و طلحة و ابنه عبد الرحمن -رضي الله تعالى عنهم-. و بلغ عمره إلى ثلث و ستين.

قال في الاستيعاب: ودفن ليلاً في بيت عائشة -رضي الله تعالى عنها- مع النبي -صلى الله عليه وسلم-. ولا يختلفون[٢] أن سنه انتهت إلى حين وفاته ثلاثاً وستين سنة [إلا ما لا يصح]. وأنه استوفى بخلافته بعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- سن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- وكان نقش خاتمه: نعم القادر الله [فيما ذكر الزبير بن بكار وقال غيره: كان نقش خاتمه:] عبد ذليل لرب جليل. وكان سبب موته أنه اغتسل في يوم بارد فحمّ، و مرض خمسة عشر يومًا، ثم توفي.[٣]

و نقل أنّ سمّ الحية التي لدغته في الغار مع رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- أثر فيه حين موته كما أثر في رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- سمُّ الشاة لليهودية حين موته.

و أبو قحافة أسلم يوم فتح مكة. ومات وهو ابن سبع و تسعين سنة في المحرّم في خلافة عمر -رضي الله تعالى عنه- سنة أربع عشرة.[٤] و أمّه قد أسلمت أيضا.

و أمّا **أولاده** -رضي الله تعالى عنه- فقد وجدت أنها ستة، ثلثة أبناء، و ثلث بنات، "عبد الله و أسماء من أمّ واحدة "اسمها: قيلة بنت عبد العزى بن عبد أسعد بن نصر بن ملك بن حسل[٥] بن عامر بن لؤي[٦] .

مات **عبد الله** في خلافة أبيه أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- في شوّال سنة إحدى عشرة. و صلّى عليه أبوه و دفن بعد الظهر و نزل في قبره عمر و طلحة و عبد

(١) في الأصل "خليفة" والصواب ما أثبتنا-١٢-
(٢) كذا في الاستيعاب و في الأصل "ولا يختلفون أن سنةً انتهى".
(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٣، ص ١٠١، ترجمة عبد الله بن عثمان.
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٣، ص ١٥٤ ترجمة عثمان بن عامر.
(٥) كذا في الاستيعاب و في الأصل "حنبل".
(٦) الاستيعاب ج٤، ص ٣٤٥، ترجمة أسماء بنت أبي بكر.

الرحمن أخوه،[١] و لم يذكر أولاده فيما رأيت.

و كانت **أسماء** تحت الزبير بن العوام، و ولدت منه عبد الله بن الزبير وهو أوّل مولود في الإسلام للمهاجرين بالمدينة أوّل سنة من الهجرة. و لم ينبت على بدنه شعر و على وجهه لحية. قتل الزبير في خلافة علي -رضي الله تعالى عنه-. و قتل الحجاج ابنه عبد الله و عاشت أمّه أسماء بعد موته عشرة أيّام. و قيل عشرين. و قيل بعضًا و عشرين، و ماتت و هي بنت مائة سنة، سنة ثلث و سبعين [في جمادى الأولى][٢] بمكة ، قيل: أسلمت بمكة قديمًا، و قيل: أسلمت بعد سبعة عشر إنسانًا و هي أكبر من عائشة بعشر سنين[٣].

و **عبد الرحمن** و **عائشة** زوج النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- من أمّ واحدة اسمها: أمّ رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب[٤]بن أذينة بن سبيع بن دهمان[٥] بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة. و قد اختلفوا في أسمائهم أيضا، توفيت في حياة النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- في السنة الثانية[٦] من الهجرة في ذي الحجة، نزل النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في قبرها، و استغفر لها . و قال -عليه الصلاة و السلام-: من سرّه أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أمّ رومان، و كانت قبل أبي بكر في نكاح عبد الله بن الحارث الأزدي، فولدت له الطفيل، فلمّا مات عنها، خلف عليها أبو بكر -رضي

---

(١) المصدر السابق ج٣، ص ١١، ترجمة عبد الله بن أبي بكر.

(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الاستيعاب.

(٣) الاستيعاب ج٣، ص ٣٩ إلى ٤٣، ترجمة عبد الله بن زبير -و- ج٤، ص ٣٤٤، إلى ٣٤٦، ترجمة أسماء بنت أبي بكر.

(٤)كذا في الاستيعاب و في الأصل "عتبة".

(٥) كذا في الاستيعاب و أسد الغابة و في الأصل "درهمان".

(٦) كذا في الأصل. و في الاستيعاب "توفيت في حياة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و ذلك في سنة ست من الهجرة و قال بعد أسطر: كانت وفاتها فيما زعموا في ذي الحجة سنة أربع أو خمس عام الخندق، و قال الزبير: سنة ست من الهجرة من ذي الحجة، و كذلك قال الواقدي سنة ست في ذي الحجة. ـــــ و قال ابن الأثير في أسد الغابة ج١، ص ٣١ ترجمة أم رومان بعد نقل هذه الأقوال: قلت: من زعم أنها توفيت سنة أربع أو خمس فقد وهم، فإنه قد صحّ أنها كانت في الإفك حية، و كان الإفك سنة ست في شعبان. والله تعالى أعلم.

الله تعالى عنه- فالطفيل أخو[١] عائشة و عبد الرحمن لأمّهما.[٢].

كنية عبد الرحمن أبو عبد الله. و قيل أبو محمد باسم ابنه محمّد أبي عتيق، و شهد مع أخته عائشة -رضي الله تعالى عنها- الجمل، و كان أخوه محمد بن أبي بكر يومئذ مع علي -رضي الله تعالى عنه-. و مات عبد الرحمن بموضع يقال له الحُبَشِيُّ على نحو عشرة أميال[٣] من مكّة، و حمل إلى مكة و دفن بها سنة ثلث و خمسين. وقيل: خمس و خمسين. [٤]

و سنذكر أحوال عائشة -رضي الله تعالى عنها- في أزواج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- إن شاء الله تعالى.

و **محمد بن أبي بكر** -رضي الله تعالى عنه- أمّه أسماء بنت عميس بن مَعْد[٥] بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشير بن وهب الله بن شهران بن عِفرِس[٦] بن خلف بن أقبل وهو جماعة خثعم بن أنمار ولدته عام حجة الوداع بذي الحليفة في ذي القعدة ، و قتله أصحاب معاوية سنة ثمان و ثلثين و أحرقوه في جوف جيفة حمار[٧].

و قيل: أسماء بنت عميس بن مالك بن نعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر الخثعمي، و أمّها هند بنت عوف[٨] بن زهير بن الحارث بن كنانة، و أسماء أخت ميمونة زوج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و[أخت][٩] لبابة [أم][١٠] الفضل زوج العباس و كانت أوّلا تحت جعفر بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه،

(١) في الأصل "أضو" والصواب ما أثبتنا-١٢-
(٢) الاستيعاب ج٤، ص ٤٨٩ إلى ٤٩١، ترجمة أم رومان.
(٣) كذا في الاستيعاب و في الأصل "أميل".
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٢، ص ٣٦٩، ٣٧٠ ترجمة عبد الرحمن بن أبي بكر.
(٥) كذا في الاستيعاب و في الأصل "سعد".
(٦) كذا في الاستيعاب وفي الأصل "عقرب".
(٧) الاستيعاب ج٣، ص ٤٢٢، ٤٢٣ ترجمة محمد بن أبي بكر.
(٨) كذا في الاستيعاب و في الأصل "عندليب بنت".
(٩) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الاستيعاب.
(١٠) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الاستيعاب.

ولدت منه محمّدا و عبد الله و عونا، ولد عبد الله بأرض الحبشة، و هو أوّل مولود ولد في الإسلام بها و توفي بالمدينة سنة ثمانين و له تسعون سنة[١]، فلمّا قتل جعفر تزوّجها أبو بكر فولدت له محمّداً بن أبي بكر ، فلمّا مات عنها تزوّجها عليّ بن أبي طالب، فولدت له يحيى و عونا، و قيل كانت أوّلا تحت حمزة بن عبد المطّلب -رضي الله تعالى عنه- فولدت له ابنة [تسمى] [٢] أمامة ، ثم خلف عليها بعده شداد بن الهاد الليثي ثم العتواري[٣] حليف لبني هاشم، فولدت له عبد الله و عبد الرحمن ابني شدّاد، ثم خلف عليها جعفر بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- ثم خلف عليها أبو بكر، ثم خلف عليها علي -رضي الله تعالى عنهما- و قيل : إن التي كانت تحت حمزة و شدّاد سلمى بنت عميس لا أسماء أختها[٤].

فمحمّد و عبد الله و عون أبناء جعفر ، و محمّد بن أبي بكر و يحيى و عون أبناء علي إخوة لأمّ.

و **أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق** -رضي الله تعالى عنهما- و أمّها حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، ولدت أمّ كلثوم بعد موت أبيها أبي بكر -رضي الله تعالى عنه.

روي أنّ أبا بكر قال في مرضه الّذي توفي فيه: إن ذا بطن بنت خارجة قد ألقي في خلدي أنها جارية، فكانت كما قال فلمّا ولدت سَمَّتْها[٥] عائشة -رضي الله تعالى عنها- أمّ كلثوم.

روى ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد أنه قال: خطب عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- أمّ كلثوم بنت أبي بكر إلى عائشة -رضي الله تعالى عنها-

---

(١) الاستيعاب ج٣، ص ١٧، ترجمة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الاستيعاب.
(٣) كذا في الاستيعاب و في الأصل "الهادي البشني العنواري".
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٤، ص ٣٤٧، ٣٤٨، ترجمة أسماء بنت عميس.
(٥) في الأصل "سميتها" والصواب ما أثبتنا-١٢-

فأطعمته، و قالت: أين المذهب بها عنك، فلمّا ذهبت[١]قالت أمّ كلثوم: تزوجيني[٢] عمر، و قد عرفت غيرته و خشونة عيشه؟ و الله لئن فعلت لأخرجن إلى قبر رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و لأصيحن به، إنما أريد فتى من قريش يصب عليّ الدنيا صبًّا، قال: فأرسلت عائشة -رضي الله تعالى عنها- إلى عمرو بن العاص و أخبرته الخبر ، فقال عمرو: أنا أكفيك، فقال: يا أمير المؤمنين! لو جمعت إليك امرأة، فقال: عسى أن يكون ذلك في أيامك هذه. و قال: و من ذكر أمير المؤمنين؟ قال: أمّ كلثوم بنت أبي بكر -رضي الله تعالى عنه-، قال عمرو بن العاص: ما لك و لجارية تنعى إليك أباها بكرة و عشيًا، قال عمر: أ عائشة أمرتك بذلك ؟ قال: نعم، فتركها عمر. فتزوّجها طلحة بن عبيد الله[٣] فولدت له زكريا[٤] و عائشة. و أمّها حبيبة تزوّجت بعد أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- خبيب بن أساف[٥] هذا كلّه مأخوذ من الاستيعاب.[٦]

و روي أنّه لمّا قرب وفاة أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- دعا عثمان بن عفّان، و قال: اكتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، هذا ما أوصى به أبو بكر بن أبي قحافة عند اٰخر عهده في الدنيا خارجًا عنها و أوّل عهده بالاٰخرة داخلًا فيها حين يصدق الكاذب و يؤدي الخائن و يؤمن الكافر إني استخلفت بعدي عمر بن الخطّاب، فإن عدل فذاك ظنّي به و رجاءي فيه، وإن بدل و جار فلا أعلم الغيب و لكل امرئ ما اكتسب ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَّنْقَلِبُوْنَ﴾[٧]

---

(١) في الأصل "فلما هب" والصواب ما أثبتنا-١٢-
(٢) كذا في الاستيعاب و في الأصل "تزوجني".
(٣) كذا في الاستيعاب و في الأصل "عبد الله".
(٤) أسد الغابة ج٧، ص ٦٢ ترجمة حبيبة بنت زيد.
(٥) كذا في الاستيعاب و في الأصل "حبيب بن اساق".
(٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٤، ص ٣٦٩، ٣٧٠ ، ترجمة حبيبة بنت خارجة.
(٧) سورة الشعراء-٢٦، الأية-٢٢٧. ـــــ كنز العمال ج٢، ص ١٢٩٨، باب وفاة الصديق ، الرقم ٣٥٧٢٢، و قال: أخرجه البيهقي عن يوسف بن محمد. و أخرجه ابن عساكر في تاريخه بعدة طرق ج٣٠، ص ٤١١.

١٨١- وعن زيد بن حارثة-رضي الله تعالى عنه- قال : إنّ أبابكر حين حضره الموت أرسل إلى عمر يستخلِفه، فقال الناس: تستخلِف علينا فظًّا غليظاً، فما تقول لربِّك إذا لقيته، و قد استخلفت علينا عمر؟ فقال أبوبكر أتخوّفوني بالله أقول اللّهُمّ إنّي استخلفتُ عليهم خير أهلك.[١]

١٨٢- و عن عبد الرحمن بن سابط -رضي الله تعالى عنه- قال: لمّا حضر أبا بكر الموت دعا عمر، فقال: اتّق الله ياعمر! و اعلم أنّ لله تعالى عملًا بالنهار لا يقبله باللّيل، و عملا باللّيل لا يقبله بالنهار. و اعلم أنّه لا يقبل نافلة حتى تؤدّي[٢] الفريضة، و إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في دار الدنيا وثقله عليهم، و حقّ لميزان يوضع فيه الحق غداً أن يكون ثقيلا. و خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا و خفته عليهم، و حقّ لميزان يوضع فيه الباطل غداً أن يكون خفيفا. و إن الله تعالى ذكر أهل الجنّة فذكرهم بأحسن أعمالهم و تجاوز عن سيّئة فإذا ذكرتهم قلت: إنّي أخاف أن لا ألحق بهم. و إنّ الله تعالى ذكر أهل النار بسوء أعمالهم و رد عليهم أحسنه، فإذا ذكرتهم قلت: إنّي أخاف أن أكون مع هؤلاء، و ذكر آية الرحمّة و آية العذاب فيكون العبد راغبا و راهبًا ، و لا يتمنّى على الله تعالى غير الحق، و لا يقنط من رحمة و لايلقى بنفسه إلى التهلكة فإن أنت حفظت وصيّتي فلا يك[٣] غائب أحبّ إليك من الموت[وهو أتيك][٤]و لست بمعجزه.[٥]

وأخرج الواقدي من طرق: أنّ أبا بكر لمّا ثقل دعا عبد الرحمن بن عوف ، فقال: أخبرني عن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه-، فقال: ما تسألني عن

---

(١) كنز العمال ج١، ص ٥٤٤، خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ١٤٤١٧٨، و قال: أخرجه ابن أبي شيبة.

(٢) هكذا في كنز العمال وفي الأصل "حتى لا تؤدي"-١٢

(٣) كذا في كنز العمال و في الأصل "فلا يكون".

(٤) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.

(٥)كنز العمال ج ٢، ص ١٢٩٨، وفاة الصديق- الرقم ٣٥٧١٧، و قال: أخرجه ابن المبارك و ابن أبي شيبة و هناد و ابن جرير.

الأمر إلّا و أنت أعلم به منّي، فقال أبو بكر: و إن ، فقال عبد الرحمن : هو و الله أفضل من رأيك فيه. ثمّ دعا عثمان بن عفّان -رضي الله تعالى عنه- ، فقال: أخبرني عن عمر، فقال: أنت أخبرنا به، فقال: على ذلك، فقال: اللّٰهمَّ علمي[1] به أنّ سريرته خير من علانيته[2]، و أنّه ليس فينا مثله، و شاور معهما سعيد بن زيد، و أسيد بن الحضير، و غيرهما من المهاجرين والأنصار، فقال أسيد: اللّٰهمَّ أعلمه الخير بعدكَ يرضى لِلرّضى و يسخط للسخط، الّذي يُسِرُّ خير من الّذي يُعْلِن، و لن يلي هذا الأمر أحد أقوى عليه منه، و دخل عليه بعض أصحابه فقال له قائل منهم: ما أنت قائل لربّك إذا سألك عن استخلافك[3] عمر علينا، و قد ترى غلظته ، فقال له أبو بكر: بالله تخوفني؟ أقول: اللّٰهم استخلفت عليهم خير أهلك، أبلغ عنّي ما قلت من وراءك. ثم دعا عثمان -رضي الله تعالى عنه-، فقال: اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده من الدنيا خارجا عنها، وعند أول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب أني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- فاسمعوا له وأطيعوا وإني لم آل الله ورسوله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ودينه ونفسي وإياكم خيرا فإن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب. والخير أردت ولا أعلم الغيب: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوٓا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[4] والسلام عليكم ورحمة الله. ثم أمر بالكتاب فختمه. ثم أمر عثمان فخرج بالكتاب مختوماً فبايع الناس ورضوا به. ثم دعا أبو بكر عمر خالياً فأوصاه بما أوصاه به ثم خرج من عنده فرفع أبو بكر يديه. وقال اللهم إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعملت[5]فيهم بما أنت أعلم به. واجتهدت لهم رأياً فوليت عليهم خيرهم وأقواهم عليهم وأحرصهم على ما أرشدهم وقد حضرني من أمرك ما حضر فاخلفني

---

(١) في الأصل "على به" والصواب ما أثبتنا-١٢-
(٢)كذا في تاريخ الخلفاء و في الأصل "علانية".
(٣) كذا في تاريخ الخلفاء و في الأصل "تولية".
(٤) سورة الشعراء-٢٦، الآية-٢٢٧ .
(٥)في الأصل "فعلمت" والصواب ما أثبتنا-١٢-

فيهم [فهم][١]عبادك ونواصيهم بيدك أصلح ولاتهم واجعله من خلفائك الراشدين وأصلح له رعيته[٢].

١٨٣- عن يسار بن حمزة قال: لما ثقل أبو بكر أشرف على الناس من كوة فقال: أيها الناس إني قد عهدت عهداً أفترضون به فقال الناس: رضينا يا خليفة رسول الله! فقام علي فقال: لا نرضى إلا أن يكون عمر، قال فإنه عمر.[٣]

١٨٤- و روي عن بعض الصحابة -رضي الله تعالى عنه- قالوا :كنا عند أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- في نزعه، فقال له أصحابه الوصيّة، قال: فإذا أنا مت فاغسلوني و كفنوني في مرقعتي هذه فإن يكن لي عند الله جاه و منزلة فسألبس السندس و الاستبرق، و إن يكن غير ذلك فإنّا للّه و إنا إليه راجعون و صلوا عليّ و امضوا بي إلى قبر النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فسلِّموا و استأذنوا لي و قولوا صاحبك في حياتك قد قضى نحبه، أ تأذن له أن يدفن معك؟ فإن أذن لكم فادفنوني معه فإن لم يأذن فادفنوني في البقيع فلمّا قضى نحبه و غسل و كفن و مضى به إلى قبر النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فسلّم عليه و قيل: يا رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- صاحبك في حياتك قد قضى نحبه، أ تأذن له أن يدفن معك؟ فإذا من داخل القبر. ادخلوا الحبيب إلى الحبيب فإن الحبيب مشتاق إلى الحبيب.

قال بعض المؤرخين: اٰخر ما تكلّم به أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- ربّ توفّني مسلما و ألحقني بالصالحين. و صلّى عليه عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- و حمل على السرير الّذي حمل عليه رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- و دخل في قبره عمر و عثمان وطلحة و عبد الرحمن بن أبي بكر -رضي الله تعالى عنهم-.

و قال بعض المشايخ أنشد أبو بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- في اٰخر حياته هذين البيتين:

سقاني شربة أحيا فؤادي   بكأس الحبِّ من بحر الوداد

---

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من تاريخ الخلفاء.

(٢) نقله السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٦٦ ، فصل في مرضه. و قال: أخرجه الواقدي من طرق.

(٣)نقله السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٦٦، ٦٧، فصل في مرضه، و قال: أخرجه ابن عساكر.

فلولا الله يحفظ عـارضيه لـهـام الـعـاشـقـون بكل واد

١٨٥ - وعن أسيد بن صفوان -رضي الله تعالى عنه- قال: لما توفي أبو بكر --رضي الله تعالى عنه- سجوه ثوبا و ارتجت المدينة بالبكاء ودهش القوم كيوم قبض النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فأقبل علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- مسرعا باكيا. و هو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة، و وقف على الباب الّذي فيه أبو بكر، فقال: رحمك الله تعالى [يا أبا بكر كنت] (١) أول القوم إسلاما وأخلصهم إيمانا، وأكثرهم يقينا، وأخوفهم لله عز وجل وأعظمهم غناء وأحدبهم على(٢) الإسلام،وأجودهم على رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- وآمنهم على أصحابه وأحسنهم صحبة وأفضلهم مناقب وأكثرهم سوابق وأرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- وأشبههم(٣) به هديا وخلقا وسمتا وفعلا وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه وأوثقهم عنده فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- [و عن المسلمين] (٤)خيرا صدّقتَ رسول الله حين كذبه الناس فسماك الله في كتابه صديقا فقال «وَالَّذِىْ جَآءَ بِالصِّدْقِ» يعني محمد «وَصَدَّقَ بِهٖٓ» يعني أبا بكر و واسيته(٥) حين بخلوا وقمت معه حين قعدوا وصحبته في الشدة أكرم الصحبة ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزل ورفيقه في الهجرة ومواطن الكريهة. ثم خلفته في أمته أحسن الخلافة حين ارتد الناس وقمت بدين الله قياما لم يقمه(٦) خليفة نبي قط قويته حين ضعف أصحابه وبرزت حين استكانوا ونهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسوله وكنت خليفته حقا لم تنازع برغم المنافقين وطعن الحاسدين وكره الفاسقين وغيظ الكافرين فقمت

---

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.

(٢)كذا في كنز العمال و الرياض النضرة و تاريخ ابن عساكر و في الأصل "أجرأهم في" ـــــ و في النهاية - حدب - و أحدبهم على المسلمين ، أي أعطفهم و أشفقهم يقال: حدب عليه يحدب إذا عطف.

(٣) في الأصل "أشبهم" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٤) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.

(٥) في الأصل "واسية" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(٦) في الأصل "لم يقيمه" والصواب ما أثبتنا-١٢-

بالأمر حين فشلوا ومضيت بنور الله إذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت أخفضهم صوتا وأعلاهم فؤادا وأقلهم كلاما وأصوبهم منطقا وأطولهم صمتا وأبلغهم قولا وكنت أكبرهم رأيا وأشجعهم قلبا وأحسنهم عملا وأعرفهم بالأمور و كنت والله للدين يعسوبا أولا حين تفرق عنه الناس وآخرا حين أقبلوا[(١)] كنت للمؤمنين رؤفاً رحيما إذ صاروا عليك عيالا فحملت أثقال ما عنه ضعفوا وحفظت ما ضيعوا ورعيت ما أهملوا وشمرت إذ خنعوا وصبرت إذ جزعوا فأدركت آثار ما طلبوا ونالوا بك ما لم يحتسبوا[(٢)] كنت على الكافرين عذابا صبا وكنت للمسلمين غيثا وخصبا وذهبت بفضائلها وأحرزت سوابقها لم تفلل حجتك ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك كنت كالجبل [الذي] لا تحركه العواصف ولا تزيله[(٣)] الرواجف كنت كما قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ضعيفا في بدنك قويا في أمر الله تعالى متواضعا في نفسك عظيما عند الله كبيرا[(٤)] في الأرض جليلا عند المؤمنين لم يكن لأحد فيك مهمز[(٥)] ولا لقائل فيك مغمز[(٦)] ولا لأحد عندك هوادة. والذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف حتى تأخذ منه الحق، البعيد والقريب في ذلك سواء، شأنك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم و أمرك غنم و عزم، وسبقت والله سبقا بعيدا وأتعبت من بعدك تَعبا شديدا وفزت بالخير فوزا مبينا فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك[(٧)] في السماء وهدّت مصيبتك الأنام فإنا لله وإنا إليه راجعون رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله أمره ولن يصاب المسلمون بعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بمثلك أبدا كنت للدين عزا وكهفا. وللمؤمنين حصنا وأنسا، وعلى المنافقين غلظة وغيظا وكظما

---

(١) في الأصل "فلو" والصواب ما أثبتنا-١٢-
(٢) كذا في كنز العمال و في الأصل "ما احتسبوا".
(٣) كذا في كنز العمال و في الأصل "يزيله".
(٤) كذا في كنز العمال و في الأصل "كفيلا".
(٥) في الأصل "مهم" والصواب ما أثبتنا-١٢-
(٦) في الأصل "معم" والصواب ما أثبتنا-١٢-
(٧) كذا في كنز العمال و في الأصل "و عزمت ذريتك".

فألحقك اللّه بنبيك -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- ولاحرمنا أجرك ولا أضلنا بعدك فإنا للّٰه وإنا إليه راجعون.(١)

اعلم يا أخي أرشدك اللّه تعالى سبيل الرشاد، و أبعدك ممن يضلل اللّه فما له من هاد، من نظر فيما ذكرناه في هذا الباب، و تأمّل فيه بالبصيرة والاعتقاد علم قطعا أن ما ذكره الرافضة من الطعنات في حقه -رضي اللّه تعالى عنه-، والشبهات القادحة في خلافته بعضها افتراء منهم عليه، وبعضها من الأمور الاجتهادية الّتي أثرها بين يديه. اللّٰهمّ ارزقنا حُبّه و حبّ من أحبّه و احشرنا في زمرة من أحبّه و اجعلنا من خدمه. أولئك الذين أنعمت عليهم من النبيين و الصديقين والشهداء والصالحين.



(١) كنز العمال ج٢، ص ١٢٩٩، وفاة الصديق ، الرقم: ٣٥٧٣٤، و قال: أخرجه الشاشي و أبو زكريا في طبقات أهل الموصل، و أبو الحسن علي بن أحمد بن إسحاق البغدادي في فضائل أبي بكر و عمر، و المحاملي في أماليه، و ابن مندة و أبو نعيم في المعرفة و اللالكائي في السنة و الخطيب في المتفق و ابن عساكر و ابن النجار و الضياء المقدسي في المختارة.

و نقله المحب الطبري في الرياض النضرة بزيادة و نقصان ص ٢٦٢، ٢٦٣، الباب الأول، الفصل الرابع عشر: ذكر ثناء علي عند وفاة الصديق. و قال: خرجه ابن السمان في كتاب الموافقة.

ـــــ و أخرجه ابن عساكر في تاريخه بلفظ مقارب ج٣٠، ص ٤٤٠، ٤٤١. فضل الصديق.

تمت مناقب أبي بكر الصديق -رضي اللّه تعالى عنه- ههنا- و انتهى تعليقها وتحقيقها و تخريجها يوم الثلثاء في الساعة الثانية عشرة ليلاً- ٨/ من يونيو ٢٠١٠. والحمد للّٰه على ذلک.

محمودعلي المشاهدي المصباحي

الباب الثاني

في مناقب أمير المؤمنين وخليفة خليفة رسول رب العالمين التالي للصديق في الخلافة والمصلي له في القدر و المنزلة أعدل الأصحاب و أكمل الأحباب الناطق بالصدق و الحق والصواب الموافق رأيه للوحي والكتاب أبي حفص عمر بن الخطاب[١] رضي الله تعالى عنه و فيه ستة فصول و خاتمة

الفصل الأول

في الآيات الواردة فيه والآيات التي نزلت موافقا لرأيه

قال الله تعالى: وَإِذَا جَآءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾[٢]

قال صاحب الكشاف: و قيل: إنها نزلت في عمر -رضي الله تعالى عنه- حين أشار بإجابة الكفرة إلى ما سألوا و لم يعلم أنها مفسدة.[٣]

و قصته أنّ رؤساء قريش قالوا لرسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم-: إنّا لن نؤمن بك حتى تجعل لنا يومًا لايحضر فيه المسلمون من أصحابك، و يومًا لهم لانحضر فيه، فشاور رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أصحابه، فقال عمر: يا رسول الله! اجعل لهم يومًا لعلّهم مسلمون، و كان النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- حريصا على إسلامهم فوعدهم بيوم، فلمّا أراد أن يذهب إليهم جاء جبرئيل عليه السلام بقوله تعالى: وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ.[٤]

فرجع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فحزن عمر و خاف على نفسه بهذا الرأي فنزل قوله تعالى: وَإِذَا جَآءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا الآية. والمعنى إذا جاءك

---

(١) انظر ترجمته وأخباره في : نسب قريش ص ٣٤٧ وجمهرة ابن حزم ص ١٥٠ وأسد الغابة ٣ / ٦٤٢ والإصابة ٢/ ٥١٨ رقم ٥٧٣٦ والاستيعاب ٢/ ٤٥٨ (هامش الإصابة) وتهذيب الكمال ١٤ / ٥٠ وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٧٥ وصفة الصفوة ١/ ٢٦٨ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٢٧ وطبقات ابن سعد ٣ / ٢٦٥ وتاريخ الاسلام (الخلفاء الراشدون) ص ٢٥٣ .

(٢) الأنعام-٦: الآية- ٥٤.

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ج٢ ص ٢٣، انتشارات آفتاب ، تهران.

(٤) الكهف ١٨: الآية- ٢٨.

الَّذين يؤمنون بآياتنا، فبلغ سلام الله تعالى عليهم، و ابْدأْهم بالسلام عليهم إكراما لهم و تطييبًا لقلوبهم و أوجب على نفسه بفضله و رأفته أن يرحمهم و لا يأخذهم عمّا صدر منهم، و قوله: "أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ" بدل من الرحمة.

وقال اللّٰه تعالى: أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا[(١)]

قال بعض المفسرين: إنها نزلت في عمر و أبي جهل.[(٢)]

و قال اللّٰه تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. [(٣)]

قال ابن عباس رضي اللّٰه تعالى عنه: أسلم مع رسول اللّٰه -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- تسعة و ثلثون، ثم أسلم عمر، فصاروا أربعين، فنزلت الآية.[(٤)]

و قال اللّٰه تعالى: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ[(٥)]

قال الكلبي: نزلت في عمر، شتمه[(٦)] رجل من المشركين من غِفار، فهمّ أن يبطش به، فنزلت هذه الآية بالعفو عنه.[(٧)]

و قال اللّٰه تعالى : وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ. [(٨)]

قال صاحب المعالم: وقيل نزلت في عمر بن الخطاب [شتمه][(٩)] بعض الكفّار فأمر اللّٰه تعالى بالعفو.[(١٠)]

و قال تعالى: وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى[(١١)]

---

(١) الأنعام- ٦، الآية -١٢٢.

(٢ تفسير معالم التنزيل للبغوي ص ٤٤١، تحت قوله تعالى: "أو من كان ميتا" الآية. و قال: قاله الضحاك.

(٣) الأنفال -٨، الآية-٦٤.

(٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج٤، ص ١٠١، و قال: أخرجه الطبراني و أبو الشيخ و ابن مردويه عن ابن عباس -رضي اللّٰه تعالى عنه- .

(٥) الجاثية-٤٥ : الآية-١٤.

(٦) كذا في تفسير ابن عاشور (٣١٠/١٣) و تفسير ابن عجيبة (١١/٦) وفي الأصل: "شتمته".

(٧) تفسير معالم التنزيل للبغوي ص ١١٨٠، و قال: قاله ابن عباس و مقاتل.

(٨) الإسراء-١٧ ، الآية-٥٣.

(٩) في الأصل "شمه" والصواب ما أثبتنا-١٢-

(١٠) معالم التنزيل للبغوي -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- ٧٤٥.

(١١) البقرة-٢ ، الآية-١٢٥.

١٨٦-عن عمر-رضي الله تعالى عنه- قال:قلت:يا رسول الله! لو اتّخذنا مقام ابرٰهيم مصلّى فنزلت هذه الآية.[١]

قال الله تعالى: عَسٰى رَبُّهٗٓ اِنْ طَلَّقَكُنَّ اَنْ يُّبْدِلَهٗٓ اَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكُنَّ مُسْلِمٰتٍ مُّؤْمِنٰتٍ قٰنِتٰتٍ تٰٓئِبٰتٍ عٰبِدٰتٍ سٰٓئِحٰتٍ ثَيِّبٰتٍ وَّ اَبْكَارًا۝[٢]

١٨٧- روي عنه قال: اجتمع نساء النبي -صلّى الله تعالى عليه وسلم- في الغيرة و اعتزلهم النبي -عليه الصلاة و السلام-، فدخلت المسجد فإذا الناس ينكتون بالحصى و يقولون: طلق رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- نساءه، و ذلك قبل أن يومرن بالحجاب، فقلت: لأعلمن ذلك اليوم، فدخلت على عائشة، فقلت: يا بنت أبي بكر، قد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله-صلى الله تعالى عليه وسلم-: فقالت: مالي و لك يا ابن الخطاب، عليك ببنتك، فدخلت على حفصة، فقلت: يا حفصة ! قد بلغ شأنك أن تؤذي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ؟ و الله لقد علمت أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ما يحبّك، و لولا أنا لطلقك، فبكت أشد البكاء، فقلت لها: أين رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ؟ قالت: بالمشربة، فدخلت فإذا أنا برباح، غلام رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قاعدًا[٣] على أسكفة المشربة، فناديت يا رباح استأذن لي على رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، [فنظر رباح إلى الغرفة ثم نظر إليّ فلم يقل شيئًا، فقلت يا رباح: استأذن لي عندك على رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فنظر رباح إلى الغرفة ثم نظر إليّ فلم يقل شيئًا، ثم رفعت صوتي، فقلت يا رباح: استأذن لي عندك على رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فإني أظنّ أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ظن أني جئت من أجل حفصة والله لئن أمرني رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بضرب عنقها لأضربن عنقها، و رفعت صوتي فأومأ إلي بيده أن أرقه][٤] فلمّا دخلت رأيت في وجهه الغضب وهو مضطجع

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج١، ص ٢٩٠.
(٢)سورة التحريم-٦٦، الآية-٥.
(٣) كذا في الدر المنثور و في الأصل "قاعد".
(٤) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الدر المنثور.

على حصير، فجلست و عليه إزار و ليس عليه غيره والحصير قد أثرتْ في جنبه، فقلت: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ما يشق عليك من شأن النساء فإن كنت طلقتهن فإن الله معك والملائكة و جبرئيل و ميكائيل و أنا و أبوبكر والمؤمنون معك و كلّما تكلمت و أحمد الله إلا رجوت الله أن يصدق قولي الّذي أقول: فنزلت:وَاِنْ تَظٰهَرَا عَلَيْهِ فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلٰىهُ. الآية.(١)

و قال تعالى: يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْاَنْصَابُ وَ الْاَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطٰنِ فَاجْتَنِبُوْهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ۝ إلى قوله: فَهَلْ اَنْتُمْ مُّنْتَهُوْنَ۝ (٢)

١٨٨-روي عنه أنه قال: اللّٰهم بيّن لنا في الخمر بيانا شافيًا، فأنزل الله تحريمها.(٣)

و قال الله تعالى:فَتَبٰرَكَ اللّٰهُ اَحْسَنُ الْخٰلِقِيْنَ۝ (٤)

١٨٩-عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال عمر: لمّا نزلت قوله تعالى: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ مِنْ سُلٰلَةٍ مِّنْ طِيْنٍ۝ ثُمَّ جَعَلْنٰهُ نُطْفَةً فِيْ قَرَارٍ مَّكِيْنٍ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظٰمًا فَكَسَوْنَا الْعِظٰمَ لَحْمًا ثُمَّ اَنْشَاْنٰهُ خَلْقًا اٰخَرَ(٥) فقلت أنا: فتبارك الله أحسن الخالقين، فنزلت كما قلت.(٦)

---

(١) التحريم-٦٦: الآيةرقم: ٤. ⊙الدر المنثور ج٨، ص ٢٢٢، تحت سورة التحريم ، الآية-٥.

(٢) المائدة- ٥: الآيةرقم : ٩٠-٩١.

(٣) معالم التنزيل للبغوي ج١/ ص ٢٢٠، دار طيبة للنشر و التوزيع، الطبعة الرابعة- ١٤١٧هـ/١٩٩٧م. ⊙ تاريخ الخلفاء للسيوطي، فصل في موافقات عمر -رضي الله تعالى عنه- ⊙ الصواعق المحرقة ص ٦١، الفصل السادس في موافقة عمر للقرآن. ⊙ أخرج هذا الحديث أحمد في مسنده(٥٣/١، رقم ٣٧٨) ، ⊙ والنسائى في سننه(٢٨٦/٨ ، رقم ٥٥٤٠) ، ⊙ والترمذى في السنن(٢٥٣/٥، رقم ٣٠٤٩) ، ⊙ وأبونعيم في الحلية (٤ /١٤٤)، ⊙ والحاكم في المستدرك(٣٠٥/٢ ، رقم ٣١٠١) وقال: صحيح على شرط الشيخين. ⊙ والبيهقى في السنن(٢٨٥/٨، رقم ١٧١٠١)، ⊙ والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة(٣٦٧/١ ، رقم ٢٥٦). ⊙ وأخرجه أيضًا: أبو داؤد في السنن (٣٢٥/٣ ، رقم ٣٦٧٠ باب في تحريم الخمر) .

(٤) المؤمنون-٢٣: الآية رقم: ١٤.

(٥) المؤمنون-٢٣: الآيةرقم : ١٢-١٤.

(٦) أخرجه الطيالسى (ص ٩ ، رقم ٤١)، ⊙وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(ج٤٤/ص١١٤) ذكر عمر ابن الخطاب -رضي الله تعالى عنه-دار الفكر طبعة سنة ١٤١٧هـ. كنز العمال، الحديث رقم ٣٥٧٤٧. ⊙تاريخ الخلفاء للسيوطي، فصل في موافقات عمر -رضي الله تعالى عنه- ⊙الصواعق المحرقة ص ٦١، فصل في موافقة عمر -رضي الله تعالى عنه- للقرآن.

و قال تعالى: وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ[(١)]

قال: لمّا توفي عبد الله بن أبي دعي رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- للصلاة عليه ، فقام إليه، فقمت حتى وقفت في صدره ، فقلت يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-! أ على[(٢)] عدوّ الله ابن أبي القائل كذا يوم كذا[(٣)]؟ فوالله ما كان إلّا يسيرًا حتى نزلت هذه الآية.[(٤)]

و قال تعالى: سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ۚ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٦[(٥)]

١٩٠-عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- قال: أكثر رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- من الاستغفار لقوم من المنافقين، فقال عمر: سَوَآء عَلَيْهِمْ اَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ اَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْفأنزل الله تعالى هذه الآية.[(٦)]

و قال الله تعالى: وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ[(٧)]

قال عمر: قلت: يا رسول الله! -صلّى الله تعالى عليه وسلم- يدخل على نسائك البرّ والفاجر فلو أمرتهنّ يحتجبن، فقالت له زينب: ما لك علينا يا ابن الخطاب! والوحي ينزل في بيوتنا؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.[(٨)]

و قال الله تعالى في قصة الإفك: سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ۝١٦[(٩)]

١٩١-روي عنه أنه لمّا استشار الصحابة في قصّة الإفك ، قال عمر: مَنْ زَوَّجَكَها يا رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم-؟

---

(١) التوبة-٩: الآية رقم ٨٤.
(٢) هكذا بالأصل و في تاريخ الخلفاء للسيوطي "أو على".
(٣) هكذا في الأصل و في تاريخ الخلفاء للسيوطي : يوم كذا و كذا.
(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٩٧، فصل في موافقات عمر رضي الله تعالى عنه. ⊙الصواعق المحرقة ص٦١، فصل في موافقة عمر للقرآن.
(٥) المنافقون- ٦٣: الآية رقم ٦.
(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٩٧، فصل في موافقات عمر -رضي الله تعالى عنه- . ⊙الصواعق المحرقة ص٦١، فصل في موافقة عمر للقرآن.
(٧) الأحزاب- ٣٣: الآية رقم: ٥٣.
(٨) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٤٤، ص ٥٨.
(٩) سورة النور- الآية رقم : ١٦.

قال: الله، قال: أ فتظن أنّ ربك دلّس[١] عليك فيها؟ سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت.[٢]

وقال الله تعالى: مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلّٰهِ وَ مَلٰٓئِكَتِهٖ وَ رُسُلِهٖ وَ جِبْرِيْلَ وَ مِيْكٰلَ فَاِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِّلْكٰفِرِيْنَ ﴿۹۸﴾ [٣]

١٩٢-عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن يهوديا لقي عمر، فقال: إن جبرئيل الذي يذكر صاحبكم عدوّ لنا، فقال [له][٤] عمر: من كان عدوًّا لله و ملائكته و رسوله وجبريل و ميكال فإن الله عدو للكافرين، فنزل كما قال[٥].

قال الله تعالى: مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْ يَّسْتَغْفِرُوْا لِلْمُشْرِكِيْنَ وَ لَوْ كَانُوْٓا اُولِيْ قُرْبٰى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ اَنَّهُمْ اَصْحٰبُ الْجَحِيْمِ ﴿۱۱۳﴾. [٦]

١٩٣-عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال عمر سمعت رجلا يستغفر لأبويه وهما مُشركان، فقلت: أ تستغفر لأبويك وهما مُشركان؟ فقال استغفر[٧] إبراهيم لأبيه وهو مشرك . فذكر[٨] ذلك لرسول الله -صلى الله تعالى عليه و آله و صحبه و سلم- فنزل قوله: مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ، الآية.[٩] و ردّ الله ما قال بقوله: وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ اِبْرٰهِيْمَ لِاَبِيْهِ اِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَّعَدَهَآ اِيَّاهُ ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهٗٓ اَنَّهٗ عَدُوٌّ لِّلّٰهِ تَبَرَّاَ مِنْهُ ؕ اِنَّ اِبْرٰهِيْمَ لَاَوَّاهٌ حَلِيْمٌ ﴿۱۱۴﴾[١٠].

وقال الله تعالى: مَا كَانَ لِنَبِيٍّ اَنْ يَّكُوْنَ لَهٗٓ اَسْرٰى حَتّٰى يُثْخِنَ فِي الْاَرْضِ ؕ تُرِيْدُوْنَ عَرَضَ الدُّنْيَا ۖ وَ اللّٰهُ يُرِيْدُ الْاٰخِرَةَ ؕ وَ اللّٰهُ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ ﴿۶۷﴾ لَوْ لَا كِتٰبٌ مِّنَ اللّٰهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيْمَآ اَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ﴿۶۸﴾ فَكُلُوْا مِمَّا

---

(١) هكذا في تاريخ الخلفاء، و في الأصل: "دنس".

(٢) في تاريخ الخلفاء: "فنزلت كذلك" بزيادة لفظة "كذلك. و كذا في الصواعق المحرقة ص ٦١، و تاريخ الخلفاء ص ٩٧، فصل في موافقة عمر بن الخطاب.

(٣) سورة البقرة: ٢، الآية: ٩٨.

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل والزيادة عن تاريخ الخلفاء.

(٥) تاريخ الخلفاء ص ٩٨ فصل في موافقات عمر بن الخطاب، الصواعق المحرقة ص٦١.

(٦) سورة التوبة ٢، الآية: ١١٣.

(٧) في كنز العمال: أو لم يستغفر.

(٨) في كنز العمال : فذكرت.

(٩) كنز العمال رقم ٤٣٩٩، الأذكار (أفعال) ج١، ص ١٩٦.

(١٠) سورة التوبة ٩، الآية ١١٤.

غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾ (١)

قال صاحب المعالم: عن عبد الله بن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال: لما كان يوم بدر وجيء(٢)بالأسرى، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم-: ما تقولون في هؤلاء؟ فقال أبو بكر : هؤلاء قومك و أهلك، استبقهم و استأنِ بهم، لعلّ الله تعالى أن يتوب عليهم(٣)، و خُذ منهُم فِديةً يكون لنا قُوّة على الكفار. و قال عُمَر: يا رسول الله! كذبوك و أخرجوك، قَدِّمْهم نضرِبْ أعناقهم، مَكِّنْ عليًّا من عقيل(٤) فيضرب عنقه، و مَكِّنِّي [من](٥) فلان، [نسيب لعمر](٦) فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر. و قال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله ! انظر واديًا كثير الحَطَبِ، فأدخلهم [فيه] (٧) ثمّ أضرِم عليهم نارًا، فقال له العباس : قطعت رحمك، فسكت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فلم يجبهم، ثمّ دخل المنزل(٨) فقال ناس: يأخذ بقول أبي بكر ، وقال ناس: يأخُذ بقول عُمَرَ و قال ناس: يأخُذُ بقول ابن(٩) رواحة، خرج رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فقال: إنّ الله ليلين قُلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن، و يشدّد قلوب رجال حتى تكون أشدّ من الحجارة، و إنّ مثلك يا أبا بكرٍ! مثل إبراهيم، قال: فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ (١٠) و مثلك يا أبا بكر! مثل عيسى، قال: إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ (١١)و إن مثلك يا عمر مثل نوح، قال: رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ

(١) سورة الأنفال ٨، الآية ٦٧-٧٩.
(٢) بالأصل "زوجني" و المثبت من معالم التنزيل ج ٣، ص ٣٧٥، دار طيبة للنشر والتوزيع.
(٣) هكذا في معالم التنزيل ، و في الأصل "يوفقهم بالإيمان".
(٤) بالأصل "فلان" مكان"عقيل"و المثبت عن معالم التنزيل للبغوي.
(٥) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل و المثبت عن المعالم للبغوي.
(٦) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل و المثبت عن المعالم للبغوي.
(٧) "فيه" زيادة عن المعالم و هي سقط من الأصل.
(٨) في المعالم "دخل" بدون "المنزل".
(٩) بالأصل "أبي" والمثبت عن معالم التنزيل للبغوي.
(١٠) سورة إبراهيم -١٤، الآية رقم ٣٦.
(١١) سورة المائدة-٥، الآية رقم ١١٨.

الْكٰفِرِيْنَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾[١] و مثلك يا ابن رواحة كمثل مُوسى،قال: رَبَّنَا اطْمِسْ عَلٰٓى اَمْوَالِهِمْ وَ اشْدُدْ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوْا حَتّٰى يَرَوُا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ ﴿٨٨﴾[٢]

ثم قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: أنتم اليوم حالة، فلا يفلتن منهم أحد إلّا بفداء أو ضرب عنق ...[٣] قال ابن عبّاس : قال عُمر بن الخطّاب فهوى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ما قال أبو بكر ولم يهو ما قُلتُ، فلمّا كان من الغد[٤] جئت، فإذا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- [و][٥] أبو بكر قاعدان يبكيان قلت: يا رسول الله! أخبرني من أي شيء تبكي أنت و صاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت. و إن لم أجِد بكاءً تباكيت لبكائكما.قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة [و كانت][٦] شَجَرة قريبة من النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-.[٧]

قال ابن إسحاق لم يكن من المؤمنين أحد ممّن حضر إلّا أحبّ الغنائم إلّا عمر بن الخطاب فإنه أشار على رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بقتل الأسرى. و سَعد بن معاذ قال: يا نبي الله!كان الإثخان في القتل أحبّ إلي من استبقاء[٨] الرجال، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لَو نزل عَذَاب من السماء ما نجا منهم غير عمر بن الخطاب و سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنهما[٩].

(١) سورة نوح-٧١، الآية رقم ٢٦.
(٢) سورة يونس-١٠، الآية رقم -٨٨.
(٣) سقط قول عبد الله -رضي الله تعالى عنه- عن الأصل. و في المعالم من قبيل قول ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- : قال عبد الله ابن مسعود إلا سهيل بن بيضاء فإني سمعته يذكر الإسلام، فسكت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فما رأيتني في يوم أخوف من أن تقع علي الحجارة من السماء من ذلك اليوم، حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إلا سهيل بن بيضاء".
(٤) بالأصل "الفد"والمثبت عن معالم التنزيل.
(٥) سقطت الواو العاطفة بالأصل و الزيادة عن المعالم.
(٦) ما بين المعكوفتين ليس في المعالم. و فيها : لشجرة قريبة إلخ.
(٧) انتهت ههنا عبارات المعالم ج٣ ، ص ٣٧٥، تحت قوله تعالى: ما كان لنبي أن يكون له أسرى الآية. الطبعة الرابعة ، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧م، لدار طيبة للنشر و التوزيع.
(٨) كذا بالأصل و في المعالم: استيفاء.
(٩) أخرجه الطبري في جامع البيان في تأويل القرآن ج١٠، ص ٧١، رقم ١٦٣٣٤ عن ابن إسحاق به،

و المعنى «مَا كَانَ لِنَبِيٍّ اَنْ يَّكُوْنَ لَهٗٓ اَسْرٰى»، و يتصرّف فيهم ما شاء «حَتّٰى يُثْخِنَ فِي الْاَرْضِ» يبالغ في قتلهم و أسرهم. «تُرِيْدُوْنَ» أيّها المؤمنون ! لفَقركم و ضعْفكم و قِلّة أعوانكم «عَرَضَ الدُّنْيَا» ومتاعها، بأخذكم الفداء «وَاللّٰهُ يُرِيْدُ» لكم «الْاٰخِرَةَ» و ثوابها، و إعلاء دينكم بقهركم المشركين و نصركم دين الله، «وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ» يدفع عنكم العَيْلَة بفضْله،«حَكِيْمٌ» فيما يأمر و ينهى. وكان الفداء لكل أسير[1] أربعين أوقية أربعون درهما.

قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: كان هذا يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل، فلما كثروا واشتد سلطانهم جعل الله -عزّ وجلّ- لنبيه -صلى الله تعالى عليه وسلم- والمؤمنين في أمر الأسارى بالخيار إن شاءوا قتلوهم وإن شاءوا استعبدوهم، وإن شاءوا أعتقوهم[2] وإن شاءوا أفدوهم.

و قال : كانت الغنائم حراما على الأنبياء والأمم وكانوا إذا أصابوا شيئا من الغنائم كانت للقربان، فكانت تنزل نار من السماء فتأكله، فلما كان يوم بدر أسرع المؤمنون في الغنائم وأخذوا الفداء، فأنزل الله عز وجل: «لَوْ لَا كِتٰبٌ مِّنَ اللّٰهِ سَبَقَ»[3] يعني لولا قضاء من الله سبق في اللوح المحفوظ بأنه يحل لكم الغنائم.

وقال الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير: لولا كتاب من الله سبق أنه لا يعذب أحدا ممن شهد بدرا مع النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-.

وقال ابن جريج: «لَوْ لَا كِتٰبٌ مِّنَ اللّٰهِ سَبَقَ» أنه لا يضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون، وأنه لايأخذ قوما فعلوا شيئًا بجهالة «لَمَسَّكُمْ» و أصابكم، «فِيْمَآ

وهذا معضل، والوهن فقط في ذكر سعد بن معاذ. وأما ذكر عمر فقد ورد من وجوه أخر، أخرجه الحاكم (٢/ ٣٢٩ ح ٣٢٧٠) من طريق إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر، وفيه: «... فلقي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- عمر فقال: كاد أن يصيبنا في خلافك بلاء». قال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال الذهبي: على شرط مسلم. وهو كما قال الذهبي رجاله رجال مسلم. لكن إبراهيم متكلم فيه، ومع ذلك توبع. وورد من مرسل عبد الرحمن بن زيد عند الطبري ١٦٣٣٣. قال الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف ص ٧١: رواه الواقدي في المغازي من وجه آخر منقطع بمعناه، و روى ابن مردويه من حديث ابن عمر رفعه: لو نزل العذاب ما أفلت منه إلا ابن الخطاب.

(١) بالأصل : "أيسر" والمثبت عن معالم التنزيل.

(٢) عزاه السيوطي لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما. (الدر المنثور: ٤ / ١٠٨)

(٣) عزاه السيوطي لابن مردويه. (الدر المنثور: ٤ / ١١١).

﴿أَخَذْتُمْ﴾ فيه من الفداء قبل أن تؤمروا به، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

١٩٤-روي أنه لما نزلت هذه الآية، كف أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أيديهم عما أخذوا من الفداء فنزل: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۞﴾.

١٩٥-قال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-: أحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي[١].

١٩٦-و قال أيضًا: لم تحل الغنائم لأحد من قبلنا، ذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها [لنا].[٢]

الفصل الثاني

في ما ورد فيه من لسان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

١٩٧-عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- اللّهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة.[٣]

---

(١) أخرجه البخاري في التيمم: ٤٣٥/١-٤٣٦، وفي المساجد، والجهاد، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة، برقم (٥٢١): ١ / ٣٧٠-٣٧١ ، والمصنف في شرح السنة: ١٣ / ١٩٦. و أخرجه أحمد (٤١٦/٤، رقم ١٩٧٥٠) . و ابن أبى شيبة (٣٠٤/٦ ، رقم: ٣١٦٤٥) في كتاب الفضائل باب ما أعطى الله تعالى محمدا. والبيهقي في السنن الكبرى (٢١٢/١) في باب التيمم بالصعيد الطيب. و في شعب الإيمان (١٥/٤، رقم: ١٤٥٧) و الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢٥٠/٨)، في كتاب التفسير، تفسير سورة سبأ رقم الحديث: ٣٥٤٦، و رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٨٥/٦ رقم: ٤٧٤٢، في باب العين: من اسمه عبدان.

(٢) سقط من الأصل ما بين معكوفتين. و استدركناه من الصحيحين. ـــ أخرجه البخاري في فرض الخمس، باب "لم تحل الغنائم لأحد من قبلنا. ." ٦ / ٢٢٠، ومسلم مطولا، واللفظ له، في الجهاد، باب تحليل الغنائم. . . (١٧٤٧): ٣ / ١٣٦٦ ١٣٦٧. انتهى كلام البغوي هنا ملتقطا.

(٣) أخرجه ابن ماجة (٣٩/١ ، رقم ١٠٥) ، وابن عدي (٣١٠/٦) ، والحاكم (٨٩/٣ ، رقم ٤٤٨٥) وقال : صحيح على شرط الشيخين. والبيهقى (٣٧٠/٦، رقم ١٢٨٨١). وأخرجه أيضًا : ابن حبان (٣٠٦/١٥، رقم ٦٨٨٢). وأخرجه ابن عدي (٣١٠/٦ ، ترجمة مسلم بن خالد، رقم ١٧٩٧) ، وابن عساكر (٢٧/٤٤). وأخرجه الطبراني عن ثوبان في الأوسط(٩٧/٢ رقم ١٤٢٨). قال الهيثمى (٦٢/٩) : فيه يزيد بن ربيعة الرحبى ، وهو متروك . وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ، وبقية رجاله ثقات . وأخرجه ابن عساكر عن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- في تاريخ مدينة دمشق (٢٧/٤٤) . و أيضا عن الزبير بن العوام في تاريخه(٢٧/٤٤) .

١٩٨-وعن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ضرب صدر عمر بن الخطاب بيده حين جاء ليسلم،و قال: اللّهم أخرج ما في صدر عمر من غل وداء، وأبدله[١] إيمانا، قالها ثلاثًا.[٢]

١٩٩-و عنه -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- اللّهم! اشدد الدين بأحب الرجلين إليك بعمر بن الخطاب أو بأبى جهل بن هشام[٣].

٢٠٠-و عن أيوب بن موسى مُرسلًا -رضي الله تعالى عنه- عن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أنه قال: إن الله جعل الحق على لسان عمر و قلبه وهو الفاروق بين الحق و الباطل[٤].

٢٠١-وعن ابن عباس عن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: بينا أنا جالس في مسجدي أتحدث مع جبريل إذ دخل عمر بن الخطاب، فقال جبرئيل: أليس هذا أخوك عمر بن الخطاب؟ فقلت: بلى، [يا أخي، أ له اسم في السماء كما له اسم في الأرض؟][٥] فقال والذي بعثك بالحق إن اسمه في السماء أشهر من اسمه في الأرض اسمه في السماء فاروق وفي الأرض عمر .[٦]

٢٠٢-و عنه -رضي الله تعالى عنه- أنّ رسولَ الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ذكر موقف عمر بن الخطاب يوم القيامة و موقف أبي بكر -رضي الله تعالى عنهما-، قال: ثم ينادي مناد أين الفاروق عمر؟ فيؤتى به، فيقول الله تعالى: مرحبًا

---

(١) في الأصل : بدِّله، و المثبت عن المصادر الحديثية التي ذكرت تحت حاشية رقم ٥.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٩١/٣ ، رقم ٤٤٩٢) ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(٣٨/٤٤) وأخرجه أيضًا : الطبراني في الكبير (٣٠٥/١٢، رقم ١٣١٩١) ، وفى الأوسط (٢٠/٢ ، رقم ١٠٩٦) . قال الهيثمى (٦٥/٩) : رجاله ثقات.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(٢٥/٤٤). بالأصل: "هاشم" والمثبت عن تاريخ مدينة دمشق.

(٤) هكذا بالأصل و في رواية عن أيوب بن موسى مرسلا : إنّ الله جعل الحق على لسان عمر و قلبه وهو الفاروق فرّق الله به بين الحق و الباطل.(كنز العمال للهندي ج١، ص ١١٨٧، رقم ٣٢٧١٧، الفضائل (أقوال) فضل عمر بن الخطاب.

(٥) سقط من الأصل ما بين حاصرتين ، و أثبتناه من الرياض النضرة.

(٦) الرياض النضرة في مناقب العشرة (٢٧٣/٢) الجزء الثاني، الباب الثاني في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، الفصل الثاني في اسمه وكنيته.

بك، يا أبا حفصٍ! هذا كتابك ، فإن شئت فاقرأه، وإن شئت فلا، فقد غفرت لك.[١]

٢٠٣-و رُوي أنّ اسمه في السماء فاروق، و في الإنجيل كافي و في التوراة منطق الحق و في الجنّة سراج.[٢]

٢٠٤-و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه و سلم- لما أسلم عمر أتاني جبريل، فقال: قد[٣] استبشر أهل السماء بإسلام عمر[٤].

٢٠٥-و عنه -رضي الله تعالى عنه- قال: نظر رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إلى عمر ذات يوم وتبسم، ثم قال: "يا ابن الخطاب: أتدري لم تبسمت إليك؟" قال الله ورسوله أعلم، قال: إن الله عز وجل نظر إليك بالشفقة والرحمة ليلة عرفة، وجعلك مفتاح الإسلام[٥].

٢٠٦-و عن بلال بن أبي رباح -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال له يوم عرفة، يا بلال! أسكت الناس أو أنصت الناس، ثمّ قال: إن الله قد تطول إليكم في جمعكم هذا، فوهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة (٢٧٣/٢) الجزء الثاني/ الباب الثاني في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب / الفصل الرابع في إسلامه. و قال: خرجه في الفضائل.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ليس في الأصل لفظة "قد" و أثبتناه من المستدرك على الصحيحين.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين(٩٠/٣ ، رقم ٤٤٩١) كتاب: معرفة الصحابة، باب: مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطب رضي الله تعالى عنه. ❁ و الطبراني في الكبير (٢٩٢/٩، رقم : ١٠٩٤٦) و أيضا(٨٠/١١، رقم:١١١٣١) باب العين، أحاديث عبد الله بن عباس. ❁ و أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٠٨/٣، رقم: ٧٠٠٩) كتاب: ذكر إخباره -صلى الله تعالى عليه وسلم- عن مناقب الصحابة، باب: ذكر استبشار أهل السماء بإسلام عمر. ❁ و ابن ماجة في السنن (١٢٢/١، رقم: ١٠٨)باب فضل عمر. ❁ و ابن سعد في طبقاته الكبرى (٢٦٩/٣)، إسلام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. ❁ و رواه السيوطي في جمع الجوامع (٧٠٤/١٦، رقم: ٥٨٥) حرف اللام. ❁ و ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة (٤٩/١) حرف الهمزة. ❁ والهندي في كنز العمال (٥٩٦/١٢، رقم: ٣٥٨٥٥) فضل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

(٥) أخرجه الطبري عن ابن عباس ❁ و الطبراني في الأوسط (١٨٢/١١، رقم: ١١٤٣٠). ❁ و نقله الهندي في كنز العمال (١١٨٨/١ ، رقم: ٣٢٧٨٩) كتاب: الفضائل (أقوال) باب: فضل عمر بن الخطاب. ❁ وذكره السيوطي في الجامع الكبير (٦١/٢٣، رقم: ٢٥٥٦٥) باب: ياء النداء مع الهمزة. ❁ و نقله الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨٣/٨، رقم: ١٤٤٤١)

محسنكم ما سأل، فادفعوا على بركة الله تعالى، إن الله باهى ملائكته بأهل عرفة عامة وباهى بعمر بن الخطاب خاصة [١].

قال الإمام الرازي: و فيه دلالة على فضل عمر على الملائكة؛ لأن المباهاة إنّما يتحقّق إذا كان للمباهى به فضل على المباهى[٢].

٢٠٧-و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: أتاني جبرئيل، فقال[٣]: اقرأ عمر السلام، و أعلمه أنّ رضاه حكم و غضبه عز.[٤]

٢٠٨-و عنه -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : إنّ الله باهى ملائكته بالناس يوم عرفة عامّة، و باهى بعمر بن الخطاب خاصّة، وما في السماء ملك إلّا وهو يوقر عمر، و ما في الأرض شيطان إلّا هو يفرّ[٥] من عمر[٦].

---

(١) أخرجه ابن ماجة في السنن (١٥٥/٢، رقم: ٣١٣٩) كتاب: المناسك، باب: الوقوف. ۞ أخرجه ابن عساكر عن ابن عمر (١١٨/٤٤). ۞ و الطبراني في الأوسط أبي هريرة (٦١/٢ ، رقم ١٢٥١). ۞ و نقل في مسند الصحابة)٢٥٦/١ ، رقم : ٣٠٢٤) باب: مسند بلال بن رباح. ۞ و ذكر المزي في تهذيب الكمال (٣٧٧/٣٣ ، رقم : ٧٤١١) باب: السين.

(٢) رواه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة (١٤٥/١) الباب الثاني: في فضائل أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب ، الفصل السادس: في خصائصه.

(٣) بالأصل : "قالت"، و الصحيح ما أثبتناه عن المصادر التالية في الحاشية رقم: ٣ .

(٤) ذكره الحكيم (٢٢٧/١). ۞ وأخرجه أيضًا : ابن عدي (٢٦٣/١ ، ترجمة ٩٦ إبراهيم بن رستم) وقال: لم أر لإبراهيم بن رستم حديثًا أنكر من هذا. ۞ و أبونعيم عن أنس -رضي الله تعالى عنه- في فضائل الصحابة (١٠٣/٢). ۞ و أخرجه الطبراني بلفظ "قل له" مكان "اعلمه" في المعجم الكبير(٦٠/١٢ ، رقم:١٢٤٧٢) ۞ و الضياء (١٢٦/١٠، رقم: ١٢٧). ۞ وأخرجه أيضًا الطبراني في الأوسط (٢٤٢/٦ ، رقم:٦٢٩٧)

(٥) بالأصل "يعز"، صححنا عن تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١١٧/٤٤)

(٦) أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس في مدينة دمشق (١١٧/٤٤) ، ۞ وابن الجوزى في العلل المتناهية (١٩٦/١ ، رقم ٣٠٧) وقال: لا يصح . قال ابن حبان : موسى بن عبد الرحمن دجال يضع الحديث . ۞ و أخرجه أيضًا: حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان (١٧٠/١) . ۞ و أخرجه الطبراني عن أبي هريرة في الأوسط (٦١/٢، رقم ١٢٥١) ۞ قال الهيثمى (٧٠/٩) : فيه عبد الرحمن بن إبراهيم القاص وثقه أحمد وضعفه الجمهور. ۞ و نقله الهندي في كنز العمال (١١٨٧/١، رقم : ٣٢٧٢٥) كتاب: الفضائل (أقوال) باب: فضل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

٢٠٩-عن أبى سعيد الخدري -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- من أبغض عمر فقد أبغضني ومن أحب عمر فقد أحبني، عمر معي و أنا مع عمر، وإن الله باهى بالناس يوم عرفة عامة و باهى بعمر بن الخطاب خاصة وإنه لا يبعث نبي إلا في أمته من يحدث وإن يكن في أمتي أحد فهو عمر، قيل: يا رسول الله كيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه.(١).

٢١٠-و عنه -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: من أبغض عمر فقد أبغضني ومن أحب عمر فقد أحبني عمر معي حيث حل وأنا مع عمر حيث حللت.(٢).

٢١١-و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: رضا الله رضا عمر ، و رضا عمر رضا الله.(٣).

٢١٢-وعن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-:اتقوا غضب عمر؛ فإنه إذا غضب غضب الله تعالى له(٤).

٢١٣-وعن الفضل بن العباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: ادنُ مني يا عمر! أنت مني و أنا منك والحق بعدي معك(٥).

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٣/١٤). ❁ و أخرجه أيضًا : الطبراني في الأوسط (١٠٤/٣ ، رقم: ٢٦٢٩)، ❁ و الديلمى (٥٦/٣، رقم: ٤١٤٧). ❁ و ابن عدي في الكامل. ❁ ونقله الهندي في كنز العمال (١١٨٨/١رقم:٣٥٨٥٠) كتاب: الفضائل، باب: فضل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. (و أيضا رقم: ٣٢٧٨٨)

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (١٨٨/١ ، رقم: ٢٥) باب : من اسمه أحمد. ❁ و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (١٢٧/٤٤). ❁ و نقله الهندي في كنز العمال (١١٨٨/١، رقم: ٣٢٧٨٧) كتاب: الفضائل (أقوال) باب: فضل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

(٣) أخرجه الحاكم في تاريخه عن ابن عمر. ❁ و نقله الهندي في كنز العمال (١١٨٧/١، رقم: ٣٢٧٤٨) كتاب: الفضائل، باب: فضل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

(٤) أخرجه الخطيب (٤٣٠/٥) ❁ والديلمى (٩٤/١ ، رقم ٣٠٤) ❁ وابن النجار في الذيل (٣٤٨/٣) . ❁ وأخرجه أيضًا : ابن عساكر (٧٢/٤٤) ❁ وابن الجوزى في العلل (١٩٥/١ رقم ٣٠٥) وقال : لايصح . قال الحافظ في اللسان (٢٢٤/٥) خبر منكر. ❁ ونقله الهندي في كنز العمال (١١٨٨/١، رقم ٣٢٧٨٦) كتاب: الفضائل، باب: فضل عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- ❁ و أيضا أخرجه الحاكم في تاريخه ❁ و أبو نعيم في فضائل الصحابة.

(٥) أخرجه الطبراني (٢٨٠/١٨ ، رقم ٧١٨) مطولاً ، قال الهيثمى (٢٦/٩) : ❁ رواه الطبراني في الكبير والأوسط وأبو يعلى بنحوه وفى إسناد أبى يعلى عطاء بن مسلم وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جماعة

٢١٤-و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال لي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: يا عائشةُ! ما من أصحابي أحد إلّا قد غلبه شيطانه إلّا عمر، فإنه غلب شيطانه.[١]

٢١٥-و عن ابن كعب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: قال لي جبرئيل: لِيَبْكِ الإسلام على موت عمر.[٢]

٢١٦-و عن واصل مولى أبي عيينة -رضي الله تعالى عنه- قال: كانت[٣] امرأة [عمر][٤] اسمها عاصية، فأسلمت [فقالت لعمر][٥]: قد كرهت اسمي فسمني ، فقال: أنت جميلة، فغضبت، وقالت : ما وجدت اسما تسميني إلا اسم أمة، فأتت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقالت : يا رسول الله! إنّي قد كرهت اسمي فسمني ، فقال: أنت جميلة، [فقالت: يا رسول الله! إني قلت لعمر سمني، فقال: أنت جميلة][٦] فغضبت، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : أما علمت أن الله عزوجل [ينطق على][٧] لسان عمر وقلبه.[٨]

٢١٧-و عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم أناس محدثون فإن يك في أمتي منهم أحد فإنه عمر بن الخطاب.[٩]

٢١٨-و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال رسول الله -صلى

وبقية رجال أبى يعلى ثقات وفى إسناد الطبراني من لم أعرفهم . ❀ و ابن عساكر (١٢٦/٤٤) ❀ و أخرجه أيضًا : الطبراني في الأوسط (١٠٤/٣ ، رقم ٢٦٢٩) ❀ والديلمى (٥٦/٣ ، رقم ٤١٤٧).

(١) أخرجه الديلمي (٤٣٠/٥، رقم ٨٦٤٥).

(٢)أخرجه الطبراني(٦٧/١، رقم ٦١) قال الهيثمى (٧٤/٩) : فيه حبيب كاتب مالك ، وهو متروك كذاب.

(٣) بالأصل "كان" والمثبت عن تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١٠٦/٤٤)

(٤) ما بين معكوفتين سقط من الأصل و زيد عن تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١٠٦/٤٤)

(٥) ما بين المعكوفتين زيادة عن تاريخ مدينة دمشق للإيضاح.

(٦) ما بين معكوفتين زيادة عن ابن عساكر و هي سقطت عن الأصل.

(٧) هكذا في الأصل ، و في تاريخ مدينة دمشق: "إن الله جعل الحق على لسان عمر و قلبه".

(٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (١٠٦/٤٤) ❀ و نقله الهندي في كنز العمال (١١٧٨/١، رقم: ٣٢٧٥١) كتاب: الفضائل ، باب: فضل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

(٩) أخرجه أحمد في مسنده (٣٣٩/٢ ، رقم: ٨٤٤٩) ، ❀ والبخارى في صحيحه (١٢٧٩/٣ ، رقم: ٣٢٨٢) كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر رضي الله تعالى عنه.

الله تعالى عليه وسلم-: ما من نبي إلّا و في أمته معلم أو معلمان فإن يكن في أمتي أحد فابن الخطاب.(١)

٢١٩-و عن صعب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: سيكون بعدى أشياء فأحبها(٢) إلي أن تلزموا ما أحدث عمر بن الخطاب.(٣)

٢٢٠-و عن أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر، أيد الله -عزّ و جلّ- عمر بملكين يوفقانه ويسددانه فإذا أخطأ صرفاه.(٤)

٢٢١-و عن عقبة بن عامر -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب.(٥)

---

(١) أخرجه ابن سعد عن عائشة في طبقاته الكبرى (٣٣٥/٢). ❁ و الطبراني في المعجم الأوسط:(٦٦/٩ رقم: ٩١٣٧) ❁ و نقله الهندي في كنز العمال: (٨٤٥/١١، رقم: ٣٢٧٦٠). كتاب: الفضائل، باب: فضل عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه-.

(٢) بالأصل "فاجها"و المثبت عن تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (٢٨٠/٤٤).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٨٠/٤٤) ❁ و أبو نعيم في الحلية (/) عن عرزب الكندى. وعزاه الحافظ في الإصابة (٤٨٣/٤ ، ترجمة ٥٥٠٦ عرزب) لابن منده.

(٤) أخرجه الديلمي عن أبي بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما- كاملا في مسنده (٣٧٢/٣ ، رقم ٥١٢٧). أما أوله و هو"لو لم أبعث فيكم لبعث عمر" فأخرجه ابن عدي عن عقبة في الكامل في الضعفاء (١٥٥/٣، ترجمة ٦٦٩ رشدين بن سعد)، وقال : مع ضعفه يكتب حديثه . ❁ وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(١١٤/٤٤). ❁ و أخرجه ابن عدي عن بلال في الكامل في الضعفاء(٢١٦/٣، ترجمة ٧١٣ زكريا بن يحيى أبو يحيى الوقار)، وقال : وهذا عن بلال بهذا الإسناد غير محفوظ . وقال عن صاحب الترجمة: سمعت مشايخ أهل مصر يثنون عليه في باب العبادة والاجتهاد والفضل وله حديث كثير بعضها مستقيمة ، وبعضها ما ذكرت وغير ما ذكرت موضوعات ، وكان يتهم الوقار بوضعها لأنه يروى عن قوم ثقات أحاديث موضوعات ، والصالحون قد رسموا بهذا الرسم أن يرووا في فضائل الأعمال موضوعة بواطيل ، ويتهم جماعة منهم بوضعها.

(٥) أخرجه أحمد عن عقبة بن عامر (١٥٤/٤، رقم ١٧٤٤١) ، ❁ والترمذى (٦١٩/٥ ، رقم ٣٦٨٦) ، وقال : حسن غريب. ❁ والطبرانى (٢٩٨/١٧، رقم ٨٢٢)، ❁ والرويانى (١٧١/١ ، رقم ٢١٤) ، ❁ و الحاكم (٩٢/٣، رقم ٤٤٩٥) وقال:صحيح الإسناد. ❁ وأخرجه أيضًا : ابن عدي (٢١٦/٣). ❁ وأخرجه الطبراني عن عصمة (١٨٠/١٧، رقم ٤٧٥) . وقال الهيثمى (٦٨/٩) : فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف.

٢٢٢-و عن أبيّ بن كعب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: أول من يصافحه الحق عمر، وأول من يسلم عليه، وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة.(١)

قال في الصواعق: و المصافحة هنا كناية عن مزيد الإنعام والإقبال. و أما ما ورد في أبي بكر -رضي الله تعالى عنه-: أنه أول من يدخل الجنة أيضا، فالجمع بينهما أن الأولية في عمر نسبية أي أول من يدخلها بعد أبي بكر-رضي الله تعالى عنه-.(٢)

٢٢٣-وعن جابر -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: ما أظلت الخضراء، و لا أقلت الغبراء بعد النبيين و المرسلين خيراً منك يا عمر.(٣)

٢٢٤-و عن أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : ما طلعت الشمس على أحد أفضل من عمر.(٤)

أقول: لا بد في هذين الحديثين من التأويل، وهو أنّ الخَيْرِيَّة و الأفضلية بعد أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- جمعا بينه و بين ما ورد فيه و بين الإجماع.

٢٢٥-وعن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : من أحب عمر، عُمِّرَ قلبُه بالإيمان.(٥)

٢٢٦-و عن زيد بن أبي أوفى -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول -صلى الله تعالى عليه وسلم- لعمر بن الخطاب: أنت معي في الجنة ثالث ثلثة.(٦)

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٩/١ ، رقم ١٠٤) ❀ قال البوصيرى (١٧/١) : هذا إسناد ضعيف . ❀ والحكيم في نوادرالأصول(٢٢٦/١) ، ❀ والحاكم في المستدرك(٩٠/٣، رقم ٤٤٨٩) ، ❀ وابن عدي في الكامل (٦٦/٧ ، ترجمة ١٩٩٠ وهب بن وهب) . ❀ وأخرجه أيضًا : أحمد في فضائل الصحابة (٤٠٨/١ ، رقم ٦٣٠) ، ❀ وابن أبى عاصم في السنة (٥٨٠/٢، رقم ١٢٤٥) ، ❀ والطبرانى (٣٦٩/٥، رقم ٥٥٨٤) . (قال ابن كثير : منكر جداً وما أبعد أن يكون موضوعًا. وقال الذهبى : موضوع وفى إسناده كذاب)

(٢) الصواعق المحرقة(٢٧٧/١،٢٧٦) الباب الخامس في فضائل عمر وخصوصياته، الفصل الرابع في فضائله.

(٣) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٤٣٢/١ ، رقم ٦٨٥) .

(٤)أخرجه ابن عساكر (١٩٤/٤٤).

(٥) الرياض النضرة ، الباب الثاني، الفصل التاسع(ج ١، ص ١٥٢).

(٦) خرجه المخلص، وخرجه البغوي في الفضائل وزاد من هذه الأمة.

أقول: -والله أعلم- هم الرسول -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أبو بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما-[١]

٢٢٧-و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لعمر حين أتاه يودعه حين خروجه لحجّ أو عمرة : يا أخي! أشركنا في صالح دعائك و لا تنسنا.[٢]

٢٢٨-و عن جابر -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لشابّ من قريش، فظننت أني أنا هو، قلت: ومن هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب، فلولا ما علمتُ من غيرتك لدخلتُه[٣].

٢٢٩-و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: بينا أنا نائم إذ [٤] أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى أني لأرى الرَّيَّ يخرج من أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا: فما أولته؟ يا رسول الله! قال: العلم.[٥]

٢٣٠-و عن أبي سعيد -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون عليّ وعليهم قُمُص[٦] منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ أسفل من ذلك وعرض عليَّ عمر بن الخطاب وعليه قَمِيص يجره، قالوا: فما أوّلته يا رسول الله؟ قال: الدين.[٧]

---

(١) في الأصل "قال، قال"، و الصواب حذف "قال قال".

(٢)كنز العمال (٣٢٧٤٣) الفضائل [الأقوال] فضل عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- ، ج١، ص١١٨٧ ، و قال: أخرجه أبو داؤد كتاب الصلاة باب الدعاء رقم ١٤٩٨.

(٣) أخرجه الطيالسى في المسند(ص ٢٣٨ ، رقم ١٧١٥) ، وأحمد في المسند(٣٠٩/٣ ، رقم ١٤٣٦٠)، والبخارى في صحيحه(٢٥٧٧/٦، رقم ٦٦٢١)، ومسلم في صحيحه(١٨٦٢/٤، رقم ٢٣٩٤)، وابن حبان صحيح(٣٠٩/١٥، رقم ٦٨٨٦). وأخرجه أيضًا : النسائى في الكبرى (٤١/٥، رقم ٨١٢٦).

(٤) كلمة إذ في الأصل ثابتة و هي ليست في الصحيحين ولا في المسند للإمام أحمد بن حنبل.

(٥) أخرجه أحمد في المسند(١٣٠/٢ ،رقم ٦١٤٢)، والبخارى في الصحيح(٤٣/١، رقم ٨٢)، ومسلم في الصحيح(١٨٥٩/٤ ، رقم ٢٣٩١)، والترمذى في السنن(٥٣٩/٤ ، رقم ٢٢٨٤) وقال : حديث صحيح.

(٦) هكذا في مصادر الحديث، و بالأصل : قميص.

(٧) أخرجه أحمد (٨٦/٣، رقم ١١٨٣٢)، والبخارى (١٧/١، رقم ٢٣)، ومسلم (١٨٥٩/٤ ، رقم

٢٣١-و عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: بينا أنا نائم رأيتنى[١] في الجنة فإذا أنا بامرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب، فذكرت غيرتك فوليت مدبرا.[٢]

٢٣٢-و عن جابر -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: رأيت [في النوم][٣] أني أعطيت عسا مملوءًا لبنا فشربت منه حتى تملأت ثم رأيته يجري في عروقي بين الجلد واللحم ففضلت فضلة فأعطيتها عمر، فأولوها[٤] قالوا يا نبى الله هذا علم أعطاكه الله فملأت منه ففضلت فضلة فأعطيتها عمر بن الخطاب قال أصبتم.[٥]

٢٣٣-و عن عبد الله بن أبي أوفى -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لعمر بن الخطاب : يا عمر! لقد رأيت [في الجنة][٦] قصرا من درة بيضاء شرفه[٧] من لؤلؤ أبيض مشيدا بالياقوت فأعجبني حسنه، فظننت أنه لي، فذهبت لأدخله، فقال لي رضوان: هذا لعمر بن الخطاب

٢٣٩٠)، والترمذي(٥٣٩/٤، رقم ٢٢٨٦)، والنسائي (٥٠١١/٨،١١٣). وأخرجه أيضا:أبو يعلى (٤٦٧/٢، رقم ١٢٩٠)، والدارمي (١٧٠/٢، رقم ٢١٥١)، والطبراني في الأوسط (٣٣١/٨ ، رقم ٨٧٨٢)، وابن حبان (٣١٣/١٥ ، رقم ٦٨٩٠).

(١) في الأصل: ثم رأيتني ، و في مصادر التخريج مع حذف كلمة "ثم".

(٢) أخرجه البخاري (١١٨٥/٣، رقم ٣٠٧٠)، ومسلم (١٨٦٢/٤، رقم ٢٣٩٤)، وابن ماجه (٤٠/١، رقم ١٠٧). وأخرجه أيضا: أحمد (٣٣٩/٢ ، رقم ٨٤٥١) ، والنسائى في الكبرى (٤١/٥، رقم ٨١٢٩).

(٣) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من المعجم الكبير للطبراني.

(٤) في الأصل بياض و أثبتناها من المصادر الحديثية الآتية.

(٥) أخرجه الطبراني (٢٩٣/١٢، رقم ١٣١٥٥)، ⊙قال الهيثمى بعد روايته (٦٩/٩): رجاله رجال الصحيح . والحاكم (٩٢/٣، رقم ٤٤٩٦) وقال : صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه الخطيب (٢٣١/١٠) ، وابن عساكر (١٣٠/٤٤) بتغيير يسير. كلهم أخرجوه عن ابن عمر. ولم نجد من أخرجه عن جابر -رضي الله تعالى عنه. شرح: العس القدح العظيم والرفد وجمعه عساس وقد جاء في الصحيح مثل هذا لعمر وسيأتي في خصائصه ولعل الرؤيا تعددت في ذلك وعلى ذلك يحمل فإن الحديثين صحيحان وإن كان حديث عمر متفقاً عليه.

(٦) سقط من الأصل و أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر.

(٧) في الأصل : شرافه، و الصحيح ما أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق.

فلولا غيرتك يا أبا حفص! لدخلته.[١]

٢٣٤-و عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : بينا أنا نائم رأيت أني أنزع على حوضي أسقي الناس فأتى أبوبكر فأخذ الدلو من يدي ليروحني فنزع دلوين وفي نزعه ضعف، والله يغفر له فأتى عمر ابن الخطاب فأخذها منه فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر.[٢]

٢٣٥-و عن أبي طلحة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لعمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- : يا عمر! إنك لذو رأي رشيد في الإسلام.[٣]

٢٣٦-و عن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول : "عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- سراج أهل الجنة" فبلغ ذلك عمر، فقام في جماعة من الصحابة حتى أتى علياً فقال: أنت سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- سراج أهل الجنة؟ قال نعم. قال: اكتب [لي] خطك، فكتب [له]: "بسم الله الرحمٰن الرحيم هذا ما ضمن علي بن أبي طالب لعمر بن الخطاب عن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- عن جبريل عن الله تعالى أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة" فأخذها عمر وأعطاها أحد أولاده وقال: إذا أنا مت وغسلتموني وكفنتموني فأدرجوا هذه [معي][٤] في كفني حتى ألقى بها ربي،

---

(١) أخرجه ابن عساكر (٢٦٦/٣٥) . هذا حديث طويل ورد في الخلفاء الأربعة، لكن المؤلف أخذ قدرا يتعلّق بعمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- فقط.

(٢) أخرجه أحمد (٣١٨/٢ ، رقم ٨٢٢٢) . وأخرجه أيضا : البخاري (٢٥٧٦/٦ ، رقم ٦٦١٩).

(٣) هذا الحديث ليس في مناقب عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- بل في مناقب عمرو بن العاص -رضي الله تعالى عنه-. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير بهذا اللفظ : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا سليمان ثنا أبي عن جدي عن موسى بن طلحة عن طلحة قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه و سلم- يقول: "يا عمرو إنك لذو رأي رشيد في الإسلام"(١١٥/١، رقم ٢٠٩) و نقله عنه السيوطي في جمع الجوامع و المتقي الهندي في كنز العمال في مناقب عمرو بن العاص -رضي الله تعالى عنه- دون مناقب عمر.

(٤) سقط من الأصل كل ما بين حاصرتين ، و أثبتناه من تاريخ بغداد و تاريخ دمشق.

فلما أصيب غسل وكفن وأدرجت معه في كفنه ودفن.(١)

قال الإمام محب الدين الطبري في الرياض: معنى ذلك ـ والله أعلم ـ أن أهل الجنة هم المؤمنون، وكانوا قبل إسلام عمر في ظلمة ظلم الكفار من قريش، فلما أسلم عمر أنقذهم الله تعالى من ظلمهم وأظهر شعار الإسلام، فإن فائدة السراج ضوء في الظلمة، والجنة لا ظلمة فيها.(٢)

٢٣٧-و عنه قال سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: عمر نور الإسلام في الدنيا و سراج أهل الجنة في الجنة فسمعه الحسن و الحسين، فقالا: لا يحمل إلى عمر هدية أجلّ من هذا، فدخلا عليه و أخبراه، فدعا عمر بدواة وقرطاس وكتب "بسم الله الرحمن الرحيم حدثني سيدا شباب أهل الجنة عن أبيهما -رضي الله تعالى عنهم- عن جدهما -صلى الله تعالى عليه وسلم- أنه قال : عمر بن الخطاب نور الإسلام في الدنيا وسراج أهل الجنة في الجنة" و أوصى ولده أن يجعل ذلك في كفنه، ففعل فلما دفن أصبحوا و وجدوا على قبره صدقا، وصدق أبوهما وصدق جدهما: أن عمر نور الإسلام في الدنيا وسراج أهل الجنة في الجنة.(٣)

أقول: -و الله أعلم- معنى قوله عمرُ نور الإسلام في الدنيا ما ذكر آنفًا، و قوله سراج أهل الجنّة في الجنّة أن أهل الجنة يُهدَون سبيل الجنّة بعمر ؛ فإنه أوّل من يدخلها بعد أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- كما سَبَقَ في الحديث.

٢٣٨-و روي أن الحسن و الحسين -رضي الله تعالى عنهما- دخلا على عمر وهو مشغول، فجلسا بين يديه فلما فرغ رفع رأسه فرآهما فقام وقبلهما و أعطى كل واحد منهما ألفا وقال لهما: اجعلاني في [حل]، لم أعلم بدخولكما فرجعا إلى

---

(١) خرجه ابن السمان في الموافقة. وقوله عليه السلام عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة، أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤٩/١٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق(١٦٦/٤٤) عن ابن عمر. وأخرجه أيضًا : ابن عدي (١٨٩/٤، ترجمة ١٠٠٣ عبد الله بن إبراهيم)، والرافعى في التدوين في أخبار قزوين (٤٨٩/٣)، وأورده الحافظ في اللسان (١٧٥/٦ ، ترجمة ٦١٩ نوفل بن سليمان) وقال : منكر بهذا الإسناد وروي عن مالك بإسناد ضعيف.

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري ج١ ص ١٤٨، الفصل الثامن ، ذكر قصره في الجنة.

(٣) نقله ابن الجوزي في الموضوعات ج١ ص ٤٤. و السيوطي في اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ج٢ ص ٢٩٢، باختلاف يسير في اللفظ.

أبيهما -رضي الله تعالى عنهما- فشكراه، فقال: فذكره فرجعا إليه يبشرانه.[١]

٢٣٩-و عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: إيه[٢]يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكًا فجًّا إلا سلك فجًّا غير فجك.[٣]

٢٤٠-و عن عبد الله بن بريدة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لعمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- : إن الشيطان ليفر منك يا عمر .[٤]

٢٤١-و عن سديسة مولاة حفصة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال رسول الله-صلى الله تعالى عليه وسلم-: إن الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم [إلا خَرَّ لوجهه].[٥]

٢٤٢-و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : رأيت شياطين الجن و الإنس فروا [من][٦] عمر.[٧]

٢٤٣-و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى

---

(١) نقله ابن الجوزي في الموضوعات ج١ ص ٤٤، و الحافظ جلال الدين السيوطي في اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ج٢ ص ٣٩٢، دار الكتب العلمية و نقله أيضًا أبو الحسين علي بن محمد بن العراقي الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة ج١ ص ١٣. دار الكتب العلمية.

(٢) في الأصل : أي ، و أثبتنا "إيه" من الصحيحين.

(٣) أخرجه البخاري (١٣٤٧/٣، رقم ٣٤٨٠) كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عمر، ومسلم (١٨٦٣/٤، رقم ٢٣٩٦). وأخرجه أيضًا : الشاشي (١٧٤/١ ، رقم ١١٩) .

(٤) أخرجه الترمذي (٦٢٠/٥، رقم ٣٦٩٠، كتاب المناقب باب في مناقب عمر) وقال: حسن صحيح غريب. وأحمد (٣٥٣/٥، رقم ٢٣٠٣٩)، وابن حبان (٣١٥/١٥، رقم ٦٨٩٢)، والبيهقى (٧٧/١٠ ، رقم ١٩٨٨٨).

(٥) ما بين المعكوفتين زيادة عن الجامع الكبير. أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠٥/٢٤، رقم ٧٧٤) . وأخرجه أيضًا: في الأوسط (١٩١/٤، رقم ٣٩٤٣) . قال الهيثمى (٧٠/٩): رواه الطبراني في الكبير في ترجمة سديسة من طريق الأوزاعي عنها ولا نعلم الأوزاعي سمع أحدا من الصحابة ، ورواه في الأوسط عن الأوزاعي عن سالم عن سديسة وهو الصواب، وإسناده حسن إلا أن عبد الرحمن بن الفضل بن موفق لم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا. قال الحافظ في الإصابة (٦٩٤/٧ ترجمة ١١٢٨٤ سديسة الأنصارية): ويقال مولاة حفصة بنت عمر، ثم عزا الحديث لابن منده والطبرانى في الأوسط وأخرجه ابن السكن.

(٦) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الكامل لابن عدي و تاريخ ابن عساكر.

(٧)أخرجه ابن عدي (٥١/٣ ، ترجمة ٦٠٨ خارجة بن عبد الله بن سليمان) ، وابن عساكر (٨٤/٤٤) .

الله تعالى عليه وسلم- : ما في السماء ملك إلا وهو يوقر عمر ولا في الأرض شيطان إلا وهو يفرّ من عمر.[(١)]

٢٤٤-و عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله تعالى عنه- قال : استأذن عمر على النبى-صلى الله تعالى عليه وسلم- وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته، فلما أذن له النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- تبادرن الحجاب فدخل و رسول الله-صلى الله تعالى عليه وسلم- يضحك، [فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله! أضحك الله سنك ما يضحكك][(٢)] فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- عجبت من هؤلاء اللاتي كُنّ عندي فلما سمعن صوتك تبادرن الحجاب فقال عمر فأنت يا رسول الله! أحق أن يهبنك ثم أقبل عليهن فقال أى عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- إيها يا ابن الخطاب فوالذى نفس محمد بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير[(٣)] [فجك].[(٤)]

٢٤٥-و عن بريدة -رضي الله تعالى عنه- قال: خرج رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في بعض مغازيه فلمّا انصرف جاءته جارية سوداء، فقالت : يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: إني كنت نذرت إن ردّك الله سالما أن أضرِب بين يديك بِالدفّ وأتغنّى فقال لها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إن كنت نذرتِ فاضرِبِي وإِلّا فلا ، فجعلت تضرِب فدخل أبو بكرٍ وهِي تضرِب ثمّ دخل علِيٌّ وهِي تضرِب ثمّ دخل عثمان وهِي تضرِب ثمّ دخل عمر فألقت الدّفّ تحت استِها ثمّ قعدت عليهِ، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إِنّ الشّيطان ليخاف مِنْك يا عمر! إِنِّي كنْت جالِسًا وهِي تضْرِب فدخل أبو بكْرٍ وهِي تضْرِب ، ثمّ دخل علِيٌّ وهِي تضْرِب، ثمّ دخل عثْمان وهِي تضْرِب ، فلمّا دخلْت

(١) أخرجه ابن عدي (٣٤٩/٦، ترجمة ١٨٣١ موسى بن عبد الرحمن). والديلمى (١٠٥/٤، رقم ٦٣٣٤)، وابن عساكر (٨٥/٤٤) . ومن غريب الحديث : "يفرق" : أى يخاف.

(٢) ما بين المعكوفتين زيادة عن البخاري و مسلم ، و ليس في الأصل.

(٣) في الأصل بياض والمثبت من صحيحي البخاري و مسلم.

(٤) أخرجه البخاري (١١٩٩/٣ ، رقم ٣١٢٠) ، ومسلم (١٨٦٣/٤ ، رقم ٢٣٩٦) .

أنْت يا عمر! ألْقت الدّفّ و قعدت عليه.(١)

قال السيِّد اَلسند الشريف قُدِّس سِرُّه: إنما مكنها النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أن ضربت الدّف بين يديه؛ لأنها عدت انصرافه نعمة من الله تعالى العظيمة عليها فنذرت، فانقلب الأمر فيه من الدهر إلى الحق، و من المكروه إلى المستحب، و هو ما يقع به الوفاء بالنذر، و قد حصل ذلك بأدنى الضَّرب، و الزائد على ذلك باقٍ على حاله و إنما لم يمنعها في الزائد؛ لأنه لو منعها لكان يرجع إلى حدِّ التحريم. فلذلك سكت عنها أو علم انتهاءها بمجيء عمر -رضي الله تعالى عنه- فسكت ليظهر بذلك فضل عمر -رضي الله تعالى عنه-. ويقول فيه ما قال.(٢)

٢٤٦-وعن عمران بن حصين -رضي الله تعالى عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: إذا كان يوم القيامة وحشر الناس، جاء عمر بن الخطاب فيقف في الموقف فيأتيه شيء أشبه به. فيقول له -جزاك الله- خيراً، فيقول له : من أنت؟ فيقول أنا الإسلام جزاك الله يا عمر خيراً ثم ينادي مناد ألا لا يدفعن لأحد كتاب حتى يدفع لعمر بن الخطاب، ثم يعطى كتابه بيمينه ويؤمر به إلى الجنة، فبكى عمر وأعتق جميع ما كان يملك و كانوا تسعة.(٣)

٢٤٧-و عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: ينادي مناد [يوم القيامة](٤): أين الفاروق؟ فيؤتى به، فيقول الله تعالى : مرحباً بك يا أبا حفص! هذا كتابك فإن شئت فاقرأه، وإن شئت فلا، فقد غفرت لك، ويقول الإسلام: يا رب! هذا [عمر](٥) أعزني في دار الدنيا فأعزه في عرصات القيامة، فعند ذلك يحمل على ناقة من نور،ثم يكسى حلتين لو نشرت إحداهما لغطت(٦)

---

(١)أخرجه أحمد (٣٥٣/٥ ، رقم ٢٣٠٣٩) ، وابن عساكر (٨٣/٤٤) و أبو يعلي الموصلي (٢/ ٣٥٦)

(٢) انظرمرقاة المفاتيح شرح مشكوٰة المصابيح للملا علي القاري ج ٦ ص ٣٥٨، باب مناقب عمر -رضي الله تعالى عنه-.

(٣)سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و التوالي للعصامي ج١ ص ٤٥٧، رقم الحديث٣١، ذكر الخلفا الأربعة/ الأحاديث في شان عمر. ⊙الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري ج١ ص ١٤٧، الفصل السادس/ ذكر اختصاصه بآي نزلت فيه. قال : خرجه في فضائله.

(٤) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الرياض النضرة.

(٥) سقط من الأصل ما بين حاصرتين، و أثبتناه من الرياض النضرة.

(٦) في الأصل "لعطّرت الخلائق"

الخلائق؛ ثم يسير بين يديه سبعون ألف لواء؛ ثم ينادي مناد: يأهل الموقف هذا عمر فاعرفوه.(١)

٢٤٨-و عن أبي بن كعب -رضي الله تعالى عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: جاءني جبرئيل -عليه الصلاة و السلام-، فقلتُ له: أخبرني عن فضائل عمر وماذا له عند الله تعالى، فقال لي: يا محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- لو جلست معك قدر ما مكث نوح في قومه لم أستطع أن أخبرك بفضائل عمر وما له عند الله -عز وجل-، ثم قال: لِيَبْكِ الإسلام على موت عمر.(٢)

٢٤٩-و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: يا عمر! يكون في أمتي في آخر الزمان رجل يقال له أويس القرني يصيبه بلاء في جسده فيدعو الله -عزّ و جلّ- فيذهب به إلا لمعة في جنبه إذا رآها ذكر الله تعالى فإذا لقيته فأقرئه مني السلام ومره أن يدعو لك ، فإنه كريم على ربه، بار بوالدته، لو يقسم على الله لأبره، يشفع [يوم القيامة](٣) لمثل ربيعة ومضر.(٤)

٢٥٠-عن الحسن الفردوسي قال : لقي عمر أبا ذر، فأخذ بيده فعصرها، فقال: دع يدي، يا قفل الفتنة ! فعرف عمر أن لكلمته أصلا، فقال له: يا أبا ذر! ما قفل الفتنة، قال: جئت يوما ونحن عند النبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- فكرهت أن تتخطى رقاب القوم، فجلست في أدبارهم، فقال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لاتصيبكم فتنة ما دام هذا فيكم.(٥)

---

(١) الرياض النضرة ٥٢/١، الباب الأول ، الفصل التاسع، ذكر شهادة النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- له بالشهادة. وكذا نقله في سمط النجوم العوالي في المرجع المذكور سابقًا و قال : خرجه الفضائلي.

(٢)نقله المحب الطبري في الرياض النضرة ج١ ص ١٥١ ، الباب الأول، الفصل التاسع ذكر ما أعدّه الله من الكرامة بسبب عز الإسلام . و قال : "خرجه أبو سعد في شرف النبوة وتمامه في فوائده". و أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق و أبو يعلى في مسنده عن عمار بن ياسر بتغيير يسير.

(٣)ما بين المعكوفتين ليس في كنز العمال و الجامع الكبير و هو ثابت في الأصل.

(٤)أخرجه أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر الخرقي في فوائده ، والخطيب ، وابن عساكر وقال : هذا حديث غريب جداً. كلهم أخرجوه عن عمر الخطاب رضي الله تعالى عنه. ⊙ جامع الأحاديث للسيوطي ج٢٣ ص ٣٤٧ رقم ٢٦١٩٦ و ٣٠٥٣٨، مسند عمر بن الخطاب ، حرف الياء. ⊙ كنز العمال ج١٢ ص٧٥ رقم ٣٤٠٦٣، و ٣٧٨٢٧، الإكمال من أويس بن عامر القرني.

(٥) أخرجه ابن عساكر (٤٤/ ٣٣٤) عمر بن الخطاب. و نقله اليسوطي في جمع الجوامع ٣٨/ ٣٧٥، رقم ٤١٧٠٣ مسند أبي ذر. و المتقي الهندي في الكنز ١٣/ ٣٩٧، رقم ٣٦٨٩٦، جندب بن جنادة

٢٥١-وعن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- [يومًا][(١)] لأصحابه: من أصبح صائماً اليوم؟ قال عمر: أنا، قال: من تصدق اليوم؟ قال عمر: أنا، قال: من عاد مريضاً؟ قال عمر: أنا، قال: فمن تبع جنازة؟ قال عمر: أنا، قال: وجبت لك. يعني الجنة يا عمر.[(٢)]

٢٥٢-و عن عثمان بن مظعون -رضي الله تعالى عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: هذا غلق الفتنة، و أشار بيده إلى عمر. لا يزال بينكم و بين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين أظهُرِكم.[(٣)]

٢٥٣-و عن عصمة بن مالك -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال : ويحك ! إذا مات عمر، فإن استطعت أن تموت فمُت.[(٤)]

٢٥٤-و عن عائِشة -رضي الله تعالى عنها- قالت :كان رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- جالِسًا ، فسمِعنا لغطًا وصوت صِبيانٍ ، فقام رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فإِذا حبشِيّةٌ تزفِن والصِّبيان حولها، فقال: ياعائِشة ، تعالي فانظرِي، فجِئت فوضعت لحيَّ على منكِبِ رسولِ الله -صلى الله تعالى عليه

أبو ذر. و المحب الطبري في الرياض النضرة ١/ ١٤٦، ذكرُ اختصاصه بأن الناس ما دام فيهم لاتصيبهم فتنة و قال : خرجه المخلص الذهبي والرازي والملاء في سيرته.

(١)ما بين المعكوفتين ثبت في الأصل و ليس في الرياض و تاريخ مدينة دمشق.

(٢)أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٤/ ١٤٠) و فيه سأل رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بدل "قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم". و نقله أيضًا أحمد بن حنبل الشيباني في فضائل الصحابة (١/ ٣٨٧) رقم ٥٨٥. وقال المحب الطبري في الرياض ١/ ١٧٢، القسم الثاني في مناقب الأفراد/ الباب الثاني/الفصل التاسع/ زهده -رضي الله تعالى عنه- بعد نقل هذا الحديث: خرجه البغوي في الفضائل، وأبو عبد الله بن حبان. وقد تقدم محمد في خصائص أبي بكر مثل ذلك من حديث مسلم عن أبي هريرة فإن صحت هذه الرواية كان ذلك في يوم آخر من غير أن يكون بينهما تضاد ولا تهافت.

(٣) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١٤/ ٧٨، رقم الحديث ٤٣٩٣، باب الياء من باب العين ، من اسمه عثمان. ⊙و ابن عساكر ٤٤/ ٣٣٤، رقم ٩٨٠٨، فضل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. ⊙و رواه الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٤٢١ رقم الحديث ٨٢٤٢، و نقله السيوطي و قال الهيثمي بعد ما نقله في مجمع الزوائد: وفيه جماعة لم أعرفهم ويحيى بن المتوكل ضعيف.

(٤)أخرجه الطبراني (١٨٠/١٧ ، رقم ٤٧٨) قال الهيثمى (١٧٩/٥) : فيه الفضل بن المختار. و أخرجه ابن عدي عن أبي هريرة و ابن عمر (٣٠/٣ ، ترجمة ٥٩٣ خالد بن عمرو) وقال : روى أحاديث مناكير .

وسلم-، فجعلت انظر إليها مابين المنكِبِ إلى راسِه، فقال لِي : أما شبِعتِ؟ فجعلت أقول : لا، لأنظر منزِلتِي عِنده إِذ طلع عمر، فارفضّ النّاس عنها: قالت: فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:إني لأنظر إلى شياطِينِ الإِنسِ والجِنِّ قد فرّوا مِن عمر.قالتْ: فرجعْت.[1]

الفصل الثالث

فيما ورد فيه من الآثار

٢٥٥-و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: سألت عمر -رضي الله تعالى عنه-: لأي شيء سميت الفاروق، قال: أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام، فخرجت إلى المسجد فأسرع أبو جهل إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- يسبه، فأخبر حمزة ، فأخذ قوسه وجاء إلى المسجد إلى حلقة قريش التي فيها أبو جهل، فاتكأ على قوسه[2] مقابل أبي جهل فنظر إليه، فعرف أبوجهل الشر في وجهه، فقال: مالك يا أبا عمارة فرفع القوس فضرب بها أَخْدَعَيْه[3] فقطعه فسالت الدماء، فأصلحت ذلك قريش مخافة الشر، ورسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- مختف في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي، فانطلق حمزة و أسلم، وخرجت بعده بثلاثة أيام فإذا فلان المخزومي فقلت له: أرغبت عن دينك واتبعت دين محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: إن فعلت فقد فعله من هو أعظم عليك حقا مني، قلت : من هو؟ قال: أختك وختنك، فانطلقت فوجدت همهمة، فدخلت، فقلت: ما هذا؟ فما زال الكلام بيننا حتى أخذت برأس ختنى فضربته وأدميته، فقامت إليّ أختى فأخذت برأسى وقالت: قد كان ذلك على رغم أنفك فاستحييت، حين رأيت الدماء فجلست فقلت : أروني هذا الكتاب، فقالت[4]: إنه لا يمسه إلا

---

(١)أخرجه الترمذي في سننه ج٥ ص ٦٢١ ، رقم ٣٦٩١، باب في مناقب عمر. و النسائي في سننه الكبرى ج٥، ص ٨٩٥٧، كتاب عشرة النساء / إباحة الرجل لزوجته النظر إلى اللعب. و أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٨٢، مناقب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. و نقله ابن الأثير (المتوفى ٦٠٦) في جامع الأصول في أحاديث الرسول ٣٣١/٩، رقم ١٤٠، مسند عائشة بنت أبي بكر. و المحب الطبري في الرياض ١/ ١٤٣ .

(٢) في الأصل "قومه" و الصحيح ما أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق.

(٣) هكذا في تاريخ مدينة دمشق، و في الأصل : " اَحَدَ عينيه".

(٤) في الأصل : "فقال"، والمثبت من تاريخ مدينة دمشق.

المطهرون، فقمت فاغتسلت، فأخرجوا لي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم قلت : أسماء طيبة طاهرة «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» إلى قوله : «الأسماء الحسنى» فتعظمت في صدري وقلت: من هذا فرّت قريش؟ فأسلمت وقلت : أين رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- قالت : فإنه في دار الأرقم ، فأتيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة : ما لكم؟ قالوا : عمر، قال : وعمر افتحوا له الباب، فإن أقبل قبلنا منه ، وإن أدبر قتلناه، فسمع ذلك رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فخرج، وتشهد عمر فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد، قلت: يا رسول الله! أ لسنا على الحق، قال: بلى! قلت: ففيم الاختفاء[١]فخرجنا في صفين: أنا في أحدهما وحمزة في الآخر حتى دخلنا المسجد، فنظرت قريش إليّ و إلى حمزة، فأصابتهم كآبة شديدة ، فسمّاني رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- الفاروق يومئذ وفرق بين الحق والباطل.[٢]

و أخرج ابن سعد عن ذكوان قال: قلتُ لعائشة -رضي الله تعالى عنها- : مَنْ سمّى عمر الفاروق؟ قالت: النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-. [٣]

٢٥٦-و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: لما أسلم عمر نزل جبريل -عليه السلام- فقال: يا محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- قد استبشر أهل السماء بإسلام عمر.[٤]

(١) كذا في تاريخ مدينة دمشق، و في الأصل "الإخفاء".

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ج٤٤،ص٢٩، و أبو نعيم في الدلائل ٢/ ٢٠٤. و نقله السيوطي في الجامع الكبير ج٢٧ ص ٣٢٣، رقم ٣٠١٥٩، قسم الأفعال/ مسند عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. و المتقي الهندي في كنز العمال ج١٢، ص ٥٥٧، رقم ٣٥٧٥، الفضائل (أفعال) فضائل الفاروق رضي الله تعالى عنه.

(٣)الطبقات الكبرى لابن سعد ج٣ ، ص ٢٧١، الطبقة الأولى / ذكر هجرة عمر بن الخطاب و إخائه رضي الله تعالى عنه.⊙ و أخرجه ابن عساكر أيضًا في تاريخه ج٤٤، ص ٥٠ مناقب عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه. و ⊙نقله السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٩٠ ، سيرة عمر ابن الخطاب ، إسلام عمر.

(٤)أخرجه الحاكم (٣/ ٩٠ ، رقم ٤٤٩١) ، وقال : صحيح . ⊙وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن ابن عباس، ⊙و ابن عساكر في تاريخه ٤٨/٤٤ ، ⊙و الدار قطني في الافراد ٢/ ٢٢٤، ⊙و ابن ماجة في سننه ج١ ص ١٢٢، فضل عمر الخطاب رضي الله تعالى عنه، ⊙و في الطبقات الكبرى لابن سعد : لما أسلم عمر -رضي الله تعالى عنه- نزل جبرئيل الخ. (ج ٣ ص ٢٦٩)

٢٥٧-وعَنه -رضي الله تعالى عنهما- قال : لما أسلم عُمَر قال المشركون : قد انتصف القوم اليوم منا وأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.[١]

٢٥٨-و عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال : ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر -رضي الله تعالى عنه- [٢]

٢٥٩-وعنه -رضي الله تعالى عنه- قال: كان إسلام عمر فتحاً وكان هجرته نصراً وكانت إمامته[٣] رحمة، لقد رأيتنا ما نستطيع[٤] أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا و سبيلنا فصلينا.[٥]

٢٦٠-و عن حذيفة -رضي الله تعالى عنه-: لما أسلم عمر كان الإسلام كالرجل المقبل لا يزداد إلا قوّة، فلما قتل عمر، كان الإسلام كالرجل[٦] المدبر لا

(١)أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٩١، مناقب أمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه. ⊙و ابن عساكر في تاريخه ٤٤/ ٤٤، فضل عمر ابن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- . ⊙ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٢٥٥، باب العين ، تحت أحاديث عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنه. ⊙ونقله في كشف الأستار عن زوائد البزار ٣/ ١٧٢ ، قال البزار : لا نعلمه بهذا اللفظ إلاَّ بهذا الإسناد ، رواه البزار والطبراني باختصار (أي بدون لفظة "اليوم"و "أنزل الله عز و جل : يا أيها النبي الخ"- وفيه النضر أبو عمر وهو متروك.⊙و نقله الهيثمي في مجمع الزوائد ج٤، ص٩٤، رقم ١٤٤١٦.

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه ١/ ٥٢٠، رقم ٣٨٦٣، و ٣٤٨١، و ٣٦٥٠، ٣٦٨٤، كتاب المناقب / مناقب عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه.⊙و ابن عساكر (٤٦/٤٤) عمرابن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- .⊙و ابن سعد في طبقاته الكبرى ٣/ ٢٧٠، إسلام عمر -رضي الله تعالى عنه- . ⊙و أبو نعيم في الحلية ٨/ ٢١١، تحت محمد بن صبيح بن سماك ، وفي أخبار أصبهان ١٠/ ١٥٠، رقم ٢٠٤٣، باب الياء.⊙ و رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٧/ ٤٧٩، ⊙و البزار في مسنده ٥/ ٢٧٤، رقم ١٨٨٨، ⊙و ابن حبان في صحيحه ١٥/ ٣٠٤، رقم ٦٨٨٠. ⊙و الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٧٩، رقم ٨٧٣٣، و ٨٧٣٤ ، و ٨٧٣٥.⊙و البيهقي في السنن الكبرى ٦/ ٣٧١، رقم ١٢٨٨٤، قسم الفيء/ باب إعطاء الفيء على الديون.⊙و الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣/ ٩٠، رقم ٤٤٩٠، من أمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه.

(٣) هكذا في الأصل ، و في الطبقات الكبرى: "إمارته".

(٤) هكذا في الأصل و في الطبقات الكبرى: "لم نستطع".

(٥)أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٧٠، إسلام عمر رضي الله تعالى عنه.⊙ و ابن عساكر في تاريخه ٤٤/ ٤٨. في أباء من اسمه عمر.

(٦) في الأصل : "كالزهل"، و أثبتناه من أسد الغابة.

يزداد إلا بعدا.(١)

٢٦١-و عن ابن عبَّاسٍ -رضي الله تعالى عنهما- قال:أَوَّل مَنْ جَهَرَ بِالإِسْلام عُمَرُ بن الْخَطَّابِ رَضِيِ الله تَعَالَى عَنْهُ.(٢)

٢٦٢-و عن صهيب -رضي الله تعالى عنه- لما أسلم عمر ظهر الإسلام ودعا إليه علانية، وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما يأتي به.(٣)

٢٦٣- وعن الصديق -رضي الله تعالى عنه- قال: ما على ظهر الأرض رجل أحب إلي من عمر.(٤)

٢٦٤- وعنه -رضي الله تعالى عنه-أنه قيل له في مرضه : ما ذا تقول لربك و قد ولّيت عُمَرَ؟ قال: أقول له: ولّيت عليهم خيرهم.(٥)

٢٦٥- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر.(٦)

---

(١)روي في أسد الغابة لابن الأثير ١/ ٨١٨، هجرة عمر -رضي الله تعالى عنه- ، و في تهذيب الأسماء للنووي ٤٩٠/١، حسب المذكور أعلاه و لكن أخرجه ابن حنبل في فضائل الصحابة بلفظة إنّ عمر لما استخلف كان الإسلام إلخ. و أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٧٣، إسلام عمر رضي الله تعالى عنه. و ابن عساكر في تاريخه ٤٤/ ٤٥٩، ٤٦٠، في أباء من اسمه عمر بلفظة : كان الإسلام في زمن عمر كالرجل إلخ. وكذا روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٤/ ١٥٩، رقم ٤٤٨٨، و ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٨٦، رقم ٥٤.

(٢)رواه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٣٠، رقم الحديث ١٠٧٣١، و رقم ١٠٨٩٠. ⊙و الهيثمي في مجمع الزوائد و منبع الفوائد ٨/ ٣٦٣، رقم الحديث ١٤٤١٢.

(٣)أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٦٩/٣، بإسناد فيه الواقدي، الطبقة الأولي/ إسلام عمر رضي الله تعالى عنه، ومن طريقه رواه البلاذري: أنساب الأشراف ص ١٤٤-١٤٥، ⊙و ابن عساكر في تاريخه ٤٤/ ٤٤، وذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١١٥. والمحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة ١/ ١٣٨، ذكر استبشار أهل السماء ، قال: خرجه في الصفوة.

(٤)أخرجه ابن عساكر عن عائشة -رضي الله تعالى عنه- ٤٤/ ٢٧٤. ⊙و نقله المحب الطبري في الرياض النضرة في ١/ ١٣٧، ذكر استبشار أهل السماء بإسلام عمر.

(٥) أخرجه ابن سعد في طبقاته ج١٤٧/٣، الطبقة الأولي/ ذكر استخلاف عمر -رضي الله تعالى عنه-

(٦) المعجم الأوسط للطبراني ج١٢، ص ٢٨٥، رقم: ٥٧٠٧، باب الميم من اسمه محمد . ⊙ مجمع الزوائد و منبع الفوائد ج ٨، ص ٣٦٩ رقم: ١٤٤٢٧.

٢٦٦-و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما-قال: ما رأيت رجلا بعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- من حيث قبض أجل ولا أجود من عمر[(١)]

٢٦٧- و عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال: لو أنّ علم عمر يوضع في كفّة ميزان، و علم أحياء الأرض في كفّة لرجح علم عمر بعلمهم و لقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم.[(٢)]

٢٦٨- قال داؤد بن الحصين الزهري: لمّا أسلم عمر نزل جبرئيل -عليه الصلاة والسلام- فقال: يا محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- استبشر أهل السماء بإسلام عمر -رضي الله تعالى عنه-[(٣)]

٢٦٩- و قال عبد الله بن مسعود: والله إني لأحسب علم عمر لو وضع في كفة الميزان و وضع علم سائر أحياء الأرض في كفة الميزان لرجح عليه علم عمر. و قال: إني لأحسب عمر قد ذهب بتسعة أعشار العلم حين ذهب.[(٤)]

٢٧٠- و عن معاوية قال: أمّا أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- فلم يرد الدنيا و لم ترده و أما عمر فأرادته الدنيا ولم يردها و أما نحن فتمرغنا فيها ظهرًا لبطن.[(٥)]

---

(١)أخرجه ابن سعد ج٣، ص ١٥٦، الطبقة الأولى على السابقة في الإسلام ذكر هجرة عمر بن الخطاب و إخاءة.⊙ و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج٤٤، ص ٢٧٣ ، سيرة عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- .⊙ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٠٨، أقوال الصحابة و السلف فيه. ⊙ تاريخ الإسلام للذهبي ج١، ص ٤١٠، الوفيات/ سنة ثلاث و عشرون.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج٤٤، ص ٢٨٣ سيرة عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- . و الطبراني في المعجم الكبير ج٨، ص ٧٦، رقم الحديث: ٨٧٢١.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ج ١٠، ص ٣٨٦، رقم: ٤٤٦٦، مناقب أمير المؤمنين عمر. و ابن ماجه في السنن ١٢٢/١، رقم: ١٠٨، باب فضل عمر. والطبراني في المعجم الكبير ٢٩٢/٩، رقم: ١٠٩٤٦. و رواه ابن حبان في الصحيح ج٢٨، ص ٣٠٨، رقم ٧٠٠٩، ذكر استبشار عمر -رضي الله تعالى عنه- و أيضا المتقي الهندي في كنز العمال رقم ٣٥٨٥٥، الفضائل(أفعال) فضائل الفاروق. كلهم رووا عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- و عبارة الأصل من قال أبو داؤد لما أسلم عمر إلخ نقلت بتمامها من مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي القاري ج ١١، ص ١٣٢ باب مناقب عمر/ الفصل الثاني.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج ٤٤/ ص ٢٨٣، رقم: ٨٠٨٩ سيرة عمر ابن الخطاب.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٤، ص ٢٨٨، سيرة عمر بن الخطاب. ⊙رواه الطبري في تاريخه ج٤، ص ٢٤٧، مطبعة بريل ، مدينة ليدن. ⊙ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٨، فصل في أقوال الصحابة. ⊙ تاريخ الإسلام للذهبي ج١، ص ٤١٠، الوفيات.

٢٧١- و عن عمر بن ربيعة أنّ عمر قال لكعب الأحبار : كيف تجد نعتي ؟ قال: أجد نعتك قرن من حديد قال: و ما قرن من حديد؟ قال: أمير شديد لا تأخذه في الله لومة لائم . قال: ثم مه قال: ثم يكون بعدَك خليفة تقتُله فئة ظالمة، قال: ثم مه، قال: ثم يكون البلاء.(١)

٢٧٢- و عن ابن مسعود قال: فضل عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- الناس بأربع: بذكر الأسرى يوم بدر، أمر بقتلهم ، و فيه أنزل الله تعالى: لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذابٌ عظيم و قد سبق ذكره، و بذكر الحجاب، أمر نساء النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أن يحتجبن ، فقالت له زينب : و مالك علينا يا ابن الخطاب و الوحي ينزل في بيوتنا؟ فأنزل الله تعالى: وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَّرَآءِ حِجَابٍ و بدعوة النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- اللّهم ! أيّدِ الإسلام بعمر، وبرأيه في أبي بكر كان أوّل من بايعه.(٢)

٢٧٣- و عن مجاهد قال: كنا نحدث أنّ الشياطين كانت مصفدة في إمارة عمر، فلمّا أصيب وَثَبَتْ.(٣)

٢٧٤- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه-: لقد رأيتني و ما أسلم مع النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- إلا تسعة و ثلثون رجلا، وكنت رابع أربعين، فأظهر الله دينه و نصر نبيّه و أعزّ الإسلام.(٤)

٢٧٥-و عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال : ما صلّينا ظاهرين حتى أسلم عمر، فلمّا أسلم عمر ظهر الإسلام و دعا إلى الله علانية.(٥)

---

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير ج١/ص٨٤ رقم الحديث: ١٢٠. و ابن أبي شيبة في المصنف ج٦/ ص ٦٤، رقم: ٢٨١٥٩. والهيثمي في مجمع الزوائد ج٨/ ص ٣٦٧، رقم: ١٤٤١٨.

(٢) أخرجه الدار قطني في العلل ج٥/ ص ٩٧، رقم: ٧٤٣. ⊙ورواه الطبراني في المعجم الكبير ج٨، ص ٨١، رقم الحديث: ٨٧٤٠ ⊙ والهيثمي في مجمع الزوائد ج٨/ ص ٣٦٩، رقم: ١٤٤٣٠.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٤، ص ٨٩، سيرة عمر بن الخطاب. ⊙ كنز العمال ج٢/ص ١٣٠٥، رقم: ٣٥٨١٧. الفضائل (أفعال) فضائل الفاروق.

(٤) أخرجه أبونعيم في الحلية ج١/ص٤١، عمر بن الخطاب. ⊙كنز العمال ج٢/ ص ١٣٠٠، رقم: ٣٥٧٤٣، الفضائل (أفعال) فضائل الفاروق.

(٥) رواه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة ج١/ ص ١٣٧، الباب الثاني في مناقب

٢٧٦-وعن علي-رضي الله تعالى عنه-قال:ما سمينا مؤمنين حتى أسلم عمر.[١]

٢٧٧-وعن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال : قاتل عمر المشركين في مسجد مكة فلم يزل يقاتلهم منذ غدوة حتى صارت الشمس حيال رأسه داعيا، و قعد فدخل رجل عليه برد أحمرو قميص قرمسي حسن الوجه، فجاء حتى أفرجهم عنه، فقال: ما تريدون من هذا الرجل؟ قالوا : لا والله إلا أنه صبأ، قال : فنعم رجل اختار لنفسه دينا، فدعوه وما اختار لنفسه ترون بني عدي ترضى. قال : وقال لهم عمر يومئذ: يا أعداء الله والله لو قد بلغنا ثلاث مائة لقد أخرجناكم منها، قلت لأبى: مَن ذلك الرجل الذي ردهم عنك يومئذ،قال: ذاك العاص بن وائل أبوعمرو بن العاص.[٢]

٢٧٨-و عن النزال بن سبرة، قال: سئل علي بن أبي طالب عن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه-، فقال: ذلك امرؤ سمّاه الله تعالى الفاروق، و فرق بين الحقّ و الباطلِ، سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: اللّهم أعزّ الإسلام بعمر بنَ الخطاب.[٣]

٢٧٩- و عن الشعبي قال: إن رجلًا من المنافقين و يهوديًا اختصما، فقال اليهودي تنطلق إلى محمد بن عبد الله، و قال المنافق إلى كعب بن الأشرف فأبى اليهودي و أتيا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقضى لليهودي ، فلمّا خرجا قال المنافق : تنطلق إلى عمر بن الخطاب، فلمّا أقبلا إليه و قصّا عليه القصة، فقال: رويدا حتّى أخرج إليكما، فدخل البيت واشتمل على السيف ثم خرج و ضرب عنق المنافق، و قال: هكذا أقضي في من لم يرض بقضاء النبي -صلى الله تعالى عليه

أمير المؤمنين عمر الفاروق/ الفصل الرابع في إسلامه.⊙ و ذكر العصامي في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و التوالي ج١/ ص٤٤٧، ذكر إسلامه.

(١) رواه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة ج١/ ص ١٣٧، الباب الثاني في مناقب أمير المؤمنين عمر الفاروق/ الفصل الرابع في إسلامه.⊙ و ذكر العصامي في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و التوالي ج١/ ص٤٤٧، ذكر إسلامه.

(٢)ذكره المتقي الهندي في كنز العمال (رقم:٣٦٦٩٨) الفضائل (أفعال) فضائل الفاروق.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق(٥٠/٤٤) سيرة عمر بن الخطاب ، و العشاري في فضائل الصديق ص ٢٦. ⊙ روي في كنز العمال للمتقي الهندي رقم: ٣٦٦٩٨، الفضائل (أفعال) فضائل الفاروق.

وسلم-، فنزل جبرئيل ، فقال: إن عمر فرق بين الحق و الباطل، فسمّي الفاروق.[(١)]

٢٨٠- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال، إنّ يهوديًا كان له دين على منافق ، فقدمه إلى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقضى به على المنافق، فلمّا خرجا من عند رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، قال المنافق لليهودي: لست أرضى بحكم محمد، فقال له: بمن ترضى؟ قال: بحكومة عمر، قال: قد رضيت، قال ابن عباس: فأتيا باب عمر فاستأذنا فخرج إليهما، فقال: ما شأنُكما فخبره اليهودي بما كان، فقال اصبرا و دخل منزله، فأخذ سيفه مجرّدًا ، ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد، قال: ثم أعطى اليهودي حقّه من ماله. قال ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- فهبط جبرئيل على رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: يا محمد! عمر الفاروق، فقال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- انظروا ماذا فعل عمر في هذه الساعة ما يرضى به الرّبُّ -تبارك و تعالى-، فقد سمى الفاروق، قال: فأتاه الرسول فأخبره بالقصة[(٢)]

٢٨١- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: كان عمر مُخلصًا ناصحًا لله، و الله كُنّا أصحاب محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم-، و نحن متوافرون لنرى أن السكينة تنطق على لسان عمر، و إن كُنّا لنرى شيطان عمر يهابه أن يأمره بالخطيئة يعملها.[(٣)]

وفي بعض الروايات : قال: كنّا نرى أن شيطان عمر يخاف أن يجره إلى معصية الله تعالى.[(٤)]

---

(١)الرياض النضرة في مناقب العشرة ج١/ ص ١٣١، الباب الثاني في مناقب عمر بن الخطاب/ الفصل الثاني في اسمه و كنيته. ⊙ جامع الأصول من أحاديث الرسول ج١٠/ ص ٦٦٠ كتاب القضاء و ما يتعلق به.⊙ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ج٦/ ص ٢١، باب أدب القاضي⊙ تفسير البحر المحيط ج٤/ ص ١٧٥، سورة النساء ، الآية ٥٨.

(٢) معالم التنزيل للبغوي ج٢/ ص ٢٤٣، سورة النساء ، الآية-٦١. ⊙ تفسير اللباب لابن عادل ج٥/ ص ٢١٨، سورة النساء ، الآية-٦١. ⊙ تفسير الخازن ج٢، ص ١٢١، سورة النساء ، الآية-٦١. ⊙العجاب في بيان الأسباب ج٢/ص ٩٠٤، سورة النساء.

(٣) أخرجه الدار قطني في العلل ج٤/ ص ٩٧، رقم الحديث: ٤٥٠. ⊙ كنز العمال للمتقي الهندي ج١٣/ ص ٢١، رقم الحديث: ٣٦١٤٦، فضل الشيخين أبي بكر و عمر.

(٤) أخرجه الدار قطني في العلل ج٤، ص ٩٧، رقم الحديث : ٤٥٠⊙ الرياض النضرة في مناقب العشرة ج١، ص ٦٤٤، الجزء الثاني/ الباب الثاني/ الفصل السادس.

٢٨٢- و عنه -رضي الله تعالى عنه- أنه رأى عمر يعدو على بعير [له وقت الهاجرة][١]، فقال علي -رضي الله تعالى عنه- : إلى أين أمير المؤمنين؟ قال: لقد أضلّت عليّ إبل الصدقة فأعْدُوْ في طلبها، فقال علي: ليس عليك ذلك، فقال: يا علي! لو أنّ سخلة أكلها الذئب على شاطئ الفرات لسئل عمر عن ذلك، فقال علي: أتعب الخلفاء بعدك[٢].

٢٨٣-و عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال: لو جمع علم أحياء العرب في كفّة الميزان و وضع علم عمر في كفّة لرجح علم عمر، و لقد كانوا يرون أنّه ذهب بتسعة أعشار العلم و المجلس كنت أجلسه من عمر أوثق في نفسي من عمل سنة[٣].

٢٨٤-و عن مجاهد قال:سئل [عمر] عن رجل لا يشتهي المعصية، و لا يعمل بها أفضل أم رجل يشتهي المعصية و لايعمل بها، [فقال: الذين يشتهون المعصية و لا يعملون بها] أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى.[٤]

٢٨٥- وعن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- أنّ رجلا من أصحاب محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- لقي رجلا من الجن، فصارعه فصرعه صاحب محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فقال له الجني، عاودني فعاوده فصرعه ثانيا، فقال له الصحابي: إني لأراك ضئيلا سخيفا كان ذراعك ذراع كلب، أ فكذلك أنتم معشر الجن أم أنت منهم كذا؟ قال: لا والله إني منهم لضليع، ثم قال: عاودني الثالثة. فإن صرعتني علمتك شيئًا ينفعك، فعاود فصرعه، فقال: هل تقرأ آية الكرسي؟ قال: نعم، قال: فإنك لا تقرأها في بيت إلا خرج منه الشيطان، ثم لا يدخل حتى يُصبح، فقال رجل من القوم من ذلك الرجل يا أبا عبد الرحمن من أصحاب محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم-: أ هو عمر؟ قال : من يكون إلا عمر[٥].

---

(١) ما بين حاصرتين لم نجده في مصادر الحديث.

(٢) روى ابن الجوزي معناه في كتاب "مناقب عمر بن الخطاب" -رضي الله تعالى عنه- ص ١٦١.

(٣) المحب الطبري في الرياض النضرة ٣٠٥/٢، الباب الثاني/ الفصل السادس في خصائص عمر.

(٤) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد ص ٣٤. ⊙ و رواه المتقي الهندي في كنز العمال ج٢، ص ٥٠٧، رقم: ٤٦٠٩، ⊙ والمحب الطبري في الرياض النضرة ٢٣٢/٢، الباب الثاني/ الفصل التاسع ـــ كل ما بين حاصرتين أثبتناه من الرياض النضرة.

(٥) رواه المحب الطبري في الرياض النضرة ١٤٤/١، الجزء الثاني/ الباب الثاني/ الفصل السادس/ ذكر اختصاصه بأنه صارع جنيا فصرعه.

٢٨٦- و عن الحسن قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب ، فقال: من خير الناس؟ قال: ذاك أبوبكر بعد النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ثم أتى أبابكر بعد ذلك، فقال: يا أبا بكر من خير الناس؟ قال: ذاك عمر بن الخطّاب بعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، قال: و أنّى علمتَ ذاك؟ قال: إن الله تعالى باهى بعمر بن الخطاب الملائكة وأقرأه جبرئيل -عليه الصلاة والسلام- السلامَ مرّتين ولم يكن لي شيء من ذلك(١).

٢٨٧- و روي أن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- لمّا أسلم أتى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بعد صلاة المغرب و اغتسل و أسلم و تعشى مع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و بات يصلي معه الصّبح، فلمّا أصبح اشتمل على سيفه، و رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يتلوه، و من كان أسلم معه خلفه ، حتى وقف على قريش، و قد اجتمعوا فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله، و من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر ، فتفرقت حينئذ قريش عن مجالسها.(٢)

٢٨٨-وعن سعيد مولى عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- أنّ عمر دعا أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنهما-، و كانت(٣) تحته فوجدها تبكي، فقال: ما يبكيك ؟ قالت: يا أمير المؤمنين! هذا اليهودي تعني كعب الأحبار يقول: إنك على باب من أبواب جهنّم، فقال عمر: ما شاء الله تعالى، والله إني لأرجو أن يكون خلقني الله سعيدا، ثم أرسل إلى كعب، فدعاه فلمّا جاءه، قال : يا أمير المؤمنين لا تعجل عليّ والذي نفسي بيده لاينسلخ ذو الحجّة حتى تدخل الجنّة، فقال عمر: أي شيء هذا مرة في الجنة و مرة في النار، فقال: يا أمير المؤمنين!

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١١٨/٤٤، فضل عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه. ⊙ و رواه المتقي الهندي في كنز العمال ١٣٢٣/٢، رقم: ٣٦٠٨٧، الفضائل (أفعال) فضل الشيخين أبي بكر و عمر.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج٤٤/ص٣٣٥، فضل عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه. ⊙ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ٨٢٨/١٢، رقم: ٣٥٨٨٧، تتمة فضائل الفاروق رضي الله تعالى عنه.

(٣) في الأصل كان، والصحيح ما أثبتناه من الطبقات الكبرى لابن سعد.

و الذي نفسي بيده إنا لنجدُك في كتاب الله تعالى على باب من أبواب جهنّم تمنع[١] الناس أن يقعوا فيها، فإذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة.[٢]

٢٨٩-و عن الحسن بن أبي الحسن قال: مرّ عبد الله بن سلام بعبد الله بن عمر وهو راقد في المسجد، فقال له: قم يا ابن قفل جهنّم، فقام عبد الله، و قد تغيّر لونه حتى أتى عمر، فقال: أ ما سمعت ما قال عبد الله بن سلام لي؟ قال: و ما قال لك؟ قال لي : قم يا ابن قفل جهنم، فقال عمر: الويل لعمر إن كان بعد أربعين سنة و مصاهرته[٣] لرسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و قضاياه بين المسلمين بالاقتضاد أن يكون مصيره إلى جهنم حتى يكون قفل جهنّم، ثم قام و تقنع بطيلسان له، و ألقى الدرّة على عاتقه، فاستقبله عبد الله بن سلام، فقال له عمر: يا ابن سلام! بلغني أنّك قلت لابني : قم يا ابن قفل جهنم، قال نعم: قال : و كيف قلت: إني في جهنم حتى أكون قفلا لجهنّم ؟ قال: معاذ الله يا أمير المؤمنين أن تكون في جهنم و لكنك قفل جهنم، قال: و كيف؟ قال أخبرني أبي عن آبائه عن موسى بن عمران عن جبرئيل -عليه الصلاة والسلام- أنه قال: يكون في أمة محمدّ -صلى الله تعالى عليه وسلم- رجل يقال له عمر بن الخطاب، أحسن الناس دينا و أحسنهم يقينا ، ما دام فيهم الدين عالٍ و الدين فاشٍ و جهنّم مُقفّلة لم يفتح منها قفل فإذا مات عمر رق الدين، و قل اليقين، وافترق الناس على فرق من الأهواء و فتحت أقفال جهنم، فيدخل في جهنّم من الآدميين كثير[٤]

٢٩٠-عن شداد بن أوس عن كعب قال : كان في بني إسرائيل ملك إذا ذكرناه ذكرنا عمر، وإذا ذكرنا عمر ذكرناه ، وكان إلى جنبه نبي يوحى إليه فأوحى

(١) في الأصل : تمتع، و المثبت عن الطبقات الكبرى لابن سعد.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣٣٢/٣، ذكر استخلاف عمر رضي الله تعالى عنه. ☉ و رواه المتقي الهندي في كنز العمال ٢/ ١٣٠٣ ، رقم: ٣٥٧٨٧، الفضائل (أفعال) فضائل الفاروق.

(٣) في الأصل : "مصارقه" و الصحيح ما أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق و الرياض النضرة.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٣٥/٤٤، فضل عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه. ☉ و رواه المتقي الهندي في كنز العمال ١٢/ ٨٠٥، رقم: ٣٥٨٣٠، تتمة فضائل الفاروق ☉ والمحب الطبري في الرياض النضرة ١٤٦/١، الجزء الثاني/ الباب الثاني/ الفصل السادس/ ذكر اختصاصه بأنه أوّل من يعطى كتابه بيمينه يوم القيامة.

الله تعالى إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أن يقول له: اعهد عهدك، واكتب وصيتك؛ فإنك ميت إلى ثلاثة أيام، فأخبره النبي بذلك، فلما كان اليوم الثالث وقع بين الجدار وبين السرير، ثم جاء إلى ربه، فقال : اللّهم إن كنت تعلم [أني كنت] أعدل في الحكم، وإذا اختلفت الأمور اتبعت هداك، وكنت و كنت، فَزِدْني في عمري حتى يكبر طفلي و تربو أمتي، فأوحى الله إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أنه قال: كذا وكذا، وقد صدق وقد زدت في عمره خمس عشرة سنة، ففي ذلك ما يكبر طفله و تربو أمته، فلما طعن عمر قال كعب: لئن سأل عمر ربه ليبقينه الله تعالى، فأخبر بذلك عمر فقال : اللّهم اقبضني إليك غير عاجز ولاملوم.(١)

٢٩١-عن ابن أبى مليكة قال : لما طعن عمر جاء كعب الأحبار فجعل يبكي بالباب ويقول : والله لو أن أمير المؤمنين يقسم على الله أن يؤخره لأخره ، فدخل ابن عباس فقال : يا أمير المؤمنين هذا كعب يقول كذا وكذا، قال : إذن والله لا أسأله.(٢)

٢٩٢-عن ابن لهيعة أن المقوقس قال لعمرو بن العاص(٣) : إنا لنجد في كتابنا أن ما بين هذا الجبل وحيث نزلتم ينبت فيه شجرة الجنة، فكتب بقوله إلى عمر، فقال : صدق فاجعلها مقبرة للمسلمين.(٤)

٢٩٣-و عن عبيد الله بن عمير قال : بينما عمر بن الخطاب يمشي في الطريق إذ هو برجل يكلم امرأة فعلاه بالدرة فقال : يا أمير المؤمنين إنما هي امرأتي، فقام عمر فانطلق متأسّفًا فلقي عبد الرحمن بن عوف فذكر له ذلك، فقال : يا أمير المؤمنين إنما أنت مؤدِّب وليس عليك شيء، وإن شئت حدثتك بحديث سمعته من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ألا لايرفعن أحد من هذه الأمة كتابه

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج٣/ص٣٥٣) ذكر استخلاف عمر -رضي الله تعالى عنه-.

(٢) أخرجه ابن سعد (٣٦١/٣) ذكر استخلافه -رضي الله تعالى عنه-

(٣) في الأصل: قال عمرو بغير لام الجارّة و أثبتناها من كنز العمال للهندي.

(٤) أورده المتقي الهندي في كنز العمال : ٧٠٨/٥، رقم: ١٤٢٢٨، كتاب الخلافة مع الإمارة من قسم الأفعال / الباب الأول في خلافة الخلفاء، و ذكره السيوطي في حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ص ٤٨.

قبل أبي بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما-.[(١)]

و في بعض الروايات بعد قوله : إنما هي امرأتي، فقال له عمر: فلم تقف مع زوجتك في الطريق تعرضانِ المسلمين إلى غيبتكما؟ فقال: يا أمير المؤمنين! الآن قد دخلنا المدينة، و نحن نتشاور أين ننزل، فدفع -رضي الله تعالى عنه- الدرّة إليه، و قال له: اقتصّ مني يا عبد الله! فقال: هي لك يا أمير المؤمنين! فقال بعد الثلاثة: هي لله، فقال عمر: لك فيها.

الفصل الرابع

في حقية خلافته و زهده و عدله و كراماته و سخاوته و تفتيش أحوال الرعايا و الأمراء و هجرته و فيه مقامات خمسة:

المقام الأول

في حقية خلافته -رضي الله تعالى عنه-

اعلم -أرشدك الله تعالى- أنّا لا نحتاج إلى إقامة برهان إلى حقية خلافة عمر، لما هو معلوم عند كلّ ذي عقلٍ و فهم أنّه يلزم من حقيّةِ خلافة أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- حقيّة خلافة عمر؛ لأن الفرع يثبت له من حيث كونه فرعًا ما يثبت للأصل، فحينئذٍ لامطمع لأحد من الرافضة و الشيعة في النزاع في حقيّة خلافة عمر، لما قدّمناه من الأدلّة الواضحة على حقيّة خلافة مستخلفه، و إذا ثبت حقيتها قطعًا صار النزاع فيها عنادًا و جهلا و غباوةً و إنكارًا للضروريات، و من هذا وصفه كهؤلاء الجهلة الحمقاء حقيق بأن يعرض عنه و عن أكاذيبه و أباطيله، فلا يلتفت إليه، و لا يعول في شيء من الأمور عليه، إذا تحقق ذلك فقد ذكر بعض الصحابة الكرام أنّ من أعظم فضائل الصديق استخلافه عمر على المسلمين، لما حصل به من عموم النفع و فتح البلاد و ظهور الإسلام ظهورًا تامًّا، و قد ذكروا أيضا الأحاديث التي فيها التصريح بخلافة عمر، و الإشارة إليها مثل قوله -عليه الصلاة و

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (١٥٩/٤٤) . ۞ و أورده المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة ١٧٧/١، الجزء الثاني/ الباب الثاني/ الفصل التاسع/ ذكر خوفه رضي الله تعالى عنه.

السلام- : اقتَدُوا بِاللذَيْنِ مِنْ بَعْدِى أَبِي بَكْرٍ وَعُمر -رضي الله تعالى عنهما-[(١)] وقوله -عليه الصلاة و السلام- ما قدّمت أبا بكر وعمر ولكن الله تعالى قدّمهما.[(٢)] إلى غير ذلك من الأحاديث التي ذكرنا الدالّة على حقيّة خلافة عمر، لو فرض عدم الإجماع عليها فكيف و قد قام الإجماع عليها و دلَّت عليه النصوص الدالّة على خلافة أبي بكر -رضي الله تعالى عنه-.

المقام الثاني

في زهده و عدله -رضي الله تعالى عنه-

٢٩٤- عن حميد بن هلال : أن حفص بن العاص كان يحضر طعام عمر ولا يأكل فقال له عمر ما يمنعك من طعامنا؟ قال إن طعامك خشن[(٣)] غليظ وإني راجع إلى طعام لـيّن قد صنع لي، فأصيب منه، قال: أتراني أعجز أن آمر بشاة فيلقى عنها شعرها، وآمر بدقيق فينخل في خرقة ثم آمر به فيخبز خبزا رقاقا ثم آمر بصاع من زبيب فيدق فيجعل في سعن ثم يصب عليه من الماء فيصير كأنه دم غزال، فقال حفص: إني لأراك عالما بطيب العيش، فقال عمر: أجل، والذي نفسي بيده لولا كراهة أن ينقص من حسناتي يوم القيامة لشاركتكم في لين عيشكم.[(٤)]

٢٩٥-عن سعيد بن المسيب قال: أصيب بعير من مال الفيء فنحره عمر وأرسل إلى أزواج النبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- منه وصنع ما بقي طعاما

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٢/٥ ، رقم ٢٣٢٩٣) ، والترمذى في السنن (٦٠٩/٥ ، رقم ٣٦٦٢) ، وابن ماجه في السنن (٣٧/١ ، رقم ٩٧) . وأخرجه أيضاً : البزار في مسنده (٢٤٨/٧ ، رقم ٢٨٢٧) ، و الطبراني في الأوسط (١٤٠/٤ ، رقم ٣٨١٦) ، والحاكم في المستدرك (٧٩/٣ ، رقم ٤٤٥٤) ، والبيهقى في شعب الإيمان (٢١٢/٥، رقم ٩٨٣٦). وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (١٤/٥). كلهم أخرجوه عن حذيفة -رضي الله تعالى عنه- و أخرجه ابن عساكر أيضًا عن أنس -رضي الله تعالى عنه- في تاريخ مدينة دمشق (٢٣٣/٤٤) سيرة عمر بن الخطاب. و أيضا عن ابن مسعود (٢٢٨/٣٠) . وأخرجه الطبراني أيضا في الأوسط عنه (١٦٨/٧ ، رقم : ٧١٧٧).

(٢) أورده الحافظ في اللسان عن أنس (١٩١/٢ ، ترجمة ٨٧١ الحسن بن إبراهيم الفقيمى) ، وقال : هذا حديث باطل ورجاله مذكورون بالثقة خلاف الحسن فإني لا أعرفه . وأخرجه الطبري في الرياض النضرة عن عبد الرحمن بن عوف -رضي الله تعالى عنه- (٣٤٨/١ ، رقم ٢٢٧) .

(٣) كذا في الأصل ، و في الطبقات لابن سعد: جشب.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٨٠/٣) ذكر استخلاف عمر -رضي الله تعالى عنه-

فدعا عليه من المسلمين وفيهم يومئذ العباس بن عبد المطلب فقال العباس يا أمير المؤمنين لو صنعت لنا كل يوم مثل هذا فأكلنا عندك وتحدثنا فقال لا أعود لمثلها إنه مضى صاحبان لي يعني النبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- و أبا بكر و عملا عملا وسلكا طريقا و لو أني إن عملت بغير عملهما سلكتُ طريقًا غير طريقهما.(١)

٢٩٦-و عن حبيب بن ثابت: أنه قدم على عمر ناس من أهل العراق، فيهم جرير بن عبد الله، فأتاهم بحفنة(٢) قد صنعت بخبز وزيت، فقال لهم: خذوا، فأخذوا أخذا ضعيفا، فقال لهم عمر : قد أرى(٣) ما تفعلون، فأي شيء تريدون حلوا أو حامضا، و حارا أو باردا، ثم قذفا في البطون.(٤)

٢٩٧-وعن قتادة قال: ذكر لنا أن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- كان يقول : لو شئت لكنت أطيبكم طعاما وألينكم لباسا ولكنى أستبقى طيباتى، وذكر لنا أنه لما قدم الشام صنع له طعامٌ لم يُرَ قبله مثله، فقال : هذا لنا فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون من خبز الشعير فقال خالد بن الوليد: لهم الجنة، فاغْرَوْرَقَتْ عَينا عمر فقال: لئن كان حظنا من هذا الحطام وذهبوا بالجنة لقد بانوا بونا عظيما.(٥)

٢٩٨-وعن سعيد بن جبير قال: بلغ عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- أن يزيد بن أبي سفيان يأكل ألوان الطعام فقال لمولى له: يقال له يرفأ : إذا علمت أنه قد حضر عشاؤه فأعلمني، فلما حضر عشاؤه أعلمه، فأتى عمر فسلم واستأذن فأذن له، فدخل فقرب عشاؤه فجاء بثريد ولحم فأكل عمر معه ، ثم قرب شواء فبسط يزيد يده وكف عمر ثم قال عمر: يا يزيد بن أبي سفيان طعام بعد طعام

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٨٨/٣) ذكر استخلاف عمر-رضي الله تعالى عنه- وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣٤٠/٤٤) سيرة عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه-

(٢) أثبتنا "حفنة" بالحاء من الحلية لأبي نعيم و الزهد لهناد، وفي الأصل: جفنة بالجيم.

(٣) في الأصل : قد رأى ، وأثبتناه من الزهد لهناد، و من الحلية لأبي نعيم.

(٤) أخرجه هناد في الزهد (٣٦٠/٢ ، رقم ٦٨٤) ، وأبو نعيم في الحلية (٤٩/١) عمر بن الخطاب .

(٥) أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار (٢١/٢٦) . الناشر دار المأمون للتراث سنة النشر ١٤١٦هـ ١٩٩٥م مكان النشر دمشق / سوريا. و رواه المتقي الهندي في كنز العمال، رقم ٢٩٩٨٥.

والذي نفسي بيده لئن خالفتم عن سنتهم ليخالفن بكم عن طريقهم.(١)

٢٩٩-وعن مالك بن أوس قال : قدم بريد ملك الروم على عمر بن الخطاب، فاستقرضت امرأة عمر بن الخطاب دينارا، فاشترت به عطرا فجعلته في قوارير وبعثت به مع البريد إلى امرأة ملك الروم، فلما أتاها فرغتهن وملأتهن جواهر وقالت: اذهب بهن إلى امرأة عمر، فلما أتاها فرغتهن على البساط ، فدخل عمر بن الخطاب فقال : ما هذا؟ فأخبرته الخبر، فأخذ عمر الجواهر فباعهن ودفع إلى امرأته دينارا، وجعل ما بقي في بيت مال المسلمين.(٢)

٣٠٠- وعن ابن عمر قال : أهدى أبو موسى الأشعري لامرأة عمر عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل طنفسة أراها تكون ذراعا وشبرا، فدخل عليها عمر، فقال: أنّىٰ لكِ هذا؟ قالت : أهداها لي أبو موسى الأشعري ، فأخذها عمر فضرب بها رأسها ثم قالَ: علي بأبي موسى الأشعري وأتعبوه ، فأتي به قد أتعب وهو يقول : لا تعجل عليّ يا أمير المؤمنين، قال عمر : ما يحملك على أن تهدي لنسائي ثم أخذها فضربها فوق رأسه، وقال : خذها فلا حاجة لنا فيها.(٣)

٣٠١- و عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال : مكث عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- زمانا طويلا [لا](٤)يأكل من بيت مال شيئا حتى دخل عليه في ذلك خصاصة، وأرسل إلى أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فاستشارهم فقال: قد شغلت نفسي في هذا المال فما يصلح لي منه؟ فقال عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- : كل وأطعم ، و قال ذلك سعيد بن زيد بن عمرو

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد و الرقائق (٢٠٣/١ ، رقم ٥٧٨) باب ما جاء في الزهد. و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٦٥(٢٥١/١)سيرة عمر بن الخطاب. و ابن شبة النميري البصري (المتوفى سنة ٢٦٢هـ) في أخبار المدينة (٣٠/٢، رقم: ١٤١٠) و أورده المتقي الهندي في كنز العمال (٦٢١/١٢، رقم: ٣٥٩٢٠)، فضائل الفاروق / زهده -رضي الله تعالى عنه-

(٢) أورده الدينوري (المتوفى : ٣٣٣هـ) في المجالسة و جواهر العلم (٨٣/٢، رقم: ٢١٥). و المتقي الهندي في كنز العمال (٨٧٥/١٢، رقم: ٣٦٠١٥، كتاب الفضائل من قسم الأفعال، فضائل الفاروق/ عدل عمر -رضي الله تعالى عنه-

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٨/٣) ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣٢٦/٤٤) سيرة عمر بن الخطاب.

(٤) سقط من الأصل ما بين معكوفتين وأثبتناه من الطبقات الكبرى لابن سعد.

بن نفيل، وقال لعلي -رضي الله تعالى عنه- : ما تقول أنت في ذلك؟ فقال : غداء وعشاء، فأخذ بذلك عمر.[١]

٣٠٢- و عن أسلم قال: قال عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- : بئس الوالي أنا إن أكلت طيبها وأطعمت الناس كراديسها.[٢]

٣٠٣- و عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله تعالى عنه- قال: جاءت العرب في عام الرمادة من كل ناحية، و قدموا المدينة على عمر بن الخطاب، فنزلوا فأمر عمر رجالا يقيمون عليهم و يقسمون عليهم الطعام والإدام، فقال ليلة و قد تعشى الناس: احصوا مَن تعشى عندنا فوجدوهم سبعة آلاف، فقال: احصوا العيالات الذين لا يأتون و المرضى والصبيان، فوجدوهم أربعين ألفا، ثم زاد الناس حتى صار من يحضر طعامه عشرة آلاف رجل و الآخرون خمسون ألفا ، فما برحوا حتى أرسل الله تعالى عليهم السماء، فلمّا مطروا وكل لكلِّ قوم جماعة ، حتى يخرجوهم و أعطاهم قوتا و زادًا يواصلهم إلى بلادهم، و سمّى ذلك العام عام الرمادة؛ لأن الأرض كلها صارت سوداء، فشبهت بالرمادة، و كان مدّة ذلك تسعة أشهر، و كان يصنع الطعام، و ينادي مناديه : من أحبّ أن يحضر طعامنا فليحضر، و من أحبّ أن يأخذ ما يكفيه و أهله فليأت و ليأخذ، و كان يصوم و يفطر على الخبز و الزيت، و يصلّي أكثر الليل، ثم يخرج سحرا إلى السوق فيطوف عليها، و يدعو و يقول: اللّهمّ ! لا تجعل هلاك أمّة محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- على يدي، و حلف لا يذوق لحمًا ولا سمنًا حتى يحيي الله تعالى الناسَ، و قرقر بطنه ذات يوم، و قال: تقرقر بقرقرتك و الله لن نذوق لحمًا ولا سمنًا حتى يحيي الله الناس، و لما أجمع على الاستسقاء في هذا العام خرج متضرّعًا، متبذّلا و عليه برد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أخذ بيد العبّاس، و جعل يدعو و عيناه تذرفان، فما برح يدعو حتى سقوا و أطبق السماء عليهم.[٣]

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٧/٣) ذكر استخلاف عمر -رضي الله تعالى عنه-

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٢/٣) ذكر استخلاف عمر -رضي الله تعالى عنه-

(٣) لم أجد في المصادر هذه الرواية كلها بعينها عن سعد بن أبي وقاص، و لكن وجدت بعض ألفاظها و بعض عباراتها عن شتى الرواة في شتى المصادر ، و مُعظَمها في الطبقات الكبرى لابن سعد ١٦٥/٣ . محمد ناصر حسين المصباحي

٣٠٤- وروي أن زوجته اشترت له سمناً فقال: ما هذا؟ قالت: سمنا اشتريته من مالي ليس من نفقتك، قال: ما أنا بذائقه حتى يحيَ الناس.[١]

٣٠٥- و عن أبي صالح : أن الأرض أجدبت على عهد عمر بن الخطاب فأتاه كعب الأحبار فقال: يا أمير المؤمنين! إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم أشباه هذا، استسقوا بعصبة الأنبياء -عليهم الصلاة و السلام- فقال عمر: هذا عم النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- وصنو أبيه وسيد بني هاشم فشَكا إليه عمر ما فيه الناس[٢] فصعد عمر المنبر وصعد معه العباس، فقال عمر: اللّٰهم! إنا توجهنا إليك بعم نبيك وصنو أبيه فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين.[٣]

٣٠٦- وعن السائب بن يزيد قال : ركب عمر بن الخطاب دابة عام الرمادة فراثت شعيرا فرآها عمر، فقال المسلمون يموتون هزلا وهذه الدابة تأكل الشعير والله لاأركبها حتى يحيى الناس.[٤]

٣٠٧- وعن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال : جاء رجل إلى عمر ، فقال : احملني فإني أريد الجهاد ، فقال عمر لرجل: خذ بيده فأدخله بيت المال يأخذ ما شاء، فدخل فإذا هو بيضاء وصفراء، فقال: ما لي في هذا حاجة، إنما أريد زادا وراحلة، فردوه إلى عمر، فأخبروه بما قال، فأمر له بزاد وراحلة، وجعل عمر يرحل له بيده ، فلما ركب رفع يديه، فحمد الله وأثنى عليه بما صنع به وأعطاه، وعمر يمشي خلفه يتمنى أن يدعو له ، فلما فرغ قال: اللّٰهم وعمر فأجزه خيرا.[٥]

٣٠٨- و عن الأوزاعي : أن عمر خرج في سواد الليل فرآه طلحة فتبعه

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٤٦/٤٤، سيرة عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- أخرجه ابن سمعون (سنة الولادة ٣٠٠، سنة الوفات ٣٨٧هـ) في أمالي ابن سمعون (ص٤٨، رقم: ٢١٤) و أورده المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة (١٨٢/١) الجزء الثاني/ الباب الثاني/ الفصل التاسع/ ذكر شفقته على رعيته وتفقد أحوالهم وإنصافه لهم ونصحه إياهم.

(٢) في الأصل : ما في الناس، و أثبتناه عن تاريخ مدينة دمشق.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٩/٢٦) سيرة العباس بن المطلب -رضي الله تعالى عنه-

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٢/٣) ذكر استخلاف عمر -رضي الله تعالى عنه- والبيهقي في السنن (٤٢/٩ ، رقم ١٧٦٨٩) ، و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣٤٦/٤٤) سيرة عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه-

(٥) أخرجه هناد في الزهد (٣١٤/١ ، رقم ٥٦٠) باب الزهد و ما يخفى من الدنيا.

فذهب عمر فدخل دارًا ثم دخل بيتا آخر، فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فإذا بعجوز عمياء مقعدة ، فقال لها: ما بال هذا الرجل يأتيك، قالت: إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى، فقال طلحة : ثكلتك أمك يا طلحة أعثرات عمر تتبع.(١)

٣٠٩- وعن أسلم : أن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- طاف ليلة، فإذا هو بامرأة في جوف دار لها وحولها صبيان يبكون وإذا قِدْرٌ على النار قد ملأتها ماءً فدنا عمر، فقال : يا أمة الله! أيش بكاء هؤلاء الصبيان؟ قالت : بكاؤهم من الجوع، قال: فما هذه القدر التي على النار؟ قالت: قدر جعلت فيها ماءً أعلّلهم به حتى يناموا وأوهمهم أن فيها شيئا، [فبكى عمر] ثم جاء إلى دار الصدقة وأخذ غرارة وجعل فيها شيئا من دقيق و سمن و شحم و تمر وثياب ودراهم حتى ملأ الغرارة، ثم قال: يا أسلم! [احمل على](٢)، فقلت : يا أمير المؤمنين أنا أحمله عنك، فقال لي : لا أم لك يا أسلم! أنا أحمله لأنى أنا المسؤول عنهم في الآخرة ، فحمله حتى أتى به منزلة المرأة، فأخذ القدر، وجعل فيها دقيقا وشيئا من شحم وتمر وجعل يحركه بيده وينفخ تحت القدر، فرأيت الدخان يخرج من خلل لحيته حتى طبخ لهم، ثم جعل يغرف بيده ويطعمهم حتى شبعوا ثم خرج وربض بحذائهم حتى كأنه سبع، وخفت أن أكلمه، فلم يزل كذلك حتى لعب الصبيان وضحكوا، ثم قام، فقال : يا أسلم! أ تدري لم ربضت بحذائهم، قلت: لا، قال : رأيتهم يبكون فكرهت أن أذهب وأدعهم حتى أراهم يضحكون، فلما ضحكوا طابت نفسي.(٣)

٣١٠- و عن أبي بكر العبسي قال: دخلت مع عمر و عثمان و علي -رضي الله تعالى عنهم- مكان إبل الصدقة، فجلس عثمان في الظل يكتب، و قام علي على رأسه يملي عليه ما يقول عمر، و عمر قائم في الشمس في يوم شديد الحرِّ، و عليه

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤٨/١) عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه-

(٢) سقط من الأصل كلّ ما بين حاصرتين، و أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٣/٤٤) عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- في المجالسة و جواهر العلم ٥٤/١، رقم: ٢١٦) الجزء الثاني من كتاب المجالسة. وابن شاذان في مشيخته ص ٥٥، عن أبي بكر العبسي.

بردتان سوداوان،(١) و قد اتّزر بواحدة و وضع الأخرى على رأسه، و هو يتفقّد إبل الصدقة و يكتب ألوانها و أسنانها، فقال علي لعثمان: أمّا سمعت قول ابنة شعيب - عليه الصلاة و السلام- في كتاب الله -عزّ و جلّ-: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾ و أشار إلى عمر.(٢)

٣١١- وعن يحيى بن سعيد : أن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- كان يحمل في العام الواحد على أربعين ألف بعير، يحمل الرجل إلى الشام على بعير، ويحمل الرجلين على بعير إلى العراق.(٣)

٣١٢- و عن مالك قال: بلغنا أن الخيل التي أعدّها عمر بن الخطاب فيحمل عليها في الجهاد من لا مركوب له عدتها أربعون ألفا.(٤)

٣١٣- وعن عروة -رضي الله تعالى عنه-: عن عامل كان لعمر على أذرعات، قال: قدم علينا عمر بن الخطاب وعليه قميص من كرابيس فأعطانيه، فقال لي: اغسله وارقعه ، فغسلته ورقعته ثم قطعت عليه قميصا قبطيا فأتيته بهما فقلت: هذا قميصك وهذا قميص قطعته عليه لتلبسه، [فمسه فوجده لينا] فقال: لاحاجة لنا فيه، هذا أنشف للعرق [منه].(٥)

٣١٤- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: رأيت عمر بن الخطاب وهو يومئذ أمير المؤمنين، وقد رقع بين كتفيه برقاع ثلاث لبد بعضها فوق بعض.(٦)

٣١٥- و عن قتادة قال: كان عمر يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرقعة

---

(١) في الأصل : "برداء سوداءوان" والصحيح ما أثبتنا من تاريخ مدينة دمشق و الرياض النضرة.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٥٧/٤٤) عمر الخطاب -رضي الله تعالى عنه-. و رواه المحب الطبري في الرياض النضرة (٣٩٣/٢-٣٩٤) الباب الثاني/ الفصل التاسع في ذكر نبذة من فضائله -رضي الله تعالى عنه-

(٣) أخرجه مالك في المؤطا(٤٦٤/٢، رقم ٩٩٣)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٢/٣) ذكر استخلاف عمر -رضي الله تعالى عنه-

(٤) أورده السمهودي في خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ص ٢٩٣، الفصل الثالث في الأحماء و من حماها.

(٥) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الزهد و الرقائق لابن المبارك. ـــــ أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٢٠٨/١ ، رقم ٥٨٧) باب ما جاء في الفقر.

(٦) أخرجه مالك في المؤطا(٩١٨/٢ ، رقم ١٦٣٨) باب الزهد و التواضع، والبيهقي في شعب الإيمان (١٥٨/٥ ، رقم ٦١٨٢) فصل في من اختار التواضع في اللباس.

بعضها من أدم ويطوف بالأسواق و على عاتقه الدرة يؤدب الناس ويمر بالنكث والنوى فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس لينتفعوا به.(١)

٣١٦- و عن الحسن بن علي -رضي الله تعالى عنهما- قال : خطب عمر بن الخطاب وهو خليفة وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة.(٢)

٣١٧- وعن ليث بن أبي سليمان قال : بلغني أن عمر بن الخطاب عوتب في جهده نهارًا في أمور الناس و في جهده ليلا في أمور آخرته، فقال لهم: إن أنا نمت نهاري ضاعت الرعية، و إن نمت ليلي ضيعت نفسي، فكيف النوم معهما.(٣)

٣١٨- وعن سلمة بن سعيد قال أتى عمر بمال فقام إليه عبد الرحمن بن عوف، فقال يا أمير المؤمنين! لو حبسته لنائبة(٤) تكون، أو أمرٍ يحدث، فقال: كلمة ما عرض بها إلا شيطان لقاني الله حجتها ووقاني فتنتها أعصى الله مخافة عام قابل أعد لهم تقوى الله، «وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ». وتكون فتنة على من بعدي.(٥)

٣١٩- و عن طارق بن شهاب قال: قدم عمر بن الخطاب الشام فلقيه أمراء الأجناد و عليه إزار و خفّان، وهو آخِذ بزمام راحلته يخوض الماء، و قد خلع خفّيه و جعلهما تحت إبطه، فقالوا له: يا أمير المؤمنين! الآن تلقاك الجنود و بطارقة الشام وأنت على هذه الحالة، فقال عمر: إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلم نلتمس العز من غيره.(٦)

---

(١) أخرجه الدينورى في المجالسة ص ٢١٤، الجزء الثاني. و ابن عساكر (٣٠٣/٤٤) عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه-

(٢) أخرجه أحمد في الزهد (١٨٠/٢، رقم: ٦٦٠) و أبو نعيم في الحلية (٥٢/١) .

(٣) أورده المحب الطبري في الرياض النضرة ١٨١/١، الجزء الثاني/ الباب الثاني/ الفصل التاسع/ ذكر شفقته على رعيته وتفقد أحوالهم وإنصافه لهم ونصحه إياهم.

(٤)في الأصل : "لو حبسته عن النائبة تكون"، و في نزهة الأبصار "لو حبست هذا المال في بيت المال لنائبة تكون".

(٥) خرجه الفضائلي في نزهة الأبصار ٥٦/١، ⊙ و ابن عساكر في تاريخه (٣٣٩/٤٤). ⊙ و أورده المحب الطبري في الرياض النضرة ١٧٨/١، / الجزء الثاني/ الباب الثاني/ الفصل التاسع / ذكر ورعه -رضي الله تعالى عنه-

(٦) ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة ١٧٨/١، الجزء الثاني/الباب الثاني/الفصل التاسع/ ذكر ورعه -رضي الله تعالى عنه-

٣٢٠-وعنه أنه قال: لما قدم عمر بن الخطاب الشام عرضت له مخاضة فنزل عمر عن بعيره ونزع خفيه فأخذهما بيده وأخذ بخطام راحلته ثم خاض المخاضة فقال له أبوعبيدة بن الجراح: لقد فعلت يا أمير المؤمنين فعلا عظيما عند أهل الأرض نزعت خفيك، وقدمت راحلتك، وخضت المخاضة، فصك عمر بيده في صدر أبي عبيدة فقال : أوه يمد بها صوته لو غيرك يقولها[١] أنتم كنتم أذل الناس، وأضل الناس فأعزكم الله بالإسلام، فمهما تطلبون العزة بغيره يذلّكم الله.[٢]

٣٢١- و عن قيس بن أبي حازم قال : لما قدم عمر الشام فاستقبله الناس وهو على بعير فقالوا: يا أمير المؤمنين لو ركبت برذونا يلقاك عظماء الناس و وجوههم، فقال عمر: لا أراكم هٰهنا و إنما الأمر من ههنا،[٣] وأشار بيده إلى السماء.[٤]

٣٢٢- وعن زيد بن ثابت -رضي الله تعالى عنه- قال: رأيت على عمر مرقعة فيها سبعة عشر رقعة، فانصرفت إلى بيتي باكياً ثم عدت في طريقي، فإذا عمر، و على عاتقه قربة [ماء][٥] وهو يتخلل الناس، فقلت: يا أمير المؤمنين! أكفيك؟ فقال لي: لاتتكلم، وأقول لك، فسرت بعده[٦] حتى صبها في بيت عجوز وعدنا إلى منزله، فقلت له في ذلك، فقال: إنه حضرني بعد مضيك رسول الروم ورسول الفرس، فقالوا: لله درك[٧] يا عمر! قد اجتمع الناس على علمك وفضلك وعدلك، فلما خرجوا من عندي تداخلني ما يتداخل البشر، فقمت ففعلت بنفسي ما فعلت.[٨]

٣٢٣- و عن عبد الله بن عمر -رضي الله تعالى عنهما- أن عمر حمل قربة على عاتقه، فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين! ما حملك على هذا؟ قال: إن نفسي

---

(١) في الأصل : يقول لها. و أثبتنا "يقولها" من المصادر التالية تحت حاشية رقم (٣).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٠٧/١ ، رقم ٥٨٤) ، والحاكم في المستدرك (٨٨/٣ ، رقم ٤٤٨١) ، وأبو نعيم في الحلية (٤٧/١) ، والبيهقى في شعب الإيمان (٢٩١/٦ ، رقم ٨١٩٦).

(٣) في الأصل: أراكم مهينا إنما الأمر من ههنا، و هو تحريف ، و أثبتناه من مصنف ابن أبي شيبة و الحلية.

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة في المصنف(٩/٧ ، رقم ٣٣٨٤٤) ، وأبو نعيم في الحلية (٤٧/١) .

(٥) سقط من الأصل ما بين معكوفتين و أثبتناه من الرياض النضرة.

(٦) في الرياض النضرة : فَسِرتُ معه.

(٧) في الأصل : "لا أدرك" و أثبتناه من الرياض النضرة.

(٨) أورده المحب الطبري في الرياض النضرة ١٧٩/١ ، الجزء الثاني/ الباب الثاني/ الفصل التاسع / ذكر تواضعه -رضي الله تعالى عنه-

أعيتني فأردت أن أذلها.[١]

٣٢٤- و عن الأحنف بن قيس قال: إن أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- اجتمعوا في المسجد زهاء خمسين رجلاً من المهاجرين، فقالوا: ما ترون إلى زهد هذا الرجل وإلى حليته وقد فتح الله على يديه ديار كسرى وقيصر وطرفي الشرق والغرب، ووفود العرب و رُسُل العجم يأتون فيرون عليه هذه الجبة، قد رقعها اثنتي عشرة رقعة فلو سألتموه، معاشر أصحاب محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم-! أن يغير هذه الجبة بثوب لين، فيهاب [فيه] منظره، ويغدي عليه بحفنة[٢] من الطعام ويراح بحفنة[٣] يأكلها هو و مَنْ حضره من المهاجرين والأنصار، فقال القوم بأجمعهم: ليس لهذا القول إلا علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- فإنه صهره، فكلموه فقال: لست بفاعل ذلك ولكن عليكم بأزواج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فإنهن أمهات المؤمنين يجترئن عليه. قال الأحنف بن قيس: فسألوا عائشة وحفصة -رضي الله تعالى عنهما- وكانتا مجتمعتين،[٣] فقالت عائشة -رضي الله تعالى عنها- : أسأله ذلك، وقالت[٤] حفصة: ما أراه يفعل و سيبين لك، فدخلتا عليه فقربهما وأدناهما، فقالت عائشة: أتأذن لي أن أكلمك؟ يا أمير المؤمنين! فقال: تكلمي يا أم المؤمنين، فقالت عائشة: إن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قد مضى إلى جنة ربه ورضوانه، لم يرد الدنيا ولم ترده، وكذلك مضى أبوبكر على أثره، وقد فتح الله عليك كنوز كسرى وقيصر وديارهما، وحمل إليك أموالهما وذَلّ لك[٥] طرفا المشرق والمغرب، ونرجو من الله تعالى المزيد، ورسل العجم يأتونك ووفود العرب يردون إليك، وعليك هذه الجبة، قد رقعتها[٦]

(١) خرجه الفضائلي في نزهة الأبصار ٥٦/١. الرياض النضرة ١٧٩/١، الجزء الثاني/ الباب الثاني/ الفصل التاسع / ذكر تواضعه -رضي الله تعالى عنه-

(٢) في الأصل : بخفتة، و أثبتناه من الرياض النضرة.

(٣) في الأصل : مجتمِعْنَا ، و أثبتناه من الرياض النضرة.

(٤) في الأصل: "قال" و أثبتناه من الرياض النضرة.

(٥) في الأصل : ذلّك، و الصحيح ما أثبتنا من الرياض.

(٦) في الأصل: رفعتها، و الصحيح ما أثبتناه من الرياض النضرة : رقعتها.

اثنتي عشرة رقعة، فلو غيرتها بثوب لين يهاب فيه منظرك ويغدى عليك بجفنة[(١)] من طعام ويراح عليك بأخرى تأكلها أنت ومن حضرك من المهاجرين والأنصار، فبكى عمر عند ذلك بكاء شديداً ثم قال: سألتكِ بالله يا عائشة، هل تعلمين أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- شبع من خبز [بر][(٢)] عشرة أيام أو خمسة أو ثلاثة أو جمع بين غداء و عشاء حتى لحق بالله تعالى؟ قالت لا، قال: أنشدتك بالله هل تعلمين أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قرب له طعام على مائدة في ارتفاع شبر من الأرض، إلا أنّه كان يؤتى بالطعام فيوضع على الأرض، ويأمر بالمائدة فترفع، قالت: اللّهم نعم، ثم فقال لهما: أنتما زوجتا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- وأمهات المؤمنين فلكما على المؤمنين حق وعلي خاصة، ولكن أتيتماني ترغبانني في الدنيا، وإني لأعلم أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لبس جبة من صوف، فربما حك جلده من خشونتها، أتعلمان ذلك؟ قالتا: نعم، قال فهل تعلمان أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- كان يرقد على عباءة على طاق واحد وكان له مسح[(٣)] في بيتِك يا عائشة! يكون بالنهار بساطاً، و بالليل فراشاً ينام عليه ويرى أثر الحصير في جنبه، ألا يا حفصة! إنكِ حدثتني أنك ثنّيتِ المسح له ليلة[(٤)] فوجد لينة فرقد عليه فلم يستيقظ إلا بأذان بلال، فقال لك: يا حفصة: ماذا صنعت ثنيت المهاد حتى ذهب بي النوم إلى الصباح، ما لي و للدنيا وما للدنيا وما لي؟ شغلتموني بلين الفراش، أما تعلمين أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- كان مغفوراً له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولم يزل جائعاً ساهراً راكعاً ساجداً متضرعاً آناء الليل والنهار إلى أن قبضه الله تعالى إلى رحمته ورضوانه؟ لا أكل عمر طيباً، ولا لبس ليناً، فله أسوة بصاحبيه ولا جمع بين أدمين إلا الماء والزيت، ولا أكل لحماً إلا في كل شهر، فخرجنا من عنده، فأخبرنا أصحاب رسول

(١) في الأصل : بخفتة، و المثبت عن الرياض النضرة.

(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين، و أثبتناه من الرياض.

(٣) في تاريخ مدينة دمشق: مسجًّى، و في كنز العمال: مسحًا.

(٤) في كنز العمال و تاريخ مدينة دمشق: ذات ليلة.

الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فلم يزل كذلك حتى لحق بالله -عز وجل-.[١]

٣٢٥- و عن الحسن البصري قال : أتيت مجلسا في جامع البصرة فإذا أنا بنفر من أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يتذاكرون زهد أبي بكر وعمر -رضي الله تعالى عنهما- وما فتح الله عليهما من الإسلام وحسن سيرتهما، فدنوت من القوم فإذا فيهم الأحنف بن قيس التميمي جالس معهم، فسمعته يقول : أخرجنا عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- في سرِيَّته إلى العراق، ففتح الله تعالى علينا العراق وبلد فارس فأصبنا فيها من بياض فارس، وخراسان فجعلناه معنا واكتسينا منها[٢]، فلما قدمنا على عمر أعرض عنا بوجهه، وجعل لا يكلمنا، فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فأتينا ابنه عبد الله بن عمر و هو جَلَسَ في المسجد ، فشكونا إليه ما نزل بنا من الجفاء من أمير المؤمنين. فقال: رأى عليكم لباسا لم ير رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يلبسه ولا الخليفة من بعده، فأتينا منازلنا فنزعنا ما كان علينا، وأتيناه في البزة التي كان يعهدنا فيها، فقام يسلم علينا رجلًا رجلًا ويعانق منا رجلًا رجلًا حتى كأنه لم يرنا قبل ذلك، فقدمنا إليه الغنائم، فقسمها بيننا بالسوية، فعرض عليه من الغنائم سلال[٣] من أنواع الخبيص من أصفر وأحمر، فذاقه عمر فوجده طيب الطعم طيب الريح، فأقبل علينا بوجهه، وقال : والله يا معشر المهاجرين والأنصار! ليقتلن[٤] منكم الابن أباه والأخ أخاه على هذا الطعام ثم أمر به فحمل إلى أولاد من قتلوا بين يدي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- من المهاجرين والأنصار . ثم إن عمر قام منصرفا فمشى وراء أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في أثره ، فقالوا : ما ترون يا معشر المهاجرين والأنصار إلى زهد هذا الرجل وإلى حليته لقد تقاصرت

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٩٤/٤٤) سيرة عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- ﷺ و نقله الهندي في كنز العمال (رقم: ٣٥٩٥٩) فضائل عمر بن الخطاب/ زهده -رضي الله تعالى عنه-ﷺ ذكره في الرياض النضرة ١٧٥/١، الجزء الثاني/الباب الثاني/الفصل التاسع/ذكر زهده -رضي الله تعالى عنه-

(٢) في الأصل : و اكتسبنا، و الصحيح ما أثبتنا من تاريخ مدينة دمشق.

(٣) في الأصل : "إلّا" مكان "سلال"، و أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق و كنز العمال.

(٤) في الأصل : ليقتلت، و الصحيح ما أثبتنا من تاريخ مدينة دمشق و كنز العمال.

إلينا أنفسنا مذ فتح الله على يديه ديار كسرى وقيصر وطرفى المشرق والمغرب، ووفود العرب و العجم يأتونه فيرون عليه هذه الجبة قد رقعها اثنتى عشرة رقعة فلو سألتم أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- وأنتم الكبراء من أهل المواقف والمشاهد مع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- والسابقين من المهاجرين والأنصار أن يغير هذه الجبة بثوب لين يهاب فيه منظره ويغدى عليه جفنة من الطعام ويراح عليه جفنة يأكله ومن حضره من المهاجرين والأنصار. فقال القوم بأجمعهم : ليس لهذا القول إلا علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- فإنه أجرأ الناس عليه وصهره على ابنته، أو ابنته حفصة فإنها زوجة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-وهو موجب لها لموضعها من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فكلموا عليا، فقال: لست بفاعل ذلك ولكن عليكم بأزواج رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فإنهن أمهات المؤمنين يجترئن عليه.(١)

٣٢٦- وعن الأحنف بن قيس قال: لما فتح العراق حملت إلى عمر خزائن كسرى، فقال له صاحب بيت المال: ألا تدخله بيت المال؟ قال: لا والله! ولا آوي تحت سقف حتى أقسمه، فبسطت الأنطاع في المسجد وكشفوا عن الأموال فرأى منظراً عظيماً من الذهب والجواهر، فقال: إن الذي أدى هذا لأمين، فقالوا: أنت أمين الله وهم يؤدون إليك ما أديت إلى الله، فإذا زغت زاغوا، فقسمه ولم يأخذ لنفسه شيئاً.(٢)

٣٢٧- و عن أبى سنان الدؤلي: أنه دخل على عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- وعنده نفر من المهاجرين الأولين، فأرسل إلى سَفَط(٣) أتي به من العراق، فكان فيه خاتم فأخذه بعض بنيه فأدخله في فيه، فانتزعه عمر [منه](٤)، ثم بكى عمر، فقال له مَن عنده : لم تبكي؟ وقد فتح الله لك، وأظهرك على عدوك وأقر

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٢/٤٤) و أورده المتقي الهندي في كنز العمال ٨٥٣/١٢، رقم: ٣٥٩٥٩، كتاب الفضائل /فضائل الفاروق/ تتمة زهد عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه-

(٢) أورده المحب الطبري في الرياض النضرة ١٧٤/١، /الجزء الثاني/ الباب الثاني/ الفصل التاسع/ ذكر زهده -رضي الله تعالى عنه-

(٣) كذا في الرياض النضرة: و في الأصل "السقط" مكان "السفط".

(٤) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الرياض النضرة.

عينيك، فقال : إني سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول : لا تفتح[١] الدنيا على أحد إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة، وأنا أشفق من ذلك.[٢]

٣٢٨- وروي أن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- جاءه أردية من اليمن وكان من جيد ما حمل إليه رداء، فلم يدر لمن يعطيه من الصحابة خشية إن أعطاه واحداً [غضب][٣] الآخر، ورأى أنه قد فضله عليه، فقال عند ذلك: دلوني على فتى نشأ نشأة [حسنة]، فسموا له المسور بن [مخرمة][٤]؛ فدفع الرداء إليه، فنظر إليه سعد، فقال: ما هذا الرداء؟ قال: كسانيه أمير المؤمنين، فجاء معه إلى عمر فقال: تكسوني هذا الرداء وتكسو ابن أخي مسور أفضل منه؟ فقال له عمر: يا أبا إسحاق إني كرهت أن أعطيه رجلاً كبيراً فيغضب أصحابه فأعطيته من نشأ نشأة حسنة، لا يتوهم أني أفضله عليكم، قال سعد: إني قد حلفت[٥] لأضربن بالرداء الذي أعطيتني رأسك، فطأطأ له عمر رأسه وقال له: يا أبا إسحاق وليرفق الشيخ بالشيخ.[٦]

٣٢٩- و عن عبد الله بن عباس قال : كان للعباس بن عبد المطلب ميزاب على طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة ، وقد كان ذبح للعباس فرخان ، فلما وافى الميزاب صب فيه من دم الفرخين فأصاب عمر ، فقلعه ثم رجع وطرح ثيابه ولبس غيرها ثم جاء فصلى بالناس، فأتاه العباس فقال: والله إنه للموضع الذي وضعه رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال عمر للعباس : و أنا أعزم عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- فيه ففعل ذلك العباس.[٧]

---

(١) في الأصل : "يفتح" و أثبتنا "تفتح" من مسانيد أحمد، و عبد بن حميد و البزار.

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٢٥٣/١، رقم: ٩٣)، و عبد بن حميد في مسنده، ٤٥/١، رقم:٤٤، والبزار رقم: ٣١١، من طريق الحسن بن موسى.

(٣) سقط من الأصل ما بين حاصرتين، و أثبتناه من الرياض النضرة.

(٤) في الأصل : للخدمة، و صححناه من الرياض النضرة.

(٥) في الأصل "قد خلقت لأضربن" و الصحيح ما أثبتناه من الرياض النضرة.

(٦) الرياض النضرة ١٨٠/١، /الجزء الثاني/ الباب الثاني/ الفصل التاسع/ ذكر زهده -رضي الله تعالى عنه-

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى(٢٠/٤) ، وأحمد في مسنده(٢١٠/١ ، رقم ١٧٩٠) ، وابن

٣٣٠- و عن سالم أبي النضر قال : لما كثر المسلمون في عهد عمر ضاق بهم المسجد فاشترى عمر ما حول المسجد من الدور إلا دار العباس بن عبد المطلب وحجر أمهات المؤمنين ، فقال عمر للعباس : يا أبا الفضل إن مسجد المسلمين قد ضاق بهم وقد ابتعت ما حوله من المنازل نوسع به على المسلمين إلا دارك[١] وحجر أمهات المؤمنين، فأما حجر أمهات المؤمنين فلا سبيل إليها ، وأما دارك[٢] فبعنيها بما شئت من بيت مال المسلمين أوسع بها في مسجدهم. فقال العباس : ما كنت لأفعل، فقال عمر: اختر مني إحدى ثلاث : إما أن تبيعنيها بما شئت من بيت مال المسلمين. وإما أن أخطك حيث شئت من المدينة وأثبتها[٣] لك من بيت مال المسلمين، وإما أن تصدق بها على المسلمين فتوسع بها في مسجدهم ، فقال: لا ولا واحدة منها، فقال عمر: اجعل بيني وبينك من شئت، قال أبي بن كعب: فانطلقا إلى أبى ابن كعب فقصا عليه القصة، فقال: إن شئتما حدثتكما بحديث سمعته من رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- فقالا: حدثنا، فقال: سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول : إن الله تعالى أوحى إلى داؤد -عليه الصلاة و السلام- أن ابنِ لي بيتا أذْكَر فيه، فخط له هذه الخطة خطة بيت المقدس، فإذا تربيعها بزاوية بيت رجل من بني إسرائيل فسأله داؤد أن يبيعه إياه[٤]، فأبى فحدث داؤد نفسه أن يأخذه منه فأوحى[٥] الله تعالى إليه : يا داؤد! أمرتك أن تبني لي بيتا أذكَر فيه، فأردت أن تدخل في بيتي الغصب،[٦] وإن عقوبتك أن لا تبنيه، فقال: رب! فمن ولدي، قال: من ولدك، فأخذ عمر بمجامع ثياب أبي بن كعب، فقال : جئتك بشيء فجئت بما هو أشد منه لتخرجن مما قلت، فجاء

عساكر في تاريخ دمشق(٣٦٦/٢٦). رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٧/٤، رقم: ٧٠٧٠) و قال: رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن هشام بن سعد لم يسمع من عبيد الله .

(١) في الأصل : "الإدراك" والصحيح ما أثبتنا من الطبقات الكبرى لابن سعد.

(٢) في الأصل : "إدارك" والصحيح ما أثبتنا من الطبقات الكبرى لابن سعد.

(٣) هكذا في الأصل، و في الطبقات الكبرى لابن سعد "أبنيها".

(٤) في الأصل: "أباه"،و صححناه من الطبقات الكبرى.

(٥) في الأصل: "أوصى إلى داود" و الصحيح ما أثبتنا من الطبقات الكبرى.

(٦) في الأصل : "الغضب" بالضاد المعجمة، و في الطبقات الكبرى "الغصب" بالصاد المهملة.

يقوده حتى أدخله المسجد فأوقفه على حلقة من أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- فيهم أبو ذر: فقال: إني أنشدت الله رجلا سمع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يذكر حديث بيت المقدس حيث[1] أمر الله تعالى داؤد أن يبنيه إلا ذكره، فقال أبو ذر : أنا سمعته من رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- وقال آخر: أنا سمعته، وقال آخر : أنا سمعته يعني من رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- فأرسل عمر أبيا، فأقبل أبي على عمر، فقال: يا عمر أتتهمني على حديث رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال عمر: يا أبا المنذر! لا والله، ما اتهمتك عليه، ولكني كرهت أن يكون الحديث عن رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- غير ظاهر[2]، فقال عمر للعباس: اذهب فلا أعرض لك في دارك، فقال العباس: أما إذا فعلت هذا فأنا قد تصدقت بها على المسلمين أوسع بها عليهم في مسجدهم، فأما أنت تخاصمنى فلا، قال: فخط عمر له داره [التي هي له اليوم][3]، وبناها من بيت مال المسلمين.[4]

٣٣١- و عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن: قالا: كان عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- أبا العباد حتى كان يمشي إلى المغيبات، فيسلم على أبوابهن، ثم يقول: أ لَكُنّ حاجة إن كنتنَّ تردن أشتري لكُنّ شيئاً من السوق، فإني أكره أن تخذعن في البيع والشراء، فيرسلن معه بجواريهن، فيدخل السوق و وراءه من جواري الناس وغلمانهم ما لا يحصى، فيشتري لهم حوائجهم، ومن كان منهنّ ليس عندها شيء اشترى لها مِن عنده، وإذا قدم الرسول من بعض البعوث يتبعهن بنفسه بكتب أزواجهن، ويقول لهن: إن أزواجكن في سبيل الله وأنتنّ في بلاد رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- إن كان عندكنّ من يقرأ وإلا أدْنين من الباب حتى أقرأ لَكُنّ، ثم يقول: رسولنا يخرج في يوم كذا وكذا، فاكتبن حتى نبعث بكتبكن ثم يدور عليهنّ بالقراطيس والدُوِي، فمن كتب منهن أخذ كتابها، ومن لم

(١) هكذا في الأصل، و في الطبقات الكبرى : "حين".

(٢) في الأصل "إلا ظاهر" و أثبتنا "غير" من الطبقات الكبرى.

(٣) سقط من الأصل ما بين معكوفتين، و أثبتناه من الطبقات الكبرى.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى(٢١/٤) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق(٣٧٠/٢٦).

تكتب قال: هذا قرطاس ودواة،ادْنِي من الباب فأملي عليّ، فيكتب لأهله على بابه، ثم يبعثه بكتبهن.[١]

٣٣٢- وروي أن عمر بن الخطاب جاءته برود من اليمن، ففرقها على الناس برداً برداً ثم صعد المنبر يخطب وعليه حلة، منها فقال: اسمعوا رحمكم الله! [فقام] إليه رجل من القوم فقال: والله لا نسمع، والله لا نسمع، فقال: ولم يا عبد الله! قال: لأنك يا عمر! تفضلت علينا[٢] بالدنيا، فرّقت علينا بردًا بردًا وخرجت تخطب في حلة منها، فقال عمر : لمن أحد هذين البردين اللذين عليّ ؟ فقال ابنه عبد الله بن عمر: ها أنا ذا يا أمير المؤمنين هذا لي، فقال للرجل: عجلّتَ عليّ عبد الله! إنّي كنت غسلت ثوبي الخلق، فاستعرت ثوب عبد الله، فقال: الآن نسمع ونطيع.[٣]

٣٣٣- و عن النعمان بن البشير: أن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- قال في مجلس وحوله المهاجرون والأنصار، : أرأيتم لو ترخصت في بعض الأمور ما كنتم فاعلين فسكتوا، فقال ذلك مرّتين أو ثلاثا، فقال بشر بن سعد: لو فعلت ذلك قومناك تقويم القدح، فقال عمر: أنتم إذاً أنتم.[٤]

٣٣٤- و عن زيد بن أسلم قال : شرب عمر لبنا فأعجبه فسأل الذى سقاه من أين لك هذا؟ فأخبره أنه ورد على ماء، فإذا نعم الصدقة، يسقون[٥] فحلبوا لنا من ألبانها فجعلته في سقائي هذا، فأدخل عمر إصبعه في فيه فاستقاءه.[٦]

٣٣٥- و عن المسور بن مخرمة -رضي الله تعالى عنه- قال: لمّا أتي عمر بن الخطاب بغنائم القادسية فجعل يتصفحها وينظر إليها و هو يبكي، فقال له عبد الرحمن بن عوف: هذا يوم فرح، وهذا يوم سرور، فقال: أجل، ولكن لم يرث هذا

---

(١) الرياض النضرة ١٥١/١، الجزء الثاني/ الباب الثاني/ الفصل التاسع ذكر ما أعد الله له من الكرامة.

(٢) في الأصل : "نفضك تفضلت" و المثبت عن الرياض النضرة.

(٣) الرياض النضرة ١٥١/١، الجزء الثاني/ الباب الثاني/ الفصل التاسع /نصحه إياهم.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق(٢٩٢/١٠) .

(٥) هكذا في الأصل، و في المؤطا: فإذا نعم من نعم الصدقة و هم يسقون.

(٦) في الأصل: "فاسقاه" مكان فاستقاءه، و أثبتناه من المؤطا لمالك ـــ أخرجه مالك في المؤطا(٣٧٩/٢، رقم: ٩٢٤) من منشورات مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، الطبعة: ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، والبيهقى في السنن(١٤/٧، رقم: ١٢٩٤٣) .

قوم قط إلا أورثهم العداوة والبغضاء.[١]

٣٣٦- و عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : لما أتى عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- بكنوز كسرى، قال له عبد الله بن أرقم الزهري : ألا تجعلها في بيت المال فقال عمر: لا نجعلها في بيت المال فقسمها[٢]، و بكى عمر، فقال له عبد الرحمن بن عوف: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ فوالله إن هذا ليوم شكر ويوم سرور ويوم فرح، فقال: إن هذا لم يعطه الله تعالى قوما إلا ألقى الله تعالى بينهم العداوة والبغضاء.[٣]

٣٣٧- و عن جبير بن نفير : أن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- أتي بمال كثير من الجزية فقال: إني لأظنكم ظلمتم[٤] الناس، قالوا: لا، والله ما أخذنا إلا عفوا صفوا، قال بلا سوط، ولا نوط، قالوا: نعم! قال: الحمد لله الذي لم يجعل ذلك على يدي ولا في سلطاني.[٥]

٣٣٨- و عن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- قال : لو نادى مناد من السماء يا أيها الناس! إنكم داخلون الجنة كلكم أجمعون إلا رجلا واحدا لخِفْت أن أكون أنا هو، ولو نادى مناد من السماء يا أيها الناس! إنكم داخلون النار كلكم إلا رجلا واحدا لرجوت أن أكون أنا هو.[٦]

٣٣٩- و عن المسور بن مخرمة قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : يا معشر المسلمين إني لا أخاف عليكم الناس إنما أخافكم على الناس، إني قد تركت فيكم اثنين لن تبرحوا بخير ما لزمتموهما:[العدل في الحكم][٧]، والعدل في القسم.[٨]

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥٨/٦، رقم:١٢٨١٣)من منشورات الناشر : مكتبة دار الباز مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. و ابن عساكر في تاريخ دمشق(٣٤٠/٤٤).

(٢) هكذا في الأصل و في الزهد لابن المبارك : حتى نقسمها.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق(٢٦٥/١، رقم:٧٥٥).

(٤) هكذا في الأصل ، و في كتاب الأموال لأبي عبيدة وكنز العمال : "قد أهلكتم".

(٥) أخرجه أبو عبيد في الأموال، ١١٠/١، رقم:٩٩. و أورده الهندي في كنز العمال: رقم : ١١٤٧٨.

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥٣/١)عمر بن الخطاب، من منشورات دار الكتاب العربي-بيروت، الطبعة:١٤٠٥هـ.

(٧) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من المصنف لابن أبي شيبة و السنن للبيهقي.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف(١٩٤/٦ ،رقم ٣٠٦٠٩)،والبيهقي في السنن(١٣٤/١٠، رقم ٢٠٢٤٠).

٣٤٠- و عن أبي عثمان النهدي قال: استعمل عمر بن الخطاب رجلا من بني أسد[١] على عمل، فجاء يأخذ عهده، فأتي عمر ببعض ولده، فقبّله، فقال الأسدي: أتقبّل هذا؟ يا أمير المؤمنين! والله ما قبّلت ولدي قط، قال عمر: فأنت والله بالناس أقل رحمة، هات [عهدنا][٢] لا تعمل لي عملا أبدا فرد عهده.[٣]

٣٤١- وعن ثور الكندي أنه قال: إن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- خرج بالمدينة من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغنى[٤]، فتسور عليه فوجد عنده امرأةً و خمرًا، فقال: يا عبد الله! أظننت أن الله يسترك وأنت في معصيته؟ فقال : وأنت يا أمير المؤمنين لا تعجل عليّ، إن عصيت الله واحدةً فقد عصيت[٥] الله في ثلاث، قال الله تعالى: «وَلَا تَجَسَّسُوا» وقد تجسست، وقال تعالى: « وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا » وقد تسورت عليّ، وقال الله: «لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا» ودخلت عليّ بغير إذن، قال:فهل عندك من خير إن عفوت عنك، قال: نعم، فعفا عنه، و خرج و تركه.[٦]

٣٤٢- و عن أحنف بن قيس[٧] قال: كنا جلوسًا بباب عمر -رضي الله تعالى عنه- فمرت[٨] جارية، فقالوا سرية أمير المؤمنين، فقال: ما هي لأمير المؤمنين و لا تحل له ، إنه من مال الله، فقلنا: فماذا يحلّ له من مال الله تعالى؟ قال: إنه لا يحل لعمر من مال الله إلا حلّتان حلّة الشتاء و حلّة الصيف، و ما حجّ به و اعتمر و قوتي و قوت أهلي كرجلٍ من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم، ثم أنا بعد رجل من المسلمين.[٩]

---

(١) في الأصل : "من بني إسرائيل"، و أثبتنا "من بني أسد" من الزهد لهناد، و السنن للبيهقي و لعله هو الصواب؛ و يدلّ عليه قوله الآتي: "فقال الأسدي".

(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الزهد لهناد، و السنن للبيهقي.

(٣) أخرجه هناد في الزهد(٢ /٦١٩ ، رقم ١٣٣٢) ، والبيهقى في السنن (٩ /٤١ ، رقم ١٧٦٨٤) .

(٤) في الأصل : "تفنني"، و صححناه من مكارم الأخلاق للخرائطي.

(٥) في الأصل: "غضب الله" والصحيح ما أثبتناه من مكارم الأخلاق للخرائطي.

(٦) أخرجه الخرائطى في مكارم الأخلاق، ٤٤٤/١، رقم:٤١٩.

(٧) في الأصل : "أصف بن قيس" تحريف و صححناه من تاريخ ابن عساكر.

(٨) هكذا في الأصل ، و في تاريخ مدينة دمشق : " فخرجت".

(٩) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق٢٧٦/٤٤. و قاسم بن سلام الهروي البغدادي (المتوفى سنة ٢٢٤هـ) في الأموال (١٢١/٢، رقم: ٥٦٨). صدر هذا الكتاب بتحقيق محمد خليل هراس عن مكتبة

٣٤٣- و عن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- قال: إني أنزلت نفسي من مال الله منزلة والي[1] اليتيم من ماله إن أيسرت استعففت، و إن افتقرت أكلت بالمعروف، فإن أيسرت قضيت، و أحتاج للتداوي، وفي بيت المال علّته، فقال: إن أذنتم لي و إلا فهي علي حرام، فمكث زمنا لايأكل من بيت المال شيئًا حتى أصابته خصاصة فاستشار الصحابة، فقال: شغلت نفسي في هذا المال، فما يصلح لي منه، فقال علي -رضي الله تعالى عنه- غداءً و عشاءً، فأخذ بذلك عمر، و كانت جملة نفقته في حجته ستة عشر دينارا و مع ذلك يقول: أسرفنا في هذا المال.[2]

و لما كلمت حفصة و عبد الله وغيرهما فقالوا: لو أكلت طعاما طيبا كان أقوى لك على الحق، قال: أكلكم على هذا الرأي ، قالوا: نعم، قال: قد علمت نصحكم و لكني تركت صاحبي على جادة الطريق، فإن تركت جادتهما لم أدركهما في المنزل.[3] قال: و أصاب الناس سنة فما أكل عامئذ سمنا و لا سمينا.[4] و قال مرة أخرى لمن كلمه في طعامه ويحك آكل طيباتي في حياة الدنيا و أستمتع بها.[5] و قال لابنه عاصم وهو يأكل لحما: كفى بالمرء سرفا أن يأكل كلّما اشتهى.[6]

وكان يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرقوعة بعضها بأدم و يطوف في الأسواق و على عاتقه الدرّة[7]، يؤدب الناس بها ويمر بالنوى فيلتقطه و يلقيه في منازل الناس ينتفعون به.

الكليات الأزهرية بالقاهرة، سنة ١٣٩٥هـ، ثم صور بدار الكتب العلمية ببيروت، سنة١٩٨٦م. وبتقديم محمد حامد الفقي، صدر عن مؤسسة ناصر الثقافية بمصر، سنة ١٩٨١م.

(١) هكذا بالأصل، و في كنز العمال "ولي".

(٢) رواه المتقي الهندي في كنز العمال (رقم:٤٤٢١٤) في فصل خطب عمر ومواعظه، نقلا عن الدينوري.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤٢/٩ ، رقم: ١٧٦٨٨) و في شعب الإيمان (٣٥/٥، رقم: ٥٦٧٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق(٢٩١/٤٤).

(٤) أخرجه ابن عساكر (٢٩١/٤٤).

(٥) تاريخ مدينة دمشق ج٤٤، ص ١٩١، سيرة عمر بن الخطاب.

(٦)كنز العمال رقم الحديث (٣٥٩١٩) (ج٢، ص١٣١١)الفضائل/ فضائل الفاروق/زهده -رضي الله تعالى عنه-.

(٧) في الأصل: "الذرة"، و صححناه من تاريخ مدينة دمشق.

و لما حج لم يستظل إلا تحت كساء أو نطع يلقيه على شجرة و كان في وجهه خطان أسودان من البكاء، كان يأمر يمر بالآية من مورده، فيسقط حتى يعاد منها أياما. و كان يأخذ تبنة من الأرض فقال: يا ليتني كنت هذه التبنة، ليتني لم أك شيئًا، ليت أمي لم تلدني و كان يدخل يده في دبرة البعير و يقول إني أخاف أن أسأل عما بك.[١] و كان يقول : أحب الناس إلي من رفع إلي عيوبي.[٢]

٣٤٤- و قال ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما-: ما رأيت عمر غضب قط فذكر الله عنده أو خوف أو قرأ عنده إنسان آية من القرآن إلا وقف عما كان يريد.[٣]

٣٤٥- و روي دخل عليه ابن له، عليه ثياب حسنة، فضربه بالدرة حتى أبكاه، وقال: رأيته قد أعجبته نفسه فأحببت أن أصغرها إليه.[٤]

٣٤٦- و روي أنه كان يمكث في المدينة شهرين و باليمن شهرين و بالشام شهرين و بالبصرة شهرين، و بالكوفة شهرين و بمصر شهرين و يقول يا رب منتظم لايقدر على قطع البادية.[٥]

٣٤٧- و روي أنه بعث سلمان إلى المدائن أميرًا فكتب إليه سلمان: بسم الله الرحمن الرحيم من سلمان إلى أمير المؤمنين، أما بعد! فإنّا قد احتجنا إلى القرطاس، فكتب إليه أما بعد! قد احتجتم إلى القرطاس أدق القلم و أقل الكلام يكفّ القرطاس، و السلام ثم سأل سلمان حامل رقعته، فقال: هل أحدث عمر في الإسلام؟ فقال: لا، إلّا أنه نام ليلة على فراشين ، و أكل الطعام لونين، فبكى سلمان، و قال: لا أكون له عاملًا و رفع العصا، و جاء إليه، فقال: يا أمير المؤمنين! أ نسيت فعل محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم-؟ فقد كان يشدّ الحجر على بطنه من الجوع، ولا يأكل ثلاثة أيام، و كان له جلدُ شاة ينام عليه بالليل، فبلغنا أنك نمت على فراشين، و أكلت من الطعام لونين، فقال عمر: يا سلمان! كان بي الحمّى، فاشتهت نفسي أكل البيض، فأمرتهم أن يشووا لي ثلاث بيضات، فأكلت البياض و

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣٥٦/٤٤)، فضل عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه.
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى(٢٩٣/٣).
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى(٣٠٩/٣)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(٣١٠/٤٤).
(٤) الصواعق المحرقة ص ٦٢ خاتمة نبذ من سيرته.
(٥) في الأصل "الباردية" و لعل الصواب "البادية".

الصفرة جميعًا، لا أعود إلى ذلك بعد هذا أبدًا.

٣٤٨- و روي أنه -رضي الله تعالى عنه- يقول: حَاسِبوا قبل أن تُحاسبوا، و زنوا قبل أن توزنوا، وتجهّزوا للعرض الأكبر تعرضون، ولا تخفى منكم خافية.[1]

٣٤٩- و عن أبي هريرة -رضي اللّٰه تعالى عنه- أنه قال: كان عمر في وقت خلافته يطوف في سكك المدينة و عليه مدرعة من صوف والدرة على عاتقه ولم يكن باب دار في المدينة أحقر من باب داره و كان مشدودًا بحبل من ليف و كان على ذلك إذ أتاه رسول قيصر ملك الروم، فلما دخل المدينة جعل يسأل الناس، أين دار أمير المؤمنين ، فلما بلغ داره رآه أصغر الأبواب و أحقرها ليس له بوّاب ولا صاحب فقال: هذا يكون دار أمير المؤمنين، قالوا: نعم ، قال: فأين هو؟ قالوا: خرج إلى أسفل المدينة، فمضى رسول قيصر في أثره فوجده نائما تحت ظل نخلة متوسدا للدرة، فوقف على رأسه، فكأنه رأى على رأسه أسداً واقفا ، فخاف من الأسد و صاح و قال: الأمان، الأمان، يا أمير المؤمنين: فإني أشهد أن لا إله إلا اللّٰه و أن محمدا رسول اللّٰه، فلما استيقظ عمر -رضي اللّٰه تعالى عنه- رآه قائما ، فقال: يا أمير المؤمنين عدلت فأمنت فنمت، أمّا قيصر إذا نام في قصره يحتاج إلى أربعة آلاف يحرسونه حوالي القصر، و أنت أمير المؤمنين يهاب ملوك الآفاق على بعد منك و أنت هذه الحالة. فقال عمر -رضي اللّٰه تعالى عنه- أن شريعتنا تثبت على ذلك.[2]

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد و الرقائق(١٠٣/١ ، رقم ٣٠٦) ، وابن أبى شيبة في المصنف(٩٦/٧ ، رقم ٣٤٤٥٩) ، وأبو نعيم في الحلية (٥٢/١) ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(٣١٤/٤٤).

(٢) رواه في إسماعيل حقي في **تفسير روح البيان** (ج٣/ص١) تحت آية «يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ❁ و الإمام محمد الغزالي في "**فضائح الباطنية**"(ص ٢١٢) بتغيير يسير أيضا في كتابه "**التبر المسبوك في نصيحة الملوك**" (ص ٤) قريبًا منه. ❁ و الصحاري في **الأنساب** (١٣٣/١، ذكر تشتر) مع زيادة. ❁ و ذكره الزمخشري في **ربيع الأبرار** (٣٠٩/١) عن الشعبي قريبًا منه. ❁ و ذكر في **بريقة محمدية شرح طريقة** باختصار و نصه هكذا: "وفي الاحتساب رسول ملك الرّوم جاء بهدايا فلم يجد عمر في بيته وبيته صغير مسوّد لطول الزّمان ، وقيل إنّه في السّوق لحوائج المسلمين فطلبه فإذا هو نائم تحت ظلّ حائطٍ متوسّد بالدّرّة فلمّا رآه قال عدلت فأمنت وأمراؤنا ظلموا فاحتاجوا إلى الحصون والجيوش رضي اللّٰه تعالى عنه". ❁ و ذكره ابن الأزرق في **بدائع السلك في طبائع الملك** (ص٤٢، بيان إقامة العدل) هكذا: "روي عن يزدجر، آخر ملوك فارس، أنه

قال في تبيين الغوامض : كان تواضع عمر -رضي الله تعالى عنه- و زهده و عدله سببا لإسلام رسول قيصر قبل مخاطبته، و كان يقول: رحم الله امرأ أهدى إلى عمر عيوبه من جلد الظان.[1]

٣٥٠-و عن زيد بن أسلم قال: رأيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- ذات ليلة وهو يطوف مع العسس فتبعته، فقلت له تأذن أن أصحبك؟ فقال: نعم، فلمّا خرجنا من المدينة رأينا نارًا من بعيد فقلنا: ربما يكون هناك مسافر فقصدنا النار، فرأينا امرأة أرملة و معها ثلث أطفال، و هم يبكون وقد وضعت لهم قدرا على النار، و هي يقول إلٰهي أنصفني من عمر بن الخطاب و خذ لي منه الحق، فإنه شبعان و نحن جياع، فلمّا سمع عمر ذلك تقدم و سلم عليها، فقال لها: أ تأذنين لي أن أدنو منك ؟ قالت: إن دنوت بخير بسم الله. فتقدّم عمر إليها و سألها عن حالها و حال أطفالها، فقالت: وصلت و هؤلاء الأطفال معي من مكان بعيد و أنا جائعة، و هؤلاء الأطفال جياعٌ، فقد بلغ منّي ومنهم الجهد والجوع، فقال عمر -رضي الله تعالى عنه-: أي شيء في هذا القدر، فقالت: تركت فيه ماء أشاغلهم به ليظنوا أنه طعام فيصبروا، قال: فقام أمير المؤمنين و قصد دكّانا يباع الدقيق، فابتاع منه مِلأ جِراب دقيقا، و مضى إلى دكّان القصّاب فابتاع لحمًا و سمنا ثمّ وضع الجميع على كاهله، و مضى يطلب المرأة والأطفال، فقلت: يا أمير المؤمنين: ناولنيه لأحمله عنك. فقال: إن حملت عنّي فمن يحمل عني ذنوبي يوم القيامة؟ و من يحول بيني و بين دعاء تلك المرأة علي؟ و جعل يسعى وهو يبكي إلى أن وصل إلى المرأة، فقالت المرأة: جزاك الله عنّي أحسن الجزاء، فأخذ عمر شيئًا من الدقيق، و وضعها في القدر، و جعل عليه شيئًا من السمن، و جعل يوقد النار فكلّما أراد أن تخمد نفخها، و كان الرماد يسقط على وجهه و محاسنه حتى انطبخت

بعث رسولاً إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأمره أن ينظر في شمائله. فلما دخل المدينة، قال: أين ملككم؟ قالوا: ليس لنا ملك، وإنما أمير خرج. فخرج الرجل في أثره، فوجده نائماً في الشمس، ودرته تحت رأسه قد عرق جبينه حتى ابتلت منه الأرض، فلما رآه على حالته، قال: عدلت فأمنت، فنمت، وصاحبنا، جار فخاف، فسهر، أشهد أن الدين دينكم، ولولا رسول لأسلمت. سأعود إن شاء الله".

(١) روى المحب الطبري مقولة عمر"رحم الله امرأ أهدى إلينا عيوبه " في الرياض النضرة (١٧٩/١، ذكر تواضعه).

القدر، فوضع الطبخ في القصعة، فقال للأطفال و للمرأة كلوا فأكلتِ المرأة والأطفال، فقال عمر -رضي الله تعالى عنه- أيتها المرأة لا تدعين على عمر، فإنه لم يكن عنده منك ولا من الأطفال خبر.(١)

٣٥١- و عن عبد الله بن مسعود -رضي الله تعالى عنه- أنه سأل خازن بيت المال، هل انبسط عمر في بيت المال؟ فقال: كان في أوّل الأمر إذا لم يكن عنده شيء من القوت كان يأخذ قليلا برسم القوت، فإذا حصل له شيء أعاده إلى بيت المال.(٢)

٣٥٢- و روي أن عمر بن الخطاب خطب يومًا فقال : أيها الناس! قد كان الوحي ينزل علينا في عهد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، و كنا نعرف ظاهر الناس و باطنهم و جيدهم و رديهم والآن قد انقطع الوحي عنا، فنحن ننظر من كل أحد إلى علانيته، والله أعلم بسريرته.(٣)

٣٥٣- و عن عبد الله بن عمر -رضي الله تعالى عنهما- أنه قال: كان لأمير المؤمنين ثلث بنات، فجئنه يوم عرفة و قلن هذا اليوم يوم العيد و نساء الرعية و بناتها يلمننا، و يقلن لنا أنتن بنات أمير المؤمنين، و نراكنّ عرايا، لا أقل لكنّ من كسوة العيد تلبسن اليوم فضاق صدر عمر و دعا الخازن، فقال: أعطني مشاهرتي عن شهر واحد، فقال الخازن: يا أمير المؤمنين! أ تأخذ المشاهرة من بيت المال سلفا؟ انظر إن كان لك عمر شهرٍ فخذ مشاهرة شهر. فتحيّر عمر وقال: نعم ما قلت أيها الغلام بارك الله فيك، ثمّ قال لبناته: اكظمن شهواتكن، فإنّ الجنة لا ندخلها إلا بمشقّة.(٤)

٣٥٤- و روي أنه كان له ابن يكنى أبا شحمة و أنه مرض ذات يوم فلمّا برء من مرضه أضافته شبيكة اليهودية، فأتته بنبيذ من التمر، فشرب منه ، فلمّا طابت

(١) رواه حجة الإسلام محمد الغزالي في كتابه " التبر المسبوك في نصيحة الملوك" ص ٢٢، ذكر العدل والسياسة وذكر الملوك وسيرهم.

(٢) رواه حجة الإسلام محمد الغزالي في كتابه " التبر المسبوك في نصيحة الملوك" ص ٢٢، ذكر العدل والسياسة وذكر الملوك وسيرهم.

(٣) رواه حجة الإسلام محمد الغزالي في كتابه " التبر المسبوك في نصيحة الملوك" ص ٢٢، ذكر العدل والسياسة وذكر الملوك وسيرهم.

(٤) روى حجة الإسلام الإمام محمد الغزالي هذه الرواية في شأن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز. انظر كتابه " التبر المسبوك في نصيحة الملوك ص ٢٢.

نفسه خرج يريد منزله فدخل حائطا من حيطان بني النجار، فإذا هو بامرأةٍ راقدة، فكابرها و جامعها، و لمّا أن قام عنها شتمته ، و مزقت عليه ثيابه، ثم انصرفت إلى منزلها ضائرة محتسبة، فلمّا كان وقت حيضها لم تحض، فتربصت بنفسها تسعة أشهر، فكتمت أمرها عن أهلها و جيرانها، فلمّا وضعت حملها أتت به إلى عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- و قالت: يا عمر دونك ولدك هذا، فأنت أحق به، فقال عمر : كيف أنا أحق به و أنت ولدته؟ قالت: إنه من ولدك أبي شحمة، قال: حلالا أم حراما؟ قالت : أما من قبلي فحلال، و أما من قبله فحرام، قال عمر: و كيف ذلك فقصّت عليه القصة إلى أن قالت: فلمّا وضعته أتيتك به، و احتملت فضيحة الدنيا، ولم أقدر على فضيحة الآخرة، و أتيتك لتنصفني من ولدك أبي شحمة، فإن أنت أنصفتني منه و إلا تعلقت بك يوم القيامة بين يدي ربّ العٰلمين، فقال عمر: أيّتها المرأة! إن تبين لي ما تقولين أنصفتك ثم انصرفت المرأة، فقال عمر : يا أصحاب محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- لا تفترقوا حتى أخرج إليكم فدخل عليه عمر منزله، فإذا هو بأبي شحمة يتغدى ، فقال: السلام عليك يا بني! قال: و عليك السلام يا أبي، تغدّ فقال عمر: تغد يا بني و تزود، فإن هذا آخر زادك من الدنيا، قال: و كيف يا أبت؟ قال: أ لم يقبض رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و انقطع الوحي؟ قال: بلى و أنت كيف تعلم أن هذا آخر زادي من الدنيا؟ قال: أجد في صدري عليك غضبًا، قال: فلم؟ قال: لأنّك عصيتني، قال: و متى فعلت ذلك؟ قال: إذا ارتكبت الذنوب العظيمة، و أسألك فلا تخبرني إلا بصدق[1]، قال: والله يا أبت ! متى سألتني عن شيء فكتمته ؟ فقال: يا بني إن سألتك عن شيء تصدقني فيه. قال: نعم! قال: يا بني! ادن مني فلقد ذهبت نعمتي، و جُرح قلبي، يا بني! فبحق محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- هل كنت ضيفا لشبيكة اليهودية يوم كذا و كذا؟ قال: نعم، قال: فإنها أهدت لك بالنبيذ من التمر، فشربت منه؟ قال: كان ذلك، قال: فسكرت؟ قال: و لكن طاب نفسي، قال: صدقت ، و أنشدك بحق المصطفى -صلى الله تعالى عليه وسلم- هل دخلت حائط بني النجار؟ فرأيت امرأة راقدة فكابرتها و جامعتها؟ قال: فسكت و عرف ذنبه، قال: يا بني تكلّم فإن صدقتني

(١) في الأصل : "يصدق" و لعل الصواب ما أثبتناه من موضوعات ابن الجوزي.

نجوت، و إن كذبتني كفرت، قال: كان ذلك، يا أبتِ! و ندمت، و أنا أستغفر الله العظيم و أتوب إليه، فقال عمر -رضي الله تعالى عنه- : رأس أموال المذنبين الندامة، فبماذا استحللت فرجها هل وجدت في كتاب الله أن فرجها حلال لك بلا ولي ولا مهر؟ و إنما فعلت لكونك ابن أمير المؤمنين، و لا يقدر أحد أن يقول لك شيئًا، فأردتّ أن تفضحني يوم القيامة بين يدي محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم-، قال أبوشحمة: يا أبت ! إن الشيطان كان للإنسان قرينا، ثم ضرب بيده إليه، فجره، قال: يا أبت! أين تريد أن تذهب بي؟ قال: أخرجك إلى أصحاب محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، فآخذ حد الله منك، قال: يا أبتِ! هذه الدار حدني فيها، و لا تفضحني، قال: يا بني! لست أفضحك أنت الذي فضحتني، ولا آخذ بقولك، و لكني آخذ بقول الله تعالى: «وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ» حتى يراك مذنب مثلك فيتأدب من أدبك، ثم أخذ يجرّه فأخرجه إلى أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فقالوا له يا عمر ما نراك ؟ قال قد أقرّ أبو شحمة بذنبه، ولم يكذب ولم تكذب المرأة، ثم دعا غلاما يقال له أفلح، فقال له: يا أفلح! خذ ابني هذا إليك، و اجلده مائة سوط، و أنت حر لوجه الله تعالى، ولا تقصر في جلده، فقال: لا أفعل و بكى، فقال: يا غلام! إن طاعتي طاعة الرسول -عليه الصلاة و السلام- فافعل ما آمرك به. فقال أفلح: و كيف أجلده؟ يا مولاي! قال: يا أفلح: خذ سوطا بيمينك، و اشدد يدك على مقضه، و ارفع يدك و ارخ السوط حتى يدخل الوجع قلبه، فإن عاش لم يعد إلى ذنب أبدا، قال أفلح: يا مولاي لو ضرب أحد على هذه الصفة على حائط لهدمه، قال أفلح: اضربه فبذنبه يضرب و بأجله يموت، و ما على عمر بن الخطاب من ذلك شيء. قال أفلح: عليّ برسنين فأتوه بهما، فشدّ أحد الرسنين في يده اليمنى والآخر على يده اليسرى، ثمّ قام عمر وهو يقول: ضيقوا عليه، ولا تضربوا وجهه ، فقال الأفلح: يا أبا شحمة لا تلمني ولم نفسك، إنما أنا عبد ولكل عبد مولى و لي موليان مولى في السماء و مولى في الأرض، قال أبو شحمة: اضرب يا أفلح: فوالله! لأصبر صبرا لوالدي كما صبر إسمٰعيل لإبراهيم -عليهما الصلاة والسلام- و قال أفلح: يا مولاي أضرب، فضرب سوطا، فاشتق من منكبيه إلى خاصرته فسال الدم على عقبيه، قال أبو شحمة: يا أبت اشتعلت النار في

جسدي، قال عمر -رضي الله تعالى عنه- : يا بني! إن النار في قلب والدك أشد مما في جسدك. يا أفلح: اضرب فضرب عشرة أسواط، فقال: يا أبت العطش أسقني شربة من ماء، قال عمر: لو أنّ أهل النار إذا أصابهم عطش و استغاثوا بماء بارد سُقوا لسقيتك، يا أفلح! اضرب ، فضربه عشرين سوطا، فقال: يا أبت! دعني أتوب، قال: يا بنيّ! إذا أخذنا حد الله منك فإن شئت فتب، و إن شئت فعد، و إن عدت عدنا، يا أفلح! اضرب فضربه خمسا و عشرين سوطا، قال: يا أبت دعني أستريح، قال عمر: يا بني ! لو أنّ أهل النار إذا أصابهم العذاب فطلبوا الرحمة أريحوا لأرحتك، يا أفلح! اضرب فضرب ثلثين، فقال: يا أبت! ادن مني أعانقك، و أسلم عليك، قال: يا بني! قد عانقتني كثيرا، فإن عشت فستعانقني، يا أفلح! اضرب، فضربه خمسا و ثلثين ، قال: يا أبت ! لم لا ترحمني قال عمر: يا بني ! إني والله لأرحم و لكني أخاف أن أوخذ يوم القيامة بذنبك، يا أفلح! اضرب، فضرب أربعين سوطا، قال: يا أبت ! ادع والدتي أعانقها، و أسلم عليها، قال عمر: يا بني قد عانقتها كثيرا فإن عشت فستعانقها، يا أفلح! اضرب فضرب خمسين، فقال: يا أبت قال: لبّيك يا بني! قال: السلام عليك، فإن الموت قد نزل بي، قال: فاقرأ النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- السلامَ، و قل له : إن أبي ضربني الحد حتى قتلني، يا أفلح: اضرب، فضربه ستّين سوطا ، فقال: يا أصحاب محمّد! -صلى الله تعالى عليه وسلم- اشتفعوا لي والدي، فقام أصحاب النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فقالوا: يا عمر خل عن الغلام و ما بقي من الأسواط فرقه علينا، فقال عمر: إليكم عني، أما تتلون كتاب الله تعالى: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ، يا أفلح اضرب! فضربه سبعين، فقال: يا أبت اعف عني، قال عمر -رضي الله تعالى عنه- : يا بني: إن العفو ليس بيدي ، إني أخاف إن عفوت عنك لا يعفو الله عني، يا أفلح: اضرب فضربه ثمانين، فبلغ ذلك أمّه، و كانت تعود مريضًا، فقالوا لها: الحقي ولدك أبا شحمة، فإن عمر -رضي الله تعالى عنه- قتله بالضرب، فأقبلت أمه إلى باب المسجد، فلمّا نظرت إلى وجه ولدها ، صاحت و نادت: خل الغلام، يا عمر! و ما بقي من الأسواط أحج بكل سوط حجة، و أتصدق بمائة دينار، فقال: إليك عني ، يا أفلح! اضرب فضربه خمسة و تسعين ، فرفع الغلام رأسه، و قال: يا أصحاب محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- السلام

عليكم إلى يوم القيامة، ثم نكس رأسه فقال عمر: يا أفلح! اضربه فضربه، ثمّ قال: الحمد لله الذي أمات ولدي، فسقط على وجهه، فقام عمر -رضي الله تعالى عنه- إليه فرفع رأسه فوجده قد قضى نحبه، فتغرغرت[١] عينا عمر بالدموع، فقال: يا أصحاب محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- مات أبوشحمة، و رب الكعبة، فصاح أهل المجلس بالبكاء، و نادته أمّه : يا ولداه و حمل إلى منزله فكفنه و صلى عليه عمر مع أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و دفنه، ثمّ إن عمر بات في تلك الليلة مغتمّا، فرأى أصحاب النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أبا شحمة في منامهم مع النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، و وجهه كالقمر ليلة البدر، و عليه ثياب خضر، و على رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ثياب بيض، وهو يقول اقرأوا عني عمر بن الخطاب السلام، و قولوا له : جزاك الله عن الإسلام خيرًا، كما لم تضيع حداً من حدود الله تعالى عنه، فطابت حينئذ نفس عمر بذلك.[٢]

وقال بعض الفضلاء: إن ما روي أن أبا شحمة مات في الحد ليس بصحيح بل الصحيح أنه لمّا أقيم عليه الحد مرض ولبث فيه شهرًا، ثم مات. والله أعلم. و في كتاب الموضوعات لابن الجوزي: إن قصة أبي شحمة من أولها إلى آخرها موضوعة، لا اعتماد عليها، و إن ذكرت في الكتب المعتبرة.

٣٥٥- و عن عمار بن ياسر -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: كان ليهوديٍّ على منافق خصومة، فقال المنافق: نذهب إلى كعب بن الأشرف، وكان كعب رئيس اليهود. فقال اليهودي: نذهب إلى محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- فدخلا عليه فحكّماه، فحكم النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لليهودي على المنافق، فلمّا خرج من عنده قال المنافق: لا أرضى بحكم محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- حتى نأتي عمر، فدخلا عليه، و ذكرا القصة له، فقال اليهودي: إنّ محمدا -صلى الله تعالى عليه وسلم- قد قضى لي فرضيت بما قضى لي به، و قال المنافق : لا أرضى بقضاء محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- حتى نأتي عمر فسأل عمر المنافق عن ذلك، فأقرّ المنافق بذلك، فقال عمر: على رسلكما و دخل البيت ، و أخذ السَّيف، و

(١) في الأصل " فتعزعزت" و لعل الصواب ما أثبتنا-١٢.

(٢) نقله ابن الجوزي بألفاظ متقاربة في الموضوعات ج٣/ ص٢٧٣.

خرج فضرب رأس المنافق، و شقّه نصفين ، و قتله، فنزل جبرئيل تلك الساعة على النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و قال: يا محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- إنّ الله تعالى قد سمّى عمر بن الخطّاب -رضي الله تعالى عنه- الفاروق، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : انظروا ما صنع عمر ، لقد صنع هو شيئًا فيه رضا الله تعالى فوجدوه قد قتل المنافق.[١]

٣٥٦- و عن الشعبي -رضي الله تعالى عنه- قال: قال عمر : والله لقد لان قلبي في الله، حتى لهو ألين من الزبد، و لقد اشتدّ قلبي في الله حتى لهو أشدّ من الحجر.[٢]

المقام الثالث

في كراماته و كلام الموتى و بذله الأموال

٣٥٧- و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: كان عمر يخطب يوم الجمعة، فعرض في خطبته أن قال: يا سارية الجبل من استرعى[٣] الذئب ظلم و التفت الناس بعضهم إلى بعض، [و قال بعض الحاضرين : لقد جنّ]،[٤] فقال لهم علي -رضي الله تعالى عنه- : ليخرجن ما قال: فلمّا فرغ سألوا، فقال وقع في خلدي أن المشركين هزموا إخواننا، و هم يمرُّون بجبل، فإن عدلوا إليه قاتلوا[٥] من وجه واحد و إن جاوزوا هلكوا، فخرج مني ما تزعمون أنكم سمعتموه، فجاء البشير بعد شهرٍ، فذكر أنهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم، قال: فعدلنا إلى الجبل ففتح الله تعالى علينا.[٦]

٣٥٨- و عن زيد بن أسلم[٧] قال: خرج عمر ويداه في أذنيه، وهو يقول : يا

---

(١) ذكره السمعاني في تفسير القرآن (٤٤٢/١) تحت الآية: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ» ، و و ذكره أيضا ابن عطية الأندلسي في المحرر الوجيز (٨٧/٢). و القرطبي في تفسيره تحت تفسير الآية المذكورة.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥١/١) و رواه الهندي في كنز العمال (رقم: ٣٥٨١١).

(٣) هكذا في كنز العمال و في الأصل : السرعى.

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من رواية ابن عمر و ثبت في رواية عمرو بن الحارث في كنز العمال.

(٥) هكذا في كنز العمال، و في الأصل "قابلوا".

(٦) كنز العمال رقم الحديث (٣٥٧٨٩)، الفضائل/ فضائل الفاروق (أفعال) ج٢/ ص١٣٠٤.

(٧) هكذا في الأصل ، و في السنن الكبرى للبيهقي "زيد بن وهب".

لبيكاه، يا لبيكاه، قال الناس: ما له؟ قال: [جاءه بريد من بعض أمرائه][١] فأخبر أن نهرا حال بينهم وبين العبور، ولم يجدوا سفنا، فقال أميرهم: اطلبوا لنا رجلا يعلم غور الماء[٢]، فأتى بشيخ، فقال: إنّي أخاف البرد، وذلك في البرد، فأكرهه فأدخله البرد[٣]،فجعل ينادى: يا عمراه فغرق، فكتب إليه، فأقبل فمكث أياما معرضا عنه، وكان إذا وجد على أحد منهم فعل به ذلك، ثم قال: ما فعل الرجل الذي قتلته؟ قال: يا أمير المؤمنين ما تعمدت قتله لم نجد شيئا نعبر[٤] فيه، وأردنا أن نعلم غور الماء، فجعلنا[٥] كذا وكذا، فقال عمر : لرجل مسلم أحب إلي من كل شيء جئت به، لولا أن تكون سنة لضربت عنقك، فقال: أعط أهله ديته[٦] واخرج فلا أراك.[٧]

٣٥٩- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- أنه رأى في منامه كأنه صلى الصبح خلف رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و استند رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إلى المحراب، فجاءت جارية بطبق رطب، فوضع بين يدي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فأخذ منه رطبة، فقال: يا علي! تأكل هذه الرطبة ؟ قلت: نعم، يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فمدّ يده و جعلها في فمي، ثمّ أخذ الأخرى، وقال لي مثل ذلك فقلت: نعم، يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فجعلها في فمي، فانتبهت و في قلبي شوق إلى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و حلاوة الرطب في فمي، فتوضأت و ذهبت إلى المسجد، فصلّيت خلف عمر و استند إلى المحراب، فأردت أن أتكلم بالرؤيا، فمن قبل أن أتكلّم جاءت امرأة، و وقفت على باب المسجد و معها طبق رطب، فوضع بين يدي عمر فأخذ رطبة، و قال: تأكل هذه يا علي ! قلت: نعم، فجعلها في فمي ثم أخذ الأخرى كذلك، ثم فرق على أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يمنة و

(١) في الأصل: جاءه يريد من بعض امراته، والصحيح ما أثبتناه من السنن الكبرى للبيهقي.
(٢) هكذا في الأصل و في السنن الكبرى و كنز العمال: "غور النهر".
(٣) هكذا في الأصل و في السنن الكبرى للبيهقي و كنز العمال: "فأدخله فلم يلبثه البرد".
(٤) في الأصل : "بغير" و في السنن الكبرى و كنز العمال: "نعبُرُ" و هو الصحيح.
(٥) هكذا في الأصل ، وفي سنن البيهقي الكبرى و كنز العمال : " ففتحنا".
(٦) في الأصل "دينه" و الصحيح ما أثبتناه من السنن الكبرى للبيهقي و كنز العمال.
(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٢٢/٨ ، رقم ١٧٣٣٣).

يسرة، و كنت أشتهي منه زيادة، فقال: يا أخي! لو زادك رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ليلتك، زدناك، فعجبت و قلت: قد أطلعه الله تعالى على ما رأيت البارحة، فنظر إلي و قال: يا علي! المؤمن ينظر بنور الله تعالى، صدقت، يا أمير المؤمنين! هكذا رأيتُه و كذا وجدتُ طعمه ولذّته من يد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-.[١]

٣٦٠- و عن خوات بن جبير قال : أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر فخرج بالناس فصلى بهم وخالف بين طرفي ردائه فجعل اليمين على اليسار واليسار على اليمين، ثم بسط يديه فقال : اللّٰهم إنا نستغفرك ونستسقيك فما برح مكانه حتى مطروا فبينما هو كذلك إذ الأعراب قدموا، فأتوا عمر فقالوا: يا أمير المؤمنين! بينما نحن في باديتنا في يوم كذا في ساعة كذا إذ أظلنا غمام فسمعنا فيها صوتا أتاك الغوث أبا حفص أتاك الغوث أبا حفص.[٢]

٣٦١- و عن عطاء بن السائب قال: حدثني غير واحد أن قاضيا من قضاة الشام أتى عمر فقال : يا أمير المؤمنين رأيت رؤيا أفظعتنى، قال: ما هي؟ قال : رأيت الشمس والقمر يقتتلان والنجوم معهما[٣] نصفين، قال : فمع أيهما كنت قال : كنت مع القمر، قال عمر: وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً[٤] فانطلق فوالله لا تعمل لي عملا أبدا. قال عطاء: فبلغني أنه قتل مع معاوية يوم صفين.[٥]

٣٦٢- عن محارب[٦] بن دثار : أن عمر قال لرجل: من أنت؟ قال : أنا قاضي دمشق قال: وكيف تقضي قال: أقضي بكتاب الله ، قال: فإذا جاء ما ليس في كتاب الله تعالى، قال: أقضى بسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم قال: فإذا جاء [ما

(١) رواه المحب الطبري في الرياض النضرة (٣٣١/٢) الباب الثاني/الفصل التاسع في ذكر نبذة من فضائله -رضي الله تعالى عنه-.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الهواتف (٢٥/١، رقم ١٦) ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(٣٤٦/٤٤)

(٣) في الأصل : "معها" و الصحيح ما أثبتنا من المصنف لابن أبي شيبة.

(٤) سورة الإسراء-١٧، الآية-١٢.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (١٨٠/٦ ، رقم ٣٠٥٠٥).

(٦) في الأصل: "صحارب بن دثار"، والصحيح ما أثبتنا من تاريخ مدينة دمشق و كنز العمال.

ليس][1] في سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: أجتهد برأى[2] وأؤامر جلسائي، فقال له عمر: أحسنت، وقال له : إذا جلست فقل : اللّٰهم إني أسألك أن أقضي بعلم وأفتىَ بحكم وأسألك العدل في الغضب والرضى. قال : فسار ما شاء اللّٰه أن يسير، ثم رجع إلى عمر، قال: ما أرجعك؟، قال: رأيت فيما يرى النائم أن الشمس والقمر يقتتلان مع كل واحد منهما جنود من الكواكب قال: مع أيهما كنت قال: مع القمر، قال عمر: نعوذ باللّٰه وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة، واللّٰه لا تليني[3] عملا أبدا، قال: ويزعمون أن ذلك الرجل قتل مع معاوية.[4]

٣٦٣- عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال: لما فتح [عمرو][5] ابن العاص مصر أتى أهلها إليه حين دخل يوم[6] من أشهر العجم، فقالوا: يا أمير المؤمنين! إن لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها، فقال لهم[7]: وما ذاك؟ قالوا: إنه إذا كان إحدى عشرة[8] ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها ثُمّ أرضينا أبويها وجعلنا عليها شيئا من الثياب و الحلي أفضل ما يكون، ثم ألقيناها في هذا النيل، فقال لهم عمرو: إن هذا لا يكون أبداً في الإسلام وإن الإسلام يهدم ما كان قبله، فقاموا و النيل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك، فكتب له أن قد أصبت بالذي فعلت، إن الإسلام يهدم ما كان قبله، و بعث إليه بطاقة في داخل كتابه و كتب إليه أن قد بعثت إليك بطاقة في داخل كتابي، فألقِها في النيل، فلمّا قدم كتاب عمر إلى عمرو بن العاص أخذ البطاقة ففتحها، فإذا فيها: من عبد اللّٰه عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر[9] أما

(١) سقط من الأصل ما بين معكوفتين و أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق و كنز العمال.
(٢) كذا في الأصل و في تاريخ مدينة دمشق و كنز العمال: "برأئي".
(٣) هكذا في الأصل و في تاريخ مدينة دمشق و كنز العمال "لا تلي".
(٤) وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (١٠٤/٦٨). ⊙ وأخرجه ابن أبى الدنيا، وعبد الرزاق، قاله الهندي في كنز العمال: رقم: ١٤٤٤٨.
(٥) سقط من الأصل ما بين حاصرتين، و أثبتناه من فتوح مصر ، و تاريخ مدينة دمشق.
(٦) هكذا في الأصل و في فتوح مصر و تاريخ مدينة دمشق "بؤنة من أشهر العجم".
(٧) لفظة "لهم" زيادة من تاريخ مدينة دمشق و فتوح مصر.
(٨) في فتوح مصر و تاريخ مدينة دمشق : "اثنتي عشرة".
(٩) هكذا في الأصل و في تاريخ مدينة عساكر : "نيل أهل مصر".

بعد! فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر، وإن كان الله يجريك فأسأل الله الواحد القهار أن يجريك. فألقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم، [وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها؛ لأنه لا يقوم بمصلحتهم فيها إلا النيل]، فأصبحوا يوم الصليب، وقد أجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا، وقطع تلك السنة السوء عن أهل مصر إلى اليوم.[١]

٣٦٤- روي أن عمر كان في المسجد ومعه ناس إذ دخله رجل، فقيل له: أتعرف هذا؟ فقال: قد بلغني أن رجلاً أتاه الله تعالى بظهر[٢] الغيب بظهور النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- اسمه سواد بن قارب، وإني لم أره فإن كان حياً فهو هذا، وله في قومه شرف وموضع، فدعي الرجل، فقال له عمر: أنت سواد بن قارب الذي أتاك الله بظهر الغيب بظهور رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ولك في قومك شرف وموضع[٣]؟ فقال: نعم، قال: فأنت على ما كنت عليه من الكهانة فغضب غضباً شديداً، وقال: يا أمير المؤمنين! والله ما استقبلني بهذا أحد منذ أسلمت، فقال عمر: سبحان الله! إنّ ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من الكهانة، أخبرني عما كان يأتيك به [رِئِيّك][٤] بظهور النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فقال: نعم! يا أمير المؤمنين! بينما أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني جني، فضربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب! وافهم إن كنت تفهم واعقل إن كنت تعقل، قد بعث رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته، قال: ثم أتاني في ليلة ثانية وثالثة يقول لي مثل قوله الأول، فوقع في نفسي حب الإسلام ورغبت فيه، فلما أصبحت شددت راحلتي فركبتها وانطلقت متوجهاً إلى مكة فأخبرت أن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قد هاجر إلى المدينة، فقدمت المدينة فسألت عن النبي -صلى الله تعالى عليه

(١) أخرجه ابن عبد الحكم في فتوح مصر (١٦٦/١) ذكر الجزية من مصدرات دار الفكر بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م. و أخرجه أيضا أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (١٤٢٤/٤، رقم:٩٣٧٣)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣٣٦/٤٤) .

(٢) في الأصل بالياء التحتية، و في الرياض النضرة "بظهر" بالباء الموحدة

(٣) هكذا في الأصل ، و في الرياض النضرة "منزلة".

(٤) ههنا في الأصل بياض، و ما أثبتناه فهو من الرياض النضرة.

وسلم- فقيل: هو في المسجد ، فعقلت ناقتي، و دخلت المسجد، فإذا رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلم- جالس في أصحابه فسلمت عليه، فقال لي: ادن! فلم يزل يدنيني حتى قمت بين يديه، فقال: هات فقصصت هذه القصة وأسلمت، وفرح النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بمقالتي وأصحابه، حتى رئي[1] الفرح في وجوههم، قال: فوثب إليه عمر فالتزمه وقال: لقد كنت أحب أن أسمع هذا الحديث منك فأخبرني عن رئيك، هل يأتيك اليوم؟ قال: أما منذ قرأت القرآن فلم يأتني، ونعم العوض كتاب الله.[2]

٣٦٥-وعن شرحبيل بن مسلم الخولاني أن الأسود بن قيس[3] الذي ادّعى النبوة[4] باليمن بعث إلى أبي مسلم الخولاني، [و كان قد أسلم و آمن بالنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-][5] فأتاه فقال له أ تشهد أني رسول الله ؟ فأبى، فقال: أ تشهد أنّ محمدا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: نعم، فأمر بتأجيج نار عظيمة[6]، فألقى أبا مسلم فيها فلم تضرّه النار، فقيل للأسود بن قيس و إن لم تنف هذا عنك أفسد عليك من اتبعك، فأمره بالرحيل فقدم المدينة و قد قبض النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و استخلف أبو بكر فأناخ راحلته بباب المسجد فلما دخل المسجد [قال عمر: هذا صاحبكم الذي زعم الأسود الكذاب أنه يحرقه فنجاه الله منها ولم يكن القوم ولا عمر سمعوا قضيته، ولا رأوه][7]، فقام يصلي إلى سارية فقام إليه[8] عمر، فقال ممن الرجل؟ قال من أهل اليمن، قال: ما فعل الذي أحرقه الكذاب بالنار، فقال ذاك عبد الله بن ثوب، فقال فننشدك بالله تعالى أنت هو، قال:

---

(١) في الأصل: "رأي" و المثبت من الرياض النضرة.

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة، الجزء الثاني/ الباب الثاني/ الفصل التاسع، ذكر فراسته-رضي الله تعالى عنه-

(٣) في تاريخ مدينة دمشق : الأسود بن قيس بن ذي الحمار.

(٤) في تاريخ مدينة دمشق : تنبّى.

(٥)ما بين المعكوفتين في الرياض النضرة ٣٢٨/٢، الباب الثاني/ الفصل التاسع في ذكر نبذة من فضائله.

(٦) هكذا في الأصل ، في تاريخ مدينة دمشق " فأمر بنار عظيمة".

(٧) ما بين المعكوفتين في الرياض النضرة ٣٢٨/٢، الباب الثاني/ الفصل التاسع في ذكر نبذة من فضائله.

(٨) هكذا في الأصل ، و في تاريخ مدينة دمشق: "فبصر به عمر فقام إليه".

اللّهم! نعم فاعتنقه عمر و بكى ثم ذهب به حتى أجلسه بينه و بين أبي بكر و قال: الحمد للّه الذي لم يمتني حتى رآني من أمة محمد -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- من صنع به كما صنع بإبراهيم خليل الرحمن فلم تضره النار.(١)

٣٦٦- وروي أن عمر بعث جنده إلى مدائن كسرى وأمّر عليهم سعد بن أبي وقاص، و جعل قائد الجيش خالد بن الوليد، فلما بلغوا شط الدجلة ولم يجدوا سفينة فوقف سعد وخالد بجانبها، فقالا: يا بحر! إنك تجري بأمر اللّه تعالى فبحرمة محمد -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- وبعدل عمر خليفة رسول اللّه إلا ما خليتنا والعبور، فعبر الجيش بخيله وجماله و رجاله إلى المدائن ولم يبتلّ حافر و لا قدم.(٢)

٣٦٧- و عن محمد بن حمير قال: أن عمر بن الخطاب مرّ ببقيع الغرقد فقال: السلام عليكم يا أهل القبور أخبار ما عندنا أن نساءكم قد تزوجت ودوركم قد سكنت وأموالكم قد فرقت، فأجابه هاتف: أخبار ما عندنا أن ما قدمنا وجدنا، وما أنفقنا ربحنا، وما خلفنا فقد خسرنا.(٣)

٣٦٨-و عن يحيى بن أيوب الخزاعي قال : سمعت من يذكر أنه كان في زمن عمر بن الخطاب شاب متعبد قد لزم المسجد، وكان عمر معجبا به، وكان له أب شيخ كبير، وكان إذا صلى العتمة انصرف إلى أبيه، وكان طريقه على باب امرأة فافتتنت(٤) به، وكانت تنصب نفسها له على طريقه، فمر بها ذات ليلة، فما زالت تغويه(٥) حتى يتبعها،(٦) فلما أتى الباب دخلت وذهب يدخل، فتذكر(٧)، و مثلت

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٠٠/٢٧)، كنز العمال (رقم : ١٤٣١).

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة ١٥٧/١، الجزء الثاني / الباب الثاني/ الفصل التاسع ، ذكر كراماته و مكاشفاته.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور ص ٤٥، أيضا في الهواتف له ص ٧٦، رقم: ١٠٠، و ابن عبد البر في الاستذكار (١٨٥/١) باب جامع الوضوء و أيضا في التمهيد له (١٨٥/١)، و أورده الهندي في كنز العمال ، رقم:٤٢٩٧٧.

(٤) في الأصل "فافتشت"، و المثبت من تاريخ ابن عساكر.

(٥) هكذا في تاريخ مدينة دمشق و في الأصل: "تقوية".

(٦) هكذا في الأصل ، و في تاريخ مدينة دمشق "فتبعها".

(٧) هكذا في الأصل ، و في تاريخ مدينة دمشق " فذكر اللّه تعالى".

هذه الآية على لسانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾[١] فخر الفتى مغشيا عليه، فدعت المرأة جارية [لها، فتعاونتا عليه] فحملتاه إلى باب أبيه[٢]، واحتبس على أبيه، فخرج أبوه يطلبه فإذا به على الباب مغشيا عليه، فدعا بعض أهله فحملوه فأدخلوه، فما أفاق حتى ذهب من الليل ما شاء الله فقال له أبوه : يا بنى! ما لك؟ [قال خير قال فإنى أسألك بالله] فأخبره بالأمر، فقال أبوه: أي بني! و أي آية قرأت، فقرأ الآية التي كان قرأها، فخر مغشيا عليه، فحركوه فإذا هو ميت، فغسلوه فأخرجوه ودفنوه ليلا، فلما أصبحوا رفع ذلك إلى عمر، فجاء عمر إلى أبيه [فعزى به]، وقال: هلا آذنتني، فقال : يا أمير المؤمنين! كان ليلا، قال: اذهبوا بنا إلى قبره، فأتى عمر ومن معه القبر ، فقال عمر : يا فلان! ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[٣] فأجابه الفتى من [داخل] القبر: يا عمر! قد أعطانيهما ربي في الجنة مرتين.[٤]

٣٦٩- و عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: كان في عهد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- رجل يقال له سميدع و كان له نخلة أصلها في داره و فرعها في دار رجل من الأنصار يقال له عمرو بن الأحزم و كان عمرو قد استشهد بين يدي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في غزاة أُحُد و خلف امرأة يقال له ظبيبة و صبيانا صغارًا يعيشون من تمر نخلة سميدع و كان إذا هبّت الريح تساقط من النخلة بسر و رطب فتأكل ظبيبة و صبيانها فتقطع الأيام و الليل بذلك حتى تفيض أرزاقهم من عند رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فأراد سميدع صاحب النخلة أن يضرّ بها و صبيانها ، فقال لها يا ظبيبة فقالت: لبّيك يا سميدع فقال كلّما أكلت من تمر نخلتي فحرام عليك و على أولادك حتى تجمعيه و تدفعيه إلي قالت لك ذلك يا سميدع حبا و كرامة و كان صبي من صبيان ظبيبة يأخذ بسره و رطبه ليأكلها فتدخل ظبيبة إصبعها في فيه و تخرجه و تجمعه حتى يأتي سميدع و تدفع إليه فأضرّ بها و بصبيانها، فشكت أمرها إلى سلمان الفارسي، و كان

(١) سورة الأعراف-٧، الآية-٢٠١.
(٢) هكذا في الأصل، و في تاريخ مدينة دمشق " إلى بابه".
(٣) سورة الرحمن-٥٥، الآية-٤٦.
(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(٤٥/٤٥٠) و أورده الهندي في كنز العمال، رقم: ٤٦٣٤. و كل ما بين المعكوفتين سقط من الأصل و أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق.

سلمان -رضي الله تعالى عنه- واقفا على رأس النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- يحكي من النساء فبكى رحمة لها و لصبيانها فسمع النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- البكاء فقال: يا سلمان من ذا الّذي يبكيك؟ قال: أبكاني يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ضر قد نزل بامرأة الشهيد عمرو بن الأحزم كانت تعيش من تمر سميدع حرم تمر نخلته عليها فقد أضرّ بها و بصبيانها فقال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- يا سلمان ادع لي سميدع، فدعاه، فقال له النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-: يا سميدع! قال: لبيك يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: أ تبيعني نخيلتك بنخلة من الجنة ترابها من المسك و جذعها من العنبر و أغصانها من اللؤلؤ الرطب و تمرها أحلى من العسل و أشدّ بردًا من الثلج فقال له سميدع يا محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- أنا رجل تاجر لا أبيع عاجلا بآجل و كان سميدع رجلا من اليهود، فقال له النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- يا سميدع قال لبيك قال تبيع نخلتك بعشر نخلات على الذي ذكرت قال يا محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- لا تطول علي فلو أعطيتني جنّة ربك بقصورها و مائدتها و أنهارها ما بعتك نخلتي أبدا فوثب إليه علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- فقال يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- منافق قد ظهر نفاقه فأذِن لي حتى أضرب عنقه فقال يا علي خل سبيل المنافق فوالذي بعثني بالحق نبيا إن ظبيبة و صبيانها لا يمسون حتى يجري الله تعالى فرجهم على يدي رجل من أهل الجنة ثم إن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أمر ظبيبة بالانصراف و أمر سميدع بالانصراف فلقي سميدع عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- في بعض طرقات المدينة، فقال له عمر: يا سميدع! قال: لبيك، قال: من أين؟ إلى أين؟ قال: من عند محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال عمر: و أيّ حاجة كانت له عنده، قال: في نخلة أصلها في داري و فرعها في دار عمرو بن الأحزم فقال عمر أنا أعرف بتلك النخلة قال سميدع: إني حرمت تمر نخلتي على ظبيبة و صبيانها فشكتني إلى محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- و ذكر لعمر ما قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و ما أجابه به، فتعجب عمر من مقالته، فقال عمر لسميدع: أ تبيعني نخلتك بخمسين نخلة من العقيق، قال سميدع: العجب يا ابن الخطاب أن تعطيني خمسين نخلة بنخلة، قال: نعم، قال: احلف إنك لا ترجع علي،

فقال عمر: لا والذي بعث محمد -صلى الله تعالى عليه و سلم- بالحق نبيًّا لا رجعت عليك، فقال سميدع: اضرب يدك على يدي، فضرب يده على يد المنافق، و مضى، فلما مضى عمر غير بعيد فكّر في نفسه أن النخلة لا تصلح إلا بالدار، إن ترك لها أصلها في دار المنافق أضرّ بها ولم تنتفع ظبيبة و صبيانها فناداه يا سميدع، قال: لبيك يا ابن الخطاب! قال: موضعك، فوقف و ظنّ أن عمر قد بدا له و حنث في يمينه، فقال سميدع: بدا لك يا ابن الخطاب فأقيلك، فقال عمر: لا ولكن تعطيني دارك و أعطيك دارًا لي تسكنه و سمّى البيت له، فقال سميدع: وا عجبا تعطيني دارا خيرا من داري و تأخذ دارا فيها بيتان من قصب، قال سميدع: احلف إنك لا ترجع علي، قال عمر: لا و الذي بعث محمدا -صلى الله تعالى عليه وسلم-بالحق نبيا لا رجعت عليك ولاتكلمت، فتلألأ وجه المنافق فرحا و سرورا، و قال: اضرب يدك على يدي، فضرب عمر يده على يد المنافق، و مضى عمر إلى ظبيبة فناداها يا ظبيبة! قالت: لبيك من على الباب؟ قال: عمر بن الخطاب، قالت: ما حاجتك؟ قال: انطلقي و اشهدي على سميدع بنخلة و داره، فهي عليك و على صبيانك صدقة موقوفة إلى يوم القيامة، فقالت: الحمد لله لم أمس حتى أجرى الله تعالى على يدك فرجي، سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: لا تمسي ظبيبة و صبيانها حتى يجري فرجهم على يدي رجل من أهل الجنة، الحمد لله الذي جعلك الرجل ولم يسبقك إلى هذه الفضيلة أحد، فأتى عمر إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال له النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ما جئتني يا عمر إلا وقد وهبت لظبيبة النخلة و الدار، فقال له عمر: كان ذلك يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال له النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ألا ابشرك يا ابن الخطاب! أتاني جبرئيل آنفا و قال إنّ الله تعالى قد أعطاك في الجنة ما لا عينٌ رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر غفر الله لك يا عمر ما قدمت وما أخفيت وما أبديت و ما هو كائن إلى يوم القيامة.(١)

---

(١) أخرج السطرين الأخيرين من قوله ﷺ "غفر الله لك " إلخ ابن أبي شيبة في المصنف (٥٤/١٢، رقم : ١٢١٠٨) و أحمد في فضائل الصحابة (٥٥٧/١، رقم : ٧٣٦) و (٦٣٥/١، رقم : ٨٥٣)، و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣٩/ ٥٥، ٥٧-٥٨ ، ٦٥) والعقيلي في الضعفاء الكبير (٤٠٨/٤، رقم : ٢٠٣٣)، و ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٦/ ٢٤٩). أخرجوه في المصادر المذكورة في عثمان ؓ.

المقام الرابع

في تفتيش أحوال الرعايا و الأمراء و نصيحتهم

٣٧٠-عن خزيمة بن ثابت قال : كان عمر إذا استعمل عاملًا[١] [كتب إليه كتابا]، أشهد عليه رهطا من المهاجرين و الأنصار ثم يقول: إنى لم أستعملك على دماء المسلمين ولا على أعراضهم، [ولا على أبشارهم] و لكن لتقيم الصلاة فيهم وتقسم بينهم و تحكم بالعدل، ثم يشترط عليه أن لا يأكل طيّبا و لا يلبس رقيقًا[٢]، ولا يركب برذونا و لا يغلق بابه دون حاجات الناس.[٣]

٣٧١- و عن أبي عوانة قال: كتب عمر بن الخطاب إلى ولده عبد الرحمٰن: أما بعد! فإنه من اتّقى الله وقاه و من توكّل عليه كفاه، و من أقرضه جزاه ، ومن شكره زاده، وليكن التقوى عماد عملك وجلاء قلبك؛ فإنه لا عمل لمن لا نية له، [ولا أجر لمن لا حسبة له]، ولا مال لمن لا رفق له، ولا جديد لمن لا خلق له.[٤]

٣٧٢- وعن المسور بن مخرمة و عبد الرحمن بن عوف قالا: كنّا نحرس مع عمر بن الخطاب ليلة بالمدينة فبينما هم يمشون إذ شب لهم سراج في بيت فانطلقوا يؤمونه فلمّا دنوا منه إذا باب مجاف على قوم لهم أصوات مرتفعة ولغط ، فقال عمر: و أخذ بيد عبد الرحمٰن بن عوف، أ تدري بيت ربيعة بن أميّة بن خلف و هم الآن شربوا فما ترى قال: أرى أن قد أتينا ما نهى الله عنه ، قال الله تعالى: ولا تجسّسوا

---

(١) في مصنف ابن أبي شيبة: "رجلا" و في تاريخ ابن عساكر "عاملاً".

(٢) هكذا في مصنف ابن أبي شيبة و تاريخ ابن عساكر و في الأصل "رفيعا".

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة في المصنف (٤٦١/٦، رقم ٣٢٩٢٠)، و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٧٧/٤٤). ـــــ كل ما بين المعكوفتين سقط من مصنف ابن أبي شيبة، و هو ثابت في الأصل و تاريخ ابن عساكر.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣٥٦/٤٤)، و أخرجه ابن أبي الدنيا في التقوى ص ٨٧، و أيضا في إصلاح المال له ص٣٣٣. وأبو بكر الصولي في جزئه ص ٥٥) و أورده الهندي في كنز العمال رقم: ٤٤١٨٩.

و قد تجسّسنا، فانصرف عنهم عمر و تركهم.(١)

٣٧٣- و عن ابن جرير قال: أخبرني من أصدق أن عمر بينما هو يطوف ليلةً سمع امرأة تقول:

تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقنى أن لا حبيب(٢) ألاعبه
فلولا حذار الله لا شيء مثله لزعزع من هذا السرير جوانبه

فقال عمر: وما لك؟ قالت: أغزيت زوجي منذ أشهر وقد اشتقت إليه، فقال أردت سوءا، قالت: معاذ الله، قال: املكى عليك نفسك، فإنما هو البريد إليه، ثم دخل على حفصة، فقال: إني سائلك عن أمرٍ قد أهمّني(٣) فافرجيه عني، في كم تشتاق المرأة إلى زوجها، فخفضت حفصة رأسها واستحيت، قال عمر: فإن الله تعالى لايستحى من الحق، فأشارت [بيدها](٤) ثلاثة أشهر، و إلا فأربعة أشهر، فكتب عمر أن لاتحبس الجيوش فوق أربعة أشهر.(٥)

٣٧٤- وعن ابن عمر قال:خرج عمر بن الخطاب في الليل، فسمع امرأة تقول:

تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقنى أن لا حبيب ألاعبه
فوالله لولا اللّه أنى أراقبه تحرك من هذا السرير جوانبه

فقال عمر لحفصة: كم أكثر ما تصبر(٦) المرأة عن زوجها؟ فقالت: ستة أو أربعة أشهر، فقال عمر: لا أحبس الجيش أكثر من هذا.(٧)

٣٧٥- و عنه قال: كتب عمر بن الخطاب فيمن غاب من الرجال من أهل

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤١٩/٤، رقم: ٨١٣٦) كتاب الحدود. و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥١/١٨)، ذكر ربيعة بن أحمد بن طولون. و عبد الرزاق في المصنف (٢٣١/١٠، رقم: ١٨٩٤٣)، كتاب اللقطة/ باب التجسس. و رواه الهندي في كنز العمال (رقم: ٨٨٢٤).

(٢) في الأصل أجيب، و الصحيح ما أثبتناه من مصنف عبد الرزاق.

(٣) في الأصل: همّني، و في مصنف عبد الرزاق : "أهمّني".

(٤) سقط من الأصل ما بين المعكوفتين ، و استدركناه من المصنف لعبد الرزاق.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥١/٧، رقم ١٢٥٩٣) .

(٦) في الأصل تصير بالياء، و الصحيح ما أثبتناه من السنن الكبرى للبيهقي.

(٧) أخرجه البيهقى في السنن الكبرى(٢٩/٩، رقم ١٧٦٢٨). تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١١٢، ١١٣، سيرة عمر بن الخطاب /أخباره و قضاياه.

المدينة من[(١)]نسائهم يردوهم[(٢)]: فليرجعوا إليهن أو يطلقوهن أو ليبعثوا إليهن بالنفقة، فمن طلق بعث نفقة ما ترك.[(٣)]

٣٧٦- و روي أيضًا أنه كان يطوف ليلة بالمدينة فسمع امرأة تقول:

ألا طال هـذا الليـل و ازور جانبـه   وليس إلى جنبي خليل ألاعبـه
فواللّـه لـولا اللّـه لا شـيء غيـره   لزعزع مـن هـذا السـرير جوانبه
مخافـة ربـي و الحيـاء[(٤)] يردنـي   وأكرم بعلي أن تنال[(٥)] مراكبـه
ولـكـنـنى أخـشـى رقـيـباً مـؤكلا   بـأنـفـسـنا لا يفتر الدهر كاتبه

فسأل عمر نساءه كم تصبر[(٦)]المرأة عن الرجل؟ فقلن: شهرين، وفي الثالث يقلّ صبرها، وفي الرابع ينفد الصبر، [فكتب][(٧)] إلى أمراء الأجناد: أن لا يحبسوا رجلاً عن امرأته أكثر من أربعة أشهر.[(٨)]

٣٧٧- و عن الشعبي قال: سمع عمر بن الخطاب امرأة تقول:

دعتني النفس بعد خروج عمرو   إلـى اللّـذات تطّلـع اطّلاعـا
فقلت لها: عجّلتِ فلـن تُطـاعي   ولـو طالـت إقامتـه رباعـا
أحـاذر أن أطيعـك سَبّ نـفـسى   و مَـخـزاة تـحـلّـلنى قـناعـا

فقال لها عمر: ما الذي منعك من ذلك، قالت: الحياء و إكرام زوجي، قال عمر: إن في الحياء لهناتٍ ذات ألوان، من استحيى اختفى و من اختفى اتقى و من اتقى وُقِي.[(٩)]

---

(١) هكذا في الأصل، و في الرياض النضرة "عن".
(٢) هكذا في الأصل ، و في الرياض النضرة "أن يردوهم".
(٣) الرياض النضرة في مناقب العشرة ، (٣٩٢/٢) الباب الثاني / الفصل التاسع/ ذكر كتبه إلى عماله.
(٤) في الأصل : "الحياتي"، والصحيح ما أثبتناه من الرياض النضرة.
(٥) في الأصل : "نزال"، و المثبت من الرياض النضرة.
(٦) في الأصل : "تصير"، والصحيح ما أثبتناه من الرياض النضرة.
(٧) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل و استدركناه من الرياض النضرة.
(٨) الرياض النضرة في مناقب العشرة،٣٩٢/١، الجزء الثاني/الباب الثاني/الفصل التاسع/ ذكر كتبه إلى عماله.
(٩)أخرجه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس، ص ١١٣ ، رقم: ٩٨، بَابُ الْحَذَرِ عَلَى النَّفْسِ مَخَافَةَ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ وَالْمَقْت.، الرياض النضرة في مناقب العشرة،٣٩١/٢، الجزء الثاني/الباب الثاني/الفصل التاسع/ ذكر كتبه إلى عماله.

٣٧٨- و عن محمد بن سوقة قال : أتيت نعيم بن أبى هند[١] فأخرج إليّ صحيفة فإذا فيها: من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنهم-، سلام عليك، أما بعد! فإنا عهدنا وأمر نفسك لك مبهم[٢]، فأصبحت وقد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها يجلس بين يديك الشريفُ و الوضيعُ، والعدو والصديق، ولكلٍّ حصة[٣] من العدل، فانظر كيف أنت عند ذلك، يا عمر! فإنا نحذرك يوما تعنى فيه الوجوه[٤]، وتجف[٥] فيه القلوب، وتقطع فيه الحجج بملك قهرهم بجبروته والخلق داخرون له، يرجون رحمته ويخافون عقابه، وإنا كنا نحدث[٦] أن أمر هذه الأمة سيرجع في آخر زمانها أن تكون إخوان العلانية أعداء السرائر، وإنا نعوذ بالله أن ينزل كتابنا إليك سوى[٧] المنزل الذي نزل من قلوبنا، [فإنا كتبنا به نصيحة والسلام عليك][٨]، فكتب إليهما [عمر بن الخطاب][٩]: من عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة ومعاذ بن جبل، سلام عليكما، أما بعد فإنكما كتبتما إليّ تذكران أنكما عهدتماني وأمر نفسي إليّ مبهم[١٠]، إني قد أصبحت وقد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها يجلس بين يديّ الشريف والوضيع، والعدو والصديق، ولكل حصة[١١] من العدل، وكتبتما فانظر كيف أنت عند ذلك؟ يا عمر! وإنه لاحول ولاقوة عند ذلك لعمر إلا بالله، وكتبتما تحذراني ما حذرت به الأمم قبلنا، وقديما كان اختلاف الليل والنهار بأحوال الناس يقربان كل بعيد ويبليان كل جديد، يأتيان بكل موعود حتى يصير الناس إلى منازلهم من الجنة

---

(١) في الأصل : "نعم بن هند" و في مصنف ابن أبي شيبة و الزهد لهناد: "نعيم بن أبي هند".
(٢) هكذا في الأصل ، و في مصنف ابن أبي شيبة والزهد لهناد: "مثلهم".
(٣) في المصنف لابن أبي شيبة و الزهد لهناد: "حصته".
(٤) في الأصل: "الوجود"، والصحيح ما أثبتناه من مصنف ابن أبي شيبة و الزهد لهناد.
(٥) في الأصل: "تحقق" و الصحيح ما أثبتناه من مصنف ابن أبي شيبة و الزهد لهناد.
(٦) في الأصل : "نحدف" و الصحيح ما أثبتناه من مصنف ابن أبي شيبة و الزهد لهناد.
(٧) في الأصل: "سوء" تحريف ، والصحيح ما أثبتنا من مصنف ابن أبي شيبة و الزهد لهناد.
(٨) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل، و استدركناه من مصنف ابن أبي شيبة و الزهد لهناد.
(٩) ما بين المعكوفتين ليس في الزهد لهناد و مصنف ابن أبي شيبة، و لعله زيد هنا للإيضاح.
(١٠) هكذا في و في مصنف ابن أبي شيبة و الزهد لهناد: "مثلهم".
(١١) في المصنف لابن أبي شيبة و الزهد لهناد: "حصته".

والنار كتبتما تذكران أنكما تحدثان أن أمر هذه الأمة سيرجع في آخر زمانها أن يكونوا إخوان العلانية أعداء السرائر[١]، ولستم بأولئك، و ليس هذا بزمان ذلك، وإن ذلك في زمان تظهر فيه الرغبة و الرهبة، و يكون رغبة بعض الناس إلى بعض لصلاح دنياهم، ورهبة بعض الناس من بعض [لصلاح دنياهم] كتبتما به نصيحة تعظاني بالله أن أنزل كتابكما سوى المنزل الذى نزل [من][٢] قلوبكما، فإنكما كتبتما به وقد صدقتما فلا بدّ[٣] من الكتاب إليّ، فإني لا غنى بي[٤] عنكما، والسلام عليكما.[٥]

٣٧٩- و عن موسى بن جبير عن شيوخ من أهل المدينة قالوا : كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص: أما بعد! فإني قد فرضت لمن قبلي في الديوان ولذريتهم ولمن ورد علينا بالمدينة من أهل اليمن وغيرهم ممن توجه إليك وإلى البلدان، فانظر من فرضت له فنزل بك فاردد عليه العطاء وعلى ذريته، ومن نزل بك ممن لم أفرض له فافرض له على نحو ما رأيتنى فرضت لأشباههم، وخذ لنفسك مائتى دينار فهذه فرائض أهل بدر من المهاجرين والأنصار، ولم أبلغ بهذا أحدا من نظرائك غيرك؛ لأنك من عمال المسلمين، فألحقتك بأرفع من ذلك، و قد علمت أن مؤنا[٦] تلزمك فوفر[٧] الخراج وخذه من حقه، ثم عف عنه بعد جمعه، فإذا حصل لك وجمعته أخرجت عطاء المسلمين[٨] وما يحتاج إليه مما لا بد منه، ثم انظر فيما فضل بعد ذلك فاحمله إلي، واعلم أن ما قبلك من أرض مصر ليس فيها خمس وإنما هي أرض صلح وما فيها للمسلمين فيء، تبدأ بمن أغنى عنهم في ثغورهم[٩] وأجزأ عنهم من أعمالهم ثم تفيض ما فضل بعد ذلك على من سمى الله

---

(١) في الزهد لهناد و المصنف لابن أبي شيبة : "السريرة".
(٢) سقط ما بين المعكوفتين من الأصل و استدركناه من الزهد لهناد و مصنف ابن أبي شيبة.
(٣) هكذا في الأصل ، و في الزهد لهناد و مصنف لابن أبي شيبة : "فلا تدعا الكتاب".
(٤) كذا في الزهد لهناد و المصنف لابن أبي شيبة و في الأصل "فإنه لا غنى به عنكما".
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف(٥ /٢٥٧، رقم ٢٥٨٤٥) و هناد في الزهد ص ٣٠٣، باب في كتاب الموعظة. وأورده المتقي الهندي في كنز العمال، رقم: ٤٤٢٠٨.
(٦) في الأصل : "موتا"، و صححناه من كنز العمال.
(٧) هكذا في كنز العمال و في الأصل "فوقف الخراج".
(٨) كذا في كنز العمال و في الأصل "على المسلمين".
(٩) كذا في كنز العمال، و في الأصل "نفورهم".

تعالى، واعلم يا عمرو! أن الله تعالى يراك و يرى عملك؛ و يعلم من سريرتك و عملك فإنه قال -تبارك وتعالى- في كتابه :﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[١] يريد أن يقتدي به، و أن معك أهل ذمة [وعهد وقد أوصى رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- بهم وأوصى بالقبط فقال : استوصوا بالقبط خيرا فإن لهم ذمة ورحما][٢] و رحمهم أن أم إسماعيل منهم وقد قال- صلى الله عليه وسلم-: من ظلم معاهدا أو كلفه فوق طاقته فأنا خصمه يوم القيامة، احذر يا عمرو! أن يكون رسول الله-صلى الله عليه وسلم-لك خصما؛ فإنه من خاصمه خصمه الله تعالى، يا عمرو! لقد ابتليت بولاية هذه الأمة وآنست من نفسي ضعفا، وانتشرت رعيتي ورق عظمي، فاسأل الله أن يقبضني إليه غير مفرط، والله إني لأخشى لو مات جمل بأقصى عملك ضياعا أن أسأل عنه يوم القيامة.[٣]

٣٨٠- وعن مجاهد قال: كان عمر يقول: لو مات جدي بطف الفرات لخشيت أن يطالب الله به عمر.[٤]

٣٨١- و عن ابن قيس مولى عمرو بن العاص: أن الناس بالمدينة أصابهم جهد شديد في خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- في سنة الرمادة فكتب إلى عمرو بن العاص وهو بمصر: من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص [سلام][٥] أما بعد! لعمرى يا عمرو! ما تبالي إذا شبعت أنت و من معك أن أهلك أنا و من معي، فيا غوثاه ثم يا غوثاه يردد قوله يا غوثاه. فكتب إليه عمرو بن العاص: لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص، أما بعد! فلبيك ثم لبيك و قد بعثت إليك بِعِيْرٍ أوّلها عندك و آخرها عندي، و السلام عليك و رحمة الله و بركاته، فبعث [عمرو] إليه [بعِيْرٍ] عظيمة كان أولها بالمدينة و آخرها بمصر يتبع

(١) سورة الفرقان-٢٥، الآية-٧٤.
(٢) سقط من الأصل ما بين المعكوفتين و أثبتناه من كنز العمال.
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٥/٣) ذكر استخلاف عمر -رضي الله تعالى عنه- و أورده المتقي الهندي في كنز العمال رقم: ١٤٣٠٤.
(٤) الرياض النضرة في مناقب العشرة ١٧٦/١، الجزء الثاني/ الباب الثاني/الفصل التاسع / ذكر خوفه -رضي الله تعالى عنه-
(٥) سقط من الأصل ما بين المعكوفتين و أثبتناه من فتوح مصر.

بعضها [بعضا]، فلما قدمت على عمر وسع بها على الناس و دفع إلى أهل كل بيت بالمدينة و من حولها بعيرا بما عليه من الطعام، و بعث عبد الرحمن بن عوف و الزبير بن العوام و سعد بن أبي وقاص يقسمونها على الناس، فدفعوا إلى أهل كل بيت بعيرا بما عليه من الطعام و أمرهم أن يأكلوا الطعام وينحروا البعير فيأكلوا لحمه ويأتدموا شحمه و يحتذوا جلده و ينتفعوا بالوعاء الذي كان فيه الطعام لما أرادوا[١] من لحاف أو غيره، فوسع الله بذلك على الناس . فلما رأى ذلك [عمر] حَمِدَ الله و كتب إلى عمرو بن العاص أن يقدم هو و جماعة من أهل مصر عليه، فقدموا عليه، فقال عمر: يا عمرو! إن الله قد فتح على المسلمين مصر وهى كثيرة الخير والطعام وقد ألقى في روعي لما أحببت من الرفق[٢] بأهل الحرمين والتوسع عليهم حين فتح الله عليهم مصر وجعلها قوة لهم ولجميع المسلمين أن أحفر خليجا من نيلها حتى يسيل[٣] في البحر، فهو أسهل لما نريد من حمل الطعام إلى المدينة ومكة، فإن حمله على الظهر يثقل[٤] ولا نبلغ منه ما نريد، فانطلق أنت وأصحابك فتشاوروا على ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم، فانطلق عمرو فأخبر بذلك من كان معه من أهل مصر، فثقل ذلك عليهم وقالوا: نتخوف أن يدخل في هذا ضرر على أهل مصر، فنرى أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له : إن هذا الأمر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد إليه سبيلا. فرجع عمرو إلى عمر فضحك عمر حين رآه وقال : والذي نفسي بيده لكأني أنظر إليك يا عمرو وإلى أصحابك حين أخبرتهم بما أمرتك به من حفر الخليج، فثقل ذلك عليهم وقالوا: يدخل في هذا ضرر على أهل مصر فنرى[٥] أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين و تقول له : إن هذا الأمر لا يعتدل و لا يكون ولا نجد إليه سبيلا، [فعجب عمرو من قول عمر] و قال: صدقت و الله يا أمير المؤمنين لقد هٰذا الأمر على ما ذكرت، فقال له عمر: انطلق يا عمرو بعزيمة

(١) في الأصل : "لما اردوا" بدون الألف، و الصحيح ما أثبتناه من فتوح مصر.
(٢) في الأصل: "الوقف" و لعل الصحيح ما أثبتناه من فتوح مصر.
(٣) كذا في فتوح مصر و في الأصل "يصل".
(٤) كذا في الأصل و في فتوح مصر "يبعد".
(٥) كذا في فتوح مصر و في الأصل "فترى".

مني حتى تجد في ذلك ولا يأتى عليك الحول حتى تفرغ منه إن شاء الله، فانصرف عمرو وجمع لذلك من الفعلة [ما بلغ منه] ما أراد، و حفروا الخليج الذي كان في جانب الفسطاط[١] الذي يقال له خليج أمير المؤمنين، فساقه من النيل إلى القلزم، ثم لم يأت عليه الحول حتى جرت فيه السفن، فحملوا فيه ما أرادوا من الطعام إلى المدينة [و مكة]، فنفع الله بذلك أهل الحرمين و سمي خليج أمير المؤمنين، ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى حمل بعد عمر بن عبد العزيز، ثم ضيعه الولاة [بعد ذلك] و تركوا و غلب عليه الرمل فصار منتهاه[٢] إلى ذنب التمساح في ناحية القلزم.[٣]

٣٨٢- و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية أن وجه نضلة[٤] بن معاوية إلى حلوان[٥] العراق فليغر[٦] على نواحيها[٧] فوجه سعد نضلة في ثلاث مائة فارس، فخرجوا حتى أتوا حلوان فأغاروا على نواحيها فأصابوا غنيمة وسبيا، فأقبلوا يسوقون الغنيمة والسبى حتى إذا رهقتهم[٨] صلاة العصر و كادت الشمس أن تؤوب فألجأ نضلة الغنيمة والسبى إلى سفح جبل ثم قام فأذن فقال: الله أكبر الله أكبر، فإذا مجيب له من الجبل [يجيبه]: كبرت كبيرا يا نضلة، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: كلمة الإخلاص يا نضلة! قال: أشهد أن محمدا رسول الله، قال: هو النذير الذى بشرنا به عيسى ابن مريم و على رأس أمته تقوم الساعة، قال: حى على الصلاة، قال: طوبى لمن مشى إليها و واظب عليها، قال: حى على الفلاح، قال أفلح من أجاب

---

(١) في الأصل "القسطا" و أثبتنا "الفسطاط" من فتوح مصر و كنز العمال.
(٢) في الأصل "منتهى" بدون المضاف إليه، و أثبتناه من فتوح مصر و كنز العمال.
(٣) أخرجه ابن عبد الحكم في فتوح مصر ص ١٧٩، ذكر نهي الجند عن الزرع. وأورده المتقي الهندي في كنز العمال، رقم: ٣٥٩٠٦، و المقريزي في المواعظ والاعتبار ٣١٢/٢، خليج مصر، والسيوطي في حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ص٥٦. ــــ كل ما بين المعكوفتين سقط من الأصل و أثبتناه من فتوح مصر و كنز العمال.
(٤) في الأصل في كل موضع: "فضلة" و في شرح أصول الاعتقاد و كنز العمال: "نضلة".
(٥) في الأصل "جلوان" بالجيم، تحريف، والصحيح ما أثبتناه من شرح أصول الاعتقاد و كنز العمال.
(٦) كذا في شرح أصول الاعتقاد و كنز العمال و في الأصل "فليفر".
(٧) في الأصل في كل موضع: "نواحيها"، و في شرح أصول الاعتقاد و كنز العمال: "ضواحيها".
(٨) كذا في كنز العمال و شرح أصول الاعتقاد، و في الأصل "أهرقتهم".

محمدا -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فلما قال: الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله قال: أخلصت الإخلاص كله يا نضلة فحرم الله بها جسدك على النار . فلما فرغ من أذانه قمنا فقلنا له: من أنت -يرحمك الله- أ مَلَك أنت أم [ساكن من الجن] أم طائف من عباد الله، أ سمعتنا صوتك، فأرنا صورتك، فإنّا وفد الله [و وفد رسول الله] و وفد عمر بن الخطاب، فانفلق الجبل عن هامة كالرحى أبيض الرأس واللحية، عليه طمران[1] من صوف، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، قلنا: و عليك السلام ورحمة الله، من أنت؟ -يرحمك الله- قال: أنا زريب بن ثرملة[2] وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم، أسكنني هذا الجبل و دعا لي بطول العمر[3] لينزل[4]من السماء، فيقتل الخنزير ويكسر الصليب، و يتبرأ مما نحلته النصارى، فأما إن فاتني لقاء محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم - فأقرؤا عمر مني السلام، و قولوا له : يا عمر! سدد و قارب، فقد دنا الأمر، وأخبروه بهذه الخصال التي أخبركم بها، يا عمر! إذا ظهرت هذه الخصال في أمة محمد فالهرب الهرب: إذا استغنى الرجال بالرجال و النساء بالنساء، و انتسبوا إلى غير مناسبهم[5]، و انتموا إلى غير مواليهم، ولم يرحم كبيرهم صغيرهم[6]، [ولم يوقر صغيرهم كبيرهم]، وترك المعروف فلم يؤمر به، وفعل المنكر فلم ينه عنه، وتعلم العلم ليجلب به الدنانير والدراهم، وكان المطر قيضا والولد غيضا وطولوا المنازل، وفضضوا المصاحف، وزخرفوا المساجد، وأظهروا الرشا وشيدوا البناء، واتبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، واستخفوا بالدماء، وقطعت الأرحام، و منع الحكم، وأكل الربوا فخرا، وصار الغنى عزا، وخرج الرجل من بيته فقام إليه من هو خير منه، فسلم عليه، و ركب النساء على السروج. ثم غاب عنا، فكتب بذلك نضلة إلى سعد، فكتب عمر إلى سعد: لله سر أنت ومن معك من المهاجرين والأنصار حتى تنزل هذا الجبل، فإن لقيته فاقرئه مني السلام،

(١) كذا في كنز العمال و شرح أصول الاعتقاد، و في الأصل " طران".
(٢) كذا في شرح أصول الاعتقاد و كنز العمال، و في الأصل " ثرثميلة".
(٣) هكذا في الأصل، في شرح أصول الاعتقاد و كنز العمال: بطول البقاء".
(٤) هكذا في الأصل، و في شرح أصول الاعتقاد و كنز العمال: "إلى نزوله".
(٥) هكذا في الأصل، و في شرح أصول الاعتقاد و كنز العمال: "من غير مناسبة".
(٦)في الأصل عكسه أي "صغيرهم كبيرهم".

فإن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أخبرنا أن بعض أوصياء عيسى ابن مريم -عليهما السلام- نزل ذلك الجبل ناحية العراق فخرج سعد في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار حتى نزلوا ذلك الجبل أربعين يوما ينادي بالأذان وقت كل صلاة فلا جواب.[١]

٣٨٣- و عن زيد بن أسلم، قال : لما أبطأ على عمر بن الخطاب فتح مصر كتب إلى عمرو بن العاص، أما بعد! فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر تقاتلونهم منذ سنتين[٢] وما ذاك إلا لما أحدثتم وأحببتم من الدنيا ما أحب عدوكم، وإن الله لا ينصر قوما إلا بصدق نياتهم وقد كنت وجهت إليك أربعة نفر، و أعلمتك أن الرجل منهم مقام ألف رجل على ما كنت أعرف إلا أن يكون غيرهم ما غير، فإذا أتاك كتابي[٣] هذا [فاخطب الناس] وحضهم على قتال عدوهم، ورغبهم في الصبر والنية، وقدم أولئك الأربعة في صدور الناس، و مر الناس أن يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة، فإنها ساعة تنزل فيها الرحمة، ووقت الإجابة و ليلتجئ الناس إلى الله ويسألوه[٤]النصر على عدوهم، فلما أتى عمرًا الكتاب جمع الناس وقرأه عليهم، ثم دعا أولئك النفر فقدمهم أمام الناس، وأمر الناس أن يتطهروا ويصلوا ركعتين ، ثم يرغبوا إلى الله ويسألوه النصر، ففعلوا ففتح الله عليهم.[٥]

٣٨٤- و عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : أنه كان لزنباع[٦] الجذامي غلام يقال له سُنْدَر ، فوجده يقبل جارية له، فجبه وجدع أنفه و أذنيه، فأتى سندر إلى

---

(١) أخرجه أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي اللالكائي (ت ٤١٨ هـ) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٦/٤٨٠، رقم: ٢٤٠٦) ☉ و أورده المتقي الهندي في كنز العمال، رقم: ٣٥٣٦٥. و قال أخرجه الدار قطني. ـــــ وكل ما بين المعكوفتين سقط من الأصل و أثبتناه من شرح أصول الاعتقاد للالكائي و كنز العمال.

(٢) في كنز العمال: منذ سنين.

(٣) كذا في كنز العمال، و في الأصل "بكتابي".

(٤) كذا في كنز العمال ، و في الأصل "يسألونه".

(٥) أخرجه ابن عبد الحكم في فتوح مصر الجزء الثاني ص ٩١، فتح مصر. ☉ و أورده المتقي الهندي في كنزالعمال، رقم: ١٤٢٢٠.

(٦) في الأصل " لن نباع" و هو تحريف كما يدل عليه ما بعده و صححناه من فتوح مصر.

رسول الله -صلى الله عليه و سلم- فأرسل إلى زنباع ، فقال: لاتحملوهم ما لايطيقون و أطعموهم مما تأكلون و اكسوهم مما تلبسون ، فإن رضيتموهم فأمسكوهم وإن كرهتموهم فبيعوهم ولا تعذبوا خلق الله تعالى، و من مثّل به أو أحرق بالنار فهو حر ، وهو مولى الله ورسوله، فأعتق سندرا، فقال : أوص بي يا رسول الله! قال : أوصي بك كل مسلم، فلما توفى رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- أتى سندر إلى أبي بكر الصديق فقال: احفظ في وصية رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- فعاله أبوبكر حتى توفي، فأتى عمر، فقال: احفظ في وصية رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فقال: نعم، إن رضيت أن تقيم عندى[١] أجريت عليك ما كان يجرى أبو بكر وإلا فانظر أي موضع أردت أكتب لك، فقال سندر : مصر ، فإنها أرض ريف، فكتب له عمر إلى عمرو بن العاص: أما بعد فإن سندر قد توجه إليك، فاحفظ فيه وصية رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم- فلما قدم على عمرو قطع له أرضا واسعة و دارا ، و جعل سندر يعيش فيها، فلما مات قبض في مال الله تعالى.[٢]

المقام الخامس في هجرته -رضي الله تعالى عنه-

٣٨٥- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: ما علمت أن أحدا من المهاجرين هاجر إلا مختفيا إلا عمر بن الخطاب؛ فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه و تنكب قوسه و انتضى في يده أسهُمًا، و اختصر عنزته و مضى قِبَل الكعبة، و الملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعا متمكّنا، ثم أتى المقام، فصلى متمكنا، ثم وقف على الحِلَقِ واحدة واحدة، فقال لهم: شاهَتِ الوُجوهُ لا يرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن تثكله أمه، و يُوتِمَ ولده و يُرَمِّل زوجتَه فليلقني من وراء هذا الوادي، قال علي: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين، علَّمهم و أرشدهم و مضى لوجهه.[٣]

(١) هكذا في كنز العمال و فتوح مصر ، و في الأصل : " إن رضيت نقيم عندي أجريت إلخ".
(٢) أخرجه ابن عبد الحكم في فتوح مصر ص١٥٤، ذكر القطائع، و أورده المتقي الهندي في كنز العمال، رقم: ٣٧١٣٣. أخرجه سعد في الطبقات ٥٠٤/٧ ، تسمية من نزل الشام من أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- ، طبع دار صادر بيروت.
(٣) أخرجه ابن عساكر تاريخ مدينة دمشق(٥١/٤٤). نقله الهندي في كنز العمال (رقم الحديث:٣٥٧٩٦)

٣٨٦- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: ما علمت أحدا هاجر إلا مختفيا إلا عمر بن الخطاب، فإنه لما همّ بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده أسهما وأتى الكعبة وأشراف قريش بفنائها، فطاف سبعا ثم ركع ركعتين عند المقام ثم أتى حلقهم واحدة واحدة فقال : شاهت الوجوه من أراد أن تثكله أمه ويؤتم ولده وترمل زوجته فليلقني من وراء هذا الوادي فما تبعه منهم أحد.[١]

الفصل الخامس

فيما ورد من جمع مناقب الشيخين أبي بكر و عمر-رضي الله تعالى عنهما-

و فيه مقامات :

المقام الأول في الأحاديث النبوية الواردة فيهما.

٣٨٧- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : خلقت أنا وأبو بكر وعمر من طينة واحدة.[٢]

٣٨٨- و عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ما من مولود إلا وفى سرته من تربته التي خلق منها حتى يدفن و أنا و أبو بكر و عمر خلقنا من تربة واحدة و فيها ندفن.[٣]

٣٨٩- و عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: أبو بكر و عمر مني بمنزلة السمع و البصر من الرأس.[٤]

٣٩٠- و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لقد هممت أن أبعث رجالا من أصحابي إلى ملوك الأرض

---

(١) هذا الأثر ذكره تقي الدين الفاسي في كتابه " العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" ج ٦. و رواه السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١١٥، و قال : أخرجه ابن عساكر عن علي.

(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس(١٩١/٢، رقم ٢٩٥١). وأخرجه أيضًا: ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(١٢١/٤٤) .

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد(٤٠/١٣، رقم: ٧٩٨). وأخرجه أيضًا : ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٩٨/١، رقم: ٣١٠) وقال : قال الدارقطني : موسى بن سهل ضعيف. أخرجه الديلمي عن أنس في مسند الفردوس(٢٨/٤ ، رقم: ٦٠٨٨) .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(٦٧/٤٤). و أبو نعيم في حلية الأولياء ٩٣/٤، ميمون بن مهران.

ليدعوهم إلى الإسلام كما بعث عيسى ابن مريم الحواريين، فقالوا: ألا تبعث أبا بكر وعمر [فهما أبلغ][(١)] قال لا غنى بي عنهما، إنما منزلتهما من الدين منزلة السمع والبصر من الرأس، و منزلة الرأس من الجسد.[(٢)]

٣٩١- و عنه قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : أَحْشَرُ أنا وأبو بكر وعمر يومَ القيامةِ هكذا وأخرج السبابةَ والوُسْطَى والبِنْصَر ونحن مُشْرِفُون على الناس.[(٣)]

٣٩٢- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لكل نبي وزيران من أهل السماء و وزيران من أهل الأرض، و وزيراي من أهل السماء جبريل و ميكائيل، و وزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر -رضي الله تعالى عنهما-.[(٤)]

٣٩٣- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : ما قدمت أبا بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما- و لكن الله تعالى قدّمهما و مَنَّ بهما عليّ فأطيعوهما واقتدوا بهما ومن أرادهما بسوء فإنما يريد هدم الإسلام.[(٥)]

٣٩٤- و عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى

(١) ما بين المعكوفتين ليس في الأصل و زيد من الشاميين للطبراني والسنة لابن أبي عاصم.

(٢) أخرجه الطبراني في الشاميين (٢٨٣/١، رقم ٤٩٤). وابن أبى عاصم في السنة (٥٧٥/٢، رقم ١٢٢٢).

(٣) ذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول(٢٢٥/١)

(٤) أخرجه الحاكم عن أبي سعيد الخدري في المستدرك على الصحيحين(٢٩٠/٢ ، رقم: ٣٠٤٧) ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(١٢٠/٣٠) سيرة عمر بن الخطاب. وأخرجه أيضًا البخاري في التاريخ الكبير (١٥٨/٢ ، رقم:٢٠٥٠) باب الواحد. والبغوي في الجعديات (٢٩٨/١، رقم: ٢٠٢٦) . وذكره الحكيم الترمذي عن ابن عباس في نوادر الأصول (١٤١/٣)، وأخرجه ابن عساكر عنه في تاريخ مدينة دمشق(١٢١/٣٠) سيرة عمر بن الخطاب. وأخرجه أيضًا : ابن عدي في الكامل(٣٢/٥ ، ترجمة ١٢٠٣ عمر بن أبى معروف) وقال : ليس يعرف منكر الحديث، و أسلم بن سهل الواسطي في تاريخ واسط (١٨٥/١) ذكر سلسلة واسط.

(٥) أورده الحافظ عن أنس في اللسان (١٩١/٢، ترجمة (٨٧١) الحسن بن إبراهيم الفقيمى) ، وقال : هذا حديث باطل ورجاله مذكورون بالثقة خلاف الحسن فإني لا أعرفه. وأخرجه الطبري عن عبد الرحمن بن عوف في الرياض النضرة (٣٤٨/١ ، رقم: ٢٢٧).

الله تعالى عليه وسلم- : إن لكل نبي خاصة من أصحابه وإن خاصتي من أصحابي أبو بكر وعمر.(١)

٣٩٥- و عن أبي أروى الدوسي أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال لأبي بكر و عمر: الحمد لله الذي أيدني بكما.(٢)

٣٩٦- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: رأيت النبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- بين أبي بكر و عمر، فقال: هكذا نحيى و نموت و هكذا نبعث و هكذا ندخل الجنة.(٣)

٣٩٧- و عنه قال: كنت مع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إذ طلع أبوبكر و عمر، فقال: هذان سيّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين لا تُخبرهما يا علي.(٤)

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير(٧٧/١٠ ، رقم: ١٠٠٠٨) . قال الهيثمي في مجمع الزوائد(٥٢/٩) : فيه عبد الرحيم بن حماد الثقفي، وهو ضعيف .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك(٧٧/٣ ، رقم ٤٤٤٧) أبوبكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- وقال : صحيح الإسناد . وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(١١٧/٣٠) سيرة أبي بكر الصديق. وأورده أيضًا: الحافظ في الإصابة (١٠/٧ ، ترجمة ٩٥٠١ أبو أروى الدوسى) ، وقال : سنده ضعيف. قال الهيثمى في مجمع الزوائد(٥١/٩) : رواه البزار في مسنده، والطبرانى في الأوسط ، والكبير وفيه عاصم بن عمر بن حفص وثقه ابن حبان وقال يخطئ ويخالف وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(١٩٨/٣٩).

(٤) الحديث مروي عن عدة أصحاب. عن علي -رضي الله تعالى عنه- أخرجه أحمد في مسنده(٨٠/١ ، رقم: ٦٠٢)مسند الخلفاء الراشدين/مسند علي-رضي الله تعالى عنهم-، والترمذى في السنن(٦١١/٥، رقم: ٣٦٦٥) باب في مناقب أبي بكر و عمر. وقال : غريب. وابن ماجه في السنن(٣٦/١ ، رقم: ٩٥)فضل أبي بكر الصديق. وابن أبى شيبة في المصنف(٣٥٠/٦، رقم ٣١٩٤١)باب ما ذكر في أبي بكر الصديق،والبزار في المسند (١٣٢/٢ ،رقم:٤٩٠)مسند علي بن أبي طالب، وأبويعلى في مسنده(٤٠٥/١، رقم ٥٣٣) مسند علي بن أبي طالب، والديلمى في مسند الفردوس(٤٣٧/١، رقم ١٧٨١). ❀ و عن أبي جحيفة أخرجه الطبراني في المعجم الصغير(١١٣/٣، رقم ٩٧٣) وفي الأوسط(٣٧٧/٩، رقم: ٤٣٢٥)و في الكبير(٤٧٨/١٥، رقم:١٧٧١٧). و ابن ماجه في السنن(٣٨/١، رقم: ١٠٠) ، وابن حبان في السنن(٣٣٠/١٥، رقم: ٦٩٠٤). وابن عساكر في تاريخ دمشق(١١٨/٧)، والضياء من طريق أبى يعلى في الأحاديث المختارة(٢٤٤/٦، رقم:٢٢٦٠). و ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد(٢٤٦/١٥، رقم: ١٣٧). ❀ و عن أبى سعيد أخرجه البزار كما في كشف الأستار (١٦٨/٣، رقم ٢٤٩٢) ، والطبرانى في الأوسط (٣٥٩/٤ ، رقم ٤٤٣١). ❀ و عن

٣٩٨- و عن أبي جحيفة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : سيدا كهول أهل الجنة أبو بكر و عمر، و إن أبا بكر و عمر في الجنة مثل الثريا في السماء.(١)

٣٩٩-و عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : اقتَدوا بِالَّذَينِ مِن بعدِي أبي بكر وعمر؛ فإنهما حبل الله الممدود، و من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها.(٢)

٤٠٠- وعن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: إني لأرجو لأمتي بحب أبي بكر وعمر كما أرجو لهم بقول لا إله إلا الله.(٣)

٤٠١- و عنه -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: حب أبي بكر و عمر سنة و بغضهم كفر و حب الأنصار إيمان و بغضهم كفر.(٤)

٤٠٢- و عنه قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ما فضلت أبابكر و عمر على الناس و لكن الله -عز و جل- فضلهما على جميع خلقه إلا النبيين و المرسلين و مَنّ عليّ بصحبتهما يوازراني في دين الله تعالى و وحيه، و يبذلان دماءهما و أموالهما احتسابا يخلفاني في أمتي أحسن الخلافة و طاعتهما طاعتي وطاعة الله تعالى، و معصيتهما معصيتي و معصية الله تعالى، فمن أطاعهما هدى، و من عصاهما غوى. فإن الله تعالى أمرني أن آمر أمّتي بالطاعة لهما،

جابر بن عبد الله : أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٤٠/٨، رقم ٨٨٠٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق(٤٤/ ١٧٣).

وعن ابن عمر : أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق(١٧٣/٤٤). و البزار كما في كشف الأستار (١٦٨/٣ رقم: ٢٤٩٢) وقال الهيثمى (٥٣/٩) : فيه عبد الرحمن بن مالك بن مغول متروك .

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد(٣٠٧/٥، رقم: ٢٨١٨) ذكر من اسمه محمد و اسم أبيه سعيد.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٢٩/٣٠)، طبعة دار الفكر - بيروت. ⊙ أخرج الطبراني في مسند الشاميين (٥٧/٢، رقم: ٩١٣).

(٣) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس(٥٩/١ ، رقم: ١٦٧).

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (١٤٤/٣٠) طبعة دار الفكر - بيروت

والاقتداء بهما كما هو سنتي وهو الصلاح فاسمعوا لهما و اقتدوا بهما. و اعلموا أنه لا يحب أبا بكر و عمر إلا رجل امتحن الله قلبه للتقوى، و وفقه لما يحبّ و يرضى فمن عرض لهما بسوء فاقتلوه.

٤٠٣- و عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه[١]الراعي فالتفت إليه الذئب، فقال: من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري، وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها، فالتفت إليه، فكلمته، فقالت: إني لم أخلق لهذا ولكني خلقت للحرث، قال الناس: سبحان الله! قال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-: فإني أومن بذلك وأبو بكر وعمر.[٢] ـــ ولم يكونا ثمّه شهد لهما النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بالإيمان لعلمه بكمال إيمانهما.

٤٠٤- و عن جابر -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : حب أبي بكر وعمر من الإيمان وبغضهما كفر وحب الأنصار من الإيمان وبغضهم كفر و من سب أصحابي فعليه لعنة الله، ومن حفظني فيهم فأنا أحفظه يوم القيامة.[٣]

٤٠٥- و عنه قال : قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لايحب أبابكر وعمر إلا مؤمن ولا يبغضهما إلا منافق.[٤]

٤٠٦-و عنه قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لايبغض أبا بكر وعمر مؤمن ولا يحبهما منافق.[٥]

---

(١) في الأصل: "فطلبه شاة الراعي" والصحيح ما أثبتناه من صحيحي البخاري و مسلم و سنن النسائي.

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٥/٢، رقم: ٣٦٦٣) كتاب الجمعة ، باب الطيب للجمعة. و مسلم في صحيحه (٥٥٤/٢، رقم: ٦٣٣٤) فضائل الصحابة/باب من فضائل أبي بكر. والنسائي في السنن (٦١٥/٢، رقم: ٣٦٧٧) كتاب المناقب / باب مناقب أبي بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما-

(٣)أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(١٤٤/٣٠) سيرة عمر بن الخطاب، والديلمى في مسند الفردوس(١٤١/٢، رقم ٢٧١٩).

(٤) أخرجه ابن الأعرابي (٢٤٦هـ ــــ٣٤٠هـ) في معجمه (٤٨٩/٤، رقم: ١٩٨١) وأبو الحسن الصقلي في أماليه ص ٨٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق(٢٢٥/٤٤).

(٥) أخرجه ابن عساكر عن جابر في تاريخ دمشق(١٤٤/٣٠)سيرة عمر بن الخطاب. و ابن عدي (٢٨٨/٤، ترجمة ١١١٤ عبد الرحمن بن مالك بن مغول) والخطيب في تاريخ بغداد(٢٣٥/١٠).

٤٠٧- و عن ابن يخامر السكسكي أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: اللّهم صل على أبي بكر؛ فإنه يحبك ويحب رسولك، اللّهم صل على عمر؛ فإنه يحبك ويحب رسولك -صلى الله تعالى عليه وسلم-.(١)

٤٠٨- و عن أبي سعيد -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : والله إني لأحبكما لحب الله تعالى إياكما، إن الملائكة لتحبكما لحب الله تعالى إياكما، [أحب الله تعالى من أحبكما](٢) وصل الله تعالى من وصلكما قطع الله تعالى من قطعكما [أبغض الله من أبغضكما](٣) في دنياكما وآخرتكما.(٤)

٤٠٩- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين و يؤتى بمنبرين من نور، فينصب أحدهما عن يمين العرش و الآخر عن يساره و يعلوهما شخصان، فينادي الذي عن يمين العرش، معاشر الخلائق! من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا رضوان خازن الجنة،إن الله تعالى أمرني أن أسلم مفاتيح الجنة إلى محمد، و أن محمدا أمرني أن أسلمها إلى أبي بكر و عمر ليدخلا محبّيهما الجنة، ألا فاشهدوا ثم ينادي الذي عن يسار العرش، معاشر الخلائق! من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا مالك خازن النار، إن الله تعالى أمرني أن أسلّم مفاتيح النار إلى محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- [و أنّ محمّدا -صلّى الله تعالى عليه وسلم-]، أمرني أن أسلّمها إلى أبي بكر و عمر، ليدخلا مبغضيهما النار، ألا فاشهدوا.(٥)

٤١٠- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: لما عرج بي جبرئيل -عليه الصلاة والسلام- رأيت في السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة، لا تروث ولا تبول ولا تعرق. رؤوسها من الياقوت

(١) أخرجه ابن عساكر عن ابن يخامر السكسكى مرسلاً في تاريخ مدينة دمشق (١٣٦/٤٦) وقال: هذا الحديث على إرساله فيه انقطاع بين يزيد ومالك بن يخامر.
(٢) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل، و أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق.
(٣) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل، و أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق.
(٤) أخرجه ابن عساكر عن أبي سعيد في تاريخ مدينة دمشق (٥٦/٥٤).
(٥) خرجه أبو سعيد في "شرف النبوة" ذكر ما أعد الله لمحبهما، ص ٢٦٣.

الأحمر و حوافرها من الزبرجد الأخضر، و آذانها من العقيقان الأصفر، ذوات أجنحة، فقلت: لمن هذه؟ فقال: جبرئيل: [هذه لمحبّي][١] أبي بكر و عمر يزورون الله تعالى عليها يوم القيامة.[٢]

٤١١- وعن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- إن في السماء الدنيا ثمانين ألف ملك يستغفرون الله لمن أحب أبا بكر و عمر و إنّ في السماء الثانية ثمانون ألف ملك يلعنون من أبغض أبا بكر وعمر.[٣]

٤١٢- و عنه قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: عرج بي إلى السماء حتى صعدت إلى السماء الرابعة، فإذا أنا بالشمس تقودها ملائكة من نور، بأزمة من نور، على عجل من نور، فقلت: يا جبرئيل ما هذا؟ قال هذه الشمس تقاد إلى مطلعها فرأيت في وجهها سطرين مكتوبين بقلم من نور، فألهمت أن أقرأهما، فإذا أول سطر مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق و السطر الثاني لا إله إلا الله [محمد رسول الله] عمر بن الخطاب، فقلت لجبرئيل: من كم كتب هذا؟ فقال : يا محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- قبل أن يخلق الله تعالى آدم -عليه الصلاة والسلام- بسبعين ألف عام.[٤]

٤١٣- و عنه -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى

(١) في الأصل بياض والمثبت من تاريخ ابن عساكر.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (١٤٨/٣٠) سيرة أبي بكر الصديق. والخطيب في تاريخ بغداد (٢٦٦/١، رقم: ١٠٠).

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٣٨٣/٧، رقم: ٢٤٧٤، دار الكتب العلمية — بيروت، ٣٧٨/٨، رقم: ٢٤٧٤، دار الغرب الإسلامي — بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢ م

(٤) أخرج الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٣/٣٩، رقم: ٣٧٢٣) و ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٠/٧٣، رقم الترجمة ٢٦٨٣٩) و السيوطي في اللآلي المصنوعة (٣٠٨/١، رقم: ٧١٥) و ابن الجوزي في الموضوعات الكبرى (٣٢٧/١، رقم: ٥١٩). و المحب الطبري في الرياض النضرة (٥٤/١)، الباب الرابع/ذكر اختصاص كل منهم يوم القيامة بخصوصية شريفة): "ما يشهد هذه الرواية و نصهم هكذا: ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوبًا : لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه ، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق ، و عثمان ذو النورين".

عليه وسلم- : أبوبكر و عمر خير أهل السموات والأرض.(١)

٤١٤- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : خير أمتي بعدي أبو بكر وعمر.(٢)

٤١٥- و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : إن ملكا من الملائكة تمنى أن يطير في رياض الجنة، فيرى ما أعدّ الله لأوليائه من الكرامات، قال: فضاعف الله تعالى الأجنحة، فطار حولا كاملا، ثم نزل ثم طار حولا كاملا ثم نزل ثم طار حولا كاملا، ثم نزل فتعرضت له حوراء من الحور العين، فسألته عن شأنه فقالت له: منذ كم تطير في رياض الجنة؟ فأخبرها، و قال لها: ثلثة أعوام. قالت له: إنك لم تقطع في هذه المدة التي طرت فيها منزلة من منازل(٣) أبي بكر و عمر.

٤١٦- و عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: رأيت ليلة أسري بي في العرش أو نحو العرش زبرجدة خضراء فيها مكتوب بقلم من نور أبيض: محمد رسول الله، أبو بكر الصديق و عمر الفاروق.(٤)

٤١٧- و عن أبي أمامة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : أُتِيْتُ بكفَّة الميزان فوضعت فيها وجِيءَ بأمتي فوُضِعَتْ في الكفة الأخرى فرَجَحت بأمتي ثم رُفِعْتُ فجيء بأبي بكر فوُضع في كفة الميزان فَرَجح بأمتي ثم رُفع أبو بكر وجِيءَ بعمر بن الخطاب فوُضع في كفة الميزان فرَجح

---

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس(٤٣٨/١، رقم: ١٧٨٣). وابن عدي في الكامل(١٨٠/٢ ، ترجمة ٣٦٨ جبرون بن واقد)، وقال: منكر، والخطيب في تاريخ بغداد(٢٥٢/٥، رقم: ٧٦٥)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(١٨٢/٣٠). وحكم الذهبي في الميزان (١١١/٢، ترجمة ١٤٣٧) بوضعه، وأقره الحافظ في اللسان (٩٤/٢ ، ترجمة ٣٧٩) كلاهما في ترجمة جبرون بن واقد .

(٢) أخرجه ابن عساكر عن علي والزبير في تاريخ مدينة دمشق(٤٢٧/٦٢).

(٣) في الأصل : "المنازل" والصحيح ما أثبتناه.

(٤) رواه ابن القيسراني (ت٥٠٧هـ) عن أبي الدرداء في تذكرة الحفاظ (رقم ١٩٤) و لكن ليس فيه آخر قطعة الحديث "وعمر الفاروق". و رواه المحب الطبري في الرياض النضرة (٥٤/١) الباب الرابع/ ذكر إثبات أسمائهم على العرش.

بأمتي ثم رُفع الميزانُ إلى السماء وأنا أنظر.[١]

٤١٨- و عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : أبوبكر و عمر خير أهل السموات والأرض وخير من بقى إلى يوم القيامة.[٢]

٤١٩- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : خير أمتي بعدي أبو بكر و عمر، زيّنهما الله تعالى بزينة الملائكة، و جعل أسمائهما مع أنبيائه و رسوله في ديوان السماء.[٣]

٤٢٠- و عن علي-رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله-صلى الله تعالى عليه وسلم-ما ولد في الإسلام مولود أزكى ولا أطهر ولا أفضل من أبي بكر ثم عمر.[٤]

٤٢١- وعنه -رضي الله تعالى عنه- قال: قال لي رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم-: يا علي! ألا أدلك على عمل إذا فعلته كنت من أهل الجنة، إنه سيكون بعدي أقوام يقال لهم الرافضة، فإذا أدركتهم فاقتلهم؛ فإنهم مشركون. قال علي: إنه سيكون بعدنا قوم ينتحلون مودتنا يكذبون علينا ، وآية ذلك أنهم يسبون أبا بكر وعمر.[٥]

٤٢٢- و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : أوّل من يختصم[٦] من هذه الأمة علي و معاوية، و أوّل من يدخل الجنة أبو بكر و عمر.[٧]

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (٤٦٤/٣)، عن أبى أمامة. و أخرجه أحمد أيضا في مسنده (ج٤٥، ١٩٨)، و أبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (١٧٨/١، رقم: ٩٩).

(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس(٤٣٨/١ ، رقم ١٧٨٣).

(٣) رواه الصفوري في نزهة المجالس و منتخب النفائس ج ٢، ص ٤١٢، مناقب أبي بكر و عمر جميعا.

(٤) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس(١١٨/٤، رقم ٦٣٦٦)، وابن عساكر في تاريخ مدينة(١٩٦/٤٤).

(٥) أخرجه خيثمة بن سليمان الأطرابلسي في فضائل الصحابة، واللالكائي في السنة. كذا في كنز العمال، تحت الحديث رقم: ٣١٦٣٦. أخرجه الطبري في الرياض النضرة (٣٦٣/١ ، رقم ٢٥٧) .

(٦) هكذا في المصادر التالية و في الأصل "يخاصم".

(٧) أخرجه الديلمى في مسند الفردوس (٢٦/١، رقم ٣٨). وأخرجه أيضًا : أبو الشيخ فى طبقات المحدثين بأصبهان (٣٠١/٢) . و أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (١٣٩/٥٩) ذكر من اسمه معاوية. و رواه الهندي في كنز العمال (رقم الحديث ٣٢٦٩٩).

٤٢٣- و عن جابر -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لأبي بكر: أي حين توتر؟ قال: أوّل الليلة بعد العتمة، قال: فأنت يا عمر! قال: آخر الليل فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أما أنت يا أبا بكر ! فأخذت بالوثقى، و أما أنت يا عمر، فأخذت بالقوة.(١)

٤٢٤- و عنه -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : مثل أبي بكر وعمر -رضي الله تعالى عنهما- مثل نوح وإبراهيم في الأنبياء أحدهما أشد في الله من الحجارة وهو مصيب والآخر ألين في الله من اللبن وهو مصيب.(٢)

٤٢٥- و عن عبد الرحمٰن بن عوف -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : إذا كان يوم القيامة ينادي مناد لا يرفعن أحد من هذه الأمة كتابه قبل أبي بكر وعمر.(٣)

٤٢٦- و عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : صالح المؤمنين أبو بكر وعمر.(٤)

٤٢٧-و عن أم سلمة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-:فى السماء ملكان أحدهما يأمر بالشدة والآخر يأمر باللين وكلاهما مصيب، جبريل و ميكائيل، ونبيان أحدهما يأمر باللين والآخر يأمر بالشدة وكل منهما مصيب إبراهيم ونوح، ولي صاحبان أحدهما يأمر باللين والآخر يأمر

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٣٣٠/٣، رقم: ١٤٥٧٥). و الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٤٢/١، رقم: ١٨٦٤)، باب التطوع بعد الوتر . و أبو يعلى الموصلي في مسنده (٧/١، رقم: ٣٥٣/٣، رقم: ١٨٢١) و فيه "بالحزم" مكان "بالوثقى".و أبوداؤد الطيالسي في مسنده (٢٥٢/٣، رقم: ١٧٧٦). ابن أبي شيبة في المصنف (٨٠/٢، رقم: ٦٧٠٨).

(٢) أخرجه أبو حيان في طبقات المحدثين (٢٥٤/٤ ، رقم ٦٤٩) ، والديلمى في مسند الفردوس(١٣٤/٤، رقم ٦٤١٦).

(٣) أخرجه الأصبهاني في الحجة، وفيه الفضل بن جبير عن داؤد بن الزبرقان ضعيفان. كذا ورد في كنز العمال تحت الحديث رقم:٣٦٠٩١. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(١٥٩/٤٤) سيرة عمر بن الخطاب.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير(٢٠٥/١٠، رقم ١٠٤٧٧). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧/٧) : فيه عبد الرحيم بن زيد العمى وهو متروك.

بالشدة أبو بكر و عمر.[١]

٤٢٨- و عن عبد الرحمن بن غنم -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما ؟ قال لأبي بكر وعمر.[٢]

٤٢٩- و عن عمار بن ياسر -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : يا عمار! أتاني جبريل آنفًا، فقلت: حدثني بفضل عمر بن الخطاب في السماء، فقال : يا محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- لو حدثتك بفضائل عمر في السماء ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما ما نفدت فضائل عمر، وإن عمر حسنة من حسنات أبى بكر.[٣]

٤٣٠- و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: كانت ليلتي من رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- فلما ضمني و إياه الفراش، نظرت إلى السماء،

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير(٣١٥/٢٣ ، رقم: ٧١٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥١/٩) : رجاله ثقات . وأخرجه أيضا ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(٦١/٤٤) وأيضًا الديلمي في مسند الفردوس(١٣٥/٣ ، رقم ٤٣٦٥).

(٢) أخرجه أحمد في منسده (٢٢٧/٤، رقم: ١٨٠٢٣).

(٣) لم يرو هذا الحديث عن حماد إلا إسماعيل تفرد به الوليد. الطبراني في معجمه الأوسط ج ٢/ ص ١٥٩ حديث رقم: ١٥٧٠ و أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٩٤/١، رقم: ٣٠٣، باب فضل عمر بن الخطاب عليه السلام الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤٠٣م. و الديلمي في الفردوس ٣٨٣/٥، رقم: ٨٤٩٩ و محمد بن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ ٢١٧/١، رقم: ٥٩، و ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٩/٣٠، و ابن عدي في الكامل ٧٩/٧، رقم: ٢٠٠١، من اسمه الوليد. الناشر دار الفكر سنة النشر ١٤٠٩ — ١٩٨٨، أخرجه ابن عرفة في جزئه ص ٦٠، وأبو يعلى في مسند ١٧٩/٣، والقطيعي في زيادته على الفضائل لأحمد ٤٢٩/١، وابن بلبان: تحفة الصديق ١٠٦، ١٠٧، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ٢٣١/١، وقال: قال أحمد: "هذا حديث موضوع". وأورده الذهبي في ترجمة الوليد بن الفضل، وقال: "وإسماعيل هالك والخبر باطل". (الميزان ٢٣٨/١، ٣٤٣/٤). والهيثمي في مجمع الزوائد ٦٨/٩، وقال: "رواه أبو يعلى، والطبراني في الكبير والأسوط وفيه الوليد بن الفضل العنزي، وهو ضعيف جداً". وابن عراق في تنزيه الشريعة ٣٦٤/١، وقال: "وفيه إسماعيل بن عبيد البصري". قلت: اجتمع في إسناد هذه الحديث الوليد بن الفضل وهو متروك وإسماعيل بن عبيد البصري، قال الذهبي: "ضعّفه الأزدي له عن حماد بن أبي سليمان في فضل عمر وهو باطل". (الميزان ٢٣٨/١، ٣٤٣/٤، المجروجين ٨٢/٣، اللسان ٤٢٠/١، ٢٢٥/٦).

فرأيت النجوم مشتبكة، فقلت: يا رسول الله! أ يكون في الدنيا أحد له حسنات بعدد نجوم السماء؟ فقال: نعم، قلت: من؟ قال: عمر بن الخطاب، فقلت: كنت أشتهيها لأبي، قال: إنّ عمر حسنة من حسنات أبيك.(١)

قال بعض أهل العلم: إنما كان عمر حسنة من حسنات أبي بكر -رضي الله تعالى عنه-؛ لأن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لما دعا الله عز و جل أن يعز الإسلام بعمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- أو بأبي جهل بن هشام كان أبو بكر يؤمّن على دعائه، فاستجيب له -صلى الله تعالى عليه وسلم- في عمر و سبقت الدعوة له لتقديمه في الذكر و سبقه بالسعادة في علم الله تعالى ، فهدي عمر للإيمان بدعائه -عليه الصلاة و السلام- وبتأمينه -رضي الله تعالى عنه-(٢) و هو من حسنات كل واحد منهما.(٣)

٤٣١- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- إذا عد الصالحون فأت بأبي بكر و إذا عد المجاهدون فأت بعمر بن الخطاب [ثم قال] عمر معي حيث حللت وأنا مع عمر حيث حل و من أحب عمر فقد أحبني، و من أبغض عمر فقد أبغضني.(٤)

٤٣٢- و عنه -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم-: لكل شيء أساس وأساس الإيمان الورع، ولكل شيء فرع و فرع الإيمان الصبر، و لكل شيء سنام و سنام هذه الأمة أبوبكر و عمر، و لكل شيء مجن

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٢٤/٣٠، والخطيب في تاريخ بغداد ١٣٥/٧، رقم: ٣٥٧٨، (ذكر مفاريد الأسماء في هذا الباب) و ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٩٤/١، رقم: ٣٠٢، باب فضل عمر بن الخطاب عليه السلام ، و أورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ٢٩٧/١.

(٢) هذا ما أثبتنا و في الأصل "فهدي عمر للإيمان بتأمينه و دعائه -عليه الصلاة والسلام-.

(٣) انظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي القاري (٣٩٠/١٧) كتاب المناقب /باب مناقب أبي بكر و عمر /الفصل الثالث. نزهة المجالس للصفوري (٤١٠/٢) من منشورات دار المحبة -بيروت.

(٤)في الأصل : من أبغض عمر و من أبغضني، ففيه لفظة "و من" بين الشرط و الجزاء زيادة ، و أثبتنا طبقًا لما أخرجه العقيلي في الضعفاء (٥٦/٣،رقم: ١٠١٦)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(١٩٥/٤٤) سيرة عمر بن الخطاب.

و مجن هذه الأمة علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-.[١]

٤٣٣- و عنه -رضي الله تعالى عنه-: أن النبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- قال لأبي بكر وعمر: ألا أخبركما [بمثلكما في الملائكة] و مثلكما في الأنبياء أما مثلك يا أبا بكر! [فى الملائكة] كمثل ميكائيل ينزل بالرحمة ومثلك في الأنبياء كمثل إبراهيم، كذبه قومه في عمره، و هو يقول: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝﴾[٢] ومثلك يا عمر! [فى الملائكة] كمثل جبرئيل ينزل بالبأس والشدة والنقمة على أعدائه، ومثلك [فى الأنبياء] كمثل نوح قال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۝﴾[٣]

٤٣٤- و عن عبد الرحمن بن غنم : أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لما خرج إلى بني قريظة قال له أبو بكر وعمر: يا رسول الله! إن الناس يزيدهم حرصا على الإسلام إن يروا عليك زِيًا حسنا من الدنيا، انظر إلى الحلة التي أهداها لك سعد بن عبادة، فالبسها ليرى المشركون اليوم عليك زيا حسنا، قال: أفعل وأيم الله لو أنكما متفقان[٤] لي على أمر واحد ما عصيتكما في مشورة أبدا، و لقد ضرب لي ربى -عزّ و جلّ- لكما مثلا، فمثلكما في الملائكة كمثل جبرئيل وميكائيل، و مثلكما في الأنبياء كمثل نوح و إبراهيم -عليهما الصلاة و السلام- فأما ابن الخطاب فمثله في الملائكة كمثل جبرئيل، إنّ الله تعالى لم يدمر أمة إلا بجبريل ومثله في الأنبياء كمثل نوح، إذ قال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۝﴾ ومثل ابن أبي قحافة في الملائكة كمثل ميكائيل إذ يستغفر لمن في الأرض، ومثله في الأنبياء كمثل إبراهيم -عليه الصلاة و السلام- إذ قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝﴾ و لو أنكما متفقان[٥] على أمر واحد ما عصيتكما في مشورة أبدا، ولكن

---

(١)أخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب (٣٤٥/٢٦) ، وقال : قال الخطيب : الحكم بن ظهير ذاهب الحديث. وأخرجه أيضًا: الديلمي (٣٣٣/٣، رقم ٥٠٠١). قال المناوي (٢٨٤/٥): وفيه من لا يعرف.

(٢) سورة إبراهيم -١٤، الآية-٣٦.

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل(١٧١/٣) ، وابن عساكر في تاريخ مدينة(٦١/٤٤)، و أبو نعيم في الحلية (٣٠٤/٤، ترجمة سعيد بن جبير، رقم الترجمة ٢٨٢) ــــ ما بين المعكوفتين سقط من الأصل و أثبتناه من الكامل، و تاريخ مدينة دمشق و أبونعيم.

(٤) هكذا في الأصل ، و في تاريخ مدينة دمشق : "تتفقان".

(٥) هكذا في الأصل، و في تاريخ مدينة دمشق: " تتفقان".

رأيكما في المشورة شتى كمثل جبريل وميكائيل ونوح وإبراهيم -عليهم الصلاة و السلام-.[(١)]

٤٣٥- و عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: أبوبكر و عمر في أمتي كمثل الشمس والقمر في النجوم.[(٢)]

٤٣٦- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: إن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- جهز جيشا فيهم أبو بكر وعمر و الناس كلهم و أمرهما وتخلف رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-في ثمانية نفر هو تاسعهم، فقال لهم: ما ترون الناس فعلوا، قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: إن فيهم أبا بكر و عمر سيرشدان الناس.[(٣)]

٤٣٧-و عن أبي قتادة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- : إن يطع[(٤)]الناس أبا بكر و عمر فقد رشدوا.[(٥)]

٤٣٨- و عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : تفاخرت الجنة و النار، فقالت النار للجنة[(٦)]: أنا أعظم منك قدرا، قالت: بماذا؟ قالت: لأن فيّ الفراعنةَ و الجبابرة والملوك و أبنائهم، فأوحى الله تعالى إلى الجنة: أن قولي بل لي الفضل، إذ زيّنني الله تعالى بأبي بكر و عمر.[(٧)]

٤٣٩- و عنه قال: كان رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أصحابه في المسجد و أهل بيته حوله، فدخل أبوبكر و عمر، فقام رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فقال بعض أصحابه: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(٥٩/٤٤). و ذكره المتقي الهندي في كنز العمال رقم: ٣٦١٣٧.

(٢) ذكره الصفوري في نزهة المجالس و منتخب النفائس ص ٣٤٩.

(٣) ذكره البغوي في معجم الصحابة (٥٤/١، رقم الحديث ٣٩).

(٤) في الأصل : "يطلع"و الصحيح ما أثبتناه.

(٥) أخرجه ابن المنذري النيسافوري (٢٤٢هـ-٣١٨هـ) في الأوسط في السنن (١٤٢/٢، رقم الحديث: ٤٧٨).

(٦) في الأصل "المحبة" مكان "الجنة".

(٧) ذكره السيوطي في اللآلي المصنوعة (٢٨٠/١) و ابن الجوزي في الموضوعات (٣٢٢/١)

وسلم-، أ لست قد نهيتنا[١] أن يقوم بعضنا لبعض إلا لثلثة لأبوين أو لسلطان عادل أو لعالم يعمل بعلمه، فقال -صلى الله تعالى عليه وسلم- : نعم، كان عندي جبرئيل، فلمّا دخلا قام جبرئيل إجلالًا لهما.[٢]

٤٤٠- عن زيد بن ثابتٍ -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : أوّل من يعطى كتابه بيمينه من هذه الأمّة عمر بن الخطّاب، وله شعاعٌ كشعاع الشّمس، فقيل: فأين [أبوبكرٍ][٣]؟ يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-قال: هيهات، قال: تزفّه الملائكة إلى الجنان.[٤]

قال صاحب الاكتفاء: ولا تضاد بين هذا و بين ما تقدّم إنه لا يعرض على الحساب ، فلا يحتاج إلى إعطاء كتاب، بل يرفع كتابه مع كتاب عمر بعد إعطائه إيّاه، و قد زفّ أبوبكر إلى الجنة.

٤٤١- و عن أبي سعيد الخدري -رضي الله تعالى عنه- أن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: إن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء، و أن أبا بكر و عمر منهم و أنعما.[٥]

---

(١) في الأصل : "نهيشا" و الصحيح ما أثبتناه.

(٢) رواه الصفوري في نزهة المجالس و منتخب النفائس (٤١٢/٢) من منشورات دار المحبة-بيروت. ـــــ و في الأصل "إجلا إلا لهما" و الصحيح ما أثبتناه.

(٣) سقط من الأصل ما بين المعكوفتين، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١١/ ١٨٠، رقم: ٣٧٢٤، ذكر من اسمه عمر) و ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٢٠)، السيوطي في اللآلي المصنوعة (٢٧٦/١)، كلها من مطبوعات دار الكتب العلمية بيروت.

(٥)أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٢٥/٧، رقم: ٧٣٤٠)، و ابن عساكر (١٨٣/٤٤)، و الخطيب في تاريخ بغداد (٣١٨/٤، رقم: ١٠٠٢، حرف الكاف). و أبو يعلى الموصلي في مسنده (٤٦١/٢، رقم: ١٢٧٨)، أحمد بن حنبل في مسنده (٦١/٣، رقم: ١١٦٠٥)، و في فضائل الصحابة (١٤٩/١، رقم: ١٣١)، والديلمي في الفردوس (٢٣٠/١، رقم: ٨٧٩)، و ابن الجعد في مسنده (٢٩٨/١، رقم: ٢٠٢٨)، والآجري في الشريعة ٣(٤٧١/١، رقم: ١٣٠٨). و ذكره شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٤/٦). و البغوي في شرح السنة ص ٩٣١.

٤٤٢- و عن حذيفة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : إني لا أدري ما [قدر] بقائي فيكم، فاقتدوا بِاللّذينِ من بعدِي أبي بكر وَعُمَرَ.(١)

٤٤٣- و عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلع أبوبكر ، ثم قال: يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلع عمر.(٢)

٤٤٤-و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: أنا أوّل من تنشقّ عنه الأرض، ثم أبو بكر ثم عمر.(٣)



(١) عن حذيفة : أخرجه أحمد في مسنده(٣٨٢/٥ ، رقم ٢٣٢٩٣) ، والترمذى في السنن(٦٠٩/٥ ، رقم ٣٦٦٢) دار إحياء التراث العربي، وابن ماجه في السنن(٣٧/١ ، رقم ٩٧) . وأخرجه أيضاً : البزار (٢٤٨/٧، رقم ٢٨٢٧)، والطبرانى في الأوسط (١٤٠/٤، رقم ٣٨١٦)، والحاكم (٧٩/٣، رقم ٤٤٥٤)، و البيهقى (٢١٢/٥ ، رقم ٩٨٣٦) . وابن عساكر (١٤/٥) و (٢٢٩/٤٤) فضائل عمر بن الخطاب. والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢/ ٣٣٣) حرف الفاء من آباء الأحمديين. و ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٣٤/٢)ذكر من كان يفتي بالمدينة. وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (١٩٢/١، رقم: ١٨٥. ـــــ سقط من الأصل ما بين المعكوفتين و أثبتناه من بعض هذه المصادر المذكورة.

(٢)أخرجه الترمذي في السنن (٦٢٢/٥، رقم الحديث: ٣٦٩٤) باب في مناقب عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- و أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٦/٣، رقم: ٤٤٤٣) كتاب معرفة الصحابة/ أبوبكر بن أبي قحافة -رضي الله تعالى عنه- و الطبراني في المعجم الكبير (١٦٧/١٠، رقم: ١٠٣٦٥) باب العين، عبد الله بن مسعود الهذلي. و في الأوسط (١١٠/٧، رقم: ٧٠٠٢) باب الميم / من اسمه محمد. و في مسند الشاميين له (٣٧٥/١، رقم: ٦٥١) الوضين عن عبد الله بن محمد بن عقيل. و أخرجه أحمد بن حنبل في مسند الصحابة (٧٥/١، رقم:٧١) فضائل أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- و ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤١/٤٤) عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- و ابن عدي في الكامل (١٩٧/٤، باب العين ، من اسمه عبد الله.

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٦٢٢/٥، رقم: ٣٦٩٢) باب في مناقب عمر بن الخطاب.

المقام الثاني

فيما ورد في مناقبهما من آثار الصحابة -رضي الله تعالى عنهم-

٤٤٥- وسئل عن علي بن أبي طالب عن أبي بكر و عمر-رضي الله تعالى عنهما- فقال: إنهما من السبعين الذين سألهم موسى بن عمران فاخرًا فأعطيهما محمداً -صلى الله تعالى عليه وسلم- وقرأ هذه الآية: وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا.[1]

قال العبد الضعيف: فإن قلت: كيف يصح أنهما من السبعين الذين سألهم موسى -عليه الصلاة و السلام- لقوله تعالى: وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ. وَ هُمَا ليسا من قومه؟

قلت: -والله أعلم- لعلّ الله تعالى خيّر موسى -عليه الصلاة و السلام- باختيار سبعين مطلقًا، و هو -عليه الصلاة و السلام- نظر في اللوح المحفوظ، أو في التابوت الذي فيه سكينةٌ، فإنه كان فيه صُوَرُ الأنبياء و صورُ الخلفاء الأربعة، فطلبهما من الله تعالى أن يكونا من هذه السبعين، فأخبره الله تعالى: أنهما لمحمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم-، و أن السبعين من قومك، فاختارهم من قومه فأخبر الله تعالى نبينا -عليه الصلاة و السلام- بقوله و اختار موسى قومه و هو لا ينافي سواله إياهما.

٤٤٦-و عن الحكم بن حجل قال: سمعتُ عليّا يقول: لا يفضلني أحد على أبي بكر و عمر إلا جلدته حد المفتري.[2]

٤٤٧- و عن يزيد بن وهب أنّ سويد بن غفلة، دخل على علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- في إمارته، فقال: يا أمير المؤمنين إني مررتُ بنفر يذكرون أبا بكر و عمر بغير الذي هما له أهل، فنهض المنبر ، فقال: والذي فلق الحبّة، و برأ النسمة ، لا يُحبّهما إلا مؤمن فاضلٌ، و لايبغضهما إلا شقي مارق، فحبّهما قربة و بغضهما مروق، ما بال أقوام يذكرون أخويْ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و وزيرَيه و صاحبَيه و سيدَيْ قريش و أبَويْ المسلمين ، فأنا بريء ممّن

(١) سورة الأعراف،الآية-١٩٥، الدر المنثور للسيوطي ج ٣ ص ٥٧٣. دار الفكر بيروت ، ١٩٩٣. و قال: أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبى عاصم في فضائل الصحابة ج ٢ ص٥٧٥ ، رقم ١٢١٩. ❁ كنز العمال ج١٣ ص ٢٧, رقم ٣٦١٥٧.

يذكرهما بسوء و هو عليه معاقبٌ.[١]

٤٤٨- و عن الأعمش قال خرجت في ليلة مقمرة، أريد المسجد فإذا بشيءٍ عارضني، فاقشعر منه جسدي، فقلتُ: اَ مِنَ الجنّ أم مِنَ الإنسانِ؟ فقال: من الجن فقلت: مؤمنٌ أم كافر؟ فقال: بل مؤمنٌ فقلتُ هل فيكم من هذه الأهواء و البِدَع شيءٌ؟ قال: نعم! ثمّ قال إنه وقع بيني و بين عفريت من الجنّ اختلافٌ في أبي بكر و عمر، فقال لي: إنهُما ظلما عليا، و اعتديا عليه، فقلت: بمن ترضى حكما بيني و بينك؟ قال: بإبليس، قال: فأتيناه فقصصْنا عليه القِصّة، ثمّ قال: هؤلاء من شيعتي و أنصاري و أهل مَوَدّتي، ثمّ قال: ألا أحدثكم بحديث، قلنا : بلى، أعلمكم أني عبدت الله تعالى في السماء الدنيا ألف عام، فسميت فيها العابد، و عبدت الله تعالى في الثانية ألف عام، فسميت فيها الزاهد، و عبدت الله تعالى في الثالثة ألف عام، فسميت فيها الراغب، فرفعت إلى الرابعة، فرأيت فيها سبعين ألف صفّ من الملائكة يستغفرون لمحبي أبي بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما- ثم رفعت إلى الخامسة، فرأيت فيها سبعين ألف ملك يلعنون مبغضي أبي بكر و عمر.[٢]

٤٤٩- و عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : ليلةَ أسري بي دخلت الجنة فاستقبلني حمزة بن عبد المطلب، فسألته أي الأعمال أفضل و أحبّ إلى الله تعالى، و أثقل في الميزان، قال: الصلاة عليك و الترحّم على أبي بكر و عمر.[٣]

٤٥٠- وعن محمد بن سيرين -رضي الله تعالى عنه- قال: ما أظنّ أحدا يبغِض أبا بكر و عمر [و هو][٤] يحب النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-.[٥]

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٠١/٧)، و نقله السيوطي في جامع الأحاديث ج٢٩ ص ٤٢٧, رقم ٣٢٤٨٧, مسند علي بن أبي طالب. والمتقي الهندي في كنز العمال ج ١٣ ص ٤رقم ٣٦٠٩٦, فضل الشيخين أبي بكر و عمر.

(٢) ذكره ابن المبرد (أحد من فقهاء الحنابلة، ٨٤٠هـ ـــ ٩٠٩هـ) في كتابه "محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب" (٩٣٢/٣ و ٩٣٣)، و نقله من الكتاب "فضائل الصحابة" لإبراهيم بن عبد الرحمٰن المقدسي ق ٣٠٨ / ب، ٣٠٩ /.

(٣) رواه الصفوري (المتوفى ٨٩٤هـ) في نزهة المجالس و منتخب النفائس (٤١٣/٢)، مناقب أبي بكر و عمر جميعا -رضي الله تعالى عنهما-.

(٤) ما بين المعكوفتين ليس في الأصل, و هو ثابت في المصادر.

(٥) تفسيرابن كثير ج ١ ص ٤٨٧.

٤٥١- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال : والله إن إمارة أبي بكر وعمر لفي كتاب الله «وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا»[١] قال لحفصة: أبوك وأبو عائشة واليا الناس من بعدي فإياك أن تخبري[٢] أحدا.[٣]

٤٥٢-و عنه قال: قبض رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- على خير ما قبض عليه نبي من الأنبياء، ثم استخلف أبوبكر، فعمل بعمل رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- وبسُنّته ثم قبض أبوبكر على خير ما قبض عليه أحد، و كان خير هذه الأمة بعد نبيّها ثم استخلف عمر فعمل بعملهما، ثم قبض على خير ما قبض عليه أحد، و كان خير هذه الأمة بعد نبيها و بعد أبي بكر.[٤]

٤٥٣-و عن أبي أمامة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : رأيت أني دخلت الجنة فسمعتُ خشفة بين يدي، فقلتُ: ما هذا يا جبرئيل؟ فقال: بلال المؤذن، فنظرت فإذا أعالي الجنة فقراء المهاجرين و ذراري المؤمنين، و إذا ليس فيها أحد من الأغنياء والنساء، فقلت: ما لي لا أرى فيها أحدا من الأغنياء والنساء فقال لي: أمّا الأغنياء، فإنهم على الباب يحاسبون، فإذا أنا بالميزان، فوضعت في كفة الميزان و أمّتي في كفة فرجحت بها، ثم جيء بأبي بكر ، فوضع في كفة و أمّتي في كفة، فرجح بها ثم جعل يعرض عليّ أمّتي رجلا رجلا.[٥]

(١) سورة التحريم-٦٦، الآية-٣.

(٢) في الأصل : " تخبرني" والصحيح ما أثبتناه.

(٣)أخرجه ابن عدي في الكامل(٤٣٥/٣ ، ترجمة ٨٥١ سيف بن عمر الضبى) ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٢٢/٣٠)، وأبوطالب محمد بن علي الحربي المعروف بـ"العشاري" (٣٦٦هـ-٤٥١هـ) في فضائل أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- ص ٧. و نقله المتقي الهندي في كنز العمال رقم:١٤١٥٥. و السيوطي في جامع الأحاديث، رقم: ٣٤٩٦٠.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ج٧، ص٤٣٤، رقم ٧٠٥٣) ❁ ونقله السيوطي في جامع الأحاديث (ج١٣ ص ٢٣٦ رقم ٣٤١٤٥) مسند علي بن أبي طالب. ❁ و المتقي الهندي في كنز العمال ج١٣ ص٢٠, رقم ٣٦١٣٨, فضل الشيخين أبي بكر و عمر.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٩/٥ ، رقم ٢٢٢٨٦) ، و هناد في الزهد (٣٣٠/١ ، رقم ٦٠٣) ، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ص ٢٨٨) ، والطبرانى في المعجم الكبير (١٩٩/٨ ، رقم ٧٨٠٩) ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٦٥/٣٥) ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (٢٤٨/٢ ، رقم ٨٠٤) وأخرجه أيضًا : الخطيب في تاريخ بغداد (١٢٠/١٦، رقم: ٤٦٤٧) .

٤٥٤- وعن دحية الكلبي قال: وجهني النبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- إلى ملك الروم بكتابه و هو بدمشق فدخلت عليه فناولته كتاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- فقبل خاتمه و وضعه تحت شيء كان عنده ثم نادى فاجتمعت البطارقة و كبار قومه فقام على وسائد ثنيت له، و كذلك كانت تقوم فارس والروم و لم يكن لهم منابر، ثم قام خطيبًا في أصحابه، فقال: هذا كتاب النبي الذي بشرنا به[1] المسيح من ولد إسماعيل بن إبراهيم -عليهما الصلاة و السلام- قال دحية الكلبي: فنخروا نخرة[2]، فأومأ بيده أن اسكتوا، ثم قال: إنما جربتكم[3] كيف نصرتكم النصرانية، [فتفرقوا عنه][4]، فبعث إليّ من الغد سرا، فأدخلني بيتا عظيما فيه ثلاثمائة وثلاثة عشر صورة، فإذا هي صور الأنبياء المرسلين، قال: انظر أين صاحبك من هؤلاء؟ قال: فرأيت صورة النبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- كأنه ينطق، فقلت: هذا هو قال: صدقت، فقال: صورة من هذا عن يمينه، قلت: رجل من قومه يقال له أبو بكر الصديق، فقال: من ذا عن يساره؟ فقلت: رجل من قومه، يقال له عمر بن الخطاب، قال: أما إنه يجد في الكتاب أن بصاحبيه يتم الله هذا الدين، فلما قدمت على النبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- أخبرته، فقال: صدق بأبي بكر وعمر يتمم الله هذا الدين بعدي بفتح و بفتح.[5]

٤٥٥- وعن عمرو بن العاص -رضي الله تعالى عنه- قال بعثني رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- واليا على عمان، فأتيتها فخرج إلي أساقفتهم ورهبانهم، فقالوا: من أنت؟ فقلت: أنا عمرو بن العاص بن وائل السهمي[6] رجل من قريش. قالوا: من بعثك إلينا؟ فقلت: رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم-

---

(١) في الأصل: " يشيربه" ، والصحيح ما أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق.
(٢) هكذا في تاريخ مدينة دمشق و في الأصل : "فنحروا نحوة".
(٣) كذا في تاريخ مدينة دمشق و في الأصل: " جريت".
(٤) ما بين المعكوفتين ليس في تاريخ مدينة دمشق.
(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢١٠/١٧) مناقب عمر بن الخطاب، حرف الدال/ دحية بن خليفة.
(٦) في الأصل: "اليتمي"، والصحيح ما أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق.

قالوا: ومن هو؟ قلت: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم رجل منا. قالوا قد عرفناه وعرفنا نسبه، قالوا: ما الذي يأمر به؟ قلت: يأمرنا بمكارم الأخلاق و ينهانا عن مساوئها ويأمرنا أن نعبد الله تعالى وحده، قال: فصيروا أمرهم إلى رجل منهم، فقال لي: هل به من علامة؟ قلت: نعم، لحما متراكبا بين كتفيه يقال له خاتم النبوة، فقال: فهل يأكل الصدقة؟ قلت: لا، قال: فهل يقبل[١] الهدية؟ قلت: نعم، ويثيب عليها، قال: فكيف الحرب بينه وبين قومه؟ فقلت: سجالا مرة له، ومرة عليه، فلمّا سمع ذلك أسلم وأسلموا جميعا ثم قال: أما والله إن كنت صدقتني لقد مات في هذه الليلة، فقلت له: ما تقول؟ قال: والله لإن كنت صدقتني لقد صدقتك، فمكثت أياما، فإذا راكب قد أناخ راحلته يسأل عن عمرو بن العاص، فقمت إليه فزعا فناولني كتابا فإذا عنوانه: من أبي بكر خليفة رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- إلى عمرو بن العاص فأخذت الكتاب ودخلت البيت ففككته[٢] فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من أبي بكر خليفة رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- إلى عمرو بن العاص، سلام عليك، أما بعد! فإن الله -عز وجل- بعث نبيه -صلى الله تعالى عليه و سلم- حيث شاء و أحياه ما شاء فقد قال في كتابه الصادق: «اِنَّكَ مَيِّتٌ وَّ اِنَّهُمْ مَّيِّتُوْنَ ﴿٣٠﴾»[٣] وإن المسلمين قلدوني أمر هذه الأمة من غير إرادة مني ولا محبة، فأسأل الله العون والتوفيق، فإذا أتاك كتابي هذا فلا تحلن عقالا عقله رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- ولا تعقلن عقالا حله رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- والسلام، فبكيت بكاء طويلا، ثم خرجت إليهم، فبكوا وعزوني، فقلت: ما هذا الذي ولينا بعده ما تجدونه في كتابكم؟ قالوا يعمل بعمل صاحبه اليسير ثم يموت، قلت: ثم ماذا؟ قال: يليكم قرن من حديد فيملأ مشارق الأرض ومغاربها قسطا وعدلا لا تأخذه في الله لومة لائم، قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم يقتل، قلت: يقتل، قال: إي والله يقتل، قلت: ومن ملأ أم من غيلة، قال بل غيلة[٤] فكانت

(١) في الأصل "يأكل" و أثبتنا "يقبل" من تاريخ مدينة دمشق.
(٢) في الأصل "فكلته"، و أثبتنا "ففككته" من تاريخ مدينة دمشق.
(٣) سورة الزمر، الآية : ٣٠
(٤) غيلة: الغيلة -بالكسر- الاغتيال. يقال: قتله غيلة، وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فيقتله فيه.انتهى. ص ٣٨٣ المختار.

أهون علي.[١]

٤٥٦- و عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: خير الناس بعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أبوبكر و خير الناس بعد أبي بكر عمر.[٢]

٤٥٧-وعن محمد بن الحنفية[٣] قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله -صلى الله عليه و سلم- قال أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال : ثم عمر، قال: قلت: ثم أنت، قال: أنا رجل من المسلمين، لي حسنات و سيئات يفعل الله ما يشاء.[٤]

٤٥٨-وعن أبي البختري[٥] قال: خطب علي، فقال ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر وعمر، فقام رجل، فقال: أنت يا أمير المؤمنين، قال: نحن أهل بيت لايوازينا أحد.[٦]

٤٥٩- و عن أبي جحيفة قال : دخلت على علي -رضي الله تعالى عنه- في بيته، فقلت: يا خير الناس بعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال مهلا يا أبا جحيفة، ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أبوبكر وعمر، يا أبا جحيفة لا يجتمع حبى وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن ولا

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج ٤٦، ص ١٥٢)، فضل عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم إلخ. و نقله السيوطي جمع الجوامع ج ٣٧ ص ٣٨٣, ٣٨٤, رقم ٤٠٧٧٦, مسند عمرو بن العاص. و المتقي الهندي في كنز العمال ج١٢ ص ٢٧١,٢٧٠, ٢٧٢, رقم ٣٥٣٨٧, كتاب الفضائل/ باب فضائل النبي/المعجزات ودلائل النبوة, مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٩ م

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن(٣٩/١ ، رقم ١٠٦) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٠٠/٧)، و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق. و نقله الهندي في كنز العمال رقم ٣٦٠٩٣, (فضل الشيخين أبي بكر و عمر). و السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٥٤, (حرف الهمزة). و العجلوني في كشف الخفاء ج ١، ص ٢٠٥. و ابن حجر في لسان الميزان ج١، ص ٤٧٨, (من اسمه شعبة) والسيوطي في جمع الجوامع ج٢٠، ص ٣٢٨، مسند علي بن أبي طالب، رقم الحديث ٣٣٢٩٤،

(٣) في الأصل: "الحنيفة" والصحيح ما أثبتناه من المعجم الأوسط و حلية الأولياء و الصواعق المحرقة.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (ج٣ ص ٣٨١، رقم ٣٤٥٨) (من اسمه الحسن). و أبونعيم في حلية الأولياء (ج ٥ ص ٧٨). و نقله ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (ج٢ ص ٧١٣)، باب في التخيير والخلافة.

(٥) في الأصل : أبي البحتري بالحاء المهملة، و الصحيح ما أثبتناه من حلية الأولياء.

(٦) أخرجه أبونعيم في حلية الأولياء (ج ٧ ص ٢٠١) و نقله المتقي الهندي في كنز العمال (ج١٣، ص ٧، رقم ٣٦٠٩٥) (فضل الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما)

يجتمع بغضي وحب أبي بكر و عمر في قلب مؤمن.[١]

٤٦٠-وعن الحسن بن أبي كثير عن أبيه قال : أتي عليّ برجل[٢] فقال: أنت خير الناس، فقال: هل رأيت النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: لا، قال: أما رأيت أبا بكر؟ قال: لا، قال: فما رأيت عمر، قال: لا، قال: أما إنك لو قلتَ: رأيتُ النبى-صلى الله تعالى عليه وسلم- لقتلتك، ولو قلتَ: رأيتُ أبابكر وعمر لجلدتك.[٣]

٤٦١- و عن وهب الرّازي قال: خطب عليّ الناس، فقال: من خير هذه الأمة بعد نبيها؟ قالوا: أنت يا أمير المؤمنين! قال: لا، بل أبوبكر وعمر[٤] إنّا كنا لنظن أن السكينة تنزل[٥] على لسان عمر.[٦]

٤٦٢- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[٧]، قال: نزلت في ثلاثة من أحياء العرب فيّ و في أبي بكر و عمر.[٨]

٤٦٣- وعنه -رضي الله تعالى عنه- قال أول من يدخل الجنة من هذه الأمة

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (ج٤ ص ١٨٢، رقم ٣٩٢٠) و ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج٤٤ ص ٢٠١) عمر بن الخطاب بن نفيل. ونقله المتقي الهندي في كنز العمال (ج١٣، ص١٩، رقم ٣٦١٤١)، (فضل الشيخين أبي بكر و عمر)

(٢) في الأصل : "أني علي برجل" والصحيح ما أثبتناه من حلية الأولياء.

(٣) أخرجه العشاري في فضائل أبي بكر الصديق (ص ١٠، رقم الحديث ٤٢). (دار الصحابة للتراث بطنطا (١٤١٣هـ ١٩٩٣م) ونقله الهندي في كنز العمال ج١٣، ص٢٣، كتاب القضائل/ فضل الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

(٤) هكذا في الأصل، و في تاريخ مدينة دمشق : "ثم عمر".

(٥) هكذا في الأصل، و في تاريخ مدينة دمشق : "لتنطق".

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج٤٤ ص ٢٠٨.) (عمر بن الخطاب بن نفيل) و الدولابي في الكنى والأسماء و نقله المتقي الهندي في كنز العمال(ج ١٣، ص ٢٣) (كتاب القضائل/ فضل الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما).

(٧) سورة الأعراف-٧، الآية-٤٣. الحجر-١٥، الآية-٤٧.

(٨) رواه القرطبي في تفسيره (٣٣/١٠) تحت قوله تعالى: «ونزعنا ما في صدورهم» الآية. و في الدر المنثور (١٠١/٦) : "عن علي في قوله «ونزعنا ما في صدورهم من غل». قال : نزلت في ثلاثة أحياء من العرب : في بني هاشم ، وبني تميم ، وبني عدي . وفي أبي بكر وفي عمر.". و رواه محمود آلوسي في روح المعاني (٥٨/١٤) تحت آية ٤٥، بألفاظ متقاربة.

أبو بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما- وإني لموقف[١] مع معاوية في الحساب.[٢]

٤٦٤- و عنه -رضي الله تعالى عنه- قال: إن الله -عزّ و جلّ- جعل أبا بكر وعمر حجة على من بعدهما من الولاة إلى يوم القيامة، فسبقا والله سبقا بعيدا وأتعبا من بعدهما تعبا[٣] شديدا.[٤]

٤٦٥- وعنه -رضي الله تعالى عنه- قال : سبق النبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- وصلى أبوبكر و ثلث عمر ثم خبطتنا[٥] فتنة فما شاء الله.[٦]

٤٦٦-وعن عبد خير -رضي الله تعالى عنه- قال : قلت لعلي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- من أول الناس دخولا الجنة بعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: أبو بكر وعمر ، قلت : يا أمير المؤمنين! يدخلانها قبلك؟ قال : إي والذي فلق الحبّة[٧] و برأ النسمة إنهما ليأكلان من ثمارها و يرويان من أنهارها[٨] و يتكئان على فُرشها و أنا موقوف مغموم مهموم بالحساب، و إن أول من يتقدم إلى الرب في الخصومة أنا [و معاوية].[٩]

---

(١) هكذا في الأصل و في تاريخ ابن عساكر و الكنى و الأسماء و الضعفاء الكبير: "لموقوف".

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج٤٤، ص ١٥٩) مناقب عمر بن الخطاب بن نفيل. و الدولابي (م ٢٢٤هـ-٣١٠هـ) في الكنى والأسماء (ج٣ ص ٥١، رقم ١٠٠٠٥٦) ذكر من كنيته أبو بكر من التابعين. ۞ و نقله كنز العمال ج١٣، ص ٢٠، رقم ٣٦١٤٢) فضائل الشيخين أبي بكر و عمر. ۞ و العقيلي في الضعفاء الكبير (ج١ ص ٣٩٥، رقم ٢٢٦)، باب الألف /أيوب.

(٣) هكذا في الأصل، و في فضائل أبي بكر للعشاري وكنز العمال: إتعابًا.

(٤) أخرجه العشاري (٣٦٦هـ-٤٥١هـ) في فضائل أبي بكر الصديق (ص ١١، رقم الحديث: ٤٦) ۞ و ذكره الهندي في كنز العمال (ج١٣ ص ٢٤، رقم ٣٦١٥٥) فضل الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٥) في الأصل : " جتطنا" تحريف والصحيح ما أثبتناه من مسند أحمد بن حنبل و الحلية و المستدرك.

(٦) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (ج ١ ص ١٢٤، رقم ١٠٢٠)، مسند علي بن أبي طالب. ۞ و نعيم بن حماد في الفتن (٨٣/١ ، رقم ١٨٦)، ۞ والحاكم في المستدرك(٧١/٣ ، رقم ٤٤٢٦) ، ۞ وأبو نعيم في الحلية (٧٤/٥) ، ۞ وابن أبى عاصم في السنة (٥٧٣/٢ ، رقم ١٢٠٩) ۞ و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج ٤٤ ص ٢١٨)، مناقب عمر بن الخطاب بن نفيل. ۞ و نقله الهندي في كنز العمال (ج١١ ص ٢٧١، رقم ٣١٤٩٤) كتاب الفتن/تتمة فصل في متفرقات الفتن.

(٧) في الأصل " الحية" بالياء ، و صححناه من تاريخ مدينة دمشق.

(٨) هكذا في الأصل و في تاريخ مدينة دمشق "مائها" مكان "أنهارها".

(٩) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج ٤٤ ص ١٥٩) مناقب عمر بن الخطاب بن نفيل.

٤٦٧- وعن الهمداني قال : قلت لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن! من أفضل الناس بعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- ؟ [قال : الذي لا نشك فيه والحمد لله أبو بكر بن أبي قحافة قلت : ثم من يا أبا الحسن ؟][1] قال: الذي لا نشك فيه -والحمد لله- عمر بن الخطاب.[2]

٤٦٨- وعن أبي المعتمر قال : سئل علي بن أبي طالب عن أبي بكر وعمر -رضي الله تعالى عنهم- فقال: إنهما لفي الوفد السبعين الذين يقدمون على الله يوم القيامة مع محمد -صلى الله تعالى عليه و سلم- فقد سألهما موسى فأعطاهما محمداً -صلى الله تعالى عليه وسلم-[3]

٤٦٩- وعن علي بن حسين -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال فتى من بني هاشم لعلي بن أبي طالب حين انصرف من صفين : سمعتك تخطب يا أمير المؤمنين في الجمعة، تقول: اللّهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين، فمن هم فاغرورقت عيناه، ثم قال: أبو بكر وعمر إماما الهدى وشيخا الإسلام والمهتدى بهما بعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- من اتبعهما [هدى][4] إلى صراط مستقيم، ومن اقتدى بهما يرشد، ومن تمسك بهما فهو من حزب الله تعالى، وحزب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-.[5]

٤٧٠- وعن عَبِيدة السَّلماني: أن رجلا تعيّب أبابكر و عمر، فأرسل إليه علي، فأتى به، فعرض[6] له نعتهما عنده، ففطن الرجل، فقال له علي: أما و الذي بعث

❀كنز العمال ج ١٣ ص ٩، رقم ٣٦١٠٠، (فضل الشيخين أبي بكر) ـــ سقط من الأصل ما بين المعكوفتين و أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق.

(١) سقط من الأصل ما بين المعكوفتين و أثبتناه من كنز العمال.

(٢) نقله المتقي الهندي في كنز العمال (ج ١٣ ص ٢٠، رقم ٣٦١٤٤)، فضل الشيخين أبي بكر و عمر.

(٣) أخرجه العشاري (٣٦٦هـ-٤٥١هـ) في فضائل أبي بكر الصديق (ص ٢، رقم الحديث: ٣) و نقله الهندي في كنز العمال (ج ١٣ ص ٨، رقم ٣٦١٠٦)، فضل الشيخين أبي بكر و عمر.

(٤) سقط من الأصل ما بين المعكوفتين و أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق.

(٥) أخرجه العشاري في فضائل أبي بكر الصديق (ص٤، رقم الحديث:١٢) و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج (٣٠ ص ٣٨٢ رقم ٣٣٩٨) مناقب عثمان. و نقله الهندي في كنز العمال (ج ١٣ ص ٨، رقم ٣٦١٠٧)، فضل الشيخين أبي بكر و عمر. و السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٧٣)، علي بن أبي طالب، فصل في نبذ من أخبار علي وقضاياه وكلماته رضي الله عنه.

(٦) في الأصل "ففرض" و الصحيح ما أثبتناه من فضائل الصحابة و تاريخ مدينة دمشق.

محمدا -صلى الله تعالى عليه وسلم- بالحق لو سمعت منك ما بلغني عنك، أو شهدت عليك البينة لألقيت أكثرك شعرا يعني ضرب[١] العنق.[٢]

٤٧١- و عن عطية العوفي قال: قال علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- لو أتيت برجل[٣] يفضلني على أبي بكر و عمر لعاقبته مثل حد الزنا.[٤]

٤٧٢- وعن أسماء بن الحكم -رضي الله تعالى عنه- فقال: [سأل رجل عليا عن أبي بكر وعمر][٥] فقال: كانا أمينين هاديين مهديين رشيدين مرشدين مفلحين[٦] خرجا من الدنيا خميصين.[٧]

٤٧٣-عن الحكم بن حجل قال : قال علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري.[٨]

٤٧٤- وعن عمار بن ياسر -رضي الله تعالى عنه- قال: من فضل على أبي بكر و عمر أحدا من أصحاب النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقد أزرى بالمهاجرين و الأنصار و طعن على أصحاب النبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- وقال علي: لايفضلني أحد على أبي بكر و عمر إلا وقد أنكر حقي و حق أصحاب

---

(١) هكذا في فضائل الصحابة و تاريخ مدينة دمشق و في الأصل "هزيت العنق".

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج ٤٨ ص ٦١ رقم ٥٥٤٧). أخرجه العشاري (٣٦٦هـ-٤٥١هـ) في فضائل أبي بكر الصديق (ص ٨، رقم الحديث: ٣١) ونقله الهندي في كنز العمال (ج ١٣ ص ٢٣، رقم ٣٦١٥١)، فضل الشيخين أبي بكر و عمر.

(٣) في الأصل "بن حل" مكان "رجل"، والصحيح ما أثبتناه من فضائل أبي بكر الصديق.

(٤) أخرجه العشاري (٣٦٦هـ-٤٥١هـ) في فضائل أبي بكر الصديق (ص ١٠ رقم الحديث:٤٠)، و نقله الهندي في كنز العمال (ج ١٢ ص ٧٣٥، رقم ٣٦١٥٢)، فضل الشيخين أبي بكر و عمر.

(٥) سقط من الأصل ما بين المعكوفتين، و أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق.

(٦) هكذا في تاريخ مدينة دمشق و في الأصل : "منجحين".

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج ٣٠ ص ٣٨١) مناقب عمر . و العشاري (٣٦٦هـ-٤٥١هـ) في فضائل أبي بكر الصديق (ص ١١ رقم الحديث:٤٥)و نقله الهندي كنز العمال (ج ١٢ ص ٢٤، رقم ٣٦١٥٤)،فضل الشيخين أبي بكر و عمر.

(٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج ٣٠،ص ٣٨٣) حرف العين/عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة. و ابن أبي عاصم في السنة (ج٣ ص ٢٢١، رقم ١٠١٨)، باب ما روي عن علي رضي الله عنه من تفضيله أبا بكر وعمر. و نقله المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة (ج١ ص ٣٧)، القسم الثاني في مناقب الأفراد ، الباب الأول ، الفصل الرابع.

رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم-[١]

٤٧٥-و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- في قوله تعالى: و صالح المؤمنين، قال: أبوبكر و عمر يودان رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و ينصرانه.[٢]

٤٧٦- وعن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: خرج رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ذات يوم أو ليلة، فإذا هو بأبي بكر و عمر، فقال: ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟ قالا: الجوع يا رسول الله! قال: والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما، قومَا، فقاما معه، فأتى رجلاً من الأنصار، فإذا هو ليس في بيته فلما رأته المرأة، قالت: مرحباً وأهلاً، فقال لها رسول الله: -صلى الله تعالى عليه وسلم- أين فلان؟ قالت: ذهب يستعذب لنا من الماء إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- وصاحبيه، ثم قال: الحمد لله ما أحدٌ اليوم أكرم أضيافاً مني، فانطلق فجاءهم بعذق[٣] فيه بسر و تمر و رطب، فقال: كلوا من هذه و أخذ المدية[٤]، فقال له رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إياك والحلوب فذبح لهم، فأكلوا من الشاة و من ذلك العذق[٥]، و شربوا [فلما أن شبعوا] و رووا قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لأبي بكر وعمر: [والذي نفسي بيده][٦] لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة، أخرجكم من بيوتكم

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (ج ٢ ص ٣٤٣، رقم ٨٤٤)، باب الألف، من اسمه أحمد. وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج ٤٤ ص ٣٧٨، رقم ٥٢٠٦)، حرف العين، فضل عمر بن الخطاب بن نفيل. و نقله الهندي في كنز العمال (ج ١٣ص ١٩، رقم ٣٦١٤٠)، كتاب الفضائل من قسم الأفعال، فضل الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. و الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٨ ص ٣٥٢، رقم ١٤٣٦٣).

(٢) ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (ج ١، ص٦٨٣، رقم ٥٣٢٤)

(٣) هكذا في صحيح مسلم، و في الأصل: "يغدق".

(٤) في الأصل "بياض" و أثبتنا "المدية" من صحيح مسلم و شعب الإيمان.

(٥) في الأصل "الغدق" و الصحيح ما أثبتناه من صحيح مسلم و شعب الإيمان. العذق هنا بكسر العين وهي الكباسة وهي الغصن من النخل والعذق من التمر بمنزلة العنقود من العنب

(٦) سقط من الأصل ،كل ما بين المعكوفتين، و أثبتناه من صحيح مسلم و شعب الإيمان.

الجوع، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم.(١)

٤٧٧- و عن جابر -رضي الله تعالى عنه- قال: جاء أبو بكر يستأذن على رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فوجد الناس جلوسا ببابه لم يؤذن لأحد منهم، فأذن لأبي بكر، فدخل، ثم أقبل(٢) عمر، فاستأذن، فأذن له.(٣)

٤٧٨-و عن علي بن الحسين -رضي الله تعالى عنهما- و قد سئل عن منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- فقال: كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه.(٤)

٤٧٩- و عن مالك بن أنس -رضي الله تعالى عنه- و قد سأله الرشيد كيف كانت منزلة أبي بكر و عمر من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في حياته؟ قال: كقرب قبريهما من قبره بعد وفاته، قال شفيتني يا مالك.(٥)

٤٨٠-و عنه قال كان صالحو السلف يعلّمون أولادهم حبّ أبي بكر و عمر، كما يعلمونهم القرآن والسنة.(٦)

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح (ج ١٣، ص ٤٠٩، رقم ٥٤٣٤)، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك. ❁ و البيهقي في شعب الإيمان (ج ١٠، ص ١٢٥، رقم ٤٤٢٦)، الثالث والثلاثون من شعب الإيمان. ❁ و الطبراني في المعجم الكبير (ج ١٩ ص ٢٥٧، رقم ١٦٢٤١)، باب الميم، مالك بن التيهان أبو الهيثم الانصاري. مكتبة العلوم و الحكم —الموصل الطبعة الثانية-١٤٠٤هـ.

(٢) هكذا في مستخرج أبي عوانة و مسند أبي يعلى و سنن البيهقي الكبرى و في الأصل: "قبل".

(٣) أخرجه أبوعوانة في المستخرج (ج٩، ص ٣٢٢، رقم ٣٧١٩)، كتاب الطلاق، بيان الخبر الدال على إيجاب النفقة للنساء على أزواجهن. و أبو يعلى الموصلي في مسنده (ج٥، ص ٣٠٧، رقم ٢١٩٩)، مسند جابر. و البيهقي في السنن الكبرى (ج ٢، ص ٤٣٤، رقم ١٣٦٤٨)، كتاب النكاح، باب مَا وَجَبَ عَلَيْهِ مِنْ تَخْيِيرِ النِّسَاءِ.

(٤) أخرجه الدار قطني في فضائل الصحابة (ج ١ ص ٣٧، رقم ٣٥). و ابن عساكر في تاريخ مدينة (ج ٤١ ص ٣٨٨رقم ٤٨٧٥ / ج ٤٤ ص ٣٨٢، رقم ٥٢٠٦) حرف العين، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. و أخرجه أيضا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (ج ٦ ص ٥٠، رقم ٢٠٠٨)، باب جماع فضائل الصحابة رضي الله عنهم.

(٥) الشريعة لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيّ البغدادي(٣٦٠ هـ) ج ٥، ص ٢٩٢، رقم ٢٠٠٣، كتاب جامع فضائل أهل البيت، كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج ٤٤ ص ٣٨٣، رقم الترجمة: ٥٢٠٦)، حرف العين، فضل

٤٨١-و عن شعيب بن حرب المدائني[1] قال: قلت لمالك بن مغول: أوصني، قال: عليك بحب الشيخين ثم قلت: أوصني، قال: عليك بحبّ الشيخين، فقلت له: أوصني قال: والله والله والله لأني لأرجو على حبهما كما أرجو لك في التوحيد.[2]

٤٨٢-وعن إبراهيم قال: قدم عبد الله بن سبأ الكوفة، وكان يفضل عليا على أبي بكر و عمر، فبلغ ذلك عليا، فأرسل إليه، وقال: اقتلوه، فقال: أتقتل رجلا يدعو إلى حبك وحب أهل البيت؟ فقال: نادوا عليه من قدر عليه بعد ثلاثة أيام بالكوفة، فليقتله فسيره إلى المدائن.[3]

٤٨٣- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- أنه أتي برجل ينتقص أبا بكر و عمر و هو يومئذ بالكوفة ، فقال: يا قنبر اضرب عنقه، فقال: إني رجل غريب ما صحبت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و لا علمت بمكان هذين الرجلين منه، ولا منك، و إني سمعت من يغشاك يفضلك عليهما ، و يقول إنهما ظلماك حقّا أو تقدمَا في أمرك، قال أو تعرف القوم، قال: لا إلا باعدتهم عند نظري إليهم، قال: والله ما تقدماني إلا بأمر الله تعالى و أمر رسوله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، و ما ظلماني، ولولا أنك أقررت بغربتك، و قلّة معرفتك لضربت عنقك، ثم إنه خطب خطبة طويلة و ذكر فيها أبا بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما- و ذكر فضلهما و أثنى عليهما و توعد من ذكرهما بسوء بأشدِّ العقوبة.[4]

٤٨٤- و عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنهم- عن أبي حفصة قال: سألت محمد بن علي وجعفر بن محمد عن أبي بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما- فقالا: إماما عدل نتولّاهما ونتبرّأ من عدوهما

عمر بن الخطاب.

(١) كذا في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكرو في الأصل "سعيد بن حريث".

(٢) أخرجه ابن عساكر بلفظ متقارب في تاريخ دمشق ج ٣٠ ص ٣٩٦، رقم ٦٤٥٣ حرف العين، عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي اللالكائي(ت ٤١٨ هـ) ج٥،ص٤٧٣، رقم ١٩٣٦ ،باب جماع فضائل الصحابة رضي الله عنهم.

(٤) رواه محمد بن عمر بحرق الحضرمي اليمني (المتوفى ٩٣٠هـ) في كتابه "الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول" ص ٨.

ثم التفت إليَّ جعفر بن محمد فقال يا سالم أ يسب الرجل جده أبو بكر الصديق جدي لانالتني شفاعة جدي محمد إن لم أكن أتولاهما وأتبرأ من عدوهما.[١]

٤٨٥- وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنهم- قال من جهل فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة.[٢]

٤٨٦- وعنه في أخرى وقيل له: ما ترى في أبي بكر و عمر؟ فقال: إني أتولاهما و أستغفر لهما و ما رأيت أحداً من أهل بيتي إلا و هو يستغفر لهما و يتولّاهما.[٣]

٤٨٧- و عن كثير قال: قلت لأبي جعفر -جعلني الله فداك- : رأيت أبابكر و عمر، أ ظلماكم من حقّكم شيئًا أو ذهبا به؟ قال: لا والذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، ما ظلمانا من حقّنا مثقال حبّة من خردلٍ، قلت: جعلت فداك فأتولّاهما، قال: نعم! ويحك!! تَوَلَّهما في الدنيا والآخرة، و ما أصابك ففي عنقي، ثم قال: بَرِئَ الله من المغيرة و بنان، فإنهما كذبا علينا أهل البيت.[٤]

٤٨٨- وعن جابر الجعفي عن محمد بن علي -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: يا جابر! بلغني[٥] أن أقواماً بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا، و يتناولون أبابكر و عمر، يزعمون أني أمرتهم بذلك، فأبلغهم أني إلى الله منهم بريء[٦]، والذي نفس محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- بيده لو وليت الأمر لتقربت إلى الله بدمائهم، لا نالتني شفاعة محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- إن لم أكن أستغفر لهما و

(١) رواه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة (ج١ ص ٢٧) القسم الأول في مناقب الأعداد، الباب الخامس. ذكر ما روي عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٢) أخرجه الدار قطني في فضائل الصحابة ج١/ص١٠٥ رقم الحديث ١٠٠. وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة (ج١ ص ٢٧) القسم الأول في مناقب الأعداد، الباب الخامس. ذكر ما روي عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٣) رواه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة (ج١ ص ٢٧) القسم الأول في مناقب الإعداد، الباب الخامس. ذكر ما روي عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٤) أخرجه ابن عساكر بتغيير يسير في تاريخ دمشق (ج ٥٤، ص ٢٨٨)، حرف الميم، ذكر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ⊙ وذكره في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ج ١ ص ٤٠٩، المقصد الرابع في ذكر الخلفاء الأربعة، و قال: خرّجه الدار قطني.

(٥) في الأصل "الغني" والصحيح ما أثبتناه من الرياض النضرة.

(٦) في الأصل "برد" والصحيح ما أثبتناه من الرياض النضرة.

أرحم عليهما.[١]

٤٨٩- و عن زيد بن علي بن الحسين بن علي -رضي الله تعالى عنهم- أنه قال البراءة من أبي بكر وعمر براءة من علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- فمن شاء فليتقدم ومن شاء فليتأخر.[٢]

٤٩٠-و عنه أنه قيل له ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال: أتولاهما، قيل: فما تقول فيمن تبرأ منهما، قال: أنا أبرأ منه حتى أموت.[٣]

٤٩١- وأخرج الدار قطني عن أبي حنيفة -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: قدمت المدينة، فأتيت أبا جعفر محمد الباقر بن علي -رضي الله تعالى عنهم-، قال لي: يا أخا أهل العراق ! لا تجلس إلينا، فإنكم قد نهيتم عن الجلوس إلينا قال: فجلست إليه، فقلت: أصلحك الله ما تقول في أبي بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما- ؟ قال: رحم الله أبا بكر و عمر، قلت: إنهم يقولون عندنا بالعراق: إنك تتبرأ منهما قال: معاذ الله و ربّ الكعبة أو لست تعلم أن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- زوج ابنته أم كلثوم من فاطمة من عمر بن الخطاب، و هل تدري هي -لا أم لك - جدتها خديجة سيدة أهل الجنة، و جدّها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- خاتم النبيين و سيد المرسلين و رسول رب العالمين، و أخوها الحسن و الحسين -رضي الله تعالى عنهما- سيّدا شباب أهل الجنة، و أبوها علي بن أبي طالب ذو الشرف والمنقبة في الإسلام فلو لم يكن لها أهلا يعني عمر بن الخطاب - لا أبا لك- ما زوجها إياه قال: فقلت: لو كتبت إليهم و كذبتهم عن نفسك، قال: لايطيعوني بكتاب، فهذا أنت قد قلت لك عيانا: لا تجلس إلي فعصيتني، فكيف يطيعوني بكتاب.[٤]

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري ج١ ص ٢٧ القسم الأول في مناقب الأعداد، الباب الخامس. ذكر ما روي عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري ج١ ص ٢٧ القسم الأول في مناقب الأعداد، الباب الخامس. ذكر ما روي عن جعفر بن محمد.

(٣) الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري ج١ ص ٢٧ القسم الأول في مناقب الأعداد، الباب الخامس. ذكر ما روي عن جعفر بن محمد.

(٤) أخرجه ابن عساكر بألفاظ متقاربة في تاريخ مدينة دمشق (٢٨٩/٥٤، رقم الترجمة:٦٧٨١، محمد بن علي).

٤٩٢- وعن جعفر وقد سئل عن أبي بكر وعمر فقال أتبرأ ممن تبرأ[١] منهما فقيل له لعلك تقول هذا تقية فقال إذاً أنا بريء من الإسلام ولا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم. إن لم أكن صادقا في مقالتي هذه.[٢]

٤٩٣- وعنه و قد دخل عليه وهو مريض، فقال: أللّٰهم! إني أحبُّ أبا بكر و عمر، إن كان في نفسي غيره فلا نالتني شفاعة محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم[٣]

٤٩٤- و عن موسى بن جعفر وقد سئل عن أبي بكر و عمر، فقال: أبو بكر جدي، وعمر ختني، أفتراني أبغض[٤] جدي وختني.[٥]

٤٩٥-وعن الحسن بن الحسن أخي عبد الله بن الحسن أنه قال لرجل ممن يغلو[٦] فيهم: ويحكم، أحبونا لله و أبغضونا لله، إن أطعنا الله فأحبونا، وإن عصينا الله فأبغضونا، فقال له رجل: إنكم ذوو قرابة من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- وأهل بيته، فقال: و يحكم لو كان الله نافعاً بقرابة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه أباه وأمه، والله إني أخاف أن يضاعف الله تعالى للعاصي منا العذاب ضعفين، والله إني لأرجو أن يؤتي المحسن منا أجره مرتين، ثم قال: لقد أساء بنا آباؤنا وأمهاتنا إن كان ما تقولون من دين الله ثم لم يخبرونا به ولم يطلعونا عليه، ولم يرغبونا فيه، ونحن كنا أقرب

(١) هكذا في الدار قطني، و في الأصل "برأ".

(٢) أخرجه الدار قطني في فضائل الصحابة (ج ١ ص ٦٩، رقم ٦٧)، ذكر ما روي عن آل أبي طالب. و رواه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة (ج١ ص ٦٩)، القسم الثاني في مناقب الأفراد، الباب الأول. الفصل الأول في ذكر نسبه وإسلام أبويه.

(٣) أخرجه الدار قطني في فضائل الصحابة (ج ١ ص ٣٠، رقم ٢٨، و ج ١ ص ٦٨، رقم ٦٦)، ذكر ما روي عن آل أبي طالب. و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج ٥٤، ص ٢٨٦)، حرف الميم، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. و المزي في تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج ٥، ص ٨١، رقم ٩٣٢)، باب الجيم/ من اسمه جعفر وجعيل. و رواه المحب الطبري في الرياض النضرة (ج١ ص ٢٨)، القسم الثاني في مناقب الأفراد، الباب الأول. الفصل الأول في ذكر نسبه وإسلام أبويه.

(٤) في الأصل "أببغض" بالبائين و الصحيح ما أثبتناه من الرياض النضرة.

(٥) الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري ج١ ص ٢٨ ، القسم الثاني في مناقب الأفراد، الباب الأول. الفصل الأول في ذكر نسبه وإسلام أبويه.

(٦) في الأصل "يغلق" والصحيح ما أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق و الرياض النضرة.

منهم قرابة منكم وأوجب عليهم حقًّا و أحق أن يرغبونا فيه منكم، ولو كان الأمر كما تقولون إن الله -جل وعلا- و رسوله -صلى الله تعالى عليه وسلم- اختار علياً لهذا الأمر، وللقيام على الناس بعده؛ فإن علياً -رضي الله تعالى عنه- [أعظم الناس](١) خطيئة وجرماً، إذ ترك أمر رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أن يقوم فيه كما أمره، و يعذر إلى الناس، فقال له الرافضي الغالي: ألم يقل النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال: أما والله لو يعني رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بذلك الأمر والسلطان والقيام على الناس لأفصح [به](٢) كما أفصح بالصلاة والزكاة والصوم(٣) و الحج، ولقال أيها الناس! إن هذا لولي الأمر بعدي، فاسمعوا وأطيعوا.(٤)

٤٩٦-و روي أنه لما قدم علي -رضي الله تعالى عنه- البصرة قام إليه ابن الكواء وقيس بن عباد، فقالا: أخبِرنا(٥) عن مسيرك هذا الذي سرت فيه تستولي(٦) على الأمر(٧) تضرب الناس بعضهم ببعض، أعهد من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- عهده إليك، فحدثنا، فأنت الموثوق المأمون على ما سمعت ؟ فقال : أما إنّ(٨) عندي من النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- عهداً في ذلك فلا، والله لإن كنت أول من صدق به فلا أكون أول من كذب عليه، ولو كان عندي من النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في ذلك عهد ما تركت أخا بني تيم بن مرة وعمر بن

(١) سقط من الأصل ما بين المعكوفتين و أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق و الرياض النضرة.

(٢) سقط من الأصل، و أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق و الرياض النضرة.

(٣) هكذا في تاريخ مدينة دمشق و الرياض النضرة ، و في الأصل : "الصيام".

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج ١٣، ص ٦٨)، حرف الحاء، الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أبو محمد الهاشمي المدني. ❁ و جمال الدين أبو يوسف المزي في تهذيب الكمال (ج٦، ص ٨٦)، باب الحاء ، من اسمه الحسن. ❁ و رواه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة (ج١ ص ٢٨)، القسم الثاني في مناقب الأفراد، الباب الأول. الفصل الأول في ذكر نسبه وإسلام أبويه. ❁ بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم، ج٢، ص ٣٩٩، حرف الحاء في آباء من اسمه الحسن.

(٥) هكذا في الأصل، و في أمالي ابن بشران : "ألا تخبرنا".

(٦) هكذا في الأصل، و في أمالي ابن بشران : "تتولي".

(٧) هكذا في الأصل، و في أمالي ابن بشران : "الأمر".

(٨)هكذا في الأصل، و في أمالي ابن بشران : "أما أن يكون عندي عهد إلخ".

الخطاب يقومان على منبره، و لقابلتهما(١) بيدي، ولو لم أجد إلا بردتي هذه، ولكن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لم يقتل قتلا ولم يمت فجأة، مكث في مرضه أياما يأتيه المؤذن فيؤذن بالصلاة فيأمر أبا بكر -رضي الله عنه- فيصلي بالناس وهو يرى مكاني، [ثم يأتيه المؤذن فيؤذن بالصلاة، فيأمر أبا بكر يصلي بالناس وهو يرى مكاني]، ولقد أرادت امرأة من نسائه [أن] تصرفه عن أبي بكر [فأبى وغضب] وقال : أنتن صواحب يوسف؛ مروا أبا بكر فليصل بالناس، فلما قبض الله عز وجل نبيه -صلى الله تعالى عليه وسلم- نظرنا في أمورنا ، فاخترنا لدنيانا من رضيه النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لديننا، وكانت الصلاة أعظم(٢) الإسلام وقوام الدين، فبايعنا أبابكر، وكان لذلك أهلا، لم يختلف فيه منا اثنان.(٣)

٤٩٧- و عن أبي جحيفة -رضي الله تعالى عنه- قال: سمعت علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- على منبر الكوفة يقول: خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبوبكر، ثم خيرُهم عمر.(٤)

٤٩٨- وعن محمد الباقر، أنه قال: أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في الشيخين أحسنَ ما يكون من القول.(٥)

---

(١) في الأصل:"و لقاتلهم"، و أثبتنا "لقاتلتهما" من تاريخ الإسلام للذهبي، و في أمالي بن بشران لقابلتهما، و في تاريخ الخلفاء "لقاتلهم".

(٢)هكذا في الأصل، و في أمالي ابن بشران : "أصل".

(٣) أمالي ابن بشران لأبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي (٣٣٩-٤٣٠هـ). ج٢ ص ٤٣، رقم ٥١٢، مجلس في جمادى الأولى من السنة.
❁سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي للعصامي ج ١ ص ٤٠٥، ذكر الخلفاء الأربعة.
❁تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٧٢، فصل في نبذ من أخبار علي وقضاياه وكلماته رضي الله عنه.
❁تاريخ الإسلام للذهبي ج١ ص ٤٨٧، الطبقة الرابعة، سنة أربعين، من توفي فيها.

(٤) أخرجه أبونعيم في حلية الأولياء (ج ٧، ص ١٩٩)، شعبة ابن الحجاج. و أبو الجعد في مسنده (ج ١ ص ٣١١، رقم ٢١٠٩)، شريك بن عبد الله. و البزار في مسنده (ج ٢ ص ١٣٠، رقم ٤٨٨)، مسند علي بن أبي طالب، عمرو بن حريث عن علي. وابن أبي شيبة في المصنف (ج ٧ ص ٤٧٥، رقم ٢٨). والطبراني في المعجم الأوسط (ج ٣، ص ٣، رقم ١٠٠٤)، باب الألف ، من اسمه أحمد. و أحمد بن حنبل في المسند (ج٢، ص ٣٥٢، رقم ٨٤٦)، مسند علي بن أبي طالب. أيضا رقم ٨٩٠، ٨٤٨، ١٠٤٢.

(٥) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي للعصامي ج ١ ص ٤٠٨، ذكر الخلفاء الأربعة.

٤٩٩-وعن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر[١]؛ أن رجلاً جاء إلى أبيه زين العابدين علي بن الحسين -رضي الله تعالى عنهم- فقال له: أخبرني عن أبي بكر، فقال: عن الصديق؟ فقال: تسميه الصديق؟ فقال: ثكلتك أمك! قد سماه صديقاً رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- والمهاجرون والأنصار -رضي الله تعالى عنهم-؛ ومن لم يسمه صديقاً، فلا صدق الله -عزّ و جلّ- قولَهُ في الدنيا و الآخرة، اذهب، فأحب أبا بكر و عمر.[٢]

٥٠٠- عن أبي جعفر الباقر، أنه قيل له: هل كان أحد من أهل البيت يسب أبابكر وعمر -رضي الله تعالى عنه-؟ قال: معاذ الله! بل يتولونهما، ويستغفرون لهما ويترحمون عليهما.[٣]

٥٠١- وعن الحسن بن محمد بن الحنفية، أنه قال: يا أهل الكوفة اتقوا، ولا تقولوا لأبي بكر وعمر[٤]: ما ليسا له بأهل إن أبا بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- كان مع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في الغار ثاني اثنين ، وإن عمر أعز الله به[٥] الدين.[٦]

٥٠٢- و عن جندب الأسدي أن عبد الله بن الحسن أتاه قوم من أهل الكوفة و الجزيرة، فسألوه عن أبي بكر وعمر، فالتفت إليّ، فقال: انظر إلى أهل بلادك

(١) هكذا في الأصل، و في فضائل الصحابة و تاريخ مدينة دمشق : "محمد بن الباقر".

(٢) أخرجه الدار قطني في فضائل الصحابة (ج ١ص ٦٢، رقم ٦٠). و ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج٤١، ص ٣٨٩، رقم ٤٨٧٥)، علي بن الحسين بن علي. ❁ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي للعصامي ج ١ ص ٤٠٨، ذكر الخلفاء الأربعة. ❁ تهذيب الكمال للمزي ج ٢٠، ص ٣٩٤، من اسمه علي.

(٣) أخرجه الدار قطني في فضائل الصحابة ج ١ص٦٤، رقم ٦٢.❁ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ج١ ص ٤٠٩)

(٤) هكذا في الأصل، و في فضائل الصحابة للدار قطني و تاريخ مدينة دمشق: "في أبي بكر و عمر".

(٥) في الأصل "يد" مكان لفظ "به" و صححناه من تاريخ مدينة دمشق و فضائل الصحابة للدارقطني.

(٦) أخرجه الدار قطني في فضائل الصحابة ج ١ ص ٥٣، رقم ٥١. وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ١٣ ص ٣٧٨، رقم ٥١. ❁ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ج١ ص ٤١٠) ❁ تهذيب الكمال للمذي ج ٦ص ٣١٩، من اسمه الحسن.

يسئلون عن أبي بكر و عمر، إنهما أفضل من علي.(١)

٥٠٣- و عن عبد الجبار الهمداني : أن جعفر الصادق أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة فقال : إنكم إن شاء الله تعالى من صالحي أهل مصركم ؛ فأبلغوهم عني من زعم أني إمام مفترض الطاعة فأنا منه بريء ، ومن زعم أني أبرأ من أبي بكر وعمر فأنا منه بريء.(٢)

٥٠٤- و قال الإمام زين العابدين: يا أيها الناس! أحبونا حب الإسلام، فوالله! ما برح بنا حبكم حتى صار لنا عاراً.(٣)

الفصل السادس

في دفع الشبه والمطاعن و أحوال الطاعن

قد تقدم في الباب الأول أحكام طاعنهما و ها أنا أذكر في هذا الفصل أحوال طاعنهما و فيه مقامان.

المقام الأول في الشبه و أجوبتها

قالوا: إن من شرائط الإمامة أن يكون عالما بالأحكام، و عمر لم يكن عالمًا بها؛ لأنه أمر برجم امرأة حاملة أقرت بالزنا، و رجم امرأة مجنونة زنت ولا ترجم الحامل ما لم تلد، ولا حد على المجنون؛ لأنه غير مكلّف، فنهاه علي -رضي الله تعالى عنه- عن رجمهما، فقال: لولا علي لهلك يعني لولا علي يمنعني عن رجمهما، رجمتهما فكان رجمهما سبيلا لهلاكي. و مخالفتي للشرع، فلو كان عالمًا بالأحكام

(١) أخرجه الدار قطني في فضائل الصحابة في فضائل الصحابة ج١، ص ٥٤، رقم ٥٢ عن محمد بن عبد الله بن الحسن.۞ و العشاري في "فضائل أبي بكر" ص ١٢، رقم ٥١ ، عن محمد بن عبد الله بن الحسن.

(٢) أخرجه الدار قطني في فضائل الصحابة، ج ١ص ٦٥، رقم ٦٥، عن عبد الجبار بن العباس الهمداني. ۞ و رواه المزي في تهذيب الكمال (ج ٥، ص٨٢)، من اسمه جعفر و جعيل.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ج٣، ص ١٣٦، عن يحيى بن سعيد. في مرويات شميط بن عجلان. ۞ وابن سعد في الطبقات الكبرى ج٥، ص ٢١٤، عن يحيى بن سعيد، تحت "أبو سعيد بن عبد الرحمن". ۞ و ابن عساكر في تاريخه ج٤١، ص ٣٧٤). ۞ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ج١ ص ٤١١، ذكر الخلفاء الأربعة ، أفضلية أبي بكر رضي الله تعالى عنه. ۞ تهذيب الكمال للمذي ج ٢٠، ص٣٨٧، من اسمه علي.

الفقهية لما أمر بالرجم و أيضا لم يكن عالمًا بالقرآن حيث نهى عن المغالاة في الصداق، فقامت إليه امرأة: و ألزمته و قالت: أ لم يقل الله تعالى: وَّاٰتَيۡتُمۡ اِحۡدٰىهُنَّ قِنۡطَارًا فَلَا تَاۡخُذُوۡا مِنۡهُ شَيۡـًٔا[1] فقبل قولها و قال كل أفقه منك، يا عمر! حتى المخدرات، فلو كان عالما بالقرآن لم ينس هذه الآية، و أيضا لم يكن عالمًا بالقرآن حيث شكّ في موت النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-، و لم يسكن إليه حتّى تلا عليه أبوبكر قوله تعالى: اِنَّكَ مَيِّتٌ وَّ اِنَّهُمۡ مَّيِّتُوۡنَ[2] وقوله تعالى: وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٍ مِّنۡ قَبۡلِكَ الۡخُلۡدَ‌ؕ اَفَا۟ئِنۡ مِّتَّ فَهُمُ الۡخٰلِدُوۡنَ[3] فقال: كأني لم أسمع هاتين الآيتين و تلا أيضا : وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوۡلٌ[4] إلى آخر الآية.

والجواب أنا لا نسلم أن من شرائط الإمامة العلم بالأحكام، بل من شرائطها بيعة أهل الحلّ والعقد، و لو سلم، فنقول: إن أردتم العلم بجميع الأحكام فباطل. استيعابها جميعا ليس في مقدرة البشر، و لو سلّم أنه في وسعه و مقدرته، فلا نسلم أن هذه القصة صحيحة، بل افتراء و بهتان عليه من المعاندين الضالين المضلين، إذ لو كانت صحيحة لنقل إلينا أيضا من الثقات، و لو سلّم فلا نسلم أنه كان عالمًا بالحمل والجنون، بل أعلمه علي -رضي الله تعالى عنه-.

و أيضا لا نسلم أن نهيه عن المغالاة في الصداق نهي تحريم بل نهي تنزيه ليتيسر الناس، فلمّا علم أن الناس لا يتناهون عن ذلك تركه، و قيل: ولو سلم جميع ذلك فلا يضرنا؛ لأن غاية ما ذكرتم الخطاء في الاجتهاد، و هو لا يقدح في اجتهاده؛ لأنه إما مصيب فله أجران أو مخطئ فله واحد، و الاعتراف بالنقصان هضمٌ للنفس و دليل على الكمال في اتباع الحق، و انتقال من اجتهاد إلى اجتهاد آخر على ما يرى من مأخذ اجتهاد أنه لم يقدح في اجتهاده فلا يقدح في إمامته.

و أمّا شكّه في موت النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فإنما هو لتشويش البال و اضطراب الحال و الذهول[5] عن كليات الأحوال؛ لا أنه كان معتقِداً أن

(١) سورة النساء-٤ : الآية : ٢٠.
(٢) سورة الزمر، رقم ٣٩، الآية :٣٠.
(٣) سورة الأنبياء رقم ٢١، الآية رقم ٣٤.
(٤) سورة آل عمران رقم: ٣، الآية ١٤٤.
(٥) في الأصل "النهول" و لعل الصواب ما أثبتنا.

الموت لا يطرأ على نبي أصلا، على أن في قوله: كأني لم أسمع دلالة على أنه سمعها و علمها لكن ذهل عنها أو حملها على معنى آخر، و كل ذلك لا يقدح فيه، و إن أردتم العلم ببعضها فالجهل ببعض الأحكام غير قادح عندكم أيضا.

و قالوا: لا بدّ أن يكون الإمام معصوما وهو لم يكن؛ لأنه تصرّف في بيت المال بغير حقّ فأعطى أزواج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- منه مالًا كثيرا حتّى روي أنه أعطى عائشة و حفصة -رضي الله تعالى عنهما- كلّ سنة عشرة آلاف درهم، و افترض لنفسه منه ثمانين ألف درهم.

و أيضا تصرف في أموال الغنائم حيث فضل المهاجرين على الأنصار، و العرب على العجم.

والجواب أنّا لا نسلم أن العصمة من شرائط الإمامة و لو سلم فما ذكروا من التصرُّف في بيت المال والغنائم فافتراءٌ عليه. و قد روي أنه -رضي الله تعالى عنه- قال: لابنه عبد الله عند وفاته: إني أنفقت من بيت المال ثمانين ألف درهم في هذه السنين، فإن وفى بها مالي فأدّها بعدي إلى بيت المال، و إن لم يف فاستوفها من أموال أولادي، و أدّها في بيت المال، و إن لم يفِ فاطلب من بني عدي، و أدِّ في بيت المال.[1]

وأمّا تفضيل البعض فله ذلك بحسب ما يرى من المصلحة؛ لأنه من الاجتهاديات على أنه لم يفعل ما فعل إلا ما كان مستنِدًا من النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أو من أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- أو من إجماع الصحابة -رضي الله تعالى عنهم-.

و قالوا أيضا إنه اخترع بعض الأحكام في الشريعة، و ذلك أنه منع متعة النكاح و متعة الحج، و أن يقول المؤذن في الأذان حيّ على خير العمل، و قد اعترف بشرعيّتها في عهد النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- على ما روي عنه أنه قال: ثلث كن على عهد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، وأنا أنهى عنهن و

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٥٨/٣). ذكر استخلاف عمر. و ابن حبان في الثقات (٢٤٠/١٢). و و روى البلاذري في أنساب الأشراف (٤٤٠/٣، رقم: ٢٥٥٢). و رواه الهندي في كنز العمال (٨٩٧/١٢، رقم: ٣٦٠٧٥).

أحرمهن، و هي متعة الحجّ و متعة النساء، و حيّ على خير العمل. و ليس لأحد أن يخترع الأحكام في الشريعة.[١]

و الجواب أنّا لا نسلم أنه اخترع هذه الأحكام الثلث بل شرعت في عهد النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و لم يصل شرعيته إلى بعض الصحابة فكانوا مصرين عليها، و بلغ هذا الخبر[٢] إلى عمر فحكم بذلك، فرجع من كان معتقداً لها و مصرًّا عليها كما روى محمد بن الحنفية عن علي -رضي الله تعالى عنه- أن منادي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- نادى يوم خيبر: ألا إن الله تعالى و رسوله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ينهاكم عن المتعة.[٣]

و قال جابر بن زيد: ما خرج ابن عباس من الدنيا حتى رجع عن قوله في الصرف والمتعة.[٤]

---

(١) شرح التجريد للقوشجي مبحث الامامة ص ٤٨٤ ، المسترشد للطبري الإمامي المعاصر للطوسى والنجاشي ص ٥١٦ بتحقيق الشيخ أحمد المحمودي، وجواهر الأخبار والآثار ج ٢ ص ١٩٢ عن التفتازاني في حاشيته على شرح العضدى .

قال الإمام القوشجي متكلم الأشاعرة و حكيمهم في أواخر مبحث الإمامة من شرح كتاب التجريد في علم الكلام أن عمر قال و هو على المنبر: أيها الناس ثلاث كن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و أنا أنهى عنهن و أحرمهن و أعاقب عليهن : متعة النساء ، و متعة الحج ، و حي على خير العمل ، ثم اعتذر عنه بقوله : إن ذلك ليس مما يوجب قدحا فيه فإن مخالفة المجتهد في المسائل الاجتهادية ليست ببدع.

(٢) هكذا في الموطا و زاد المعاد، و في الأصل "خير".

(٣) الموطأ ٢/ ٧٤ بشرح السيوطي. الموطأ ٢ / ٥٤٢ كتاب النكاح باب نكاح المتعة الرقم ٤١، زاد المعاد في هدي خير العباد.

(٤) المبسوط للسوخسي ج ١٤، ص ٤٦٦، كتاب البيوع ، أنواع الربا، راجع شرح العناية للباربرتي ج ٣ ص ١٥١ [بهامش فتح القدير] وزاد المعاد ج ٤ ص ٢٨. (٢) التلخيص الحبير ج٣ ص١٥٨.

قال أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن ج ٢ ص ١٤٨، ١٤٩: روي عن جابر بن زيد أن ابن عباس نزل عن قوله في الصرف. وقوله في المتعة، ثم قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج وعثمان بن عطاء عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ قال: نسختها ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ قال: وهذا يدل على رجوعه عن القول بالمتعة. واستمر الجصاص إلى أن قال: فالذي حصل من أقاويل ابن عباس القول بإباحة المتعة في بعض الروايات من غير تقييد لها بضرورة ، ولا غيرها.

وقال الباجي في المنتقى شرح الموطأ ج ٣ ص ٣٣٤ في كلامه على نكاح المتعة : قد روى ابن

وبعضهم على أن المتعة إنما ثبت إباحتها موقتةً بثلثة أيام و معنى قوله: "أحرمهن" أحكم بحرمتهن. و أعتقد ذلك لقيام الدليل لا من عند نفسه ، كما يقال: حرمه الإمام الشافعي و أباحه أبو حنيفة أي اعتقد بحرمته و إباحته لدليل لاح له.

و قالوا أيضا: إنه جعل الخلافة شُوْرى بين ستة نفر ، فقد جعل كلّا منهم إمامًا مستقلًا، و الإجماع على أنه لا يجوز نصب خليفتين ، فكيف يجوز الستة لما فيه من إثارة الفتن.

والجواب أنّ معنى جعل الإمامة شورى أن يتشاوروا فيما بينهم ، فينصبوا واحدًا منهم، ولا يتجاوزهم الأمّة ولا يعبأ بتعين غيرهم. و ها أنا أذكر حكاية عجيبة وجدتها في بعض رسائل الرفضة و ذلك أنه سئل الإمام جعفر الصادق، و قيل: ما تقول في أبي بكر و عمر و في خلافتهما؟ فقال: كانا إمامين قاسطين عادلين كانا على الحق، و ماتا على الحق، فرحمة الله تعالى عليهما يوم القيامة، فلما سمع أصحابه هذه الألفاظ من فيه تعجبوا منه، فلمّا خلا المجلس عن العوام سأله خواصّه. و قالوا: قول عجيب و حديث غريبٌ صدر عنك، وسمعنا منك و لم يظهر لنا ما هو المكتوم فيه، فقالوا: إنك قلت: إنهما كانا إمامين و ليس ذا مذهبُك، و قلت: قاسطين والقاسط الصادق، و قلت: عادلين، و ليسا كذلك، و قلت: كانا على الحق و كيف ذلك؟ وقلت: ماتا على الحقّ ثم قلت رحمة الله تعالى عليهما يوم القيامة، و جميع ذلك ليس مذهبنا؟ فقال: الإمام على نوعين هاه و تاج للخلائق و وسيلة إلى الخلائق و سبب لدخول الجنة، و ضالٌّ و مضلٌّ يدعو الخلائق إلى النار و

حبيب أن ابن عباس وعطاء كانا يجيزان المتعة ثم رجعا عن ذلك ، ولعل عبد الله بن عباس إنما رجع لقول علي له . والله أعلم.

ونقل القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ج ٥ ص ١٣٢ أنه قال: قد كان ابن عباس يقول بجوازها - أي متعة النساء- ثم ثبت رجوعه عنه فانعقد الإجماع على تحريمها.

وقال الحازمي في الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار ص ١٤١: أما ما يحكى عن ابن عباس فإنه كان يتأول في إباحته أي نكاح المتعة للمضطرين إليه بطول العزبة وقلة اليسار والجدة . ثم توقف عنه وأمسك عن الفتوى به ويوشك أن يكون سبب رجوعه قول علي له رضي الله عنه .

و قال البغوي في شرح السنة ج ٩ ص ١٠٠: روي عن ابن عباس شيء ، جواز نكاح المتعة مطلقا ، وقيل عنه بجوازها عند الضرورة ، والأصح عنه الرجوع إلى تحريمها ، واتفق على تحريمها سائر فقهاء الأمصار .

وسيلة لهلاكهم كما قال تعالى في آل فرعون: و جعلناهم أئمّة يدعون إلى النار، والقاسط قد يكون بمعنى الصادق و قد يكون بمعنى الظالم ، كما قال تعالى : و أمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطبا، و العادل كما يكون مأخوذًا من العدل يكون مأخوذًا من العدول، و هو التجاوز عن الحقِّ، كما قال تعالى: والذين كفروا بربّهم يعدلون. والمراد بالحق علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- و معناه كانا غالبين على علي، و ماتا غالبين عليه، والمراد برحمة الله تعالى نبيّنا محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فمعناه محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- خصمهما يوم القيامة، ثم قال: مرادي هذه المعاني، فلمّا سمع أصحابه سروا و نشطوا انتهت الحكاية.[1]

أقول -و بالله التوفيق- : من شرح الله صدره للإسلام والإيقان، و نوّر قلبه بالإيمان، و علم جلالة قدر الصحابة الكرام، و جزم بعظمة هذا الإمام، قدوة أهل الإسلام، وتفكر بعين البصيرة في مقالته الشريفة و نظر بنور الرؤية في كلماته اللطيفة، علم و تيقن ما يتبادر من ألفاظه كما اعترف الصحابة بكلامه هو الحق المتين والصواب المبين، و أن ما نسبوا إليه من معنى آخر افتراءٌ وخيم و بهتان عظيم لم يخترع هذا المعنى إلا هٰؤلاء الضُّلّال، و أولئك الجُهّال على أنّ إطلاق "الحق" على عليّ -رضي الله تعالى عنه- ، وإطلاق "رحمة الله" على نبينا محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- لم يقع في كلام الثقات من المحديثن ، و لم يرد في تأويلات المؤوّلين، و بالجملة من نظر بعين الإنصاف و حول بصيرته إلى صفاء الحق مجنبا عن الاعتساف، و سمع ما اشتهر من عمر في الأطراف، و أصغى إلى ما قاله الصحابة والتابعون بالصدق والاعتراف، علم جلالة محلّه عمّا يدّعيه الأعداء، و براءة ساحته عمّا يفتريه أهل البِدَع والأهواء، و جزم بأنه كأنه الغاية في العدل و السداد و الاستقامة على سبيل الرشاد، و أنه لو كان بعد النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- نبي لكان عمر، و لو لم يبعث فينا نبي لبعث عمر، و لكن لا دواء للعناد و من يضلل الله فما له من هادٍ.



(١) الصواعق المحرقة : ١٥٤.

المقام الثاني

في أحوال الطاعن فيهما على ما ذكره العلماء الراسخون و الفضلاء الصادقون والأئمة المتقون والفئة المتقون

من اعتقده و أخذه بالصدق واليقين فقد اهتدى، و من زعمه أساطير الأوّلين و نبذه وراء ظهره فقد ضلّ و غوى، والله الهادي إلى سبيل الرشاد، و من يضلله فما له من هاد.

٥٠٥-و عن أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: كنا جلوسا عند النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في مسجده، إذ أقبل إليه رجلان من أصحابه، و ساقا أحدهما يسيلان دمًا، فقال: ما الذي أراه منك؟ فقال: مررتُ بكلبة[1] فلان المنافق، فنهشتني، فغضب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و قال لأصحابه: قوموا إلى قتلها، فخرج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و خرج معه أصحابه، و أخذ كلٌّ واحد منهم سيفًا، فلمّا دنوا من الكلبة عدت و جثت بين يدي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فقالت بلسان ذلق: لا تقتلني ، يا رسول الله ! فإني مؤمنة بالله تعالى و بك، فقال لها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يا كلبة! لم نهشت هذا الرجل من أصحابي؟ فقالت: يا رسول الله إني كلبة من الجن، مأمورة أن أنهش كل من سبّ أبا بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما- ، فقال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أما تسمعان ما تقول الكلبة؟ فقالا: يا رسول الله إنا لتائبان على يديك إلى الله تعالى من سبّهما، فقال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فضحتكما الكلبة فلا تعودا لمثله.[2]

٥٠٦-و عن أبي أمامة الباهلي -رضي الله تعالى عنه- عن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أنه قال: إذا كان يوم القيامة و استقرّ أهل الجنة في الجنة، و أهل النار في النار، يأتي على أهل النار رائحة مُنْتِـنة، فتزيدهم على عذابهم سبعين ضعفا فيقولون: إلٰهنا و سيّدنا ما هذه الرائحة؟ فيقول لهم مالك خازِن النار: هذه رائحة

(١) في الأصل "بكلية" بالياء التحتية، و الصحيح ما أثبتناه من عمدة التحقيق.

(٢) عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق للعبيدي المالكي رقم الصفحة : ١٠٥

مبغضي أبي بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما-.

٥٠٧- وعن عثمان بن طلحة -رضي الله تعالى عنه- قال: قلت لعائشة -رضي الله تعالى عنها- : إنّ أقوامًا يشتمون أبا بكر و عمر، قالت: لما قطع الله تعالى أعمالهما و عبادتهما بقبضهما أحبّ أن لا ينقطع عنهما ثواب أعمالهما، فسخّر الأشقياءَ لبغضِهما و سبّهما، و وفق السعداءَ لحبّهما.(١)

٥٠٨- و عن أبي المحيا التيمي(٢)، قال: حدثني رجل و قال : خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما- فنهيناه فلم ينته، فخرج لبعض حاجته، فاجتمع عليه الزنابير، فاستغاث بنا فأغثناه، فحملت علينا فتركناه، فما أقلعت عنه حتى قطعته قطعا.(٣)

٥٠٩- و عنه أيضا قال: حدثني مؤذن عك قال: خرجت أنا وعمي إلى ريان وكان معنا رجل يسب أبا بكر وعمر -رضي الله تعالى عنهما- فنهيناه فلم ينته ، فقلنا: اعتزلنا، فاعتزلنا، فلما دنا خروجنا ندمنا، وقلنا: لو صحبناه حتى نرجع إلى الكوفة؟ فلقينا غلامًا له، فقلنا له: قل لمولاك يعود إلينا، فقال: إن مولاي قد حدث له أمر عظيم، قد مسخت يداه يدي خنزير، قال: فأتيناه، فقلنا: ارجع إلينا، فقال: إنه قد حدث أمر عظيم، وأخرج ذراعيه، فإذا هما ذراعا خنزير، فصحبنا حتى انتهينا إلى قرية من قرى السواد كثيرة الخنازير، فلما رآها صاح صيحة و وثب فمسخ خنزيرًا، وخفي علينا، فجئنا بغلامه ومتاعه إلى الكوفة.(٤)

٥١٠- وعن محمد بن عبيد بن طاهر قال: كنت أمشي مع جدي طاهر بالمدينة، فمررنا على دورٍ كثيرة قد خربت، فقال لي: يا بني أ تدري ما خراب هذه

(١) خرجه ابن السمان في الموافقة ص ١٠٨. و نقله المحب الطبري في الرياض النضرة ج ١ص ٣٦٥.
(٢) في الأصل "اليتمي" و الصحيح ما أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق.
(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج ٣٠ ص ٤٠٢، تحت ٣٣٩٨) عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة. ❁ و ابن حنبل في فضائل الصحابة (ج١ ص ٢٣٤، رقم ٢٦٩، و رقم ٢٨٦). و رواه ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة"(ج١ ص ٩٢، رقم الحديث ٥٦). ❁ الأوائل للعسكري ص ٦١. ❁ العقوبات لابن أبي الدنيا ص ٣٥٢، رقم الحديث ٣١٣.
(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ج ٣٠ ص ٤٠٢، ❁ مجابو الدعوة لأبن أبي الدنيا ج١ ص ٩١، رقم الحديث ٥٥.

الدور؟ قلت: لا ، يا سيدي! قال: من سبّ أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فيها، فتذاكرت بها أبا عثمان العثماني بمدينة الرسول، -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال : كتمك شيئًا آخر، و هو سبّ أبي بكر و عمر - رضي الله تعالى عنهما-.

٥١١- وعن أبي الحصيب قال: كنت لا أسمع بميت[١] مات إلا كفنته، فأتاني رجل، فقال: ههنا ميت قد مات، و ليس عليه كفن، فقلت لصاحبي: انطلق بنا، فانطلقنا، فأتيناهم، فإذا هم جلوس وبينهم ميت مسجّى وعلى بطنه لبنة أو طينة، [فقلت: ألا تأخذون في غسله، فقالوا: ليس له كفن، فقلت لصاحبي: انطلق فجئنا بكفن، فانطلق، وجلست مع القوم][٢] فبينا نحن جلوس إذ وثب فألقى اللبنة على بطنه، و جلس وهو يقول: النار النار، فقلت: لا إله إلا الله، فقال: إنها ليست بنافعتي، لعن الله مشيخة بالكوفة، غروني حتى سببت أبا بكر وعمر، ثم خرّ ميتا، فقلت: والله لا أكفنه، فقمت ولم أكفنه، فأرسل إلي ابن هبيرة الأكبر، فسألني أن أحدثه بهذا الحديث، فحدثته.[٣]

٥١٢- وعن عبد الملك بن عمير، قال: كان رجل بالكوفة يعطي الأكفان، فمات رجل، فقيل له، هذا ميت ليس له كفن، فأخذ كفنا وانطلق حتى دخل على الميت وهو مسجى، فتنفس وألقى الثوب عن وجهه وقال: غروني، أهلكوني النار، أهلكوني النار[٤] فقلنا له: قل لا إله إلا الله، قال: لا أستطيع أن أقولها، قيل: و لم؟ قال: لشتمي أبا بكر وعمر.[٥]

٥١٣- و عن الشيخ الراغب، قال: كان في المدينة فقير مجاورٌ (يعني نفسه: و إنما كان يُورِّي و يتستّر بذكر الفقير) فقدم عليه أصحاب له فقالوا: نحن على فاقة، فاسأل لنا ما نقتات به، فاعتذر إليهم، و لم يكن من عادته السوال، فلم يعذروه

(١) هكذا في "من عاش بعد الموت" و "الصبر و ثوابه" لابن أبي الدنيا، و في الأصل : "بيتًا" مكان "بميت".
(٢) سقط من الأصل ما بين المعكوفتين و أثبتناه من "من عاش بعد الموت"و"الصبر و ثوابه" لابن أبي الدنيا.
(٣) من عاش بعد الموت لابن أبي الدنيا ص ١٧ رقم ١٨. ۞ الصبر و ثوابه لابن أبي الدنيا ص ٢٢. رقم ١٨.
(٤) هكذا في "من عاش بعد الموت و"الصبر و ثوابه" لابن أبي الدنيا، و في الأصل بدون تكرار "أهلكوني النار".
(٥) من عاش بعد الموت لابن أبي الدنيا ص ٢٢ رقم ١٦. ۞ الصبر و ثوابه لابن أبي الدنيا ص ٢١. رقم ١٦.

لمكان ضرورتهم و حاجتهم، فأجابهم ثم خرج إلى البقيع، و كان يوم عاشوراء، فوجد جماعة في قبة العباس، و الحسن من الشيعة، يصنعون ما جرت عادتهم أن يصنعوه في ذلك اليوم، فوقف عليهم، و قال: أسأل بحبّ أبي بكر و عمر، فقال له أحد الجماعة: اجلس فجلس حتى قضوا وظيفتهم، ثم قام الرجل الذي أمر بالجلوس، فاستتبعه فتبعه حتّى وصل إلى دار كبيرة، فأمره بالدخول، فدخل ثم رقي إلى علو الدار، و استتبعه و تبعه، ثم أمره بالجلوس ثم خرج غير بعيد، فرجع و معه عبدان أسودان، فأمرهما بضربه، فضرباه ضرب من يريد قتله، ثم قطعا لسانه و أغلقا عليه الباب، و فترت أعضاؤه و غاب حِسه، فلمّا كان الليل فتحوا عنه، و احتملوه و رموا على قارعة الطريق، قال: فوجد الفقيرُ في نفسه رمقًا، فتوصل به إلى المسجد النبوي، فوقف على النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-، و شكا إليه حاله و ما جرى عليه، فأخذته سنة فاستيقظ و قد عاد لسانه و زال عنه ما كان يجده من ألم وغيره كما كان في حال صحّته و قوّته، فلمّا كان في العام المقبل في مثل ذلك اليوم عرض له بعض الفقراء، و سألوه مثل ذلك السوال، فاعتذرَ إليهم، فأبوا إلا سؤاله، فأجابهم و خرج إلى البقيع إلى القبّة المذكورة، فوجد جمعًا على مثل تلك الحالة فسألهم بحب الشيخين كسؤال الأول، فقال له شابّ: اجلس فجلس، حتى قضوا وظيفتهم ثم قام ذلك الشابّ فاستتبعه، فتبعه إلى تلك الدار بعينها، فأمره بالدخول، قال: فتوقّفت ثم دخلت معتمِدًا على الله، فرقيت إلى ذلك العلو بعينه، و أمرني بالجلوس فجلست، ثم قدّم لي طعاما، و إذا بقِرد[1] قد خرج من خزانة، فقلت له ما شأن هذا القرد ، قال: و تكتم علينا خبره، قلت: نعم! قال: هذا أبونا اتفق له في العام الماضي مع فقير ما هو كذا و كذا، و قصّ عليه القصة بعينها. ثم قال: ولا نشك أنّك ذلك الفقير، فإنّ من صفاته فيك ما يدل على أنك أنت هو، فقلت: أنا هو ثم ذكر ما كان من أمره، قال: إنه بعد أن أخرج الفقير و رمى به جلس مع أمنا زوجته على فراشه على العادة، فبينا هما يتحدثان إذ زعق زعقة، فإذا هو كما ترى فقمنا إليه و أَخْفَيناه، و أشعنا أنه مريض، حتى إذا كان بعض الليالي أشعنا بأنه مات، و عمدنا إلى جذع نخلة، فكفناه و حملناه ليلا إلى المقابر و دفناه، فهذا ما كان من أمره، و أمّا

(١) في الأصل "يقرر"، والصواب ما أثبتناه.

نحن فتبنا إلى الله تعالى من مذهبه و رجعنا عنه، و نحن على ما أنتم عليه إن شاء الله تعالى، و هذه والدتي تشتهي أن تتكلّم معك، و تحدثك بحديثه فاعتذرت إليه من حديثها فأبى و قال تكون من وراء حجاب، و تسمعك حديثها فجلست خلف حجاب، و حدثني بحديثه، و أخبرتني بما جرى عليه و توبتهم، والله الهادي إلى سبيل الرشاد بحرمة النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و آله و صحبه الأمجاد.

٥١٤- وعن هارون عن أبيه عمر الراغب قال: كنت مجاورًا بالمدينة، و شيخ من خدام النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- صواب اللمطي كان رجلا صالحا كثير البر بالفقراء و الشفقة عليهم، و كان بيني و بينه أنس، فقال لي يومًا : أخبرك بعجيبة، كان لي صاحب يجلس عند الأمير، ويأتيني من خبره[1] بما تمس حاجتي إليه، فبينما أنا ذات يوم إذ جاءني، فقال: أمر عظيم حدث اليوم قلت: و ما هو؟ قال: جاء قوم من أهل حلب وبذلوا للأمير مالا كثيرا و سألوه أن يمكنهم من فتح الحجرة وإخراج أبي بكر وعمر -رضي الله تعالى عنهما- منها. فأجابهم إلى ذلك. قال صوابٌ: فاهتممت لذلك هما كثيرا، فلم ألبث[2] أن جاء رسول الأمير، يدعوني إليه، فأجَبْتُه، فقال: يا صواب! يدق عليك الليلة أقوام باب المسجد، فافتح لهم ومكّنهم مما أرادوا و لاتعارضهم ولاتعترض عليهم. فقلت له: سمعا وطاعةً و خرجت، فلم أزل يَومي أجمع خلف الحجرة أبكي لا ترقى لي دمعة، ولا يشعر أحد بمالي، حتى إذا كان الليل و صلّينا العشاء الآخرة، و خرج الناس من المسجد و غلّقنا الأبواب، فلم يلبث أن دقّ الباب الذي حذاء باب الأمير ففتحت الباب، فدخل أربعون رجلا، و أنا أعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر، وقصدوا جهة ، فوالله ما وصلوا المنبر، حتى ابتلعتهم الأرض جميعهم بجميع ما كان لهم من آلات و الشمع و غير ذلك، و لم يبق منهم أثر، فاستبطأ الأمير خبرَهم، فدعاني، و قال: يا صواب! ألم يأتك القوم، قلت: بلى، و لكن اتفق لهم ما هو كيت و كيت، فقال: انظر ما تقول، فقلت هو كذلك، فقال: قم فانظر هل ترى منهم باقية أو ترى لهم أثرًا، فقال لي: هذا موضع هذا الحديث، و إن ظهر منك يقطع رأسك، ثم

(١) هكذا في خلاصة الوفا، و في الأصل: "خيره" بالياء.
(٢) هكذا في خلاصة الوفا، و في الأصل: "أليت" مكان "ألبث".

خرجت عنه. والله أعلم.[١]

٥١٥- و عن أبي بكر محمد بن عثمان الزبيري من ولد عروة بن الزبير، قال: حدثني مورّك، قال: كان لي مال رجل من أهل السواد، فأتيته أتقاضاه، فجرى عنده ذكر أبي بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما- فسبّهما سبّا قبيحا، فرجعت مُغتمًّا لذلك، فنمتُ من الليل، فرأيت النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، فقال لي: كنت عند فلان و سمعته يسبّ[٢] أبا بكر و عمر، قلت: نعم! يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: اذهب فادعه فذهبت فدعوته، فجاء، فقال لي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : أضجعه فأضجعت، فناولني -صلى الله تعالى عليه وسلم- شفرة، فقال: اذبحه فذبحته فاستيقظت فزعًا، والدم يجري على كفي ، فلمّا أصبحت قلت: لأغدونّ، فلأنظر ما صنع، فانطلقت، فلمّا وصلت بقرب سكة منزله فإذا بالصراخ، فقلت: ما هذا: قالوا: فلان طرقته الذبحة البارحة، فأتيت ولده، فقلت: أنا والله ذبحت أباكم بأمر رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و حدثتهم الحديث، فأخذوا على العهود والمواثيق أن لا أسمي أباهم لأحد ففعلت فلا أستطيع أن أسميه.[٣]

٥١٦- و عن علي بن محمد السمان قال: سمعت رضوان السمان يقول: كان لي جار في منزلي و سوقي ، و كان يشتم أبا بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: فكثر الكلام بيني و بينه ، فلمّا كان ذات يوم شتمهما و أنا حاضر ، فوقع بيني و بينه كلام، حتى تناولته و تناولني ، و انصرفت إلى منزلي، و أنا مغموم حزين ألوم نفسي، قال: فنمت و تركت العَشاء، فرأيت النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في منامي من ليلتي ، فقلت: يا رسول الله فلان جاري في منزلي و في سوقي يسبّ أصحابك، قال: من أصحابي؟ قلت: أبا بكر و عمر، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : خذ المدية، فاذبحه بها، قال: فأخذته و اضجعته فذبحته،

(١) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي ص ١٥٦، الباب الأول/ " الفصل الثاني عشر " في العمارة المتجدّدة بالحجرة الشريفة. نقله من الرياض النضرة للمحب الطبري.

(٢) في الأصل : "لسب" و لعل الصحيح "يسبّ".

(٣) أخرجه ابن عساكر عن حيان الهجري بتغيير يسير في تاريخ مدينة دمشق (٤٠٢/٣٠).

فرأيت كان يدي قد أصابها من دمه، فألقيت المدية و أهويت بيدي إلى الأرض، أمسحها فانتبهت، و أنا أسمع الصراخ في نحو داره، فقلت: انظروا ما هذا الصراخ؟ قالوا فلان مات فجأة، فلمّا أصبحت نظرت فإذا خط موضع الذبحة.[١]

٥١٧- و عن سباع التباج بالبصرة قال: بعت ساجًا على رجل من عظماء أهل الأهواز، و جئت أتقاضاه مالي، فإذا هو يسبّ أبا بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما- فرأيت النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في النوم، فذكرت له سب الرجل لهما، فقال: ايتِنِي به فأتيته به، فقال-صلى الله تعالى عليه وسلم- أضجعه فأضجعت، فناولني شفرة، و قال: اذبحه، فقلت: أذبحه؟ يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فردّ عليّ ثانيا و ثالثا، و قال في الرابعة، ويحك اذبحه فذبحته، فلمّا أصبحت قلت: لآتينَّه فأخبره فقصدته فإذا بالصراخ عليه، و قالوا أصبح مقتولا على فراشه، قلت: أنا والله قاتله بأمر رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فأخبرت بذلك أباه فقال: اسكت حتى أواريه بالتراب.

٥١٨- و روي أيضا أن رجلا أراد الحج فأحضره الأمير مقلد، فقال له: يا فلان! أ تريد الحج؟ قال: نعم! قال: إذا حججت[٢] و أتيت المدينة فاقرأ على النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- مني السلام، و قل له لولا صاحباك لزرتك، قال الرجل: فحججت، و أتيت المدينة و زرت النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و صاحبيه و لم أقل الكلام عند القبر إجلالا لرسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، فلمّا كان الليل و نمت رأيت النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في المنام، فقال لي: يا فلان! لم تؤد الرسالة من مقلد، فقلت: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أجللتك أن أقول لك في صاحبيك ذلك، فرفع رأسه إلى رجل قائم، فقال خذ هذا

(١) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ج ١ ص ٢٩٩. رقم ٣٧٤، و ٣٩٤، عن رضوان السمان. الكتاب: محض الصواب في فضائل عمر بن الخطاب ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المبرد (المتوفى : ٩٠٩هـ) ج ٣ ص ٩٣٨. و رواه الإمام الجوزي في مناقبه ص ٢٥٧. موسوعة أطراف الحديث رقم ٢٠٥٩٠٢. موسوعة التخريج رقم ٣١٨٢٥. المنامات لابن أبي الدنيا ص ٣١١، رقم ٢٢١، جزاء من يشتم الشيخين.

(٢) هكذا في تاريخ الإسلام للذهبي، و في الأصل "حجبت". و لعل الصحيح ما أثبتناه، إذ يدل عليه ما قبله.

الموسى، و اذبحه به فوافيت إلى العراق، فسمعت أن الأمير مقلد ذبح على فراشه، فذكرت للناس الرُّؤيا التي رأيتها، فشاعت إلى أن بلغت الأمير، فرد قرواس[١] بن المسيب فأحضرني، فقال اشرح لي الحال فشرحته له، فقال لي: أ تعرف الموسى؟ قلت: نعم! فأحضر طبقا مملوّا مواسي، والموسى في الجملة، فقال : أخرج الموسى منها فضربت بيدي، و أخذت الموسى الذي رأيته بيد النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-وقد ناوله الرجل فقال: صدقت هذا الموسى وجدته عند رأسه، وهو مذبوح.[٢]

٥١٩- و عن العباس السبتي،قال قال لي أحد المشايخ: كنت بجامع عمرو بن العاص في آخر دولة المصريين، و نحن في الصلاة، أراها صلاة الصبح فسمعتُ ضجيعا بصحن المسجد، فلمّا فرغنا من الصلاة اجتمع الناس فرأوا رجلا مذبوحا، فقال رجل من الحاضرين: أنا ذبحته، فإني سمعته يسب أبا بكر و عمر، فحمل إلى السلطان، فسأله عن القضية، فقال: أنا قتلته ، فأمر السلطان بالقاتل أن يحبس، و أمر أن يدفن الميت، فحفروا له موضعا، فوجدوا ثعبانا، ثمّ حفروا له موضعا آخر فوجدوا فيه ثعبانا، فحفروا له قبرا ثالثا، فوجدوا فيه ثعبانا فدفنوه فيه.[٣]

٥٢٠-وعن أبي محمد الخراساني، قال: كان عندنا ملك من ملوك خراسان وكان له خادم يتعبد [فنوى الحجّ إلى بيت الله الحرام] ، فلما أخذ في التأهب للحج استأذن الخادم مولاه في الحج فلم يأذن له فقال له الخادم: إنما استأذنتك في طاعة الله وطاعة رسوله، فقال له لست آذن لك [حتى] تضمن لي حاجة، فإن[٤] أنت ضمنتها أذنت، و إن أنت لم تضمنها لم آذن لك، فقال الخادم: هات حاجتك[٥]، فقال أبعث معك برجال وخدم و زوامل فإذا بلغت إلى قبر المصطفى محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقل يا رسول الله! مولاي يقول[٦]: إنه بريء من ضجيعيك،

(١) في الأصل "أشر بن المسيب" و الصحيح ما أثبتناه من "دفع شبه من شبه" لأبي بكر الحصني الدمشقي.
(٢) تاريخ الاسلام للذهبي ج ٦ص ٣٦٨، الطبقة الأربعون وفيات، وفيات سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.
(٣) ذكر في دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد لأبي بكر الحصني الدمشقي ص ٨٨.
(٤) في الأصل "فإذا" و أثبتناه "إن" من النهي عن سب الأصحاب للمقدسي، ويناسبه ما بعده من تكرار لفظ "إن".
(٥) هكذا في الأصل و في النهي عن سب الأصحاب للمقدسي: "هاتها".
(٦) في الأصل "بقولك"، والصحيح ما أثبتناه من سب الأصحاب للمقدسي.

قال فقلت له سمعا وطاعة وربي يعلم ما في قلبي، قال فلما انتهينا إلى المدينة بادرت إلى القبر الشريف، فسلمت على النبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- و على [ضجيعيه][١] أبي بكر وعمر، و استحييت من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أن أبلغه الرسالة المذكورة، فنمت في المسجد بإزاء القبر الشريف، فرأيت في المنام كأن حائط القبر قد انفتح وإذا برسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قد خرج وعليه ثياب خضر ورائحة المسك تفوح من بدنه، وإذا أبو بكر عن يمينه و عمر عن يساره، وعليهما ثياب خضر وكان النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول لي: يا كيس! ما لك لا تؤدي الرسالة من مولاك، فقمت هيبة للنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و قلت: إني استحييت منك يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-! أن أسمعك في ضجيعيك ما قال مولاي، فقال لي: اعلم أنك تحج وترجع سالما إلى خراسان، إن شاء الله تعالى، فإذا بلغت إليه، فقل له: إنّ النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول لك: إن الله وأنا بريئان ممن تبرأ منهما، أ فهمت؟ قلت: نعم يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ثم قال لي: واعلم أنه يموت في اليوم الرابع من قدومك عليه، أ فهمت، قلت: نعم، ثم قال لي: واعلم أنه يخرج في وجهه بثرة قبل أن يموت أ فهمت، قلت: نعم يا رسول الله، ثم انتبهت فحمدت الله تعالى في أن رأيت رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- و رأيت ضجيعيه وحمدته على ما كفاني من تبليغ الرسالة المذكورة، قال ثم إني حججت ورجعت إلى خراسان سالمًا وقد جئت بـ"هدايا سنية" فسكت عني يومين، فلما كان في اليوم الثالث قال لي: ما صنعت في الحاجة، قلت: قد قضيت، قال: هاتها، قلت: لا أريد يا مولاي أن تسمع الجواب، فقال لي: هاته، فقصصت عليه القصة فلما بلغت إلى قوله: إن الله -عزّ وجل- وأنا بريئان ممن تبرأ منهما تضاحك ثم قال: تبرأنا منهم وتبرءوا منا واسترحنا، فقلت في نفسي سوف تعلم يا عدو الله قال فلما كان اليوم الرابع من قدومي ظهرت في وجهه بثرة فآلمته، فلم نُصلِّ الظهر إلا وقد دفناه.[٢]

---

(١) سقط من "النهي عن سب الأصحاب" و هو في الأصل ثابت.

(٢) ذكره الإمام الحافظ محمد بن عبد الواحد ضياء الدين المقدسي(٥٦٩هـ ٦٤٣هـ) في كتابه "النهي عن سب الأصحاب و ما فيه من الإثم و العقاب ص ٢٠، رقم الحديث: ٤١.

٥٢١- وعن أبي محمّد عبد الله بن محمد الفقيه الحنبلي، قال: اجتمع جماعة في الطريق قاصدين إلى مكة في عروض السنة، و كان أحدهم كثير الصلاة، فمات و أهمّهم دفنه، فنظروا إلى بيت شعر في الصحراء، فقصدوه فإذا فيه عجوز، و إذا في البيت قدوم فسألوها أن تدفع القدوم إليهم، قالت: تعاهدوني أنكم تردّونه إلي فأعطوها ما أرادت، ثم أخذوا القدوم فحفروا به قبرا و واروا الرجل، و نسوا القدوم في القبر، و ذكروا العهد، فدعتهم الضرورة إلي أن ينبشوه، فإذا هو قد صار غلا من يد الميّت إلى عنقه ، فردّوا عليه التراب ، و أخذوا على العجوز ، و خبروها الخبر، فقالت : لا إله إلا الله رأيت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في المنام، فقال لي : احتفظي بهذا القدوم، فإنه غل رجل يسبّ أبا بكر و عمر -رضي الله تعالى عنهما.[1]

٥٢٢- وعن شهر بن حوشب، قال: كنت أخرج إلى الجبانة. أصلي على الجنائز، فخرجت ذاتَ يوم فلقيتُ رجلين قد تواثبا، وعليهما ثياب صوف، وقد أدمى أحدهما صاحبه، فدخلت لأفرق بينهما، وقلت: أرى ثيابكما ثيابَ الأخيار، وفعالكما فعال الأشرار، فقال لي الذي أدمى صاحبه: دعني فما تدري ما يقول هذا؟ قلت: وما يقول؟ قال: يقول: إنّ خير الناس بعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-، وإن أبا بكر وعمر كفرا بعد إسلامهما، فارتدا عن الإسلام وقاتلا المسلمين، و كذب القدر، ويرى رأيَ الخوارج، ويبتدع في الدين. فقلت له: هكذا؟ قال: نعم. فقلت لصاحبه: دعه، فإن لك وله رَباً بالمرصاد. فقال: لا أدعه، أو يحكمَ الله بيني وبينه. أنا و هو فنظر إلى أتونٍ بحذائه، وقد أوقده صاحبه، ويريد أن يطبق عليه، فقال: ندخل أنا و هو جميعاً في هذا الأتون؛ فمن كان منا على حق نجا، ومن كان منّا على باطل احترق. فقلت للآخر: أتفعل ذلك؟ قال: نعم. فتقدما إلى صاحب الأتون مليّين، وقالا: لا تطبق الباب فإنا نريد أن ندخل، فمنعهما. فقالا: لابد لنا أن ندخله. فقال: ما شأنكما؟ وما الذي حملكما على هذا؟ فحدثاه بالقصة، فناشدهما، فأبيا، فقال السني للبدعي: أتقدم أو نتقدم؟ فتقدم السني فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وقال: اللّٰهم! إنك

(١) ذكره القاضي يوسف النبهاني في كتابه "سعادة الدارين في فضل الصلاة على سيد الكونين" ص ٥٠.

تعلم أن ديني واعتقادي أن خير الناس بعد رسولك أبو بكر الصديق، نصر رسولك وواساه بنفسه وماله، حين كان أول من أسلم، ووازره على أمره، وآمن بك وبما جاء به رسولك؛ حيث لا أحد غيره "ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا"، فذكر من فضائله، ثم عمر بن الخطاب الذي أعززت به الإسلام، وفرقت به بين الحق والباطل، ثم عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- زوج ابنتي رسولك -صلى الله تعالى عليه وسلم-، قال له : لو كان لنا ثالثة لزوجناك، الذي جهز جيش العسرة، وقام بأمر النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في نوائبه فذكر فضائله، ثم علي بن أبي طالب ابن عم رسولك -صلى الله تعالى عليه وسلم-، وزوج ابنته فاطمة -رضي الله تعالى عنه- أعز الخلق عليه، وأبو ولديه الحسن والحسين، وكاشف الكروب عن وجه رسولك فذكر فضائله، وإني أؤمن بالقدر خيره وشره، وبما آمن به رسولك، و انتهى عما نهى عنه، ولا أرى رأي الخوارج، وأؤمن بالبعث والنشور، وأنك الحق المبين، ليس كمثلك شيء، و أنت تبعث من في القبور، وأتبع ولا أبتدع. ثم قال: هذا ديني واعتقادي، فإن كنتُ على حق فبرد عليّ هذه النار كما بردتها على إبراهيم، واصرف عني حرها ولهبها وأذاها بحولك وقوتك؛ فإني إنما أفعل هذا غيرةً لدينك، و لِما جاء به رسولك، وأؤمن بالله. ثم دخل الأتون. وتقدم البدعي فحمد الله مثل حمده، ثم قال: الذي أدين به أن خير الناس بعد رسولك -صلى الله تعالى عليه وسلم- علي بن أبي طالب، ثم ذكر ما ذهب إليه من البدعة ثم قال: اللّهم ! إنّ هذا ديني و اعتقادي و قال: كما قال صاحبه و دخل، وأطبق صاحب الأتون عليهما، وانصرف على أنهما قد جنيا على أنفسهما، وبقيتُ وحدي لا أريد الانصرافَ؛ حتى يتبين لي أمرهما، فلم أزل أنتقل من فيء، وعيني إلى الأتون حتى زالت الشمس، فسقط الطبق، وخرَجَ السني وجبينه يعرق، فقمت إليه وقبلت وجهه، وقلت له: كيف كنت؟! فقال: بخير، أدخلت إلى مجلس مفروش بأنواع الفرش، وفيه أنواع الرياحين والخدم، فنومت على الفراش إلى الساعة، فأتاني آتٍ فقال لي: قم فقد آن لك أن تخرج من ههنا، و قد حان وقت الصلاة قم فصلِّ، فخرجت. فسألته التوفيق، و وجهنا خلف صاحب الأتون، فجاء و معه حديدته، فلم يزل يطلبه بها، حتى وقعت في موضع من بدنه فجزّه، وأخرجه وقد صار حممة إلا جبهته، فإنها

عظيمة بيضاء، عليها سطران مكتوبان يقرؤهما الصادر والوارد: هذا عبد طغى وبغى، وكفر بأبي بكر وعمر، آيس من رحمة الله، فشاع ذلك فأغلق الناس دكاكينهم ثلاثة أيام لم يفتحوها؛ يتناوبه الناس، فينظرون إليه، ويسمعون من السني حديثه، فتاب من شتم أبي بكر وعمر -رضي الله تعالى عنهما- أربعة آلاف نفس.(١)

خاتمة

في ذكر نسبه و ولادته و عمره و ثناء الصحابة عليه و وفاته و الأخبار بموته و جعله الخلافة شورى و أولاده -رضي الله تعالى عنهم- و فيها أربع مقامات

المقام الأول

في نسبه و ولادته و عمره رضي الله تعالى عنه-

هو الفاروق أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب إلى هذا يبلغ نسبه إلى نسب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-.

و أمه حثمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخذوم و قال بعضهم بنت هشام بن المغيرة وهو سهو، فإنّ هاشمًا و هشامًا ابني المغيرة أخوان فهاشم والد حثمة أمّ عمر، و هشام والد الحارث و أبي جهل فالحارث و أبو جهل ابنا عمها لا أخواها، ولد بعد عام الفيل بثلث عشرة سنة و أسلم في السنة السادسة من النبوة و له سبع و عشرون سنة بعد تسعة و ثلثين رجلا و إحدى عشرة امرأة و شهد مع النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- كل مشاهدة و بويع يوم توفّى أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- باستخلافه له سنة ثلث عشرة في جمادى الآخرة؟ لثلث بقين منه و كانت خلافته عشر سنين و ستّة أشهر و خمس ليال و توفّي [وله] ثلاث و ستّون سنة كسنّ النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أبي بكر و قيل خمس و خمسون و قيل أربع و خمسون والأول أشهر.

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي للعصامي (المتوفى سنة ١١١١هـ) (ج ١، ص ٤١٦-٤١٧)، المقصد الثاني ذكر الخلفاء الأربعة/ أفضلية أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه-

المقام الثاني

في الأخبار بموته و جعله الخلافة شورى

٥٢٣-عن جبير بن مطعم -رضي الله تعالى عنه- قال: إنّا لواقفون مع عمر بعرفة على الجبل(١)، إذ سمعت رجلاً يقول. يا خليفة الله، فقال أعرابي من لهبٍ خلفي ما هذا الصوت؟ قطع الله لهجتك، والله لايقف أمير المؤمنين بعد هذا العامَ ههنا أبداً؟ فسببته وأذبته، فلما رمينا الجمرة مع عمر جاءت حصاة فأصابت رأسه، ففتحت عرقاً من رأسه فسال الدم، فقال رجل: أشعر أمير المؤمنين؟ أما والله لا تقف بعد هذا العام ههنا. فالتفتُّ فإذا هو ذلك اللهبي، فوالله ما حج عمر بعدها.(٢)

٥٢٤- وعن أبي موسى الأشعري -رضي الله تعالى عنه- قال: رأيت [في المنام] رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- على جبل، وإلى جنبه أبو بكر وهو يومئ إلى عمر أن تعال، قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون!! مات والله أمير المؤمنين، فقيل له: ألا تكتب بهذا إلى عمر؟ قال: ما كنت لأنعى إليه نفسه.(٣)

٥٢٥-و عن كعب الأحبار أنه قال لعمر: يا أمير المؤمنين اعهد فإنك ميت إلى ثلاثة أيام. فلما قضى ثلاثة [أيام] طعنه أبو لؤلؤ فدخل عليه الناس ودخل كعب في جملتهم فقال عمر: القول ما قال كعب، وما بي حذر الموت، ولكن حذر الذنب.(٤)

---

(١) هكذا في الأصل ، و في مصنف عبد الرزاق و تاريخ مدينة دمشق: عكسه أي "على الجبل بعرفة".

(٢) أحرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه (ج١٠، ص٤٠٢، رقم ١٩٤٩٩) باب الطيرة. ❁ وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (ج١، ص ٨٤، رقم: ٨١)، ذكر الفاروق عمر بن الخطاب. ❁ و ابن حبان في الثقات (ج٢، ص ٢٣٧) ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه و سلم. ❁ و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج٤٤، ص ٣٩٧)، حرف العين ، رقم ٥٢٠٦ عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- ❁ و معمر بن راشد في الجامع (ج ١، ص ١٠٩، رقم ٨٠٧)، باب الطيرة. ❁ و رواه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة (ج١ ،ص ١٩٦)، ذكر من أخبر عمر بموته قبل وقوعه وأمرهم إياه.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣ / ٣٣٢) ذكر استخلاف عمر -رضي الله تعالى عنه- ❁ و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ، (ج٤٤، ص ٤٠٦)، حرف العين ، رقم ٥٢٠٦. عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- ❁ و رواه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة (ج١، ص ١٩٦)، ذكر وصاياه. ــــ سقط من الأصل ما بين المعكوفتين و أثبتناه من طبقات ابن سعد.

(٤) رواه المحب الطبري في الرياض النضرة (ج ١ ص ١٩٦)، ذكر وصاياه. ❁ تاريخ الإسلام للذهبي ج ٢٨، ص ٢١٨.

٥٢٦- و عن عُيَيْنة بن حصن أنه قال لعمر: احترس أو أخرج العجم من المدينة؛ فإني لا آمن أن يطعنك رجل منهم في هذا الموضع. ووضع يده في الموضع الذي طعنه أبو لؤلؤ.(١)

٥٢٧-وعن سعيد بن المسيب قال: إن عمر لما أفاض من مني أناخ بالأبطح فطرح ثوبه ثم استلقى عليها فرفع يديه إلى السماء وقال: اللّهم كبر سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط. فلما قدم المدينة خطب الناس، قد فرضت لكم الفرائض وسننت لكم السنن، وتركتكم على الواضحة، ثم صفق يمينه على شماله، ألا لا تضلوا بالناس يمينا وشمالا، ثم قال: إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم أو يقول قائل لا نجد حدين في كتاب الله تعالى، فقد رأيت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، رجم ورجمنا بعده، فوالله لولا أن يقول الناس أحدث عمر في كتاب الله تعالى لكتبناها بالمصحف، فقد قرأناها: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة. قال سعيد: فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن.(٢)

٥٢٨- وعن معدان بن أبي طلحة أن عمر بن الخطاب-رضي الله تعالى عنه- خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- وذكر أبا بكر، قال: إني رأيت أن ديكا نقرني ثلاث نقرات، وإني لا أراه إلا حضور أجلي، وإن قومًا يأمرونني أن أستخلف، وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته، ولا الذي بعث به نبيه -صلى الله تعالى عليه و سلم- فإن عجل بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة ، النفر الذين توفي رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- وهو عنهم راض، وإني قد علمت أن قوما يطعنون في هذا الأمر.(٣)

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج٤٤، ص ٤٠٨، حرف العين رقم ٥٢٠٦) عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- ❁ و رواه الطبري في الرياض النضرة (ج١، ص ١٩٦)، ذكر وصاياه. ❁ كنز العمال (ج١٣، ص ٥٢٩، رقم ٣٧٤٥٨، كتاب الفضائل من قسم الأفعال. ❁ الجزء المتمم لطبقات بن سعد ج١، ص ٤٠٠، رقم ٢٤٦.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج٣، ص ٣٣٤) ذكر استخلاف عمر -رضي الله تعالى عنه- و رواه المتقي الهندي في كنز العمال (٦٤٥/٥، رقم: ١٣٥٢٣) كتاب الحدود/الرجم.

(٣) أخرجه مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه (ج ١، ص ٣٩٦، رقم ٥٦٧)، المساجد/ باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كُراثا أو نحوها عن حضور المسجد. الناشر : دار إحياء التراث العربي —

٥٢٩- وعن عمرو بن ميمون الأزدي أن عمر بن الخطاب لما حضر قال: ادعوا لي عليًّا وطلحة والزبير و عثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعداً، و لم يكلم أحد منهم إلا علي وعثمان، فقال: يا علي! لعل هؤلاء النفر يعرفون لك قرابتك من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- وما آتاك الله تعالى من العلم والفقه، فاتق الله وإن وليت هذا الأمر، فلا ترفعن بني فلان على رقاب الناس، وقال لعثمان! يا عثمان إنّ هؤلاء النفر لعلهم يعرفون لك صهرك من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و سنك و شرفك فإن وليت هذا الأمر فاتق الله ولا ترفعن بني فلان على رقاب الناس و قال: ادعوا لي صهيبا، فقال: صل بالناس ثلاثا، وليجتمع هؤلاء الرهط في بيت فإن اجتمعوا على رجل فاضربوا رأس من خالفهم.[1]

٥٣٠- و عن أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه- قال أرسل عمر بن الخطاب إلى أبي طلحة قبل أن يموت بساعة فقال يا أبا طلحة كن في خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى فإنهم فيما أحسب سيجتمعون في بيت أحدهم فقم على ذلك الباب بأصحابك ولا تترك أحدا يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي عليهم اليوم الثالث حتى يؤمروا أحدهم، اللّهم أنت خليفتي عليهم.[2]

و روي أنه قدم المغيرة بن شعبة المدينة بغلام مجوسي و قيل نصراني من الكوفة يقال له فيروز فشكا إلى عمر أن المغيرة وضع عليه في كل شهر مائة درهم

بيروت. و أيضًا ج٢، ص ٨١، ١٢٨٦، الناشر : دار الجيل بيروت و دار الأفاق الجديدة ـ بيروت ❁و أبو عوانة في مستخرجه (ج٣، ص ١٠٢، رقم ٩٤٩)، مبتدأ أبواب في المساجد وما فيها. و أيضًا (ج ١١، ص ٢٥٨، رقم ٤٥٣٩)، باب ذكر تفسير الكلالة. ❁ وابن سعد في طبقاته (ج٣، ص ٣٣٥)، ذكر استخلاف عمر رضي الله تعالى عنه. دار صادر — بيروت الطبعة : ١ ١٩٦٨ م

(١) أخرجه الخلال في السنة ج ١، ص ٢٧٨، رقم ٣٤٢. بإسناد صحيح. ❁ و ابن سعد في الطبقات الكبرى ج ٣، ص ٣٤١. ❁ و ابن أبي شيبة في المصنف (ج٧/ص٤٣٦ ح٣٧٠٦٠). ❁ كنز العمال ج ٢٦، ص ٢٠٣، رقم ١٤٢٤٦.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج٣٩، ص ١٩٧)، عثمان بن عفان بن أبي العاص. ❁وابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٣ ص ٣٦٤ و ج ٣ ص ٦١). ذكر الشورى وما كان أمرهم. ❁كنز العمال ج ٥، ص ٩٠٦، رقم ١٤٢٥٣. تتمة خلافة عمر .

فاسأله أن يخفف عني فقال عمر للمغيرة اتَّقِ اللّه ولا تكلفه ما لا يُطيق و إن كان كافرًا فقال: أفْعل، ثمّ عاد الغلام يشكو ثانية و ثالثةً فقال: قد أوصيت بك فاتّقِ اللّه و أطعِ مولاك فسكت و ولى فدعاه عمر، فقال: أيّ الأعمال تحسن؟ قال :كل عمل يعمله الناس و أحسن أعماله الأرحية، فقال عمر: اتخذ لي رحا قال: لأتّخذن لك رحا يسمع بها أهل المشرق والمغرب و انصرف فالتفت عمر إلى أصحابه فقال: إن هذا الغلام يهددني و قد رأيت الشرَّ في وجهه واللّه بالغ أمره.(١)

و خطب عمر بعد أن صلّى بالمسلمين الصبح إلى أن قال: أيها الناس إنه قد اقترب أجلي و رأيت البارحةَ أن ديكًا نقرني نقرتين أو ثلثا والديكُ رجل أعجمي قد عزم على قتلي ولا أشكّ فيه فإن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني و إن أهلك قبل ذلك فأمركم إلى هذه الستة علي و عثمان و طلحة والزبير و سعد و عبد الرحمن بن عوف(٢) و أخذ بيد ابن عباس ساعة ثم تنفّس الصُّعداء. فقال ابن عباس ما أخرج هذا النفس إلا الحزن فقال لست أحذر الموت فإنه لا بدّ منه و إنما همي أمري الذي أنا فيه وكان يوم الجمعة و اتخذ أبو لؤلؤة خنجرًا طويلاً له رأسان بينهما مقبض فكمن في زاوية من زوايا المسجد في غلس السحر فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناس لصلاة الفجر و كان عمر يفعل ذلك فلما دنا منه عمر وثب عليه فجرحه ثلث جراحات جراحتين تحت سرّته و جراحة فوقها.(٣)

---

(١) الفتوح لابن أعثم المتوفى ٣١٤هـ (ج٢ ص٨٣ و ٨٤). و راجع تاريخ الأمم والملوك (ج٣ ص٢٦٣) والكامل في التاريخ (ج٣ ص٤٩) والمصنف لابن أبي شيبة (ج٨ ص٥٨٠) و كنز العمال (ج١٢ ص٦٨١ و ٦٩١). و الطبقات الكبرى لابن سعد (ج٣ ص٢٥٠) و طبعة دار صادر (ج٣ ص٣٤٥) وعمدة القاري (ج١٦ ص٢١٠) وتاريخ مدينة دمشق (ج٤٤ ص٤١٣) وفتح الباري (ج٧ ص٥٠) وتاريخ الإسلام للذهبي (ج٣ ص٢٧٧).

(٢) أخرجه الطيالسى في مسنده (ص ١١، رقم ٥٣) ، وأحمد بن حنبل في مسنده (١٥/١ ، رقم ٨٩) ، و مسلم في صحيحه (٣٩٦/١ ، رقم ٥٦٧) ، وأبو عوانة مسنده (٣٤١/١ ، رقم ١٢١٨) ، وأبو يعلى في مسنده (٢١٩/١، رقم ٢٥٦) ، وابن حبان في صحيح(٤٤٤/٥، رقم ٢٠٩١)، والنسائى في السنن (٤٣/٢ ، رقم ٧٠٨) ، وابن ماجه في السنن(٣٢٤/١ ، رقم ١٠١٤) ، وابن خزيمة في صحيحه(٨٤/٣ ، رقم ١٦٦٦). وأخرجه أيضًا : ابن أبى شيبة في المصنف(٤٣٧/٧، رقم ٣٧٠٦٢) ، والبزار في المسند(٤٤٤/١ ، رقم ٣١٤) ، والبيهقى في السنن (١٥٠/٨ ، رقم ١٦٣٥٥) .

(٣) أخرجه ابن عساكر (٤١٣/٤٤، ٤١٤، ٤١٥) ذكر عمر بن الخطاب بزيادة و نقصان.

و خرج أبو لؤلؤة هاربًا و استخلف عمر عبد الرحمن بن عوف فصلى بـ"قُل يا أيها الكافرون" في الأولى و "قل هو الله أحد" في الثانية فلما سلّم وثب الناس خلفه فوجأ أبولؤلؤة بخنجره ثلثة عشر من المسلمين مات منهم ستة و ضرب رجل من ورائه برنسا على رأسه فأخذه فلمّا علم أنه مقتول وجأ نفسه فقتلها و حمل عمر إلى منزله فقال: من قتلني أبو لؤلؤة أو غيره قالوا: أبو لؤلؤة ، فقال: الحمد لله الذي لم يقتلني بيد مسلم[١] ثم قال: اختاروا من رضيتموه من الستة ثم قال لابنه عبد الله: احسِبْ ديني فوجده ستة وثمانين ألفًا ثم قال: يا بني ضع رأسي عن الوسادة على الأرض لعلّ الله تعالى يرحمني ثم قال: يا بني لو رأيتني أساق إلى النار أما تفتديني من النار ، قال: بجميع ملكي قال: أدِّ ديني من مالي فإن لم يف مالي فسل بني عدي بن كعب، فإن لم يف فَسَلْ قريشا و اجعل ذلك في بيت مال المسلمين بيدك كما أخذته منه.[٢]

المقام الثالث

في وفاته و ثناء الصحابة عليه

قال أهل العلم والتواريخ: توفي عمر -رضي الله تعالى عنه- يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث و عشرين و قيل طعن لأربع بقين منه و توفي في آخره. و اتفقوا على أنه قام بعد ما طعن ثلثا و صلّى عليه صهيب و دفن في حجرة عائشة -رضي الله تعالى عنها-.[٣]

٥٣١-وعن الحسن بن جعفر قال: لما قتل عمر أظلمت الأرض، فجعل الصبي يقول يا أماه! أ قامت القيامة؟ فتقول: لا يا بني! ولكن قتل عمر بن الخطاب.[٤]

---

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (٤٤١/٤٤) ذكر عمر بن الخطاب. مجمع الزوائد و منبع الفوائد (١٠٢/٤) باب وفاة عمر. كنز العمال (٦٩٧/١٢، رقم الحديث ٣٦٠٧٨) اتحاف الخيرة المهرة (٦٧/٧، رقم: الحديث: ٦٥٩٣).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى(٣٣٧/٣) ذكر استخلاف عمر، وابن أبى شيبة في المصنف (٤٣٥/٧، رقم ٣٧٠٥٩)، والبخارى في صحيحه (١٣٥٣/٣، رقم ٣٤٩٧)، وابن حبان في السنن(٣٥٠/١٥) ، والبيهقى في السنن(٤٧/٨ ، رقم ١٥٧٩٣) .

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي ج ١، ص ١٢٠، مقتله و وصيته رضي الله تعالى عنه.

(٤) الرياض النضرة في مناقب العشرة ج ١، ص ١٩٧، مناقب الأفراد، الفصل الحادي عشر، ذكر إظلام الأرض لموت عمر -رضي الله تعالى عنه-

٥٣٢- و عن سعيد بن زيد أنه بكى فقيل له ما يبكيك؟ قال: أبْكي على الإسلام، إن موت عمر ثلم الإسلام، ثلمة لا ترتتق(١) إلى يوم القيامة.(٢)

٥٣٣- وعن عبد الله بن عمر قال: كان عمر حصناً حصيناً للإسلام، فالناس يدخلون فيه ولا يخرجون، فأصبح الحصن قد انهدم والناس يخرجون منه ولا يدخلون.(٣)

٥٣٤- وعن حذيفة قال: كان الإسلام في زمن عمر كالرجل المقبل لا يزداد إلا قرباً، فلما توفي عمر صار كالرجل المدبر لا يزداد إلا بعداً.(٤)

٥٣٥- وعن عبد الله بن سلام -رضي الله تعالى عنه- إنه وقف على جنازة عمر فقال: نعم المرء للإسلام! كنت يا عمر جواداً بالحق، بخيلاً بالباطل ترضى حين الرضى وتغضب حين الغضب، عفيف الطرف، لم تكن مداحاً ولا مغتاباً.(٥)

٥٣٦- وعن معاوية -رضي الله تعالى عنه- أنه قال لصعصعة بن صوحان: صف لي عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- فقال: كان عالماً في نفسه، عادلاً في رعيته، قليل الكبر، قبولاً للعذر، سهل الحجاب مفتوح الباب، يتحرى الصواب، بعيداً من الإساءة، رفيقاً بالضعيف، غير متعاجب، كثير الصمت، بعيداً من العيب.(٦)

---

(١) هكذا في الرياض النضرة و في الأصل "ثلمة الإسلام لا ترثوا ".

(٢)الرياض النضرة في مناقب العشرة ج ١، ص ١٩٧، مناقب الأفراد، الفصل الحادي عشر، ذكر إظلام الأرض لموت عمر -رضي الله تعالى عنه- ذكر من ندب عمر ومن أثنى عليه بعد موته.

(٣) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (ج١، ص ٥١، رقم ١٩٨)، معرفة صفات الفاروق وأسمائه المشتقة. و و أخرجه أيضًا في تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة (ص ٧٩، رقم ٧٤)، ذكر الأحاديث التي ذكرناها في تفضيل عمر رضي الله عنه وأرضاه/ كان عمر حصنا حصينا في الإسلام. ❁ الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري ج ١، ص ١٩٧، الفصل الحادي عشر، ذكر من ندب عمر ومن أثنى عليه بعد موته.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، (ج ٣، ص ٣٧٣)، ذكر استخلاف عمر رضي الله تعالىٰ عنه. ❁ و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج ٤٤، ص ٤٦٠)، عمر بن خطاب بن نفيل. ❁ الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري ج ١، ص ١٩٧، الفصل الحادي عشر، ذكر من ندب عمر ومن أثنى عليه بعد موته.

(٥) رواه الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة (ج ١، ص ١٩٨)، مناقب الأفراد، الفصل الحادي عشر، ذكر من ندب عمر ومن أثنى عليه بعد موته.

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ٤٤، ص ٣٨١، فضل عمر بن خطاب بن نفيل.

٥٣٧- [عن أوفى بن حكيم، قال: لمّا كان اليوم الّذي هلك فيه عمر، خرج علينا] عليٌّ -رضي الله تعالى عنه- [مغتسلًا، فجلس فأطرق ساعةً، ثمّ رفع رأسه، فقال: للّه درّ باكية عمر،][1] قال: واعمراه قوّم الأود وأبرأ العمد[2]، واعمراه! مات نقيّ الثّوب، قليل العيب، واعمراه! ذهب بالسّنّة وأبقى الفتنة.[3]

٥٣٨- و عن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إذا وضع الرجل في قبره أتاه منكر ونكير، وهما ملكان فظان غليظان أسودان أزرقان ألوانهما كالليل الدامس أصواتهما كالرعد القاصف عيونهما كالشهب الثواقب أسنانهما كالرماح يسحبان بشعورهما على الأرض بيد كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع الثقلان الجن والإنس لم يقدروا على حملها يسألان الرجل عن ربه و عن دينه فقال عمر: أيأتيانني[4] وأنا ثابت كما أنا؟ قال نعم!! قال: فسأكفيكهما يا رسول الله، فقال -صلى الله عليه وسلم-: والذي بعثني بالحق نبياً لقد أخبرني جبريل أنهما يأتيانك، فيسألانك، فتقول: الله ربي فمن ربكما؟ ومحمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- نبيي فمن نبيكما؟ والإسلام ديني فما دينكما؟ فيقولان: وا عجباه!! ما ندري، نحن أرسلنا إليك. أم أنت أرسلت إلينا؟.[5]

❁الرياض النضرة في مناقب العشرة ج ١، ص ١٩٨، مناقب الأفراد، الفصل الحادي عشر، ذكر من ندب عمر ومن أثنى عليه بعد موته. ❁ المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي (المتوفى سنة ٣٣٣هـ) ص ٢٨٦، رقم ١٣٠٠، دار النشر / دار ابن حزم لبنان/ بيروت ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م

(١) سقط من الأصل ما بين المعكوفتين، و أثبتناه من معرفة الصحابة، و تاريخ ابن عساكر والرياض النضرة.

(٢) وأبرأ العمد : العمد - بالتحريك - ورم ودبر يكون في الظهر أريد أنه أحسن السياسة. النهاية ٣ / ٢٩٧. و تاج العروس مادة "عمد".

(٣) أخرجه ابونعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة (٥٢/١، رقم: ٢٠٢) باب عمر بن الخطاب، ذكر صفات الفاروق. و أخرجه أيضًا ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٥٧/٤٤) ترجمة عمر بن الخطاب رقم الترجمة: ٥٢٠٦. و رواه المحب الطبري في الرياض النضرة (١٩٧/١)، الفصل الحادي عشر، ذكر من ندب عمر ومن أثنى عليه بعد موته.

(٤) هكذا في الرياض النضرة و في الأصل " يأتياني".

(٥) خرجه عبد الواحد ابن محمد بن علي المقدسي في كتابه التبصير. وخرج الحافظ أبو عبد الله القاسم الثقفي عن جابر من أوله إلى ذكر السؤال وقال: فقال عمر: يا رسول الله أية حال أنا يومئذ؟ قال: "على حالك". قال: إذاً أكفيكهما، ولم يذكر ما بعده. ❁ الرياض النضرة في مناقب العشرة ج ١، ص ١٦٤، مناقب الأفراد، الفصل التاسع، ذكر شدته في دين الله.

٥٣٩- و عن ابن عمر قال: رأيت والذي في النوم بعد وفاته بثلثة أيام ، فقلت: ما فعل اللّٰه بك قال: أتاني منكر و نكير فأزعجاني و أقعداني، ثم قالا فقلت ولي تقولون هذا فضربت بيدي على نواصيهما و قلت: لا أفارقكما أو تقولان لي من ربكما، فقال منكر و نكير اخرج بنا؛ فإنه عمر سراج أهل الجنة.(١)

المقام الرابـع في أولاده -رضي الله تعالى عنه-

و روي أنّه كان لعمر -رضي اللّٰه تعالى عنه- من الأولاد ثلثة عشر ذكورًا و إناثا أسلموا كلهم تسعة أبناء و أربع بنات عبد اللّٰه و عبد الرحمن الأكبر و حفصة زوج النبي -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- من أمّ واحدة اسمها زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن خلافة بن جمح.

أمّا **عبد الله** فكنيتـه أبوعبد الرحمن، أسلم مع أبيه و هو ابن عشر سنين. و ما روي أنه أسلم قبل أبيه فغير صحيح، و هاجر قبل أبيه و هو الأصحّ، و قيل: هاجر مع أبويه و شهد المشاهد كلها بعد بدر.

و اختلف في شهوده أحُد. قال في الاستيعاب: الصحيح أن أوّل مشاهده الخندق.(٢) قال الواقدي: كان عبد اللّٰه بن عمر يوم بدر ممن يحتكم و استصغره رسول اللّٰه -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- و رده و أجازه يوم أحد.(٣)

٥٤٠-و عن نافع -رضي اللّٰه تعالى عنه- أن رسول اللّٰه -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- رده يوم أحد؛ لأنه كان ابن أربع عشرة سنة و أجازه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة.(٤)

و كان عالمًا مجتهدًا لزومًا للسنة فرورًا من البدعة ناصحًا للأمة.(٥)

(١) ذكره القاضي أبو بكر الباقلاني (توفي ٤٠٣هـ) في كتابه"الإنصاف في ما يجب ولايجوز فيه الخلاف"ص ١٦.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج ١، ص ٢٨٩، باب عبد / عبد اللّٰه بن عمر بن الخطاب.

(٣) المغازي للواقدي ج١، ص ٢٢.

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج ١، ص ٢٩٠، باب عبد / عبد اللّٰه بن عمر بن الخطاب.

(٥) الرياض النضرة في مناقب العشرة ج١، ص ١٩٩. مناقب عمر الفصل الثاني عشر في ذكر ولده.

٥٤١-وقال-صلى الله تعالى عليه وسلم- في حقه: إنّ عبد الله بن عمر رجل صالح.[١]

و قال بعض أهل الورع : إنه ما خرج من الدنيا حتى صار مثل أبيه.[٢]

و قال سفيان الثوري: كان من عادته إذا أعجبه شيء من ماله تصدق به و كان رقيقه عرفوا ذلك منه فرُبّما شمر أحدهم لزوم المسجد والإقبال على الطاعة فإذا رآه على تلك الحالة أعتقه فقيل له إنهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له.

و قال نافعٌ: ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد عليه.

و توفي سنة ثلث و سبعين وهو ابن أربع و ثمانين. صلى عليه الحجاج و دفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين و امرأته صفيّة بنت أبي عبيدة الثقفيّة و له عقب.

و أمّا **عبد الرحمن الأكبر** فقد ولد في زمن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و كنيته أبو بهيش و بهيش لقب ابنه عبد الله بن عبد الرحمن الأكبر بن عمر بن الخطاب.

و أمّا **حفصة** فسيجيء ذكرها في أزواج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- إن شاء الله تعالى.

و **زيد الأكبر** و **رقية** من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة -رضي الله تعالى عنها- و توفيت أمّ كلثوم و زيد ابنها في وقت واحد لم يورث واحدٌ منهما من صاحبه لم يعرف أوّلهما موتا.

روي أنّه كان بين بني عدي حرب ليلًا فخرج زيد بن عمر ليصلح بينهم فضربه رجل منهم في الظلمة، فشجه، و صرعه، فعاش أيّاما، ثم مات هو و أمّه في وقت واحد، و صلى عليهما ابن عمر بأمر حسن بن علي -رضي الله تعالى عنهما-.

و وضع زيد إلى ما يلي الإمام و لا عقب له ...[٣] إنه لمّا توفي عمر عنها تزوجها عون بن جعفر فما ولدت له حتى مات ثم تزوجها محمد بن جعفر فولدت

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة ج١، ص ١٩٩. مناقب عمر الفصل الثاني عشر في ذكر ولده.

(٢) المصدر السابق

(٣) في الأصل بياض-١٢

له جارية و مات عنها ثم تزوجها عبد الله بن جعفر فما ولدت له حتى ماتت و قيل: مات عنها.

و **عاصم** و كنيته أبو عمر و أمّه جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح الأنصارية أخت عاصم بن ثابت، و قيل: جميلة بنت عاصم بن ثابت، والأوّل أشهر و كنيتها أمّ عاصم وكان اسمها عاصية فسمّاها النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- جميلة.

تزوّجها عمر بن الخطاب في سنة سبع من الهجرة، فولدت له عاصمًا قبل وفاة النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- سنتين ثم طلّقها فتزوّجها زيد بن حارثة، فولدت له عبد الرحمن بن زيد، و مات عاصم سنة سبعين قبل موت أخيه عبد الله بن عمر بنحو أربع سنين وكان فاضلًا خيرًا و له عقب. و عمر بن عبد العزيز ابن ابنته أمّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.

و **زيد الأصغر** و **عبيد الله** أمّهما مليكة بنت جرول، لعلّ ذلك كنيتُها و أخواهما عبد الله بن أبي جهم بن حذيفة و حارثة بنت وهب الخزاعي، و قتل عبيد الله في وقعة صفين مع معاوية و له عقب.

و **عبد الرحمن الأوسط** وكنيته أبو شحمة و هو الذي ضربه عمر -رضي الله تعالى عنه- الحد أمّه لهبه أمّ ولد.

قال في الاستيعاب: و هو الذي ضربه عمرو بن العاص بمصر لشرب الخمر ثم حمله إلى المدينة فضربه أبوه أدب الوالد، ثمّ مرض و مات بعد شهر، ثم قال : و أمّا أهل العراق، فيقولون إنه مات تحت سياط عمر و ذلك غلط.

و قال الزبير : أ قام عليه عمر حدّ الشارب فمرض و مات و لا عقب له.

و **عبد الرحمن الأصغر** كنيته أبومجير أمّه أيضا أمّ ولد و كان له عقب لكن قد هلكوا، و لم يبق أحد منهم، قال الزبير: هلك عبد الرحمن الأصغر و ترك ابنا صغيرا أو حملا، فسمته حفصة بنت عمر بن الخطاب عمر بن عبد الرحمن الأصغر و لقبه بالمجير و قالت لعلّ الله يجيره.

و **عياض** أمّه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية كانت من المهاجرات، تزوجها عبد الله بن أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنهما-. و

كانت حسنة جميلة ذات خلق فأولع بها، و شغلته عن مغازيه فأمره أبوه بطلاقها لذلك، فطلّقها ثمّ أمره بالرجعة فرجعها، ثم شهد عبد الله الطائف مع رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم- فرمي بسهم، فمات منه، فتزوجها زيد بن الخطاب فقتل عنها يوم اليمامة شهيدا، ثمّ تزوجها عمر بن الخطاب في سنة اثنتي عشرة من الهجرة ثم توفي عنها ثمّ تزوجها زبير بن العوام. و ما وجدتُّ في الاستيعاب ذكر عياض بن عمر.

و **فاطمة** أمّها أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة، تزوّجها ابن عمّها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، فولدت له عبد الله.

و **زينت** أمّها فكيهة تزوّجها عبد الله بن سراقة العدوي.

و وجدت في الاستيعاب: أن قدامة بن مظعون خال عبد الله بن عمر كانت تحته **صفيّة** بنت عمر بن الخطاب فتكون بناته خمسا و أولاده أربعة عشر ذكورًا و إناثًا. والله تعالى أعلم.

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ربّنا لا تُزِغْ قُلُوْبِنا بعد إذ هديتنا، و هب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. أللّٰهم أرنا الحق حقًّا و ارزُقنا اتّباعه، وأرِنا الباطل باطِلا، وارزُقنا اجتنابه بحرمة سيد الأنبياء و خلفاء الأصفياء و آله السعداءِ و أصحابه الأمناء اللّٰهم! اقطع دابر أهل البدع.[1]



(١) تمّ تحقيق زاد الأحباب و تخريجه و تعليقه من بداية الباب الثاني إلى نهايته ليلة الخميس في ٢٩/من محرم الحرام سنة ١٤٣١هـ المصادف ١٤/ من يناير سنة ٢٠١٠م.

محمد ناصر حسين المصباحي

الجامعة الأشرفية - مبارك فور

الباب الثالث

في مناقب أمير المؤمنين، صاحب رسول ربّ العالمين، جامع القرآن تالي الفرقان، الواصل إلى سعادة الشّهادَةِ بِكمالِ الطّوعِ وَ الرضوان، كامِلِ الحياءِ و الإيقانِ المُستحي مِنْه مَلآئكةُ الرحمٰن، أبي عبد الله و أبي عمرو عثمان بن عَفَّان - رضي الله تعالي عنه - و فيه سِتَّةُ فُصُول و خاتمَة.

الفصل الأول في الآيات الواردة فيه

قال الله تعالى: ﴿اَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ اٰنَآءَ الَّيْلِ سَاجِدًا وَّ قَآئِمًا يَّحْذَرُ الْاٰخِرَةَ وَ يَرْجُوْا رَحْمَةَ رَبِّهٖ﴾ (١)

٥٤٢-قال ابن عُمَر: إنّها نَزَلَتْ في عثمان بن عفّان -رضي الله تعالى عنه-.(٢)

و قال تعالى: ﴿اِنَّ الَّذِيْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنٰٓى اُولٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُوْنَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُوْنَ حَسِيْسَهَا وَ هُمْ فِيْ مَا اشْتَهَتْ اَنْفُسُهُمْ خٰلِدُوْنَ ﴿١٠٢﴾﴾ (٣)

٥٤٣-عن محمد بن حاطب قال: سَمِعتُ عليّ بن أبي طالب يقول في قوله تعالى: ﴿اِنَّ الَّذِيْنَ سَبَقَتْ﴾ الأية نَزلتْ في عُثمان بن عَفَّان.(٤)

و قال تعالى: ﴿اَلَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُوْنَ مَآ اَنْفَقُوْا مَنًّا وَّ لَآ اَذًى لَّهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ﴿٢٦٢﴾﴾ (٥)

ذكر الواحدي في أسباب النـزول أنّ هذه الأية نزلت في عثمان و عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما.(٦)

و قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ جُنَاحٌ فِيْمَا طَعِمُوْٓا اِذَا مَا اتَّقَوْا وَّ اٰمَنُوْا وَ عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَّ اٰمَنُوْا ثُمَّ اتَّقَوْا وَّ اَحْسَنُوْا وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ ﴿٩٣﴾﴾ (٧)

---

(١) سورة الزمر-٣٩، الأية-٩.

(٢) ذكره الواحدي في أسباب النزول ص ٣٨٢، طبعة دار الكتب العلمية-بيروت. ❀ ذكره البغوي في معالم التنزيل ج ٧، ص ١١١، دار طيبة للنشر و التوزيع ، الطبعة الرابعة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

(٣) سورة الأنبياء-٢١، الأية-١٠١.

(٤) تفسير ابن كثير ج٣، ص ٢٦٥ تحت قوله تعالى: إن الذين سبقت لهم منا الحسنى ، الأية.

(٥) سورة البقرة-٢، الأية-٢٦٢.

(٦)ذكره الواحدي في أسباب النزول ص ٨٩، طبعة دار الكتب العلمية-بيروت.

(٧) سورة المائدة-٥، الأية-٩٣.

٥٤٤-قال علي-رضي الله تعالى عنه- : كان عثمان -رضي الله تعالى عنه- من الّذين اٰمَنوا ثم اتّقَوْا وَّ اَحْسَنُوْا.(١)

و قال تعالى: سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَّخْشٰى ۙ(٢)

قال العلاّمة النيسابوري:قيل:نزلتْ في عثمان بن عَفَّان، وقيل في ابن مكتوم.(٣)

قال الله تعالى: فَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَ اَنْفَقُوْا لَهُمْ اَجْرٌ كَبِيْرٌ (٤)

في تفسير الجلالين: إشارة إلى عثمان.(٥)

الفصل الثاني

في الأحاديث الصَّادِرة من في رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في حَقِّهِ

٥٤٥-و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: إن عثمان لأول من هاجر إلى الله تعالى بأهله بعد لوط. (٦)

٥٤٦-و عن زيد بن ثابت -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلم: ما كان بين عثمان ورقية وبين لوط من مهاجر.(٧)

٥٤٧-و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عَنْهُما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لـمّا جهز جيش العسرة مَن يُنفِقُ اليوم نفقة متقبّلة؟ فجآء عُثمان -رضي الله تعالى عنه- بألف دينار، فصبّها في حِجر رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: فقال : اللّهم! لا تَنْسَ لِعُثمان ما فَعَل بعد هذا. (٨)

(١) تفسير ابن أبي حاتم ج٩، ص ١٢٨، عن محمد بن حاطب. ❀ تفسير ابن كثير ٦١٦/٤، دار طيبة للنشر و التوزيع بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، فيه أيضا عن محمد بن حاطب. و لم أجد هذه الرواية عن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-.

(٢) سورة الأعلى-٨٧، الأية-١٠.

(٣) تفسير النيسابوري ٣٢٧/٧، تحت قوله تعالى: سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَّخْشٰى.

(٤) سورة الحديد-٥٧، الأية-٧.

(٥) تفسير الجلالين ص ٧١٩، تحت قوله تعالى: فَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَ اَنْفَقُوْا.

(٦) أخرجه الطبرانيفي المعجم الكبير(٩٠/١، رقم ١٤٣) قال الهيثمى (٨١/٩) : فيه الحسن بن زياد البرجمى ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . وأخرجه أيضًا: ابن أبى عاصم في الآحاد والمثاني (١٢٣/١، رقم ١٢٣).

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير(١٣٩/٥ ، رقم ٤٨٨١).

(٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥٩/١)، و ابن عدى في الكامل (٤٠٦/٣ ، ترجمة ٨٣١) ، وابن عساكر تاريخ مدينة دمشق(٦٧/٣٩) . و رواه المتقي الهندي في كنز العمال (٣٢٨٤٥).

٥٤٨-و عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: اللّهم اغفر لعثمان ما أقبل وما أدبر وما أخفى وما أعلن وما أسر وما أجهر.(١)

٥٤٩- وعن زيد بن أسلم -رضي الله تعالى عنه- قال: بعث عثمان إلى النبي -صلى الله عليه و سلم- بناقة صهباء فقال رسول الله -صلى الله عليه و سلم- : اللّهم جوزه على الصراط.(٢)

٥٥٠- و عن جابر بن عطية -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لعثمان : غفر الله تعالى لك يا عثمان ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أخفيت وما أبديت وما هو كائن إلى يوم القيامة.(٣)

٥٥١-و عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: إن لكل نبي رفيقا في الجنة و إنّ رفيقي فيها عثمان بن عفان.(٤)

٥٥٢-و عنه قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: الحياء من الإيمان وأحيىٰ أمتي عثمان.(٥)

٥٥٣-و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في حقّ عثمان: ألا أستحيي من رجل يستحيي منه الملائكة ؟ والذي نفسي بيده إن الملائكة لتستحيي من عثمان كما تستحيي من الله تعالى و رسوله -صلى الله تعالى عليه وسلم-.(٦)

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(٥٧/٣٩) و أبونعيم في الحلية (٥٩/١). ـــ في الحلية "أجهر"، و في تاريخ ابن عساكر "جهر".

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(٥٦/٣٩).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده(٣٦٤/٦، رقم:٣٢٠٥٩)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٧/٣٩). و أخرجه أيضًا الديلمي (٩٩/٣، رقم ٤٢٧٥). و أحمد بن حنبل في مسند الصحابة (٤٥٦/١، رقم ٧٣٦).

(٤) أخرجه ابن عساكر عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- في تاريخ مدينة دمشق (١٠٤/٣٩).

(٥) أخرجه ابن عساكر عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- في تاريخ مدينة دمشق(٩٢/٣٩).

(٦) أخرجه الطبرانيفي المعجم الكبير(٣٢٧/١٢ رقم ١٣٢٥٣) وأبو يعلى في مسنده (٣٧٩/١٢، رقم: ٦٩٤٧)، ومسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان بن عفان رقم ٢٤٠١ و ٢٤٠٢. و أخرجه ابن عدي عن ابن عباس(٢١/٧ ، ترجمة ١٩٦٠ النضر بن عبد الرحمن الخزاز) .

٥٥٤-و عَنه قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لعائشة: يا عائشة ألا أستحيي ممن يستحيي منه الملائكة ؟ وَ الَّذي نفس رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بيده إنَّ الملائكة لتستحي من عثمان كما تستحيي من رسوله -صلّى الله تعالى عليه و سلم- وَ لَوْ دَخل و أنت قَريبة مِّنّي ، لم يتحدّث وَ لم يَرْفَعْ رأسَه حتّى يخرُجَ.(١)

٥٥٥-و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالَت: استأذن أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- على رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و هو مضطجع على فراشي عليه مرط. فأذن له وهو على حالته، فقضى عليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر-رضي الله تعالى عنه-، فأذن له وهو على تلك الحالة، فقضى إليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أصلح عليه ثيابه ، و قال اجمعي عليك ثيابك ، فأذن له فقضى حاجته ثُمّ انصرف، فقلتُ: يا رسول الله! لم أَرَكَ فزعت لأبي بكر و عُمَر كما فزعت لِعُثمان؟ قال: يا عائشة! إن عثمان رجل حَيِيٌ وخشيت أن أذنت له وأنا على تلك الحالة، لم يبلُغ إلي في حاجته.(٢)

٥٥٦- و عن زيد بن ثابت -رضي الله تعالى عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: مر بي عثمان وعندي ملك من الملائكة، فقال: شهيد من الآدميين يقتله قومه، إنا نستحيي منه.(٣)

٥٥٧-و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال : صنع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعثمان أمرا ما صنعه بي ولا بأبي بكر ولا بعمر، قالوا: ما صنع به؟ قال: كنا جلوسًا حولَ رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- وقدمه وساقه مكشوفة إلى رأس ركبته وساقه في ماء بارد كان يضرب عليه عضلة ساقه فكان إذا جعله في

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٢٧/١٢، رقم ١٣٢٥٣). و أبو يعلى في مسنده (٣٧٩/١٢ رقم ٦٩٤٧) .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (ج١٥/ص٣٣٤ ح٦٩٠٦).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(٩٤/٣٩). وأخرجه أيضًا : الطبراني في مسند الشاميين (٢٥٨/٢، رقم ١٢٩٧).

ماء بارد سكن عنه، فقلت: يا رسول الله ما لك لا تكشف عن الركبة؟ قال : إن الركبة من العورة يا علي فبينا نحن حوله إذ طلع علينا عثمان فغطى ساقه وقدمه بثوب، فقلت: سبحان الله يا رسول الله كنا حولك وساقك وقدمك مكشوفة فلما طلع علينا عثمان غطيته، فقال : ألا أستحيي ممن يستحيي منه الملائكة ؟(١)

٥٥٨-و عن أسلم بن يسار -رضي الله تعالى عنه- قال: نظر رسول الله -صلى الله عليه و سلم- إلى عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- مقبلا(٢) فقال : شبيه إبراهيم وإن الملائكة لتستحيى منه.(٣)

٥٥٩-و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إنا نشبه عثمان بأبينا إبراهيم.(٤)

٥٦٠-و عن عبد الرحمن بن عثمان القرشي أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- دخل على ابنته و هي تغسِل رأس عُثمان ،فقال لها يا بنتُ! أحسِنِي إلى أبي عبد الله ، فإنه أشبَهُ أصحابي.(٥)

٥٦١-و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت : لمّا زوّج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بنته أمّ كلثوم بعثمان قال لها: إنَّ بَعْلكَ أشبه الناس بجَدِّك إبراهيم و أبيك محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم-.(٦)

٥٦٢-و عن مُعاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: إنّ عثمان بن عفّان أشبه الناس بي خلقا و دينا و سمتا وهو

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(٣٩ج/ص٤٢). ذكره الهندي في كنز العمال (٥٦/١٣، رقم: ٣٦٢٤٨) كتاب الفضائل / فضائل ذي النورين، تتمة فضائل ذي النورين.

(٢) هكذا في الأصل و ليس في التاريخ " مقبلا".

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(٩٦/٣٩) وقال : هذا مرسل وقد روي من وجه آخر متصلاً .

(٤) أخرجه ابن عدي (١٣٢/٥، ترجمة ١٢٩٤ عمرو بن صالح)، وابن عساكر (٢٨/٣٩)، والديلمي (٥٥/١، رقم ١٥٢). وأخرجه أيضًا: العقيلي (١٧٣/٣ ، ترجمة ١١٦٦ عمرو بن صالح)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٠١/١ ، رقم ٣١٧) ثم قال: لا يصح عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير(٧٦/١، رقم ٩٨). و نقله الهندي في كنز العمال (٨٦٧/١١، رقم ٣٢٨٢٤).

(٦) الصواعق المحرقة (٣١٤/١) الباب السابع في فضائله و مآثره/ الفصل الأول في إسلامه هجرته و غيرهما. ● تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٤ / نسبه و مولده و لقبه.

ذو النورين زوجته ابنتي،وهو معي في الجنة كهاتين و حرك السبّابة والوسطى.[١]

٥٦٣-و عن جابر -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : يا عثمان ! أنت وليي في الدنيا و وليي في الآخرة.[٢]

٥٦٤-و عن أبي أمامة قال : سمعت أبابكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- يقول للنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- : من أوّلُ من يُحاسبُ؟ قال: أنت يا أبا بكر ! قال: ثُمّ مَن؟ قال: ثُمّ عُمَر، قال: ثُمَّ مَن؟ قال: ثُمَّ عليّ ، قال: فعُثْمَان، قال : سألتُ الله تعالى أن يهب لي حسابه فلا يُحاسبه ، فَوَهَب لي حسابه.[٣]

٥٦٥-و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون ألفا كلهم قد استوجبوا النار بغير حساب.[٤]

٥٦٦-و عن علي[٥] -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: ليدخلنّ الجنة بشفاعة رجل من أمتي عددُ ربيعة ومضر قيل : من هو يا رسول الله ؟ قال : عثمان بن عفان.[٦]

---

(١) نقله المحب الطبري في الرياض النضرة (٢٠٣/١)، الباب الثالث/ الفصل السادس/ ذكر اختصاصه بأنه من أشبه الصحابة خلقا بالنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-

(٢) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (٣١٧/١) ❁ الخامس من الأفراد لابن شاهين ❁ فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ص٨٢١ و أيضا ص ٨٦٨. ❁ فضائل عثمان بن عفان لعبد الله بن أحمد (المتوفى ٢٩٠هـ) ص ١٥٨. و أيضا ص ١٦٦. ❁ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني ص ٣٩١١. ❁ مسند أبي يعلى الموصلي (٤٤/٤، رقم الحديث: ٢٠٥١) تابع مسند جابر. ❁ المجروحين لابن حبان (٣٨٣/١) ❁ الكامل في ضعفاء الرجل لابن عدي (١٧٤/٥) ❁ شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ص ٨٢. ❁ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (١٧٧/٤، رقم: ٤٥٣٦) فضائل أمير المؤمنين ذي النورين. و قال : صحيح الإسناد. ❁تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠٠/٣٩، ١٠١، ١٠٢) و أيضا (٢٥/٢٥) ❁ الموضوعات الكبرى لابن الجوزي (٣٣٤/١) ❁ تاريخ الإسلام للذهبي (١٩٤/١١).

(٣) أخرجه المحب الطبري في الرياض النضرة في المناقب العشرة (٥٢/١) القسم الأول في مناقب الأعداد/ الباب الرابع فيما جاء مختصا بالخلفاء الأربعة / ذكر مراتبهم في الحساب يوم القيامة.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (١٢٢/٣٩) .

(٥) هكذا في الأصل و في التاريخ " لمن الحسن قال: قال رسول الله" إلخ.

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(١٢٤/٣٩) .

٥٦٧-و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لعثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه-: كيف أنت يا عثمان إذا لقيتني يوم القيامة وأوداجك تشخب دما فأقول : من فعل بك هذا؟ فتقول : من جادل و قاتل و آمر[١] فبينما نحن كذلك إذ ينادي مناد من تحت العرش : إن عثمان قد حكم في أصحابه.[٢]

٥٦٨-و عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: يا عثمان هذا جبريل يخبرني بأن الله تعالى قد زوجك أمّ كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها.[٣]

٥٦٩-و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: صعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- المنبر ثم قال: أين عثمان بن عفان ؟ فوثب وقال : ها أنا ذا يا رسول الله! -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال : ادنُ مني، فدنا منه فَضمّه إلى صدره، و قبل بين عينيه و رأينا دُمُوعه تجري على خدّه، ثُمّ أخذ بيده ، فقال: مَعاشِرَ المسلمين! هذا عُثمان بن عفّان هذا شيخ المُهاجرين والأنصار ، هذا الذي أمرني الله تعالى أن أتّخذه سَنَدًا و ختنا علي ابنتي و لو كانت عِنْدي ثالثة لَزوّجتها إيّاه ، هذا الذّي استحيَتْ منه ملائكةُ السماء، فعلى مُبغِضيه لَعْنَةُ الله تعالى و لَعْنَةُ اللاعِنين.[٤]

٥٧٠-و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في مرضه، وددْتُ أنّ عندي بعضَ أصحابي ، فقلتُ: يا رسول الله ألا ندعو لك أبا بكر، فسكتَ، ثم قُلنا: عُثمان ، قال: نَعَمْ! قالت : فأرسل إلى عُثمان.[٥]

---

(١) هكذا في الأصل و في التاريخ " بين خاذل و قاتل و آمر".

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(٢٩١/٣٩).

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (٤٠/١ ، رقم ١١٠)، قال البوصيري (١٨/١): هذا إسناد ضعيف . وأخرجه الطبرانيفي المعجم الكبير (٤٣٦/٢٢ ، رقم ١٠٦٣)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(٤٠/٣٩) .

(٤) أخرجه المحب الطبري في الرياض النضرة في المناقب العشرة (٤٩/١) القسم الأول في مناقب الأعداد/ الباب الرابع فيما جاء مختصا بالخلفاء الأربعة / ذكر وصفه -صلى الله عليه وسلم- لكل واحد منهم وثنائه عليه ودعائه له, والحث على محبته ولعن مبغضه.

(٥) أخرجه المحب الطبري في الرياض النضرة في المناقب العشرة (١٥/٣) القسم الثاني في مناقب الأفراد/الباب الثالث في مناقب أمير المؤمنين عثمان / الباب السادس في خصائصه/ذكر اختصاصه. بتمنيه محادثته في بعض الأحوال.

٥٧١-و عنها قالت: كنت عند النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ذات يوم، أنا و حفصة، فقال -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لو كان عندنا رجل يحدثنا، فقلت يا رسول الله! اِبعث إلى أبي بكر، فيجيء يُحَدِّثُنا ، فسكت، فقال: حَفصةُ ابعث إلى عُمَرَ ، فيجيء يُحدثنا، فسكت، فقالت : فدعا رجُلا فأسرّ إليه شيئا دوننا، فذَهب فجآء عثمان ، فأقبل عليه بوجهه.(١)

٥٧٢-و عنها قالت: كنت عند النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ذات يوم أنا و حفصة فقال -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لو كان رجل يحدثنا، فقلت: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: ابعث إلى أبي بكر فيجيء يحدِّثنا، فسكت، فقالت: فدعا رجلا، فأسرّ إليه شيئًا دوننا، فذهب فجاء عثمان، فأقبل عليه بوجهه.(٢)

٥٧٣-و عنها قالت: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : ادْعُوا لي بعض أصحابي، فقلتُ: أبا بكر، قال: لا، قلتُ: عمَر، قال: لا، قلتُ: ابن عمّك؟ قال: لا، قلتُ: عثمان، قال: نعم، فلما جاء قال لي: تنحّي فجعل يسارّه و لون عثمان يتغير، فلمّا كان يوم الدّار و حصر فيها، قلنا: يا أمير المؤمنين! ألا نُقاتل؟ قال: لا إنَّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- عهد إلي عهداً، و إني صابر نفسي عليه.(٣)

٥٧٤-و عن أوس بن أوس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -

---

(١) أخرجه المحب الطبري في الرياض النضرة في المناقب العشرة (١٥/٣) القسم الثاني في مناقب الأفراد/ الباب الثالث في مناقب أمير المؤمنين عثمان / الباب السادس في خصائصه/ذكر اختصاصه بتمنيه محادثته في بعض الأحوال.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٤٦/١٥، رقم: ٦٩١٥) ذكر الخبر الدال على أنّ عثمان بن عفان عند وقوع الفتن لم يخلع نفسه لزجر المصطفى -صلى الله تعالى عليه وسلم- إيّاه عنه.

(٣) أخرجه المحب الطبري في الرياض النضرة في المناقب العشرة (١٦/٣) القسم الثاني في مناقب الأفراد/ الباب الثالث في مناقب أمير المؤمنين عثمان / الباب السادس في خصائصه/ذكر اختصاصه بتمنيه محادثته في بعض الأحوال.

و في أكثر المصادر هكذا: "إن عثمان قال يوم الدار حين حصر إن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- عهد إلى عهدا فأنا صابر عليه قال قيس فكانوا يرونه ذلك اليوم". أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى(٦٧/٣) ، وابن أبى شيبة في المصنف (٣٦١/٦ ، رقم ٣٢٠٣٧) ، وأحمد في مسنده (٥٧/١ ، رقم ٤٠٧) ، والترمذى في السنن(٦٣١/٥ ، رقم ٣٧١١) ، وابن أبى عاصم في السنة (٥٦٠/٢ ، رقم ١١٧٥) ، وأبو يعلى في المسند(٢٣٤/٨ ، رقم ٤٨٠٥) ، وأبو نعيم في الحلية (٥٨/١) ، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٥٢٥/١ ، رقم ٣٩١) .

صلى الله تعالى عليه وسلم- : بينا أنا جالس إذ جاءني جبريل، فحملني و أدخلني جنة ربي فبينا [أنا] جالس إذ جعلت في يدي تفاحة، فانفلقت التفاحة نصفين فخرجت منها جارية، لم أر جارية أحسن منها [حسنا]، ولا أجمل منها جمالا، تسبح تسبيحا لم يسمع الأولون والآخرون بمثله فقلت : من أنت، يا جارية ؟ فقالت : أنا من الحور العين، خلقني الله تعالى من نور عرشه، فقلت : لمن أنت ؟ فقالت: للخليفة المظلوم عثمان بن عفان.(١)

٥٧٥- و عن معاوية -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: السخاء شجرة في الجنة وعثمان بن عفان غصن من أغصانها.(٢)

٥٧٦- وعن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لعثمان : طوبى لك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها.(٣)

٥٧٧- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: رأيتُ رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلّم- : وضع يده على كتف عثمان، وقال: كيف أنتم إذا قتلتم إمامكم وتجادلتم بأسيافكم وورث دنياكم شراركم فويل لأمتي فويل لأمّتي إذا فعلوه.(٤)

٥٧٨- وعن زيد بن أوفى -رضي الله تعالى عنه- أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال لعثمان: تَرِد على الحَوْض، و أوداجك تَشخَبُ دَمًا، فأقول : مَن فَعَل بك هذا، فتقول : فلانٌ و فلانٌ.(٥)

٥٧٩-و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: عطس عثمان بن عفّان -

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢١٩/١، رقم ٥٩٨)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (١١١/٣٩). سقط من الأصل كل ما بين المعكوفتين و أثبتناه من المعجم الكبير و تاريخ مدينة دمشق.

(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس(٣٤١/٢ ، رقم ٣٥٤٤) .

(٣) أخرجه الديلمي (٤٥١/٢ ، رقم ٣٩٤٥) . وأخرجه أيضًا : ابن عبد البر في التمهيد (٢٢٤/٢١) وفيهما أنه قاله لعثمان بن مظعون يوم مات .

(٤) أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (المتوفى سنة ٢٤١هـ) (٥١٨/١ رقم: ٨٥٢) و أخرجه أيضا عبد الله بن أحمد (المتوفى سنة ٢٩٠هـ) في فضائل عثمان بن عفان ص ١٤٨.

(٥) أخرجه الطبرانيفي المعجم الكبير(٢٢٠/٥، رقم ٥١٤٦) . وأخرجه أيضا : أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٥٢٥/١، رقم ٨٧١)، وابن أبى عاصم في الآحاد والمثانى (١٧٠/٥، رقم ٢٧٠٧)، وابن عدي (٣٤٦/٥ ترجمة ١٥٠٢ عبد المؤمن بن عباد العبدى) وابن الجوزى في العلل المتناهية (٢١٧/١، رقم ٣٤٤) وقال : لا يصح عن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-.

رضي الله تعالى عنه- عند النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ثلث عطسات متواليات، فقال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-: يا عُثمان ألا أُبَشِّرك ؟ قال: بلى، -بأبي أنت و أمّي- يا رسول الله ! قال : هذا جبرئيل يُخبِرُني عن الله تعالى: من عطس ثلاث عطسات متواليات، كان الإيمان ثابتًا في قَلبه.(١)

قال الإمام أبوالخير القزويني: إنّما أراد من عطس ثلثًا وهو على مِثْلِ مَقَامِ عُثْمانَ في الحياء والإيقان.

٥٨٠-و عن ابن عُمَر -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: إذا كان يوم القيامة يوتى بِعثمان و أوداجه تشخبُ دمًا، اللّوْنُ لونُ الدَّمِ، و الرائحةُ رائحة المِسْك، فيكسى حلّتين من نور، و ينصبُ له مِنبر على الصِّراط، فيجوز المؤمنون الصراط بنورِ وَجْهِهِ و ليس لمبغضيه منه نصيب.(٢)

٥٨١- و عن جابر -رضي الله تعالى عنه- قال أُتِيَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم- بجنازة رجل ليصلّى عليه، فلم يُصَلِّ عليه، فقيل: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ما رأيناك تركتَ الصلاة على أحد قبل هذا؟ قال: إنّه كان يبغض عثمان، فأبغضه الله تعالى.(٣)

٥٨٢- و عَنْ أَنَس -رضي الله تعالى عنه- قال، قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لعثمان: يا عثمان! إنك ستولّى الخلافة بعدي وسيريدك المنافقون على خلعها، فلا تخلعها، وصم في ذلك اليوم، تفطر عندي.(٤)

٥٨٣- و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال رسول الله -صلى

---

(١) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي ج٢، ص ٢٨٦، ۞ تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ج٢، ص ٦٢. ۞ تنزيه الشريعة المرفوعة ج٢، ص ٣٠٩. ۞ التدوين في أخبار قزوين للرافعي ج٣، ص ٢٠٢.

(٢) ذكره العصامي في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (٤٨١/١) الأحاديث في شأن عثمان -رضي الله تعالى عنه- و ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة في المناقب العشرة (١٦/٣) القسم الثاني في مناقب الأفراد/ الباب الثالث في مناقب أمير المؤمنين عثمان / الفصل التاسع في ذكر نبذ من فضائله.

(٣) أخرجه الترمذي في السنن(ج٥/ص٦٣٠ ح٣٧٠٩)و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (ج١/ص٥٢٠، رقم : ٨٥٩)

(٤) أخرجه ابن عدي (٢٧/٣، ترجمة ٥٩٠ خالد بن محمد وقال: هو قليل الحديث وفى حديثه بعض النكرة .

الله تعالى عليه وسلم- لعثمان: يا عثمان! إن الله مقمصك قميصا، فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني.(١)

٥٨٤- و عَن ابنِ عُمَر -رضي الله تعالى عنهما- قال، قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: يا عثمان! إن كساك الله قميصا فأرادك الناس على خلعه، فلا تخلعه، فوالله لئن خلعته لا ترى الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط.(٢)

٥٨٥- و عن عثمان بن عفّان -رضي الله تعالى عنه- قال: قال لي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : إنك ستبلى بعدي فلا تُقاتلن.(٣)

٥٨٦- وعن عُمَر بن الخطّاب -رضي الله تعالى عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: [يوم] يموت عثمان يصلي عليه ملائكة السماء.(٤)

الفصل الثالث

في الأقوال الصادرة عَن الصحابة في مناقبه

٥٨٧- و عن النزال بن سبرة -رضي الله تعالى عنه- قال: سألنا عليا عن عثمان، فقال: ذاك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى بـ"ذي النورين" ختن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على ابنتيه ضمن له رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨٦/٦، رقم ٢٤٦١٠)، والترمذى في السنن (٦٢٨/٥ ، رقم ٣٧٠٥) وقال : حسن غريب. وابن ماجه في السنن (٤١/١، رقم ١١٢) ، والحاكم المستدرك (١٠٦/٣ ، رقم ٤٥٤٤) وقال : صحيح عالى الإسناد . أخرجوه عن عائشة. أيضًا أخرجه الطبراني(١٩٢/٥ ، رقم ٥٠٦١) قال الهيثمي (٥٦/٩) : فيه عبد الأعلى بن أبى المساور وقد ضعفه الجمهور ووثق في رواية عن يحيى بن معين والمشهور عنه تضعيفه . عن زيد بن أرقم.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٠/١، رقم ١٤٢) . وأخرجه أيضًا : في الأوسط (٣١٩/٨ ، رقم ٨٧٤٩) قال الهيثمى (١٧٨/٥) : فيه مطلب بن شعيب قال ابن عدي : لم أر له حديثا منكرا غير حديث واحد غير هذا وبقية رجاله وثقوا .

(٣) أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٥٢٦/١ ، رقم ٣٩٣) ، قال الهيثمي (٢٢٥/٧) : رواه أبو يعلى في الكبير عن شيخه غير منسوب ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

(٤) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس(٥٣٣/٥، رقم ٨٩٩٩)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣٩٣/١٨)، وأخرجه أيضًا : الطبرانيفي الأوسط (٢٨٧/٣ ، رقم ٣١٧٢).ـــــ وسقط من الأصل ما بين المعكوفتين ، و أثبتناه من الأوسط للطبراني، و مسند الفردوس للديلمي وتاريخ مدينة دمشق.

بيتا في الجنة.[١]

٥٨٨- و عن ابن سعد و الحاكم أن عثمان لما أسلم أخذه عمه الحكم بن أبي العاص بن أمية فأوثقه رباطا وقال: أترغب عن ملة آبائك[٢] إلى دين محدث؟ والله لا أَفُكُّك[٣] أبدا حتى تدع ما أنت عليه [من هذا الدين.][٤] فقال عثمان: والله لا أدعه أبدا ولا أفارقه. فلما رأى الحكم صلابته في دينه تركه.[٥]

٥٨٩- و عن الحسن أنه ذكر عنده حياء عثمان، فقال: إن كان ليكون جوف البيت والباب عليه مغلق، فيضع عنه ثوبه، ليفيض عليه الماء، فيمنعه الحياء أن يرفع صلبه.[٦]

٥٩٠- و عن أسامة بن زيد -رضي الله تعالى عنهما- قال: بعثني رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بصفحة فيها لحم إلى عثمان فدخلتُ عليه فإذا هو جالس مع رُقَيّة ، ما رأيتُ عريسا و زوجا أحسن منهما فجعلت مرّة أنظر إلى عُثمان و مرّة أنظر إلى رُقيّة، فلما دخلت على رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: [أ] دخلت عليهما؟ قلت: نعم! قال هل رأيت أحسن منهما؟ قلت: لا وقد جعلت أنظر إلى رُقيّة مرّة و إلى عُثمان أخرى.[٧]

---

(١) أخرجه أبونعيم في معرفة الصحابة (٦٢/١، رقم: ٢٤٠) مناقب عثمان بن عفان/ معرفةُ أنّه كان ممّن صلّى القبلتين وهاجر الهجرتين وكان اسمه ذا النّورين وقتل مظلوما فأوتي من الأجرِ كفلين رضي الله عنه. ❁ أخرجه أيضاً ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(٤٧/٣٩) . ❁ و نقله المحب الطبري الرياض النضرة (٦/٣) الباب الثالث في مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- /الفصل الثاني في اسمه وكنيته.

(٢) في الأصل: ''ملة أبائك''، و الصحيح ما أثبتناه من الطبقات الكبرى لابن سعد.

(٣) هكذا في الأصل ، و في الطبقات الكبرى لابن سعد: لا أحلّك.

(٤) سقط من الأصل ما بين المعكوفتين و أثبتناه من الطبقات الكبرى لابن سعد.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى(ج٣ ص ٥٥) ذكر إسلام عثمان بن عفان. ❁ و ذكره السيوطي تاريخ الخلفاء ص ١١٩.

(٦) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (١٩٥/٢، رقم: ٦٧٤) زهد عثمان بن عفان. ❁ و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٣٧/٣٩). ❁ و ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨٩/٨). ❁ والمحب الطبري الرياض النضرة (١٣/٣) الباب الثالث في مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- /الفصل السادس في خصائصه.

(٧) أخرجه ابن عساكر في مدينة دمشق (٢١/٣٩). ❁ والمحب الطبري الرياض النضرة (٧/٣) الباب الثالث في مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- /الفصل الثالث في صفته.

٥٩١- و عن عمرو بن عثمان -رضي الله تعالى عنهما- قال: كان سببُ إسلام عُثمان فيما حدَّثَنا عن نفسه، قال: كنت رجلا مستهترا[١] بالنساء و أني بفناء الكعبة، قاعد في رهط من قُرَيش ، إذ أتينا فقيل [لنا] إنّ محمّدا -صلى الله تعالى عليه وسلم- قد أنكح عتبة بن أبي لهب [من] رُقيّة و كانت ذات جمال رائع[٢]، قال عثمان فدخلتني الحسرة لم لا أكون أنا سبقت إلى ذلك، فلم ألبث أن انصرفتِ إلى منزلي فأصبت خالة لي قاعدة وهي سَعدي بنت كريز و كانت قد طرقت و تكهنت عند قومها فلمّا رأتني قالت:

أبشر و حييت ثلثا تترى [ثم ثلاثا و ثلاثا أخرى]
[ثم بأخرى كي تتم عشرا] أتاك خَير و وقيت شرّا
أنكحت والله حصانًا زهْرا و أنت بكر و لقيت بكرا
وافيتها بنت عظيم قدرا بنت امرء قد أشاد ذكرا

قال عُثمان -رضي الله تعالى عنه-: فعجبت مِن قولها، فقلتُ لها: ما تقولين يا خالة؟ قالتْ: يا عثمان!

لك الجمال ولك اللسان هذا نبي معه البرهان
أرسله بحقّه الديّان فأتْبعه لا تغتالك الأوثان

فقلت يا خالة إنك تذكرين شيئًا ما وقع ذكره في بلدنا، فبينه لي، قالت: محمد بن عبد الله ● رسول من عند الله ● جاء بتنزيل الله ● يدعو به إلى الله ● ثم قالتْ: مصْباحُه مِصْباح ● و دينه فلاح ● و قوتُه نظاح ● و أنت له البطاحُ ● ما ينفع الصباح ● لو وقع الرباح ● و سلت الصفاح ● و مدت الرماح. ثمّ انصرفت و وقع كلامها في قلبي، و جعلت أفكر فيه، و كان لي مجلس عند أبي بكر -رضي الله تعالى عنه-، فأصبته في مجلس ليس عنده أحد، فجلست إليه فرآني متفكرًا، فسألني عن أمري وكان رجلًا متأنيا، فأخبرته بما سمعت من خالتي فقال: ويحك يا عُثمانُ ! إنك لَرَجُل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل ما هذه الأوثان التي تعبُدُها قومُنا أليستْ من أحجارِ صَنَمٍ لا تسْمَعُ و لا تُبْصرُ قلت: بلى والله إنّها كذلك، فقال: والله

(١) هكذا في تاريخ ابن عساكر و في الأصل " مستبصرًا".
(٢) في الأصل "رابع" والصحيح ما أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق و الرياض النضرة.

لقدْ صدَقت خالتك، هذا رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلّم- قد بعثه الله تعالى برسالته إلى خلقه، فهل لك أن تأتيه و تَسْمَع منه، قلت: بلى! فو الله ما كان أسرع من أن مر رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و معه علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- يحمِل ثوبا، فلمّا رآه أبو بكر قام ، فسارّ في أذنه بشيء ، فجاء رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقعد ثمّ أقبل علي ، فقال: يا عثمان! أجب الله إلى جنته و إني رسول الله إليك و إلى خلقه، فوالله ما تمالكت حين سمعتُ قوله أن أسلَمت، و شَهِدت أن لا إلٰه إلّا الله وحده ، لا شريك له ، و أنّ محمّدا عبده و رسوله ثُم لَمْ ألبثْ أن تزوجت رُقيّة بنت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، وفي إسلام عُثمان تقول خالَته سعدي بنت كريز:

هدى الله عثمانًا بقولي إلى الهدى وأرشـده والـله يهـدي إلـى الحـق
فتـابع بـالرأي السـديد محمـدًا وكان برأي لا يصـد عـن الصـدق
وأنكحـه المبعـوث بـالحق بنتـه فكان كبدر مازج الشمس في الأفق
فداؤك يابن الهاشميين مهجتى وأنت أمين الله أرسلت فى الـخلق

ثُمّ جاء الغد أبوبكر بعثمان بن مظعون و أبي عبيدة بن الجرّاح و عبد الرحمٰن بن عوف، و أبي سلمة بن عبد الأسد، و الأرقم بن أبي الأرقم، فأسلموا و كانوا مع مَن اجتمع مع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ثمانية و ثلاثين رجلا.[١]

٥٩٢- و عن أبي عُمَر محمد بن عبد الله[٢] قال : هاجر عثمان إلى أرض الحبشة فاراً بدينه مع زوجته رقية بنت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فكان أول مهاجر إليها، ثم تابعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة.[٣]

٥٩٣- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: أول من هاجر من المسلمين

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج٣٩/ص٢٣) ﷺ وذكره المحب الطبري الرياض النضرة (٣/٨ و ٩) القسم الثاني في مناقب الأفراد/ الباب الثالث في مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- /الفصل الرابع في إسلامه.

(٢) هكذا في الرياض النضرة، و في الأصل : "عبد الواحد".

(٣) ذكره المحب الطبري الرياض النضرة (٣/٩) القسم الثاني في مناقب الأفراد/ الباب الثالث في مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- /الفصل الخامس في هجرته.

إلى الحبشة بأهله عثمان بن عفان، [فخرجت معه ابنة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-] فاحتبس على النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- (خبرهما، فجعل يتوكف عنه الأخبار، فقدمت امرأة من قريش [من أرض الحبشة][١]، فسألها، فقالت: يا أبا القاسم! رأيتهما، قال: على أيّ حال رأيتهما؟ قال: رأيته و قد حملها على حمارٍ، وهو يسوق بها، يمشي خلفها)[٢] قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: صحبهما الله تعالى: إن عثمان لأول من هاجر إلى الله تعالى بأهله بعد لوط.[٣]

٥٩٤- و عن عائشة قالت: مكث آل محمد أربعة أيام [ما طعموا شيئا] حتى تضاغى[٤] صبياننا فدخل رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: يا عائشة! هل أصبتم بعدي شيئا؟ فقلت: من أين إن لم يأتنا الله تعالى [به] على يديك، فتوضأ وخرج مستخفيًا[٥] يصلي ههنا مرة، وههنا مرة يدعو، قال: فأتى عثمان في آخر النهار، فاستأذن فهممت أن أحجبه، ثم قلت: هو رجل من مكاثير الصحابة، لعل الله تعالى إنما ساقه إلينا ليجزي على يديه خيراً، فأذنت له، فقال: يا أمتاه أين رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قلت: يا بني! ما طعم آل محمد من أربعة أيام شيئا. دخل رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- متغير اللون ضامر البطن، فأخبرته بما قال لي وبما رددت [عليه]، قالت: فبكى عثمان بن عفان، وقال: مقتاً للدنيا، ثم قال: يا أم المؤمنين! ما كنت بحقيقة أن ينزل بك هذا، ثم لا تذكرينه لي، ولعبد الرحمن بن عوف، ولثابت بن قيس في نظائرنا من مكاثير الناس، ثم خرج فبعث إلينا بأحمال من الدقيق و أحمال من الحنطة، وأحمال[٦] من التمر وبمسلوخ و ثلاث مائة درهم في صرة، ثم قال: هذا يبطىء عليكم، ثم بعث بخبز[٧] وشواء كثير،

(١) سقط من الأصل كل ما بين المعكوفتين، و أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق و المعجم الكبير للطبراني.

(٢) ما بين القوسين مكرّر في الأصل، و حذفناه طبقا لتاريخ مدينة دمشق، و المعجم الكبير للطبراني.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج٣٩/ص٢٩، و ٣٠) مناقب عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه. و أيضا أخرجه الطبرانيفي المعجم الكبير (١/ ٩٠، رقم ١٤٣). و ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٩٦)

(٤) كذا في تاريخ مدينة دمشق و الرياض النضرة، و في الأصل "تضاغف". تضاغى: صاح و تلوح أو الضرب كما في المعاجم، و "تضاغف" ليس في المعاجم أصلًا.

(٥) كذا في تاريخ مدينة دمشق و الرياض النضرة و في الأصل : "مستجيبًا".

(٦) في الأصل : "أجمال" بالجيم في كل مكان، و صححناه من تاريخ مدينة دمشق والرياض النضرة.

(٧) في الأصل "بخيرٍ" و الصحيح ما أثبتناه من الرياض النضرة و تاريخ مدينة دمشق.

ثم قال: كلوا أنتم، و اصنعوا لرسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- حتى يجيء، ثم أقسم على أن لا يكون مثل هذا إلا أعلمته، قالت: فدخل رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: يا عائشة! هل أصبتم شيئا؟ قلت: يا رسول الله! قد علمت أنك إنما خرجت تدعو الله عز وجل، وقد علمت أن الله تعالى لن يردك عن سؤالك. قال: فما أصبتم؟ قلت: كذا وكذا حمل بعير دقيقاً وكذا وكذا حمل بعير حنطة، وكذا وكذا حمل بعير تمراً، وثلاث مائة درهم في صرّة ومسلوخاً وخبزاً وشواء كثيراً. فقال: ممّن؟ قلت: من عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه-، و بكى وذكر الدنيا بمقت، وأقسم على أن لا يكون مثل هذا إلا أعلمته، قالت: فلم يجلس رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- حتى خرج إلى المسجد، ورفع يديه، وقال: اللّهم قد رضيت عن عثمان، فارض عنه ثلاثًا.[١]

٥٩٥- و عن ليث بن أبي سليمان[٢] قال: أوّل من خبص الخبيص في الإسلام عثمان بن عفّان، قدمت عليه عير تحمل الدقيق و العسل فخلط بينهما و بعث به إلى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إلى منزل أمّ سلمة -رضي الله تعالى عنها- ، فلمّا جاء رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قدمت بين يديه، فأكل فاستطابه، فقال: من بعث هذا؟ فقالت: عثمان بن عفان، يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: اللّهمّ إن عثمان يرضاك فارض عنه.[٣]

٥٩٦- و عن عقبة بن عَمرو الأنصاري البدري -رضي الله تعالى عنه- قال: لقد كنت مع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في غزوة، قد أصاب المسلمين فيها جهد حتى عرفت الكآبة في وجوه المسلمين والفرح في وجوه المنافقين، فلما رأى ذلك رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: والله

---

(١) أخرجه أبونعيم الأصفهاني في فضائل الخلفاء الراشدين (٥٦/١، رقم: ٣٢) ۞ وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج٣٩/ص٥٢) مناقب عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه-. ۞ وذكره المحب الطبري الرياض النضرة (١٣/٣) الباب الثالث في مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- /الفصل السادس في خصائصه.

(٢) في الأصل و شعب الإيمان : "سليمان"، و في تاريخ مدينة دمشق "سليم" و في الرياض النضرة "سالم".

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٨/٥، رقم: ٥٩٣٢)، و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٦/٣٩) و رواه المحب الطبري في الرياض النضرة (٢٩/٣)، الباب الثالث مناقب عثمان/ الفصل السادس في خصائصه -رضي الله تعالى عنه- .

لاتغيب الشمس حتى يأتيكم الله برزق. فعلم عثمان أن الله تعالى ورسوله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يصدقان، فوجه راحلته فإذا هو بأربع عشرة راحلة، فاشتراها وما عليها من الطعام فوجه منها سبعاً إلى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و وجّه سبعاً إلى أهله، فلما رأى المسلمون العير قد جاءت عرف الفرح في وجوههم والكآبة في وجوه المنافقين، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : ما هذا؟ قالوا: أرسل به عثمان هدية لك، قال فرأيته رافعاً يديه يدعو لعثمان ما سمعت يدعو لأحد بعده و لا قبله بمثل ذلك و يقول: اللّهم! أعط لعثمان وافعل لعثمان رافعاً يديه حتى يبدو بياض إبطيه.(١)

٥٩٧- وعن جابر -رضي الله تعالى عنه- قال : بينما نحن مع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في نفر من المهاجرين منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: لينهض كل رجل منكم إلى كفوه، ونهض النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- إلى عثمان فاعتنقه، وقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة.(٢)

٥٩٨- و عن البراء بن عازب -رضي الله تعالى عنه- قال: لا تسبّوا عثمان فإنه أخي و خليلي، و لا تسبّوا عليا ؛ فإنه أخي و خليلي، والذي نفسي بيده لوقف أحدهم ساعة مع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- خير من الدنيا و ما فيها.(٣)

٥٩٩-و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: لقد سبق في عثمان من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- سوابق لا يعذبه الله تعالى بعدها أبدا.(٤)

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢٣٤/١، رقم: ٢٨٧) و الطبراني في المعجم الأوسط (١٩٥/٧، رقم: ٧٢٥٥) و في المعجم الكبير (٢٤٩/١٧، رقم: ١٤١١٥)و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(٦٨/٣٩) مناقب عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه-. ۞ وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (٢٨/٣) الباب الثالث في مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- /الفصل السادس في خصائصه.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠١/٣٩، ٢٥/٢٥) مناقب عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه. و ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (ص٩٤، رقم ٨٢). و ابن حبان في المجروحين (٤٩٠/١) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠/٩). وابن حجر العسقلاني في المطالب العالية (٢٣٨/٤).

(٣) ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (٥٠/٣) الباب الثالث في مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- /الفصل التاسع في ذكر نبذ من فضائله.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق(٤٦٧/٣٩). و ذكره الهندي في كنز العمال رقم: ٣٦٢٥٢.

٦٠٠-و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قد سئل عن عثمان فقال: رحمة الله على أبي عمرو، كان والله أفضل البررة و أكرم الحفدة كثير الاستغفار، هجادًا بالأسحار، سريع الدموع عند ذكر النار، دائم الفكر فيما يعيه بالليل و النهار، مبادرًا إلى كل مكرمة، و ساعيا إلى كل منجية، فرارا من كل مُهْلكة، وفيا نقيا مجهز جيش العُسرة، وصاحب بير رومة، وختن المصطفى و أعقب الله تعالى من قتله البعاد إلى يوم التناد. قيل فما نقش خاتمه حين ولي الأمر، قال:نقش عليه اللّهم! احيني سعيدا و أمتني سعيدا، فوالله لقد عاش سعيدا و مات شهيدا.(١)

٦٠١-وعن سالم بن عبد الله بن عمر -رضي الله تعالى عنهم- قال: كان من شان عثمان أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال لرجل من أهل مكة: يا فلان! ألا تبيعني دارك أزيدها في مسجد الكعبة ببيت أضمنه لك في الجنة؟ فقال الرجل: يا رسول الله ! ما لي بيت غيره، فإن أبايعك داري لا يأويني و ولدي بمكة شيء، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بعني دارك أزيدها في مسجد الكعبة ببيت أضمنه لك في الجنة، فقال الرجل: والله ما لي إلى ذلك حاجة. فبلغ ذلك عثمان و كان الرجل صديقا له في الجاهليّة، فأتاه فلم يزَل به عثمان حتى اشترى منه داره بعشرة ألاف دينارٍ، ثم أتى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-. فقال: يا رسول الله ! بلغني أنك أردتَ من فلان داره لتزيدها في مسجد الكعبة ببيت تضمنه له في الجنة ، و إنما هي داري ، فهل أَنت تأخذها ببيت تضمنه في الجنة، فقال : نعم!فأخذ منه و ضمن له بيتا في الجنة، و أشهد له على ذلك المؤمنين.(٢)

(١) ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (٥٨/١) القسم الأول في مناقب الأعداد/ الباب الرابع فيما جاء مختصًّا بالخلفاء الأربعة.

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل (المتوفى سنة ٢٩٠هـ) في فضائل عثمان بن عفان ص ٧٦.
❀وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (٢٢/٣) الباب الثالث في مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- /الفصل السادس في خصائصه.

تمّ تحقيق زاد الأحباب و تخريجه و تعليقه من بداية الباب الثاني إلى نهاية الفصل الثالث من الباب الثالث ليلة الجمعة في ١٩/من شعبان سنة ١٤٣١هـ المصادف ٣٠/من يوليو سنة ٢٠١٠م.

محمد ناصر حسين المصباحي

الجامعة الأشرفية - مبارك فور

الفصل الرابع في فضائله رضي الله عنه

قال الإمام أبو الحسين القَزويني -رحمة الله تعالى عليه- لقب عثمان -رضي الله تعالى عنه- بذي النورين و حكى في سبب لقبه ثلثة أقوال: **الأول** : أنه لم يعلم أن أحدًا زوج ابنتي نبي غيره. **الثاني**: أنه كان يختم القرآن في الوتر، فالقرآن نور و قيام الليل نور. **الثالث** : أنه كان له سخاءان، أحدهما قبل الإسلام، و الثاني بعده.

و قال أبو الخير أحمد بن إسمٰعيل القزويني : من فضائل عثمان -رضي الله تعالى عنه- أنه من السابقين الأوّلين و صلّى القِبلتين و هاجر الهجرتين و زوجه النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ابنتين، و عد من البدريين و من أهل بيعة الرضوان، و لم يشهد هما.

٦٠٢- وعن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه-قال: اشترى عثمان الجنة من النبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- مرّتين: حين اشترى بير رومة، و حين جهّز جيش العُسرة.[1]

٦٠٣-و عن ابن شهاب عن ابن المسيّب عن عثمان -رضي الله تعالى عنه- أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-! رأه لهفانًا مغمومًا ، فقال : ما لي أراك [يا عثمان] لهفانًا مغمومًا؟ فقال: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- هَل دخَل على أحد ما دخل عليّ ؟ ماتت بنت رسول الله ! -صلى الله تعالى عليه وسلم- [و التي كانت عندي] و انقطع الصّهر فيما بيني و بينك إلى آخر الأبدِ، فقال: و تقول ذلك؟ يا عثمان! [قال: إي والله بأبي أنت و أمي، أقوله، قال: فبينما هو يحاوره إذ قال النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - يا عثمان] هذا جبرئيل -عليه السلام - يأمرني عن أمر الله -عزّ و جلّ- أن أزوجك أختها أمّ كلثُوم -رضي الله تعالى عنها- على مثل صداقها و على مثل عشرتها فزوجه إيّاها.[2]

٦٠٤- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: لما ماتت رقية بنت

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣١/٢)، و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٧٢/٣٩).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج٣٩/ص٣٨) مناقب عثمان -رضي الله تعالى عنه- ، و قال : غريب بهذا الإسناد تفرد به ابن لهيعة. و ذكره المتقي الهندي في كنز العمال رقم ٣٦٢٠٠. ـــ و كل ما بين حاصرتين سقط من الأصل ، والزيادة عن تاريخ ابن عساكر.

رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- أسف عليها عثمان لانقطاع صهره من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و بكى فقال له: أ تبكي يا عثمان؟ و الذي نفسي بيده لو أن عندي مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة لزوجتك أخرى حتى لا يبقى من المائة شيء، هذا جبرئيل -عليه السلام- أخبرني أنّ الله -عزّ و جلّ- أمرني أن أزوجك أختها رقية و أجعل صداقها مثل صداق أختها. (١)

٦٠٥-و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: لما ماتت ابنة النبي - عليه الصلاة والسلام - الثانية عند عثمان قال رسول الله -عليه الصلاة والسلام- ألا أبو أيم، ألا أخو أيم، ألا ولي أيم ينكح عثمان إني أنكحته ابنتي فماتتا ولو كانت عندي ثالثة لأنكحته وما أنكحته إحدى ابنتي إلا بوحي من السماء.(٢)

٦٠٦-و عن سالم بن عبيد الله بن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: كان من شان عثمان أن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- زوجه ابنته فماتت ، فجآء عثمان و عمر عند النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- جالس، فقال: يا عمر إني خاطب فزوجني ابنتك، فسمعه رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، فقال: خطب إليك عثمان ابنتك زوجني ابنتك و أنا أزوجه ابنتي فتزوّج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ابنة عمر، و زوّجه ابنته.(٣)

٦٠٧- و عن عبد الرحمن بن خباب -رضي الله تعالى عنه-: قال: «شهدتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- وهو يَحُثُّ على تجهيز جيش العسرة، فقام عثمانُ بنُ عفان، فقال: يا رسولَ الله، عليَّ مائةُ بعير بأحْلاسِها وأقْتَابها(٤) في سبيل الله، ثم حضَّ على الجيش، فقام عثمانُ فقال: يا رسولَ الله، عليَّ مائتا بعير

(١) أخرجه ابن عساكر في التاريخ ج٣٩، ص ٣٩ بتغيير يسير و قال: والمحفوظ أن الأولى رقية.

(٢) أخرجه أحمد ابن حنبل في فضائل الصحابة (ج ١/ ص ٥٠٩ رقم ٨٣١) و ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج٣٩/ص ٤٤، ٤٥) مناقب عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- و قد خلط المصنف رواية أنس برواية عبد الله الأموي و عبد الله بن الحرّ.

(٣) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن رقم الحديث: ٨٣. وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (٢٣/٣) الباب الثالث في مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- /الفصل السادس في خصائصه.

(٤) أحلاس: جمع حلس، وهو كساء على ظهر البعير تحت البرذعة. أقتاب: جمع قتبة، و هي الإكاف.

بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حضَّ على الجيش، فقام عثمان بن عفان، فقال: عليَّ ثلاث مائةِ بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، فأنا رأيتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- ينزل عن المنبر، وهو يقول : ما على عثمان ما عمل بعد هذا، ما على عثمان ما عمل بعد هذا.(١)

٦٠٨- وعن عبد الرحمن بن سمرة، قال: جاء عثمان -رضي الله تعالى عنه- إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بألف دينار حين جهز جيش العسرة، فنثرها عثمان في حجر النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فجعل رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقلبها ويقول:«ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم» قالها مرارا.(٢)

٦٠٩- و عن ابن شهاب الزهري قال: حمل عثمان بن عفان في غزوة تبوك على تسع مائة وأربعين بعيرا [ثم جاء بـ] ستين فرسا فأتم بها الألف.(٣)

٦١٠- وعن قتادة -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: حمل عثمان بن عفان في جيش العسرة على ألف بعير و سبعين فرسا.(٤)

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٦٢٥/٥، رقم: ٣٧٠٠) كتاب المناقب/باب في مناقب عثمان -رضي الله تعالى عنه- و أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٥٠٤/١، رقم: ٨٢٢) فضائل عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه-. و أخرجه عبد بن حميد في مسنده (ص ١٢٨، رقم: ٣١١). و عبد الملك بن بشران (المتوفى ٤٣١هـ) في أماليه (٤٥١/١، رقم:٤٢٦). و أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في فضائل عثمان (ص١١٦، رقم: ١١٥). والروياني في مسنده (٣٠٨/٤، رقم:١٥٤١) و الدولابي في الكنى والأسماء (٢٢٣/٤، رقم: ١٢٠٨). و ابن قانع في معجم الصحابة (٩٤/٤، رقم: ٩٦٢). و الطيالسي في مسنده (ص١٦٤، رقم:١٢٨٥) و أبونعيم الأصفهاني في معرفة الصحابة (١٨٣٩/٤، رقم: ٤٦٣٩). و البيهقي في دلائل النبوة (٢٩٠/٥، رقم: ١٩٧١). و نظام الملك الحسن بن علي (المتوفى ٤٨٥هـ) في مجلسين من أماليه (ص ٤٥، رقم الحديث : ١٥) و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج٣٩/ص٥٩، و ص ٦١). و ابن سعد في طبقاته الكبرى (٧٨/٧).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين(ج٣/ص١١٠ رقم٤٥٥٣) و أخرجه البيهقي أيضا في دلائل النبوة (ج٥ ص ٢٩١، رقم ١٩٧٢)، باب ذكر التاريخ لغزوة تبوك.

(٣) أخرجه أبونعيم في فضائل الصحابة (ج١/ص٥١٦ رقم: ٨٤٨) ما بين القوسين ثابت في المخطوطة و هو ليس في فضائل الصحابة. و رأيت بذلك اللفظ في الشريعة للآجري (رقم ١٤٠٤)، كتاب فضائل عثمان/باب ذكر مؤاساة عثمان -رضي الله تعالى عنه- . وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (١٧/٣) الباب الثالث في مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- /الفصل السادس في خصائصه.

(٤) أخرجه أبونعيم الأصفهاني في حلية الأولياء (٥٩/١)، مناقب عثمان -رضي الله تعالى عنه-. و رواه

٦١١- وعن ابن عباس قال : قحط الناس في زمان أبي بكر -رضي الله تعالى عنه-. فقال: لا تمسون حتى يفرج الله عنكم . فلما كان من الغد جاء البشير إليه فقال: لقد قدم لعثمان ألف راحلة برا وطعاما قال: فغدا التجار على عثمان فقرعوا عليه الباب فخرج إليهم وعليه [ملاءة][(١)] قد خالف بين طرفيها على عاتقه . فقال لهم : ما تريدون ؟ قالوا : قد بلغنا أنه قدم لك ألف راحلة برا وطعاما. بعنا حتى نوسع به على فقراء المدينة فقال لهم عثمان: ادخلوا فدخلوا فإذا ألف وقر قد صبت في دار عثمان فقال لهم : كم تربحوني على شرائي من الشام ؟ قالوا: لعشرة اثني عشر. قال: قد زادوني. قالوا : لعشرة أربعة عشر. قال: قد زادوني. قالوا: لعشرة خمسة عشر. قال: قد زادوني قالوا : من زادك ونحن تجار المدينة ؟ قال: زادوني بكل درهم عشرة. [هل] عندكم زيادة؟ قالوا: لا. قال : فأشهدكم معشر التجار أنها صدقة على فقراء المدينة. قال ابن عباس-رضي الله تعالى عنهما- فبت ليلتي فإذا أنا برسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في منامي وهو على برذون أشهب مستعجل و عليه حلّة من نور، و بيده قضيب من نور، و عليه نعلان شراكهما من نور، فقلتُ له بأبي أنت و أمي يا رسول الله ! لقد طال شوقي إليك . فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إني مبادر ؛ لأن عثمان تصدّق بألف راحلة و إن الله تعالى قد قبلها منه، وزوجه بها عروسا في الجنة و إني ذاهب إلى عرس عثمان.[(٢)]

٦١٢- و عن كثير بن مرة قال: [سئل على] عن عثمان فقال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : من يشترى بيتا يزيده في المسجد غفر الله له فاشتراه عثمان فزاده في المسجد. فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- من يشترى مربد بني فلان فيجعله صدقة على المسلمين غفر الله له فاشتراه عثمان فجعله صدقة على المسلمين. فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- من يجهز هذا الجيش

ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (ج٢، ص٢٢٤) وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (١٧/٣) الباب الثالث في مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- /الفصل السادس في خصائصه.

(١) في الأصل بياض، و المثبت من الرياض.

(٢) ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (٤٣/٣) القسم الثاني في الأفراد/الباب الثالث في مناقب عثمان -رضي الله تعالى عنه- / الباب التاسع في ذكر نبذ من فضائله.

يعني جيش العسرة غفر الله له فجهزهم عثمان حتى لم يفقدوا عقالا.(١)

٦١٣- و عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه -رضي الله تعالى عنه- أن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بايع لعثمان فضرب إحدى يديه على الأخرى فقال الناس: هنيئًا لأبي عبد الله الطواف بالبيت آمنًا.[فقال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لو مكث كذا ما طاف حتى أطوف].(٢)

٦١٤- وعن جعفر بن محمّد عن أبيه -رضي الله تعالى عنه- قال: كان النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- إذا جلس [جلس](٣) أبوبكر عن يمينه وعمر عن يساره و عثمان بين يديه وكان كاتب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-.(٤)

٦١٥- و عن أبي ثور الفهمي(٥) قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: لقد اختبأت عند ربي عشراً إني لرابع أربعة في الإسلام وجهزت جيش العسرة وجمعت القرآن على عهد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- وائتمنني رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- على ابنته ثم توفيت فزوجني الأخرى، وما تغنيت و لا تمنيت، ولا وضعت يدي اليمنى على فرجي منذ بايعت بها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، وما مرت بي جمعة إلا وأنا أعتق فيها رقبة إلّا أن لا تكون عندي فأعتقها بعد ذلك، ولا زنيت في جاهلية ولا في الإسلام، ولا سرقت.(٦)

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج٣٩/ ص ٦٨) حرف العين /ذكر من اسمه عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه-.

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة، الجزء الثاني ص ٢٤، ذكر شهادة النبي لعثمان بموافقته في ترك الطواف. وقال: خرجه ابن الضحاك في الآحاد و المثاني. ــــ ما بين حاصرتين سقط من الأصل و أثبتناه من الرياض النضرة.

(٣) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الرياض النضرة.

(٤) المصدر السابق جزء٢، ص٢٦، ذكر اختصاصه بكتابة سر رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و قال: خرجه الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في كتاب فضائل العباس.

(٥) هكذا في تاريخ ابن عساكر ، و في الرياض النضرة "أبي بشور الفهمي" و في الصواعق المحرقة "أبي ثور الفهري" و في الأصل "أبي مسروا".

(٦) المصدر السابق جزء٢، ص ٣٣ ذكر اختصاصه بخلال عشر اختبأها عند الله تعالى. و قال: خرجه الحاكمي. ❁ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٢٦، فصل في خلافة عثمان -رضي الله تعالى عنه- و قال: أخرجه ابن عساكر. ❁ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٩، ص ٢٧- فضائل عثمان.

٦١٦-و عن أنس أن حذيفة قدم على عثمان وكان غازيًا في الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القرآن فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين! أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها إليه فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.[١]

٦١٧- و عن عبد الرحمن بن مهدي -رضي الله تعالى عنه- قال كان لعثمان شيئان ليس لأبي بكر وعمر صبره نفسه حتى قتل مظلوماً وجمعه الناس على المصحف.[٢]

٦١٨-وعن الأوزاعي: أن عمر أرسل إلى كعب فقال: يا كعب كيف تجد نعتي[٣]؟ قال: أجد نعتك من قرن حديد. [قال: وما قرن حديد][٤]؟ قال: لا تأخذك في الله لومة لائم، قال: ثم مه[٥] قال: ثم يكون بعدك خليفة تقتله أمة ظالمة، قال: ثم مه. قال: ثم يقع البلاء.[٦]

❁كنزالعمال ج٢، ص ١٣٢٨، فضائل ذي النورين — الرقم: ٣٦١٧٧، و قال: أخرجه يعقوب بن سفيان والخرائطي في اعتلال القلوب و ابن عساكر.

(١) رواه البخاري ص ١٠٥٢، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، الرقم: ٤٩٨٧. و نقله عنه المحب الطبري في الرياض النضرة جزء٢، ص ٣٢، ٣٣، ذكر اختصاصه بجمعه القرآن.

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة —جزء ٢، ص ٣٢، ذكر اختصاصه بجمعه القرآن-و ما عزاه إلى أحد .❁ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٢٧، فصل في خلافة عثمان- ❁ الصواعق المحرقة ص١٣٩، ١٤٠، الباب السابع، الفصل الثالث في نبذ مآثره. و قالا: أخرجه ابن عساكر في تاريخه.

(٣) في الأصل "تجدني" والصواب ما أثبتنا.

(٤) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الرياض.

(٥) هذه الكلمة : ما الاستفهامية، أدخلت عليها هاء السكت.

(٦) الرياض النضرة جزء٢، ص٥٧، ذكر ما روى عن الصحابة أنه مظلوم، و قال: أخرجه ابن الضحاك.

٦١٩-وعن كعب بن عجرة -رضي الله تعالى عنه- قال: ذكر النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فتنة فقربها وعظمها ثم مر رجل مقنع في ملحفة، فقال: هذا يومئذ على الحق فانطلقت فأخذت بضبعيه. فقلت: هذا يا رسول الله، قال: هذا، فإذا هو عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه-[(١)]

٦٢٠- وعن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: ذكر رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فتنة فحذر منها قالوا: فما تأمر من أدركها منّا قال: عليكم بالأمين و أصحابه وهو يشير إلى عثمان.[(٢)]

٦٢١-و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: رأيت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- وضع يده على كتف عثمان وقال: كيف أنتم إذا قتلتم إمامكم وتجادلتم بأسيافكم، وورث دنياكم شراركم؟ فويل لأمتي! فويل لأمتي إذا فعلوه.[(٣)]

٦٢٢- و عن محمّد بن سيرين قال: كان عثمان -رضي الله تعالى عنه- يحيى الليلة كلها بركعة يجمع فيها القرآن.[(٤)]

٦٢٣-و عن أبي الفرات قال: كان لعثمان عبد فقال له: إني كنت عركت[(٥)] أذنك فاقتصَّ مني، فأخذ بأذنه، فقال له: اشدُد، يا حَبَّذا قصاصٌ في الدنيا لا قصاص في الآخرة.[(٦)]

٦٢٤-و عن أبي أمامة -رضي الله تعالى عنه- قال: كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال إنهم يتوعدوني بالقتل قال: قلنا: يكفيكهم الله يا أمير المؤمنين، قال: وبم يقتلوني؟ سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-

(١) المصدر السابق جزء ٢، ص٣٧، ذكر شهادة النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بأنه على الحق، و قال: خرجه أحمد و أخرج الترمذي معناه عن مرة بن كعب البهزي و قال : هذا يومئذ على الهدى. فقمت إليه ثم ذكر ما بعده و قال: حسن صحيح.

(٢) المصدر السابق جزء٢، ص ٣٧، ذكر وصفه بالأمين و الحث على الكون معه و قال: خرجه القزويني الحاكمي.

(٣) المصدر السابق جزء٢،ص٥٨،ذكر رؤيا أنس النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- مشيرا له إلى قتل عثمان.و قال: خرجه الحاكمي.

(٤) المصدر السابق جزء٢، ص ٤٢، ذكر تعبده، و قال: خرجه أبو عمرو.

(٥) في الأصل "محركة" والصواب ما أثبتنا.

(٦) المصدر السابق جزء٢، ص ٤٥، ذكر خوفه، و قال: خرجه ابن السمان في الموافقة.

يقول: لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث: رجل كفر بعد إسلامه، أو زنى بعد إحصانه، أو قتل نفساً فيقتل بها. فوالله ما أحببت بديني بدلا منذ(١) هداني الله، ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام قط، ولا قتلت نفساً فبم(٢) يقتلوني.(٣)

٦٢٥- وعن عبد الله بن سلام -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: لما حصر عثمان ولّى أبا هريرة على الصلاة، [وكان ابن عباس](٤)يصلي أحيانا، و أقام للناس الحج في ذلك [العام](٥) عبد الله بن عباس وكان عثمان قد حج عشر حجج متواليات.(٦)

٦٢٦-عن حماد بن زيد(٧) قال: رحم الله أمير المؤمنين عثمان، حوصر نيفاً(٨) وأربعين ليلة لم تبد منه كلمة يكون لمبتدع فيها حجة.(٩)

٦٢٧-وعن سليمان بن موسى -رحمه الله تعالى-: أن عثمان بن عفان دعي إلى قوم كانوا على أمر قبيح فخرج إليهم فوجدهم قد تفرقوا ورأى أمراً قبيحا، فحمد الله إذ لم يصادفهم وأعتق رقبة.(١٠)

٦٢٨- وعن شرحبيل بن مسلم الخولاني قال: كان عثمان يطعم الناس من طعام الإمارة ويأكل الخل والزيت.(١١)

٦٢٩-وعن عبد الله بن شداد قال: رأيت عثمان يوم الجمعة يخطب وهو يومئذ أمير المؤمنين وعليه ثوب قيمته أربعة دراهم أو خمسة دراهم.(١٢)

---

(١) كذا في الرياض النضرة و في الأصل "من".
(٢) في الأصل "فيهم" والصواب ما أثبتنا.
(٣) المصدر السابق جزء٢، ص ٦٦، ذكر ما قال لهم حين بلغه توعدهم له بالقتل- و قال: خرجه أحمد.
(٤) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الرياض.
(٥) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الرياض.
(٦) المصدر السابق جزء٢، ص٦٢، ذكر قدوم أهل مصر و غيرهم ممن تملأ على قتله- و قال: خرجه القلعي.
(٧) كذا في الرياض و ابن عساكر، و في الأصل "يزيد".
(٨) النيف: يخفف و يشدد و أصله من الواو يقال: عشرة و نيف و مأئة و نيف، و كل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني-١٢-
(٩) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٩، ص ٤٠٠- فضائل عثمان.
(١٠) الرياض النضرة جزء٢، ص ٤٦، ذكر شفقته على رعيته و قال: خرجه في الصفوة.
(١١) الرياض النضرة جزء٢، ص ٤٤، ذكر زهده و قال: خرجه صاحب الصفوة، والملأ، و الفضائلي.
(١٢) المصدر السابق جزء ٢، ص ٤٤، ذكر زهده، و قال: خرجه الملأ.

٦٣٠-وعن الحسن بن علي -رضي الله تعالى عنهما- وقد سأله رجل: ما كان رداء عثمان؟ قال: قطري[١] قال: كم ثمنه؟ قال: ثمانية دراهم، قال: ما كان قميصه؟ قال: سنبلاني، قال: كم ثمنه؟ قال: ثمانية دراهم، قال: ونعلاه، قال: معقبتان مخصرتان لهما قبالان.[٢]

٦٣١- و عنه قال: رأيت عثمان نائما في المسجد ورداؤه تحت رأسه فيجيء الرجل فيجلس إليه، ثم يجيء الرجل إليه كأنه أحدهم.[٣]

٦٣٢-و **في رواية** عنه قال: رأيت عثمان يقيل في المسجد ويقوم وأثر الحصا في جنبه فيقول الناس: هذا أمير المؤمنين.[٤]

٦٣٣- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: إن رجلا دخل على عثمان وقد نظر امرأة أجنبية فلما نظر إليه قال: هاء!! أيدخل علي أحدكم وفي عينيه أثر الزنا؟ فقال له الرجل: أ وحيٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا!! ولكن قول حق وفراسة صدق.[٥]

٦٣٤- وعن محمد بن سيرين قال: كثر المال في زمن عثمان فبيعت جارية بوزنها وفرس بمائة ألف درهم، ونخلة بألف درهم.[٦]

٦٣٥-وعن زيد[٧] بن أسلم قال: كتب عثمان بن عفان عهد الخلافة من بعد أبي بكر فأمره [أن][٨] لايسمي أحدا، وترك اسم الرجل، فأغمي على أبي بكر إغماءة.

---

(١) القطر -ضرب من البرود، يقال لها القطرية.

(٢) الرياض النضرة جزء ٢ ص ٤٥، ذكر زهده، و قال: خرجه البغوي في معجمه، و خرجه ابن الضحاك بزيادة و نقصان، و لفظه: أنه سئل عن رداء عثمان، فقال: قطري، قيل: فما كان قميصه؟ قال: سنبلاني، قيل: فما كان إزاره؟ قال: سراويل، و نعالاه لهما قبالان مخصرتان معقبتان.

(٣) المصدر السابق جزء٢، ص ٤٦، ذكر تواضعه، و قال: خرجه في الصفوة. و خرج خيثمة معناه و لفظه: قال: رأيت عثمان نائمًا في المسجد في ملحفة ليس حوله أحد و هو أمير المؤمنين، و خرجه الملأ و لفظه: رأيت عثمان يقيل في المسجد و يقوم و أثر الحصا في جنبه، فيقول الناس، هذا أمير المؤمنين.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) المصدر السابق جزء٢ ص٤١، ذكر فراسته، و قال: خرجه الملأ في سيرته.

(٦) المصدر السابق جزء٢، ص٤٧، ذكر كثرة الخير في زمن ولايته و ما عزاه إلى أحد.

(٧) كذا في في الرياض و في الأصل "يزيد".

(٨) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الرياض.

فأخذ عثمان العهد وكتب فيه اسم عمر. قال: فأفاق أبو بكر فقال: أرنا العهد فإذا فيه اسم عمر. قال أبوبكر: من كتب هذا؟ قال عثمان أنا! قال: رحمك الله وجزاك خيرا، فو الله لو كتبت نفسك لكنت لذلك أهلا.[(١)]

٦٣٦-وعن حذيفة قال: قيل لعمر -وهو بالموقف-: من الخليفة بعدك؟ قال: عثمان بن عفان.[(٢)]

٦٣٧- وعنه قال:قيل لعمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- وهو بالمدينة يا أمير المؤمنين! من الخليفة بعدك. قال: عثمان بن عفّان.[(٣)]

٦٣٨-وعن حارثة بن مضرب قال: حججت مع عمر وكان الحادي يحدو: أن الأمير بعده عثمان، فحججت مع عثمان، فكان الحادي يحدو: أن الأمير بعده علي بن أبي طالب.[(٤)]

٦٣٩-و عن الحسن بن علي -رضي الله تعالى عنهما- قال: لقيني أبي و أنا خارجٌ من عند عثمان، فقال: يا بني أما لي عليك حق الوالد؟ فقلت: يا أبت! بلى، و لكن حقّ الخليفة أعظم من حقّ الوالد.[(٥)]



(١) المصدر السابق جزء٢، ص٥٢، ذكر ما تضمن الدلالة على خلافته- و قال: أخرجه ابن عرفة العبدي.
(٢) المصدر السابق جزء٢ ص ٥٢، و قال: خرجه خيثمة بن سليمان، و هذا خبر عن كشف و اطلاع لا عن عهد.
(٣)كنز العمال ج١ ،ص٥٥٢، خلافة عثمان، الرقم: ١٤٢٥٩، و قال: أخرجه خيثمة الطرابلسي في فضائل الصحابة.
(٤) الرياض النضرة جزء ٢، ص ٥٢، ذكر ما تضمن الدلالة على خلافته — و قال: خرجه البغوي في معجمه. تاريخ الإسلام للذهبي ج٣، ص٤٧٤، ذكر عثمان بن عفان من منشورات دار الكتاب العربي.
(٥) رواه المحب الطبري في الرياض النضرة (٣/٥٠) الباب الثالث في مناقب عثمان/ الفصل التاسع في ذكر نبذ من فضائله. و قال : خرجه ابن الضحاك.

الفصل الخامس

في أجوبة ما طعن به فيه أهل الضلال والهوى و أحوال الطاعن في الآخرة والأولى، فلنذكرهما في مقامين.

المقام الأول في المطاعن و أجوبتها

اعلم -حفظك الله تعالى عن الطعن في أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لا سيّما الخلفاء الراشدين - أن كتب الكلام مملوّة بذكر المطاعن و أجوبتها في عثمان. وقد ذكرت نبذًا منها خوفًا لإطالة الكتاب.

قالوا: إن من شرائط الإمام أن يكون معصومًا، و عثمان -رضي الله تعالى عنه- لم يكن ؛ لأنه ولّى بعض من ارتدّ في زمن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و لحق بالمشركين، و بعض[1] من ظهر منه الفسق و الظلم على المسلمين و عزل بعض الصحابة كعبد الله بن سعد بن أبي سرح؛ فإنه ارتدّ في زمن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و لحق بالمشركين فأهدر النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- دمه عام الفتح إلى أن أخذ له عثمان الأمان، [و] [2]ولّاه في أيام خلافته على مصرَ حين عزل عمرو بن العاص عنها [و][3] ولّى عبد الله بن عامر على البصرة بعد أن عزل أبا موسى الأشعري عنها. و عزل عمار بن ياسر عن الكوفة. وعزل المغيرة بن شعبة عن الكوفة أيضا و عزل عبد الله بن مسعود عنها أيضا.

والجواب أن العصمة من خصائص النبوة فلا تُوجد في غير النبي و لو سُلّم أنها ليست من خصائصها ففي الإمامة ليست بشرط، و لو سُلّم فالعصمة لا تزول بفسق الغير و ظلمه و أنّ العزل والتولية من الأمور المفوّضة إلى رأي الإمام. و ظهور الفسق و الظلم من الولاة لايقدح[4] في إمامة الإمام. و إنما عزل من عزل؛ لأنه لم يرض الرعايا عنه. و ولّى من في ظنه أنه صالح و إن لم يكن في الواقع.

و قالوا أيضا : إنه أسرف في أموال بيت المال و صرفها إلى أقاربه، و ذلك

(١) في الأصل "بعد" والصواب ما أثبتنا.
(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الرياض.
(٣) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الرياض.
(٤) في الأصل "يقدح" بغير "لا" والصواب ما أثبتنا.

في أمور. **منها** أن الحكم بن العاص لما رده من الطائف إلى المدينة وقد طرده النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أعطاه من بيت المال مائة ألف درهم. **و منها** أنه جعل لابنه الحارث سوق المدينة يأخذ منها عشور ما يباع فيها. **ومنها** أنه وهب لمروان خمس إفريقية. **ومنها** أن عبد الله بن خالد بن أسد بن أبي العاص بن أمية لما قدم عليه أعطاه ثلاث مائة ألف درهم. **ومنها** ما رواه أبو موسى و قال: كنت إذا أتيت عمر بالمال[١] والحلية من الذهب والفضة لم يلبث أن يقسمه بين المسلمين حتى لايبقى منه شيء، فلما ولي عثمان أتيت به فبعث به إلى نسائه وبناته، فلما رأيت ذلك أرسلت دموعي وبكيت، فقال لي ما يبكيك؟ فذكرت له صنيعه وصنيع عمر فقال: رحم الله عمر! كان حسنة وأنا حسنة ولكل ما اكتسب. قال أبو موسى: إن عمر كان ينزع الدرهم الفرد من الصبي من أولاده فيرده في مال الله ويقسمه بين المسلمين،فأراك قد أعطيت إحدى بناتك مجمراً من ذهب مكللا[٢]باللؤلؤ والياقوت وأعطيت الأخرى درتين لا يعرف كم قيمتهما، فقال: إن عمر عمل برأيه ولا يألو عن الخير، وأنا أعمل برأيي ولا آلو عن الخير؛ وقد أوصاني الله تعالى بذوي القربى؛ وأنا مستوص بهم. **ومنها** ما قالوا إنه أنفق أكثر بيت المال في ضياعه ودوره التي اتخذها لنفسه ولأولاده، وكان في يد عبد الله بن الأرقم ومعيقيب[٣] مفاتيح بيت المال في زمان عمر، فلما رأيا ذلك استعفيا فعزلهما [و][٤] ولّى زيد بن ثابت وجعل المفاتيح في يده؛ فقال له يوما -وقد فضل في بيت المال فضل- خذها فهي لك. فأخذها زيد بن ثابت فكانت أكثر من مائة ألف.

والجواب أن أكثر ما ذكروه افتراءٌ عليه و بهتان لا يصغى إليه، و أن الذي صحّ هو أنه إنما رد الحكم بن العاص إلى المدينة؛ لأنه كان استأذن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في ردّه إلى المدينة فوعده بذلك، ولم يتيسر منه ردّه إلى المدينة في حياته -صلى الله تعالى عليه وسلم- فلمّا استخلف أبو بكر سأله عثمان عن ذلك فقال:

(١) في الأصل "بالحال" والصواب ما أثبتنا.
(٢) في الأصل "مكلا" و الصواب ما أثبتنا.
(٣) كذا في الرياض و في الأصل "معقبا".
(٤) سقط من الأصل ما بين حاصرتين، و الصواب ما أثبتنا.

كيف أردّه إليها و قد نفاه رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، فقال له عثمان: إن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- كان وعدني بذلك فقال أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- لم أسمعه يقولُ بذلك: و لم يكن مع عثمان بينةٌ أخرى على ذلك. فلمّا ولّي عمر -رضي الله تعالى عنه- سأله عن ذلك أيضا، فأبى لذلك. فلمّا ولّي عثمان -رضي الله تعالى عنه- قضى بعلمه حسب ما سمعه عن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، و كان كل من هؤلاء الثلاثة على الحق؛ فإنّ الشيخين لم يريا بالحكم بقولِ الواحدِ و هو -رضي الله تعالى عنه- يراه و هو أيضا قول بعض الفقهاء بل حكم على حسب علمه و سماعه عن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و وعده[1] إيّاه و إنما طرده النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لأمر صدر عنه. وإنما استأذن عثمان النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بعد ما تاب عنه و أصلح وأعطاه مائة ألف درهم من خالص ماله لا من بيت المال حين زوّج [ابنه من][2] ابنة الحارث بن الحكم و كذلك زوجَ [ابنته أم أبان من ابن][3] مروان بن الحكم و جهّزها من خالص ماله بمائة ألف لا من بيت المال، و كلٌّ ذلك صلة رحم، فيحمد عليها.

و أما دعواهم أنه جعل للحارث بن الحكم سوق المدينة يأخذ منها عشور ما يباع فيه فغير صحيح، و إنما جعل إليه سوق المدينة ليُراعي أمر المثاقيل و الموازين فتسلّط يومين أو ثلثة على بياعة النوى فاشتراه لنفسه لا لعثمان، فلمّا رفع ذلك إلى عثمان أنكر عليه و عزله و قال لأهل المدينة: إني لم آمره بذلك. **و روي** أيضا أنه جعله على سوق المدينة و جعل له كل يوم درهمين و قال لأهل المدينة: إذا رأيتموه سرق شيئًا فخذوه منه. و هذا غاية الإنصاف، فدع عنك الاعتساف.

و أما ما قالوا: إنه وهب لمروان خمس أفريقية، فهو غلط و أما ما صحّ في القصة فهو أن عثمان كان جهز ابن أبي السرح أميرًا على ألف من الجند و حضر القتال بأفريقيّه فلمّا غنم المسلمون، أخرج ابن أبي السرح الخمس من الذهب وهو خمس مائة ألف دينار، فأنفذها إلى عثمان ، و بقي من الخمس أصناف من الأثاث

(١) في الأصل "وعديه" والصواب ما أثبتنا.

(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الرياض.

(٣) في الأصل "زوج ابنة أم أبان بن مروان" والتصويب من الرياض.

والمواشي ممّا[١] يشق حمله، فاشتراها مروان بمائة ألف درهم و نقد أكثرها، و بقي منها بقيّة، فلمّا وصل مروان إلى عثمان مُبشّرًا بفتح أفريقية وكانت قلوب المسلمين [مشغولة خائفة][٢] أن يصيب المسلمين من أمر أفريقية نكبة فوهب له عثمان ما بقي عليه جزاء ببشارته، و ليس فيه طعن؛ فإنّ للإمام أن يصل المبشر من بيت المال بما رأى على قدر مراتب البشارة.

و أما ما ذكروا من إعطائه عبد الله بن خالد ثلث مائة ألف درهم ، فلا عتب فيه؛ لأنه أعطاه من مال نفسه لا من بيت المال. **وما ادعوا** أنه من بيت المال فغير صحيح.

و أما ما قالوا من قصّة أبي موسى فغير صحيح؛ لأنه مفترى عليه. **و أما طعنهم** في عزل عبد الله بن أرقم و معيقيب[٣] عن ولاية بيت المال؛ فإنما عزلهما إذ أسنا و ضعفا عن القيام بحفظ بيت المال. **روي** أنّ عثمان لما عزلهما خطب و قال: ألا إنّ عبد الله بن أرقم لم يزل على خزانتكم زمن أبي بكر و عمر إلى اليوم، وإنه كبر وضعف و قد وليت عمله زيد بن ثابت.

و أما ما نسبوه إليه من صرف بيت المال في عمارة دوره و ضياعه المختصّة به، فبهتان و افتراء عليه. و كيف يظن بذلك مع أنه الموصوف بكثرة الحياء و أنّ الملائكة تستحيي منه لفرط الحياء [و كيف وهو من أكثر الصحابة مالا][٤]

و أما قولهم أنه وهب زيد بن ثابت ما فضل من بيت المال، فافتراءٌ عليه بل إنما أمره أن ينفقه فيما رأه أصلح للمسلمين، فأنفقها زيد في عمارة مسجد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بعد ما زاد عثمان في المسجد زيادة و لا عتب فيه.

و قالوا أيضا: إنه حمى بقيع المدينة و منع الناس منه و زاد في حمى البقيع. و أيضا حمى سوق المدينة في بعض ما يباع و يشترى و قال: لا يشتري منه أحد النوى حتى يشتري وكيله ما يحتاج إليه عثمان لعلف إبل. **و أيضا** حمى البحر من أن يخرج منه سفينة إلا في تجارته .

(١) في الأصل "وما" والصواب ما أثبتنا.
(٢) غير واضح في الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الرياض.
(٣) في الأصل "معقبا" والتصويب من الرياض.
(٤) سقط من الأصل ما بين حاصرتين وأثبتناه من الرياض.

والجواب على تقدير صحّة ذلك أنه إنما حمى البقيع والسوق لإبل الصدقة. **روي** لمّا اعترض عليه أهل مصر بذلك أجابهم بأنه إنما حمى لإبل الصدقة كما حمى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فقالوا: قد زدتّ، قال: إن إبل الصدقة قد زادتْ وهو لم يحم البحر. ولم يمنع الناس عن إخراج السفينة بل إنما حمى سفنا كانت ملكا له، و منع أن يحمل فيها متاع غير متاعه؛ فإنه -رضي الله تعالى عنه-كان منبسطا في التجارات، متّسع المال في الجاهليّة و في الإسلام، و هذا مما لا اعتراض[1] عليه.

و قالوا أيضا:إن الصحابة لم يعلموه إمامًا حقًّا؛ لأنهم تركوا نصرته حتى حصر في داره، وخذلوه حتى قتل و لم يدفن ثلاثة أيام، فلو كانوا علموه إماما حقًّا لم يكن كذلك.

و الجواب: أنهم لم يتركوا نصرته و لم يدعوا أحدًا من المفسدين أن يدخل في داره حتى نقبوا الجدار وراء بيته و دخلوا منه فيه، و لم يعلم بذلك من أنصاره حتى وصل إلى درجة الشهادة، و لو صحّ أنهم لم يدفنوه ثلاثة أيّام فإنما ذلك لغلبة المفسدين لا لترك نصرتهم.[2]

والحق ما قال العالم الرباني العلامة التفتازاني : نحن لا نظن بالمهاجرين و الأنصار -رضي الله تعالى عنهم- و علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- خصوصًا أن يرضوا بقتل مظلوم في دارهم و ترك دفن ميت في جوارهم ، سيّما من هو قانت أناء الليل ساجدًا قائمًا و عاكفًا طول النهار ذاكرًا و صائما شرفه رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بابنتيه و بشّره بالجنة و أثنى عليه و كيف يخذلونه و قد كان في زمرتهم و طول العمر في نصرتهم و علموا سابقته في الإسلام و خاتمته إلى دار السلام؟ لكنه لم يأذن لهم في المحاربة ولم يرض بما حاولوا من المدافعة تحاميا عن إراقة الدماء و رضا بسابق القضاء. و مع ذلك لم يدع الحسن والحسين -رضي الله تعالى عنهما- و أبناء الصحابة الأُخر في الدفع عنه مقدورا و كان أمر الله قدرا مقدورًا.[3]

(١) في الأصل "ما لا اعتراض" و الصواب ما أثبتنا.
(٢) هذا كله من الابتداء إلى ههنا مأخوذ من الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري، الجزء الثاني من ص ٨٣، إلى ص ٩٣.
(٣) شرح المقاصد للتفتازاني ج٥، ص ٢٨٦ ، المبحث الخامس في القدح في إمامة الآخرين.

المقام الثاني

في أحوال من يطعن فيه و يسبه و ما ورد من لعن الصحابة لمن قتله و أحوال من قتله.

٦٤٠- عن أبي قلابة قال: كنت في رفقة بالشام فسمعت صوت رجل يقول يا ويلاه النار!! قال: فقمت إليه فإذا رجل مقطوع اليدين والرجلين أعمى العينين منكباً لوجهه فسألته عن حاله فقال: إني قد كنت ممن دخل على عثمان الدار فلما دنوت منه صرخت زوجته فلطمتها، فقالت: مالك قطع الله يديك ورجليك وأعمى عينيك وأدخلك النار، فأخذتني رعدة عظيمة فخرجت هارباً فأصابني ما ترى ولم يبق من دعائها إلا النار قال: فقلت له بعداً لك وسحقاً.(١)

٦٤١-وعن ابن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: إذا كان يوم القيامة يؤتى بعثمان وأوداجه تشخب دما، اللون لون الدم والرائحة رائحة المسك، فيكسى حلتين من نور، وينصب له منبر على الصراط فيجوز المؤمنون بنور وجهه، وليس لمبغضه منه نصيب.(٢)

٦٤٢- و عن جابر -رضي الله تعالى عنه- قال أتى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بجنازة رجل ليصلي عليه فلم يصل عليه فقيل له يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ما رأيناك تركت الصلاة على أحد قبل هذا؟ قال: إنه كان يبغض عثمان فأبغضه الله -عز و جل-.(٣)

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة جزء ٢ ص ٤١، ذكر كراماته، و قال: خرجه الملأ في سيرته.

(٢) ذكره العصامي في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و التوالي (٤٨١/١) الأحاديث في شان عثمان -رضي الله تعالى عنه- ❁ الرياض النضرة في مناقب العشرة جزء ٢ ص ٤١، الفصل التاسع، ذكر ما جاء في الحث على حبه والتحذير من بغضه ، و قال: خرجه الملأ في سيرته.

(٣) رواه الترمذي في كتاب المناقب، مناقب عثمان بن عفان، و قال الترمذي: هذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه، و محمد بن زياد صاحب ميمون بن مهران ضعيف في الحديث جدا، و محمد بن زياد صاحب أبي هريرة هو بصري ثقة و يكنّى أبا الحارث، و محمد بن زياد الأُلهانيّ صاحب أبي أمامة ثقة يكنّى أبا سفيان آل الشامي-ص ٩٧٧- الرقم ٣٧١٨- ❁ و أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ج١، ص٥٢٠، رقم: ٨٥٩. ❁ الرياض النضرة جزء٢، ص ٣٠، ذكر اختصاصه بترك الصلاة على مبغضه ، و قال: خرجه الترمذي و الخلعي.

٦٤٣-وعن عبد الله بن ظالم -رضي الله تعالى عنه- أن رجلا جاء إلى سعيد بن زيد فقال: إني أبغض عثمان بغضاً لم أبغضه[١] شيئاً قط، قال بئس ما قلت أبغضت رجلا من أهل الجنة.[٢]

٦٤٤- و عن عثمان بن علية قال: أتيت يونس بن خباب لأسمع منه فقال: من أين أنت؟ فقلت من أهل البصرة، فقال من أهل المدينة الذين يحبون عثمان بن عفان وقد قَتَلَ ابنتي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقلت. قتل واحدة فلم زوجه الثانية؟ فلم يجب.[٣]

٦٤٥- و عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال: جاء رجلٌ من أهل مصر و حجّ البيت، فرأى [قومًا جلوسًا][٤]، فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا هؤلاء قريشٌ، قال: فمن الشّيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر، قال: يا ابن عمر! إنّي سائلك عن شيءٍ فحدّثني، هل تعلم أنّ عثمان فرّ يوم أحد؟ قال: نعم! قال: هل تعلم أنّه تغيّب عن بدرٍ ولم يشهد؟ قال: نعم! قال: هل تعلم أنّه تغيّب عن بيعة الرّضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم! قال: الله أكبر، قال ابن عمر: تعال أبيّن لك، قال: أمّا فراره يوم [أحد][٥]، فأشهد أنّ الله قد عفا عنه وغفر له، أقول: و ذلك قوله تعالى: إِنَّ الَّذِيْنَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعٰنِ ۙ اِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوْا ۚ وَ لَقَدْ عَفَا اللّٰهُ عَنْهُمْ ۗ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ حَلِيْمٌ ۝ [٦] ثم قال: وأمّا تغيّبه عن بدرٍ فإنّه كانت تحته بنت[٧] رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، [وكانت مريضةً، فقال له رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-][٨]: «إنّ لك [أجر][٩]رجلٍ ممّن شهد بدرًا، وسهمه» وأمّا تغيّبه عن بيعة الرّضوان، فلو كان أحدٌ

(١) في الأصل "له فالبغض" والصواب ما أثبتنا.
(٢) الرياض النضرة جزء٢، ص٣٥، الفصل الثامن في شهادة النبي له بالجنة، و قال: خرجه أحمد في المناقب.
(٣) الرياض النضرة في مناقب العشرة ج١، ص ٢٠٢، الباب الثالث/الفصل السادس في خصائصه/ذكر اختصاصه بعظيم الشرف وشرف المنقبة بتزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(٤) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من البخاري.
(٥) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من البخاري.
(٦) سورة آل عمران، الأية-١٥٥.
(٧) في الأصل : "كان لمرض بنت" والتصويب من البخاري.
(٨) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من البخاري.
(٩) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من البخاري.

ببطن مكّة أعزّ من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- عثمان وكانت بيعة الرّضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكّة، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بيده اليمنى: «هذه يد عثمان». فضرب بها على يده، فقال: «هذه لعثمان» فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك.(١)

٦٤٦-و عن جندب -رضي الله تعالى عنه- قال: دخلت على حذيفة فقال لي: ما فعل الرجل يعني عثمان؟ قلت: أراهم قاتليه، قلت: فمه، قال: إن قتلوه كان في الجنة، و كانوا في النار.(٢)

٦٤٧-و عن مجاهد، قال: أشرف عثمان على الذين حاصروه فقال: يا قوم هؤلاء! لا تقتلوني، فإني والٍ، وأخ مسلم، فوالله [إن أردت إلا الإصلاح ما استطعت، أصبت أو أخطأت و إنكم] إن تقتلوني لا تصلوا جميعا أبدًا، و لا تغزوا جميعًا أبدًا و لا يقسم فيكم أبدا. فلمّا أبوا قال: اللّهُمّ! أحصهم عددًا و اقتلهم بددًا، و لا تبقِ منهم أحدًا. فقال مجاهدٌ: فقتل الله من قتل منهم في الفتنة، و بعث يزيد إلى أهل المدينة عشرين ألفًا، فأباحوا المدينة ثلثًا يصنعون ما شاؤوا.(٣)

٦٤٨- و عن حميد بن هلال أن عبد الله بن سلام قال لهم : و هم محاصرو عثمان إن الملائكة لم تزل محيطة بمدينتكم هذه منذ قدِمها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و لئن قتلتموه لتذهبنّ ثم لا تعود إليكم أبدًا و إن السيف لا يزال مغمودًا عنكم، والله لئن قتلتموه ليسلنّـه الله تعالى عليكم ، ثمّ لا يغمده عنكم أبدًا أو قال: إلى يوم القيامة، و ما قتل نبي إلا قتل به سبعون ألفًا و ما قتل خليفة إلا قتل به خمسة و ثلاثون ألفا.(٤)

---

(١) رواه البخاري : ص ٧٥٠، كتاب فضائل أصحاب النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في باب مناقب عثمان بن عفان، الرقم: ٣٦٩٨، و الترمذي في كتاب المناقب، ص ٩٧٦، الرقم: ٣٧١٥، و قال الترمذي: هذا حديث صحيح.

(٢) الرياض النضرة جزء ٢ ص ٨٠، ذكر شهادة بأن قتلة عثمان في النار، و قال: أخرجه خيثمة. ❁ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٩، ص ٣٨٢-فضائل عثمان.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ج٣٩، ص ٣٥٠، معناه.

(٤) الرياض النضرة جزء ٢ ص ٧١، ٧٢، ذكر زجر عبد الله بن سلام عن قتله و قال: أخرجه أبو الخير الحاكمي، و خرجه القاضي أبو بكر بن الضحاك مختصرًا.

٦٤٩-و عن محمد بن الحنيفة أن عليًا -رضي الله تعالى عنه- قال: يوم الجمل: لعن الله تعالى قتلة عثمان في السهل والجبل.(١)

٦٥٠-و عنه أن عليّا بلغه أنّ عائشة -رضي الله تعالى عنها- تلعن قتلة عثمان فرفع يديه حتى بلغ بهما وجهه، فقال: أنا ألعن قتلة عثمان لعنهم الله تعالى في السهل والجبل مرّتين أو ثلاثًا.(٢)

٦٥١- وعن طلق بن حبيب عن أمّها أنها سألت عائشة و أرسلها عمّها قالت: قتل والله مظلومًا لعن الله قتلته.(٣)

٦٥٢- وعن الحسن بن علي -رضي الله تعالى عنهما- قال: قيل له: إنهم يقولون: إن عليًّا قتل عثمان. قال: قتله الذي قتله لعن الله تعالى قتلة عثمان.(٤)

٦٥٣- و عن عبد الله بن الزراد قال: حدّثني رجلٌ كان مع الحسن بن علي -رضي الله تعالى عنهما- في الحمّام، فوضع الحسن يده على الحائط، و قال: لعن الله قتلة عثمان. فقال الرجل: يزعمون أنّ عليًّا قتله، قال: قتله الذي قتله لعن الله قتلة عثمان.(٥)

٦٥٤- و عن فاطمة بنت عبد الرحمٰن، عن أمها: أنها سألت عائشة -رضي الله تعالى عنها- و أرسلها عمّها، فقال لها: قولي إن أحد بنيك يُقرئك السلام، و يسألك عن عثمان؛ فإن الناس قد شتموه، فقالت: لعن الله من لعنه، فوالله لقد كان قاعدًا عند نبيّ الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و إنّ رسول الله -صلى الله تعالى

(١) المصدر السابق جزء٢، ص٧٩، ذكر لعن قتلة عثمان- و قال: خرجه ابن السمان. ❁ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج ٣٩، ص٤٥٦، فضائل عثمان بن عفان.

(٢) الرياض النضرة جزء٢، ص ٧٩، ذكر لعن قتلة عثمان، و قال: خرجه ابن السمان و الحاكمي ❁ و رواه ابن عساكر في تاريخه بزيادةٍ. ج٣٩، ص٤٥٥.

(٣) الرياض النضرة جزء٢، ص٥٨، بمعناه و نصه- عن طلق بن حبيب قال: انطلقت من البصرة إلى المدينة حتى انتهيت إلى عائشة، فسلمت، فرددت السلام و قالت ممن الرجل؟ فقلت من أهل البصرة، قالت: من أي أهل البصرة؟ قلت: من بكر بن وائل، قالت: من أي بكر بن وائل؟ قلت: من بني قيس بن ثعلبة، قالت: من قوم فلان؟ قلت: يا أم المؤمنين فيم قتل عثمان؟ قالت: قتل و الله مظلومًا، لعن الله قتلته، أخرجه الحاكمي.

(٤) هذا جزء للحديث الآتي.

(٥) الرياض النضرة جزء ٢، ص٨٠، ذكر لعن الحسن بن علي قتلة عثمان. و قال: خرجه ابن السمان.

عليه وسلم- لمسند ظهره إليّ و إن جبرئيل ليوحي إليه القرآن و إنه ليقول له: اكتُب يا عُثَيْم فما كان الله لينزل تلك المنزلة إلا كريمًا على الله تعالى و رسوله -صلى الله تعالى عليه وسلم-.[1]

٦٥٥-و عن علي بن زيد بن جدعان قال: قال لي سعيد بن المسيب: انظر إلى وجه[2] هذا الرجل ، فنظرت فإذا مسوّد الوجه، فقلت: حسبي الله فقال: إن هذا كان يسُبُّ عليًّا و عثمان -رضي الله تعالى عنهما- أنهاه فلم ينتهِ، فقلتُ: اللّٰهمّ إن هذا يسبُّ رجلين قد سبق لهما ما تعلم اللّٰهمّ إن كان يسخطك ما يقول فيهما، فأرِني فيه آيةً فاسودّ وجهه كما ترى.[3]

٦٥٦-و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- أنه ذكر عنده لا يجتمع حبّ علي و عثمان في قلب عبد أبدا، فقال: كذبوا و [الله] إنا نحبّ عليًّا و عثمان.[4]

٦٥٧-و عن عليّ -رضي الله تعالى عنه- قال: من تبرّأ من دين عثمان فقد تبرأ من الإيمان والله ما أعنت على قتله ولا أمرت ولا رضيت.[5]

٦٥٨-و عن قيس بن عبادة قال: سمعت عليًّا[6] -رضي الله تعالى عنه- يوم الجمل يقول : اللّٰهم إني أبرأ إليك من دم عثمان و لقد طاش عقلي يوم قتل عثمان، و أنكرت نفسي، و جاؤوني بالبيعة ، فقلت: ألا استحيي من الله أن أبايع قومًا قتلوا رجلًا قال له رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : «ألا أستحيي ممّن يستحيي منه الملائكة». و إني لأستحيي من الله تعالى أن أبايع و عثمان قتيل في الأرض، لم يدفن بعدُ، فانصرفوا فلمّا دفن رجع الناس يسألون البيعة، فقلت: اللّٰهمّ! إني مشفق

(١) المصدر السابق جزء٢ ص ٢٥، ٢٦، ذكر اختصاصه بكتابة الوحي حال الوحي. و قال: خرجه أحمد و خرجه الحاكمي. ۞ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٩، ص٩٩، ۞ منسد الإمام أحمد بن حنبل(١٠١/١٠).

(٢) في الأصل " وجوه" و الصواب ما أثبتنا.

(٣) الرياض النضرة جزء٢، ص ٤٧، ذكر ما جاء في الحث على حبه و قال: خرجه أبو عمر.

(٤) المصدر السابق جزء٢، ص٤٧- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر بعدة طرق و ألفاظه مختلفة والمعنى واحد. ج٣٩، ص ٥٠٠.

(٥) الرياض النضرة جزء٢، ص٧٨، ذكر تبرئ علي من دم عثمان، و قال: خرجه أبو عمر وابن السمان و زاد "ولا شاركت".

(٦) في الأصل سمعت "رسول الله عليا" والصواب ما أثبتنا.

ممّا أقدم عليه، ثم جاءت عزيمة فبايعتُ، فقالوا: يا أمير المؤمنين! و كأنما صدع قلبي و قلت: اللّٰهمّ خذ منّي حتّى ترضى.[١]

٦٥٩-و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: [لو][٢] اجتمع الناس على قتل عثمان لرموا بالحجارة من السماء كما رمى قوم لوط.[٣]

٦٦٠-و عن حذيفة -رضي الله تعالى عنه- قال: أوّل الفتن قتل عثمان. و آخر الفتن خروج الدجال، والذي نفسي بيده لايموت رجل و في قلبه مثقال حبّة خردل من حُبّ قتل عثمان إلا تبع الدجال إن أدركه. و إن لم يدركه آمن به في قبره.[٤]

٦٦١-و عن عبد الله بن سلام -رضي الله تعالى عنه- قال: لقد فتح الناس على أنفسهم بقتل[٥]عثمان بابَ فتْنةٍ لا يغلق عنهم إلى قيام الساعة.[٦]

الفصل السادس

في جمع مناقب الخلفاء الثلثة- رضي الله تعالى عنهم-

٦٦٢- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: لم يقبض النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- حتى أسر إلي أن الخليفة من بعده أبو بكر و عمر، ثمّ من بعده عثمان ثم إلي الخلافة.[٧]

٦٦٣-و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال لي رسول الله -صلى

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٩، ص ٤٥٠ فضائل عثمان. ۞ الرياض النضرة جزء٢، ص ٧٨، ذكر تبرئ علي من دم عثمان، و قال: خرجه ابن السمان في الموافقة والخجندي في الأربعين- ۞المستدرك على الصحيحين للحاكم ج٣، ص ٣٠٩، في كتاب معرفة الصحابة من فضائل أميرالمؤمنين عثمان، و قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الرياض و تاريخ مدينة دمشق.

(٣) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٩، ص ٤٤٧، فضائل عثمان. ۞ الرياض النضرة جزء ٢، ص٨١، ذكر استعظامهم قتله، و قال: أخرجه الحاكمي.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ج٣٩، ص ٤٤٧. ۞ الرياض النضرة، جزء ٢، ص ٨٠، ذكر أن أول الفتن قتل عثمان. و قال: أخرجه السلفي الحافظ.

(٥) في الأصل "يقيل" والصواب ما أثبتنا. ١٢

(٦) الرياض النضرة جزء٢، ص ٨٠، و قال: خرجه أبو عمر.

(٧) الرياض النضرة في مناقب العشرة جزء١، ص٥٥، الباب الرابع، ذكر ما جاء متضمنا الدلالة على خلافة الأربعة.

الله تعالى عليه وسلم- : هؤلاء الخلفاء من بعدي أبو بكر و عمر و عثمان.[١]

٦٦٤-و عنها قالت: قال لي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : أئمّة الخلافة من بعدي أبو بكر و عمر و عثمان.[٢]

٦٦٥-و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: رأيت قبل الفجر أني أعطيت المقاليد والموازين، فأمّا المقاليد، فهي المفاتيح و أمّا الموازين، فهي التي توزن بها، فوضعتُ في كفّةٍ [و وضعت أمتي في كفّة][٣] فوزنت بهم، فرجحت، ثم جيء بأبي بكر فوزن بهم فوزن، ثم جيء بعمر فوزن بهم فوزن، ثم جيء بعثمان فوزن بهم فوزن، ثم رفعت.[٤]

٦٦٦- وعن سمرة بن جندب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : رأيت كأن دلوًا دليت من السماء، فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها، فشرب حتى تضلع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيهافشرب [حتى][٥] تضلع ثم علي فأخذ بعراقيها فانشقّت[٦] منه، ثم انتضح عليه منه.[٧]

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم ج٣، ص ٣١١، في كتاب معرفة الصحابة من فضائل عثمان و قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، و إنما اشتهر بإسناد واه من رواية محمد بن الفضل بن عطية فلذلك هجر.

(٢) هكذا في الأصل و في كنز العمال "أئمة الخلافة من بعدي أبو بكر و عمر" و قال: أخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة عن عائشة، و فيه علي بن صالح الأنماطي. قال الذهبي في المغني: يروي حديثا موضوعًا، و أورد في الميزان هذا الحديث في ترجمته و قال: باطل و علي بن صالح لا يعرف و هو المتهم بوضعه فإن الرواة ثقات سواه و قال الحافظ ابن حجر في اللسان: علي بن صالح ذكره ابن حبان في الثقات و قال: روى عنه أهل العراق و هو مستقيم الحديث قال : فينبغي التثبت في الذين يضعفهم الذهبي من قبله. (كنز العمال، فضائل الخلفاء الثلاثة ج١، ص١١٨٦، الرقم: ٣٢٦٩٤).

(٣) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.

(٤) كنز العمال ج١، ص ١١٩٦، فضائل الخلفاء مجتمعة- الرقم: ٣٣٠٨١، و قال: أخرجه الإمام أحمد عن ابن عمر.

(٥) سقط من الأصل ما بين حاصرتين وأثبتناه من كنز العمال.

(٦) كذا في الأصل و في كنز العمال "فانقشعت".

(٧) كنز العمال ج١، ص ١١٩٦، فضائل الخلفاء مجتمعة، الرقم: ٣٣٠٧٩- و قال: أخرجه الإمام أحمد في المسند، و أبو داوٗد الطيالسي. ❀ و نقله المحب الطبري بلفظ مقارب جزء ١، ص ٥٦، الباب الرابع ذكر ما جاء متضمنا الدلالة على خلافة الأربعة. و قال: أخرجه الخجندي.

٦٦٧- و روي أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم - قال: رأيتُ الليلة في المنام كأن ثلاثة من أصحابي وزنوا فوزن أبو بكر فوزن ثم وزن عمر فوزن ثمّ وزن عثمان فنقص صاحبنا[١] و هو صالح.[٢]

٦٦٨- و عن معاذ بن جبل-رضي الله تعالى عنه-قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: رأيتُ أنّي وضعتُ في كفَّة، و أمّتي في كفةٍ فعدلتُها[٣] ثم وضع أبو بكر في كفة و أمّتي في كفّة فعدلها ثمّ وضع عمر في كفة و أمّتي في كفّة فعدلها، ثم وضع عثمان في كفّة و أمّتي في كفّة فعدلها، ثم رفع الميزان.[٤]

٦٦٩-و عن سهل بن أبي حثمة -رضي الله تعالى عنه- قال: بايع أعرابي إلى أجل فقال علي للأعرابي: إيتِ النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فاسأله إن أتى عليه أجله من يقضيه؟ فأتى الأعرابي النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، فسأله قال: يقضيك أبوبكر، فخرج إلى علي فأخبره فقال: ارجع فاسأله: إن أتى على أبي بكر أجله من يقضيه. فأتى الأعرابي النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: يقضيه عمر، فرجع إلى علي فقال له علي: سله من بعد عمر من يقضيه؟ فقال: يقضيه عثمان، فقال علي سله إن أتى على عثمان أجله من يقضيه؟ فسأله فقال -صلى الله تعالى عليه وسلم- : إذا أتى على أبي بكر أجله و عمر و عثمان فإن استطعت أن تموت فمت.[٥]

٦٧٠- و عنه أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- وعد رجلا موعدا

---

(١) في الأصل "فقص". والصواب ما أثبتنا.

(٢) كنز العمال ج١، ص ١١٩٦، فضائل الخلفاء مجتمعة، الرقم ٣٣٠٨٣، و قال: أخرجه الإمام أحمد عن رجل.

(٣) في الأصل "فعدلها" و الصواب ما أثبتنا.

(٤) المصدر السابق ج١، ص١١٨٦، فضائل الخلفاء الثلاثة، الرقم: ٣٢٦٨٩، و قال: أخرجه الطبراني و ابن عدي و ابن عساكر.

(٥) أخرج ابن عساكر في تاريخه بمعناه ج٣٩، ص ١٧٥، و نصه: عن سهل بن أبي حثمة قال بايع النبي -صلى الله عليه و سلم- أعرابيا فلما خرج من عنده قال له علي إن مات النبي -صلى الله عليه و سلم- فممن تأخذ حقك قال ما أدري قال ارجع فسله فرجع الأعرابي فسأله فقال النبي -صلى الله عليه و سلم- من أبي بكر فلما خرج قال له علي فإن مات أبو بكر ممن تأخذ قال ما أدري قال ارجع فسله فسأله فقال من عمر فلما خرج قال علي فإن مات عمر ممن تأخذ حقك قال ما أدري قال ارجع فاسأله فسأله فقال له النبي -صلى الله عليه و سلم- من عثمان فلما خرج قال له علي فإن مات عثمان فممن تأخذ حقك قال لا أدري قال ارجع فاسأله فرجع فسأله فقال له النبي -صلى الله عليه و سلم- فإن استطعت أن تموت فمت

فقال له: إن لم أجدك، قال فأت أبا بكر، قال: فإن لم أجده، قال: فأت عمر، قال: فإن لم أجده قال: فأت عثمان، قال: فإن لم أجده، قال: إذا أنا مُتُّ و أبو بكر و عمر و عثمان ، فإن استطعت أن تموت فمت.

٦٧١-و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: إن وفد بني المصطلق قدموا على النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقالوا: إلى من نَدفع صدقاتنا بعدك؟ قال: إلى أبي بكر، قالوا: فإن لم نجد [أبابكر] قال: [إلى عمر، قالوا: فإن لم نجد عمر، قال]: إلى عثمان، قالوا: فإن لم نجد [عثمان]، قال: فلا خير لكم في الحياة بعد ذلك.(١)

٦٧٢- وعن ابن عمرو -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يكون [على] هذه الأمّة اثنا عشر خليفة، أبو بكر الصديق، [أصبتم اسمه] و عمر الفاروق [قرن من حديد أصبتم اسمه] و عثمان ذو النورين [أوتي كفلين من الرحمة] يقتل ظلمًا [أصبتم اسمه].(٢)

٦٧٣- و عنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة أبوبكر الصديق لا يلبث بعدي إلا قليلا و صاحب رحى دارة الحرب يعيش حميدا و يموت شهيدا قالوا و من هو قال عمر بن الخطاب ثم التفت إلى عثمان و قال: يا عثمان إن كساك الله قميصا، فأرادك الناس خلعه فلا تخلعه فو الذي نفسي بيده لئن خلعته لا تدخل(٣) الجنة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط.(٤)

٦٧٤-و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: كنّا نقول و رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- حيّ أفضل أمة محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان -رضي الله تعالى عنهم-(٥)

(١) تاريخ مدينة دمشق ج٣٩، ص ١٧٦، فضائل عثمان. ❁كنز العمال ج٢، ص ١٣٣٧، حصر عثمان و قتله -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٦٣٣٣، و قال: أخرجه ابن عساكر. ـــــ سقط من الأصل كل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال. و تاريخ ابن عساكر.

(٢) نقله المتقي الهندي في كنز العمال ج١، ص ١١٣٥ فصل في متفرقات الفتن، الرقم ٣٢٤٢١. و قال: أخرجه أبو نعيم في الحلية. و سقط من الأصل كل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.

(٣) في الأصل : ''لا ترى'' و المثبت من كنز العمال.

(٤) كنز العمال ج١، ص١١٩٦، فضائل الخلفاء مجتمعة، الرقم : ٣٣٠٦٥، و قال: أخرجه الطبراني و أبو نعيم في المعرفة عن ابن عمرو و فيه ربيعة بن سيف قال البخاري عنده مناكير.

(٥) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر بعدة طرق ج٣٩، ص ١٦٥ . ألفاظه مختلفة و المعنى واحد. و رواه الإمام الترمذي في سننه مختصرًا ص ٩٧٦، كتاب المناقب، مناقب عثمان -رضي الله تعالى عنه-

٦٧٥-و عنه قال: اجتمع المهاجرون والأنصار أنّ خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر و عمر و عثمان.(١)

٦٧٦-و عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده -رضي الله تعالى عنهم- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوبا : لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق عمر الفاروق، عثمان ذو النورين يقتل ظلما.(٢)

٦٧٧-و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ليس في الجنة شجر إلا و على كل ورقة منها مكتوب لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق ، عثمان ذو النورين.(٣)

٦٧٨-و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: قلت: يا رسول الله من أول من يدعى للحساب يوم القيامة قال -صلى الله تعالى عليه وسلم- : أنا [يا علي](٤) أقف بين يدي ربي عزّ و جل ما شاء الله تعالى ثم أخرج و قد غفر الله لي ثم أبو بكر يقف كما وقفت ثم يخرج و قد غفر الله له ثم عمر يقف كما وقف أبوبكر مرتين و قد غفر الله له، قيل: و عثمان قال : عثمان رجل ذو حياء سألت ربي عز و جل أن لا يوقفه للحساب فشفعني.(٥)

٦٧٩- و عنه -رضي الله تعالى عنه- قال: ما مات رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- حتى عرفنا أن أفضلنا من بعده أبو بكر و ما مات رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- حتى عرفنا أنّ أفضلنا بعد أبي بكر عمر و ما مات رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- حتى عرفنا أنّ أفضلنا بعد عمر رجل اٰخر

الرقم: ٣٧١٦. و قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، يستغرب من حديث عبيد الله بن عمر، و قد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر.

(١) تاريخ مدينة دمشق ج٣٩، ص ١٦٥ ، فضائل عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه-

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة ص ٦٣ ، الجزء الأول، ذكر كتب أسماءهم على العرش و قال: خرجه في الديباج و خرجه أبو سعد في شرف النبوة.

(٣) المصدر السابق ، الجزء الأول، ذكر كتب أسماءهم على كل ورقة في الجنة ص ٦٤، و قال: خرجه صاحب الديباج والإمام أبو الخير القزويني الحاكمي.

(٤) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.

(٥) كنز العمال ج٢، ص ١٣٥٨ ، فضائل جامع الخلفاء، الرقم ٣٦٧٠٥، و قال: أخرجه السلفي في انتخاب حديث الفراء، و ابن عساكر ، بلفظ مقارب.

لم يسمّه يعني عثمان.[١]

٦٨٠- و عن عبد خير -رضي الله تعالى عنه- قال: خطب علي -رضي الله تعالى عنه- ذات يوم فقال: إنّ أفضل الناس بعد النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أبو بكر و أفضلهم بعد أبي بكر عمر، و لو شئت أن أسمّي الثالث لسميته فسئل من الذي لو شئت أن أسميه قال: المذبوح كما تذبح البقرة.[٢]

٦٨١-و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- وُزنت بأمّتي ، فوُضِعت في كفة الميزان و أمّتي في كفة فرجحت بأمّتي ، ثم وضع أَبو بكر مكاني فرجح بأمّتي ، ثم وضع عمر مكانه فرجح بأمّتي ، ثم وضع عثمان مكانه فرجح بهم، ثم رُفع الميزان.[٣]

٦٨٢-و عن عمرو بن حريث قال: سمعت علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- على المنبر يقول أفضل الناس بعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أبو بكر و عمر و عثمان. و في رواية ثم عمر. ثم عثمان.[٤]

٦٨٣- وعن سعيد بن المسيب أنّ رجلا من الأنصار توفي فلمّا كفن أتاه القوم يحملونه تكلم، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أبو بكر الضعيف في العين القوي في أمر الله تعالى وعمر بن الخطاب القوي الأمين وعثمان على منهاجهما.

٦٨٤-و عن عبد الملك قال: أرسلت امرأة من الأنصار إلى النعمان بن بشير تسأله عن كلام ابن خارجة بعد الموت فكتب إليها أنّي أخبرك أني حضرته فعرج بروحه حتى ما شككت أنّه مات إذ أعاد الله إليه روحه فقال: محمد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- كان ذلك في الكتاب الأوّل صدق صدق أبو بكر خليفة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- الضعيف في نفسه القوي في أمر الله -عزّ و جل- كان ذلك في الكتاب الأوّل صدق صدق عمر بن الخطاب هو أقوى الثلاثة القوي في

---

(١) كنز العمال ج٢، ص١٣٥٧، فضائل جامع الخلفاء، الرقم: ٣٦٦٩٩، و قال: أخرجه ابن أبي عاصم و ابن النجار.

(٢) كذا في كنز العمال و في الأصل "يذبح البقر". ـــ كنز العمال ج٢، ص ١٣٥٧، جامع الخلفاء الرقم: ٣٦٦٩٥، و قال: أخرجه المعدني و ابن أبي داؤد و أبو يعلى، و أبو نعيم في الحلية و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق.

(٣) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٩، ص ١٧٠، فضائل عثمان. ❀ كنز العمال ج١، ص ١١٩٧، فضائل الخلفاء مجتمعة، الرقم ٣٣٠٨٧، و قال: أخرجه ابن عساكر عن ابن عمر و أبي أمامة.

(٤) كنز العمال ج٢، ص ١٣٥٧، جامع الخلفاء ، الرقم ٣٦٦٩٦، و قال: أخرجه أبو نعيم و ابن شاهين في السنة و ابن عساكر.

أمر الله عزّ و جل كان ذلك في الكتاب الأوّل صدق صدق عثمان بن عفان كان ذلك في الكتاب قبضت اثنتان و بقي أربع ارجعوا إلى خليفتكم فإنه مظلوم.

٦٨٥- و عن أبي ذر -رضي الله تعالى عنه- قال: هجرت يوما من الأيام، فإذا النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قد خرج من بيته، فسألت عنه الخادم فأخبرني أنّه ببيت عائشة، فأتيته، وهو جالس ليس عنده أحد من الناس، و كان حينئذ أرى أنّه في وحي فسلمت عليه، فرد عليّ السلام، ثم قال: ما جاء بك؟ قلت: الله و رسوله فأمرني أن أجلس، فجلست إلى جنبه لا أسأله عن شيء إلا ذكره لي فمكث غير كثير فجاء أبو بكر يمشي مسرعا ، فسلم عليه، فرد عليه السلام، ثم قال: ما جاء بك؟ قال: جاء بِي الله و رسوله، فأشار بيده أن يجلس فجلس إلى ربوة مقابل النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-، ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك، و قال له رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- مثل ذلك، و جلس إلى جنب أبي بكر، ثم جاء عثمان، ففعل ذلك، و جلس إلى جنب عمر، ثم قبض رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- على حصيات سبع، أو تسع، أو ما قرب من ذلك، فسبحن في يده، حتى سمع لهن حنين كحنين النحْل في كفّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، ثم ناولهن أبابكر، و جاوز ني فسبحن في كفّ أبي بكر، ثم أخذهن منه فوضعهن في الأرض فخرسن و صرنَ حصى ثم ناولهنّ عمر فسبحن في كفه كما سبحن في كف أبي بكر ثم أخذهن منه فوضعهن في الأرض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف أبي بكر و عمر ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن و زاد الطبراني فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن[(١)] مع أحد منا.

قال الإمام الشيخ ابن الحجر الهيتمي: تأمّل سرّ ما في الرواية من إعطاء النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- إياهن لأبي بكر من يده قبل وضعهن بالأرض بخلافه في عمر و عثمان، فعلم أنّ ذلك كله لمزيد قرب أبي بكر، حتى صَيّر يده ليست أجنبية من يد النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فلم يفصل بينهما بزوال [حياة][(٢)] تلك الحصيات بخلافه في عمر و عثمان.[(٣)]

(١) في الأصل : "فلم يسبح" والصواب ما أثبتنا.
(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الصواعق.
(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ص ١٠٦، الباب الثالث، الفصل الثالث في ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه مع ضميمة غيره كعمر و عثمان و علي وغيره.ـــ وقال: أخرجه محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات.

خاتمة

في نسبه و شهادته و أولاده

و فيها ثلث مقامات.

المقام الأول في نسبه

أبو عبد الله عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي القرشي إلى هنا يصل نسبه إلى نسب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، و أمّه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، و أمّ أروى أمّ حكيم بنت عبد المطلب و اسمها بيضاء تؤمة عبد الله أبي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فجدة عثمان من قبل أمّه عمةُ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-[1]

المقام الثاني في شهادته

-رضي الله تعالى عنه-

٦٨٦- عن الزهري قال: قلت لابن المسيب: هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان: ما كان شأن الناس و شأنه؟ و لمَ خذله أصحاب محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- ؟ فقال ابن المسيب: قتل عثمان مظلومًا، و من قتله كان ظالمًا، و من خذله كان معذورا، فقلت: كيف؟ فقال: لأنّه لما وُلِّي كره ولايته نفر من الصحابة، لأنّه كان يحب قومه، و كان كثيرا ما يُوَلّى بني أمية ممن لم يكن له [مع رسول الله][2] صحبة فكان يجيء من أمرائه ما تنكره الصحابة و كان يُسْتَعْتَبُ فيهم، فلا يعزِلُهم، فلما كان في الست الأواخر استأثر[3] بني عمه، فولاهم دون غيرهم، و أمرَهم بتقوى

(١) المستدرك على الصحيحين ج٣، ص ٣١٠، كتاب معرفة الصحابة، من فضائل علي. ◉ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج ٣٩، ص ٦، ٨، فضائل عثمان. في الأصل "فجدة عثمان من قبل أمه رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم - و المثبت من التاريخ.

(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق.

(٣) كذا في المصدر السابق و في الأصل : "استشار".

الله، فولّى عبد الله بن أبي سرح مصر، فمكث عليها سنين، فجاء أهل مصر يشكونه. ويتظلمون منه، وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات إلى عبد الله بن مسعود وأبي ذر وعمار بن ياسر، فكانت بنو هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها [لحال ابن مسعود وكانت بنو غفار وأحلافها ومن عصب لأبي ذر في قلوبهم ما فيها][١]، وكانت بنومخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر، وجاء أهل مصر يشكون ابن أبي سرح، فكتب إليه كتابا يتهدده فيه فأبى ابن أبي سرح [أن][٢] يقبل ما نهاه [عنه][٣] عثمان وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان من أهل مصر ممن كان أتى عثمان، فقتله فخرج من أهل مصر سبع مائة رجل، فنزلوا المسجد وشكوا إلى أصحابه[٤] في مواقيت الصلاة ما صنع ابن أبي سرح بهم، فقام طلحة بن عبيدالله فكلم عثمان بن عفان بكلام شديد، وأرسلت عائشة إليه فقالت تقدم إليك أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- وسألوك عزل هذا الرجل فأبيت، فهذا قد قتل منهم رجلا فأنصفهم من عاملك، ودخل عليه علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- وكان متكلم القوم، فقال: إنما يسألونك رجلا مكان رجل، وقد ادعوا قبله دما، فاعزله عنهم واقض بينهم، فإن وجب عليه حق فأنصفهم منه. فقال لهم: اختاروا رجلا أوليه عليكم مكانه، فأشار الناس عليه بمحمد بن أبي بكر، فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبي سرح فخرج محمد ومن معه، فلما كانوا على مسيرة ثلاثة أيّام من المدينة إذا هم بغلام أسود على بعير يخبط البعير خبطا، كأنه رجل يطلب أو يطلب، فقال له أصحاب محمد ما قضيّتك، وما شأنك؟ كأنّك هارب أو طالب، فقال لهم : أنا غلام أمير المؤمنين وجهني إلى عامل مصر، فقال له رجل: هذا عامل مصر، قال: ليس هذا أريد، وأخبر بأمره محمد بن أبي بكر، فبعث في طلبه رجلا، فأخذه و جاء به إليه، فقال له: غلام من أنت؟ فأقبل مرّة يقول: أنا غلام أمير المؤمنين، ومرّة يقول:

---

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من المصدر السابق وكنز العمال و الصواعق.

(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من المصدر السابق.

(٣) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من المصدر السابق.

(٤) أي أصحاب محمد -عليه الصلاة و السلام-

أنا غلام مروان حتى عرفه رجل أنه لعثمان، فقال له محمد: إلى من أرسلت، قال له إلى عامل مصر، قال: بماذا؟ [قال][١] برسالة، قال: معك كتاب؟ قال: لا، قال: ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا، وكانت معه إداوة و قد يبست[٢] فيها شيء يتقلقل[٣] فحركوه ليخرج فلم يخرج، فشقوا الإداوة، فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح. فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والأنصار وغيرهم، ثم فك الكتاب بمحضر منهم، فإذا فيه: إذا أتاك محمد وفلان و فلان فاحتل في قتلهم وأبطل كتابه، وقف[٤] على عملك حتى يأتيك رأيي، واحبس[٥] من يجيء إلي يتظلم منك، ليأتيك رأيي في ذلك إن شاء الله، فلما قرءوا الكتاب فزعوا و رجعوا إلى المدينة، وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه، ودفع الكتاب إلى رجل منهم، وقدموا المدينة، فجمعوا طلحة والزبير وعليًا وسعداً ومن كان من أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم-، ثم فضوا الكتاب بمحضر منهم، وأخبروهم بقضية الغلام وأقرؤهم الكتاب، فلم يبق أحد من المدينة إلا حنق على عثمان، وزاد [ذلك] من كان غضب لابن مسعود وأبي ذر وعمار حنقا وغيظا، وقام أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- فلحقوا بمنازلهم، ما منهم أحد إلا وهو مغتم لما قرأوا الكتاب، وحاصر الناس [عثمان سنة خمس وثلاثين]، وأجلب عليه محمد بن أبي بكر ببني تيم وغيرهم، فلما رأى ذلك علي بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- كلهم بدري، ثم دخل على عثمان، ومعه الكتاب والغلام و البعير، فقال له علي: هذا الغلام غلامك، قال: نعم! قال: والبعير بعيرك؟ قال: [نعم]، قال: فأنت كتبت هذا الكتاب، قال: لا، [وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب][٦]، و لاأمرت به ولا علم لي به، قال له علي: فالخاتم خاتمك، قال: نعم، قال: فكيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به، فحلف بالله ما كتبت هذا

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين.
(٢) في الأصل : "بيت" والصواب ما أثبتنا.
(٣) كذا في ابن عساكر و في الأصل "بتقاعل".
(٤) كذا في الأصل و في ابن عساكر "وقرّ".
(٥) في الأصل "واجلس" و المثبت من تاريخ ابن عساكر.
(٦) سقط من الأصل كل ما بين حاصرتين، و أثبتناه من ابن عساكر.

الكتاب، ولا أمرت به، ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر قط، فعرفوا أنه خط مروان، وشكوا في أمر عثمان، وسألوه أن يدفع إليهم مروان، فأبى، وكان مروان عنده في الدار، فخرج أصحاب محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- من عنده غضبان، وشكوا في أمره، وعلموا أن عثمان لا يحلف بباطل إلا أن قوما قالوا: لن يبرأ عثمان من قلوبنا إلا أن يدفع إلينا مروان حتى نبحثه ونعرف حال الكتاب، وكيف يأمر بقتل رجل[١] من أصحاب محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- بغير حق، فإن يكن عثمان كتبه عزلناه، وإن يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا في أمر مروان، ولزموا بيوتهم، وأبى عثمان أن يخرج إليهم مروان، وخشي عليه القتل، وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء، فأشرف على الناس فقال: أفيكم علي؟ فقالوا: لا، قال : أ فيكم سعد؟ قالوا: لا، قال: فسكت ثم قال: ألا أحد يبلغ عليًّا فيسقينا ماء، فبلغ ذلك عليا، فبعث إليه بثلاث قرب مملوءة، فما كادت تصل إليه، وجرح بسببها عدة من موالي بني هاشم وبني أمية حتى وصل الماء إليه، فبلغ عليا أنهم يريدون قتل عثمان -رضي الله تعالى عنه-، فقال: إنما أردنا منه مروان، و أما قتله فلا، وقال للحسن والحسين: اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان، فلا تدعا أحدا يصل إليه، وبعث الزبير ابنه، وبعث طلحة ابنه، وبعث عدة من أصحاب محمد - صلى الله تعالى عليه وسلم- أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان، ويسألونه إخراج مروان، فلما رأى الناس ذلك و رموا باب عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بالدماء على بابه وأصاب مروان سهم وهو في الدار، وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي فخشي محمد بن أبي بكر أن يغضب بنو هاشم لأجل الحسن والحسين فيثيرون فتنة، فأخذ بيد رجلين فقال لهما: إن جاء بنو هاشم فرأوا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان، وبطل ما تريدون، ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه الدار، فنقتله من غير أن يعلم أحد، فتسور محمد بن أبي بكر وصاحباه من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا على عثمان، ولا يعلم أحد ممن كان معه؛ لأن كل من كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه إلا امرأته، فقال لهما محمد: مكانكما فإن معه امرأته حتى أبدأكما بالدخول، فإذا أنا ضبطته فادخلا، فتوجآه حتى

(١) كذا في ابن عساكر و في الأصل "رجلين".

تقتلاه، فدخل محمد فأخذ بلحيته، فقال له عثمان: والله لو رآك أبوك لساءه مكانك مني، فتراخت يده، ودخل الرجلان عليه، فتوجآه حتى قتلاه، وخرجوا هاربين من حيث دخلوا، فصرخت امرأته، فلم يسمع صراخها لما كان في الدار من الجلبة، وصعدت امرأته إلى الناس، فقالت: إن أمير المؤمنين قد قتل، فدخل الناس فوجدوه مذبوحا، وبلغ الخبر علي بن أبي طالب وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة، فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي أتاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا، فاسترجعوا، وقال علي لابنيه: كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب، ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين، وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير، وخرج علي وهو غضبان فلقيه طلحة فقال: ما لك يا أبا الحسن ضربت الحسن والحسين؟ و كان يرى أنّه أعان على قتل عثمان، فقال: عليك كذا و كذا رجل من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بدري، و لم تقم عليه بينة ولا حجة، فقال طلحة: لو دفع مروان لم يقتل، فقال علي: لو أخرج إليكم مروان قتل قبل أن تثبت عليه حكومة، وجاء الناس كلهم يهرعون إلى علي فقالوا له: نبايعك، فمد يدك فلا بد من أمير، فقال علي: ليس ذلك إليكم إنما ذلك إلى أهل بدر، فمن[١] رضي به أهل بدر فهو خليفة، فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى عليا فقالوا : ما نرى أحداً أحق بها منك، مد يدك نبايعك، فبايعوه و هرب مروان و ولده، وجاء علي إلى امراة عثمان فقال لها: من قتل عثمان؟ فقالت:لا أدري، دخل عليه رجلان، لا أعرفهما و معهما محمد بن أبي بكر، وأخبرت عليا والناس بما صنع [محمد][٢]، فدعا علي محمدا فسأله عما ذكرت امرأة عثمان، فقال محمد: لم تكذب، قد والله دخلت عليه وأنا أريد قتله، فذكر لي أبي فقمت عنه وأنا تائب[٣] إلى الله تعالى، والله ما قتلته ولا أمسكته، فقالت امرأته: صدق ولكنه أدخلهما.[٤]

---

(١) كذا في ابن عساكر و في الأصل "فما".
(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من ابن عساكر.
(٣) في الأصل "أنائب" والصواب ما أثبتنا.
(٤) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٩، ص ٤١٥ -إلى- ٤١٩، فضائل عثمان. ﷺ و تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٢٢- إلى - ١٢٥، فصل في خلافة عثمان -رضي الله تعالى عنه- و قال أخرجه ابن عساكر عن الزهري ـــ و نقله ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص١٤٣ -إلى - ١٤٦، في الباب الثامن في خلافة علي .

٦٨٧- و عن ابن عمر أن عليا أتى عثمان وهو محصور فأرسل إليه أن قد جئت لأنصرك ، فأرسل إليه بالسلام وقال : لا حاجة لي، فأخذ علي عمامته فألقاها في الدار التي فيها عثمان وهو يقول ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب.[١]

٦٨٨- و عن المغيرة بن شعبة أنه دخل على عثمان ـ و هو محصور ـ فقال : إنك إمام العامة و قد نزل بك ما ترى و إنّي أعرض لك خصالا ثلاثا : اختر إحداهن : إما أن تخرج فقاتلهم فإن معك عددا و قوة و أنت على الحق و هم على الباطل. و إما أن نخرق لك بابًا سوى الباب الذي هم عليه فتقعد على راحلتك لتلحق بمكة فإنهم لن يستحلوك و أنت بها. و إما أن تلحق بالشام فإنهم أهل الشام و فيهم معاوية فقال عثمان : أما أن أخرج فأقاتل[٢] فلن أكون أول من خلف رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- في أمته يسفك الدماء. و أمّا أن أخرج إلى مكة فإني سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: يلحد رجل من قريش بمكة عليه نصف عذاب العالم فلن أكون أنا. و أما أن ألحق بالشام فلن أفارق دار هجرتي و مجاورة رسول الله -صلى الله عليه و سلم-.[٣]

٦٨٩-و عن أبي أمامة بن سهل قال: كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال إنهم يتوعدوني بالقتل قال قلنا: يكفيكهم الله يا أمير المؤمنين، قال: وبم يقتلوني؟ سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث رجل كفر بعد إسلامه، أو زنى بعد إحصانه، أو قتل نفساً فيقتل بها؟ فوالله ما أحببت بديني بدلا منذ[٤] هداني الله، ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام قط، ولا قتلت نفساً فبم يقتلوني.[٥]

(١) كنز العمال ج٢، ص ١٣٣٦، حصر عثمان و قتله -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٦٣١١، و قال: أخرجه اللالكائي في السنة.
(٢) في الأصل " فلقاتل" والصواب ما أثبتنا.
(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٢٥، فصل في خلافة عثمان -رضي الله تعالى عنه- ، و قال: أخرجه أحمد عن المغيرة بن شعبة.
(٤) في الأصل "من" والصواب ما أثبتنا.
(٥) الرياض النضرة في مناقب العشرة الجزء الثاني ص ٦٦، ذكر ما قال لهم حين بلغه توعدهم بالقتل و قال: خرجه أحمد. و هذا مكرر انظر الرقم :

٦٩٠-و عن عبد الله بن سلام أنّه دخل على عثمان لما أريد قتله فقال له عثمان: ما جاء بك؟ قال: جئت في نصرتك ، قال: اخرج إلى الناس فاطردهم عني فإنك خارجًا خير لي منك داخلا فخرج عبد الله فقال : أيّها الناس إنما كان اسمي في الجاهلية فلانا فسمّاني رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- عبد الله و نزل في اٰيات من كتاب الله تعالى نزل فيّ: وَ شَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْۢ بَنِیْۤ اِسْرَآءِیْلَ عَلٰی مِثْلِهٖ فَاٰمَنَ وَ اسْتَكْبَرْتُمْ و نزل فيّ: قُلْ كَفٰی بِاللّٰهِ شَهِیْدًۢا بَیْنِیْ وَ بَیْنَكُمْ ۙ وَ مَنْ عِنْدَهٗ عِلْمُ الْكِتٰبِ، اعلموا : أنّ للّٰه تعالى سيفا مغمودا عنكم و أنّ الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي فيه بيتكم فاللّٰه هذا الرجل أن تقتلوه فواللّٰه إن قتلتموه لتطردنّ جيرانكم الملائكة و ليسلنّ سيف الله عنكم فلا يغمد إلى يوم القيامة، فقالوا: اقتلوا اليهودي و اقتلوا عثمان.

٦٩١- و عن ابن عباس قال: رأيت النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في المنام على برذون أبلق. وعليه عمامة من نور متعمم[1] بها وبيده قضيب من قضبان الجنة و في رجليه نعلان خضراوان، شراكهما من لؤلؤ رطب، فسلم علي فرددت عليه ثم قلت بأبي أنت وأمي قد اشتد شوقي إليك فإلى أين تبادر؟ قال إن عثمان أصبح ملكا عروسا في الجنة وقد دعيت إلى عرسه.[2]

٦٩٢-عن كثير بن الصلت قال: دخلت على عثمان، فقال لي: يا كثير! إني مقتول في يومي هذا، فقلت له: قيل لك فيه بشيء؟ قال: لا، ولكن سهرت هذه الليلة فلما كان عند الصبح رأيت رسول الله -صلى اللّٰه عليه وسلم- وأبا بكر وعمر، فقال نبي اللّٰه: يا عثمان! ألحقنا ولا تحبسنا فإنا ننتظرك، فقتل من يومه ذلك.[3]

٦٩٣-و عن ابن عمر أنّ عثمان -رضي اللّٰه تعالى عنه- أشرف عليهم ، فقال: إني رأيت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في المنام ، فقال: يا عثمان! إنك

---

(١) كذا في الرياض و في الأصل "معتم".

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة بعدة طرق ص ٧٦، ٧٧، ذكر رؤيا ابن عباس ـــ و قال: خرجه أبو شجاع شيرويه الديلمي في كتاب المنتقى ـــ و قد خرجه أبو علي الحسين بن عبد اللّٰه بن البنا الفقيه، وهو حديث غريب من حديث العلاء بن المسيب انفرد به محمد بن معاوية عن جرير.

(٣) كنز العمال ج٢، ص ١٣٣٥ ، حصر عثمان و قتله ، الرقم: ٣٦٢٩٠، و قال: أخرجه البزارو الطبراني و ابن شاهين في السنة.

تفطر عندنا الليلة فأصبح صائما فقتل من يومه.(١)

٦٩٤-و عن عبد الله بن سلام أنّ عثمان بعث إليهم وهو محصور فقال لهم ما تريدون مني؟قالوا: أن تخلع نفسك، قال: لا أخلع سربالا سَرْبَلَنِيه رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، قيل: فهم قاتلوك ، قال: لئن قتلوني لا يتحامون بعدي أبدا، و لا يقاتلون بعدي عدوًّا جميعا أبدا فلما اشتدّ عليه الأمر أصبح صائما يوم الجمعة فلمّا كان في النهار نام ، فلمّا انتبه من نومه قال: رأيت الآن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في هذة الخوخة و أشار إلى خوخة في البيت ، فقال: حصروك فقلت: نعم، فقال: عطشوك، فقلت: نعم، فأدلى لي دلوا من ماء فشربت حتى رويت، فإني لأجد بردًا بين كتفي و ثديي، فقال: إن شئت نصرت عليهم، و إن شئت أفطرت عندنا فاخترت أن أفطر عنده ، قال ابن سلام: فقتل في ذلك اليوم.(٢)

٦٩٥-و عن أبي سعيد أن عثمان أعتق عشرين مملوكا، ودعا بسراويل، فشدها عليه ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام، وقال: إني رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- البارحة وأبا بكر وعمر، فقالوا لي: اصبر؛ فإنك تفطر عندنا القابلة، ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه.(٣)

وقال الواقدي: حاصروه تسعة وأربعين يوما وقال الزبير: حاصروه شهرين وعشرين يوما. وذكر ابن الجوزي في شرحه على الصحيحين في شرح الحديث الخامس من مسند عثمان: أن الذين خرجوا على عثمان هجموا على المدينة، فكان عثمان يخرج فيصلي بالناس وهم يصلون خلفه شهرا ثم خرج آخر جمعة فحصروه حتى وقع عن المنبر ولم يقدر أن يصلي بهم، فصلى بهم يومئذ أبو أمامة بن سهل بن أبي حنيف ثم حصروه في بيته ومنعوه الصلاة في المسجد، فكان يصلي بهم ابن عديس تارة وكنانة بن بشر أخرى - وهما من الخوارج على عثمان - فبقوا على

(١) تاريخ مدينة دمشق ج٣٩، ص٣٨٥، فضائل عثمان -رضي الله تعالى عنه-

(٢) رواه المحب الطبري في الرياض النضرة ج٣، ص ٦٧، الباب الثالث مناقب عثمان، الفصل الحادي عشر في مقتله و ما يتعلق به.

(٣) كنز العمال ج٢، ص ١٣٣٥، حصر عثمان و قتله الرقم ٣٦٣٠١- و قال: أخرجه أبويعلى و أحمد و صححه. ۞ الرياض النضرة في مناقب العشرة ص ٦٧، ٦٨، الجزء الثاني و قال: خرجه أحمد.

ذلك عشرة أيام ثم قتلوه.[١]

وروي أن الجهجاه الغفاري قال له - بعد ما حصروه ونزل من المنبر: والله لنغربنك إلى جبل الرمال، وأخذ عصا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكسرها بركبته فما حال الحول حتى أرسل الله تعالى في رجله الأكلة فمات عنها.[٢]

٦٩٦-وعن كنانة مولى صفية بنت حُيَيّ بن أخطب قال: شهدت مقتل عثمان - رضي الله تعالى عنه- فخرج من الدار أمامي أربعة من شباب قريش مضرجين بالدم محمولين كانوا يدرءون عن عثمان، الحسن بن علي، وعبد الله بن الزبير، ومحمد بن حاطب، ومروان بن الحكم، قال محمد بن طلحة: فقلت له: هل تدمى محمد بن أبي بكر بشيء من دمه؟ قال معاذ الله! دخل عليه فكلمه بكلام فخرج ولم ينل شيئاً من دمه؟ قال: فقلت من قتله؟ قال: قتله رجل من أهل مصر، يقال له جبلة بن الأيهم.[٣]

٦٩٧-و عن الحسن قال : حدثني سيّاف عثمان أن رجلا من الأنصار دخل على عثمان يريد قتله، فقال ارجع يا ابن أخي فلست بقاتلي، قال: وكيف علمت ذاك؟ قال: لأنه أتى بك إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- يوم سابعك فحنكك ودعا لك بالبركة، ثم دخل عليه رجل آخر من الأنصار، فقال ارجع يا ابن أخي فلست بقاتلي، قال: بم تدري ذاك؟ قال: لأنه أتى بك إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم سابعك فحنكك ودعا لك بالبركة، ثم دخل عليه محمد بن أبي بكر فقال: أنت قاتلي، قال: وما يدريك؟ قال: لأنه أتى بك النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ليحنكك ويدعو لك بالبركة فخَرَيْتَ على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فوثب على صدره وقبض على لحيته فقال إن تفعل كان يعز على أبيك أو يسوءه قال فوجأه في نحره بمشاقص كانت في يده.[٤]

٦٩٨-وعن عبد الله بن سلام -رضي الله تعالى عنه- أنه قال لمن حضر قتل

---

(١) نقله المحب الطبري في الرياض النضرة من أوّله إلى آخره عن الواقدي و الزبير و ابن الجوزي ص ٦٢ في ذكر قدوم أهل مصر.

(٢) الرياض النضرة ص ٦٢، ٦٣، الجزء الثاني، ذكر قدوم أهل مصر.

(٣) المصدر السابق ، الجزء الثاني ص ٧١، ذكر من كان معه في الدار- و قال: أخرجه أبو عمرو.

(٤) أخرجه ابن عساكر ج ٣٩، ص ٤٠٩، مناقب عثمان -رضي الله تعالى عنه- .

عثمان وهو يتشحط في دمه، وهو يقول: اللّٰهم اجمع أمة محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: والذي نفسي بيده لو دعا الله عز وجل على تلك الحال أن لا يجتمعوا أبدا ما اجتمعوا إلى يوم القيامة.(١)

٦٩٩-وعن هارون بن يحيى أن عثمان جعل يقول - حين ضرب والدماء تسيل على لحيته - لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، اللّٰهم إني أستعيذك وأستعينك على جميع أموري وأسألك الصبر على بليتي.(٢)

٧٠٠-و عن الحسن بن علي -رضي الله تعالى عنهما- قال: ما كنت لأقاتل بعد رؤيا رأيتها- رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- واضعا يده على العرش، ورأيت أبا بكر -رضي الله تعالى عنه- واضعاً يده على منكب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ورأيت عمر واضعا يده على منكب أبي بكر، ورأيت عثمان واضعا يده على منكب عمر، ورأيت دما دونه، فقلت: ما هذا؟ قالوا: دم عثمان يطلب الله تعالى به.(٣)

٧٠١-و عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري أن عثمان لما دخل عليه [رجل فقال: بيني و بينك كتاب الله فخرج و تركه ثم دخل عليه آخر، فقال: بيني و بينك كتاب الله، و المصحف بين يديه، قال:](٤) فأهوى إليه رجل بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فلا أدري أبانها أو لم يبنها قال عثمان أما والله إنها لأول كف خطت المفصل، قالوا: نضح دمه على قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.(٥)

قال الواقدي: لا خلاف عندنا أنّه قتل و هو ابن اثنتين و ثمانين سنة، و قيل: ابن ست و ثمانين، و قيل: ثمان و ثمانين، و قيل: تسعين ، قال ابن إسحاق: كانت مدّة ولايته اثنتي عشرة [سنة إلا اثني عشر](٦) يوما، و قال غيره : إحدى عشرة سنة [و

(١) الرياض النضرة، الجزء الثاني ص ٧٣، ذكر ما روي عنه من القول حين قتل، و قال: أخرجه الفضائلي.
(٢) المصدر السابق ، الجزء الثاني ص ٧٢، ٧٣، ذكر ما روي من القول حين قتل، و ما عزاه إلى أحد.
(٣) المصدر السابق- الجزء الثاني، ص ٧٧، ذكر رؤيا الحسن، و قال: خرجه الديلمي في كتاب المنتقى.
(٤) سقط من الأصل ما بين حاصرتين، و أثبتناه من الرياض.
(٥) المصدر السابق ، الجزء الثاني، ص ٧٥، الباب الثالث في مناقب عثمان -رضي الله تعالى عنه-/ الفصل السادس في خصائصه/ ذكر اختصاصه بأنه أول من خط المفصل.
(٦) سقط من الأصل ما بين حاصرتين، و أثبتناه من الرياض.

أحد عشر شهرًا][1]، و أربعة عشر يوما.[2]

و قال في الصواعق: كان مقتله سنة خمس وثلاثين في أوسط أيام التشريق وصلى عليه الزبير وكان أوصى إليه ودفن في حش كوكب بالبقيع وهو أول من دفن به. و قيل قتل ثامن عشر ذي الحجة يوم الجمعة. وقيل لست بقين منه. وعمره اثنتان وثمانون سنة على خلاف طويل فيه. و أخرج ابن عساكر عن جمع أن قاتله رجل من أهل مصر أزرق أشقر يقال له حمار انتهى.[3]

قال ابن اسحاق. قتل يوم الأربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر. و قال الحافظ أبو عمر و محمّد بن عبد الواحد البغوي: لما قتل أقام مطروحا يومه ذلك إلى الليل، فحمله رجال على باب ليدفنوه فعرض لهم ناس يمنعونهم من دفنه، فوجدوا قبرا قد حفر لغيره فدفنوه، و صلّى عليه جبير بن مطعم. و قال الواقدي: دفن ليلة السبت في موضع يقال له "حش كوكب" و أخفى قبره، و كوكب: رجل من الأنصار، و الحش: بستانه، و كان عثمان قد اشتراه و زاده في البقيع فكان عثمان أوّل من قبر فيه، قال مالك: و كان عثمان مر بحش كوكب، فقال: إنه سيدفن ههنا رجل صالح.[4]

٧٠٢-وعن عروة أنه قال: أرادوا أن يصلوا على عثمان فمنعوا، فقال رجل من قريش: يقال له -أبو جهم بن حذيفة- دعوه فقد صلى عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.[5]

٧٠٣-و عن الحسين بن علي -رضي الله تعالى عنهما- قال: شهدت عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- دفن بثيابه بدمائه و لم يغسِل.و في رواية[6]: أنه أقام في حش كوكب ثلاثا[7] مطروحا لا يُصلى عليه حتى هتف بهم هاتف : ادفنوه و لا تصلوا عليه فإنّ الله تعالى عزّ و جل قد صلى. و قيل: غشيهم في الصلاة عليه سواد

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الرياض.
(٢) الرياض النضرة ، الجزء الثاني، ص ٧٥، ٧٦، ذكر مدة ولايته- بتقديم و تاخير.
(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ص ١٣٨ ، الباب السابع، الفصل الثالث في نبذ من مآثره.
(٤) الرياض النضرة ، الجزء الثاني ص ٧٣، ذكر تاريخ مقتله، و ذكر دفنه و أين دفن -بتقديم و تاخير-
(٥) المصدر السابق ، الجزء الثاني، ص ٧٤، ذكر دفنه، و قال: خرجه القلعي.
(٦) في الأصل " و في الماء المعين" والصواب ما أثبتنا.
(٧) كذا في الرياض النضرة و في الأصل "ثلاث".

فلما فرغوا نودوا أن لا روع عليكم اثبتوا، وكانوا يرون أنّهم الملائكة.(١)

٧٠٤-وعن سهم بن خنيس(٢) - وكان ممن شهد قتل عثمان - قال: فلما أمسينا قلت لئن تركتم صاحبكم حتى يصبح مثلوا به، فانطلقنا به إلى بقيع الغرقد فأمكنا(٣) له من جوف الليل، ثم حملناه فغشينا سواد من خلفنا فهبناهم حتى كدنا نتفرق فإذا مناد؛ لا روع عليكم اثبتوا فإنا جئنا لنشهده(٤) معكم، وكان ابن خنيس(٥) يقول: هم الملائكة.(٦)

المقام الثالث في أولاده -رضي الله تعالى عنه-

روي أنه كان له من الولد ستّة عشر ، [ولدا] تسعة ذكور وسبع أناث. **عبد الله الأصغر**، أمّه رقية بنت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ولدته في أرض الحبشة، مات صغيرًا، و قيل: بلغ ستّ سنين، نقره ديك في عينه فمرض فمات في جمادى الأولى سنة أربع مِن الهجرة، و صلّى عليه رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-.

و **عبد الله الأكبر**، أمّه فاخته بنت غزوان. و **عمرو**، توفي بمنى، و له عقب- و **أبان** : مات بالمدينة زمن يزيد بن عبد الملك، و شهد الجمل مع عائشة -رضي الله تعالى عنها- و له عقب، و **خالد و عمر** و أمهما بنت جندب بن الأزد، و **الوليد و سعيد** أمهما فاطمة بنت الوليد، و **عبد الملك**: أمّه أم البنين بنت عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري و كنيته أبو مالك هِلك غلاما. و **مريم** أخت عمر، و **أم سعيد** أخت سعيد، و **عائشة** و **أم أبان** و **أم عمر** و أمّهنّ رملة بنت شيبة بن زمعة و **مريم** أمّها نائلة بنت الغرافصة، و **أم البنين** أمها أم ولد.(٧)

(١) المصدر السابق ، الجزء الثاني ، ص ٧٤، ذكر دفنه.
(٢) في الأصل "جنس" والصواب ما أثبتنا.
(٣) كذا في الرياض و في الأصل "فأكنا".
(٤) في الأصل "لشهده" والصواب ما أثبتنا.
(٥) في الأصل " كان خيس" والصواب ما أثبتنا.
(٦) المصدر السابق، الجزء الثاني ص ٧٥، ذكر شهود الملائكة عثمان، و قال: خرجه الضحاك.
(٧) ماخوذ من الرياض النضرة بزيادة و نقصان ص ١٠٣، الفصل الثاني عشر في ذكر ولده.

انتهى ذكر مناقب عثمان- و قد تمّ تخريجه و تحقيقه يوم الخميس. ٥ من جمادى الآخرة ١٤٣١هـ.
محمود علي المشاهدي المصباحي.

و لنكتف بهذا القدر في هذا الباب فإنه مطمئن لقلوب أهل المحبة بالأصحاب إنّ في ذلك لذِكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد و تبصرة لمن كان له نظر و محبة به و هو في الدارين سعيد و من تأمّل فيما ذكرناه ببصيرة الإنصاف و أصغى إلى ما أوردناه بالصدق و الاعتراف علم أنّ ما يذكر الخوارج والرافضة من الشبهات والطعنات غير قادحة فيما له عند الله تعالى من المنازل و الدرجات ، فإنّ مثلهم مثل من ألقى التراب إلى الشمس و القمر و أراد أن يستر نورهما بإغماض العين الأعور. اللّٰهم اهدنا و إياهم الصراط المستقيم ، إنّ تعذبهم فإنّهم عبادك و إن تغفر لهم فإنّك أنت العزيز الحكيم.



الباب الرابع

في مناقب أمير المؤمنين خاتم الخلفاء الراشدين أقدمهم إجابة و إيمانا و أكملهم علما و عرفانا مظهر العجائب و منبع الغرائب شمس المشارق والمغارب أبي الحسن علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - و فيه ستّة فصول و خاتمة.

الفصل الأول

فيما ورد فيه من الأيات على ما أخرجت من التفاسير و الأحاديث و الكلام

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(١)

قال البيضاوي والنيسابوري: قيل: نزلت في علي -رضي الله تعالى عنه- لم يملك إلا أربعة دراهم فتصدّق بدرهم ليلا و درهم نهارا و درهم سرّا و درهم علانية.فقال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-: ما حملك على هذا فقال: إني أستوجب ما وعد لي ربّي فقال لك ذلك.(٢)

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾(٣)

قال البيضاوي: إنها نزلت في علي -رضي الله تعالى عنه- حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه.(٤)

و قال النيسابوري: و روى عطاء عن ابن عباس أنه علي. روي أنّ عبد الله بن سلام قال: لمّا نزلت هذه الأيات ، قلت: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-

---

(١) سورة البقرة - الأية-٢٧٤.

(٢) غرائب القرآن و رغائب الفرقان للنيسابوري على هامش تفسير القرطبي، الجزء الثالث ص ٧٣، و قال: قاله ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- ❀ تفسير البيضاوي ج١، ص ٥٧٣ ــــ و ذكره السيوطي في لباب النقول في أسباب النزول ص ٥٨، و عزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير و ابن أبي حاتم والطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس.

(٣) سورة المائدة- الأية٥٥.

(٤) تفسير البيضاوي ج٢، ص ٣٣٩- و ذكره الهيثمي في المجمع بلفظ أتم "١٠٩٧٨- و عزاه للطبراني في الأوسط، و قال: فيه من لم أعرفهم.

أنا رأيت عليًّا تصدّق بخاتمه على محتاج و هو راكع فنحن نتولّاه. و روى أبو ذرّ أنه قال: صلّيت مع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يومًا صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء فقال: اللّٰهُمّ اشهد أنّي سألت في مسجد الرسول -صلى الله تعالى عليه وسلم- فما أعطاني أحد شيئًا و علي كان راكعا فأومأ إليه بخنصره اليمين و كان فيها خاتم فأقبل حتى أخذ الخاتم فرأه النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فقال: اللّٰهمّ إنّ أخي موسى سألك[1] فقال: "رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝ وَ يَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ۝" إلى قوله "وَ أَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ۝" فأنزلت قرانا ناطقا "سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا" ألّٰلهمّ و أنا محمّد نبيك و صفيّك فاشرَح لي صدري و يسّر لي أمري و اجعل لي وزيرا من أهلي عليا اشدد به أزري، قال أبو ذر الغفاري فو الله ما أتمّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- حتّى نزل جبرئيل فقال: اقرأ يا محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- إنما وليكم الله و رسوله.[2]

و قال الله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ۚ لَا يَسْتَوُنَ ۝[3]

قال البيضاوي: روي أنّ الوليد بن عقبة فاخر عليا -رضي الله تعالى عنه- يوم بدر فنزلت هذه الأيات.[4]

قال النسيابوري: يروى أنّه جرى بين علي بن أبي طالب و الوليد بن عقبة بن أبي معيط[5] يوم بدر كلام فقال له الوليد اسكت فإنك صبي[6] فقال له علي اسكت فإنك فاسق فأنزل الله تعالى فيهما خاصّة و في أمثالهما من الفريقين عامّة أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا إلى ثلاث أيات.[7]

و قال الله تعالى: أَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهٗ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلٰى نُورٍ مِّنْ رَّبِّهٖ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقٰسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ

---

(١) كذا في تفسير النيسابوري و في الأصل "أسألك".

(٢) غرائب القرآن و رغائب الفرقان للنيسابوري على هامش الطبري، الجزء السادس ص ١٤٥، ١٤٦.

(٣) سورة السجدة- الأية-١٨.

(٤) تفسير البيضاوي ج٤، ص ٣٥٩.

(٥) في الأصل "أبي مصيط" و الصواب ما أثبتنا.

(٦) في الأصل "جيني" و الصواب ما أثبتنا.١٢

(٧) غرائب القرآن و رغائب الفرقان للنيسابوري على هامش تفسير الطبري ، الجزء الحادي والعشرون ص ٧٢.

اللهِ ۚ اُولٰٓئِكَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ﴿٢٢﴾ [(١)]

قال البيضاوي: هذه الآية نزلت في حمزة و علي و أبي لهب و ولده.[(٢)]

و قال الله تعالى: وَيُطْعِمُوْنَ الطَّعَامَ عَلٰى حُبِّهٖ مِسْكِيْنًا وَّ يَتِيْمًا وَّ اَسِيْرًا ﴿٨﴾ اِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيْدُ مِنْكُمْ جَزَآءً وَّ لَا شُكُوْرًا ﴿٩﴾ اِنَّا نَخَافُ مِنْ رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوْسًا قَمْطَرِيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَقٰىهُمُ اللهُ شَرَّ ذٰلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقّٰىهُمْ نَضْرَةً وَّ سُرُوْرًا ﴿١١﴾ وَ جَزٰىهُمْ بِمَا صَبَرُوْا جَنَّةً وَّ حَرِيْرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٕيْنَ فِيْهَا عَلَى الْاَرَآئِكِ ۚ لَا يَرَوْنَ فِيْهَا شَمْسًا وَّ لَا زَمْهَرِيْرًا ﴿١٣﴾ [(٣)].

قال البيضاوي و النيسابوري: عن ابن عبّاس أنّ الحسن و الحسين -رضي الله تعالى عنهم- مرضا فعادهما رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في ناس معه ، فقال: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر علي و فاطمة -رضي الله تعالى عنهما- وفضّة جارية لهما صوم ثلاث أيام إن بريا فشفيا و ما معهم شيء فاستقرض علي-رضي الله تعالى عنه- من شمعون اليهودي الخيبري ثلاثة أصوع[(٤)] من شعير فطحنت فاطمة[(٥)]-رضي الله تعالى عنها- صاعا و اختبزت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين فآثروه و باتوا لم يذوقوا إلا الماء و أصبحوا صياما فلمّا أمسوا و وضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فأثروه ثمّ وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فلمّا أصبحوا أخذ على يد الحسن والحسين فلمّا أقبلوا على رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أبصرهم وهم يرتعشون[(٦)] كالفراغ من شدة الجوع و قال: ما أشد ما يسُوْءني ما أرى بكم فقام و انطلق معهم و رأى فاطمة -رضي الله تعالى عنها- في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها و غارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل بهذه السورة وقال: خذها يا محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- هناك الله في أهل بيتك فاقرأ بسورة.و يروى أنّ

---

(١) سورة الزمر، الآية-٢٢.

(٢) تفسير البيضاوي ج٥، ص ٦٤.

(٣) سورة الدهر، الآيات- ٨ إلى ١٣.

(٤) كذا في البيضاوي و في الأصل "ثلاث أصوع".

(٥) في الأصل "فطحت" و الصواب ما أثبتنا.

(٦) في الأصل "يرتعثون" و الصواب ما أثبتنا.

السائل في الليالي جبرئيل-عليه السلام-أراد بذلك ابتلاءهم بإذن الله تعالى.(١)

و قال الله تعالى: هٰذٰنِ خَصۡمٰنِ اخۡتَصَمُوۡا فِیۡ رَبِّهِمۡ إلى قوله: وَهُدُوۡٓا اِلٰی صِرَاطِ الۡحَمِیۡدِ.(٢)

قال في الصواعق: قال قيس: و فيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم، قال: [هم](٣) الذين بارزوا يوم بدر علي و حمزة و عبيدة و شيبة بن ربيعة و عتبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة.(٤)

و قال النيسابوري: و عن أبي ذر الغفاري أنّه كان يحلف بالله تعالى أنّها نزلت في ستّة نفر. من المسلمين علي و حمزة وعبيدة بن الحارث و من المشركين عتبة و الشيبة والوليد. فقال علي:أنا أوّل من يجثو للخصومة بين يدي الله تعالى يوم القيامة.(٥)

و قال الله تعالى: مِنَ الۡمُؤۡمِنِیۡنَ رِجَالٌ صَدَقُوۡا مَا عَاهَدُوا اللّٰهَ عَلَیۡهِ ۚ فَمِنۡهُمۡ مَّنۡ قَضٰی نَحۡبَهٗ وَ مِنۡهُمۡ مَّنۡ یَّنۡتَظِرُ ۫ۖ وَ مَا بَدَّلُوۡا تَبۡدِیۡلًا.(٦)

قال في الصواعق: سئل علي -رضي الله تعالى عنه- وهو على المنبر بالكوفة عن هذه الآية، فقال: اللّهمّ اغفر! هذه الآية نزلت في و في عمّي حمزة و في ابن عمّي عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب فأمّا عبيدة فقضى نحبه شهيدا يوم بدر وحمزة شهيدا يوم أحد و أمّا أنا فأنتظر أشقاها يخضب هذه من هذه و أشار بيده إلى لحيته و رأسه. (٧)

---

(١)تفسير البيضاوي ج٥، ص ٤٢٨. ۞ غرائب القرآن و رغائب الفرقان للنيسابوري ، الجزء التاسع و العشرون ص ١٢٨، ١٢٩. هذا موضوع : ذكره في الكشاف ١٦٨/٤. و عزاه في الكافي ٢/ ٢٦٢ للثعلبي و الكلبي. و قال الترمذي: و من الأحاديث التي تنكرها القلوب حديث رووه عن مجاهد عن ابن عباس فذكره ، ثم قال: هذا حديث مزوق مفتعل لا يروج إلا على أحمق جاهل، و رواه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أبي عبد الله السمرقندي ثم قال: و هذا لا نشك في وضعه.

(٢) سورة الحج ، الآيات ١٩ إلى ٢٤.

(٣) سقط من الأصل ما بين حاصرتين، و أثبتناه من الصواعق.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٥٤ ، الباب التاسع، الفصل الثاني في فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- قبيل الفصل الثالث. مكتبة القاهرة.

(٥) غرائب القرآن و رغائب الفرقان للنيسابوري على هامش تفسير الطبري الجزء السابع عشر ص ٧٦.

(٦) سورة الأحزاب، الآية-٢٣.

(٧) الصواعق المحرقة، الباب التاسع، الفصل الخامس في وفاة علي -رضي الله تعالى عنه- ص ١٦٣.

الفصل الثاني

فيما ورد في شأنه من الرسول -صلى الله تعالى عليه وسلم-

٧٠٥- عن جابر بن عبد الله -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لعلي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- سلام عليك يا أبا الريحانتين فعن قليل يذهب[١] ركناك والله خليفتي عليك فلمّا قبض رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال علي: هذا أحد الركنين الذي قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و لمّا ماتت[٢] فاطمة -رضي الله تعالى عنها- قال: هذا الركن الأخر الذي قال -صلى الله تعالى عليه وسلم-.[٣]

٧٠٦- و عن أسامة بن زيد -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- للعباس:إنّ عليا سبقك بالهجرة.[٤]

٧٠٧- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس، وحزقيل مؤمن آل فرعون، و علي بن أبي طالب وهو أفضلهم.[٥]

٧٠٨- و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : إنّ فاطمة و عليا و الحسن والحسين -رضي الله تعالى عنهم- في حظيرة القدس في قبّة بيضاء سقفها عرش الرحمٰن.[٦]

٧٠٩- و عنه قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لعلي بن أبي

---

(١) كذا في الأصل و في كنز العمال "ينهد".

(٢) في الأصل "مات" و الصواب ما أثبتنا.

(٣)كنز العمال ج٢/ص ١٤٢٣، فضل الحسنين -رضي الله تعالى عنهما- الرقم: ٣٧٦٨٨- و قال: أخرجه أبونعيم في المعرفة والديلمي ، و ابن عساكر و ابن النجار، و فيه حماد بن عيسى غريق الجحفة ضعيف.

(٤) كنز العمال ج١/ص ١١٩٤، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ، الرقم: ٣٣٠٠١، و قال: أخرجه الطبراني.

(٥) المصدر السابق ج١/ص١١٩١، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٢٨٩٨، و قال: أخرجه أبونعيم في المعرفة و ابن عساكر عن أبي ليلى.

(٦) المصدر السابق ج٢/ ص ١٢٣١، ١٢٣٢، فضائل أهل البيت مجملا- الرقم: ٣٤١٦٧، و قال: أخرجه ابن عساكر عن ابن عمر، و فيه عمرو بن زياد الثوباني. قال الدار قطني يضع الحديث.

طالب يا علي! مدّ يدك في يدي حتى تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل.[١]

٧١٠- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: قال لي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يوتى يوم القيامة بناقة من نوق الجنّة و ركبتك مع ركبتي و فخذك مع فخذي حتى ندخل جميعا الجنة.[٢]

٧١١- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال : إنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال :علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- يزهر[٣] في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا.[٤]

٧١٢- و عن عمرو بن الجموع[٥] -رضي الله تعالى عنه- أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال لعمر بن الخطاب هل رأيت دابّة الجنة تأكل الطعام و تشرب الشراب و تمشي في الأسواق؟ و قال: هذا دابّة الجنة و أشار إلى علي بن أبي طالب.[٦]

٧١٣- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : اللٰهمّ! إنّك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر، و حمزة بن عبد المطلب -رضي الله تعالى عنه- يوم أحد، و هذا علي فلا تذرني فردًا و أنت خير الوارثين.[٧]

---

(١) المصدر السابق ج١٣٥٩/٢، جامع العشرة المبشرة، الرقم: ٣٦٧٣٦- وقال: أخرجه مغاد بن المثنى في زيادات مسند مسدد، و الطبراني في الأوسط، و أبو نعيم في فضائل الصحابة، و أبوبكر الشافعي في الغيلانيات و أبو الحسين بن بشران في فوائده، و الخطيب في تلخيص المتشابه، و ابن عساكر و الديلمي و سنده صحيح. و هذا جزء من حديث طويل.

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٤٢/ص٣٢٨، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه-.

(٣) كذا في كنز العمال، و في الأصل: "ينهر".

(٤)كنز العمال ج١/ص١١٩٢، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٢٩١٧، و قال: أخرجه البيهقي في فضائل الصحابة، و الديلمي في مسند الفردوس. و ٣٢٩٥٧، و قال: أخرجه ابن عساكر في التاريخ و البيهقي في فضائل الصحابة و الديلمي و ابن الجوزي في الواهيات.

(٥) كذا في الأصل و في كنز العمال " الحمق".

(٦) كنز العمال ج١، ص ١١٩٥، فضائل علي ، الرقم: ٣٣٠٥٤، و قال: أخرجه الطبراني.

(٧) كنز العمال ج١/ص١١٩٥، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ، و قال: أخرجه الديلمي عن علي ، الرقم: ٣٣٠٣٤.

٧١٤- و عنه قال: لمّا فتح الله تعالى على رسوله -صلى الله تعالى عليه وسلم- مكّة صلّى بالناس الفجر صبيحة ذلك اليوم، فضحك حتى بدت نواجذه فقالوا: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-ما رأيناك ضحكت مثل هذه الضحكة، قال: و ما لي لا أضحك و هذا جبرئيل يخبرني عن الله تعالى ، إنّ الله تعالى باهى بي و بعمّي العباس و بأخي علي بن أبي طالب. سكان[١] الهواء و حملة العرش و أرواح النبيين و ملائكة ستّ سمٰوات، و باهى بأمّتي أهل سماء الدنيا.[٢]

٧١٥- و عنه قال: قال لي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : يا علي ! أنت أخي و صاحبي و رفيقي في الجنة، يا علي! أسبغ الوضوء و إن شق عليك، و لاتأكل الصدقة ولا تنزى[٣] الحمير على الخيل، ولا تجالس أصحاب النجوم.[٤]

٧١٦- و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لعلي بن أبي طالب: ألا أرضيك يا علي؟ أنت أخي و وزيري تقضي ديني، و تنجز موعدي، و تبرئ ذمّتي فمن أحبّك في حياة مني فقد قضى نحبه، و من أحبّك في حياة منك بعدي ختم الله تعالى له بالأمن والإيمان، و من أحبّك بعدي و بعدك و لم يرك ختم الله تعالى له بالأمن والإيمان و أمنه من الفزع الأكبر، و من مات وهو يبغضك يا علي مات ميتةً جاهلية يحاسبه الله تعالى بما عمل في الإسلام.[٥]

٧١٧- وعنه أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- آخى بين أصحابه و ترك عليا لم يواخ بينه و بين أحد معه فجاءه علي تدمع عيناه ، فقال : يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- آخيت بين أصحابك و لم تواخ بيني و بين أحد منهم

(١) في الأصل: "مكان الهواء" و التصويب من كنز العمال.

(٢) المصدر السابق ١٤٠١/٢، فضائل عباس بن عبد المطلب، الرقم: ٣٧٣٥٦، و قال: أخرجه ابن عساكر.

(٣) في الأصل : "لا نترى" و التصويب من كنز العمال.

(٤) المصدر السابق ج٢/ص١٣٤٥، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه-، الرقم: ٣٦٤٦٨، ٣٦٤٦٩، و قال: أخرجه الخطيب في كتاب النجوم.

(٥) المصدر السابق ج١/ ص ١١٩٣، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه-، الرقم: ٣٢٩٥٥، و قال: أخرجه الطبراني عن ابن عمر.

فقال -صلى الله تعالى عليه وسلم- أنت أخي في الدنيا و الأخرة.[١]

٧١٨- و عن جابر -رضي الله تعالى عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله علي أخو رسول الله و في رواية مكتوب على باب الجنة: محمد رسول الله علي أخو رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام.[٢]

٧١٩- و عن أسماء بنت عميس -رضي الله تعالى عنها- قالت: سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إني أقول كما قال أخي موسى: اللّهم اجعل لي وزيرًا من أهلي أخي عليا، اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرًا ونذكرك كثيرًا إنك كنت بنا بصيرًا. [٣]

أقول: ليس المراد بالأمر ههنا النبوة و هو الظاهر إذ لا نبي بعده -صلى الله تعالى عليه وسلم- و لا الخلافة؛ لأنّ تعليله بقوله: "كي نسبحك كثيرا و نذكرك كثيرا" لا يلائمه[٤] بل ما يتعلق بأمور الدين والعبادة فتأمل.

٧٢٠- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: طلبني النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فوجدني في حائط نائما فضربني برجله، و قال: قم، فوالله لأرضينك أنت أخي و أبو ولدي، فقاتل على سنتي، من مات على عهدي فهو في كنز الجنة، و من مات على عهدك فقد قضى نحبه، و من مات يحبّك بعد موتك ختم الله تعالى له بالأمن والإيمان ما طلعت الشمس و غربت.[٥]

٧٢١- و عنه قال : قال لي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لما أسري بي إلى السماء، أخذ جبريل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة،

---

(١) رواه الترمذي في كتاب المناقب، مناقب علي -رضي الله تعالى عنه- باب منه ص ٩٧٩. و قال: هذا حديث حسن غريب، و في الباب عن زيد بن أبي أوفى.

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٥٩/٤٢. ❁ كنز العمال ج١/ص١١٩٥، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٣٠٤٣، و قال: أخرجه الطبراني في الأوسط و ابن الجوزي في الواهيات.

(٣) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٤٢/ص٥٢. فضائل علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-.

(٤) في الأصل: "إلا بلائمة" و الصواب ما أثبتنا.١٢.

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل. ❁ الصواعق المحرقة ص ١٥٤، في الباب التاسع و الفصل الثاني في فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- و قال أخرجه أحمد.

وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حور لم أر أحسن منها، فقالت: السلام عليك يا محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقلت: وعليك السلام، من أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أصناف: أعلاي من عنبر، ووسطي من كافور، وأسفلي من مسك؛ عجنني بماء الحيوان، ثم قال: كوني فكنت، خلقني لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب.(١)

٧٢٢- و عن أبي سعيد -رضي الله تعالى عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول لعلي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- : يا علي ! لك سبع خصال لا يحاجك فيها أحد يوم القيامة، أنت أول المؤمنين بالله إيمانا، و أوفاهم بعهد الله تعالى، و أقومهم بأمر الله تعالى، و أرأفهم بالرّعية، و أقسمهم بالسويّة، و أعلمهم بالقضية، و أعظمهم مزية يوم القيامة.(٢)

٧٢٣- و عن عبد الله بن أسعد -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : ليلة أسري بي انتهيت إلى ربّي -عزّ و جلّ- فأوحى إلي في علي بثلاث أنّه سيد المسلمين و ولي المتقين و قائد الغرّ المحجلين.(٣)

٧٢٤- و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- : خير إخوتي علي، و خير أعمامي(٤) حمزة.(٥)

٧٢٥- و عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة ، الجزء الثاني، ذكر أنه يزهر بأهل الجنة ص ١٨٥ ، و قال: أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا في مسنده.

(٢) أخرجه ابن عساكر عن معاذ بن جبل ج٤٢ ، ص ٥٨ ، فضائل علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- ❁ كنز العمال ج١/ص١١٩٤ ، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ، الرقم: ٣٢٩٩٥، و قال: أخرجه أبونعيم في الحلية.

(٣) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٤٢/ص٣٠٢، بعدة طرق.

(٤) في الأصل : "أعما" و الصواب ما أثبتنا.

(٥) كنز العمال ج١/ص١١٩١، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٢٨٩٣، و قال: أخرجه الديلمي في مسند الفردوس. ❁ الصواعق المحرقة ص ١٥٢، الباب التاسع، الفصل الثاني في فضائل علي -رضي الله تعالى عنه-

الله تعالى عليه وسلم- : خير رجالكم علي، و خير شبابكم الحسن و الحسين، و خير نسائكم فاطمة -رضي الله تعالى عنها-.[١]

٧٢٦- و عن الحسن بن علي -رضي الله تعالى عنهما- أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال لأنس : يا أنس! ادع لي سيد العرب، قالت عائشة : ألست سيد العرب؟ قال: أنا سيّد ولد أدم، و علي سيّد العرب، فلمّا جاء قال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-: يا معشر الأنصار[٢] ألا أدلكم على ما إن تمسّكتم[٣] به لن تضلوا بعدي أبدا هذا علي فأحبوه[٤] بحبي و أكرموه بكرامتي فإنّ جبرئيل يأمرني بالذي قلت لكم عن الله -عز و جل-.[٥]

٧٢٧- و عن سلمة بن كهيل مرسلا أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال لعائشة : يا عائشة ! إن سرك أن تنظري إلى سيد العرب فانظري إلى علي بن أبي طالب، قالت: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ! ألست سيد العرب؟ قال: أنا إمام المسلمين و سيد المتقين، إذا سرك أن تنظري إلى سيّد العرب فانظري إلى علي بن أبي طالب.[٦]

٧٢٨- وعن سلمان الفارسي -رضي الله تعالى عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: كنت أنا و علي نورًا بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق أدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله تعالى أدم [قسم][٧] ذلك النور جزئين

(١) المصدر السابق ج٢/ص١٢٣٢، فضائل أهل البيت مجملا، الرقم: ٣٤١٩١، و قال: أخرجه ابن عساكر عن ابن مسعود.
(٢) في الأصل: "يا معشر أنصار" و التصويب من الرياض.
(٣) في الأصل: "من تمسكتم" و الصواب ما أثبتنا.
(٤) في الأصل: "فاجوه" و الصواب ما أثبتنا.
(٥) الرياض النضرة ، الجزء الثاني، ذكر اختصاصه بسيادة العرب ص ١٣٧، و قال: خرجه الفضائلي و الخجندي، و قال: والمراد سيد شباب العرب؛ لأنه تقدم في خصائص أبي بكر أنه سيد كهول العرب جمعا بين الحديثين.
(٦) كنز العمال ج١، ص ١١٩٤، فضائل علي، الرقم: ٣٣٠٠٨، و قال: أخرجه الخطيب عن سلمة بن كهيل و أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية.
(٧) سقط من الأصل ما بين حاصرتين.

فجزء أنا و جزء علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-.[1]

٧٢٩- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : علي مني بمنزلة رأسي من بدني.[2]

٧٣٠- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يوم غزوة تبوك لعلي بن أبي طالب : ألا ترضى أن يكون لك من الأجر مثل ما لي و لك من المغنم مثل مالي.[3]

٧٣١- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : خلقت أنا و علي من نور واحد نسبّح الله تعالى على متن العرش قبل أن يخلق أدم صيرنا في صلبه ثمّ نقلنا من كرام الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام حتّى صيّرنا في صلب عبد المطلب ثم انقسمنا نطفين فصيرني في صلب عبد الله و صار علي في صلب أبي طالب، فاختارني بالنبوة و اختار عليا بالشجاعة والعلم والفصاحة و اشتق لنا اسما من أسمائه فالله محمود و أنا محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- و الله الأعلى و هذا علي.

٧٣٢- و عن أمّ خارجة امرأة زيد بن ثابت عن أمّ مرثد أنّ النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال يوما: يشرف عليكم من هذا الوادي رجل من أهل الجنة فأشرف عليهم علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-.

٧٣٣- و روي أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: لمّا بلغت إلى السماء الرابعة رأيت عليا ، فقلت: يا جبرئيل! أ سبقنا علي؟ فقال : ليس هذا عليًّا، فقلت: فمن هو ؟ قال: إنّ الملائكة لمّا سمعت فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- في سماء و خاصّة سمعت عنك أنك قلت في علي، إنه يحب الله و رسوله

---

(١) الرياض النضرة ص ١٢٠، الجزء الثاني، ذكر اختصاص علي بأنه قسم النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في نوركان عليه قبل خلق الخلق. وقال: خرجه أحمد في المناقب.

(٢) كنز العمال ج١/ص١١٩٢، فضائل علي ، الرقم: ٣٢٩١٤، و قال: أخرجه الخطيب عن البراء و الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس. ❀ الصواعق المحرقة ص ١٥٣، الباب التاسع، الفصل الثاني في فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- .

(٣) الرياض النضرة ص ١١٩، الجزء الثاني، ذكر اختصاصه بأن له من الأجر و من المغنم مثل ما للنبي في غزوة تبوك و لم يحضرها. و قال: خرجه الخلعي.

اشتاقت إليه فخلق الله عزّ و جل ملكًا على صورة علي فإذا اشتاقت الملائكة إلى علي جاءت تنظر إلى ذلك الملك.

٧٣٤- و عن سعيد بن مالك -رضي الله تعالى عنه- قال: خلف[(١)] رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- في غزوة تبوك، فقال يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-! أ تخلفني في النساء والصبيان ، فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبي بعدي.[(٢)]

٧٣٥- و عنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-يقول: لعلي ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منها أحب إلي من الدنيا و ما فيها، سمعته يقول: أنت منّي بمنزلة هٰرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. و سمعته يقول: لأعطينّ الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار. و سمعته يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه.[(٣)]

٧٣٦- و عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله تعالى عنه- قال: لمّا نزل رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- الجرف خارجا إلى تبوك وكان قد خلف عليّا في أهله- فطعن رجال من المنافقين في أمر علي و قالوا: إنّما خلفه استثقالا فخرج علي فحمل سلاحه حتى أتى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بالجرف، فقال: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ! ما تخلفت عنك في غزوة قط

---

(١) في الأصل: "خلف الله رسول الله إلخ" و الصواب ما أثبتنا.

(٢) رواه الإمام البخاري في صحيحه ج١، ص ٥٢٦، كتاب الفضائل، مناقب علي بن أبي طالب جزء منه - مجلس البركات مبارك فور. ❀ و الإمام مسلم في صحيحه ج٢، ص ٢٧٨، كتاب الفضائل ، باب من فضائل علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- عن سعد بن أبي وقاص- مجلس البركات مبارك فور. ــــ و نقله السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٣١، فصل في الأحاديث الواردة في فضل علي -رضي الله تعالى عنه- و قال: أخرجه الشيخان من حديث سعد بن أبي وقاص و أحمد و البزار من حديث أبي سعيد الخدري، و ابن عباس، و جابر بن سمرة و البراء بن عازب و زيد بن أرقم.

(٣) هذا جزء من حديث طويل رواه الإمام الترمذي ص ٩٨٠، كتاب المناقب، مناقب علي الرقم: ٣٧٣٣. عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه وذكره بطوله و قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. ص ٩٨٠.

قبل هذه، قد زعم المنافقون : أنّك خلفتني استثقالا فقال: كذبوا و لكن خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي ، أ فلا ترضى أن تكون مني بمنزلة هٰرون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي.(١)

٧٣٧- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لأمّ سلمة : يا أمّ سلمة! إنّ عليا لحمه من لحمي و دمه من دمي و هو مني بمنزلة هٰرون من موسى. [غير أنه لا نبي بعدي](٢)

٧٣٨- و عن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: لن تنالوا عليا فإني سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: فيه ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ مما طلعت عليه الشمس، كنت عند النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و عنده أبو بكر و أبو عبيدة بن الجرّاح و جماعة من أصحاب النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فضرب بيده على منكب علي فقال: أنت أوّل الناس إسلامًا، و أوّل الناس إيمانًا، و أنت مني بمنزلة هٰرون من موسى.(٣)

٧٣٩- و عن عقيل بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال لي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: يا عقيل! والله إني أحبّك لخصلتين لقرابتك و لحبّ أبي طالب إيّاك، و أمّا أنت يا جعفر فإنّ خلقك يشبه خلقي، و أمّا أنت [يا](٤) علي [فأنت] (٥) منّي بمنزلة هٰرون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي.(٦)

٧٤٠- وعن جابر -رضي الله تعالى عنه- : أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: مكتوب على باب الجنة قبل أن يخلق السمٰوات والأرض بألفي

---

(١) الرياض النضرة ، الجزء الثاني ص ١١٧، ذكر اختصاصه بأنه من النبي بمنزلة هارون من موسى و قال: خرجه ابن إسحاق، و خرج معناه الحافظ الدمشقي في معجمه.

(٢) أخرجه ابن عساكر في التاريخ ج٤٢، ص ٤٢و ١٦٩، فضائل علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- و سقط من الأصل ما بين حاصرتين.

(٣)كنز العمال ج٢، ص ١٣٤١، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٦٣٩٥، و قال: أخرجه ابن النجار.

(٤) سقط من الأصل ما بين حاصرتين.

(٥) سقط من الأصل مابين حاصرتين.

(٦)المصدر السابق ج٢/ص١٢١٣، فضائل عقيل بن أبي طالب ، الرقم: ٣٣٦١٦، و قال: أخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن عقيل بن أبي طالب.

سنة : ''لا إلٰه إلا اللّٰه محمد رسول اللّٰه أيّدته بعلي.''[١]

٧٤١- و عن علي -رضي اللّٰه تعالى عنه- قال: قال لي رسول اللّٰه -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- : لا يحبّك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق.[٢]

٧٤٢- و عنه قال: قال رسول اللّٰه -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم-: وهو آخذ بيدي حسن و حسين، من أحبّني و أحبّ هٰذين و أباهما و أمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة.[٣]

٧٤٣- و عنه قال: قال لي رسول اللّٰه -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- : إن الأمة ستغدر بك من بعدي وأنت تعيش على سنتي ، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني وإن هذه ستخضب من هذه يعنى لحيته من رأسه.[٤]

٧٤٤- و عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب -رضي اللّٰه تعالى عنهم- قال: قال رسول اللّٰه -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم-: أتاني جبرئيل -عليه الصلاة و السلام- فقال: يا محمّد -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم-! إنّ اللّٰه تعالى يحبّ من أصحابك ثلاثة فأحبّهم علي و أبو ذر [والمقداد بن الأسود].[٥]

٧٤٥- و عنه عن أبيه عن جدّه علي بن أبي طالب -رضي اللّٰه تعالى عنه- قال: قال رسول اللّٰه -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- : أتانى جبرئيل، فقال : يا محمد! -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- إن اللّٰه يحب من أصحابك ثلاثة، فأحبهم عليٌّ وأبوذَرٍّ والمقداد بن الأسود، يا محمد! إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة من أصحابك

---

(١) المصدر السابق ج١/ص ١١٩٥، فضائل علي -رضي اللّٰه تعالى عنه- ، الرقم: ٣٣٠٤٢، و قال: أخرجه العقيلي في الضعفاء.

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٤٢/ ص ٢٧٢، ٢٧٣، بعدة طرق.

(٣)رواه الترمذي في كتاب المناقب، مناقب علي -رضي اللّٰه تعالى عنه- ص ٩٨٢، الرقم ٣٧٤٢. و قال: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه. ❁ كنز العمال ج٢/ص١٢١٣، فضائل أهل البيت مجملا، الرقم: ٣٤١٦١، و قال: أخرجه أحمد و الترمذي عن علي رضي اللّٰه تعالى عنه.

(٤) كنز العمال ج١/ص ١١٩٤، فضائل علي -رضي اللّٰه تعالى عنه- الرقم: ٣٢٩٩٧، و قال: أخرجه الدار قطني في الأفراد ، و الحاكم في المستدرك و الخطيب عن علي -رضي اللّٰه تعالى عنه-.

(٥) كنز العمال ج٢/ ص ١٢١٦، فضائل الصحابة مجتمعة، الرقم: ٣٣٦٧١، و قال: أخرجه أبو يعلى، قال ابن كثير: فيه نكارة شديدة و لا يصح. ـــــ سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.

عليٌّ وعمار وسلمان.[(١)]

٧٤٦- و عنه عن أبيه عن جده أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: ما ثبت الله تعالى حبّ علي في قلب مؤمن فزلّت به [قدم] [(٢)] إلا ثبت الله تعالى قدميه يوم القيامة على الصراط.[(٣)]

٧٤٧- و عن بريدة -رضي الله تعالى عنه- أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: أمرت بحب أربعة من أصحابي وأخبرني الله أنه يحبهم عليٌّ وأبوذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود الكندي.[(٤)]

٧٤٨- و عن عمّار بن ياسر -رضي الله تعالى عنه- أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال لعلي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- : طوبى لمن أحبّك يا علي و صدق فيك و ويل لمن أبغضك و كذب فيك.[(٥)]

٧٤٩- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب.[(٦)]

٧٥٠- و عنه أنّ أمّ سلمة -رضي الله تعالى عنها- أتت النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بحجلات قد شوتهن فقال النبى -صلى الله تعالى عليه وسلم- : ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطائر قال أنس : فجاء علي بن أبي طالب فقال : استأذن لي على رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم -، فقلت : هو على حاجة - وأحببت أن يجيء رجل من الأنصار، فرجع ثم عاد فسمع رسول الله

---

(١) كنز العمال ج٢/ ص ١٢١٦، فضائل الصحابة مجتمعة، الرقم: ٣٣٦٧١.

(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.

(٣) المصدر السابق ج١/ ص ١١٩٥، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ، الرقم: ٣٣٠٢٢، و قال: أخرجه الخطيب في المتفق و المفترق معضلا.

(٤) رواه الترمذي في كتاب المناقب، مناقب علي ص ٩٧٩، الرقم: ٣٧٢٧. و قال: هذا حديث حسن غريب و لا نعرفه إلا من حديث شريك.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ج٣/ص٣٤٦، في كتاب معرفة الصحابة، من مناقب علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٤٧١٥، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. ❀تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٢٨١/٤٢، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه-.

(٦) كنز العمال ج١/ص١١٩١، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٢٩٠٠، و قال: أخرجه الخطيب.

-صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- صوته، فقال: ادخل يا علي اللّٰهم واله، اللّٰهم والِه، اللّٰهم والِـه.(١)

٧٥١- و عن حذيفة -رضي اللّٰه تعالى عنه- أنّ اللّٰه -عزّ وجل- اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا وقصري وقصر إبراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بن أبي طالب بين قصري وقصر إبراهيم، فيا له من حبيب بين خليلين.(٢)

٧٥٢- و عن سلمان الفارسي -رضي اللّٰه تعالى عنه- قال: قال رسول اللّٰه -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- : إذا كان يومُ القيامةِ ضُرِبَتْ لي قبّةٌ من ياقوتةٍ حمراءَ على يمينِ العرشِ وضُرِبَتْ لإبراهيمَ قبةٌ من ياقوتةٍ خضراءَ على يسارِ العرشِ وضُربت فيما بيننا لعليٍّ بن أبي طالبٍ -رضي اللّٰه تعالى عنه- قبةٌ من لؤلؤ بيضاءَ فما ظنُّكم بحبيبٍ بين خليلين.(٣)

٧٥٣- و عن عبد اللّٰه بن أبي أوفى(٤) -رضي اللّٰه تعالى عنه- قال: قال رسول اللّٰه -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- : يا أصحاب محمّد -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- لقد أراني [اللّٰه] (٥) الليلة منازلكم من منزلي يا علي ! ألا ترضى أن يكون منزلك مقابل منزلي.(٦)

٧٥٤- و عن جابر -رضي اللّٰه تعالى عنه- أنّ رسول اللّٰه -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- قال: أنا و علي من شجرة و الناس من أشجار شتّى.(٧)

---

(١) نقل المحب الطبري في الرياض النضرة ص ١١٤، ١١٥، الجزء الثاني هذا الحديث بعدة طرق. عن أنس -رضي اللّٰه تعالى عنه-.

(٢) كنز العمال ج١، ص ١١٩٤، فضائل علي -رضي اللّٰه تعالى عنه- الرقم: ٣٢٩٨٨، و قال: أخرجه ابن عساكر في تاريخه و البيهقي في فضائل الصحابة و ابن الجوزي في الواهيات.

(٣) الرياض النضرة ص ١٨٥، الجزء الثاني، ذكر قصره و قبّته في الجنة. و قال: أخرجه الحاكمي، و قال: قال الحاكم: هذا البورقي- يعني رواي الحديث- قد وضع في المناكير عن الثقات ما لا يحصى.

(٤) في الأصل "عبد اللّٰه بن أوفى" و الصواب ما أثبتنا.

(٥) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.

(٦) كنز العمال ج١/ ص ١١٩٩، فضائل العشرة المبشرة الرقم: ٣٣١٣٨، و هذا جزء من حديث طويل. و قال: أخرجه الطبراني و ابن عساكر و فيه عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عمار بن سيف يرويان المناكير.

(٧) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٤٢/ص٦٤، ٦٥، بعدة طرق. ❀ كنز العمال ج١/ ص ١١٩٢،

٧٥٥- و عن أبي موسى الأشعري -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : أنا و علي و فاطمة و الحسن والحسين -رضي الله تعالى عنهم- يوم القيامة في قبّة تحت العرش.[(١)]

٧٥٦- و عن فاطمة بنت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قالت: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : إنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّا في حياته و بعد موته.

٧٥٧- و عن زيد بن أرقم -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم: من أراد أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله تعالى في جنّة عدن، فليتمسك بحب علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-.[(٢)]

٧٥٨- و عن معاذة الغفارية قالت: كان لي أنس برسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أخرج معه في الأسفار وأقوم بخدمة المرضي و أداوي الجرحى فدخلت إلى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في بيت عائشة -رضي الله تعالى عنها- و علي خارج من عنده فسمعته يقول: يا عائشة ! إنّ هذا أحبُّ الرجال إلي و أكرمهم عَليّ فاعرفي له حقّه و أكرمي مثواه فلمّا جرى بينها و بين علي بالبصرة ما جرى رجعت عائشة -رضي الله تعالى عنها- إلى المدينة، فدخلت عليها فقلت لها: يا أمّ المؤمنين! كيف قلبك اليوم بعد ما سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول لك فيه ما قال قالت: يا معاذّة كيف يكون قلبي به وكان إذا دخل علي و أبي عندنا لا يمل من النظر إليه، فقلت: يا أبتِ إنّك لتديم النظر إلى علي، قال: يا بنية سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : النظر إلى علي عبادة.

٧٥٩- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: دفع علي بن أبي طالب إلى بلال درهمًا ليشتري به بطيخًا فأتى بها فقطعها فوجدها مرًّا فقال: يا بلال! ردّ هذا إلى صاحبه و اتني بالدرهم إنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال لي: إنّ

فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ، الرقم: ٣٢٩٤٣. و قال: أخرجه الديلمي.

(١) كنز العمال ج٢/ص١٢٣٢، فضائل أهل البيت مجملا، الرقم: ٣٤١٧٧، و قال: أخرجه الطبراني عن أبي موسى.

(٢) أخرجه ابن عساكر في التاريخ بعدة طرق ج٤٢، ص ٢٤٣، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه-

الله تعالى أخذ حبّك على البشر و الشجر والتمر والمدر فمن أجاب إلى حبّك عذب و طاب و من لم يجب خبث ومر و إني أظن هذا ممن لم يجب.

قال في الاكتفاء: و فيه دلالة على أنّ العيب الحادث إذاكان ممّا يطلع به على العيب القديم لا يمنع الرد القهري.

٧٦٠- و عنه قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- من حسد عليًّا فقد حسدني ومن حسدني فقد كفر.(١)

٧٦١- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: لا تسبوا عليا فإنّ من سبّ عليا فقد سبّني و من سبني فقد سبّ الله و من سبّ الله عذبه.(٢)

٧٦٢- و عن مصعب بن أبي وقاص -رضي الله تعالى عنه- قال: كنت أنا و رجلان في المسجد فتناولا عليّا فأقبل رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- غضبان أعرفُ في وجهه الغضب فقلنا: نعوذ بالله من غضب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : فقال : ما لي و لكم من أذٰى عليا فقد أذاني ثلاثا.

٧٦٣- و عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال لعلي و فاطمة و الحسن والحسين -رضي الله تعالى عنهم- أنا حرب من حاربكم و سلم من سالمكم.

٧٦٤- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: لو أنّ السموات و الأرض وضعتا في كفة و إيمان علي [في كفة](٣) لرجح إيمان علي.(٤)

٧٦٥- و عنه قال: ضحك رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، فقيل

(١) كنز العمال ج١/ص١١٩٥، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ، الرقم: ٣٣٠٥٠، و قال: أخرجه ابن مردويه.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ج٣/ص٣٣٤، في كتاب معرفة الصحابة من مناقب علي -رضي الله تعالى عنه- عن أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله تعالى عنها- و ليس فيه "و من سب الله عذبه".

(٣) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.

(٤) كنز العمال ج١/ص١١٩٤، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه-، الرقم: ٣٢٩٩٣، و قال: أخرجه الديلمي.

له : ما رأيناك ضحكت كاليوم ، قال: ما لي لا أضحك و هذا جبرئيل يخبرني أنّ الله-عزّ و جل- باهى بأبي و بعمي العباس و بأخي علي بن أبي طالب سكّان الهواء و حملة العرش و أرواح النبيين و ملائكة ستّ سموات و باهى بأمّتي أهل سماء الدنيا.(١)

٧٦٦- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أمر(٢) المهاجرين والأنصار [أن يصفوا] (٣) صفين، ثم أخذ بيد علي و العباس فمرّ بين الصفين و ضحك -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال له رجل من أيش ضحكت يا رسول الله -فداك أبي و أمي- قال : هبط جبريل، -عليه الصلاة و السلام- و أخبرني بأن الله باهى بالمهاجرين والأنصار أهل السموات وباهى بك يا علي ويا عباس حملة العرش.(٤)

٧٦٧- و عن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : علي بن أبي طالب أعلم الناس بالله تعالى و أعظم الناس حبًّا و تعظيما لأهل لا إله إلا الله.(٥)

٧٦٨- و عنه أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: أنا دار الحكمة و علي بابها.(٦)

٧٦٩- و عنه أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: أنا مدينة العلم و علي بابها. و في رواية فمن أراد العلم فليأت الباب.(٧)

---

(١) تقدم تخريجه في هذا الفصل- انظر الرقم ٧١٤.

(٢) في الأصل غير واضح و أثبتناه من كنز العمال.

(٣) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.

(٤) كنز العمال ج٢/ص١٤٠٠ ، فضائل عباس بن عبد المطلب ، الرقم: ٣٧٣١٦، و قال: أخرجه ابن عساكر.

(٥) المصدر السابق ج١/ص١١٩٣ ، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ، الرقم: ٣٢٩٨٠، و قال: أخرجه أبونعيم عن علي -رضي الله تعالى عنه- .

(٦) كنز العمال ج١/ص١١٩١ ، فضائل علي ، الرقم: ٣٢٨٨٩، و قال: أخرجه الترمذي عن علي -رضي الله تعالى عنه-.

(٧) أيضا ج١/ص١١٩٣ ، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ، الرقم: ٣٢٩٧٩، و قال: أخرجه الطبراني عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه-.

٧٧٠- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : ما أنزل الله تعالى في القرآن : يا أيّها الذين آمنوا إلا و علي رأسها و أميرها. (١)

٧٧١- و عنه قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : أنا المنذر و علي الهادي و بك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي. (٢)

٧٧٢- وعن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قسمت الحكمة عشرة أجزاء [فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزءا] (٣) واحدا و علي أعلم بالواحد منهم.(٤)

٧٧٣- و عن بريدة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-:يا بريدة! إنّ عليا وليكم بعدي فأحب عليا؛ فإنه يفعل ما يؤمر.(٥)

٧٧٤- و عن زيد بن أرقم -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: من أحب أن يحيىٰ حياتي، و يموت موتي،(٦) و يسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فإن ربي -عز و جل- غرس قضبانها بيده فليتولّ علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-، فإنه لن يخرجكم من هدى و لن يدخلكم في ضلالة.(٧)

٧٧٥- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله

(١) أيضا ج١/ص ١١٩٢، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ، الرقم: ٣٢٩٢٠، و قال: أخرجه أبونعيم في الحلية عن ابن عباس، وقال: لا نكتبه مرفوعًا إلا من حديث ابن أبي خيثمة والناس رووه موقوفًا.

(٢) كنز العمال ج١/ص١١٩٤، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ، الرقم: ٣٣٠١٢، و قال: أخرجه الديلمي عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- .

(٣) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.

(٤) أيضا ج١/ص١١٩٣، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ، الرقم: ٣٢٩٨٢، و قال: أخرجه أبونعيم و الأزدي في الضعفاء و أبوعلي الحسين بن صفوان البردعي في معجمه و ابن النجار و ابن الجوزي في الواهيات.

(٥) أيضا ج١/ص١١٩٣، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٢٩٦٣، و قال: أخرجه الديلمي.

(٦) موتى، في الأصل "بعدي" و التصويب من كنز العمال.

(٧) أيضا ج١/ص١١٩٣ ، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٢٩٥٩، و قال: أخرجه الطبراني و الحاكم و تعقب، و أبونعيم في فضائل الصحابة عن زيد بن أرقم.

تعالى عليه وسلم- : إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم ما جازه أحد حتى كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب.

٧٧٦- و عنه قال: قال لي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يا علي! ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، فقام رجل من الأنصار فقال : فداك أبي وأمي فمن هم ؟ يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ! قال : أنا على البراق : وأخي صالح على ناقته التي عقرت، وعمي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي علي على ناقة من نوق الجنة، بيده لواء الحمد ينادي : لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيقول الآدميون : ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش ، فيجيبهم ملك من بطنان العرش : يا معشر الآدميين[١] ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش ، هذا الصديق الأكبر علي بن أبي طالب.[٢]

٧٧٧- و عن جابر بن سمرة -رضي الله تعالى عنه- أنهم قالوا: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- من يحمل رأيتك يوم القيامة؟ قال: و من كان[٣] يحملها في الدنيا علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-.[٤]

٧٧٨- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- أنّ رسول الله -صلى الله

(١) في الأصل "الآدمييون"، والصواب ما أثبتنا. -١٢-

(٢) كنز العمال ج٢/ص١٣٤٥، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٦٤٧٨، و قال: قلت: قال الشيخ جلال الدين السيوطي: هكذا وقع لنا في هذا الإسناد أحمد بن عامر رواية غير ابنه عنه، و قد قال الذهبي: عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه، من أهل البيت، له نسخة باطلة، فما اتهم إلا الابن دون الأب، و هذا الطريق من رواية غير الابن و الأب موثق، فإما أن تكون هذه متابعة للابن فيخرج عن التهمة، فإن هذه النسخة و غيرها من النسخ المحكوم ببطلانها، ليس كلها باطلة بل غالبها، و فيها أحاديث لها أصل. و إما أن يكون هذا التابع ممن يسرق الحديث فسرقه من الابن و حدث به عن الأب بغير واسطة، كما هو دأب سراق الأحاديث، و لم أقف لهذا الرجل على ترجمة ، و للحديث الأخير شاهد من حديث ابن عباس إلا ابن الجوزي أورده في الموضوعات و للحديث الأوّل شاهد. (انظر كنز العمال)

(٣) كذا في تاريخ ابن عساكر و في الأصل " من عسى أن يحملها" إلخ.

(٤) أخرجه ابن عساكر في التاريخ ج٤٢، ص ٧٤، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- و في رواية عنه: قالوا: يا رسول الله! من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: و من عسى أن يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا -علي بن أبي طالب-

تعالى عليه وسلم- قال: إن الله تعالى جعل ذرّية كل نبي في صلبه و جعل ذرّيتي في صلب علي بن أبي طالب.[(١)]

٧٧٩- و عنه قال: لما زوّج رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فاطمة بـ علي -رضي الله تعالى عنهما- قالت: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- زوّجتني برجل فقير لا شيء له، فقال -صلى الله تعالى عليه وسلم-: ألا ترضين يا فاطمة ! إنّ الله تعالى اختار من أهل [الأرض][(٢)] رجلين جعل أحدهما أباكِ والآخر بعلك.[(٣)]

٧٨٠- و عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: إنّ الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي -رضي الله تعالى عنه-.[(٤)]

٧٨١- و عنه قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : النظر إلى [وجه] علي عبادة.[(٥)]

٧٨٢- و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: ذكر علي عبادة.[(٦)]

٧٨٣- و عن أمّ سلمة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال رسول الله -صلى

---

(١) كنز العمال ج١/ص١١٩١، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ، الرقم: ٣٢٨٩٢، و قال: أخرجه الطبراني عن جابر و الخطيب عن ابن عباس.

(٢) سقط من الأصل ، و أثبتناه من المستدرك للحاكم.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ج٣/ص٣٤٢، في كتاب معرفة الصحابة من مناقب علي -رضي الله تعالى عنه-، الرقم: ٤٧٠٣، و قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، و قال الذهبي في التلخيص: بل موضوع على سريج، و الآخر كذب، و هو قول ابن الملقن.

(٤) كنز العمال ج١/ص ١١٩١. فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٢٨٩١، و قال: أخرجه الطبراني عن ابن مسعود.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ج٣، ص ٣٥٢، في كتاب معرفة الصحابة من مناقب علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٤٧٤١. ❁ كنز العمال ج١/ص١١٩١، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٢٨٩٥، و قال: أخرجه الطبراني و الحاكم.

(٦) كنز العمال ج١/ص١١٩١، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٢٨٩٤، و قال: أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الله تعالى عليه وسلم-: ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب و لا حائض إلا للنبي و أزواجه و علي و فاطمة بنت محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم-.(١)

٧٨٤- و عنها أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: ألا إنّ مسجدي حرام على كل حائض من النساء و جنب من الرجال إلا على محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أهل بيته علي و فاطمة و الحسن والحسين -رضي الله تعالى عنهم-.(٢)

٧٨٥- وعن سعد -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لعلي: لايحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري و غيرك.(٣)

٧٨٦- و عن زيد بن أرقم -رضي الله تعالى عنه- أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أمر بسد الأبواب الشارعة في المسجد غير باب علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- فسمع مقالة فصعد المنبر فحمد الله تعالى و أثنى عليه ثم قال: أمّا بعد! فإني أمرت بسدِّ هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم و إني والله ما سددت شيئًا ولا فتحته لكنّي أمرت بشيء فاتبعته. (٤)

قالوا: و قد تقدّم مثل هذا في مناقب أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- أيضا فوجه الجمع بينهما أنّ هذا السدّ كان في حياة النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و سابقا و السد الثاني كان في مرض موته -صلى الله تعالى عليه وسلم- أخرا فلا تناقض.

٧٨٧- و عن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال لي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في وجع وجعه: يا علي قم فقد برئت ما سألت

(١) أيضًا ج٢/ص١٢٣٢، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٤١٨١، و قال: أخرجه الطبراني.

(٢)أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٤٢، ص ١٤٠، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه-. ❀ كنز العمال ج٢، ص ١٢٣٢ فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٢١٨٢، و قال: أخرجه البيهقي و ضعفه.

(٣) نقله ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة، ص ١٥١، الباب التاسع ، الفصل الثاني في فضائل علي، وقال: أخرجه البزار عن سعد.

(٤) أيضا نقله ابن حجر الهيتمي في الصواعق، بتغيير يسير ص ١٥٢، و قال: أخرجه أحمد و الضياء عن زيد بن أرقم.

الله شيئًا إلا سألت لك مثله إلا أنه قيل لي لا نبوّة بعدك.(١)

٧٨٨- و عنه في قوله تعالى «وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ»(٢) قال: قال لي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي فما سمعت [من] رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- [مرحبا بسيد المسلمين و إمام المتقين. قيل لعلي: فما كان شكرك؟ قال: حمدت الله على ما آتاني و سألته الشكر على ما أولاني و أن يزيدني مما أعطاني]. (٣)

٧٨٩- و عنه قال: أتي بجنازة إلى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ليصلى عليه، فقيل: إنّ عليه دينا، فقال: صلّوا على صاحبكم ، فقلت: دينه علي فتقدّم و صلّى، فقال لي: يا علي! جزاك الله خيرا فكّ الله رهانك كما فككت رهان أخيك إنه ليس من ميت يموت و عليه دين إلا وهو مرتهن بدينه فمن فكّ رهان ميت فك الله تعالى رهانه يوم القيامة قيل: هذا لعلي خاصّة؟ قال لا بل للمسلمين عامة. (٤)

٧٩٠- و عن أبي سعيد -رضي الله تعالى عنه- قال قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لعلي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- يا علي معك يوم القيامة عصًا من عصي الله تعالى تذود بها المنافقين عن الحوض.(٥)

٧٩١- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : هبط ملكان لم يهبطا منذ كانت الأرض فبشراني أن الحسن والحسين -رضي الله تعالى عنهما- سيدا شباب أهل الجنة [فقلت:](٦) أبوهما خير

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر بعدة طرق ج٤٢، ص ٣١٠، ٣١١، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه-
(٢) سورة الحاقة، الآية : ١٢.
(٣) نقله الإمام السيوطي في جمع الجوامع ج ١٣، ص ١٠٣، الرقم: ٥٩٥٥. مسند علي -رضي الله تعالى عنه- و قال: أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ـــ و سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من جمع الجوامع.
(٤) كنز العمال بمعناه ج١/ ص ٦٠٢، فصل الترهيب عن الاستقراض، الرقم: ١٥٥٣٢، و قال: أخرجه البيهقي و قال: إسناده ضعيف ، و حديث أبي قتادة أصحّ.
(٥) الرياض النضرة ج٢، ص ١٨٥، ١٨٦، الجزء الثاني، ذكر ذود علي المنافقين عن حوض النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و قال: أخرجه الطبراني.
(٦) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.

منهما و عثمان شبيه إبراهيم خليل الرحمٰن.(١)

٧٩٢- و عنه قال: كنت عند رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فرأى عليا مقبلا فقال: يا أنس قلت: لبّيك قال: هذا المقبل حجّتي على أمّتي يوم القيامة.

٧٩٣- و عن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أنت و شيعتك في الجنة و يأتي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنّهم مشركون.(٢)

٧٩٤- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال في حق علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- : من فارق عليا فقد فارقني و من فارقني فقد فارق الله تعالى.(٣)

٧٩٥- و عن جابر بن عبد الله الأنصاري، و جابر بن سمرة أنّ أهل قبا سألوا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أنّ يبني لهم مسجداً فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: ليقم بعضكم فليركب الناقة، فقام أبو بكر فركبها و حركها فلم تنبعث فرجع فقعد،[فقام عمر، فركبها، فحركها فلم تنبعث فرجع فقعد](٤) فقام علي فلمّا وضع رجله في غرزة الركاب و ثبت به، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-:يا علي! أرخ زمامها وابنوا على مدارها، فإنها مأمورة.(٥)

٧٩٦- وعن أبي الطفيل -رضي الله تعالى عنه- قال: جاء النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و علي نائم في التراب في المسجد، فقال: إنّ أحق أسمائك أبوتراب.(٦)

---

(١) كنز العمال ج٢، ص ١٢٣٥، فضائل الحسن و الحسين -رضي الله تعالى عنهما- الرقم: ٣٤٢٩٣، و قال: أخرجه الديلمي.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢، ص ٣٣٥، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه-

(٣)كنز العمال ج ١، ص ١١٩٣، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٢٩٧٤، ٣٢٩٧٥، ٣٢٩٧٦، و قال: أخرجه الطبراني عن ابن عمر و الحاكم عن أبي ذر.

(٤) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من كنز العمال.

(٥)كنز العمال ج٢، ص ١٣٤٣، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٦٤٣٩، و قال: أخرجه الطبراني.

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ج٤٢، ص ١٨، فضائل علي بن أبي طالب . واللفظ له. و روى الإمام مسلم في صحيحه عن سهل بن سعد قال: استعمل على المدينة رجلٌ من آل مروان فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليا، قال: فأبى سهل، فقال أما إذا أبيت فقل لعن الله أبا تراب، فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب و إن كان ليفرح إذا دعي بها، فقال: أخبرنا عن قصته لم سمي

٧٩٧- و عن جابر بن سمرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: علي إمام البررة و قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله.(١)

٧٩٨- و عن أبي سعيد الخدري -رضي الله تعالى عنه- أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال لعلي إنك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.(٢)

٧٩٩- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: دعاني رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فقال: إنّ فيك مثلا من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمّه و أحبّته النصارى حتى نزلوه بالمنزل ليس به. ألا و إنه(٣) يهلك في اثنان محبّ مفرط يقرظني بما ليس في و مبغض يحمله شنآني على أن يبهتني.(٤)

٨٠٠- و عن أمّ سلمة -رضي الله تعالى عنها- قالت: سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: علي مع القرآن و القرآن مع علي لا يفترقان حتّى يردا على الحوض.(٥)

٨٠١- و عن عمار بن ياسر -رضي الله تعالى عنه- أنّ النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال لعلي: أشقى الناس رجلان أحيمر ثمود الذي عقر الناقة

أبو تراب، قال: جاء رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم – بيت فاطمة، فلم يجد عليا في البيت، فقال: أين ابن عمك، فقالت: كان بيني و بينه شيء، فغاضبني فخرج، فلم يقل عندي، فقال رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم – لإنسان: انظر أين هو؟ فجاء فقال: يا رسول الله! هو في المسجد راقد فجاء رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم – و هو مضطجع قد سقط رداءه عن شقه، فأصابه تراب فجعل رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم – يمسحه عنه و يقول: قم يا أبا تراب، قم يا أبا تراب. ج٢، ص ٢٨٠، باب مناقب علي، مجلس البركات مبارك فور.

(١) كنز العمال ج ١، ص ١١٩١، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٢٩٠٩، و قال: أخرجه الحاكم.

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٥، فصل في الأحاديث الواردة في علي ، و قال: أخرجه أحمد و الحاكم بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري.

(٣) في الأصل "و أن" والمثبت من تاريخ الخلفاء للسيوطي.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٣/٤٢)، ذكر علي بن أبي طالب. و نقله الإمام السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٣٥، فصل في الأحاديث الواردة في فضل علي ، و قال: أخرجه البزار و أبو يعلى و الحاكم عن علي -رضي الله تعالى عنه- .

(٥) المصدر السابق ص ١٣٦، و قال: أخرجه الطبراني في الأوسط و الصغير عن أم سلمة.

والذي يضر بك يا علي [على] هذه يعني قرنه حتى تبتل منه هذه يعني لحيته.[1]

٨٠٢- و عن عمران بن الحصين -رضي الله تعالى عنه- أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: ما تريدون من علي؟ قال: ما تريدون من علي؟ قال ما تريدون من علي؟ إنّ عليّا مني و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدي.[2]

٨٠٣- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- أنّ النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: السابق ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن نون والسابق إلى عيسى صاحب يونس والسابق إلى محمّد علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-.[3]

٨٠٤- و عنه أنّ النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: علي باب حطة من دخل فيه كان مؤمنا[4] و من خرج منه كان كافرا.[5]

٨٠٥- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- أنّ النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: علي يعسوب المسلمين والمال يعسوب المنافقين.[6]

٨٠٦- و عن أبي سعيد الخدري -رضي الله تعالى عنه- قال: خرج علينا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في مرضه الذي توفي فيه و نحن في صلاة الغد فقال: إنّي تركت فيكم كتاب الله عزّ و جل و سنّتي فاستنطقوا القرآن بسنّتي فإنه لن تعمى أبصاركم و لن تزل أقدامكم و لن تقصر أيديكم ما أخذتم ثم قال: أوصيكم بهذين خيرا و أشار إلى علي والعباس لا يكفّ عنهما أحد ولا يحفظهما إلا أعطاه الله تعالى نورًا يرد به علي يوم القيامة.[7]

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ١٣٦، و قال: أخرجه أحمد و الحاكم بسند صحيح.

(٢) رواه الإمام الترمذي في كتاب المناقب، مناقب علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-، ج ٢، ص ٢١٢، و قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان. من منشورات مجلس البركات مبارك فور.

(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ص ١٥٢، الباب التاسع، الفصل الثاني في فضائل علي، و قال: أخرجه الطبراني و ابن مردويه عن ابن عباس و الديلمي عن عائشة.

(٤) في الأصل بياض و أثبتناه من الصواعق.

(٥) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ص ١٥٣، الباب التاسع ، الفصل الثاني في فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- و قال: أخرجه الدار قطني في الأفراد.

(٦) المصدر السابق ص ١٥٣، وقال: أخرجه ابن عدي عن علي -رضي الله تعالى عنه-.

(٧) المصدر السابق ص ١٥٣، و قال: أخرجه ابن المظفر و ابن أبي الدنيا.

٨٠٧- و في رواية أنه -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: في مرض موته: أيّها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا فينطلق بي و قد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إني مخلف فيكم الثقلين كتاب ربي عزوجل وعترتي أهل بيتي. ثم أخذ بيد علي فرفعها، فقال :هذا علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما.(١)

٨٠٨- و روى ابن السماك أنّ أبا بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- قال له سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز.(٢)

٨٠٩- و عن أبي سعيد -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لعلي: يا علي أنت تغسل جُثَّتي(٣) و تؤدّي ديني و تواريني في حفرتي [و تفي بذمتي](٤) و أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة.(٥)

الفصل الثالث

فيما ورد فيه من آثار الصحابة و التابعين -رضي الله تعالى عنهم-

٨١٠- و عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- علي أقضانا.(٦)

٨١١- وعن ابن مسعود-رضي الله تعالى عنه- قال:أقضى أهل المدينة علي.(٧)

٨١٢- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- أنه قال: إذا حدّثنا ثقة عن

(١) الصواعق المحرقة ص ١٥٣، ١٥٤.
(٢) المصدر السابق ص ١٥٤.
(٣) كذا في جمع الجوامع للسيوطي و في الأصل " خشيتي".
(٤)سقط من الأصل ما بين حاصرتين و المثبت من جمع الجوامع.
(٥) نقله الإمام السيوطي في جمع الجوامع ج٩، ص ١٥٦، حرف الياء، الياء مع الألف ، الرقم: ٢٧٨٩٢.
(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطي، فصل في الأحاديث الواردة في فضله ص ١٣٣، و قال: أخرجه ابن سعد.
❀ كنز العمال ج ١، ص ٢٢١، رقم الحديث: ٤٨٠٧. و قال : أخرجه البخاري و ابن الأنباري في المصاحف و الدار قطني في الأفراد و الحاكم و أبونعيم في المعرفة و البيهقي في الدلائل.
(٧) تاريخ الخلفاء للسيوطي، فصل في الأحاديث الواردة في فضله ص ١٣٤، و قال: أخرجه ابن عساكر و زاد فيه و أفرض أهل المدينة علي بن أبي طالب.

علي بفتيا[(١)] لا نعدوها.[(٢)]

٨١٣- و عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- يتعوّذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن.[(٣)]

٨١٤- و عنه[(٤)] أنّه قال: لم يكن أحد من الصحابة يقول سلوني إلا علي.[(٥)]

٨١٥- و عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: أفرض أهل المدينة و أقضاها علي.[(٦)]

٨١٦- و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- أنها قالت: إنّه أعلم من بقي بالسنة.[(٧)]

٨١٧- و قال مسروق انتهى علم أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إلى عمر و علي و ابن مسعود -رضي الله تعالى عنهم-.[(٨)]

٨١٨- و عن ابن عباس-رضي الله تعالى عنه-قال: ما أنزل الله تعالى: "يٰأيها الذين اٰمنوا" إلا و علي أميرها و شريفها، و لقد عاتب الله أصحاب محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- في غير مكانٍ و ما ذكر عليا إلا بخير.[(٩)]

٨١٩- و عنه قال: ما نزل في أحدٍ من كتاب الله تعالى ما نزل في علي.[(١٠)]

---

(١) كذا في كنز العمال و في الأصل "عن على القتا" و في تاريخ الخلفاء للسيوطي "على الفتيا".

(٢) كنز العمال، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ج٢، ص ١٣٤٧، رقم الحديث: ٣٦٥٠٦. و قال: أخرجه ابن سعد. ۞ تاريخ الخلفاء للسيوطي فصل في الأحاديث الواردة في فضله ص ١٣٣، و قال: أخرجه ابن سعد.

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٣، و قال: أخرجه ابن سعد.

(٤) في الأصل بياض مقام "و عنه" و الصواب ما أثبتنا.

(٥) أخرجه ابن عساكر في التاريخ ج٤٢، ص ٣٩٩. فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- و نقله السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٣٣، و قال: أخرجه ابن سعد.

(٦) تقدم تخريجه و تحقيقه، انظر الرقم ٨١١.

(٧) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٤ ، و قال: أخرجه ابن عساكر.

(٨) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٤، و قال: أخرجه ابن عساكر.

(٩) أخرجه ابن عساكر في التاريخ ج ٤٢، ص ٣٦٣، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٤، و قال: أخرجه الطبراني و ابن أبي حاتم.

(١٠) أخرجه ابن عساكر في التاريخ ج٤٢، ص ٣٦٣، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- . تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٤، و قال: أخرجه ابن عساكر.

٨٢٠- و عنه قال: نزلت في علي ثلاث مائة أية.[١]

٨٢١- وعنه قال: كانت لعلي ثماني عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمّة.[٢]

٨٢٢- و عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- : لقد أعطي علي ثلاث خصال لأن يكون[٣] لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطي حمر النعم فسئل ما هي؟ قال: تزويجه ابنته، و سكناه في المسجد لا يحل لي[٤] فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر.[٥]

٨٢٣- و نقل أنّ عليا -رضي الله تعالى عنه- لما دخل الكوفة دخل عليه حكيم من العرب فقال: والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة و ما زيّنتك و رفعتَها و ما رفعتك، و هي كانت أحوج إليك منك إليها.[٦]

٨٢٤- و عن مجاهد بن جَبْر -رحمه الله تعالى- قال: كان من نعم الله تعالى على عليّ بن أبي طالب و مما أراد الله تعالى به من الخيرات [أن] أهل مكة أصابتهم أزمة شديدة و كان أبو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-لعمه العباس : إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا إليه فلنخفف عنه من عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ أنت رجلا فنكفيهما عنه فقال العباس: نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا له : إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما - فأخذ رسول الله -صلى الله عليه و سلم- عليا فضمه إليه وأخذ العباس جعفر بن أبي طالب فضمه إليه فلم يزل علي مع رسول الله

---

(١) أخرجه ابن عساكر في التاريخ ج٤٢، ص ٣٦٤، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٤، و قال: أخرجه ابن عساكر.

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٥، و قال: أخرجه ابن عساكر.

(٣) كذا في تاريخ الخلفاء و في الأصل "لا تكون".

(٤) في الأصل مكرر "لا يحل لي فيه".

(٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٥، وقال:أخرجه أبويعلى عن أبي هريرة،ورواه أحمد بسند صحيح عن ابن عمرنحوه.

(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطي، فصل في نبذ من أخبار علي -رضي الله تعالى عنه- و قضاياه إلخ، ص ١٤٠، و قال: أخرجه ابن عساكر عن المدايني.

-صلى الله تعالى عليه و سلم- حتى بعثه الله -تبارك وتعالى- نبيا فتابعه علي -رضي الله عنه- وآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس -رضي الله تعالى عنه-.

٨٢٥- و عن عباد بن عبد الله قال: سمعت عليا يقول: أنا عبد الله و أخو[١] رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أنا الصديق الأكبر لا يقول بعدي إلا كذاب مفتري و لقد صلّيت قبل الناس [سبع سنين][٢].

٨٢٦- و عن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- قال: أخى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بين الناس و تركني فقلت: أخيت يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بين أصحابك و تركتني، قال: تركتك لنفسي ، أنت أخي و أنا أخوك، فإن حاجّك أحد فقل إني عبد الله و أخو رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لا يدعيها بعدك إلا كذاب.[٣]

٨٢٧- و عنه قال: أخى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بين أبي بكر و عمر، و حمزة بن عبد المطلّب و زيد بن حارث و بين عبد الله بن مسعود والزبير بن العوام، و بين عبد الرحمٰن بن عوف و سعد بن ملك و بيني و بين نفسه.[٤]

٨٢٨- و عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: أخى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بين المهاجرين والأنصار، و ترك عليا لم يواخ بينه و بين أحد منهم، فوجد في نفسه ، فأتى المسجد فنام فيه، فأخبر النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فأتاه و هو نائم و قد أصابه تراب، فجعل ينفض التراب عنه و يقول: قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب، أ غضبت علي حين أخيت بين المهاجرين والأنصار، و لم أواخ بينك و بين أحد منهم، و أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هٰرون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي، ألا من أحبّك ختم الله له بالأمن والإيمان، و من أبغضك

(١) كذا في جمع الجوامع و في الأصل " أحق".

(٢) جمع الجوامع للإمام السيوطي ج١٣، ص ١٥، الرقم ٥٤٢٦، و قال : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف و النسائي في الخصائص و ابن أبي عاصم في السنة والعقيلي في الضعفاء و الحاكم في المستدرك و أبو نعيم في المعرفة.ـــــ و سقط من الأصل ما بين حاصرتين.

(٣) نقله السيوطي في جمع الجوامع ج ١٣، ص ١٠٦، الرقم: ٥٩٧٠ مسند علي -رضي الله تعالى عنه-

(٤) كنز العمال ج٢، ص ١٣٤٠، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ، رقم الحديث: ٣٦٣٨٤، و قال: أخرجه الخلعي في الخلعيات، و فيه راو لم يسم. و البيهقي و سعيد بن منصور.

أماته الله تعالى ميتة[١] جاهلية و حوسب بعمله في الإسلام.[٢]

٨٢٩- و عنه أنه قال: لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره. هو أول عربي وعجمي صلّى مع النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فر غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره.[٣]

٨٣٠- و عنه : أنّ عليا -رضي الله تعالى عنه- دخل على النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و عنده العباس، فسلم فردّ عليه -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، فقام إليه و عانقه و قبل ما بين عينيه، و أجلسه عن يمينه، فقال العباس: أ تحب يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ! فقال: يا عمّ! والله الله أشد حبًّا له مني ، [إنّ] [٤] الله جعل ذريّة كل نبي في صلبه و جعل ذريّتي في صلب هذا.[٥]

٨٣١- و عن قيس بن حازم -رحمه الله تعالى- قال: التقى أبو بكر الصديق، و علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنهما- فتبسّم أبو بكر في وجه علي فقال له: مالك تتبسّم؟ فقال: سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز.[٦]

٨٣٢- و عن حبشي بن جنادة قال: كنت جالسًا عند أبي بكر فقال: من كانت له عدة عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فليقم، فقام رجل فقال: يا خليفة رسول الله! وعدني رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ثلاث حثيات من تمر، فقال أبوبكر -رضي الله تعالى عنه- : أرسلوا إلى علي بن أبي طالب -رضي

---

(١) في الأصل "أماته" والصواب ما أثبتنا.

(٢) كنز العمال ج١، ص ١١٩٢، رقم الحديث: ٣٢٩٣٥، و قال: أخرجه الطبراني عن ابن عباس.

(٣) الرياض النضرة في مناقب العشرة ، الجزء الثاني ص ١٧٣ ، ذكر اختصاصه بأربعة ليست لأحد غيره. و قال: أخرجه أبوعمرو.

(٤) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من تاريخ ابن عساكر.

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج٤٢، ص ٢٥٩، في فضائل علي -رضي الله تعالى عنه-.
❁ الرياض النضرة ص ١٢٦، الجزء الثاني ، ذكر اختصاصه بأن الله جعل ذرية نبيه في صلبه و قال: خرجه أبو الخير الحاكمي.

(٦) الرياض النضرة ، الجزء الثاني ص ١٣٧، ذكر اختصاصه بأنه لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز. و قال: خرجه ابن السمان في الموافقة.

الله تعالى عنه- فلما جاء، فقال: يا أبا الحسن، إن هذا يزعم أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعده بثلاث حثيات من تمر فاحثها له، فحثاها، قال أبو بكر: عدوها فوجدوا في كل حثية ستين تمرة لا تزيد واحدة على الأخرى فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله، قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليلة الهجرة ونحن خارجون من الغار نريد المدينة: يا أبا بكر! كفي وكف علي في العدد سواء.(١)

٨٣٣- و عن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنهما- أنه لما قتل علي، قام خطيبا، فقال: قتلتم والله رجلا في ليلة أنزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى ابن مريم، وفيها قتل يوشع فتى موسى، والله لقد فارقكم رجل ما سبقه الأوّلون ولا أدركه الآخرون كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يبعثه بالسرية يكون جبرئيل -عليه الصلاة و السلام- عن يمينه وميكائيل -عليه الصلاة والسلام- عن شماله لا ينصرف حتى يفتح عليه.(٢)

٨٣٤- و عن أبي جعفر محمّد بن علي -رضي الله تعالى عنهم- قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي.(٣)

٨٣٥- وعن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- وقد ذكر عنده علي بن أبي طالب، قال: إنكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطئ جبريل -عليه الصلاة و السلام- فوق بيته.(٤)

٨٣٦- و عنه قال: كنا عند النبي -صلى الله عليه وسلم- فإذا بطائر في فيه لوزة خضراء، فألقاها في حجر النبي -صلى الله عليه وسلم- فأخذها النبي -صلى

(١) الرياض النضرة، الجزء الثاني ص ١٢٠، ذكر اختصاصه بأن كفه مثل كف النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، و قال: خرجه ابن السمان في الموافقة.

(٢) الرياض النضرة ، الجزء الثاني ص ١٥٥، بتقديم و تاخير ، ذكر اختصاصه بأن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- كان يبعثه بالسرية و جبريل عن يمينه و ميكائيل عن شماله فلا ينصرف حتى يفتح الله عليه. و قال: أخرجه أحمد و أبو حاتم و أخرجه الدولابي. واللفظ للأخير.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج٤٢، ص ٧١. و نقله المحب الطبري في الرياض النضرة ، الجزء الثاني ص ١٥٥، ذكر اختصاصه بتنويه الملك باسمه يوم بدر، و قال: أخرجه الحسن بن عرفة العبدي.

(٤) الرياض النضرة ، الجزء الثاني ص ١٩٦، ذكر رؤيته جبريل عند النبي و كلام جبريل لهما عليهما السلام، و قال: أخرجه أحمد في المناقب.

الله تعالى عليه و سلم- فقلبها ثم كسرها، فإذا في جوفها دودة خضراء مكتوب فيها بالأصفر: لا إله إلا الله محمد رسول الله، نصرته بعلي.[١]

٨٣٧- و عن عبد الله القشيري حدثني أنس قال: كنت أحجب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فسمعته يقول: اللّهم أطعمنا من طعام الجنة، فأتي بلحم طير مشوي فوضع بين يديه، فقال: اللّهم ائتنا بمن تحبه ويحبك ويحب نبيك، فإذا علي بن أبي طالب، فاستأذنني فلم آذن له، أحسب أنه قال ثلاثا، فدخل بغير إذني، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- : ما أبطأك يا علي! قال: يا رسول الله جئت لأدخل، فحجبني أنس، قال: يا أنس! لم حجبته؟ قال يا رسول الله لما سمعت الدعوة أحببت أن يجيء رجل من قومي فتكون له، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يضر الرجل محبة قومه ما لم يبغض سواهم.[٢]

٨٣٨- و عن الشعبي -رضي الله تعالى عنه- قال: رأى أبوبكر عليا -رضي الله تعالى عنهما- قال: من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة من رسول الله -صلى الله عليه و سلم- وأقربه قرابة وأعظمه غناء عن نبيه فلينظر إلى هذا فبلغ عليا قول أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- فقال أما أنه إن قال ذلك إنّه لأواه وإنه لأرحم الأمة وإنه لصاحب رسول الله -صلى الله عليه و سلم- في الغار وإنه لأعظم الناس عناية عن نبيه -صلى الله تعالى عليه وسلم- في ذات يده.[٣]

٨٣٩- و عن مجمع بن جارية[٤] قال: دخلت مع أمي[٥] على عائشة -رضي الله تعالى عنهما- فسألتها عن أمرها يوم الجمل ، قالت: كانت قدرًا من الله تعالى،

---

(١) نقله المحب الطبري في الرياض النضرة ، الجزء الثاني ص ١٣١، ذكر اختصاصه بتأييد الله تعالى نبيه -صلى الله تعالى عليه وسلم- به و قال: خرجه أبو الخير القزويني الحاكمي.

(٢) كنز العمال ج٢، ص ١٣٤٧، ١٣٤٨، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٦٥٠٨. و قال: أخرجه ابن عساكر في التاريخ.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج٤٢، ص ٧٣، و نقله الهندي في كنز العمال ج٢، ص ١٣٤٠، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٣٦٣٧٥. و قال: أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف و ابن مردويه و ابن عساكر.

(٤) كذا في الأصل و في تاريخ ابن عساكر "جميع بن عمير".

(٥) كذا في الأصل و التاريخ، و في الرياض "أبي".

و سألتها عن علي -رضي الله تعالى عنه- فقالت: سألت عن أحب الناس إلى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و وزوج ابنته كان أحب الناس إليه.(١)

٨٤٠- و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لما حضرته الوفاة ادعوا لي حبيبي، فدعوا له أبا بكر، فنظر إليه ثم وضع رأسه، فقال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال : ادعوا لي حبيبي. فدعوا له عليا، فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض و يده عليه.(٢)

٨٤١- عن أم سلمة -رضي الله تعالى عنها- قالت : والذي أحلف(٣) به إن كان علي لأقرب الناس عهدا برسول الله -صلى الله عليه وسلم- قالت: عدنا(٤) رسول الله -صلى الله عليه وسلم- غداة بعد(٥) غداة يقول جاء عليّ مرارا، وأظنه كان بعثه لحاجة [قالت] فجاءه بعد فظننا(٦) أن له [إليه] حاجة فخرجنا من البيت، فقعدنا عند الباب، فكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه ثم قبض من يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهدا.(٧)

٨٤٢- و عن عبد الله بن ظالم قال: جاء رجل إلى سعيد بن زيد، فقال: إني أحببت عليا حبّا لم أحبه شيئًا قطّ قال: نعم ! أنت أحببت رجلا من أهل الجنة.(٨)

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق بعدة طرق ج٤٢، ص ٢٦٢، ٢٦٣. ❁ الرياض النضرة ، الجزء الثاني ص ١١٦ ، ذكر اختصاصه بأحبية النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-.

(٢) الرياض النضرة، الجزء الثاني ص ١٤١ ، ذكر اختصاصه بإدخال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- إياه معه و قال: أخرجه الرازي.

(٣) كذا في التاريخ لابن عساكر و في الأصل " أخلف" بالخاء الموحدة.

(٤) كذا في التاريخ لابن عساكر و في الأصل "غدا".

(٥) كذا في التاريخ لابن عساكر و في الأصل " غداة لا بعده".

(٦) كذا في التاريخ لابن عساكر و في الأصل "فظننت".

(٧) أخرجه ابن عساكر في التاريخ ج٤٢، ص ٣٩٥، فضائل عليّ -رضي الله تعالى عنه- ❁ الرياض النضرة ص ١٤١ ، ذكر اختصاصه بأقربية العهد به يوم مات، و قال: أخرجه أحمد. ـــــ و كل ما بين حاصرتين سقط من الأصل و أثبتناه من التاريخ لابن عساكر.

(٨) الرياض النضرة، الجزء الثاني ص ١٨٣ ، الفصل الثامن في شهادة النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- له بالجنة. و قال: أخرجه أحمد في المناقب ، و خرجه الحضرمي و قال: نعم ما صنعت أحببت رجلا من أهل الجنة.

٨٤٣- و عن عبد الله العامري[١] قال: أتى علي بن أبي طالب، فقيل له : إن ههنا قومًا على باب المسجد يزعمون أنك ربهم، فدعاهم و قال لهم: ويلكم!! ما تقولون؟! قالوا: أنت ربنا وخالقنا ورازقنا، فقال: ويلكم!! إنما أنا عبد مثلكم، آكل الطعام كما تأكلون وأشرب كما تشربون، إن أطعته أثابني إن شاء، وإن عصيته خشيت أن يعذبني، فارجعوا فأبوا، فطردهم، فلما كان من الغد غدوا عليه فجاء قنبر، فقال: والله رجعوا يقولون ذلك الكلام، فقال: أدخلهم علي فأدخلهم، فقالوا له[٢] مثل ما قالوا بالأمس، فقال لهم مثل ما قال بالأمس إلا أنه قال: إنكم ضالون مفتونون، فأبوا، فلما كان اليوم الثالث أتوه فقالوا له مثل ذاك القول فقال لهم: والله لئن قلتم لأقتلنكم بأخبث قتلة، فأبوا إلا أن يثبتوا على قولهم، فخدَّ لهم أخدودًا بين باب المسجد والقصر، وأوقد فيه نارًا، وقال: إني أطارحكم فيها أو ترجعون، فأبوا، فقذفهم فيها.[٣]

٨٤٤- و عن علي-رضي الله تعالى عنه- قال: ألعن كل مبغض لنا و كل محب لنا [غال[٤]].[٥]

٨٤٥- و عنه قال: يهلك فيّ رجلان محب مفرط و مبغض مفرط.[٦]

٨٤٦- و عنه قال: يحبني قوم حتى يدخلهم حبي النار و يبغضني قوم حتى يدخلهم بغضي النار.[٧]

٨٤٧- و عنه قال: دعاني رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-فقال: يا علي! إن فيك من عيسى مثلا أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، و أحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها، ثم قال: ألا و إنه فيّ رجلان محبّ مفرط يفرطني بما

---

(١) كذا في الأصل و في الرياض "عن عبيد بن شريك العامري عن أبيه إلخ.

(٢) في الأصل : "فقال لهم" و الصواب ما أثبتنا.

(٣) الرياض النضرة، الجزء الثاني ص ١٩٥ ، ذكر إحراق علي قومًا اتخذوه إلٰهًا دون الله -عزّ و جل- و قال : خرجه المخلص الذهبي.

(٤) في الأصل بياض و أثبتناه من الرياض.

(٥) الرياض النضرة، الجزء الثاني ص ١٩٥ ، ذكر الزجر عن الغلو فيه، و قال: أخرجه أحمد في المناقب.

(٦) الرياض النضرة، الجزء الثاني ص ١٩٥ ، ذكر الزجر عن الغلو فيه، و قال: أخرجه أحمد في المناقب.

(٧)الرياض النضرة، الجزء الثاني ص ١٩٥ ، ذكر الزجر عن الغلو فيه، و قال: أخرجه أحمد في المناقب.

ليس فيّ و مبغض مفرط يحمله شنآني على أن يبهتني ألا وإني لست بنبي [ولا][1] يوحى إلي ولكني أعمل بكتاب الله تعالى و سنة نبيهِ -صلى الله تعالى عليه وسلم- ما استطعت فما أمرتكم به من طاعة الله تعالى فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم وما أمرتكم به من معصية فلا طاعة لأحد في معصية الله تعالى إنما الطاعة في المعروف.[2]

٨٤٨- و عن أبي الطفيل قال: أخذ علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- بيدي، [في هذا المكان] فقال: يا أبا الطفيل لو أنّي ضربت أنف المؤمن بخشبة[3] ما أبغضني أبدا [و لو أني أقمت المنافق و نثرت على رأسه حتى أغمره ما أحبني أبدا، يا أبا الطفيل! إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي و] أخذ ميثاق المنافقين ببغضي فلا يبغضني مؤمن أبدا ولا يحبّني منافق أبدا.[4]

٨٤٩- و عن أبي ذرّ -رضي الله تعالى عنه- قال: كنت أنا و جعفر بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- مهاجرَين إلى بلاد الحبشة فأهدي لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم، فلمّا قدمنا المدينة أهداها إلى علي بن أبي طالب لتخدمه فجعل سكناها في بيت فاطمة -رضي الله تعالى عنها- يومًا فنظرت إلى رأس علي -رضي الله تعالى عنه- في حجر الجارية، فقالت له فاطمة -رضي الله تعالى عنها- يا أبا الحسن ! فعلتها؟ قال: لا والله يا بنت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ما فعلت شيئا ، قالت: تأذن لي في أن أسير إلى منزل أبي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال لها: قد أذنت لك، فتجلببت بجلبابها وتبرقعت ببرقعتها وأرادت النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فهبط جبرئيل -عليه الصلاة و السلام- فقال: إن الله تعالى يقرئك السلام، ويقول لك: إن فاطمة -رضي الله تعالى عنها-

---

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتاه من كنز العمال.

(٢) كنز العمال ج٢، ص ١٣٤١، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ، الرقم: ٣٦٣٩٩، و قال: أخرجه عبد الله بن أحمد في الزيادات و أبويعلى والدورقي و ابن عساكر و ابن أبي عاصم و ابن شاهين في السنة و ابن الجوزي في الواهيات ، و روى ابن جرير صدره المرفوع.

(٣) هكذا في تاريخ ابن عساكر و في الأصل "يخشيه".

(٤) أخرجه ابن عساكر في التاريخ ج٤٢، ص ٢٧٨، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ـــ و كل ما بين حاصرتين سقط من الأصل و المثبت من التاريخ.

قد أتتك تشكو إليك عليا. فلا تقبل منها في علي شيئا، فدخلت فاطمة -رضي الله تعالى عنها- فقال لها: يا ابنتي! جئت تشكين عليا ؟ قالت: إي ورب الكعبة، فقال: ارجعي إليه فقولي: رغم أنفي لرضاك ثلاثا. فرجعت إلى علي -رضي الله تعالى عنه، فقالت: يا أبا الحسن ! رغم أنفي لرضاك ثلاثا، فقال علي -رضي الله تعالى عنه- : وا سوأتاه شكوتني إلى خليلي وحبيبي، يا فاطمة! إن الجارية حرة، و أربعة آلاف درهم التي من عطائي صدقة على فقراء المهاجرين. ثم تلبس وتنعل وأراد النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فهبط جبرئيل -عليه الصلاة و السلام- : فقال: يا محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك: قل لعلي: إني قد أعطيتك الجنة لعتقك الجارية و أعطيتك أن تخرج من النار من شئت بالأربعة الآلاف التي تصدقت بها، فأدخل الجنة من شئت برحمتي وأخرج من النار من شئت بمغفرتي.

٨٥٠- وعن عروة بن الزبير أن رجلا وقع في علي بن أبي طالب بمحضر من عمر فقال له عمر: أتعرف صاحب هذا القبر؟ فقال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب؛ فقال عمر: لا تذكر عليا إلا بخير، فإنك إن تنقصه آذيت صاحب هذا القبر في قبره -صلى الله عليه وسلم.[1]

٨٥١- وروي أن معاوية قال لضرار الصدائي: صف لي عليا، فقال: اعفني يا أمير المؤمنين! قال: لتصفنه، قال: أما إذا لا بد من وصفه، كان والله بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلا ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه، و يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليلة و وحشتها، وكان غزير العبرة طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه وينبئنا إذا استنبأناه، و يأتينا إذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له، يعظم أهل الدين ويقرب المساكين ولا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله؛ وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه -وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه- قابضًا على لحيته يتململ تململ السليم

(١)الرياض النضرة ، الجزء الثاني، ص ١٢٣ ، ذكر اختصاصه أن من أذاه ، و قال: خرجه أحمد في المناقب.

ويبكي بكاء الحزين ويقول:يا دنيا غري غيري، إلي تعرضت أم إلي تشوقت؟ هيهات! هيهات! قد طلقتك ثلاثًا لا رجعة فيها فعمرك قصير وحظّك قليل، آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق! فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك.(١)

٨٥٢- و قال معاوية لخالد بن عمر: لم أحببت عليا؟ قال: على ثلاث خصال، على حلمه إذا غضب، و على صدقه إذا قال، و على عدله إذا حكم.

٨٥٣- وعن أبي سعيد -رضي الله تعالى عنه- أنه سمع عمر يقول لعلي: و قد سأله عن شيء، فأجابه [فقال له عمر] أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن.(٢)

الفصل الرابع

في فضائله و زهده و علمه و كلامه

٨٥٤- وعن أبي ذر -رضي الله عنه- قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلا بثلاث: بتكذيبهم الله ورسوله, والتخلف عن الصلاة, وبغضهم علي بن أبي طالب. (٣)

٨٥٥- و عن جعفر بن محمّد عن أبيه أن عمر أقطع لعلي -رضي الله تعالى عنه- ينبع، ثم اشترى علي أرضا على جنب قطيعته، فحفر فيها عينا فبينما هم يعملون فيها إذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء، فأتى علي فبشر بذلك، فقال: بشر الوارث، ثم تصدّق بها على الفقراء والمساكين و ابن السبيل و في سبيل الله، للقريب والبعيد ، في السلم و الحرب ليوم تبيضّ وجوه و تسودّ وجوه ليصرف

---

(١) بهجة المجالس لابن عبد البر المجلد الثاني من القسم الأول ص ٥٠١، باب عيون من المدح. ❁الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي، ص ١٥٩، ١٦٠، الباب التاسع ، الفصل الرابع في نبذ من كراماته، و ما عزاه إلى أحد. ❁ صفوة الصفوة لابن الجوزي ص ١٦٦، ذكر زهد علي -رضي الله تعالى عنه- بلفظ مقارب. ❁ الرياض النضرة ، الجزء الثاني، ص ١٨٧، الفصل التاسع في ذكر نبذ من فضائله، و قال: أخرجه الدولابي و أبوعمر و صاحب الصفوة.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج٤٢ ، ص ٤٠٥، سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من التاريخ.

(٣) أخرجه الخطيب في المتفق ، و نقله المتقي الهندي في كنز العمال رقم: ٣٦٣٤٦.

الله بها وجهي عن النار أو يصرف النار عن وجهي.(١)

٨٥٦- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: إني لأذود عن حوض النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بيدي هاتين القصيرتين الكفّار و المنافقين كما يذود السقاة غريب الإبل عن حياضهم.(٢)

٨٥٧- و عن يعلى بن مرّة قال: كان علي يخرج [بالليل] إلى المسجد ليصلي تطوّعا ، فجئنا نحرسه، فلمّا فرغ أتانا، فقال: ما يحبسكم ههنا؟ قلنا: نحرسك، قال: أ من أهل السماء تحرسون أم من أهل الأرض؟ قلنا: بل من أهل الأرض قال: فإنه لا يكون في الأرض شيء حتى يقضى في السماء و ليس من أحد إلا و قد وكل به ملكان يدفعان عنه و يكلآنه حتى يجيء قدره فإذا جاء قدره خلي بينه و بين قدره، وإن علي من الله تعالى جنة حصينة إذا جاء أجلي كشف عني، و إنه لا يجد أحد طعم الإيمان حتى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، و ما أخطأه لم يكن ليصيبه.(٣)

٨٥٨- و عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى -رضي الله تعالى عنه- قال: كان علي يخرج في الشتاء في إزار و رداء ثوبين خفيفين، و في الصيف في القباء المحشو والثوب الثقيل، فقال الناس لعبد الرحمن: لو قلت لأبيك فإنه يسمر معه، فسألت أبي فقلت: إن الناس قد رأوا من أمير المؤمنين شيئًا استنكروه ، قال: و ما ذاك، فقلت: قالوا: يخرج في الحر الشديد في القباء المحشو والثوب الثقيل و لا يبالي بذلك، و يخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين و الملائتين ولا يبالي بذلك و لا يتقي بردا و لا حرا، فهل سمعت في ذلك شيئًا فقد أمروني أن أسألك أن تسأله إذا سمرت عنده فسمر عنده فقال: يا أمير المؤمنين! إن الناس قد تفقدوا منك شيئًا، قال: و ما هو ؟ قلت: تخرج في الحر الشديد بالقباء المحشوّ، و الثوب الثقيل و

(١) أخرجه البيهقي في السنن ج٦، ص ١٦٠، الرقم: ١١٦٧٧، بلفظ مقاربٍ ﴿الرياض النضرة ، الجزء الثاني ، ص ٢٠٩، ذكر صدقته، و قال: أخرجه ابن السمان في الموافقة.

(٢) الرياض النضرة ، الجزء الثاني ص ١٨٦ ، -بلفظ مقارب-، ذكر ذود علي المنافقين عن حوض النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و قال: أخرجه أحمد في المناقب.

(٣) رواه ابن عساكر في التاريخ بعدة طرق ج٤٢، ص ٥٥٢، ٥٥٣. فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ﴿ و نقله السيوطي في جمع الجوامع و اللفظ له ج ١٣، ص ٣٧٤، الرقم: ٧٧٣٩، مسند علي -رضي الله تعالى عنه- و قال: أخرجه أبو داود في القدر و خشيش في الاستقامة و ابن عساكر.

تخرج في البرد الشديد بالثوبين الخفيفين و الملاءتين ولا تبالي بذلك، ولا تتقي، قال: [أ] ما كنت معنا يا أبا ليلى [بخيبر قلت](١)، بلى والله قد كنت معكم ، قال: فإنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بعث أبا بكر، فسار بالناس فانهزم بالناس حتى رجع إليه، و بعث عمر فانهزم حتى انتهى إليه، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، يفتح الله له ليس بفرار ، فأرسل إلي، و دعاني، فأتيته و أنا أرمد لا أبصر شيئًا فتفل في عيني فقال: اللّهمّ! اكفِه الحرّ و البرد، فما أذاني بعده حر ولا برد.(٢)

٨٥٩- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: انطلقت أنا والنبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله -صلى الله عليه و سلم- : اجلس [وصعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- وقال : اصعد على منكبي](٣) فصعدت على منكبيه فنهض بي فإنه يخيل إلي أني لو شئت لنلت أفق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت أزاوله عن يميني وعن شمالي وبين يديّ ورسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- يقول: هيه هيه وأنا أعالجه حتى استمكنت منه قال لي رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- : اقذف به فقذفت به فتكسر [كما تتكسر] القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس فلم يرفع عليها بعد.(٤)

٨٦٠- وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى -رضي الله تعالى عنه- وقد ذكر عنده علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- وقول الناس فيه فقال عبد الرحمن: قد

---

(١) في الأصل : "بخير ثلاث" و الصواب ما أثبتنا.

(٢) كنز العمال ج٢، ص ١٣٤١، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ، الرقم: ٣٦٣٨٨، و قال: أخرجه ابن أبي شيبة، و أحمد و البزار و ابن جرير و صححه. و الجزء الأخير رواه الشيخان.

(٣) سقط من الأصل ما بين حاصرتين، و أثبتناه من كنز العمال. ١٢

(٤) الرياض النضرة، الجزء الثاني، ص١٧٠، ١٧١، ذكر اختصاصه بالرقى على منكبي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في بعض الأحوال، و قال: أخرجه أحمد و صاحب الصفوة و أخرجه الحاكمي.

جالسناه وجاريناه ووُكلناه وشاربناه وقمنا له على الأعمال، فما سمعناه يقول شيئًا مما يقولون، أولا يكفيكم أن تقولوا: ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحبيبه و ختنه وشهد بيعة الرضوان وشهد بدرًا.

٨٦١- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن عليا كان يقول في حياة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: إنّ الله -عز وجل- يقول: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، ولئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إني لأخوه ووليه وابن عمه ووارثه، ومن أحق به مني.(١)

٨٦٢- وعن حنش قال: رأيت عليًّا يضحي بكبشين فقلت له: ما هذا؟ قال: أوصاني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن أضحي عنه.(٢)

٨٦٣- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: ما انتفعت بكلام أحدٍ بعد النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا بشيء كتب به إلي علي بن أبي طالب، فإنه كتب: بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد يا أخي، فإنك تسر بما يصل إليك مما لم يكن يفوتك، ويسوءك ما لم تدركه. فما نلت يا أخي من الدنيا فلا تكن به فرحا، وما فاتك فلا تكن عليه حزنا، وليكن غمّك لما بعد الموت و البلا.(٣)

٨٦٤- وعن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه

---

(١) أخرجه الطبراني في كبيره (١٧٦/١) و أبونعيم الأصفهاني في معرفة الصحابة (١١٠/١). و فيه سماك و روايته عن عكرمة ضعيفة.١٢

(٢) كذا في الأصل و نص الجامع الصحيح للترمذي هكذا: عن حنش، عن علي؛ أنه كان يضحي بكبشين أحدهما عن النبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- و الآخر عن نفسه، فقيل له، فقال: أمرني به - يعني النبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- فلا أدعه أبدًا، كتاب الأضحية، باب ما جاء في الأضحية عن الميت ص : ٤٣٦، الرقم: ١٤٩٥.

(٣) لم أجده بهذا اللفظ، و في صفوة الصفوة لابن الجوزي رأيت معناه و نصه هكذا: عن عبد الله بن عباس أنه قال: ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- كانتفاعي بكتاب، كتب به إليّ علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- ، فإنه كتب إليّ:

"أمّا بعد إن المرء يسوءه فوت ما لم يكن ليدركه، و يسرُّه درك ما لم يكن ليفوته، فليكن سرورك بما نلت من أمر آخرتك، و ليكن أسفك على ما فاتك منها، و ما نلت من دنيا فلا تكثِرنَّ به فرحًا، و ما فاتك منها فلا تأس عليه حزنا، و ليكن همك فيما بعد الموت، (١٧١/١) فضائل علي بن أبي طالب، من منشورات دار الكتب العلمية).

وسلم: يا علي! كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة، ورغبوا في الدنيا، وأكلوا التراث أكلا لما وأحبوا المال حبا جما، واتخذوا دين الله دخلا ومال الله دولا؟ قلت: أتركهم وما اختاروا، وأختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأصبر على مصائب الدنيا وبلواها حتى ألحق بك إن شاء الله تعالى، قال: صدقت، اللّٰهم افعل ذلك به.(١)

٨٦٥- وعن علي بن أبي ربيعة أن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- جاءه ابن التياح فقال: يا أمير المؤمنين! امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء، فقال: الله أكبر، فقام متوكئًا على ابن التياح حتى قام على بيت المال فنودي في الناس، فأعطى جميع ما في بيت المال للمسلمين، وهو يقول: يا صفراء يا بيضاء غري غيري، هاء وهاء؛ حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم، ثم أمر بنضحه وصلى فيه ركعتين.(٢)

٨٦٦- وعن أبي السوار قال: رأيت عليا -رضي الله تعالى عنه- اشترى ثوبين غليظين فخير قنبر في أحدهما.(٣)

٨٦٧- وعن أبي سعيد الأزدي قال: رأيت عليا في السوق وهو يقول: من عنده قميص صالح بثلاثة دراهم؟ فقال رجل: عندي. فجاء به فأعجبه فأعطاه ثم لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فأمر به فقطع ما فضل عن أصابعه.(٤)

٨٦٨- وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: اشترى علي بن أبي طالب- رضي الله تعالى عنه- قميصًا بثلاثة دراهم وهو خليفة، فقطع كمه من موضع

---

(١) جمع الجوامع ج ١٣، ص ٢٠٤، الرقم: ٦٥١٣، مسند علي -رضي الله تعالى عنه- ®كنز العمال، فصل في متفرقات الفتن، ج١، ص ١١٣٩، الرقم: ٣١٥١٩، و قال: أخرجه الثقفي في الأربعين، و فيه صالح بن أبي الأسود واهٍ.

(٢) صفوة الصفوة لابن الجوزي ج١، ص ١٦٥، ١٦٦، فضائل أبي الحسن علي بن أبي طالب، من منشورات دار الكتب العلمية-بيروت- و قال: أخرجه أحمد في مسنده.

(٣) لم نطلع على هذه الألفاظ و في تاريخ ابن عساكر عن سعيد الرجاني قال: اشترى عليّ قميصين سنبلانيين أنبجانيين بسبعة دراهم، فكسا قنبر أحدهما، فلما أراد أن يلبس قميصه فإذا إزاره مرقوع برقعة من أديم، ج٤٢، ص ٤٨٤، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه-.

(٤) انظر حلية الأولياء لأبي نعيم: (٨٣/١) و صفوة الصفوة: (٣١٨/١) و طبقات ابن سعد: (٢٩/٣) و سير أعلام النبلاء (٦٣٢/٢).

الرسغين[(١)] وقال: الحمد لله الذي هٰذا من رياشه.[(٢)]

٨٦٩- وعن علي بن ربيعة قال: كان لعلي بن أبي طالب امرأتان، فكان إذا كان يوم هذه اشترى لحما بنصف درهم، وإذا كان يوم هذه اشترى لحما بنصف درهم.

٨٧٠- وعن أم سليم -رضي الله تعالى عنها- وقد سئلت عن لباس علي - رضي الله تعالى عنه- قالت: كان لباسه الكرابيس السنبلانية.

٨٧١- و عن الضحاك بن عمير -رضي الله تعالى عنه- قال: رأيت قميص علي بن أبي طالب الذي أصيب فيه، كرباس سنبلاني، ورأيت أثر دمه فيه، كأنه وردي.

٨٧٢- وعن عدي بن ثابت -رضي الله تعالى عنه- أن عليا أتي بالفالوذج، فلم يأكله.[(٣)]

٨٧٣- وعن حبة العرني أن عليا أتي بالفالوذج فوضع قدامه، فقال: والله إنك لطيب الريح حسن اللون طيب المطعم، ولكني أكره أن أعوّد نفسي ما لم تتعود.[(٤)]

٨٧٤- و عن صالح عن جدته قالت: رأيت أن عليا اشترى تمرا بدرهم فحمله في ملحفته، فقيل: يا أمير المؤمنين! ألا نحمله عنك؟ فقال أبو العيال أحق بحمله.[(٥)]

٨٧٥- و عن أبي مطر البصري قال: إنّ عليا -رضي الله تعالى عنه- أتى أصحاب التمر، فوجد جارية[(٦)] تبكي عند الثمار، فقال: ما شأنك؟[(٧)] قالت: يا علي!

---

(١) كذا في الأصل و في التاريخ "الرضغين" و الرضغ: المفصل ما بين الساعد و الكف، أو الساق و القدم.

(٢) أخرجه ابن عساكر (٤٢/٤٨٣). ❁ كنز العمال ج٢، ص ١٥٩٣، فصل في آداب اللباس، (أفعال) رقم الحديث: ٤١٨٤١.

(٣) كنز العمال ج٢، ص ١٣٥٠، زهد علي كرم الله تعالى وجهه (أفعال) رقم الحديث: ٣٦٥٥٠. و قال: أخرجه هناد.

(٤) كنز العمال للهندي ج٢، ص ١٣٥٠، زهد علي كرم الله تعالى وجهه (أفعال) رقم الحديث: ٣٦٥٤٩. و قال: عن عبد الله بن شريك عن جده أنّ عليا إلخ.

(٥) أخرجه ابن عساكر في التاريخ ج ٤٢، ص ٤٨٩. و نقله السيوطي في جمع الجوامع ج١٣، ص ٣٦٨، الرقم: ٧٧١١، مسند علي -رضي الله تعالى عنه- كنز العمال رقم : ٣٦٥٣٧.

(٦) كذا في الأصل و في التاريخ لابن عساكر " فإذا خادم تبكي".

(٧) كذا في الأصل و في التاريخ "ما يبكيك".

[باعني هذا الرجل] تمرا بدرهم فرده مولاي، فأبى أن يقبله فقال [له علي] : يا صاحب التمر! خذ تمرك و أعطِها درهمها؛ فإنها خادمة، و ليس لها أمر، فدفعه[١] فقال المسلمون: أ تدري من هذا[٢]، فقال: لا، قالوا: أمير المؤمنين، فقبضت[٣] تمره و أعطاها درهمها و قال: أحبُّ أن ترضى عني، قال: ما أرضاني عنك إلا أن أوفيت الناس حقوقهم.[٤]

٨٧٦- عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال : قلت لرسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : [أ رأيت][٥] إن وُلِدَ لي ولدٌ بعدك أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ فقال نعم! فكانت رخصة منه -صلى الله تعالى عليه وسلم- لي دون الناس.[٦]

٨٧٧- عن محمد بن الحنفية قال : وقع بين طلحة وبين علي -رضي الله تعالى عنهما- كلام، فقال لعلي[٧]: إنك تسمي باسمه وتكني بكنيته، وقد نهى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم -عن ذلك أن يجمعا لأحد من أمته، فقال علي[٨]: إن الجريء من اجترأ على الله وعلى رسوله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يا فلان! ادع لي فلانا وفلانا فجاء نفر من أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- من قريش فشهدوا أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أذِنَ لعلى أن يجمعهما وحرمهما[٩] على أمته بعده.[١٠]

---

(١) كذا في الأصل و في التاريخ "فإنها ليس لها أمر فدفعه".

(٢) كذا في التاريخ و في الأصل "من دفعت"

(٣) كذا في التاريخ و في الأصل "فقبض".

(٤) أخرجه ابن عساكر في التاريخ ج ٤٢، ص ٤٨٤، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ـــــ وكل ما بين حاصرتين سقط من الأصل و أثبتناه من التاريخ لابن عساكر.

(٥) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من جمع الجوامع للسيوطي.

(٦) نقله الإمام السيوطي في جمع الجوامع ج ١٣، ص ٣٧، الرقم ٥٥٤٩، مسند علي -رضي الله تعالى عنه- و قال: أخرجه أحمد بن حنبل و أبو داود و الترمذي و قال صحيح، و أخرجه الحاكم في الكنى والطحاوي.

(٧) هكذا في كنز العمال، و في الأصل : "فقال لعلي: إنك لمجري إنك تسمى إلخ".

(٨) هكذا في كنز العمال و في الأصل : "فقال إن علي" إلخ.

(٩) "و حرمهما" هكذا في كنز العمال، و في الأصل "و حرمه".

(١٠)كنز العمال ج٢، ص ١٤٣٤، فضائل محمد بن الحنفية (رقم الحديث: ٣٧٨٥٦) و نقله

٨٧٨- وعن أبي ذر -رضي الله تعالى عنه- قال: بعثني رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أدعو عليًّا، فأتيته في بيته فناديته فلم يجبني، فعدت فأخبرت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم، فقال لي: عد إليه، ادعه فإنه في البيت، قال: فعدت فسمعت صوت رحى تطحن، فشارفت فإذا الرحى تطحن وليس معها أحد يديرها، فناديته، فخرج إلي مسرعا فقلت له: إن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يدعوك، فجاء، ثم لم أزل أنظر إلى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- وينظر إلي، ثم قال: يا أبا ذر! أما علمت أن لله ملائكة سيّاحين في الأرض قد وكلوا بمعونة آل محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم-، و رضي عنهم.

٨٧٩- وعن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: دخلت على رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- وهو مريض، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق، والنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- نائم، فلما دخلت عليه، قال: ادن إلى ابن عمك، فأنت أحق به مني، فدنوت منهما، فقام الرجل وجلست مكانه،[و وضعت رأس النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في حجري كما كان في حجر الرجل، فمكثت ساعة، ثم إن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- استيقظ، فقال: أين الرجل الذي كان رأسي في حجره؟ فقلت: لما دخلت عليك دعاني، ثم قال: ادن إلى ابن عمّك، فأنت أحق به مني، ثم قام فجلست مكانه][1] فقال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم: فهل تدري من الرجل؟ قلت: لا بأبي وأمي، قال -صلى الله تعالى عليه وسلم: ذاك جبريل[2] كان يحدثني حتى خف عني وجعي، ونمت ورأسي في حجره.[3]

٨٨٠- وعن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: لما كانت ليلة بدر قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: من يسقي لنا من الماء فأحجم الناس فقام علي

السيوطي في جمع الجوامع ج١٣، ص ٤٢٤، الرقم: ٨٠٢٦، و قال: أخرجه ابن عساكر.

(١) سقط من الأصل ما بين معكوفتين و أثبتناه من كنز العمال.

(٢)ليس في الأصل "ذاك جبرئيل" و أضيف من كنز العمال.

(٣) كنز العمال ج١، ص ٧١٠، شمائل النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- متفرقات الأحاديث التي تتعلق بها. رقم الحديث: ١٨٧٨٨. و قال: أخرجه أبو عمر الزاهد في فوائده، و فيه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ضعيف.

فاحتضن قربة ثم أتى بئرا بعيد القعر مظلمة فانحدر فيها، فأوحى الله -عزّ وجلّ- إلى جبريل وميكائيل وإسرافيل -رضي الله تعالى عنهم- اهبطوا لنصر محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- وحزبه ففصلوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه[١] فلما جازوا بالبئر سلموا عليه من عند آخرهم إكراما له وتبجيلا.[٢]

٨٨١- و عنه أنه قال: لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان قصعة يأكلها هو وأهله وقصعة يطعمها[٣] الناس.[٤]

٨٨٢- و عنه أنه قال : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت إن ربى وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا.[٥]

٨٨٣- وعنه قال : إن في كتاب الله آية لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، آية النجوى «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗ» كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت إذا ناجيت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- تصدقت بدرهم، حتى نفدت ثم نسخت فلم يعمل بها أحد، فنزلت «ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖ» إلى آخر الآية.[٦]

٨٨٤- وعن أبي حازم قال: جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب، فهو أعلم. قال: يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب إلي من جواب علي قال: بئس ما قلت، لقد كرهت رجلا كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يغزره بالعلم غزرًا، ولقد قال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا

(١) هكذا في تاريخ ابن عساكر و كنز العمال، و في الأصل : "فهبطوا" من السماء لهم لغط يذعر من يسمته إلخ.

(٢) أخرجه ابن عساكر في التاريخ ج ٤٢، ص ٣٣٧، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ❀كنز العمال ج١،ص ١٠٦٥ ، غزوة بدر، رقم الحديث: ٣٠٠١١.

(٣) هكذا في الأصل و في كنز العمال: "يضعها بين أيدي الناس".

(٤)أخرجه ابن عساكر (٤٢/٤٨٣). ❀كنز العمال ج١، ص ٥٨٠، ٥٨١، الخلافة مع الإمارة، و جواز مخالفة الخليفة و إطاعته، رقم الحديث: ١٤٩٢٤.

(٥) الصواعق المحرقة ص ١٥٥ ، الفصل الرابع في نبذ من كرامة علي، و قال: أخرجه ابن سعد.

(٦) نقله الإمام السيوطي في جمع الجوامع ج ١٣ ، ص ١١ ، الرقم : ٥٣٩٨، مسند علي -رضي الله تعالى عنه- و قال: أخرجه سعيد بن منصور و ابن أبي شيبة في المصنف و ابن راهويه و عبد بن حميد و ابن المنذر و ابن أبي حاتم .

نبي بعدي وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذه منه.

٨٨٥- و عن قتادة بن حرب بن الأسود الدؤلي عن أبيه قال: رفع إلى عمر امرأة ولدت لستة أشهر فأراد عمر أن يرجمها فجاءت أختها إلى علي بن أبي طالب فقالت: إن عمر يرجم أختى فأنشدك الله تعالى إن كنت تعلم أن لها عذرا لما أخبرتنى به، فقال علي: إن لها عذرا، فكبرت تكبيرة سمعها عمر ومن عنده، فانطلقت إلى عمر فقالت: إن عليا زعم أن لأختي عذرا، فأرسل عمر إلى علي ما عذرها؟ فقال: إن الله -عزّ و جل- يقول: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ »، و قال: «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا».

٨٨٦- وعن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: علي، قالت: أما إنه أعلم الناس بالسنة.[1]

٨٨٧- وعن يحيى الجزار قال: اختصم إلى على رجلان في دابة وهي في يد أحدهما، فأقام هذا بينة أنها دابته فقضى بها للذي في يده، ثمّ قال علي -رضي الله تعالى عنه- إن لم تكن في يد واحد منهما فأقام كل واحد منهما بينة، أنها دابته فهي بينهما.

٨٨٨- وعن على -رضي الله تعالى عنه- أنه قال : يا طالب العلم! إن العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع، وعينه البراءة من الحسد، وأذنه الفهم، ولسانه الصدق، وحفظه الفحص، وقلبه حسن النية، وعقله معرفة الأشياء والأمور الواجبة ويده الرحمة، ورجله زيارة العلماء، وهمته السلامة، وحكمته الورع، ومستقره النجاة، وقائده العافية، ومركبه الوقار، وسلاحه لين الكلمة، وسيفه الرضى، وقوسه المداراة، وجيشه مجاورة العلماء، وماله الأدب، وذخيرته اجتناب الذنوب، وزاده المعروف، ومأواه الموادعة، ودليله الهدى، ورفيقه صحبة الأخيار.[2]

٨٨٩- وعن زيد بن علي عن أبيه عن جده -رضي الله تعالى عنهم- قال: أتي عمر بامرأة حاملة قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها، فتلقاها علي بن أبي طالب، فقال: ما بال هذه؟ قالوا: أمر عمر برجمها فردها علي: فقال: هذا سلطانك عليها،

(١) أخرج ابن عساكر في التاريخ معناه ج ٤٢، ص ٤٠٧، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- ❁الاستيعاب لابن عبد البر : (٤٠/٣). ❁ تاريخ الخلفاء ص ١٧١. ❁ سير أعلام النبلاء (٦٢٨/٢).

(٢) كنز العمال ج١، ص ١٠٣٩، العلم، باب في فضله و التحريض عليه، رقم الحديث: ٢٩٣٦٢.

فما سلطانك على ما في بطنها؟ ولعلك أنت هددتها أو أخفتها، قال: قد كان ذلك، قال: أوما سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: لا حدّ على معترف بعد بلاء، إنه قيل : لو حبس أو تهدد فلا إقرار له؟ فخلى سبيلها.

٨٩٠- و عن أبي الضحى أنّ امرأة أتت عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- فقالت: إني زنيت فارجمني، فرَدَّدَتْها[١] حتى شهدت أربع شهادات، فأمر برجمها، فقال على: يا أمير المؤمنين! ردها فسلها ما زناها، لعل لها عذرا، فردها، فقال ما زناك؟ قالت: كان لأهلى إبل [فخرجت في إبل أهلي][٢] و كان لنا خليط، فخرج في إبله، فحملت معي ماء ولم يكن في إبلي لبن، وحمل خليطنا ماء، وكان في إبله لبن[٣]، فنفد مائي فاستسقيته فأبى أن يسقيني حتى أمكنه فأبيت حتى كادت نفسي تخرج فأعطيته، فقال علي: الله أكبر، «فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَّلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ»[٤] أرى لها عذرا. [٥]

٨٩١- و عن أبي ظبيان قال: شهدت عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- إذ أتي بامرأة قد زنت، فأمر برجمها، فذهبوا بها ليرجموها فلقيهم علي -رضي الله تعالى عنه- فقال: ما لهذه؟ قالوا: زنت، فأمر عمر -رضي الله تعالى عنه- برجمها فانتزعها من أيديهم فردهم، فرجعوا إلى عمر فقالوا: ردّنا علي فقال: ما فعل هذا علي إلا بشيء، فأرسل إليه فجاءه ، فقال : مالك رددت هذه، فقال: أما سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتّى يستيقظ و عن الصغير حتّى يكبر و عن المبتلى حتى يعقل. قال: بلى! قال: فهذه مبتلاة بني فلان فلعله أتاها و هوبها قال له عمر: لا أدري ، فقال علي: و أنا لا أدري فترك رجمها.[٦]

٨٩٢- و عن حنش بن المعتمر أنّ رجلين أتيا امرأة من قريش فاستودعاها

(١) كذا في جمع الجوامع و في الأصل "فرددها".
(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين والزيادة عن جمع الجوامع.
(٣) كذا في الأصل و في جمع الجوامع "لين" بالياء.
(٤) سورة البقرة : ١٧٣.
(٥) نقله السيوطي في جمع الجوامع ج١٣، ص ٢١٤، الرقم: ٦٥٦٣، مسند علي -رضي الله تعالى عنه- و قال : أخرجه البغوي في نسخة نعيم بن الهيصم.
(٦) ذكره عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المتوفي ١١١١هـ في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و التوالي (٢٨/٢) ذكر أقضيته -رضي الله تعالى عنه- بألفاظ متقاربة.

مائة دينار و قالا: لا تدفعيها إلى واحد منّا دون صاحبه حتى نجتمع فلبثا حولا كاملا، ثمّ جاء أحدهما إليها و قال: إنّ صاحبه قد مات، فادفع إلي الدنانير فأبت فثـقل عليها بأهلها فلم يزالوا بها حتى دفعتها إليه ثم لبث حولا فجاء الآخر فقال: ادفعي إلي الدنانير فقالت: إنّ صاحبك جاءني، و زعم أنّك قدمت فدفعتها إليه فاختصما إلى عمر فأراد أن يقضي عليها.[١]

و روي أنه قال لها: ما أراك إلا ضامنة فقالت: أنشدك الله لا تقضي بيننا و ارفعنا إلى علي بن أبي طالب فرفعهما إلى علي ، و عرف أنهما قد مكرا بها فقال: أ ليس قلتما لا تدفعيها إلى واحد منّا دون صاحبه، قال: بلى! قال: فإن مالك عندنا اذهب فجيء بصاحبك حتى ندفعه إليكما.[٢]

٨٩٣- وعن محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ [إنه كان عند جده حبان بن منقذ][٣] كان تحته امرأتان: هاشمية وأنصارية، فطلق الأنصارية ثم مات على رأس الحول، فقالت: لم تنقض عدتي؟ فارتفعوا إلى علي، فقال: تحلفين عند منبر النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أنك لم تحيضي ثلاث حيضات، ولك الميراث، فحلفت فاشتركه في الإرث.[٤]

٨٩٤- و عن ابن جريج[٥] عن عبد الله بن أبي بكر : أنّ رجلا من الأنصار يقال له[٦] حبان بن منقذ طلق امرأته، و هو صحيح و هي ترضع ابنته فمكثت[٧] سبعة

---

(١) ذكره عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المتوفي ١١١١ﻫ في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و التوالي (٢٨/٢) ذكر أقضيته -رضي الله تعالى عنه- بألفاظ متقاربة.

(٢) رواه المحب الطبري بألفاظ متقاربة في الرياض النضرة (١٦٥/٣) الباب الرابع/الفصل السادس في خصائصه -رضي الله تعالى عنه-.

(٣) سقط من الأصل ما بين معكوفتين و استدركناه عن جمع الجوامع.

(٤) كذا في الأصل و نص جمع الجوامع للسيوطي هكذا: فطلق الأنصارية و هي ترضع فمرّت بها سنة و لم تحض ثم هلك فقالت : إنما أرثه لم أحض ، فاختصموا إلى عثمان بن عفان فقضى لها بالميراث فلامت الهاشمية عثمان بن عفان فقال لها: عمل ابن عمّك هو أشار علينا بهذا يعني علي بن أبي طالب، ج١٣، ص ٤٢٠، الرقم: ٧٩٩٩، مسند علي -رضي الله تعالى عنه- و قال: أخرجه مالك و البيهقي.

(٥) هكذا في كنز العمال و في الأصل : "ابن جبير".

(٦) ليس في الأصل "له" و أضيف من كنز العمال.

(٧) فمكثت، في الأصل "فمكث" و التصويب من كنز العمال.

عشر شهرًا لا تحيض لأجل الرضاع ثم مرض بعد أن طلّقها سبعة أشهر أو ثمانية أشهر، فقيل له: إنّ امرأتك تريد أن ترث ، فقال لأهله : احملوني إلى عثمان فحملوه إليه فذكر له شأن امرأته، و عنده علي بن أبي طالب ، و زيد بن ثابت، فقال لهما عثمان : ما تريان؟ قالا: نرى أنها ترثه إن مات، و يرثها إن ماتت ؛ فإنها ليست من القواعد اللاتي يئسن من المحيض [و ليست من الأبكار اللاتي لم يبلغن المحيض][١] ثم هي على عدّة حيضها ما كان من قليل أو كثير، فرجع حبان إلى أهله، فأخذ ابنته ، فلمّا فقدت الرضاع[٢] حاضت حيضة، [ثم حاضت حيضة أخرى][٣] ثم توفي حبان قبل أن تحيض الحيضة الثالثة، فاعتدت عدّة المتوفّى عنها زوجها و ورثته.[٤]

٨٩٥- وعن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بعثه إلى اليمن فوجد أربعة وقعوا في حفرة حفرت ليصطاد فيها الأسد، سقط أولا رجل فتعلق بآخر وتعلق الآخر بآخر حتى تساقط الأربعة فجرحهم الأسد وماتوا من جراحته، فتنازع أولياؤهم حتى كادوا يقتتلون، فقال علي -رضي الله تعالى عنه- : أنا أقضي بينكم فإن رضيتم فهو القضاء وإلا حجز بعضكم عن بعض، حتى تأتوا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ليقضي بينكم. اجمعوا من القبائل الذين حفروا البئر ربع الدية وثلثها ونصفها ودية كاملة، فللأول ربع الدية؛ لأنه أهلك من فوقه، وللذي يليه ثلثها؛ لأنه أهلك من فوقه وللثالث النصف؛ لأنه أهلك من فوقه وللرابع الدية كاملة، فأبوا أن يرضوا، فأتوا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فلقوه عند مقام إبراهيم، فقصوا عليه القصة، فقال: أنا أقضي بينكم واحتبى ببردة، فقال رجل من القوم: إن عليا قضى بيننا. فلما قصوا عليه القصة أجازه.[٥]

(١) ما بين معكوفتين ليس في الأصل و أضيف من كنز العمال.
(٢) هكذا في الأصل و في كنز العمال "فعدت على الرضاع".
(٣) ما بين معكوفتين ليس في الأصل و أضيف من كنز العمال.
(٤) كنز العمال ج١، ص ٥٦٤، الخلافة مع الإمارة - الأقضية- رقم الحديث: ١٤٥٠٦.
(٥) هكذا في الأصل و نقله الإمام السيوطي في جمع الجوامع ج ١٣، ص ٢٠ بتفاوت يسير في مسند علي بن أبي طالب و نصه: عن على قال : بعثنى رسول الله -صلى الله عليه وسلم - إلى اليمن فانتهينا إلى قوم قد بنوا زبية للأسد فبينما هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل فتعلق بآخر ثم تعلق

أقول: والله أعلم بما هو الموافق لمراد كلام رسوله -صلى الله تعالى عليه وسلم- اعلم أنّ حقّ هذه الأربعة الدية الكاملة، و إنّ الهلاك هنا منسوب إلى السبب القريب و البعيد، فللساقط الأوّل سبب واحد قريب فقط، هو الحفر [و للثاني سببان قريب هو الرجل الأول و بعيد هو الحفر](١) و للساقط الثالث ثلاثة أسباب: قريب هو الرجل الثاني، و بعيد هو الأول و الحفر، و للساقط الرابع أربعة أسباب: قريب هو الثالث، و بعيد هو الثاني و أبعد هو الأوّل و الحفر و يفرض مخرج الدية الكاملة اثني عشر سهمًا ليحصل منه النصف و الثلث والربع و يكون ديات الأربع ثماني و أربعين سهما والمجموع الذي يؤخذ من الحافرين خمسة و عشرون سهمًا، و الباقي أعني ثلاثة و عشرين سهما يؤخذ من الرجال الثلاثة، فللرجل الساقط أوّلًا يؤخذ من الحافرين الدية الكاملة؛ لأنه هلك بجنايتهم فيؤخذ له كل الدية منهم، فيكون في يده اثنا عشر سهمًا، و للساقط ثانيا يؤخذ نصف الدية من الرجل الأوّل، و هي ستة أسهم، و نصفها من الحافرين و هي أيضا ستّة ؛ لأنهما اشتركا في إهلاكه، فبقي في يد الساقط الأوّل ستّة أسهم و للسّاقط ثالثا يؤخذ من الحافرين ثلث الدية أعني أربعة أسهم، و من الرجل الثاني نصف ما في يده أعني ستّة أسهم ، فبقى في يده ستّة أسهم، و من الرجل الأوّل ثلث ما في يده أعني اثنين، فيبقى في يده أربعة أسهم، و ذلك ؛ لأنه دية هذا الثالث بين ثلاثة: الثاني و الأوّل والحافرين، و لمّا كان نسبة

رجل آخر حتى صاروا فيها أربعة فجرحهم الأسد فانتدب له رجل بحربة فقتله وماتوا من جراحهم كلهم فقام أولياء المقتول الأول إلى أولياء الثاني فأخرجوا السلاح ليقتتلوا فآتاهم علي على نفية ذلك فقال تريدون أن تقتتلوا و رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - حيّ إني أقضي بينكم بقضاء إن رضيتم فهو القضاء وإلا حجز بعضكم عن بعض حتى تأتوا النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - فيكون هو الذي يقضي بينكم فمن عدا بعد ذلك فلا حق له، اجمعوا من القبائل الذين حفروا البئر ربع الدية وثلث الدية ونصف الدية ، و ديةً كاملة، فللأول الربع لأنه أهلك من فوقه، وللثاني ثلث الدية وللثالث نصف الدية وللرابع الدية، فأبوا أن يرضوا فأتوا النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو عند مقام إبراهيم، فقصوا عليه القصة، فقال: أنا أقضي بينكم، فقال رجل من القوم: إن عليا قضى بيننا، فقصوا عليه، فأجازه النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم- أخرجه أبو داؤد الطيالسي و أحمد بن حنبل و ابن أبي شيبة في المصنف و ابن منيع و ابن جرير و صححه. ❁ كنز العمال ج٢، ص١٣٤٠، فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- بلفظ مقارب- رقم الحديث: ٣٦٣٨٠.

(١) سقطت من الأصل هذه العبارة أو ما يناسبها.

الأوّل و الثاني متفاوتة في سببية الإهلاك أخذ سهام الدية بينهما متفاوتة، بالنسبة إلى ما في أيديهما فأخذ الكسر الأعلى من الرجل الثاني، لكونه سببا قريبا لهلاك الثالث، و هو نصف ما في يده و من الرجل الأوّل الكسر الثاني للنصف و هو ثلث ما في يده لكونه بعيدا و أمّا نسبة الحفر إلى الكل فسوّية فيؤخذ الثلث كلّه من الحافرين فيتم دية كاملة في يده و للساقط رابعا يؤخذ من الحافرين ربع الدية، و هي ثلاثة أسهم و من الرجل الثالث نصفها و هي ستّة أسهم لكونه قريبا و كون نصفه كسرا فبقي في يده النصف، و من الثاني ثلث ما في يده و هو اثنان فبقي في يده أربعة، و هي الثلث و من الأوّل ربع ما في يده و هو سهم واحد فبقي في يده ثلاثة أسهم، و هي الربع فيتم في يده دية كاملة، فمعنى قوله فللأوّل ربع الدية ما بقي في يده من الدية الكاملة بعد أداء حصص باقي الديات، و هو ثلاثة؛ لأنه أهلك من فوقه إلى ثلاثة فيؤخذ ممّا في يده على قدر حصصهم ، و للذي يليه ثلثها و هو الرجل الساقط ثانيا يبقى في يده ثلثها ، و هو أربع و الثمانية الباقية تؤخذ منه للديتين الأخريين؛ لأنه أهلك من فوقه وهما اثنان، و للثالث النصف و هي مَايبقى في يده و هو ستّة و النصف الباقي لدية الآخر؛ لأنه أهلك من فوقه وهو واحد، و للرابع الديّة الكاملة، و هي الباقية في يده؛ لأنه ما أهلك أحدا هكذا قرّره بعض الأحبّة و إن ظهر لأحد غير ذلك فله ذلك، و فوق كل ذي علم عليم، والله الملهم للصواب.(١)

٨٩٦- وعن محمد بن قيس -رضي الله تعالى عنه- قال: دخل ناس من اليهود على علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-، فقالوا له: ما صبرتم بعد

---

(١) **جدول الحساب**

	ما أخذوا من الحافرين	ما أخذوا من الساقطين	الديات الكاملة	ما في أيديهم
الرابع	٣	٩	١٢	١٢
الثالث	٤	٨	١٢	٦
الثاني	٦	٦	١٢	٤
الأول	١٢		١٢	٣
	٢٥	٢٣	٤٨	٢٥

نبيكم إلا خمسا وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا؛ فقال علي: قد كان صبر وخير، قد كان صبر وخير، ولكنكم ما جفت أقدامكم من البحر حتى قلتم: «يَٰمُوسَى اجْعَلْ لَنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ».

أقول: و الله أعلم مقصوده أنّه في هذا الزمان اليسير و إن حصل القتال فيما بين المسلمين لكن لم يقع الارتداد عن دين الإسلام بخلاف ما ...[1] من أسلافكم فتنهم لمّا جاوزوا البحر الذي غرق فيه فرعون ، و رأوا قومًا يعبدون الأصنام ارتدوا عن الإسلام، أرادوا أن يكون موسى -عليه الصلاة و السلام- يشارك معهم، و قالوا اجعل لنا إلٰهًا كما لهم اٰلهة و قوله: لم يجف أقدامهم كناية عن مضي مدّة يسيرة.

٨٩٧- و عن الأصبغ بن بنانة قال: أتينا مع علي -رضي الله تعالى عنه- فمررنا بموضع قبر الحسين -رضي الله تعالى عنه- فقال: ههنا مناخ ركابهم و ههنا موضع رحالهم، و ههنا مهراق دمائهم، فتية من اٰل محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقتلون بهذه العرصة يبكي عليهم السماء.

٨٩٨- و عن علي بن زاذان أنّ علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- حدث حديثا، فكذبه رجل، فقال له علي: ادعو عليك إن كنت كاذبا ، قال: ادع، فدعا عليه، فلم ينصرف حتى ذهب بصره.[2]

٨٩٩- و عن موسى بن طلحة[3] أن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- اجتمع عنده مال فقسمه، ففضلت منه فضلة فاستشار أصحابه، فقالوا: نرى أن تمسكه؛ فإن احتجت إلى شيء كان ذلك عندك، وكان علي في القوم لا يتكلم. فقال عمر: ما لك لا تتكلم يا أبا حسن؟ قال: قد أشار عليك القوم، قال: فأنت أشر عليّ. قال: إني أرى أن تقسمه، ففعل.[4]

---

(١) في الأصل سواد، و لم نطلع على أيّ لفظ. لعله (سبق أو نحوه).

(٢) تاريخ الخلفاء ص ١٧٩.

(٣) هكذا في الأصل و في جمع الجوامع للسيوطي و كنز العمال للمتقي " عن طلحة".

(٤) هكذا في الأصل و نقله السيوطي في جمع الجوامع ج١٣، ص ١٠٥، ١٠٦، الرقم: ٥٩٦٨- مسند علي -رضي الله تعالى عنه- و علي المتقي الهندي في كنز العمال ج٢، ص ١٣١٣، الرقم: ٣٥٩٥٧ و نصهما هكذا: عن طلحة -رضي الله تعالى عنه- قال: أتي عمر بمال فقسمه بين المسلمين ففضلت منه فضلة، فاستشار فيها فقالوا : لو تركت لنائبة إن كانت، وعلي ساكت لا يتكلم، فقال :

٩٠٠- وعن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- أنه قال لعمربن الخطاب -رضي الله تعالى عنه-: يا أمير المؤمنين! إن سرك أن تلحق بصاحبيك، فأقصر الأمل وكل دون الشبع، واقصر الإزار وارفع القميص واخصف النعل تلحق بهما.(١)

٩٠١- عن شيخ من كندة قال : كنا جلوسا عند أبي الحسن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- فأتاه أسقف نجران، فأوسع له، فقال له رجل: توسع لهذا النصراني؟ يا أمير المؤمنين! فقال على: إنهم كانوا إذا أتوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أوسع لهم، فسأله رجل على كم افترقت النصرانية؟ يا أسقف! قال افترقت على فرق كثيرة لا أحصيها، قال على: أنا أعلم على كم افترقت، [افترقت] النصرانية من هذا وإن كان نصرانيا افترقت النصرانية على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت اليهود على ثنتين وسبعين فرقة، وهذه الأمة لتفترقن على ثلاث وسبعين فرقة، فتكون ثنتان وسبعون في النار وفرقة في الجنة.(٢)

٩٠٢- وعن عطاء قال : قيل لعلى بن أبى طالب -رضي الله تعالى عنه- : هل كان للنجوم أصل؟ قال : نعم، كان نبي من الأنبياء يقال له يوشع بن نون قال له قومه : لا نؤمن بك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجاله ، فأوحى الله تعالى إلى غمامة فأمطرتهم واستنقع على الجبل ماء صافٍ، ثم أوحى الله تعالى إلى الشمس والقمر والنجوم أن تجرى في ذلك الماء، ثم أوحى إلى يوشع بن نون أن يرتقى هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدء الخلق وآجاله بمجارى الشمس والقمر والنجوم، وساعات الليل والنهار ، فكان أحدهم يعلم متى يموت

مالك يا أبا الحسن! لا تتكلم ؟ قال : قد أخبرك القوم، قال عمر : لتكلمني، فقال : إن الله قد فرغ من قسمة هذا المال - وذكر حديث مال البحرين حين جاء إلى النبي -صلى الله عليه و سلم- و حال بينه وبين أن يقسمه الليل، فصلى الصلوات في المسجد، فلقد رأيت ذلك في وجه رسول الله -صلى الله تعالى عليه و سلم- حتى فرغ منه، فقال : لا جرم لتقسمنه، فقسمه علي -رضي الله تعالى عنه- فأصابني منه ثمان مائة درهم. قال: أخرجه البزار.

(١) كنز العمال ج٢، ص ١٦٩٠. خطب علي و مواعظه، رقم الحديث: ٤٤٢٢٣.

(٢) نقله الإمام السيوطي في جمع الجوامع ج ١٣، ص ٩٩، ١٠٠، الرقم: ٥٩٣٠ - مسند علي -رضي الله تعالى عنه- و قال : أخرجه العدني.

ومتى يمرض، ومن ذا الذي يولد [له] [١]، ومن ذا الذي لا يولد [له][٢] فبقوا كذلك برهة من دهرهم، ثم إن داود -عليه الصلاة والسلام- قاتلهم على الكفر فأخرجوا إلى داود للقتال من لم يحضر أجله ومن حضر أجله خلفوه في بيوتهم فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل من هؤلاء أحد، فقال داود : رب أقاتل على طاعتك ويقاتل هؤلاء على معصيتك، فيقتل من أصحابى ولا يقتل من هؤلاء أحد[٣]، فأوحى الله تعالى إليه[٤]: إنى كنت علمتهم بدء الخلق وآجاله، وإنما أخرجوا إليك من لم يحضر أجله ومن حضر أجله خلفوه في بيوتهم، فمن ثم يقتل من أصحابك ولا يقتل منهم أحد، قال داود -عليه الصلاة و السلام-: يا رب على[٥]ماذا علمتهم؟ قال: مجارى الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل و النهار، قال : فدعا الله فحبست الشمس عليهم، فزاد في النهار فاختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط عليهم حسابهم، قال على بن أبي طالب: فمن ثم كره النظر في النجوم.[٦]

٩٠٣- و عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي أنّ عليا خاطب الناس فقال: سلوني فقام ابن الكوا، فسأله عن أسولة منها: قال أخبرنا عن قوس قزح قال: لاتقل قوس قزح، فإنّ قزح هو الشيطان، و لكن قوس الله تعالى هي علامة كانت بين نوح -عليه الصلاة و السلام- و بين ربه -عز و جل-، وهو أمان لأهل الأرض من الغرق.[٧]

٩٠٤- و عن بريدة بن المحصب -رضي الله تعالى عنه- قال: بعث رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- سرية و أمّر عليها رجلا و كنت أنا فيهم، فأصبنا

---

(١) ليس في الأصل"له" و أضيف من كنز العمال.
(٢) ليس في الأصل"له" و أضيف من كنز العمال.
(٣) أحد - ليس في الأصل : "أحد" و أضيف من كنز العمال.
(٤) في الأصل: "عليه"، و المثبت عن كنز العمال.
(٥) على- ليس في الأصل "على" و أضيف من كنز العمال.
(٦) كنز العمال ج١، ص١٠٤٣، العلم- علم النجوم، رقم الحديث: ٢٩٤٣٥. و قال : أخرجه الخطيب في كتاب النجوم، و سنده ضعيف.
(٧) هكذا في الأصل و نص جمع الجوامع للسيوطي هكذا: قال: فما هذه القوس؟ قال: هي علامة كانت بين نوح و بين ربه و هي أمان من الغرق . ج١٣، ص ٢٢٨، الرقم: ٦٦٦٢- مسند علي -رضي الله تعالى عنه- و قال: أخرجه ابن الأنباري في المصاحف و ابن عبد البر في العلم.

سبيا، فكتب الرجل إلى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: ابعث لنا من يخمّسه، فبعث عليا، وفي السبي وصيفة هي أفضل من جميع السبي، فخمس وقسّم ثم خرج ورأسه يقطر، فقلنا: يا أبا الحسن! ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي؟ فإني قسّمت فخمست، فصارت في الخمس، ثم صارت في أهل بيت النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ثم صارت في [آل علي] وواقعت بها، فكتب الرجل ذلك إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقلت: ابعثني [فبعثني] مصدقا، قال بريدة: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول صدق، قال: فأمسك بيدي والكتاب وقال: تبغض عليا؟ قلت: نعم! قال: فلا تبغضه وإن [كنت] تحبه فازدد له حبا؛ فوالذي نفسي بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة فما كان أحد من الناس بعد قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذلك أحب إلي من علي -رضي الله تعالى عنه-.[1]

٩٠٥- و روى الثعالبي في تفسيره أنّ رجلا سأل سفيان بن عيينة -رضي الله تعالى عنه- عن قول الله عزّ و جل : «سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ» فيمن نزلت؟ فقال للسائل: سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك. حدثني جعفر بن محمّد عن آبائه -رضي الله تعالى عنهم- قال: إنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لما كان بغدير خُم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي -رضي الله تعالى عنه- و قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه"، فشاع ذلك و طار[2] في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- على ناقة له فنزل بالأبطح عن ناقته و أناخها [و عقلها ثم أتى النبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- و هو في ملأ من أصحابه][3] فقال: يا محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم-! أمرتنا عن الله تعالى أن نشهد أن لا إله إلا الله و أنّك رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقبلناه منك، و أمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه منك، و أمرتنا بالزكاة فقبلناه منك، و أمرتنا أن نصوم شهرا فقبلناه و أمرتنا بالحج فقبلناه، ثم لم ترض بهذا

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه من عدّة طرق (٤٢/ ١٩٦).
(٢) كذا في الأصل ، و في تفسير الثعلبي "طاف".
(٣) سقط من الأصل ما بين حاصرتين، و أثبتناه من تفسير الثعلبي.

حتى رفعت ضبعي ابن عمك فضلته علينا، و قلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله -عزّ و جل-؟

فقال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- : والذي لا إله إلا هو إنّ هذا من الله -عزّ و جل-.

وقال الحارث بن نعمان و يريد راحلته و يقول : أللّهم إن كان ما يقول محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- حقًا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله-عزّ وجلّ - بحجر، فسقط على هامته و خرج من دبره فقتله، و أنزل الله تعالى : «سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ» انتهى ما روى الثعلبي.(١)

٩٠٦- و عن حسن بن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: كسرت يد علي يوم أحد فسقط اللواء من يده ، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : صفوه في يده اليسرى ؛ فإنه صاحب لوائي في الدنيا و الأخرة.

٩٠٧- و عن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- قال: بعثني رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إنك تبعثني إلى قوم هم أسن مني و أنا حديث السن، قد يكون بينهم أحداث و لا علم لي بالقضاء فضرب في صدري و قال: إن الله تعالى سيهدي لسانك و يثبت قلبك، فما شككت في قضاء بين اثنين بعد.(٢)

٩٠٨- و عنه قال: بعثني رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إلى أهل اليمن، لأقضي بينهم ، فقلت : يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- تبعثني(٣) و أنا شابّ لا علم لي بالقضاء فضرب بيده على صدري فقال: اللّهم اهد قلبه و سدِّد لسانه، فما شككت في قضاء بين اثنين حتى جلست مجلسي هذا.(٤)

---

(١) الكشف و البيان في تفسير القرآن المعروف بـ تفسير الثعلبي ج٦، ص ٢٧٤، ٢٧٥، تحت قوله تعالى: سأل سائل، الآية، سورة المعارج-١.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٨٨/١، الرقم: ٦٦٦) و انظر المستدرك للحاكم (٣٤٦/٣)، والطبقات لابن سعد: (٣٣٧/٢). و انظر حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (٦٧/١، ٦٨).

(٣) كذا في الأصل و في جمع الجوامع للسيوطي " بعثتني".

(٤) أخرجه ابن عساكر في التاريخ بعدة طرق ج٤٢، ص ٣٨٨، ٣٨٩- فضائل علي -رضي الله تعالى عنه- و نقله السيوطي في جمع الجوامع ج١٣، ص ١٤، الرقم: ٥٤٢٢، مسند علي -رضي الله تعالى

٩٠٩- و روي أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- كان جالسا مع جماعة من أصحابه، فجاء خصمان فقال أحدهما: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : إنّ لي حمارا و إن لهذا بقرة ، و إنّ بقرته قتلت حماري، فبادر رجل من الحاضرين فقال: لا ضمان على البهائم، فقال -صلى الله تعالى عليه وسلم- اقض بينهما يا علي! فقال علي لهما: أ كانا مرسلين أم مشدودين، أم أحدهما مشدودًا و الأٰخر مرسلا، فقال: كان الحمار مشدودا و البقرة مرسلة، و صاحبها معها، فقال علي: على صاحب البقرة ضمان الحمار، فأقرّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- حكمه و أمضى قضاءه.

٩١٠- و عن الحسن[١] بن علي بن أبي طالب عن أبيه -رضي الله تعالى عنهم- قال: قال لي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يا علي! إني سألت ربّي -عزّ و جل- فيك خمس خصال فأعطاني ، أمّا الأولى : فإني سألت ربّي أن أشق عنّي[٢]الأرض، و انفض التراب عن رأسي و أنت معي فأعطاني [و أما الثانية أن يوقفني عند الميزان و أنت معي فأعطاني][٣] و أمّا الثالثة: فسألته أن يجعلك حامل لوائي و هو لواء الله الأكبر عليه المفلحون الفائزون بالجنة، فأعطاني. و أمّا الرابعة: فسألت ربّي أن تسقي أمّتي من حوضي، فأعطاني. و أمّا الخامسة: فسألت ربّي أن يجعلك قائد أمّتي في الجنة، فأعطاني فالحمد لله الذي[٤] منّ به عليّ.[٥]

عنه- و اللفظ له. و قال : أخرجه ابن سعد و ابن أبي شيبة في المصنف و البيهقي في الدلائل.

(١) هكذا في الأصل و لعل الصواب " الحسين" نقل الإمام السيوطي سنده بتمامه و قال: عن شاذان أنا أبو طالب عبد الله بن محمد بن عبد الله الكاتب بعكبرا ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عتاب الخراساني ثنا أحمد بن عامر بن سليم الطائي ثنا علي بن موسى الرضي حدثني أبي موسى حدثني أبي جعفر حدثني أبي محمد حدثني أبي علي حدثني أبي الحسين حدثني أبي علي بن أبي طالب ج١٣، ص ٤٤٤.

(٢) هكذا في جمع الجوامع و في الأصل " تنشق علي".

(٣) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من جمع الجوامع.

(٤) في الأصل " من علي بك" والمثبت من جمع الجوامع.

(٥) جمع الجوامع للسيوطي ج١٣، ص ٤٤٤ ، مسند علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- الرقم: ٨١٧٢، و ما عزاه إلى أحد. كنز العمال الرقم: ٣٦٤٧٦.

٩١١- و عنه قال رسول اللّه -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- : لولاك يا علي ما عرف المؤمنون [من] بعدي.(١)

٩١٢- و عن أنس -رضي اللّه تعالى عنه- قال: بينما رسول اللّه -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- في المسجد إذ قال -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- لعلي بن أبي طالب -رضي اللّه تعالى عنه- هذا جبرئيل -عليه الصلاة و السلام- يخبرني أنّ اللّه -عزّ و جل- زوجك فاطمة -رضي اللّه تعالى عنها- و أشهد علي تزويجها أربعين ملكا ، و أوحى إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدرّ و الياقوت فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن من أطباق الدر والياقوت ، فهم يتهادونه فيما بينهم إلى يوم القيامة.

٩١٣- و عن بلال بن حمام -رضي اللّه تعالى عنه- قال: طلع علينا رسول اللّه -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- ذات يوم متبسّما ضاحكا وجهه مشرق كدارة القمر، فقام إليه عبد الرحمٰن بن عوف -رضي اللّه تعالى عنه- فقال: يا رسول اللّه -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- ما هذا النور قال: بشارة أتتني من ربّي في أخي و ابن عمي و ابنتي فاطمة -رضي اللّه تعالى عنهم- بأنّ اللّه -عزّ و جل- زوّج عليّا فاطمة -رضي اللّه تعالى عنها- و أمر رضوان خازن الجنان، فهَزّ شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي أهل البيت و أنْشَأ تحتها ملائكة من نور و دفع إلى كل ملك صكا فإذا استوت القيامة بأهلها دارت الملائكة في الخلائق ، فلا يبقى محبّ لأهل البيت إلا دفعت إليه صكًّا فيه فكاكه من النار، فصار أخي و ابن عمي و ابنتي فكاك رقاب رجال و نساء من النار.

٩١٤- و عن ابن عباس -رضي اللّه تعالى عنهما- قال: سمعت رسول اللّه -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- يقول: أنا شجرة و فاطمة حملها و علي لقاحها والحسن والحسين ثمرها(٢) والمحبون لأهل البيت ورقها و هم في الجنة حقًّا حقًا.

٩١٥- وعن زر بن حبيش قال : جلس رجلان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فمر بهما ثالث، فأجلساه فأكلوا الأرغفة الثمانية على

---

(١) جمع الجوامع للسيوطي ج١٣، ص ٤٤٤، الرقم: ٨١٧٣، و سقط من الأصل ما بين حاصرتين و في الأصل "عرق" مكان "عرف".

(٢) في الأصل " قمرها" و لعل الصواب ما أثبتنا.

السواء، ثم طرح لهما الثالث ثمانية دراهم عوضا عما أكله من طعامهما[١] فتنازعا فصاحب الخمسة الأرغفة يقول: إنّ له خمسة دراهم و لصاحب الثلاثة ثلاثة، و صاحب الثلاثة يدعي أن له أربعة بالمناصفة[٢] فاختصما إلى علي -رضي الله تعالى عنه- فقال لصاحب الثلاثة: خذ ما رضي به صاحبك، وهو الثلاثة، فإن ذلك خير لك، فقال : لا رضيت إلا بمر الحق، فقال علي: ليس لك في مرّ الحق إلا درهم واحد، فسأله عن بيان وجه ذلك، فقال: أ ليست الثمانية الأرغفة أربعة و عشرين ثلثا، أكلتموها و أنتم ثلاثة، ولا يعلم أكثركم أكلا فتحملون على السواء، فأكلت أنت ثمانية أثلاث والذي لك تسعة أثلاث، و أكل صاحبك ثمانية أثلاث، و الذي له خمسة عشر ثلثا فبقي له سبعة و لك واحد فله سبعة بسبعة و لك واحد بواحد فقال: رضيت الأن.[٣]

أقول: -والله الملهم للصواب - إنّ صاحب الخمسة إنما كان يعطي صاحب

---

(١) في الأصل "طعامها" والصحيح ما أثبتنا.

(٢) هكذا في الأصل و في الصواعق أربعة و نصفًا، و في تاريخ الخلفاء للسيوطي "لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين". ١٢

(٣) هكذا في الأصل و نقله الإمام السيوطي في جمع الجوامع ج١٣، ص ٤٢٧، ٤٢٨،الرقم: ٨٠٤٢، مسند علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- بتفاوت يسير، و نصه: عن زر بن حبيش قال: جلس رجلان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة و مع الآخر ثلاثة أرغفة فلما وضع الغداء بين أيديهما مرّ بهما رجل فسلم فقالا: اجلس للغداء فجلس و أكل معهما و استووا في أكلهم الأرغفة الثمانية فقام الرجل و طرح إليهما ثمانية دراهم و قال لهما: خذاها عوضا عما أكلت لكما و نلته من طعامكما، فتنازعا، فقال صاحب الخمسة الأرغفة لي خمسة دراهم و لك ثلاثة و قال صاحب الأرغفة الثلاثة لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين فارتفعا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- فقصا عليه قصتهما، فقال لصاحب الثلاث قد عرض عليك صاحبك ما عرض و خبزه أكثر من خبزك فارض بالثلاثة فقال: والله لا رضيت إلا برأي الحق، فقال علي: ليس لك من الحق إلا درهم واحد و له سبعة دراهم فقال الرجل : سبحان الله، قال: هو ذاك ، قال: فعرفني الوجه في مر الحق حتى أقبله فقال علي: أ ليس الثمانية الأرغفة أربعة و عشرون ثلثا أكلتموها و أنتم ثلاث و لا يعلم الأكثر آكلا منكم ولا الأقل فتحملون في أكلكم على السواء فأكلت أنت ثمانية أثلاث و إنما لك تسعة أثلاث و أكل صاحبك ثمانية أثلاث و له خمسة عشر ثلثا أكل منها ثمانية و بقي سبعة و أكل لك واحدا من تسعة فلك واحد بواحد و له سبعة فقال الرجل: رضيت الآن. و قال : أخرجه الحافظ جمال الدين في تهذيبه.

الثلاثة ثلاثة زعما منه أنّ الدراهم مقابلة بالأرغفة، فلصاحب الخمسة الأرغفة خمسة دراهم على عدد أرغفة، و لصاحب الثلاثة ثلاثة على عدد أرغفة، و أنّ صاحب الأرغفة الثلاثة، إنما طلب أربعة دراهم زعما منه أنّ الثالث إنما أعطي عوضا عمّا أكل من كل منهما ، ولا يدري قدر المأكول منهما فيقسم بينهما بنصفين على رؤوس الآكلين.

و علي -رضي الله تعالى عنه- نظر إلى أنّ الدراهم عوض عمّا أكل فهو أكل ثمانية أثلاث، سبعة من صاحب الخمسة و واحدا من صاحب الثلاثة فيصل سبعة دراهم إلى صاحب الخمسة ؛ لأنّ سهام أرغفته بلغت إلى خمسة عشر فأكل منها ثمانية فبقي سبعة قابلت سبعة دراهم وهي حقّه، و يصل درهم واحد إلى صاحب الثلاثة الذي كانت أرغفته تسعة أثلاث أكل منها ثمانية و بقي منها واحد أكله الثالث و عوض منه و إنما لم يحمل -رضي الله تعالى عنه- على مقابلة الأرغفة؛ لأنه لم يصل منه إلى الثالث خمسة بل أزيد ولا على عوض المأكول المجهول؛ لأن الأكل بعد الخلط حصل بالمساواة و علم مأكول كلّ منهم وهو ثمانية أثلاث فقسم الدراهم على ما أكله الثالث من كلّ منهما وهو سبعة لصاحب الخمسة وواحدة لصاحب الثلاثة. و الله أعلم.

ومن كلامه

- الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.
- [الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم].(١)
- لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا.
- ماهلك امرؤ عرف قدره.
- قيمة كل امرىء ما يحسنه
- المرء مخبوء تحت لسانه.
- من عذب لسانه كثر إخوانه.
- بالبر يستعبد الحر.

---

(١) ما بين معكوفتين ليس في الأصل ، و أضيف من الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي.

- بشر مال البخيل بحادث أو وارث.
- لا تنظر الذي قال وانظر إلى ما قال.
- الجزع عند البلاء تمام المحنة.
- لا ظفر مع البغي.
- لا ثناء مع الكبر.
- ولا صحة مع النهم والتخم.
- لا شرف مع سوء الأدب.
- لا راحة مع الحسد.
- لا سؤدد[١] مع الانتقام.
- لا صواب مع ترك المشورة.
- لا مروءة للكذوب.
- المرء عدو ما جهله.
- رحم الله امرءا عرف قدره. ولم يتعد طوره.
- إعادة الاعتذار تذكير[٢] بالذنب.
- الحكمة ضالة المؤمن.
- البخل جامع لمساوئ العيوب.
- إذا حلت المقادير ضلت التدابير.
- عبد الشهوة أذل من عبد الرق.
- السعيد من وعظ بغيره.
- الإحسان يقطع اللسان.
- أفقر الفقر الحمق.
- أغنى الغنى العقل.
- الطامع في وثاق الذل.

---

(١) في الأصل "لا سود" و التصويب من الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي.
(٢) هكذا في الأصل و في الصواعق المحرقة "تذكر".

- ليس العجب ممن هلك كيف هلك بل العجب ممن نجا كيف نجا.
- البخيل يستعجل الفقر ويعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء.(١)
- لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه.
- العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع.
- العلم خير من المال.(٢)
- العلم يحرسك وأنت تحرس المال.
- العلم حاكم والمال محكوم عليه.
- أقل الناس قيمة أقلهم علما.(٣)
- كونوا بقبول العمل أشد اهتماما منكم بالعمل، فإنه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل متقبل.(٤)
- يا حملة القرآن اعملوا به فإن العالم من عمل بما علم ووافق علمه [عمله](٥) وسيكون أقوام يحملون العلم لايجاوز تراقيهم تخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف عملهم علمهم يجلسون(٦) حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى إن الرجل يغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالستهم تلك إلى الله تعالى.(٧)

(١) الأغنياء- في الأصل : "الأعناء" والتصويب من الصواعق المحرقة.
(٢) في الأصل "مال" بغير الألف واللام، و في الصواعق معهما.
(٣) هذا مأخوذ من الصواعق المحرقةلابن حجر الهيتمي ملتقطاً ، الباب التاسع، الفصل الرابع نبذ من كلماته الوجيزة، ص ١٥٧، ١٥٨، مكتبة القاهرة.
(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٤٣، فصل: نبذ من أخباره و قضاياه، و كلماته، من منشورات جاملي محله، ممبئي. ❁ والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ، الباب التاسع ، الفصل الرابع نبذ من كلماته الوجيزة ص ١٥٨، واللفظ للأخير.
(٥) سقط من الأصل "عمله" و أضيف من الصواعق المحرقة.
(٦) يجلسون- في الأصل : "لا يجلسون" و الصحيح ما أثبتنا.١٢
(٧) تاريخ الخلفاء للسيوطي، فصل: نبذ من أخباره و قضاياه و كلماته -ص ١٤٤، من منشورات- جاملي محله ممبئي، ❁ والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ، الباب التاسع ، الفصل الرابع: نبذ من كلماته الوجيزة ص ١٥٨، واللفظ للأول.

- ❁ لا يخاف[١] أحد منكم إلا ذنبه ولا يرجو[٢] إلا ربه [ولا يستحيي من لا يعلم أن يتعلم][٣] ولا يستحيي من لايعلم[٤] إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله تعالى أعلم.
- ❁ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.
- ❁ [إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان، و إذا ذهب الرأس ذهب الجسم][٥]
- ❁ الفقيه كل الفقيه من لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يرخص لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم عذاب الله ولم يدع القرآن رغبة عنه[٦] إلى غيره.[٧]
- ❁ لا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم معه ولا خير في قراءة لا تدبر فيها.[٨]
- ❁ من أراد أن ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه.[٩]
- ❁ سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التثاؤب والقيء و الرعاف والنجوى والنوم عند الذكر.[١٠]
- ❁ التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والأدب خير

---

(١) هكذا في الأصل ، و في تاريخ الخلفاء للسيوطي، و الصواعق لابن حجر الهيتمي : "لا يخافن".

(٢) لا يرجو- في الأصل "لا يرجوا" و في تاريخ الخلفاء للسيوطي "لا يرجو" وفي الصواعق لابن حجر الهيتمي "لايرجون".

(٣) ما بين معكوفتين ليس في الأصل، و أضيف من الصواعق و تاريخ الخلفاء.

(٤) لا يعلم- سقط من الأصل "لا يعلم" و أضيف من تاريخ الخلفاء للسيوطي و في الصواعق لابن حجر بدل "لا يعلم " "يعلم".

(٥) ما بين معكوفتين سقط من الأصل و أضيف من تاريخ الخلفاء. ❁ و تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (٤٢/ ٥١١). ـــ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٤٧، فصل: نبذ من كلماته المختصرة البديعة، وقال: أخرجه سعيد بن منصور في سننه. و نقله ابن حجر الهيتمي في الصواعق ، الباب التاسع، الفصل الرابع في نبذ من كلماته ص ١٥٨، مكتبة القاهرة.

(٦) عنه - ليس في الأصل "عنه" و أضيف من تاريخ الخلفاء.

(٧) تاريخ الخلفاء و الصواعق المحرقة و اللفظ للسيوطي.

(٨)تاريخ الخلفاء و الصواعق المحرقة و اللفظ لابن حجر، و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥١١/٤٢.

(٩) تاريخ الخلفاء و الصواعق المحرقة ، و قال السيوطي: أخرجه ابن عساكر ٥١٧/٤٢.

(١٠) تاريخ الخلفاء و الصواعق المحرقة.

ميراث ولا وحشة أشد من العجب.[١]

❁ وقال -رضي الله تعالى عنه-لما سئل عن القدر: طريق مظلم لا تسلكه وبحر عميق لا تلجه، سر الله قد خفي عليك فلا تفشه. أيها السائل! إن الله خلقك كما شاء أو كما شئت،[٢] قال بل كما شاء، قال فيستعملك كما شاء.[٣]

❁ وقال إن للنكبات نهايات لا بد لأحد إذا نكب أن ينتهي[٤] إليها فينبغي للعاقل إذا أصابته نكبة أن ينام لها حتى تنقضي مدتها فإن في رفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها.[٥]

❁ و سئل عن السخاء فقال ما كان منه ابتداء فأما ما كان عن مسألة فحياء و تكرم.[٦]

❁ وقال: جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة والنغص[٧] في اللذة، قيل: وما النغص؟ قال: لا ينال شهوة حلال إلا جاءه ما ينغصه إياها.[٨]

❁ وقال له عدوه ثبتك الله فقال على صدرك.[٩]

❁ ولما ضربه ابن ملجم قال للحسن وقد دخل عليه باكيا يا بني احفظ عني أربعا وأربعا قال وما هن يا أبت؟ قال إن أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق و أوحش الوحش[١٠] العجب وأكرم الكرم حسن الخلق.

قال: فالأربع الأخر قال إياك ومصاحبة الأحمق؛ فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصادقة الكذاب؛ فإنه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب، وإياك

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٤٤، فصل في نبذ من أخباره و قضاياه و كلماته، ❁ و الصواعق ص ١٥٩، الباب التاسع، الفصل الرابع نبذ من كلماته. ❁ و ابن عساكر في تاريخه -٤٢/ ٥٠٩.

(٢) هكذا في الأصل و تاريخ الخلفاء للسيوطي، و في الصواعق لابن حجر "كما شاء أو كما شئت.

(٣)و ابن عساكر في تاريخه ص ٥١٣، ج٤٢، دار الفكر- بيروت ❁ تاريخ الخلفاء و الصواعق المحرقة.

(٤) هكذا في الأصل و الصواعق ، و في تاريخ الخلفاء للسيوطي : "من أن ينتهي".

(٥) تاريخ الخلفاء و الصواعق المحرقة و ابن عساكر في تاريخه ٤٢/ ٥١٤.

(٦)تاريخ الخلفاء و الصواعق المحرقة و ابن عساكر في تاريخه ٤٢/ ٥١٤.

(٧) هكذا في الأصل و الصواعق و في تاريخ الخلفاء للسيوطي "النقص" بدل "النغص".

(٨) ليس في الأصل "إياها" و أضيف من المصدرين.ـــ و ابن عساكر في تاريخه ٤٢/ ٥١٨.

(٩)تاريخ الخلفاء و الصواعق المحرقة و ابن عساكر في تاريخه ٤٢/ ٥١٩.

(١٠) هكذا في الأصل و في المصدرين السابقين "الوحشة" بدل "الوحش".

ومصادقة البخيل؛ فإنه يقعد عنك في أحوج ما تكون إليه،[١] وإياك ومصادقة الفاجر؛ فإنه يبيعك بالتافه.[٢]

- ولما أصيب دعا الحسن و الحسين -رضي الله تعالى عنهما- فقال لهما: أوصيكما بتقوى الله تعالى و لا تبغيا الدنيا و إن بغتكما و لا تبكيا على شيء زُوِيَ منها عنكما و قولا الحق و ارحما اليتيم و أعينا الضعيف، و اصنعا للآخرة كونا للظالم خصما و للمظلوم أنصارا واعملا لله ولا تأخذكما في الله لومة لائم، ثمّ نظر إلى ولده محمّد بن الحنيفة فقال له: هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال نعم، فقال: أوصيك بمثله، و أوصيتك بتوقير أخويك لعظم حقّهما عليك ولا تواثق أمرا دونهما ، ثم قال: أوصيكما به ، فإنه أخوكما و ابن أبيكما و قد علمتما أنّ أباكما كان يحبّه، ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله إلى أن قبض كرّم الله وجهه.[٣]

الفصل الخامس
في دفع المطاعن عنه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

اعلم -أرشدك الله تعالى سبحانه- أنّ ما ذكره الخوارج من الطعن في علي -رضي الله تعالى عنه- فأكثره مفترى، لا تعويل عليه، و بعضه مأوّل [لا غبارَ][٤] لديه، و أنّ ما ذكره الرافضة من المبالغة في مدحه لا اعتماد عليه ما لم يوجد في كتب الأحاديث الصحاح، و في رسائل المشايخ المعتبرة بالإيضاح، فلما انجر الكلام إلى ذكر المطاعن و دفعها رأيت أنّ تركها أولى من ذكرها و دفعها، فإيّاك و الإصغاء إليها فإنها تضل الأحداث، و تحير الأوساط و إن كانت لا تؤثر فيمن له استقامة على سواء الصراط، و كفاك شاهداً أنها لم تكن في القرون السالفة، و لا

(١) إليه، في الأصل "إليك" و في المصدرين السابقين "إليه".
(٢)تاريخ الخلفاء و الصواعق المحرقة ﷺ و ابن عساكر في تاريخه ٤٢/ ٥٦١، ٥٦٢.
(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ، الباب الثامن في خلافة علي -رضي الله تعالى عنه- ، الفصل الخامس في وفاته -رضي الله تعالى عنه- ص ١٦٣.
(٤) في الأصل بياض و لعل الصواب ما أثبتنا.

فيما بين أعلام الأمّة الطاهرة فاكتفيت بما ذكره العلامة الرباني، المولى سعد الملة والدين، التفتازاني -قدس الله سره- و أوصل إلينا بفضله برّه.

"أنّ ما وقع بين الصحابة من المحاربات(١) والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ و المذكور على ألسنة الثقات يدلّ بظاهره على أنّ بعضهم قد حاد(٢) عن طريق الحقّ ، و بلغ حدّ الظلم و الفسق، و كان الباعث لهم الحقد و العناد والحسد واللدادة(٣) و طلب الملك و الرياسة والميل إلى اللّذة والشهوة إذ ليس كلُّ صحابي معصومًا و لا كلّ من لقي النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بالخير موسومًا إلا أنّ العلماء بحسن ظنهم بأصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ذكروا لها محامل و تاويلات بما يليق بها، و ذهبوا إلى أنّهم محفوظون عمّا يوجب التضليل، والتفسيق صونًا لعقائد المسلمين عن الزيغ و نسبة الضلالة إلى كبار الصحابة(٤) سيّما المهاجرين والأنصار المبشّرين بالثواب و الرضوان في دار القرار، و أمّا ما جرى بعدهم من الظلم على السادات الكرام، و الجور على الأعلام العظام، فمن الظهور بحيث لا مجال للإخفاء، و من الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء، يكاد يشهد به الجماد والعجماء، و يبكي له الأرض والسماء و تنهدّ منه الجبال، و تنشقّ الصخور و يبقى سوء العمل على كرّ الشهور و مرّ الدهور فالمفوض إلى الله تعالى جزاء من باشر به أو رضي أو سعى فإنّ عذاب الأخرة لمستحقّه أشدّ و أبقى.(٥)



(١) كذا في شرح المقاصد و في الأصل "المحاربة".
(٢) في الأصل "جاز" والمثبت من شرح المقاصد.
(٣) كذا في شرح المقاصد و في الأصل "اللداء".
(٤) كذا في شرح المقاصد و في الأصل "المصاحبة".
(٥) شرح المقاصد للإمام سعد الدين التفتازاني — الجزء الخامس ص ٣١٠، ٣١١- المبحث السابع. من منشورات الشريف الرضي.

الفصل السادس
في جميع مناقب هؤلاء الأربعة
-رضي الله تعالى عنهم و أرضاهم عنّا-

قال الله تعالى: مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللهِ ؕ وَ الَّذِيْنَ مَعَهٗۤ اَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرٰىهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَّبْتَغُوْنَ فَضْلًا مِّنَ اللهِ وَ رِضْوَانًا ۫ سِيْمَاهُمْ فِيْ وُجُوْهِهِمْ مِّنْ اَثَرِ السُّجُوْدِ ؕ(١)

قال العلامة النيسابوري: ذكر بعض المفسرين: أنّ قوله: ''والذين معه'' أبوبكر، ''أشداء على الكفار'' عمر، ''رحماء بينهم'' عثمان، ''ترٰهم ركّعا سجّدا'' عليّ، ''يتبغون فضلا من الله و رضوانا'' طلحة، و الزبير، ''سيماهم في وجوههم'' سعد و سعيد، و عبد الرحمن بن عوف و أبو عبيدة بن الجرّاح.(٢)

و هكذا في القشيري إلى قوله : ترٰهم ركّعا سجّداً علي -رضي الله تعالى عنه- ثمّ قال: والاٰية عامّة في المؤمنين.(٣)

و قال الله تعالى: كَزَرْعٍ اَخْرَجَ شَطْـَٔهٗ فَاٰزَرَهٗ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوٰى عَلٰى سُوْقِهٖ.(٤)

قال النيسابوري عن عكرمة، ''أخرج شطئه'' بأبي بكر، ''فأزره'' بعمر، ''فاستغلظ'' بعثمان، ''فاستوى على سوقه'' بعلي -رضي الله تعالى عنهم-(٥)

و قال الله تعالى: وَالْعَصْرِ ۙ اِنَّ الْاِنْسَانَ لَفِيْ خُسْرٍ ۙ اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ۙ۬ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۧ.(٦)

قال في القشيري: في بعض التفاسير: أنّ قوله : «اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا» أبوبكر، و « عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ » عمر، و«تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ۙ۬» عثمان، و«تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۧ» علي.(٧)

---

(١) سورة الفتح – الاٰية- ٢٩.
(٢) تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان للنيسابوري على هامش تفسير الطبري الجزء السادس والعشرين ص ٤٦٣.
(٣) تفسير القشيري النيسابوري ج٣، ص ٢١٨. من منشورات دار الكتب العلمية -بيروت
(٤) سورة الفتح، الآية-٢٩.
(٥) غرائب القرآن و رغائب الفرقان للنيسابوري على هامش تفسير الطبري، الجزء السادس والعشرين، ص ٤٦٤.
(٦) سورة العصر ، الآية – ١ ، ٢ ، ٣.
(٧) تفسير القشيري ج٣، ص ٤٦٤.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ وَ مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ ۝ وَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ وَمَآ اُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ۚ وَبِالْاٰخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُوْنَ ۝ اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ ۚ وَ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۝﴾ (١)

قال في التبصير: «الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ» أبو بكر، و «يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ» عمر، و «مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ» عثمان، و «اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ» عليّ.

و قال الله تعالى: ﴿وَ لَوْ رَدُّوْهُ اِلَى الرَّسُوْلِ وَ اِلٰٓى اُولِي الْاَمْرِ مِنْهُمْ﴾ (٢)

قال في المعالم: أي ذوي الرأي من الصحابة، مثل أبي بكر، و عمر، و عثمان، وعلي -رضي الله تعالى عنهم-(٣)

٩١٦- عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي بسنده إلى النبي -صلى الله تعالى عليه و سلم- أنه قال: كنت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي أنواراً على يمين العرش قبل أن يخلق آدم بألف عام فلما خلق آدم أسكنا ظهره ولم نزل ننتقل في الأصلاب الطاهرة إلى أن نقلني الله إلى صلب عبد الله، ونقل أبا بكر إلى صلب أبي قحافة، ونقل عمر إلى صلب الخطاب، ونقل عثمان إلى صلب عفان ونقل علياً إلى صلب أبي طالب ثم اختارهم لي أصحاباً فجعل أبا بكر صديقاً وعمر فاروقاً وعثمان ذا النورين وعلياً وصياً فمن سب أصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أكبه الله تعالى في النار على منخره.(٤)

٩١٧- و عن أبي حمزة أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: أخبرني جبريل أن الله تعالى لما خلق آدم وأدخل الروح في جسده أمرني أن آخذ تفاحة من الجنة، فأعصرها في فيه، فعصرتها في فمه، فخلق الله من القطرة الأولى أنت يا محمد، ومن الثانية أبا بكر، و من الثالثة عمر، ومن الرابعة عثمان، و من الخامسة علياً، فقال آدم: يا ربّ! من هؤلاء الذين أكرمتهم؟ فقال الله تعالى: هؤلاء خمسة أشباح من ذريتك، وقال: هؤلاء أكرم

(١) سورة البقرة، الآية-٣، ٤، ٥.

(٢) سورة النساء ، الآية- ٨٣.

(٣) تفسير معالم التنزيل للبغوي ص ٣٢١.من منشورات دار ابن حزم.

(٤) الرياض النضرة في مناقب العشرة، الجزء الأول ص ٥١، ٥٢، ذكر أنهم والنبي كانوا أنوارا قبل خلق آدم -عليه السلام- و قال: أخرجه الملأ في سيرته.

عندي من جميع خلقي، قال: فلما عصى آدم ربه، قال: يا رب بحرمة أولئك الأشباح الخمسة الذين فضلتهم إلا تبت(١)علي فتاب الله عليه.(٢)

٩١٨- عن ابن(٣) عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: سئل النبي -صلى الله عليه وسلم- عن لواء الحمد، فقال: له ثلاث شقائق، كل شقة منها ما بين السماء والأرض، على الشقة الأولى مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب، وعلى الثانية لا إله إلا الله محمد رسول الله، وعلى الثالثة أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين، علي المرتضى.(٤)

٩١٩- عن البراء بن عازب قال: قال لنا رسول الله -صلى الله عليه و سلم- ذات يوم: تدرون ما على العرش مكتوب؟ قلنا: ألله و رسوله أعلم. قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان الشهيد، علي الرضي.(٥)

٩٢٠- و عن القاضي شريح -رحمه الله تعالى- قال: سمعت علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- يقول: خير هذه الأمّة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم أنا.(٦)

٩٢١- و عن علي قال: رأيت في حياة رسول الله -صلى الله عليه و سلم- في منامي كأني جالس أنا وأبو بكر وعمر وعثمان، إذ نزلت علينا مائدة من السماء حتى صارت في يد أبي بكر فأكل منها وتنحى، فتقدم عمر فأكل منها ثم تنحى، فتقدم عثمان فأكل منها ثم تنحى، فتقدمت فأكلت، فبينا أنا كذلك إذا أنا بقوم قاتلوني عليها، فما زلت أقاتلهم على الطعام حتى غلبوا، فأكلوا فإذا بنو العباس جاؤوا فقاتلوهم عنها وجلسوا فأكلوا منها فكنت أنا معهم على القوم، فأولت ذلك

---

(١) في الأصل "تب" والمثبت من الرياض.

(٢) المصدر السابق ٥١/١، ذكر أنهم و رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- خلقوا من عصارة تفاحة من الجنة- و ما عزاه إلى أحد.

(٣) في الأصل "عن عمر بن عباس" والصواب ما أثبتنا.

(٤) المصدر السابق ج١، ص ٥٤، ذكر إثبات أسمائهم في لواء الحمد- و قال: أخرجه الملأ.

(٥) كنز العمال ج٢، ص ١٣٥٨، الفضائل، جامع الخلفاء ، الرقم: ٣٦٧٠٧، و قال: أخرجه ابن عساكر. و فيه محمد بن عامر كذاب.

(٦) أيضا ج ٢، ص ١٣٥٧، جامع الخلفاء- الرقم: ٣٦٧٠٤، و قال: أخرجه ابن عساكر.

الخلافة و إن بني عمي العباس ستنـالهم فاحفظوا عني ذلك.[١]

٩٢٢- و عن أنس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لحوضي أربعة أركان، الركن الأول في يد أبي بكر الصديق، والثاني في يد عمر الفاروق، والثالث في يد عثمان ذي النورين، والرابع في يد علي بن أبي طالب، فمن أحبّ أبابكر و أبغض عمر لايسقيه أبو بكر، و من أحب عمر و أبغض أبابكر لا يسقيه عمر، و من أحب عثمان و أبغض عليا لا يسقيه عثمان، و من أحب عليا و أبغض عثمان لايسقيه علي[٢]، ومن أحسن القول في أبي بكر فقد أقام الدين، ومن أحسن القول في عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحسن القول في عثمان فقد استنار بنور الله، ومن أحسن القول في علي فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها، و من أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن.[٣]

٩٢٣- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: أنا و أبو بكر و عمر و عثمان كنفس واحدة من أحبّنا جميعا انتفع[٤] بمحبّتنا، و من فرق بيننا في المحبّة لقي الله تعالى يوم القيامة و لا حجّة له.[٥]

٩٢٤- و حكي أنّ الشيخ أبا الحسن علي بن صالح الأنصاري يقول: سمعت أبا محمّد عبد الله المهتدي يقول: حججت إلى بيت الله الحرام، فوافيت بالحرم رجلا ذكرني أنه لا يشرب الماء، فسألته عن ذلك، فقال: أنا أخبرك عن سبب ذلك، أنا رجل من أهل الحلة من الطائفة المتشيعة نمت ليلة فرأيت أن القيامة قد قامت، و الناس في كرب، و شدة و عطش فأصابني عطش عظيم، فأتيت حوض النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فوجدت أبا بكر وعمر و عثمان وعليا -رضي الله تعالى

---

(١) أيضا ج٢، ص ١٤٠١، فضائل عباس بن عبد المطلب، الرقم: ٣٧٣٥٢، و قال: أخرجه الحسن بن بدر في كتاب ما رواه الخلفاء.

(٢) في الأصل "عليا" و الصواب ما أثبتنا.

(٣) الرياض النضرة في مناقب العشرة ٥٣/١، ذكر أن كل واحد منهم بركن من أركان الحوض يوم القيامة، و قال: أخرجه أبوسعد في شرف النبوة، و رواه الغيلاني.

(٤) هكذا في "دفع شبه من تشبه و تمرد" لأبي بكر الحصني الدمشقي و في الأصل : "أشفع".

(٥) رواه أبو بكر الحصني الدمشق (المتوفى ٨٢٩هـ) "دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد" ص ٨٧).

عنهم-،يسقون الناس فأتيت عليا لإدْلالي عليه و محبتي له و تقديمي إياه ليسقيني، فأعرض بوجهه عني، فأتيت أبا بكر -رضي الله تعالى عنه- فأعرض بوجهه عني، فأتيت عمر -رضي الله تعالى عنه- فأعرض بوجهه عني، فأتيت عثمان -رضي الله تعالى عنه- فأعرض بوجهه عني، والنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- واقف في المحشر يذود الناس، فأتيته فقلت: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أصابني عطش عظيم، فأتيت عليا ليسقيني فأعرض بوجهه عني، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- كيف يسقيك و أنت تبغض أصحابي، فقلت: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ما لي من توبة، قال: نعم أَسْلِم و تب أسقك شربة لاتظمأ بعدها أبدا، فأسلمت و تبت على يد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، فناولني كأسا و شربتها فاستيقظت فلم أجد عطشا فبقيت على ذلك إن شئت شربت، و إن شئت لا أشرب، فمضيتُ إلى أهل الحلة، و تبرّأت منهم إلا من تاب و رجع عن ذلك.

٩٢٥- و عن علي بن الموفق -رضي الله تعالى عنه- قال: قمت في ليلة باردة فتوضّأت بماء بارد، و توجّهت إلى القبلة، و صلّيت ما كتب لي ، و قرأت ألف مرّة، "قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ "، فلمّا فرغت غلبتني عيناي، فنمت فرأيت النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- [في النوم، فقلت يا رسول الله][1] القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق، فسكت فقلت: يا رسول الله، القدر خيره و شرّه و حلوه و مرّه من الله تعالى، فسكت، فقلت: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- الإيمان قول و عمل يزيد بالطاعة، و ينقص بالمعصية، فسكت، فقلت: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- خير الناس بعدك أبوبكر، فسكت، ثم قلت عمر بعد أبي بكر، فسكت، ثم أردت أن أقول عثمان، فاستحييت منه -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقلت: علي بعد عمر، فقال لي: ثم عثمان، ثم علي، و جعل يردد ثم عثمان، ثم علي ثم أخذ بعضدي، و قال لي: يا علي بن الموفق هذه سنّتي فاستيقظت.[2]

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين والمثبت من الرياض.

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة، الجزء الثاني ص ٣٤، ٣٥، الفصل السابع في أفضلية عثمان بعد عمر -رضي الله تعالى عنهما- و قال: خرجه الحافظ السلفي.

٩٢٦- و عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: قال لي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : يا علي! إن الله أمرني أن أتخذ أبا بكر وزيرا وعمر مشيرا وعثمان سندا وأنت يا علي ظهيرا، فأنتم أربعة قد أخذ الله ميثاقكم في أمّ الكتاب لا يحبكم إلا مؤمن ولا يبغضكم إلا فاجر، أنتم خلائف أمتي[١] وعقد ذمتي وحجتي على أمتي، لا تقاطعوا ولا تدابروا و لا تنافروا.[٢]

خاتمة

في نسبه و وفاته و أولاده -رضي الله تعالى عنه-

و فيها ثلاث مقامات :

المقام الأول في نسبه

هو أقربهم من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- من أبيه في عبد المطلب الجدّ الأدنى، و من أمّه في هاشم بن عبد مناف، فأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، و عبد الله أبو رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أبو طالب والد علي -رضي الله تعالى عنه- أخوان لأب و أمّ، و أمور أبي طالب مع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أشهر من حيث لا يحتاج إلى البيان، و هي أوّل هاشمية ولدت هاشميا أسلمت و توفيت بالمدينة، و شهدها النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و تولى دفنها، و نزع قميصه و ألبسه إيّاها، و اضطجع معها في قبرها، فلمّا سوّى عليها التراب سئل عن ذلك ، فقال: ألبستها لتلبس من ثياب الجنة، و اضطجعت معها في قبرها لأ خفف عنها من ضغطة القبر، إنّها كانت أحسن خلق الله صنيعا إليّ بعد أبي طالب، و ولدت لأبي طالب طالبًا، و عقيلا و

(١) كذا في الأصل و في كنز العمال " نبوتي".

(٢) نقله السيوطي في جمع الجوامع ج١٣، ص ١٥٩، الرقم: ٦٢٧٧- مسند علي -رضي الله تعالى عنه- ❁كنز العمال ج٢، ص ١٣٥٧، جامع الخلفاء، الرقم: ٣٦٧٠٣، و قال: أخرجه الزوزني، و الخطيب و أبو نعيم في معجم شيوخه و في فضائل الصحابة والديلمي، و ابن عساكر و ابن النجار من طرق كلها ضعيفة.

جعفرا و عليّا و هو أصغر من جعفر بعشر سنين و جعفر كذلك من عقيل و عقيل من طالب، و طالب مات صغيرا و أمّهاني و اسمها فاختة و جمانة.

المقام الثاني في وفاته -رضي الله تعالى عنه-

قال ابن سعد: و كانت مبايعة علي -رضي الله تعالى عنه- بالخلافة، الغد من قتل عثمان -رضي الله تعالى عنه- بالمدينة، فبايعه من كان بها من الصحابة، و يقال: إنّ طلحة، والزبير -رضي الله تعالى عنهما- بايعا كارهين غير طائعين، ثم خرجا إلى مكة و أمّ المؤمنين -رضي الله تعالى عنها- بها فأخذاها، و خرجا إلى البصرة يطلبون بدم عثمان -رضي الله تعالى عنه-، و بلغ ذلك عليا فخرج إلى العراق، فلقي بالبصرة طلحة والزبير و من معهما، و هي وقعة الجمل[١] كانت في جمادى الأخرة سنة ستّ و ثلاثين، و قتل بها طلحة والزبير، و بلغت القتلى ثلاثة عشر ألفا، و أقام علي -رضي الله تعالى عنه- بالبصرة خمس عشرة ليلة، ثمّ انصرف إلى الكوفة، ثم خرج عليه معاوية بن أبي سفيان -رضي الله تعالى عنه- و من معه بالشام،فبلغ ذلك عليا، فسار فالتقوا[٢] بصفّين في صفر سنة سبع و ثلاثين، و دام القتال بها أيّاما.

فرفع أهل الشام المصاحف يدعون إلى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص، و كتبوا بينهم كتابا أن يوافوا رأس الحول بأذرح فينظروا في أمر الأمة فافترق الناس و رجع معاوية -رضي الله تعالى عنه- إلى الشام، و علي -رضي الله تعالى عنه- إلى الكوفة، فخرجت عليه الخوارج من أصحابه ، و من كان معه و قالوا: لا حكم إلا الله و عسكروا بحَرُوراء، فبعث علي-رضي الله تعالى عنه- إليهم ابن عباس فخاصمهم و حجهم فرجع منهم كثير، و ثبت قوم، و ساروا إلى النهروان، فسار إليهم علي -رضي الله تعالى عنه- فقتلهم و قتل منهم ذا الثدية الذي أخبر به النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و ذلك سنة ثمان و ثلاثين ، ثم اجتمع الناس في شعبان من هذه السنة بـ"أذرح" و حضرها سعد بن أبي وقاص، و ابن عمر و غيرهما من الصحابة،

(١) كذا في تاريخ الخلفاء و في الأصل "وقعت".
(٢) في الأصل "فالتقوى" والصواب ما أثبتنا.

فقدم عمرو أبا موسى الأشعري مكيدة منه، فتكلّم فخلع عليا -رضي الله تعالى عنه- و تكلّم عمرو فأقرّ معاوية و بايع له، و تفرّق الناس على هذا، و صار علي -رضي الله تعالى عنه- في خلاف من أصحابه حتى صار يعضّ على إصبعه و يقول: أعصى و يطاع معاوية، و طال النزاع بينه و بين معاوية، ثم انتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي، و البرك، و عمرو التميميان، فاجتمعوا بمكة، و تعاهدوا و تعاقدوا ليقتلنّ هؤلاء الثلاثة، عليّا و معاوية و عمرو بن العاص، و يريحون العباد منهم، فقال ابن ملجم: أنا لكم بعلي، و قال البرك: أنا لكم بمعاوية، و قال عمرو: أنا لكم بعمرو، و تعاهدوا على أنّ ذلك يكون ليلة حادي عشر أو ليلة سابع عشر من رمضان.

ثم توجّه كل منهم إلى مصر صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة، فلقي أصحابه من الخوارج، و وافقه منهم شبيب بن بجرة[1] الأشجعي، فلمّا كانت ليلة الجمعة سابع عشر من رمضان سنة أربعين فاستيقظ علي -رضي الله تعالى عنه- سحرا و قال لابنه الحسن: رأيت الليلة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقلت: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ما لقيت من أمّتك، [من الأود واللدد][2] فقال لي: ادع الله تعالى عليهم، فقلت: اللّهم أبدلني بهم خيرا لي منهم، و أبدلهم بي شرا لهم مني، و أقبل عليه الأوز يصحن في وجهه، فطردوهن فقال دعوهن، فإنهنّ النوائح، و دخل المؤذن فقال: الصلاة، و خرج علي من الباب ينادي أيّها الناس: الصلاة الصلاة، فشدَّ عليه شبيب، فضربه بالسيف، فوقع سيفه بالباب، و ضرب ابن ملجم بسيفه، فأصاب جبهته إلى قرنه و وصل دماغه، و هرب شبيب، فدخل منزله، فدخل رجل عليه من بني أمية فقتله، و شدّ الناس على ابن ملجم من كل جانب، فلحقه رجل من همدان فطرح عليه قطيفة، ثم صرعه و أخذ السيف منه، و جاء به إلى علي -رضي الله تعالى عنه- فنظر إليه، فقال: النفس بالنفس إذا أنا مِتُّ فاقتلوه، كما قتلني، و إن سلمت رأيت فيه رأيي، فأمسك ابن ملجم و أوثق ، و أقام علي -رضي الله تعالى عنه- الجمعة، والسبت، و توفي ليلة الأحد، و غسله الحسن

(١) كذا في ابن عساكر و في الأصل "عجرة".
(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من تاريخ الخلفاء.

والحسين، وعبد الله بن جعفر، و محمّد بن الحنيفة -رضي الله تعالى عنهم- يصب الماء و كفن في ثلاثة أثواب، ليس فيها قميص، و صلّى عليه الحسن، و دفن بدار الإمارة(١) بالكوفة ليلا، أو بالقرى، أو بين منزله، أو الجامع الأعظم، و قيل في رحبة الكوفة، و قيل: بنجف موضع بطريق الحيرة.

قال البرهان الخجندي: والأصحّ عنهم أنه مدفون من وراء المسجد و عمي قبره لئلا ينبشه الخوارج.

و قال شريك: نقله الحسن -رضي الله تعالى عنه- إلى المدينة.

و روى ابن عساكر: أنّه لما قتل حملوه ليدفنوه مع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، فبينما هم في سيرهم ليلا إذ نَدّ الجمل الذي حمل عليه ، فلم يُدر [أين](٢) ذهب و لم يقدر عليه، فلذلك يقول أهل العراق: هو في السحاب، و قال غيره: إنّ ذلك البعير وقع في بلاد طيء فأخذوه، و دفنوه.(٣)

و روي عن هارون بن سعيد أنه كان عنده مسك أوصى أن يحنطوا به و قال: إنّه فضل من حنوط رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-.(٤)

واختلف في سنه يوم مات فقيل سبع و خمسون، و قيل: ثمان و خمسون، و قيل: ثلاث و ستون، و قيل: ثمان و ستّون، و قيل: خمس و ستون، و قيل: أربع و ستون، وكانت خلافته أربع سنين و تسعة أشهر و ستّة أيام.

و عن ابن عبد البر في بهجة المجالس: قال: لمّا فرغ علي -رضي الله تعالى عنه- عن حرب الخوارج، أقبل نحو الكوفة و سبقه عبد الرحمن بن ملجم و هو صاحب حبسه فدخل الكوفة مبشرًا بهلاك الشرار فمرّ بدار سمع فيها زمْرا و طبلا و فيها وليمة فنهى عن الطبل والزمر فخرجت النساء و فيهنّ امرأة من بني عجل بن

(١) في الأصل "الإرماة" و الصواب ما أثبتنا.
(٢) في الأصل "أنّ" والصواب ما أثبتنا.
(٣) نقله الإمام السيوطي من الابتداء إلى ههنا عن ابن سعد و ابن عساكر والخجندي في فصل مبايعة علي -رضي الله تعالى عنه- بالخلافة و ما نشأ عن ذلك. ص ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨. ❁ وانظرتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٤٢، ص ٥٦٦، ٥٦٧، ❁ و أسد الغابة لابن سعد ج٣، ص ٦١٦، ٦١٧. ❁ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج٣، ص ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢.
(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج٢، ص ٥٦٣.

لحيم يقال لها: قطام بنت الإصبع و كانت ترى رأي الخوارج و كانت في غاية الجمال فأعجبه حسنها و قدها و مشيها فسألها هل ترغب في النكاح، فأخبرته أنها محتاجة إلى ذلك وقالت: لي أولياء أشاورهم فاتبعني فتبعها حتى دخل دارها، فأمرت بإغلاق الباب و لبست من الثياب ما يحسن لها فظهرت و قالت: كره أوليائي إلّا على ثلاثة آلاف درهم، و قتل علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- ، فقال: لا مال لنا، قالت: لا حاجة لنا بالمال و ليكن على قتل علي -رضي الله تعالى عنه- فإنه قتل أبي و عمي فقال: لكن إن رضيت مني بضربة ، فقبلت فأخذت سيفه رهنا و قدم علي -رضي الله تعالى عنه- من سفره فصلّى في المسجد الأعظم ركعتين و صعد المنبر فخطب ثم قال لابنه الحسن أبا محمّد كم بقي من الشهر قال: سبعة عشر يوما فمدّ يده إلى لحيته و هي بيضاء، و قال ليخضبن هذه بدم هذه ثم قال: أريد حياته و يريد قتلي احذر من خليلك من مراد فسمع عبد الرحمن بن ملجم فوقع في قلبه فجاء فوقف بين يدي علي -رضي الله تعالى عنه- و قال: يا أمير المؤمنين! هذه يميني و شمالي فاقطعهما و إن شئت فاقتلني، قال: كيف ولا ذنب لك و لم أرِدْك بهذا المثل و لكن أخبرني رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أن قاتلي من مراد.

ثمّ ذهب علي -رضي الله تعالى عنه- إلى منزله فدخل صحن داره، فأقبل عليه الأوز فتصايحن في وجهه فقال: صوائح تتبعها نوائح ، فقال الحسن : يا أبت ما هذه الطير فقال: يا بني إني لم أتطير و لكن قلبي شهد أني مقتول في هذا الشهر، ثمّ لما سمعت تلك المرأة الأذان أيقظت ابن ملجم و هو نائم و قد تناول شيئًا من الشراب فأيقظته وقالت: اقضِ حاجتنا، فارجع قرير العين مسرورًا، و ناولته سيفه و قال: بل أرجع والله سخين العين مبتورا، سمعت عليا -رضي الله تعالى عنه- يقول: أشقى الأولين عاقر الناقة، و أشقى الآخرين قاتل علي ، فما أخوفني أن أكون ذلك، فقام و دخل المسجد و رمى بنفسه بين النيام، و دخل علي -رضي الله تعالى عنه- ثم صار إلى محرابه، و شرع الصلاة فلمّا سجد و استوى جالسًا و أراد أن يسجد الثانية ضربه على رأسه، و خرج هاربا و سقط علي -رضي الله تعالى عنه- و تسامع الناس فاحتملوه إلى صحن المسجد و سألوا من به فقال: لا تعجلوا إنه يدخل عليكم هذه الساعة من هذا الباب ، فخرج رجل من ذلك الباب فوجده حائرًا قد سدت عليه

المذاهب لا يدري أين يذهب فقال له: ويلك لعلّك قاتل أمير المؤمنين فأراد أن يقول : لا قال: نعم فأدخله حتى أقعده بين يدي علي -رضي الله تعالى عنه- فقال: يا أخا مراد بئس الأمير كنت لك، فقال : لا يا أمير المؤمنين، قال: فما حملك على هذا فسكت، فقال علي: و كان أمر الله تعالى قدرا مقدورا فأمر به إلى السجن ، قال: احبسوه فنعم العون كان لنا على عدوّنا و لا تقتلوه ما لم أمت فإذا أنا مُتُّ فإن شئتم قتلتموه و إن شئتم عفوتم فإن أردتم القصاص فضربة، فإن مات و إلا فاتركوه و كان يقول: أرسلتم إلى أسيركم طعاما فإذا قالوا: لا، قال: وجّهوا إليه فلمّا كانت ليلة سبع عشرة من رمضان [خرجت] أمّ كلثوم بنت علي -رضي الله تعالى عنهما- من عند أبيها و قال: أخفى على أبيك الباب و الحسن جالس على باب البيت فسمع هاتفا يقول: أ فمن يلقى في النار خيرٌ أ من يأتي آمنا يوم القيامة، و سمع هاتفا يقول: توفي أبو بكر و قتل عمر، وقتل عثمان و قتل علي -رضي الله تعالى عنهم- الآن تضعضع ركن الإسلام، قال الحسن فدخلت عليه فإذا هو قد فارق الدنيا. انتهى.[1]

و في الاستيعاب: لما تعاقد الخوارج على قتل علي وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وخرج منهم ثلاثة نفر لذلك كان عبد الرحمن بن ملجم هو الذي اشترط قتل علي -رضي الله تعالى عنه- فدخل الكوفة عازماً [على][2] ذلك واشترى لذلك سيفاً بألف وسقاه السم فيما زعموا حتى لفظه[3] وكان في خلال ذلك يأتي علياً -رضي الله عنه- يسأله ويستحمله فيحمله إلى أن وقعت عينه على قطام وكانت امرأةً رائعةً جميلةً و كانت ترى رأي الخوارج و كان علي -رضي الله تعالى عنه- قد قتل أباها و إخوتها بالنهروان، فأعجبته ووقعت بنفسه فخطبها، فقالت: آليت ألا أتزوج إلا على مهرٍ لا أريد سواه. فقال: و ما هو؟ فقالت: ثلاثة آلاف دينار، وقتل علي بن أبي طالب. فقال: والله لقد قصدت لقتل علي بن أبي طالب والفتك به، وما أقدمني هذا المصر غير ذلك، ولكني لما رأيتك آثرت تزويجك. فقالت: ليس إلا الذي قلت لك. فقال لها: وما يغنيك أو ما يغنيني منك

---

(١) بهجة المجالس لابن عبد البر.

(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين، و أثبتناه من الاستيعاب.

(٣) في الأصل "نقضه" و المثبت من الاستيعاب.

قتل علي وأنا أعلم أني إن قتلته لم أفلت؟[١] فقالت: إن قتلته ونجوت فهو الذي أردت، فتبلغ شفاء نفسي ويهنئك العيش معي، وإن قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها. فقال لها: لك ما اشترطت. فقالت له: إني سألتمس من يشد ظهرك. فبعثت إلى ابن عم لها يقال له وردان بن مجالد فأجابها، ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة[٢] الأشجعي، فقال: يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما هو؟ قال: تساعدني على قتل علي بن أبي طالب، قال له: ثكلتك أمك لقد جئت شيئاً إدًّا كيف نقدر على ذلك؟ قال: إنه رجل لا حرس له، يخرج إلى المسجد منفرداً ليس له من يحرسه فنكمن له في المسجد، فإذا خرج إلى الصلاة قتلناه، فإن نجونا[٣] نجونا، وإن قتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا وبالجنة في الآخرة. فقال: ويلك إن علياً ذو سابقة في الإسلام مع النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- والله ما ينشرح نفسي[٤] لقتله. فقال: ويحك، إنه حكم الرجال في دين الله عز وجل وقتل إخواننا الصالحين، فنقتله ببعض من قتل، فلا تشكن في دينك. فأجابه، وأقبلا حتى دخلا[٥] على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم في قبة ضربتها لنفسها، فدعت لهم، وأخذوا سيوفهم وجلسوا قبالة السدة التي يخرج منها علي -رضي الله تعالى عنه- فخرج علي لصلاة الصبح فبدره شبيب فضربه فأخطأه وضربه عبد الرحمن بن ملجم على رأسه، وقال: الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك، فقال علي -رضي الله تعالى عنه- : فزت ورب الكعبة، لا يفوتنكم الكلب. فشد الناس عليه من كل جانب، فأخذوه، وهرب شبيب خارجاً من باب كندة.فلما أخذ قال علي -رضي الله تعالى عنه- : احبسوه، فإن مت فاقتلوه ولا تمثلوا به، وإن لم أمت فالأمر إلي في العفو أو القصاص.

فلما توفي أمر الحسن -رضي الله تعالى عنه- بضرب عنقه ثم حرقت جيفته أم الهيثم بنت الأسود، و قيل: قطعت أطرافه و جعل في قوصرة و أحرقوه بالنار.[٦]

---

(١) في الأصل "لم أفت" والمثبت من الاستيعاب.

(٢) في الأصل "عجرة" و المثبت من الاستيعاب.

(٣) في الأصل "فإن نحو نحونا. والصواب ما أثبتنا.

(٤) كذا في الأصل و في الاستيعاب "تنشرح".

(٥) في الأصل "داخلا" و الصواب ما أثبتنا.

(٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٣، ص ٢١٨، ٢١٩، ترجمة علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-.

المقام الثالث في أولاده -رضي الله تعالى عنه-

و كانت أولاده اثنين و ثلاثين، أربعة عشر ذكرا و ثمان عشرة أنثى. **الحسن**، و **الحسين**، و **محسن** -رضي الله تعالى عنهم- مات صغيرا، أمّهم فاطمة بنت رسول الله -صلى اللّه تعالى عليه وسلم-.

و محمد الأكبر: أمّه خولة بنت[١] إياس بن جعفر الحنفية،

و قال الدار قطني: أخته لأمّه عوانة بنت أبي مكمل الغفارية[٢]، و قيل: كانت سبى اليمامة و صارت إلى علي -رضي الله تعالى عنه-، و كانت أمة لبني حنيفة، و لم تكن من أنفسهم، و كانت شديدة سوداء، و قيل: كانت من سبى بني حنيفة، أعطاها أبو بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- عليا.

و عبد الله : قتله المختار و **أبو بكر** ، قتل مع[٣] الحسين -رضي الله تعالى عنهما- و أمّهما ليلى بنت معوذ[٤] بن خالد النهشلي، و هي التي تزوّجها عبد الله بن جعفر، بعد وفاة علي -رضي الله تعالى عنه- فولدتٍ له صالحًا.

و العباس الأكبر، **و عثمان**، **و جعفر و عبد الله**: أمّهم أمّ البنين بنت حزام بن خالد الوحيدية[٥] ثم الكلابية، قتلوا مع الحسين -رضي الله تعالى عنه- أيضا. و **محمد الأصغر**، أمّه أم ولد[٦] و هو أيضا قتل معه.

و يحيى و عون: أمّهما أسماء بنت عميس، و كانت قبله تحت أبي بكر الصديق، و قد ذكر في مناقب الصديق.

و عمر الأكبر: أمّه أمّ حبيبة الصهباء التغلبية، سباها خالد في الردّة، فاشتراها علي -رضي الله تعالى عنه-.

---

(١) في الأصل "بن" والصواب ما أثبتنا.
(٢) كذا في الرياض، و في الأصل "عينة بن أبي مكيل".
(٣) في الأصل "معي" و الصواب ما أثبتنا.
(٤) كذا في الرياض ، و في الأصل "مسعود".
(٥) كذا في الرياض و في الأصل "الوجدية".
(٦) في الأصل "أمّه وله" و الصواب ما أثبتنا.

و مِحمد الأوسط: أمّه أمامة بنت أبي العاص.

و أم كلثوم الكبرى، **و زينب الكبرِى**، شقيقتا الحسن و الحسين -رضي الله تعالى عنهما-**و رقية** شقيقة ِعمر الأكبر، **و أم الحسين**، **و رملة الكبرى**، أمّهما أم سعد بنتِ عروة بن مسعود الثقفي، **و أم هاني**، **و ميمونة**، **و رِملة [الصغِرى]**،[1] **و زينب الصغرى**، **و أم كلثوم الصِغرى**، **و فاطمة**، **و أمامة** ، **و خديجة**، **و أم الكرم**، **و أم سلمة**، **و أم جعفر**، **و جمانة و نفيسه لأمهات شتى** و ذكر **تقية** بدل نفيسة في رياض النضرة.

فأمّ كلثوم الكبرى كانت تحت عمر بن الخطاب، ثم تحت محمّد بن جعفر بن أبي طالب، ثم تحت عون بن جعفر، و ماتت عنده، و قد ذكرتها في مناقب عمر بن الخطاب.

و أمّ الحسين -رضي الله تعالى عنه- تزوّجها جعفر بن هبيرة المخزومي. و فاطمة تزوّجها سعيد بن الأسود من بني حارث، و تزوّج باقيها بنو عقيل، و بنو العباس، و عقبه من الحسن، و الحسين، و محمّد بن حنيفة و عمر، والعبّاس، هكذا في الاكتفاء و رياض النضرة.[2]

و اختلف في الذكور إلى عشرين، و في الإناث إلى اثنتين و عشرين. و ذكر في كنز ذخائر أمّ الخير بدل نفيسة، قال القضاعي: و كان لعلي -رضي الله تعالى عنه- من الأولاد الذكور أربعة عشر ولدا ذكرا و لم يكن النسل إلا من خمسة منهم فقط: الحسن، و الحسين و محمّد بن الحنفية و عمر. والعباس -رضي الله تعالى عنهم- كذا في طبقات الشيخ عبد الوهّاب الشعراوي. اللّٰهمّ كما أكملت الشرع بهؤلاء الخلفاء الأربعة، أكمل ديننا بحبّهم و حبّ من أحبّهم، واجعل خاتمة أمورنا على حبّهم و احشرنا معهم -آمين-



(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و المثبت من الرياض.

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة، الجزء الثاني ص ٢٣٩ -إلى- ٢٤١، الفصل الثاني عشر في ذكر ولده.

قد تمّ تحقيقه و تخريجه يوم الجمعة ٦/ من جمادى الآخرة ١٤٣١هـ.

محمود علي المشاهدي المصباحي

الباب الخامس

في مناقب الذين هم نجوم الدين و سرج أهل اليقين من اقتدى بهم اهتدى و من أعرض عن واحد منهم طغىٰ و غوىٰ والذين اختارهم الله عزّ و جلّ لصحبة أشرف المرسلين و آثرهم لرؤية بدر النبيين - رضي الله تعالى عنهم أجمعين - و فيه ثلاثة فصول.

الفصل الأول

في الأيات المنزلة على أشرف الأنبياء و سيّد الأصفياء -صلوات الله تعالى عليه إلى يوم اللقاء- المتلوة آناء الليل و أطراف النهار والعشي والإبكار في شأن المهاجرين والأنصار المبشرين بالصواب والرضوان في دار القرار.

قال الله تعالى في سورة آل عمران: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ لِنْتَ لَهُمْ ۚ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيْظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوْا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْاَمْرِ ۚ فَاِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ۗ اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِيْنَ ﴿١٥٩﴾ (١)

قال صاحب النواقض: اعلم أنّ ما صلة زائدة عند بعض و عند المحققين استفهامية للتعجب تقديره بأيّ رحمة من الله تعالى، واللين: الرفق، والمراد عن ضمير لهم المنهزمون يوم أحد. و الفظاظة: سوء الخلق. و غلظ القلب: عدم التأثر عن شيء والتعجّب لغاية رفق النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- حتى أنّه اغتم لهم مع عظم جنايتهم و هو الفرار من الزحف وكلما تكون الجناية أعظم دلالة الآية على فضل الصحابة -رضي الله تعالى عنهم- أتم إذ عقبه سبحانه بقوله: فَاعْفُ عَنْهُمْ أي عفوت عنهم و أنا القهار و المنتقم فاعفُ أنت أيضا و الدليل على عفوه تعالى عنهم الآية و هي قوله تعالى: اِنَّ الَّذِيْنَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعٰنِ ۙ اِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوْا ۚ وَ لَقَدْ عَفَا اللّٰهُ عَنْهُمْ ۗ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ حَلِيْمٌ ﴿١٥٥﴾ (٢)

ثم قوله تعالى: وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ بعد قوله : فَاعْفُ عَنْهُمْ إشارة إلى كمال رحمة الله تعالى بالمهاجرين والأنصار كأنه قال: يا محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم-

---

(١) سورة آل عمران، الأية-١٥٩.

(٢) سورة آل عمران ، الآية- ١٥٥.

استغفر لهم فإني قد غفرت لهم قبل أن تستغفر لهم فاعفُ عنهم فإني قد عفوت عنهم قبل عفوك. و من الحكمة في استغفار الرسول -صلى الله تعالى عليه وسلم- لهم بعد الغفران من الله سبحانه جلب قلوبهم إليه -صلى الله تعالى عليه وسلم- و تحريض النبي -عليه الصلاة و السلام- على حمايتهم و صحبتهم ثمّ الأمر بمشاورته إيّاهم بعد الأمر بالاستغفار أتم دليل على تعلّق إرادته تعالى بحصول غاية الجلب والتحريض المذكورين كما لا يخفى.

و قال الله تعالى في تلك السورة: فَالَّذِيْنَ هَاجَرُوْا وَ اُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ اُوْذُوْا فِيْ سَبِيْلِيْ وَ قٰتَلُوْا وَ قُتِلُوْا لَاُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّاٰتِهِمْ وَ لَاُدْخِلَنَّهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ ۚ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ ؕ وَاللّٰهُ عِنْدَهٗ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ (١)

قال في النواقض: فَالَّذِيْنَ تفريع على قوله: "فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ اَنِّيْ لَاۤ اُضِيْعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ"(٢)والمراد بالمهاجرين الذين خرجوا من أوطانهم في خدمة الرسول -صلى الله تعالى عليه وسلم- و بالذين أخرجوا من ديارهم المؤمنون الذين ألجأهم الكفّار إلى الخروج فوعد الله سبحانه لهم بأمور ثلاثة الأوّل تكفير السيّئات و غفران الذنوب، والثاني الثواب العظيم، و الثالث كون ذلك الثواب مقرونا بالتعظيم والإجلال وكل منها مستفاد من قوله: ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ.

و قال الله تعالى في سورة الأنفال: وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَهَاجَرُوْا وَجٰهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَالَّذِيْنَ اٰوَوْا وَّ نَصَرُوْۤا اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ حَقًّا ؕ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَّ رِزْقٌ كَرِيْمٌ ﴿٧٤﴾ (٣)

المراد بالأوّلين المهاجرين و بالآخرين الأنصار **وَهَاجَرُوْا** أي هجروا قومهم و أوطانهم حبّا لله تعالى و رسوله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و جاهدوا في سبيل الله بصرف أموالهم في جهاد المشركين و بنزع أنفسهم من المالحات و المستلذات و قطع العلاقة عن الديار و العشيرات **وَالَّذِيْنَ اٰوَوْا** أسكنوا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و المهاجرين ديارهم و منازلهم **وَنَصَرُوْۤا** أي الذين نصروهم على أعدائهم

(١) آل عمران-٣، الآية-١٩٥.
(٢) أيضًا آل عمران-٣، الآية-١٩٥.
(٣) سورة الأنفال -٨، الآية-٧٤.

المشركين، ثمّ اعلم أنّ الله تعالى قد أثنى في هذه الآية على المهاجرين و الأنصار بأنهم **هُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ حَقًّا** و بوعد المغفرة عن جميع الذنوب لهم لتنكير لفظ المغفرة و بوعد الرزق الكريم. قال الإمام في تفسيره : أي الثواب الرفيع الشريف.

و قال الله تعالى في سورة التوبة: **اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ هَاجَرُوْا وَ جٰهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ بِاَمْوَالِهِمْ وَ اَنْفُسِهِمْ ۙ اَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللّٰهِ ؕ وَ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْفَآئِزُوْنَ ﴿۲۰﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَ رِضْوَانٍ وَّ جَنّٰتٍ لَّهُمْ فِيْهَا نَعِيْمٌ مُّقِيْمٌ ﴿۲۱﴾ خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا ؕ اِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهٗۤ اَجْرٌ عَظِيْمٌ ﴿۲۲﴾** (١)

قال الإمام : لما لم يذكر سبحانه المفضل عليه دلّ على أنّهم أفضل من كل من سواهم على الإطلاق، و أنت تعلم أنّ المتوسِّط بين ''أولئك'' المسند إليه و ''الفائزون'' المسند ضمير الفصل و قد صرّحوا بأنّ تعقيب المسند إليه بالفصل المذكور يقتضي قصر المسند على المسند إليه و حصره فيه و عدم تجاوزه فالفوز بالدرجة العالية الرفيعة الشريفة المقدسّة و هي مشاهدة عالم الجلال بنور الجمال والارتقاء على مدارج القرب الخاص المصون عن الزوال على وجه الكمال مختصّ بهم لتشرفهم بسعادة الإيمان والصحبة والهجرة والمجاهدة بالنفس والمال ثم بشرهم بالرحمة والرضوان و نسب سبحانه البشارة إلى ذاته لتعظيم شأنهم. والنعيم مبالغة في النعمة و معناه ههنا خلوها عن ممازجة الكدورات. و قوله : ''**مُّقِيْمٌ**'' عبارة عن كونه دائما غير منقطع و لمزيد الاهتمام إلى بشارتهم أكّد هذا الدوام بقوله ''**خٰلِدِيْنَ**'' ثم بقوله ''**اَبَدًا**'' تاكيدا و تعظيما بعد تعظيم ثم أكّد بقوله: ''**اِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهٗۤ اَجْرٌ عَظِيْمٌ**'' لئلا يبقى للمعاند مجال مكابرة و لا يخفى على من نور الله -سبحانه و تعالى- قلبه بنور الإيمان و شرح صدره بنكات الفرقان أنّ هذه الأمور المذكورة لا بدّ أن تكون بشارات من سعادات كاملة أبديّة لا تصل العقول إلى معرفتها و لا تدر ك الأوهام حقيقتها، و من نزلت في شأنهم كيف يكون للطعن فيهم مجال و للمجادلين فيهم مقال إلا من يضلل الله فما له من هاد ، اللّهمّ اهدنا إلى صراط الرشاد.

---

(١) التوبة-٩، الآيات-٢٠ إلى ٢٢

و قال اللّٰه تعالى أيضا في تلك السورة: لٰكِنِ الرَّسُوْلُ وَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ جٰهَدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَ اَنْفُسِهِمْ ؕ وَ اُولٰٓئِكَ لَهُمُ الْخَيْرٰتُ ۫ وَ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۞ اَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ؕ ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ۞ (١)

لما شرح اللّٰه سبحانه أحوال المنافقين بين أن حال الرسول -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- و الذين آمنوا معه يضدها و المراد بالخيرات منافع الدارين لعموم اللفظ، و قيل: الخيرات الحور العين .

قال الإمام الراغب:و الفلاح ضربان دنيوي و أخروي فالدنيوي الظفر بالسعادات التي تطيب [بها] حياة الدنيا و هي البقاء والغنى والعزّ و العلم. و الفلاح الأخروي أيضا أربعة [أشياء] بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر، و عزّ بلا ذلٍّ وعلم بلا جهل.(٢)

و قال اللّٰه تعالى أيضا في تلك السورة: وَالسّٰبِقُوْنَ الْاَوَّلُوْنَ مِنَ الْمُهٰجِرِيْنَ وَ الْاَنْصَارِ وَ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُمْ بِاِحْسَانٍ ۙ رَّضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوْا عَنْهُ وَ اَعَدَّ لَهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ تَحْتَهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا ؕ ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ۞ (٣)

اختلف المفسّرون(٤) في السابقين الأوّلين فقيل: الأوّلون في الهجرة والنصرة و قيل: هم الذين صلّوا [إلى] القبلتين و شهدوا بدرا. و قيل: هم الذين بايعوا بيعة الرضوان. و قيل: جميع المهاجرين والأنصار. و "من" بيانية لا تبعيضية فإنهم بأجمعهم موصوفون بكونهم سابقين أوّلين بالنسبة إلى سائر المسلمين. و قيل: المراد بـ"الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُمْ" المتبعون في دينهم إلى يوم القيامة. و قيل: الذين يذكرون المهاجرين والأنصار بالرحمة والدعاء لهم و يذكرون محاسنهم. قال الإمام جعفر الصادق -رضي اللّٰه تعالى عنه- بما سبق لهم من اللّٰه تعالى من العناية والتوفيق و رضوا عنه بما مَنَّ عليهم بمتابعتهم لرسوله و قبول ما جاء به.

و قال اللّٰه تعالى في سورة الفتح: لَقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ يُبَايِعُوْنَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ

---

(١) التوبة -٩، الأيتان ٨٨، ٨٩.

(٢) المفردات للأصفهاني ص٣٨٥.

(٣) التوبة-٩، الأية-١٠٠.

(٤) راجع إلى معالم التنزيل (٥٧٨) و زاد المسير في علم التفسير (٣٧٠/٣)

مَا فِيْ قُلُوْبِهِمْ فَاَنْزَلَ السَّكِيْنَةَ عَلَيْهِمْ وَ اَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيْبًا﴿١٨﴾ (١)

أدخل لفظة ''قد'' على الفعل الماضي للتحقيق والتثبيت، والمراد من الرضا السالم عن ورود الغضب بعده ، والشجرة سمرة معروفة بايع تحتها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ألف و ثلاث مائة أو أربع مائة أو خمس مائة.

والأوّل أصحّ فبايعوا على أن لا يفروا أبدا. و قال بعضهم بايعناه على الموت و كان ذلك عام الحديبية سنة ستّ من الهجرة خرج رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أرسل عثمان -رضي الله تعالى عنه- إلى مكّة ليخبرهم عن الحال فألقى إبليس خبر قتل عثمان.

روي أنّه لما كان عثمان -رضي الله تعالى عنه- حين البيعة غائبا قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: اللّٰهمّ إنّ عثمان في حاجة الله تعالى و حاجة رسوله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فضرب بإحدى يديه - بعد أن قال هذه يد عثمان و هذه يدي -على الأخرى فبايع -صلى الله تعالى عليه وسلم- من قبل عثمان نفسه لغاية اعتماده على إيمانه و اطمينانه منه. قال الأصحاب -رضي الله تعالى عنهم- و يد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لعثمان خير من أيدينا لأنفسنا.

وقال الله تعالى في سورة الحشر: لِلْفُقَرَآءِ الْمُهٰجِرِيْنَ الَّذِيْنَ اُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ اَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُوْنَ فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ وَ رِضْوَانًا وَّ يَنْصُرُوْنَ اللّٰهَ وَ رَسُوْلَهٗ ؕ اُولٰٓئِكَ هُمُ الصّٰدِقُوْنَ ﴿٨﴾ وَ الَّذِيْنَ تَبَوَّؤُ الدَّارَ وَ الْاِيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّوْنَ مَنْ هَاجَرَ اِلَيْهِمْ وَ لَا يَجِدُوْنَ فِيْ صُدُوْرِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ اُوْتُوْا وَ يُؤْثِرُوْنَ عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ؕ وَ مَنْ يُّوْقَ شُحَّ نَفْسِهٖ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ﴿٩﴾ وَ الَّذِيْنَ جَآءُوْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِاِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بِالْاِيْمَانِ وَ لَا تَجْعَلْ فِيْ قُلُوْبِنَا غِلًّا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا رَبَّنَآ اِنَّكَ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ ﴿١٠﴾ (٢)

قال الله تعالى مبينا عن حال الفقراء المستحقين لمال الفيء: ''اُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ اَمْوَالِهِمْ'' و خلفوا قومهم ابتغاء مرضات الله تعالى و فضله ولا يخفى عليك أنّ أوّل من خرج من ديارهم و أموالهم مبتغيا رضوانه تعالى هو أبو بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- باتفاق أهل السير؛ فإنه قد خرج مع النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-

(١) الفتح -٤٨، الأية-١٨.

(٢) الحشر-٥٩، الأيات- ٨ إلى ١٠.

و كفى شاهدا قوله تعالى: ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ[(١)]

قال تعالى مادحا للأنصار: الَّذِينَ تَبَوَّؤُ الدَّارَ والمعنى تبوؤا الدار و أخلصوا الإيمان ''يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ اِلَيْهِمْ''و لايثقل عليهم ولا يجدون في أنفسهم حاجة ممّا أعطى المهاجرين من الفيء و غيره. و المراد أنّهم لا يعلمون في أنفسهم ما تحمل عليه الحاجة كالطلب و الحزازة و الحسد و الغيظ و عسر المعيشة ويؤثرون المهاجرين على أنفسهم حتى أنّ من كان عنده امرأتان نزل من واحدة و زوجها من أحدهم و هذا أفضل الصدقة لقوله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: أفضل الصدقة جهد المقل.

الفصل الثاني

الأحاديث الواردة في حقهم من رسول الله ﷺ عمومًا و خصوصًا

٩٢٧- عن أبي سعيد الخدري -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام[(٢)] من الناس، فيقولون: هل فيكم من صاحب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-؟ فيقولون: نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، [ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم].[(٣)]

قال ابن الاثير : الفئام الجماعة من الناس[(٤)] و المراد بالأوّل الصحابة و بالثاني التابعين و بالثالث التبع لهم. رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

(١) التوبة-٩، الآية-٤٠.

(٢) كذا في جامع الأصول و في الأصل '' فيغز و قيام'' إلخ.

(٣) جامع الأصول في أحاديث الرسول ج٨، ص ٤١٧، الباب الرابع في فضائل الصحابة، الفصل الأول، الرقم: ٦٣٦١، أخرجه مسلم بلفظ مقارب كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة الرقم: ٦٤٦٧.
ـــــ و سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من جامع الأصول.

(٤) جامع الأصول.

٩٢٨- و عن عمران بن الحصين -رضي الله تعالى عنه- : أنّ النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثمّ الذين يلونهم.

قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة ثم إنّ بعدهم قومًا يشهدون ولا يستشهدون و يخونون و لا يؤتمون و ينذرون ولا يوفون و يظهر فيهم السمن.[١]

قال ابن الأثير: قد ذكر -صلى الله تعالى عليه وسلم- القرن و أراد به أصحابه و قوله: "و يظهر فيهم السمن" أراد أنّهم يحبون التوسّع في المآكل و المشارب و هي أسباب السمن. و قيل: المعنى أنّهم يريدون الاستكثار من الأموال كأنه[٢] استعار السمن في الأحوال عن السمن في الأبدان[٣]

٩٢٩-و عن جابر -رضي الله تعالى عنه- قال: صلينا المغرب مع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلّي العشاء مع رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فجلسنا فخرج علينا فقال -صلى الله تعالى عليه وسلم-: ما زلتم ههنا، فقلنا: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلّي معك العشاء، قال: أحسنتم أو أصبتم[٤] فرفع رأسه إلى السماء و كان كثيرا ما يرفع رأسه إلى السماء فقال: النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى[٥] السماء ما تُوعَدُ، و أصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمّتي ما يوعدون.[٦]

---

(١) جامع الأصول ج٨، ص ٤١٤، الرقم: ٦٣٥٥.

(٢) كذا في جامع الأصول و في الأصل: من الأموال استعار السمن في الأبدان للكثرة في الأموال.

(٣) جامع الأصول ٤١٥/٨.

(٤) في الأصل: "إذا مسيتم" و التصويب من صحيح مسلم.

(٥) كذا في مسلم و في الأصل: "أي السماء".

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه و قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة و إسحاق بن إبراهيم و عبد الله بن عمر بن أبان كلهم عن حسين قال أبوبكر: حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن مجمع بن يحيى، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبيه فذكره، كتاب فضائل الصحابة، باب بيان أن بقاء النبي أمان لأصحابه، الرقم: ٦٤٦٦. ۞ جامع الأصول في أحاديث الرسول عن أبي موسى الأشعري، الباب

قال في جامع الأصول : الأمنة جمع أمين و هو الحافظ. قوله: "أتى السماء ما توعد" إشارة إلى انشقاقها و ذهابها، و قوله: "أتى أمّتي ما يوعدون" إشارة إلى وقوع الفتن، و مجيء الشرّ عند ذهاب أهل الخير؛ فإنه لمّا كان -عليه الصلاة والسلام- بين أظهرهم كان يبيّن لهم ما يختلفون فيه فلمّا فقد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- جالت الآراء و اختلفت[١]ولما كانت الصحابة موجودين كانوا يسندون الأمر إلى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في قول أو فعل أو دلالة حال فلمّا فقد الصحابة -رضي الله تعالى عنهم- قل النور و قويت الظلمة.[٢]

٩٣٠- و عن أبي موسى -رضي الله تعالى عنه- عن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أنّه قال: ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلا بعث لهم نورا و قائداً يوم القيامة.[٣]

٩٣١- و عن عمر بن الخطّاب -رضي الله تعالى عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: سألت ربّي -عزّ و جل- عن اختلاف أصحابي من بعدي فأوحى إلي: يا محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم-إنّ أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء ، بعضها أقوى من بعض، و لكل نور فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدًى.[٤]

٩٣٢- قال: و قال -صلى الله تعالى عليه وسلم- : أصحابي كالنجوم فبأيّهم اقتديتم اهتديتم.[٥]

الرابع في فضائل الصحابة، الفصل الأوّل في فضائلهم مجملًا- الرقم: ٦٣٦٧.

(١) كذا في جامع الأصول و في الأصل : "وقع الاختلاف".

(٢) جامع الأصول ٤٢١/٨

(٣) أخرجه الترمذي و قال: حدثنا أبوكريب. قال: حدثنا عثمان بن ناحية عن عبد الله بن مسلم بن أبي طيبة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه فذكره، الرقم: ٣٨٧٤. ❁ كنز العمال ج١، ص ١١٧٩- ذكر الصحابة و فضلهم ، الرقم: ٣٢٤٧٥. و قال: أخرجه الترمذي والضياء عن بريدة.

(٤) جامع الأصول، الباب الرابع، الفصل الأول في فضائل الصحابة مجملًا ٤٢٢/٨، الرقم: ٦٣٦٩.

(٥) جامع الأصول.

٩٣٣- و عن بريدة -رضي الله تعالى عنه- أنّ النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: من مات من أصحابي بأرض جعل شفيعا لأهل تلك الأرض.[١]

٩٣٤- و عن سهل -رضي الله تعالى عنه- قال: جاء رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و نحن نحفر الخندق و ننقل التراب على أكبادنا ، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: اللّٰهمّ لا عيش إلّا عيش الاٰخرة فاغفر للأنصار و المهاجرة.[٢]

٩٣٥- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- كانت الأنصار يوم الخندق يقولون نحن الذين بايعوا محمّدا -صلى الله تعالى عليه وسلم- على الجهاد ما حيينا أبدًا، فأجابهم النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- اللّٰهم لا عيش إلّا عيش الآخرة فاغفر الأنصار و المهاجرة.[٣]

٩٣٦- و عن أبي سعيد الخدري -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر.[٤]

٩٣٧- و عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: اطّلع الله تعالى على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد

---

(١) كنز العمال ج١، ص١١٨٠، ذكر الصحابة و فضلهم، الرقم: ٣٢٥١٥، و قال: أخرجه أبونعيم في المعرفة ﷺ و ابن عساكر عن بريدة، و فيه يحيى بن عباد ضعيف.

(٢) كنز العمال ج١، ص ١٠٦٠، الرقم: ٢٩٩٠٥، (غزوة الخندق من الإكمال) و قال : أخرجه أحمد بن حنبل والبخاري و مسلم عن سهل بن سعد.

(٣) هكذا في الأصل و نص المتقي الهندي في كنز العمال هكذا: خرج رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - غداة باردة والمهاجرون والأنصار يحفرون الخندق فلما نظر إليهم قال:

اللّٰهم إن العيش عيش الآخرة   فاغفر للأنصار و المهاجرة

فأجابوا :

نحن الذين بايعوا محمدًا   على الجهاد ما بقينا أبدا.

و قال: أخرجه ابن أبي شيبة (انظر ج١، ص١٠٧١، الرقم: ٣٠١٠٤، غزوة الخندق أفعال)

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار من الإيمان، الرقم: ٢٣٩. هكذا في كنز العمال و في الأصل: "الأخرة". ـــ كنز العمال ج ٢ ص ١٢١٧، فضائل الأنصار- الرقم: ٣٣٧٠٥، و قال: أخرجه مسلم عن أبي هريرة و أحمد والترمذي عن ابن عباس، و أحمد و ابن حبان عن أبي سعيد.

غفرت لكم.[١]

٩٣٨- و عن جابر -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة.[٢]

٩٣٩- و عن أبي سعيد الخدري -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لا تسبّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه.[٣]

٩٤٠- و عن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : أكرموا أصحابي فإنهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتّى أنّ الرجل ليحلف ولا يستحلف و يشهد و لايُستَشهد ألا من سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ولا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهم، و من سرّته حسنته وساءته سيّئته فهو مؤمن.[٤]

٩٤١- و عن جابر -رضي الله تعالى عنه- عن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: لا تمسّ النار مسلمًا رآني أو رأى من رآني.[٥]

٩٤٢- و عن عبد الله بن مغفل-رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: الله الله في أصحابي، الله الله في أصحابي

---

(١) جامع الأصول في أحاديث الرسول، الفصل الخامس من الباب الرابع في فضائل أهل العقبة، الرقم: ٦٧٣٧، و قال : أخرجه أبوداود.

(٢) أيضا ج١، ص ٥٢، بيعة الرضوان، الرقم: ٤٥٦، و قال: أخرجه أحمد والترمذي عن جابر و مسلم عن أم مبشر.

(٣) الصحيح لمسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة، الرقم: ٦٤٨٧، ❁ كنز العمال ج١، ص ١١٨١، فضائل الصحابة ، الرقم: ٣٢٥٤٣، وقال: أخرجه أبو بكر البرقاني و الروياني في المستخرج عن أبي سعيد و هو صحيح.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند عمر ، الرقم: ١٧٧، ص ٥٢، ❁ كنز العمال ج١، ص ١١٨٠، الرقم: ٣٢٤٨٠، و قال: أخرجه أحمد بن حنبل و ابن عساكر.

(٥) الجامع الصحيح للترمذي، كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل من رأى النبي ، الرقم: ٣٨٦٧، ص ١٠٠٥. ❁ كنز العمال ج ١، ص ١١٧٩، فضائل الصحابة ، الرقم: ٣٢٤٨٠، و قال: أخرجه الترمذي و الضياء عن جابر.

لاتتخذوهم غرضا من بعدي فمن أحبّهم فبحبّي أحبّهم،ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، و من آذاهم فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله فيوشك أن يأخذه.[١]

٩٤٣- و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: مثل أصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالملح.[٢]

٩٤٤- قال الحسن-رضي الله تعالى عنه- فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح.

٩٤٥- و عن ابن عمر[٣]-رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: إذا رأيتم الذين يسبّون أصحابي فقولوا لعنة الله على شركم.[٤]

٩٤٦- و عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال: من كان مستنًّا فليستنّ بمن قد مات؛ فإنّ الحيّ لا تؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- كانوا أفضل هذه الأمّة أبرّها قلوبا، و أعمقها علما، و أقلّها تكلّفا اختارهم الله لصحبة نبيه -صلى الله تعالى عليه وسلم- و لإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم و اتّبعوهم على أثرهم و تمسّكوا بما استطعتم من أخلاقهم و سيرهم فإنّهم كانوا على الهدى المستقيم.[٥]

---

(١) الجامع الصحيح للترمذي، كتاب المناقب، باب في من سب أصحاب النبي الرقم: ٣٨٧١، ص ١٠٠٥. ❁ كنز العمال ج١، ص ١١٧٩، فضائل الصحابة ، الرقم: ٣٢٤٨٣، و قال: أخرجه الترمذي عن عبد الله بن مغفل.

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي ج٣، ص ٧، الرقم: ٢٧٥٤، مسند أنس بن مالك. ❁ كنز العمال ج١، ص ١١٧٩، الفضائل فضائل الصحابة إجمالا، رقم الحديث: ٣٢٤٧٦. ❁ الصواعق المحرقة ص ٢٨، المقدمة الأولى، مكتبة القاهرة بمصر.

(٣)كذا في الترمذي، و في الأصل " عن عمر بن الخطاب".

(٤) الجامع الصحيح للترمذي كتاب المناقب، الرقم: ٣٨٧٥، ص ١٠٠٦، و قال: هذا حديث منكر لا نعرفه من حديث عبد الله بن عمر إلا من هذا الوجه.

(٥) جامع الأصول في أحاديث الرسول، الكتاب الثاني في الاعتصام بالكتاب والسنة، ج١، ص ٢٨٠، ٢٨١، الرقم: ٨٠، و قال: المستن: الذي يعمل بالسنة- دار الفكر بيروت.

الفصل الثالث
فيما أوجب على المؤمنين في حقهم

قال القاضي في الشفاء:

ومن توقيره وبره -صلى الله تعالى عليه و سلم- توقير أصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والاقتداء بهم وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم والإمساك عما شجر[(١)] بينهم ومعاداة من عاداهم والإضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد منهم وأن يلتمس لهم فيما نقل عنهم من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتن أحسن التأويلات ويخرج لهم أصوب المخارج إذ هم أهل ذلك فلايذكرأحداً منهم بسوء ولايغمص[(٢)] عليه أمر بل يذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم: إذا ذكر أصحابي فأمسكوا. قال الله تعالى: «مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ [بَيْنَهُمْ]»[(٣)] إلى آخر السورة، وقال:«وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ».الآية . وقال تعالى: «[لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ][(٤)] عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ» وقال: «رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ» الآية.

٩٤٧- عن حذيفة -رضي الله تعالى عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر و عمر.

٩٤٨- وقال: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

٩٤٩- وعن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: مثل أصحابي كمثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا به.

٩٥٠-وقال: الله الله[(٥)] في أصحابي لاتتخذوهم غرضا بعدي فمن أحبهم

---

(١) أي عمّا اختلف بينهم يقال: شجر بين القوم إذا اختلف الأمر بينهم.
(٢) في الأصل "لا يغمض" والصواب ما أثبتنا، بسكون الغين المعجمة بعدها صاد مهملة أي يعاب.
(٣) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الشفا و هو الصحيح.
(٤) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من الشفا وهو الصحيح.
(٥) في الأصل "تعالى في أصحابي" و الصواب ما أثبتنا.

فبحبي[١] أحبهم ومن أبغضهم فببغضي[٢]أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه.

٩٥١- وقال: لاتسبوا أصحابي فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه.[٣]

٩٥٢- وقال: من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لايقبل الله منه صرفا[٤] ولا عدلا.

٩٥٣- وقال : إذا ذكر أصحابي فأمسكوا.

٩٥٤- وقال في حديث جابر: إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لى منهم أربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير أصحابي و في أصحابي كلهم خير.

٩٥٥- وقال: من أحب عمر فقد أحبني ومن أبغض عمر فقد أبغضني.

٩٥٦- وقال مالك بن أنس وغيره: من أبغض الصحابة وسبهم فليس له في فيء المسلمين حق ونزع بآية الحشر : «وَالَّذِينَ جَآءُوْ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ » الآية،

٩٥٧-وقال: من غاظه أصحاب محمد فهو كافر. قال الله تعالى:«لِيَغِيظَ بِهِمُ الۡكُفَّارَ». أي من أصبح و في قلبه غيظ على أصحاب محمد - صلى الله تعالى عليه وسلم - فقد أصابته هذه الآية.

٩٥٨- وقال عبد الله بن المبارك:خصلتان من كانتا فيه نجا: الصدق وحب أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم-.

و قال أيوب السختياني: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استضاء بنور الله ومن أحب عليا فقد أخذ بالعروة الوثقى ومن أحسن الثناء على أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- فقد برئ من النفاق ومن انتقص أحدا منهم فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح

(١) في الأصل : "فنجي" والصواب ما أثبتنا.
(٢) كذا في الشفا و في الأصل: "فبغضي".
(٣) كذا في الشفا و في الأصل: "نصفه".
(٤) الصرف بفتح المهملة: التوبة، و قيل: الحيلة، والعدل بفتح العين المهملة و قيل: الفريضة.

وأخاف أن لا يصعد له عمل إلى السماء حتى يحبهم جميعا ويكون قلبه سليما.

٩٥٩- و في حديث خالد[١] بن سعيد: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: أيها الناس إني راض [عن أبي بكر فاعرفوا له ذلك، أيها الناس! إني راضٍ عن][٢] عمر وعن علي وعن عثمان وطلحة والزبير و سعد و سعيد وعبد الرحمن بن عوف و أبي عبيدة بن الجراح[٣] فاعرفوا لهم ذلك، أيها الناس! إن الله غفر لأهل بدر والحديبية، أيها الناس! احفظوني في أصحابي وأصهاري[٤] وأختاني لايطالبنكم أحد منهم بمظلمة فإنها مظلمة لاتوهب في القيامة غدا.

٩٦٠- وقال رجل للمعافى بن عمران: أين عمر بن عبد العزيز من معاوية فغضب وقال: لا يقاس بأصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-أحد. معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله.

اعلم أن الصهر يطلق على أقارب زوج الرجل والمرأة جميعًا فكون معاوية صهر النبي- صلى الله تعالى عليه وسلم - لأنه أخ لأم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أما كونه كاتبا له -صلى الله تعالى عليه وسلم - فقد قيل لم يكتب له من الوحي شيئًا و إنما كتب له إلى الأطراف.

و سئل عمر بن عبد العزيز أنت أفضل أم معاوية؟ فقال: والله لغبار غزوة غزاها معاوية مع رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - يوم خيبر أفضل من عمر و آل عمر. ـــ رضي الله تعالى عنه.

٩٦١- وأتي النبي -صلى الله عليه وسلم- بجنازة رجل فلم يصل عليه، وقال: كان يبغض عثمانا فأبغضه الله.

٩٦٢- وقال-صلى الله عليه وسلم-في الأنصار:اعفوا عن مسيئهم واقبلوا

---

(١) خالد بن سعيد: قيل هو خالد بن عمرو بن سعيد بن العاص، فسعيد جده و الحديث من روايته عن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك عن أبيه عن جده قال لما قدم النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - من حجة الوداع المدينة صعد المنبر فحمد الله ثم قال: أيها الناس إلخ.

(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و المثبت من الشفاء.

(٣) ليس في الشفا " أبي عبيدة بن الجراح".

(٤) في الأصل "أصحاري" والصواب ما أثبتنا.

من محسنهم.

٩٦٣- وقال:احفظوني في أصحابي[١]وأصهاري؛ فإنه من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك أن يأخذه.

٩٦٤- وعنه-صلى الله عليه وسلم-:من حفظني في أصحابي كنت له حافظا يوم القيامة.

٩٦٥- وقال: من حفظني في أصحابي ورد عليّ[٢] الحوض ومن لم يحفظني في أصحابي لم يرد عليّ الحوض ولم يرني إلا من بعيد.

قال الإمام مالك[٣]-رحمه الله-: هذا النبي مؤدِّب الخلق الذي هدانا الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل إلى البقيع فيدعو لهم ويستغفر كالمودع لهم وبذلك أمره الله وأمر النبي بحبهم وموالاتهم ومعاداة من عاداهم.

و روي عن كعب الأحبار : ليس أحد من أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- إلا له شفاعة يوم القيامة، وطلب من المغيرة بن نوفل أن يشفع له يوم القيامة. قال سهل بن عبد الله التستري: لم يؤمن بالرسول من لم يوقر أصحابه ولم يعزز أوامره.[٤]

٩٦٦- و عن عبدة بن خالد بن معدان قالت: ما كان خالد يأوي إلى فراش إلا وهو يذكر من شوقه إلى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و إلى أصحابه من المهاجرين والأنصار يسميهم و يقول : هم أصلي و فصلي، و إليهم يحن قلبي، طال شوقي إليهم، فعجل ربِّ قبضي إليك، حتى يغلبه النوم.[٥]

٩٦٧- و قال -عليه الصلاة و السلام- : لا تسبوا أصحابي فإنه قد يجيء قوم

---

(١) في الأصل "في أصحاب أصهاري" و الصواب ما أثبتنا.

(٢) في الأصل "عليه" والصواب ما أثبتنا.

(٣) في الأصل "الملك" والصواب ما أثبتنا.

(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القسم الثاني، الفصل السادس من توقيره و بره و توقير أصحابه و برهم، الجزء الثاني ص ٥٢ إلى ٥٦.

(٥) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، الباب الثاني، فصل فصل فيما روى عن السلف والأئمة ج٢،ص٢١، من منشورات دار الفكر بيروت.

في آخر الزمان يسبّون أصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم و لا تجالسوهم و إن مرضوا فلا تعودوهم.[1]

٩٦٨- و روي عن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- أنّه نذر قطع لسان عبد الله بن عمر إذا شتم المقداد بن الأسود فكلّم في ذلك فقال: دعوني أقطع لسانه حتى لا يشتتم أحدًا بعد أصحاب محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم-.

٩٦٩- و روى أبو ذر الهروي أنّ عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- أتى بأعرابي يهجو الأنصار فقال: لولا كان له صحبة لكفيتموه.

اللّٰهم إنّا نسألك حبّك و حبّ من أحبّك و حبّ نبيّك و حبّ أصحاب نبيّك و حبّ عمل يقربنا إلى حبّك اللّٰهمّ أحيِنا على حبّهم و أمِتنا على حبّهم و احشرنا مع حبّهم يا مجيب السائلين و غافر التائبين. آمين.



(١) كنز العمال ج ١، ص ١١٨١، ذكر الصحابة و فضلهم إجمالًا الرقم: ٣٢٥٤١، و قال: أخرجه الخطيب و ابن عساكر عن أنس -رضي الله تعالى عنه-.

تم تخريجه و تعليقه و تحقيقه في ٦/ رجب ١٤٣١هـ.

محمود علي المشاهدي المصباحي

الأستاذ بالجامعة الأشرفية — مبارك فور

الباب السادس
في أمهات المؤمنين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُنَّ وأزواج رسول رب العالمين

حسبك في ثناء الله تعالى عليهن قوله :وَالطَّيِّبٰتُ لِلطَّيِّبِيْنَ[(١)]. و فيه فصلان.

الفصل الأول

في الأيات الواردة فيهن عمومًا و خصوصًا والأحاديث الناطقة بفضلهن رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُنَّ

قال الله تعالى: اَلنَّبِيُّ اَوْلٰى بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَ اَزْوَاجُهٗٓ اُمَّهٰتُهُمْ[(٢)]

قال في المعالم: و هنّ أمهات المؤمنين في تعظيم حقّهنّ و تحريم نكاحهن على التأبيد لا في النظر إليهن والخلوة بهن، فإنه حرام في حقّهنّ كما في حقّ الأجانب.[(٣)]

و قال الله تعالى: وَاِذَا سَاَلْتُمُوْهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوْهُنَّ مِنْ وَّرَآءِ حِجَابٍ[(٤)]

و لا يقال لبناتهن هُنّ أخوات المؤمنين و لا لإخوانهن و أخواتهن هم أخوال المؤمنين و خالاتهم.

قال الشافعي -رحمه الله تعالى- تزوّج الزبير أسماء بنت أبي بكر -رضي الله تعالى عنهما- و هي أخت أمّ المؤمنين عائشة -رضي الله تعالى عنها- و لم يقل هي خالة المؤمنين.

و اختلفوا في أنّهنّ هل كنّ أمهات [النساء] المؤمنات.

قيل: إنهن أمهات المؤمنين و المؤمنات جميعا.

و قيل: كنّ أمهات المؤمنين دون النساء.

روى الشعبي عن مسروق أن امرأة قالت لعائشة -رضي الله تعالى عنها-: يا

---

(١) النور، الأية-٢٦.

(٢) الأحزاب٣٣، الأية-٦.

(٣) معالم التنزيل للإمام محي السنة الحسين بن مسعود البغوي (ج٣/ص٦٠٩) تحت الأية رقم ٦، من سورة الأحزاب.

(٤) سورة الأحزاب الأية-٥٣.

أمّه فقالت: لستُ لكِ بأمّ، إنما أنا أم الرجال. فبان بهذا أنّ معنى الآية تحريم نكاحهنّ انتهى.[(١)]

و قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ۝٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ۝٢٩﴾[(٢)]

قال المفسرون: سبب نزول هذه الآية أن نساء النبي -صلى الله عليه وسلم- سألنه من عرض الدنيا شيئًا وطلبن منه زيادة في النفقة وآذينه بغيرة بعضهن [على] بعض، فهجرهنّ رسول الله -صلى الله عليه و سلم- وآلى أن لا يقربهنّ شهرا ولم يخرج إلى أصحابه، فقالوا ما شأنه؟ وكانوا يقولون طلق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نساءه، فقال عمر: لأعلمنّ شأنه، قال عمر : فدخلت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت: يا رسول الله! أطلّقتهنّ؟ قال: لا، قلت: يا رسول الله إني دخلت المسجد والمسلمون يقولون طلّق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نساءه، فانزل فأخبرهم أنك لم تطلقهنّ؟ قال: نعم إن شئت، [قال]: فقمت على باب المسجد [وناديت] بأعلى صوتي لم يطلّق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نساءه، فنزلت هذه الآية:﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ﴾[(٣)]،[قال]:فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر، وأنزل الله آية التخيير. وكانت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تسع نسوة خمس من قريش: عائشة بنت أبي بكر الصديق، وحفصة بنت عمر، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وأم سلمة بنت أبي أمية، وسودة بنت زمعة، و أربع من غير قريش: زينب بنت جحش الأسدية، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وصفية بنت حيي بن أخطب الخيبرية، وجويرية بنت الحارث المصطلقيّة، رضوان الله عليهنّ، فلما نزلت آية التخيير بدأ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعائشة، وكانت أحبهن إليه فخيّرها وقرأ عليها

(١) معالم التنزيل للإمام محي السنة الحسين بن مسعود البغوي ص ١٠٢٤ . دار ابن حزم - بيروت.
(٢) سورة الأحزاب الأيتين-٢٨، ٢٩-
(٣) سورة النساء، الأية-٨٣.

القرآن فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة، فرُئِيَ الفرح في وجه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتابعنها على ذلك. قال قتادة: فلما اخترن الله ورسوله شكرهنّ الله على ذلك و قصره عليهن فقال: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾.(١)

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا * لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾(٢)

قال المفسرون: نزلت في أم المؤمنين زينب بنت جحش الأسدية، [و أخيها عبد الله بن جحش] و أمهما [أميمة] بنت عبد المطلب عمّة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و كانت قبله تحت زيد بن حارثة مولى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- اشتراه في الجاهلية بعكاظ فأعتقه و تبنّى. فلمّا أنكحها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ساق إليها عشرة دنانير و ستّين درهما و خمارًا و درعا و إزارًا و ملحفة و خمسين مداً من طعام و ثلاثين صاعًا من تمر فلمّا طلقها زيد أنكحها الله -سبحانه و تعالى- رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-.

قال أنس: كانت زينب تفتخر على أزواج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و تقول زوجكنّ أهاليكنّ و زوّجني الله -سبحانه و تعالى- من فوق سبع سمٰوات.

و قال الشعبي: كانت زينب تقول للنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- : إني لأدلّ عليك بثلاث ما من نسائك امرأة [تُدِلُّ] بهن: جدي و جدك واحد و إني أنكحنيك الله في السماء و إن السفير لجبرئيل -عليه الصلاة و السلام-.(٣)

واعلم أنّ الأيات النازلة في سورة الأحزاب في شأن أمهات المؤمنين عمومًا وخصوصًا كثيرة ومن أراد الاستيعاب في ذلك فعليه بالتفاسير، تركتها خوفًا للملال.

و قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾(٤)

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ص ١٠٣٨. ⊛ كل ما بين حاصرتين سقط من الأصل، و أثبتناه من المعالم.
(٢) سورة الأحزاب، الأية-٥٢.
(٣) معالم التنزيل للبغوي ملخصًا- ص ١٠٤٢، ١٠٤٣. ـــ كل ما بين حاصرتين أثبتناه من المعالم.
(٤) سورة النور، الأيات- ١١ -إلى- ٢٦.

ذكر المفسرون: أنّ هذه الأيات نزلت في عائشة حين قال أهل الإفك ما قالوا، فأنزل الله تعالى براءتها في هذه الأيات و فيها بيان عظم شأنها عند الله. و إن أردت الاطّلاع فانظر إلى كتب التفاسير و السير.

و قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ إلى قوله: ﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾(١)

قال الإمام القشيري : جاء في القصة أن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- حرم على نفسه مارية القبطية [و] في الحال حلف أن لا يطأها شهرًا مراعاةً لقلب حفصة -رضي الله تعالى عنها- حيث رأته -صلى الله تعالى عليه وسلم- معها في يومها. و قيل: حرم على نفسه شرب العسل لما قالت زوجاته : إنّا [نشمّ] منك ريح [المغافير] و هي صمغ في البادية كريه الرائحة ... فعاتبه الله على ذلك فكانت صغيرة منه على مذهب من جوّز الصغائر عليه و ترك الأولى على مذهب من لم يجوّز. و يقال : إنه طلّق حفصة طلقة واحدةً فأمر الله تعالى أن يراجعها و قال له جبرئيل -عليه الصلاة و السلام- إنها صوّامة قوّامة. و قيل لم يطلقها و لكن همّ بتطليقها فمنعه الله تعالى عن ذلك. و قيل لما رأته حفصة مع مارية في يومها قال لها : إني مسرّ إليك سرّا فلا تخبري [أحدا] إنّ هذا الأمر يكون بعدي لأبي بكر و لأبيك [و لكن] حفصة ذكر هذا لعائشة -رضي الله تعالى عنها- فأوحى الله تعالى له بذلك، فقال لها النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-: لم أخبرتِ عائشة بما قلت لك، فقالت حفصة: و من أخبرك بهذا قال: أخبرني الله تعالى و عرف حفصة بعض ما قالت و لم يصرّح بجميع ما [قالت]. قال الله تعالى: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ [فعاتبها على بعض و أعرض عن بعض على عادة الكرام] فظاهر هذا الخطاب [عتاب] على أنه لمراعاة قلب امرأته حرّم على نفسه ما أحلّ الله تعالى له. [والإشارة] فيه وجوب تقديم حقّ الله تعالى [على كل شيء في كل وقت، قوله -جلّ ذكره- ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾- الآية أنزل الله ذلك] عناية بأمره -صلى الله تعالى عليه و سلم- و تجاوزًا عنه وقيل: إنه كَفَّرَ بعتق رقبة، وعاوَدَ مارية -رضي الله تعالى [عنها]-(٢)

(١) سورة التحريم، الأيات-١ إلى ٥.

(٢) تفسير القشيري للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن- القشيري-٣- ص ٣٣٢، ٣٣٣.
كل ما بين حاصرتين أثبتناه من تفسير القشيري.

الفصل الثاني

فيما نكحهنّ وما بناهن[(١)] وما لم يبن بهنَّ وما خطبهن ولم ينكحن وما عرضت نفسها عليه ومن مات منهن قبله[(٢)]، ومات عنهنّ.

اتفقوا على أنّ أوّلهنّ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى[(٣)] بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب[(٤)] بن لؤيّ. [(٥)]

و أمّها فاطمة -رضي الله تعالى عنها- بنت زائدة بن الأصم[(٦)] و كانت تدعي في الجاهلية الطاهرة[(٧)].

و أوّل من تزوجها أبو هالة النبّاش بن زرارة[(٨)] و قيل هند بن زارة التميمي[(٩)] و هي بكر فولدت له ذكر ين هندا و هالة[(١٠)] و قيل: ابنا و بنتا[(١١)].

ثمّ مات عنها ثمّ تزوّجها عتيق[(١٢)] بن عائذ[(١٣)] بن عبد الله بن عمرو بن

(١) في الأصل: "و ما بيني هن" والصواب ما أثبتنا.

(٢) في الأصل: "و من مات فيهن قبلة " والصواب ما أثبتنا.

(٣) في الأصل: "عبد العزيز" والصواب ما أثبتنا كما في عامة كتب السير و التواريخ.

(٤) في الأصل: "دمرة بن لوئ" سقط منه "كعب" والصواب ما أثبتنا كما في عامة كتب السير.

(٥) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني فوق الزرقاني ج٤، ص٣٥٩، الفصل الثالث في ذكر أزواجه الطاهرات و عامة كتب السير.

(٦) في الأصل "بن الأمم" والصواب ما أثبتنا.

(٧) المواهب اللدنية ج٤، ص ٣٦٣.

(٨) هكذا في المواهب و في الأصل "بن أبي زرارة".نقله العلامة القسطلاني ج٤/٣٦٣.

(٩) نقله العلامة الزرقاني و قال: جزم به العسكري، و تبعه اليعمري ج٤، ص ٣٦٣.

(١٠) في الأصل "حاله" و الصواب ما أثبتنا. المصدر السابق ج٤، ص ٣٦٣.

(١١) تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس للإمام حسين بن محمد بن الحسين الديار بكري ذكر من خطب خديجة. ج١، ص٢٦٣.

(١٢) في الأصل بياض، و ضَبَطْتُ هذا الاسم أي "عتيق" من المواهب و شرحه والسيرة لابن هشام و تاريخ الخميس.

(١٣) هكذا في الأصل والمواهب و شرحه و تاريخ الخميس و رأيت في السيرة لابن هشام :"عابد" مقام "عائذ".

مخزوم فولدت له جارية اسمها هند[١] و بعضهم يقدم عتيقا على أبي هالة ثم مات عنها، ثمّ تزوجّها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- وكان له خمس و عشرون سنة و عليه الأكثر. و قيل: إحدى و عشرون. و قيل: ثلاثون و لها يومئذ أربعون سنة. روي أنها عرضت نفسها عليه فذكر ذلك لأعمامه فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على[٢] خويلد بن أسد، فخطبها إليه فتزوّجها -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أصدقها عشرين بكرة.[٣]

و قال ابن إسحاق: فحضر أبو طالب و رؤساء مضر فخطب أبو طالب و قيل: أصدقها[٤] اثنتي عشرة أوقية ذهبًا[٥] و هي أوّل من أمن من النساء.[٦]

و في الصحيحين من حديث أبي هريرة: أن جبرئيل[٧]-عليه السلام- قال للنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- يا محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- هذه خديجة -رضي الله تعالى عنها- قد أتتك بإناء فيه طعام أو إدام أو شراب[٨] فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربّها و منّي[٩] و بشّرها ببيت في الجنّة من قصب لا صخب[١٠] فيه و لا نصب والقصب اللؤلؤ المجوف.[١١]

---

(١) ليس في الأصل "هند" والصواب ما أثبتنا.

(٢) هكذا في المواهب و في الأصل: دخلا حتى خويلد إلخ.

(٣) المصدر السابق ج٤، ص٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦.

(٤) قال العلامة القسطلاني : ذكره الدولابي وغيره.

(٥) في الأصل: "ذهب" والصواب ما أثبتنا.

(٦) هكذا في الأصل و في المواهب "من الناس".

(٧) هذا لفظ الرواية و في الصحيحين: أتى جبريل النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و زاد الطبراني: بحراء.

(٨) كذا رواية الصحيحين بالشك من الرواي ثلاثا و للإسماعيلي فيه إدام أو طعام و شراب بالشك مرتين و في الأصل: فيه طعام و إدام و شراب بغير شك- انظر شرح العلامة الزرقاني ج٤، ص ٣٦٧.

(٩) و زاد الطبراني، فقالت: هو السلام و منه السلام و على جبريل السلام و للنسأي عن أنس قال: قال جبريل للنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- إن الله يقرئ خديجة السلام يعني فأخبرها، فقالت: إن الله هو السلام و على جبريل السلام و عليك السلام و رحمة الله وبركاته، و زاد ابن السني و على من سمع السلام إلا الشيطان. (شرح العلامة الزرقاني ج٤، ص ٣٦٧)

(١٠) كذا في الصحيحين و المواهب و في الأصل : "لاصحْرب".

(١١) الجامع الصحيح للبخاري ج١، ص ٥٣٩، باب تزويج خديجة و فضلها، الجامع الصحيح لمسلم، و اللفظ لمسلم. المواهب اللدنية ج٤، ص ٣٦٧، ٣٦٨- الفصل الثالث في أمهات المؤمنين.

قال ابن إسحاق: كان النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لا يسمع شيئا [يكرهه[١]] من رد عليه و تكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرّج الله تعالى عنه بخديجة إذا رجع إليها تُثَبِّته و تُخفّف عنه و تصدقه و تهون عليه أمر الناس حتى ماتت.[٢]

و عن عبد الرحمن بن زيد قال أدم -عليه الصلاة و السلام- : إني لسيّد البشر يوم القيامة إلا رجلًا من ذُرّيّتي نبيًّا من الأنبياء يقال [له][٣] أحمد فضل عليّ باثنتين: زوجته عاونته فكانت له عونًا وكانت زوجتي عليّ عونا و أعانه[٤] الله تعالى على شيطانه فأسلم وكفر شيطاني.[٥]

و عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت كان رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إذا ذكر خديجة لم يكد[٦] يسام من ثناء عليها و استغفار لها فذكرها ذات يوم فاحتملتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله تعالى من كبيرة السنّ حديثة السن[٧] قالت: فرأيت رسول الله-صلى الله تعالى عليه وسلم- غضب[٨] غضبا شديدا، و سقطت في جلدي و قلت: اللّهم! إن أذهبت غضب رسولك لم أعد ذكرها بسوءٍ ما بقيت،قالت: فلمّا رأى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ما لقيت قال: كيف قلت؟ والله لقد أمنت بي إذ كفر بي الناس، و آوتني إذ رفضني الناس، و صدقتني إذ كذبني الناس و رزقت[٩] منها الولد حيث حرمتموه،

---

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من المواهب.

(٢) المواهب اللدنية ج٤، ص ٣٦٩- الفصل الثالث، قال العلامة القسطلاني قاله ابن إسحاق.

(٣) كذا في المواهب و ليس في الأصل "له".

(٤) كذا في المواهب و في الأصل "و اعانة الله " والصواب ما أثبتنا.

(٥) المواهب اللدنية و قال العلامة القسطلاني ، خرجه الدولابي كما ذكره الطبري في كتابه " السمط الثمين في أزواج الأمين" ج٤، ص٣٦٩، ٣٧٠.

(٦) كذا في الأصل و مجمع الزوائد، و في المعجم الكبير للطبراني "لم يكن" بدل "لم يكد".

(٧) ليس في الأصل "حديثة السن" و المثبت من المواهب.

(٨) في الأصل "و صحبه غضب" و التصويب من الطبراني.

(٩) كذا في الأصل و في الطبراني الكبير"و رزقت مني الولد إذ حرمتيه مني" و فيه في رواية أخرى "رزقني الله منها الولد إذ لم يرزقني من غيرها" و في مجمع الزوائد "و رزقت مني الولد إذ حرمتنه مني" و قال الزرقاني: للطبري "رزقت مني الولد إذ حرمتوه" و لأحمد "و رزقني الله أولادها إذ حرمني أولاد النساء".

قالت: فغدا و راح علي بها شهرا.[١]و لم يتزوّج -صلى الله تعالى عليه وسلم- حتّى ماتت.[٢] و اختلفوا في خديجة و عائشة أيهما أفضل بعد اتّفاقهم على أنهما أفضل من سائر أمّهات المؤمنين لتعارض الأحاديث والأخبار الواردة فيهما.

و ما قال أبو أمامة ابن النقاش أحسن في الجمع بينهما و هو أن سبق خديجة و تأثيرها في أول الإسلام و موازرتها و نصرها و قيامها في دين الله تعالى بما لها و نفسها لم يشاركها فيه أحد لا عائشة و لا غيرها من أمّهات المؤمنين و تأثيرها عائشة في أخر الإسلام و حمل الدين و تبليغه إلى الأمّة مما لم تشركها[٣] فيه خديجة ولا غير بما تميّزت به عن غيرها.[٤]

و ماتت -رضي الله تعالى عنها- بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين[٥] و قيل: بأربع، و قيل: بخمس[٦] و دفنت بالحجون و هي ابنة خمس و ستّين سنة[٧] و لم يكن يومئذ يصلّى على الجنازة و كانت مدّة مقامها مع النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- خمسًا و عشرين سنة[٨].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ج٢٣، ص١٣، مناقب خديجة -رضي الله تعالى عنها- ۞ مجمع الزوائد و منبع الفوائد للحافظ نور الدين الهيثمي المصري، ج٩، ص٢٦٤، باب فضل خديجة -رضي الله تعالى عنها- و قال: رواه الطبراني، و أسانيده حسنة.۞المواهب اللدنية مع شرح الزرقاني ج٤، ص٣٧٢، بمعناه و قال الزرقاني: و أصل الحديث في الصحيحين مختصرًا.

(٢) المواهب اللدنية ج٤، ص٣٦٢، الفصل الثالث- و قال الزرقاني: رواه مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة- و نص مسلم: لم يتزوج على خديجة حتى ماتت.

(٣) كذا في المواهب و في الأصل "لم يشاركها".

(٤)تاريخ الخميس ج١، ص٢٦٦، ذكر تزوجه -صلى الله تعالى عليه وسلم- أمهات المؤمنين. ۞المواهب اللدنية مع الزرقاني ج٤، ص٣٧٤، و قال الزرقاني: كأنه أشار إلى أن جهات الفضل بينهما متفاوتة كما قاله ابن تيمية.

(٥) قال الزرقاني: هو الصحيح، كما في الفتح والإصابة، زاد عن الواقدي لعشر خلون من شهر رمضان.

(٦) حكاهما في الإصابة، و قيل: بست سنين حكاه في الفتح.

(٧) كما في رواية الواقدي، و في السمط (للطبراني) أربع و ستين و ستة أشهر.

(٨) قال الزرقاني: هو الصحيح كما في الفتح و هو المطابق للصحيح و قول الأكثر أنه تزوجها وهو ابن خمس و عشرين سنة.

و قيل أربعًا[١] و عشرين سنة.[٢]

ثمّ تزوّج بعدها سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدوُد بن نصر[٣] بن مالك بن حسل[٤] بن عامر بن لؤي[٥] بمكة قبل الهجرة و أمّها الشموس بنت قيس فأسلمت قديمًا و بايعت، وكانت قبله تحت ابن عمّ لها يقال له السكران بن عمرو- أخو سُهيل بن عمرو- وأسلم معها قديما و هاجرا جميعا إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، فلمّا قدما مكة مات زوجها، و قيل: إنه مات بالحبشة و تزوّجها-صلى الله تعالى عليه وسلم- بمكة بعد موت خديجة قبل أن يعقد على عائشة.[٦]

روي أنها لما كبرت أراد النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- طلاقها فسألته ألّا يفعل و قالت لا رغبة لي في الرجال و إنما أريد أن أحشر في أزواجك يوم القيامة و جعلت يومها لعائشة فأمسكها.[٧] و توفيت بالمدينة في شوال سنة أربع و خمسين[٨]

---

(١) و أربعة أشهر- قاله ابن عبد البر، وهو مطابق له أيضا بإلغاء الكسر في عامي الزواج و الوفاة.

(٢) المواهب اللدنية مع الزرقاني ج٤، ص ٣٧٦.

(٣) كذا في المواهب و في الأصل : "نضر".

(٤) كذا في المواهب بكسر الحاء و سكون السين المهملتين، و باللام و في الأصل : "حنبل".

(٥) المواهب اللدنية ١٦٠/٤.

(٦)المواهب اللدنية ٣٧٧/٤، ٣٧٨- و قال العلامة القسطلاني: هذا قول قتادة و أبي عبيدة و لم يذكر ابن قتيبة غيره، ـــــ و قال الزرقاني: و به جزم الجمهور، قال في الإصابة: و رواه ابن إسحاق، فقال: كانت سودة أول امرأة تزوجها بعد خديجة- قال اليعمري وهو الصحيح.

(٧)قال الزرقاني: رواه ابن عبد البر عن عائشة لما أسنت سودة همّ -صلى الله تعالى عليه وسلم- بطلاقها فقالت: لا تطلقني و أنت في حل مني، فأنا أريد أن أحشر في أزواجك و إني قد وهبت يومي لعائشة، و إني لا أريد ما تريد النساء، فأمسكها حتى توفي.ــــــ و قال: و أخرج الترمذي بسند حسن عن ابن عباس و أبو داؤد والحاكم عن عائشة أن سودة خشيت أن يطلقها -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقالت: لا تطلقني و أمسكني و اجعل يومي لعائشة ففعل، ففعلت فأنزل الله: وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا.(النساء، ١٢٨) ٣٨٠/٤.

(٨) المواهب اللدنية ٣٨٠/٤- و قال الزرقاني: أي في خلافة معاوية -رضي الله تعالى عنه- كما رجحه الواقدي، و قال الحافظ في تقريبه سنة خمس و خمسين على الصحيح- و قال القسطلاني: و روى البخاري في تاريخه بإسناد صحيح إلى سعيد بن أبي هلال أنها ماتت في خلافة عمر، و جزم الذهبي في التاريخ الكبير بأنها ماتت في آخر خلافة عمر، و قال ابن سيد الناس: إنه المشهور ــــ ٣٨٠/٤، ٣٨١، هذا تباين كبير والله تعالى أعلم بالصواب و علمه أتم و أحكم -

و تزوّج -صلى الله تعالى عليه وسلم- عائشة بنت أبي بكر -رضي الله تعالى عنهما- بمكة في شوال سنة عشر من النبوة قبل[١] الهجرة بسنتين **و قيل**: بثلث و لها ستّ سنين. **و قيل**: سبع، و أصدقها فيما قاله ابن إسحاق[٢] أربع مائة درهم، و أعرس بها بالمدينة في شوّال سنة اثنتين من الهجرة على رأس ثمانية عشر شهرا و لها تسع سنين. و قيل: بعد سبعة أشهر من مقدمه -عليه الصلاة والسلام-. و أمّها أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس من بني مالك بن كنانة[٣] و قد ذكرت نسبها في خاتمة الباب الأوّل.

قال أبوعمر: كان نكاحه -عليه الصلاة والسلام- لعائشة في شوال و ابتنى بها في شوّال و كانت تحبّ أن تدخل النساء من أهلها و أحبتها في شوّال على أزواجهنّ و كانت أحبّ نساء رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- [إليه][٤]وقال -صلى الله تعالى عليه وسلم-: رأيت في المنام ثلاث ليالٍ جاءني بك الملك في سرقة من حرير، فيقول: هذه امرأتك فاكشف عن وجهك فأقول: إن يك[٥] من عند الله تعالى يمضه. و السرقة شقة الحرير[٦]البيضاء.[٧]

(١) كذا في المواهب و في الأصل: "و قيل الهجرة".
(٢) كذا في المواهب و في الأصل "على ما قال له".
(٣) المصدر السابق ملتقطا ٣٨١/٤، ٣٨٢. ❀ و تاريخ الخميس في أنفس نفيس ج١، ص ٣٠٥، باب تزوجه -صلى الله تعالى عليه وسلم- سودة وعائشة.
(٤) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و المثبت من المواهب ٣٨٥/٤.
(٥) كذا في البخاري و في الأصل والمواهب: "إن بك".
(٦) كذا في المواهب و في الأصل"شقة الحرير أو البيضأ- وقال الزرقاني على قول القسطلاني : في أحد القولين لغة والأخر أنه الحرير عامته كما في القاموس ، و المراد هنا الثاني، لأنها خضراء-٣٨٧/٤.
(٧) الجامع الصحيح للبخاري و نصه: عن عائشة قالت: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أريتُك قبل أن أتزوجكِ مرتين رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير فقلت له اكشف فإذا كشف فإذا هو أنتِ فقلت إنَ يكن هذا من عند الله يُمْضِه ثم أريتكِ يحملك في سرقة من حرير فقلت اكشف فكشَف فإذا هي أنت فقلت إن يك هذا من عند الله يمضه (باب الحرير في المنام، كتاب التعبير ج٢، ص ١٠٣٨) و نصه في باب كشف المرأة في المنام هكذا، عن عائشة قالت: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : أريتكِ في المنام مرتين إذا رجل يحملك في سرقة حرير فيقول هذه امرأتك فاكشفها فإذا هي أنت فأقول إنَ يكن هذا من عند الله يمضه. (١٠٣٨/٢).

و في الترمذي : إن جبرئيل -عليه الصلاة و السلام- جاءه[١] -عليه الصلاة و السلام- بصورتها في خرقة حرير خضراء و قال: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة.[٢]

و في رواية: عنده[٣] قالَ جبرئيل-عليه السلام-: إنّ الله تعالى قد زوجك بابنة أبي بكر، و معه صورتها.[٤]

وكانت مدة مقامها معه -صلى الله تعالى عليه وسلم- تسع سنين و مات عنها و لها ثماني عشرة سنة[٥] و لم يتزوج بكرًا غيرها و كانت فقيهة عالمة فصيحة كثيرة الحديث عن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- عارفة بأيّام العرب و أشعارها. و روى عنها جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين، و كان -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقسم لها ليلتين، ليلتها و ليلة سودة بنت زمعة، لأنها وهبت لها ليلتها حين كبرت كما تقدّم. و لنسائه ليلة ليلة، و كان يدور على نسائه و يختم بعائشة -رضي الله تعالى عنها- و ماتت بالمدينة سنة سبع و خمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان و خمسين وهي ابنة ستّ و ستّين سنة و أوصت أن تدفن بالبقيع ليلا وصلّى عليها أبو هريرة -رضي الله تعالى عنه- وكان يومئذ خليفة[٦] على المدينة من مروان في أيّام معاوية بن أبي سفيان و كانت -رضي الله تعالى عنها- تكنى أمّ عبد الله.

و روي أنها أسقطت من النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- سقطا سمّاها

(١) كذا في المواهب والأصل و نص الترمذي هكذا: إن جبريل -عليه الصلاة و السلام- جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- إلخ.

(٢) سنن الترمذي، الجزء الثاني، مناقب عائشة -رضي الله تعالى عنها- ص٢٢٨. و قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمة و قد روى عبد الرحمن بن مهدي هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو بن علقمة بهذا الإسناد مرسلًا و لم يذكر فيه عن عائشة، و قد روى أبوأسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- شيئًا من هذا. ٢٢٨/٢. ❁ المواهب اللدنية ج٤، ص ٣٨٧.

(٣) ليس في الأصل "عنده" والصواب ما أثبتنا.

(٤) المواهب اللدنية ج٤، ص ٣٨٧.

(٥) في الأصل: "مات عنها ثمانية عشر سنة" والصواب ما أثبتنا.

(٦) قال الزرقاني: لأن مروان حج، فاستخلف أبا هريرة، كذا في الشامية.

عبد الله- قال في المواهب اللدنية: لم يثبت هذا والصحيح أنها كانت تكنى بعبد الله بن الزبير ابن أختها أسماء فإن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- تفل في فيه لما ولد، و قال لعائشة: هو عبد الله و أنت أمّ عبد الله ، قالت: فما زلت أكنى بها[١] و ما ولدت قط.[٢]

و تزوّج رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- حفصة بنت عمر بن الخطّاب -رضي الله تعالى عنهما- و أمّها زينب بنت مظعون أسلمت و هاجرت و كانت قبل رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- تحت خنيس[٣] بن حذافة السَّهمي، و هاجرت معه و مات عنها بعد غزوة بدر في المدينة.[٤]

روي أنها[٥] لما تأيمت ذكرها عمر على أبي بكر و عثمان -رضي الله تعالى عنهم- فلم يجب واحد منهما إلى زواجها، فخطبها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فأنكحه إياها في سنة ثلاث من الهجرة.[٦]

---

(١) ليس في الأصل "بها" و الصواب ما أثبتنا.

(٢) المواهب اللدنية، فضل عائشة-ج٤، ص ٣٨٨ إلى ٣٩٣، و قال: خرجه أبو حاتم بن حبان في صحيحه-و قال الزرقاني: و خرجه ابن سعد و له طرق كثيرة عنها.

(٣) كذا في المواهب و في الأصل "خيس".

(٤)روى الشيخان عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي و كان من أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قد شهد بدرًا و توفي بالمدينة. ۞ المواهب اللدنية ج٤، ص ٣٩٣.

(٥) في الأصل: "عنها" والصواب ما أثبتنا.

(٦)المواهب اللدنية ج٤، ص ٣٩٤.

قال الزرقاني: روى الشيخان و غيرهما عن ابن عمر قال: تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي و كان من أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قد شهد بدرا، و توفي بالمدينة، قال عمر فلقيت عثمان، فقلت إن شئتَ أنكحتك حفصة، قال: سأنظر في أمري فلبث ليالي، ثم لقيني ، فقال: قد بدأ لي أن لا أتزوج في يومي هذا، قال عمر: فلقيت أبا بكر، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة، فصمت فلم يرجع إلي شيئًا فكنت عليه أوجد مني على عثمان، فلبثت ليالي، ثم خطبها -صلى الله تعالى عليه وسلم- فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر، فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئًا، فقلت نعم، قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني قد علمت أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قد ذكرها فلم أكن لأفشي سره و لو تركها لقبلتها. (٣٩٤/٤)

و روي أنه طلقها تطليقة واحدة ثمّ راجعها، نزل عليه الوحي: راجع حفصة فإنها صوامة قوامة و إنها زوجك في الجنة.[١]

و روى عنها جماعةٌ من الصحابة والتابعين و ماتت في شعبان سنة خمس و أربعين في خلافة معاوية. و قيل: سنة إحدى و أربعين و هي ابنة ستين سنة، و قيل: إنها ماتت في خلافة عثمان -رضي الله تعالى عنه-[٢]

و في الخلاصة: توفيت عام سبع و عشرين، و قيل: ثمان و عشرين عام أفريقية.[٣]

و تزوّج رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أمّ سلمة هند،وقيل: رملة -والأوّل أصحّ- ابنة أبي أميّة بن المغيرة [بن عبد الله][٤] بن عمر بن مخزوم بن يقظة[٥] بن مرة بن كعب بن لؤي و أمّها عاتكة بنت عامر بن ربيعة.

و توهّم بعض المؤرخين أمّها عاتكه بنت عبد المطلب عمّة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و ليس بصحيح. و كانت قبل رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- تحت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، و هما أوّل من هاجر إلى أرض الحبشة فولدت له بها زينب و بعدها سلمة و عمر و درّة[٦]

و كان عمر مع علي -رضي الله تعالى عنه- يوم الجمل و ولّاه البحرين و له عقب بالمدينة. و عمر و زينب له كانا ربيبين لرسول الله -صلى الله تعالى عليه

(١) المواهب اللدنية ج٤، ص ٣٩٥.
قال الزرقاني: أخرجه ابن سعد و الطبراني برجال الصحيح من مرسل قيس بن سعد أنه -صلى الله تعالى عليه وسلم- طلق حفصة فدخل عليها خالاها قدامة، و عثمان ابنا مظعون فبكت و قالت: والله ما طلقني عن شيء فجاء -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: قال لي جبرئيل راجع حفصة فذكره- و روى ابن أبي خيثمة عن أنس أنه -صلى الله تعالى عليه و سلم- طلق حفصة تطليقة، فأتاه جبرئيل، فقال: طلقت حفصة و هي صوامة ، قوامة و هي زوجتك في الجنة. (٣٩٥/٤)

(٢)المواهب اللدنية ج٤ ص ٣٩٥، ٣٩٦.

(٣)المواهب اللدنية.

(٤) في الأصل "المغيرة بن عمر" والصواب ما أثبتنا.

(٥) في الأصل "لقطة" والصواب ما أثبتنا.

(٦) المواهب اللدنية بتغيير يسير، ج٤ ص ٣٩٦، ٣٩٧- فضل أم سلمة أم المؤمنين.

وسلم- و قيل: هي أوّل ظعينة دخلت المدينة مهاجرة و مات أبو سلمة سنة أربع. و قيل: سنة ثلاث من الهجرة.(١)

روي أنها قالت : سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول : اللّٰهُمّ أجرني في مصيبتي و اخلف لي خيرًا منها [إلا أخلفه الله له خيرا منها].(٢) قالت: فلما مات أبو سلمة قلت أيّ المسلمين خير(٣) من أبي سلمة، ثم إني قلتها، فأخلف الله تعالى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فأرسل رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- حاطب بن أبي بلتعة يخطبني.(٤)

و في رواية فخطبها أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- فأبت و خطبها عمر -رضي الله تعالى عنه- فأبت فأرسل إليها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقالت:(٥) مرحبًا برسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إنّ فيّ خلالا ثلاثا أنا

---

(١) المواهب اللدنية ٣٩٧/٤، ٣٩٨- قال الزرقاني: الأوّل عند الجمهور، منهم: ابن جرير و يعقوب بن سفيان، و ابن البرقي، و ابن أبي خيثمة، و الثاني، قاله ابن عبد البر، قال في الإصابة: والراجح الأول، انتهى. (٣٩٨/٤)

(٢) كذا في المواهب و ليس في الأصل "إلا أخلفه الله له خيرا منها".

(٣) كذا في الصحيح لمسلم و المواهب و في الأصل "خيرًا لي".

(٤) المواهب اللدنية ٣٩٨/٤- قال الزرقاني: لمسلم و النسأي و غيرهما أن أبا سلمةَ جآء إلى أم سلمة، فقال: سمعت من رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- حديثا هو أعجب إليّ من كذا و كذا، ما أدري ما أعدل به، سمعته يقول: لا تصيب أحدا مصيبة فيسترجع عند ذلك، ثم يقول: اللّٰهم عندك أحتسب مصيبتي هذه، اللّٰهمّ اخلفني فيها بخيير منها إلا أعطاه الله ذلك. ـــــ و للترمذي و قال حسن غريب، والنسأي و ابن ماجه عن أم سلمة، عن أبي سلمة مرفوعًا إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل "إنا لله و إنا إليه راجعون" اللّٰهُمّ عندك أحتسب مصيبتي -الحديث- و لأبي داؤد والنسأي عن أم سلمة و لم يذكر ا عن أبي سلمة، و لا منافاة فحدثها زوجها أوّلاً ثم سمعته بنفسها-

و رأيت في الصحيح لمسلم عن ابن سفينة عن أم سلمة أنها قالت: سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول : إلى آخر الحديث- و في رواية عنده: قال عمر بن كثير بن أفلح: سمعت ابن سفينة يحدث أنه سمع أم سلمة زوج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- تقول إلى آخر الحديث و في رواية عنده: عن ابن سفينة مولىٰ أم سلمة عن أم سلمة زوج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قالت: سمعت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يقول: إلى آخر الحديث. انظر الصحيح لمسلم ج١، ص ٣٠٠-

(٥) كذا في المواهب، و في الأصل: "قلت".

امرأة شديدة الغيرة[١] و أنا امرأة مصبية[٢] و أنا امرأة ليس لي[٣] ههنا أحد من أوليائي فيزوجني فغضب عمر -رضي الله تعالى عنه- لرسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أشدّ مما غضب لنفسه حين ردته، فأتاها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: أمّا ما ذكرت من غيرتك فإني أدعو الله أن يذهبها عنك، و أمّا ما ذكرت من مصبيتك فإنّ الله تعالى سيكفيهم، و أمّا ما ذكرت من أوليائك فليس أحد من أوليائك يكرهني، فقالت لابنها: زوجني رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فزوجه إياها.[٤]

قالوا: و فيها دلالة على أن الابن يلي العقد على أمّه، و قيل: إنما زوجها[٥] بالعصوبة؛ لأنه ابن ابن[٦] عمّها فإن أبا سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله و أمّ سلمة هند بنت سهيل[٧] بن المغيرة بن عبد الله، و لم يكن مِن عصبتها أحد حاضرًا غيره و كانت أمّ سلمة من أجمل النساء و تزوّجها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في ليال بقين من شوّال من السنة التي مات فيها أبو سلمة و ماتت أمّ سلمة سنة تسع و خمسين. و قيل: سنة اثنتين و ستين والأوّل أصحّ و دفنت بالبقيع.[٨]و هي آخر أزواج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-موتا.[٩]و قيل: آخرهنّ ميمونة[١٠] و صلى عليها أبو هريرة، و قيل: سعيد بن زيد و كان عمرها أربعًا

---

(١) كذا في المواهب و في الأصل "أنا امرأته شديد إلخ".

(٢) كذا في المواهب بضم الميم و سكون المهملة و كسر الموحدة و خفة التحتية، أي ذات صبية ذكور و إناث. و في الأصل "مصيبة".

(٣) كذا في المواهب و في الأصل "ليس لي لها"

(٤) المواهب اللدنية ج٤ ص ٣٩٩، ٤٠٠-وقال القسطلاني: قال صاحب "السمط الثمين": (أي المحب الطبري) رواه بهذا السياق هدبة بن خالد، و"صاحب الصفوة (أي ابن الجوزي) و خرج أحمد و النسأى طرفا منه و معناه في الصحيح.

(٥) في الأصل "زوجه" والصواب ما أثبتنا.

(٦) كذا في المواهب و في الأصل "لأنه ابن عمها". ١٢

(٧) كذا في المواهب و في الأصل "سهل".

(٨) المواهب اللدنية ج٤، ص٤٠٠، ٤٠٢.

(٩) نقله الزرقاني في شرحه للمواهب عن الإصابة ج٤، ص٤٠٢.

(١٠) قال الزرقاني في شرحه للمواهب : نقل ابن سعد عن الواقدي أنها ماتت سنة إحدى و ستين ، قال:

و ثمانين سنة.[١]

و تزوج -صلى الله تعالى عليه وسلم- أمّ حبيبة رملة بنت أبي سفيان[٢] صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف.

و قيل: اسمها هند و الأوّل أصحّ و أمّها صفية بنت أبي العاص و كانت تحت عبيد الله بن جحش، و هاجر بها إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، فتنصر هناك و ارتدّ عن الإسلام و مات على الارتداد ثمّه و ثبتت أمّ حبيبة على الإسلام.

و اختلف في وقت نكاح رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إياها، و موضع العقد عليها و الأكثر على أنّه عقد عليها بأرض الحبشة سنة ست. و روي[٣] أنه -صلى الله تعالى عليه وسلم- بعث عمرو بن أميّة الضمري[٤] إلى النجاشي ليخطبها عليه، فزوجها إيّاه و أصدقها عنه مائة دينار.

وفي الخلاصة أربع مائة دينار و بعث بها إليه-عليه الصلاة والسلام- مع شرحبيل بن حسنة.

و روي أنّ النجاشي أرسل إليها جارية أبرهة فقالت: إنّ الملك يقول لك إنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- كتب إلي أن أزوجك منه، و أنها أرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته و أعطت أم حبيبة -رضي الله تعالى عنها- أبرهة سوارين و خواتم[٥] من فضة سرورا بما بشرتها به، فلمّا كان العشي أمر النجاشي [جعفر بن أبي طالب و من هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي][٦] فقال: الحمد لله الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار، أشهد أن لا إله إلا

و هي آخر من مات من أزواجه -صلى الله تعالى عليه وسلم- و لو لا كلامه الأخير لاحتمل أن قوله و ستين، و هم من بعض الرواة. ج٤ ص ٤٢٣.

(١) المواهب اللدنية ج٤ ص ٤٠٣.

(٢) في الأصل "أبي سفيان بن صخر بن حرب" إلخ والصواب ما أثبتنا.

(٣)قال الزرقاني: رواه ابن سعد عن طريق إسمٰعيل بن عمرو بن سعيد الأموي.

(٤)بفتح ، فسكون: الصحابي المشهور- المتوفى في خلافة معاوية، نسبة إلى ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة، و في الأصل "الضمير".

(٥)كذا في المواهب و في الأصل "خاتيم".

(٦) ليس في الأصل ما بين معكوفتين و أضيف من المواهب.

الله و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه و لو كره المشركون، أمّا بعد فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أصدقتها [عنه](١) أربع مائة دينار ذهبا، ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلّم خالد بن سعيد فقال: الحمد لله أحمده و أستعينه و أستغفره و أشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له و أنّ محمّدًا عبده و رسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلِّه ولو كره المشركون، أمّا بعد: فقد أجبت إلى ما دعا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و زوجته أمّ حبيبة بنت أبي سفيان، فبارك الله تعالى لرسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- [فيها](٢) و دفع الدنانير إلى خالد بن سعيد بن العاص فقبضها، ثم أرادوا(٣) أن يقوموا، فقال: اجلسوا فإنّ سنة الأنبياء -عليهم الصلاة و السلام- إذا تزوّجوا أن يؤكل طعام على التزويج، فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرّقوا، و كان ذلك في سنة سبع من الهجرة.(٤)

و اختلف في مَن زوجها فقيل: خالد بن سعيد بن العاص، و قيل: عثمان بن عفّان -رضي الله تعالى عنه- و كان أبو سفيان حال نكاحها بمكّة و لم يُسلم و قيل: إنّ عقد النكاح عليها(٥) كان بالمدينة بعد رجوعها من الحبشة و المشهورهو الأوّل و ماتت بالمدينة سنة أربع و أربعين و قيل: سنة اثنتين و أربعين.(٦)

قال في الاستيعاب: روى علي بن الحسين -رضي الله تعالى عنهما- أنه قال: قدمت منزلي في دار علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- فحضرنا في ناحية منه فأخرجنا منه حجرا فإذا فيه مكتوب هذا قبر رملة بنت أبي سفيان بن صخر فأعدناه مكانه.(٧)

---

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و المثبت من المواهب.
(٢)سقط من الأصل ما بين حاصرتين و المثبت من المواهب.
(٣)في الأصل "ثم أراد" والصواب ما أثبتنا.
(٤) المواهب اللدنية ج٤، ص ٤٠٣ إلى ٤٠٦. و قال القسطلاني: خرجه صاحب الصفوة كما قاله الطبري، و قال الزرقاني: و أخرجه ابن سعد بأبسط منه.
(٥) كذا في المواهب- و ليس في الأصل "عليها".
(٦) المصدر السابق ٤٠٦/٤، -إلى- ٤٠٩ ملتقطًا.
(٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٢/ص ٩٦، كتاب النساء و كناهن، باب الراء، رملة بنت أبي سفيان.

و تزوّج -صلى الله تعالى عليه وسلم- زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير[١] بن غنم بن دودان[٢] بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر و أمّها أميمة بنت عبد المطلب عمّة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و كانت قبله تحت زيد بن حارثة فمكثت عنده مدّة ثم طلّقها فلمّا انقضت عدّتها منه قال -صلى الله تعالى عليه وسلم- لزيد بن حارثة[٣] اذهب فاذكرني لها قال: فذهبتُ، فجعلت ظهري إلى الباب فقلتُ: يا زينب بعثني رسول الله-صلى الله تعالى عليه وسلم-يذكرك، فقالت:ما كنت لأحدثك شيئًا حتى أوامر[٤] ربي عزّ و جلّ فقامت إلى المسجد لها، فأنزل الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾[٥] فجاء رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فدخل عليها بغير إذن.[٦] و قال المنافقون: حرم محمد[٧] -صلى الله تعالى عليه وسلم- نساء الولد، و قد تزوّج امرأة ابنه، فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[٨] و كانت[٩] تفخر على أزواج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- تقول: زوجكن

---

(١) كذا في الأصل و في المواهب "كبير" ٣٦١/٤.

(٢) كذا في المواهب بضم الدال المهملة، وسكون الواو، فدال أخرى، فألف، فنون، و في الأصل "داؤد".

(٣) في الأصل : "حارث" و الصواب ما أثبتنا.

(٤) بضم الهمزة و فتح الواو، أو بهمزتين مضارع آمر، أي "أستخير".

(٥) الأحزاب ، الأية-٣٧.

(٦) قال القسطلاني: أخرجه مسلم، و قال الزرقاني: أخرجه مسلم و أحمد و النسأي من حديث قال: لمّا انقضت عدة زينب. فذكره ـــ و نص مسلم هكذا: لما انقضت عدة زينب قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لزيد : فاذكرها علي قال: فانطلق زيد حتى أتاها و هي تخمر عجينها قال: فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن انظر إليها أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ذكرها فوليتها ظهري و نكصت على عقبي فقلت: يا زينب! أرسل رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- يذكرك، قالت: ما أنا بصانعة شيئًا حتى أوامر ربي، فقامت إلى مسجدها و نزل القرآن و جاء رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فدخل عليها بغير إذن ج١، ص ٤٦٠، ٤٦١. و هذا جزء من حديث طويل.

(٧) في الأصل "مسجد" والصواب ما أثبتنا.

(٨) الأحزاب ، الأية-٤٠.

(٩) في الأصل "كان" والصواب ما أثبتنا.

آباؤكنّ و زوجني الله تعالى من فوق سبع سمٰوٰت.[١] وكان اسمها برة فسمّاه النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- زينب.

و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- لمّا تزوّج -صلى الله تعالى عليه وسلم- زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ، ثم جلسوا يتحدّثون، فإذا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- [كأنّه][٢] يتهيّأ للقيام فلم يقوموا، فلمّا رأى ذلك قام، و قام من قام، وقعد ثلاثة، فجاء النبي-صلى الله تعالى عليه وسلم-ليدخل فإذا القوم جلوسٌ، ثمّ إنّهم قاموا، فانطلقت فأخبرت النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أنهم انطلقوا فجاء حتى دخل، فذهبت لأدخل فألقى الحجاب بيني و بينه، فأنزل الله تعالى : يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَدْخُلُوْا بُيُوْتَ النَّبِيِّ اِلَّاۤ اَنْ يُّؤْذَنَ لَكُمْ اِلٰى طَعَامٍ [٣] الأية.[٤]

وكانت تزويجها له -صلى الله تعالى عليه وسلم- في سنة خمس من الهجرة، و قيل: سنة ثلاث، و هي أوّل من مات من أزواجه بعده.[٥] وقالت عائشة -رضي الله تعالى عنها-: لم تكن امرأة خيرا [منها][٦] في الدين أتقى للّٰهِ[٧] و أصدق حديثا، و أوصل للرّحم، و أعظم صدقة، و أشدّ ابتذالا لنفسها في العمل الذي تتصدَّق به و تقرب به[٨] إلى الله تعالى منها.[٩]

---

(١) المواهب اللدنية ٤١١/٤، ٤١٢، و قال: رواه الترمذي و صححه. و نص الترمذي: عن أنس قال: لما نزلت هذه الأية في زينب بنت جحش "فَلَمَّا قَضٰى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنٰكَهَا " قال: فكانت تفتخر على نساء النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- تقول: زوجكن أهلوكنّ و زوجني الله من فوق سبع سمٰوات. هذا حديث حسن صحيح. ١٥٣/٢، أبواب التفسير، بيان تفسير سورة الأحزاب.

(٢) كذا في الصحيح لمسلم و المواهب، و ليس في الأصل "كأنه".

(٣) الأحزاب، الأية-٥٣.

(٤) المواهب اللدنية ج٤١٢/٤، ٤١٣ ـــ رواه مسلم في صحيحه ج١، ص ٤٦١، كتاب النكاح باب زواج زينب بنت جحش و نزول الحجاب و إثبات وليمة العرس- و رواه البخاري في صحيحه ج٢، ص٧٠٦، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى: لا تدخلوا بيوت النبي الأية.

(٥) المواهب اللدنية ٤١٣/٤، ٤١٤.

(٦) سقط من الأصل ما بين حاصرتين.

(٧) كذا في الصحيح لمسلم و المواهب و في الأصل "اتق الله".

(٨)كذا في الصحيح لمسلم و في المواهب "تتصدق به يقرب إلى الله" و في الأصل "و يتقربه إلى الله".

(٩) المواهب اللدنية ج٤، ص ٤١٤، ٤١٥. و قال: رواه مسلم. ـــ هذا جزء من حديث طويل أخرجه

و ماتت بالمدينة سنة عشرين، و قيل: سنة إحدى و عشرين و لها ثلث وخمسون سنة و صلّى عليها عمر بن الخطاب، و هي أوّل من جعل على جنازتها نعش من أمّهات المؤمنين، و دفنت بالبقيع.(١)

و تزوّج -صلى الله تعالى عليه وسلم- زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد(٢)مناف بن هلال. و كانت تدعى في الجاهلية أمّ المساكين لإطعامها إيّاهم، و كانت قبله تحت عبد الله بن جحش، قتل عنها يوم أحد فتزوّجها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-سنة ثلاث، و لم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة و توفيت في حياته -صلى الله تعالى عليه وسلم-، كذا قال ابن شهاب ، و قيل: ثمانية أشهر، و قيل: كانت قبله —عليه الصلاة والسلام- تحت الطفيل بن الحارث، ثمّ خلف عليها أخوه عبيدة بن الحارث، و قتل عنها يوم أحد شهيدا(٣) فخلف عليها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، و الأوّل أصحّ و دفنت بالبقيع.(٤)

و تزوّج -صلى الله تعالى عليه وسلم- ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير(٥) بن الهزم بن رؤبة(٦) بن عبد(٧) مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة و هي خالة خالد بن الوليد و عبد الله بن عباس و أمّها هند بنت عوف بن زهير(٨) بن الحارث بن حماطة بن حمير حين كان معتمرا سنة سبع بعد غزوة خيبر بمكة، و

مسلم في صحيحه عن عائشة ج٢، ص ٢٨٥، كتاب الفضائل، باب فضائل عائشة و نصه: زينب بنت جحش زوج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- هي التي كانت تساميني منهن (أي من أزواج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- المشاهدي) في المنزلة عند رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و لم أر امرأة قط خيرا في الدين من زينب إلخ.

(١) المواهب اللدنية ٤/٤١٥.

(٢) كذا في الزرقاني و في الأصل "مناف" فقط.

(٣) كذا في المواهب و ليس في الأصل "شهيدا".

(٤) المصدر السابق ٤/ص٤١٦، ٤١٧.

(٥) كذا في الزرقاني و في الأصل "يحبر".

(٦) كذا في الزرقاني و في الأصل "روبية".

(٧) كذا في الزرقاني و في الأصل "مناف".

(٨) كذا في المواهب و في الأصل "نهير".

كانت أختُها أمُّ الفضل لبابة الكبرى تحت العبّاس بن عبد المطّلب، و أختها لأمّها أسماء بنت عميس تحت جعفر، و سلمى بنت عميس تحت حمزة و كانت جعلت أمرها إلى العباس فأنكحها النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و هو[١] محرم، فلمّا رجع بنى بها بسرف[٢] حلالا و كانت ميمونة قبله تحت أبي رهم بن عبد العزّى، و قيل: تحت عبد الله بن أبي رهم[٣] و قيل: تحت حويطب بن عبد العزّى، و قيل: فروة بن عبد العزّى، و يقال: إنها وهبت نفسها للنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و ذلك أنّ خطبته -عليه الصلاة والسلام- انتهت إليها[٤] و هي على بعيرها، فقالت: البعير و ما عليه لله تعالى و لرسوله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، و قيل: الواهبة نفسها غيرها، و توفيت بسرف في الموضع الذي بنى بها فيه رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في سنة إحدى و خمسين، و قيل: ستّ و ستّين، و قيل: ثلاث و ستّين و صلى عليها ابن عباس و دخل قبرها.[٥]

و هي آخر من تزوّج من أمّهات المؤمنين و قيل: آخر من توفي -صلى الله تعالى عليه وسلم- منهنّ.[٦]

و تزوج -صلى الله تعالى عليه وسلم- جويرية بنت الحارث أبي ضرار [بن حبيب بن عائذ بن ملك بن جذيمة و هو المصطلق من خزاعة الخزاعية، ثم المصطلقية][٧] وكانت تحت مسافع بن صفوان المصطلقي، و كانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري في غزوة المريسيع و هي غزوة بني المصطلق في سنة خمس، و قيل: سنة ست فكاتبته[٨] على نفسها، ثم جاءت رسول

---

(١) في الأصل "و هي" والصواب ما أثبتنا.
(٢) قال القسطلاني: ذكره أبوعمرو.
(٣) كذا في المواهب و في الأصل "أبي رحم".
(٤) كذا في المواهب و في الأصل: "أنّ خطبته -عليه الصلاة و السلام- إياها انتهت إليها.
(٥)المصدر السابق بتقديم و تأخير و حذف و زيادة يسير.
(٦) الزرقاني ٤/٤٢٢.
(٧) كذا في الزرقاني و في الأصل "أبي ضرار بن الحارث بن المصطلق الخزاعية.
(٨) كذا في المواهب و في الأصل "فكاتبها".

الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-فقالت: يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث و كانت[١] من أمري ما لا يخفى عليك، ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس و إني كاتبت نفسي، فجئت أسألك من كتابتي و كانت امرأة[٢] ملاحة، فقال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فهلْ لك إلى ما هو خير؟ قالت: و ما هو يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: أؤدي عنك كتابتك و أتزوجك. قالت: قد فعلت، فتسامع الناس أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قد تزوّج جويرية فأرسلوا ما في أيديهم من السبي[٣] فأعتقوهم، و قالوا أصهار[٤] رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-.

و قالت عائشة -رضي الله تعالى عنها- : فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها، أعتق في سببها مائة أهل بيت من بني المصطلق.[٥]

و قال ابن هشام: و يقال: اشتراها -صلى الله تعالى عليه وسلم- من ثابت بن قيس و أعتقها و تزوّجها و أصدقها أربع مائة دراهم.

و عن ابن شهاب سبى -صلى الله تعالى عليه وسلم- جويرية بنت الحارث يوم المريسيع فحجبها[٦] و قسم لها، و كانت ابنة عشرين سنة، و كان اسمها برة فحوله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و سمّاها جويرية، و توفيت و لها خمس و ستون سنة في ربيع الأوّل سنة خمسين و قيل: سنة ستّ و خمسين.

و تزوّج -صلى الله تعالى عليه وسلم- صفية بنت حُيَيّ بن أخطب بن سعد[٧] بن ثعلبة بن عبيد الله من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران —-عليه

(١) كذا في الأصل و في المواهب "و كان".
(٢) هذا قول عائشة -رضي الله تعالى عنها- كما قال الزرقاني.
(٣) كذا في المواهب و في الأصل "من الشيء".
(٤) كذا في المواهب و في الأصل "أصحاب".
(٥) قال القسطلاني والزرقاني: خرجه أبوداؤد و أحمد من حديث ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عمه عروة عن خالته عائشة.
(٦) في الأصل "فحجمها" والصواب ما أثبتنا.١٢
(٧) كذا في المواهب و في الأصل "سعبة".

الصلاة و السلام- كذا في المواهب اللدنية.[١]

و في الخلاصة ابنة حُيَيّ بن أخطب بن أبي يحيى بن كعب بن الخزرج النضرية من ولد هارون أخي موسى -عليهما الصلاة والسلام- و أمّها ضرة بنت سموأل و كانت تحت كنانة بن أبي الحقيق، قتل يوم خيبر في المحرّم سنة سبع من الهجرة.[٢]

قال أنس -رضي الله تعالى عنه- : لمّا افتتح -صلى الله تعالى عليه وسلم- خيبر و جمع السبي، جاءَه دحية فقال يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أعطني جارية من السبي[٣] فقال: اذهب فخذ جارية، فأخذ صفية بنت حُيَيّ فجاء رجل إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أعطيت دحية صفية بنت حُيَيّ سيّدة قريظة و النضير، ما تصلح إلا لك، قال: ادعوه بها، فجاء بها، فلمّا نظر إليها النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: خذ جارية من السبي غيرها، [فاصطفاها -صلى الله تعالى عليه وسلم- لنفسه][٤]، و أعتقها، و جعل عتقها صداقها، و تزوّجها حتى إذا كان[٥] بالطريق جهزتها له أمّ سليم فأهدتها له من الليل، فأصبح -صلى الله تعالى عليه وسلم- عروسًا، فقال: من كان عنده شيء فليجئ به، قال: فبسط نطعا ، فجعل الرجل يجيء بالأقط والرجل بالتمر والرجل بالسمن فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-.[٦]

و في رواية: قال الناس لا ندري أتزوجها أمّ أتخذها أم ولد، قالوا: إن حجبها

---

(١) المواهب اللدنية ج٤، ص ٤٢٩.

(٢) المواهب اللدنية ج٤، ص ٤٢٩.

(٣) كذا في الصحيحين و المواهب و ليس في الأصل "من السبي".

(٤) ليس في الصحيحين و المواهب ما بين معكوفتين.

(٥) كذا في المصدرين و في الأصل "كانت".

(٦) الجامع الصحيح للبخاري ج١، ص ٥٤، كتاب الصلاة، باب ما يذكر في الفخذ. ۞ الجامع الصحيح لمسلم ج١، ص٤٥٩، كتاب النكاح باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها. ۞ المواهب اللدنية ج٤، ص٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١.

فهي امرأته و إن لم يحجبها فهي أمّ ولد، فلمّا أراد أن يركب حجبها.(١)

و روي عن جابر -رضي الله تعالى عنه- أنه -صلى الله تعالى عليه وسلم- أتى بصفية يوم خيبر، و أنّه قتل أباها و أخاها، و أنّ بلالا مرّ بها بين المقتولين، و أنّه -صلى الله تعالى عليه وسلم- [خيّرها بين أن يعتقها فترجع إلى من بقي من أهلها، أو تسلم فيتخذها لنفسه، فقالت: أختار الله و رسوله].(٢)

و عن أنس -رضي الله تعالى عنه- : أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال لها: هل لك فيّ؟ قالت: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- لقد كنت أتمنّي ذلك في الشرك، فكيف إذا مكنني الله منه في الإسلام(٣).

و عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- رأى بعين صفية خضرة ، فقال: ما هذه الخضرة؟ فقالت: كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق و أنا نائمة، فرأيت قمرًا وقع في حجري فأخبرتُه بذلك فلطمني و قال: تمنين ملك يثرب.(٤)

وبنى بها-صلى الله تعالى عليه وسلم- بالصهباء. وماتت في رمضان سنة خمسين في زمن معاوية-رضي الله تعالى عنه-. و قيل:سنة ستّ و ثلاثين و دفنت بالبقيع.

فهؤلاء أزواجه اللاتي دخل بهنّ بلا خلاف في ذلك بين أهل السير والعلم بالأثر و هنّ إحدى عشرة امرأة.

[و قد ذكر أنه -صلى الله تعالى عليه وسلم- تزوج نسوة غير من ذكر و جملتهنّ اثنتا عشرة امرأةً.

الأولى: الواهبة نفسها له -صلى الله تعالى عليه وسلم-، و اختلف من

---

(١) الصحيح لمسلم ج١، ص ٤٦٠، كتاب النكاح، باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها. ۞ المواهب ج٤، ص٤٣٢

(٢) ليس في الأصل ما بين معكوفتين- و أضيف من المواهب. و قال القسطلاني خرجه ابن الجوزي في الصفوة. ج٤، ص ٤٣٣.

(٣) المصدر السابق و قال: أخرجه تمام في فوائده، ٤٣٣/٤.

(٤) المواهب ٤/ص٤٣٤- و قال القسطلاني والزرقاني: أخرجه أبو حاتم بن حبان في صحيحه والطبراني برجال الصحيح.

هي[١]] فقيل: أمّ شريك الغزية القرشية العامرية بنت جابر بن عوف[٢] من بني عامر بن لؤي، و قيل: بنت دودان[٣] بن عوف، فطلقها و اختلف في دخوله بها. و قيل: هي أمّ شريك الغزية الأنصارية من بني النجاري، و قيل: هي بنت جابر الدوسية. و قيل: الأكثرون على أنّها وهبت نفسها له -عليه الصلاة و السلام- فلم يقبلها فلم تزوّج حتى ماتت و ذكر ابن قتيبة: أنّ الواهبة خولة بنت حكيم السّلمي و يجوز أن تكونا و هبتا أنفسهما من غير تضاد.

و قال[٤] عروة بن الزبير كانت خولة بنت[٥] حكيم من اللائي وهبن أنفسهن للنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فقالت عائشة -رضي الله تعالى عنها- أما تستحيي المرءة أن تهب نفسها للرجل، فلمّا نزل قوله تعالى: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾.[٦] قالت عائشة -رضي الله تعالى عنها-: يا رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-! ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك. [٧] و هذه خولة هي زوجة عثمان بن مظعون.

الثانية: خولة بنت الهذيل بن هبيرة. تزوّجها -صلى الله تعالى عليه وسلم- فهلكت قبل أن تَصل إليه.

الثالثة: عمرة بنت يزيد بن الجون[٨] الكلابية، و قيل: عمرة بنت يزيد بن عبيد بن أوس بن كلاب الكلابية، قال أبو عمرو: هذا أصحّ.

تزوّجها -صلى الله تعالى عليه وسلم- فتعوّذت منه حين أدخلت عليه، فقال

---

(١) كذا في المواهب و في الأصل "و ما اختلف في من دخل بهن اثنتا عشرة إحداهن الواهبة نفسها له -صلى الله تعالى عليه وسلم- إلخ.
(٢) كذا في المواهب و في الأصل "جابر بن عون".
(٣) كذا في المواهب و في الأصل "داؤد".
(٤) في الأصل "و قالت" والصواب ما أثبتنا.
(٥) في الأصل "خولة بن حكيم والصواب ما أثبتنا.
(٦) الأحزاب ، الأية-٥١.
(٧) المواهب اللدنية ج٤، ص٤٣٩. و قال القسطلاني: رواه الشيخان ــ واللفظ للبخاري ، كتاب النكاح، باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد، ج٢، ص ٧٦٦.
(٨) كذا في المواهب ج٤، ص ٤٤٠، و في الأصل "الجزت".

لها: لقد عذت بمعاذ، فطلقها و أمر أسامة بن زيد فمتعها بثلاثة أثواب.

و قال قتادة: كان ذلك في امرأة من بني سليم(١) و قال أبو عبيدة : إنما ذلك لأسماء بنت النعمان بن الجون، و قال في عمرة : إنّ أباها وصفها للنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ثمّ قال: و أزيدك أنّها لم تمرض قطّ، فقال -عليه الصلاة و السلام- : ما لهذه عند الله من خير فطلقها.

الرابعة: أسماء بنت النعمان بن الجون بن الحارث الكندية الجونية. أجمعوا أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- تزوّجها، و اختلفوا في سبب فراقه لها، فقال قتادة، و أبوعبيدة: إنّه -صلى الله تعالى عليه وسلم- لما دعاها قالت: تعالِ أنت و أبت أن تجيء، و قال بعضهم: قالت: أعوذ بالله منك، فقال: عذت بمعاذ، و قد أعاذك الله تعالى منّي، و قيل: إنّ بعض نسائه علمنها ذلك، فإنها كانت من أجمل النساء فخفن أن تغلبهن عليه، فقلن لها : إنه يحبّ إذا دنا منك أن تقولي أعوذ بالله منك، فقال: قد عذت بمعاذ فطلقها، ثمّ سرحها إلى أهلها.

أقول: روي أنّ هذه الرواية صحيحة، و قيل: المعوذة(٢) غيرها. و قال بعضٌ: كان بأسماء برص فقال لها الحقي بأهلك.

الخامسة: مليكة بنت كعب الليثية، [قال: بعضهم: تزوّجها فلمّا دخل عليها قال لها هبي لي نفسك و قالت هل تهب مليكة نفسها للسوقه فسرحها] (٣) و قيل: دخل بها، و ماتت عنده، و الأوّل أصحّ و منهم من ينكر تزويجه بها أصلا.

السادسة: فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي تزوجها(٤) بعد وفاة ابنته زينب، و خيرها حين نزلت أية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلقط البعر و تقول: أنا الشقية اخترت الدنيا، هكذا قال ابن إسحاق. و قال أبو عمرو: هذا عندنا غير صحيح. [لأن ابن شهاب يروي عن عروة عن عائشة: أنّه -

(١) كذا في المواهب ، و في الأصل "مِن سليم".
(٢) هكذا في الأصل و في المواهب ج٤، ص ٤٤٣: "المتعوذة غيرها".
(٣) لم أجده في المواهب.
(٤) كذا في المواهب و في الأصل : "تزويجها".

صلى الله تعالى عليه وسلم- حين خير أزواجه بدأبها فاختارت الله و رسوله و تابع أزواج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- كلهن على ذلك].[1]

وقال قتادة و عكرمة: كانت[2] عنده -صلى الله تعالى عليه وسلم- عند التخيير تسع نسوة و هنّ اللاتي توفي -صلى الله تعالى عليه وسلم- عنهنّ.

السابعة : عالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف، تزوّجها و كانت عنده ما شاء الله ثمّ طلّقها، و قال أبو سعد[3] طلّقها حين أدخلت عليه -عليه الصلاة و السلام-.

الثامنة: قتيلة بنت قيس أخت الأشعث[4] بن قيس الكندي، زوجه إياها أخوها في سنة عشر ، ثمّ انصرف إلى حضرموت[5]فحملها فقبض -صلى الله تعالى عليه وسلم- سنة إحدى عشرة قبل قدومها عليه، و قيل: تزوّجها قبل وفاته بشهرين، وقال قائلون: إنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أوصى بأن تخير فإن شاءت ضرب عليها[6] الحجاب و كانت من أمّهات المؤمنين، و إن شاءت الفراق فلتنكح من شاءت، فاختارت النكاح فتزوّجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت، فبلغ ذلك أبا بكر-رضي الله تعالى عنه- فوجد وجدا شديدا، فقال: هممت أن أحرق عليها بيتها، فقال له عمر -رضي الله تعالى عنه-: ما هي من أمّهات المؤمنين، ما دخل بها -صلى الله تعالى عليه وسلم-ولا ضرب[7] عليها الحجاب. و قال بعضهم: لم يوص فيها -صلى الله تعالى عليه وسلم- بشيء و لكنها ارتدت حين ارتد أخوها و بذلك احتج عمر على أبي بكر -رضي الله تعالى عنهما- أنها ليس من أمّهات المؤمنين بارتدادها.

التاسعة: سنا بنت أسماء بن الصامت[8] السلمية، تزوّجها -صلى الله تعالى

---

(١) ليس في الأصل ما بين معكوفتين و أضيف من المواهب.
(٢) كذا في الأصل و في المواهب "كان".
(٣) كذا في المواهب و في الأصل : "أبوسعيد".
(٤) في الأصل الأشعة، و الصواب ما أثبتنا.
(٥) في الأصل "حضرت موت" والصواب ما أثبتنا.
(٦)كذا في المواهب و في الأصل "ضربت عليه".
(٧)كذا في المواهب و في الأصل "و لا ضربة".
(٨) كذا في المواهب و في الأصل "الصلت".

عليه وسلم- و ماتت قبل أن يدخل بها، و قال ابن إسحاق: طلقها قبل أن يدخل بها.

العاشرة: شراف بنت خليفة الكلبية، أخت دحية الكلبي.(١)و في الخلاصة: إسافة أخت دحية الكلبي، تزوّجها -صلى الله تعالى عليه وسلم- فماتت قبل دخوله بها.

الحادية عشر: ليلى بنت الخطيم أخت قيس، تزوّجها -صلى الله تعالى عليه وسلم- وكانت غيورًا فاستقالته فأقالها فأكلها الذئب، و قيل: هي التي وهبت نفسها له -صلى الله تعالى عليه وسلم-.

الثانية عشر: امرأة من بني غفار، تزوّجها -صلى الله تعالى عليه وسلم- فلمّا نزعتْ ثيابها رأى بكشحها بياضًا، فقال: الحقي بأهلك و لم يأخذ(٢)مما آتاها شيئا.(٣)

وهؤلاء اللاتي فارقهن في حياته -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فارق بعضهُنّ قبل الدخول،وبعضهن بعده و عرفت الاختلاف في الدخول ببعضهنّ [دون بعض].(٤)

و خطب ﷺ بعض النساء و لم ينكحهن(٥)

إحدٰها: امرأة من بني مرة بن عوف بن سعد، خطبها -صلى الله تعالى عليه وسلم- إلى أبيها، فقال: إن بها برصا، و لم يكن بها، فرجع فإذا هي برصاء. و قال ابن الأثير: هي جمرة بنت الحارث بن عوف، خطبها فقال أبوها: إن بها برصا و لم يكن بها شيء، فرجع إليها أبوها و قد برصت.

الثانية: خطب -صلى الله تعالى عليه وسلم- امرأة قريش، يقال لها سودة، فقالت: أنا مصبية أخاف أن تصيح و تبكي عند رأسك، فدعا لها و تركها.

---

(١) المواهب اللدنية ج٤، ص ٤٤٥ -إلى- ٤٤٩.

(٢) كذا في المواهب ، و في الأصل " لم يؤخذ".

(٣) قال القسطلاني: خرجه أحمد و زاد الزرقاني عن كعب بن عجرة، و للطبراني بسند ضعيف عن سهل بن سعد أنه -صلى الله تعالى عليه وسلم- تزوّج امرأة من أهل البادية فوجد بكشحها بياضا ففارقها قبل أن يدخل بها وكان يقال لها آمنة بنت الضحاك الكلابي، و هذا إن صح فهي أخرى لا تفسر بها الغفارية لأنهما متغايران ٤٥١/٤.

(٤) ليس في الأصل ما بين معكوفتين.

(٥) في الأصل "لم ينكحن" والصواب ما أثبتنا.

الثالثة: صفية بنت بشامة أصابها[١] في سبي فخيرها بين نفسه الكريمة و بين زوجها، فاختارت زوجها.

الرابعة: امرأة خطبها فقالت: أستأمر أبي، فذكرت أباها، فعادت إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال لها: قد التحفنا لحافا غيرك.

الخامسة: خطب -صلى الله تعالى عليه وسلم- أمّ هاني، فاختة[٢] بنت أبي طالب أخت علي -رضي الله تعالى عنه- ، فقالت: أنا مصبية و اعتذرت إليه، فعذرها.

السادسة: خطب ضباعة بنت عامر بن قرط إلى ابنها سلمة بن هشام،[٣] فقال: أستأمرها، فقيل للنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- إنها قد كبرت فلمّا عاد[٤] ابنها وقد أذنت له سكت -صلى الله تعالى عليه وسلم- فلم ينكحها، و هؤلاء اللاتي خطبهن و لم ينكحهن. و اثنتان[٥] عرضتا على النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فأجاب عنهما.

الأولى: أمامة بنت عمّه حمزة بن عبد المطلب عرضت عليه، فقال: هي ابنة أخي من الرضاعة.

الثانية: عزة بنت أبي سفيان أخت أمّ المؤمنين أمّ حبيبة، عرضت عليه أمّ حبيبة، فقال: إنها لا تحلّ لي لمكان أختها أمّ حبيبة.

و كان له -صلى الله تعالى عليه وسلم- سبع إماء: سلمى **أم رافع** و **أمّ أيمن** بركة الحبشية ورثها من أبيه و كانت حضنت و هي أمّ أسامة بن زيد، و **ريحانة** و **ميمونة** بنت سعد و **رضوى،** و **حضرة،** و **مارية** بنت شمعون القبطية، و هي التي تسراها -صلى الله تعالى عليه وسلم- و ولدت له إبراهيم بن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-

(١) كذا في المواهب و في الأصل "أصابت".
(٢) في الأصل "فاختة بنت عمر أبي طالب". والصواب ما أثبتنا-١٢
(٣) كذا في المواهب و في الأصل "سلمة بن هاشم".
(٤) في الأصل: "دعاد" والصواب ما أثبتنا.
(٥) في الأصل "اثنتا" والصواب ما أثبتنا.-١٢

روي أنّه بعث حاطب بن أبي بلتعة اللحمي إلى المقوقس ملك الإسكندرية و مصر ، [وكتب معه إليه كتابا يدعوه فيه إلى الإسلام فلما قرأ الكتاب] قال: خيرا، [وأخذ الكتاب فكان مختوما فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه إلى جارية له وكتب إلى النبي صلى الله عليه و سلم جواب كتابه] و لم يسلم و أهدى للنبي -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- مارية القبطية و أختها سيرين و فتى خصيا يقال له مأبور و البغلة الشهباء المسمّاة بالدلدل ـــ فوهب سيرين لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن و استولد -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- مارية فولدت له إبراهيم -رضي اللّٰه تعالى عنهما- و ماتت في خلافة عمر -رضي اللّٰه تعالى عنه-سنة ستّ عشر و دفنت بالبقيع ـــ و ألفَ مثقال ذهبا و عشرين ثوبًا لينا من قباطي مصر و حمارا أشهب يقال له يعفور و عسلا من عسل بنها، فأعجب النبي -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- العسل و دعا في عسل بنها بالبركة.

قال ابن الأثير: بنها بكسر الباء و سكون النون قرية من قرى مصر بارك النبي -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- في عسلها و الناس اليوم يفتحون الباء. انتهى.[١]



(١) المواهب اللدنية فوق شرح العلامة الزرقاني ج٤، ص ٤٥٩ إلى ٤٦١، ذكر سراريه -صلى اللّٰه تعالى عليه و سلم-.

قد تمّ تحقيق الباب السادس و تخريجه في ٢٥/ رجب ١٤٣١هـ

محمود علي المشاهدي المصباحي
الأستاذ بالجامعة الأشرفية - مبارك فور

الباب السابع

في أولاده الكرام -عليه و عليهم أفضل الصلوات و أزكى السلام-

اعلم أنّهم اتفقوا على أنّ بناته -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- أربع، **زينب** و **رقية** و **أمّ كلثوم** و **فاطمة** -رضي اللّٰه تعالى عنهن- و على أنّه لم يكن في وقت وفاته إلا فاطمة -رضي اللّٰه تعالى عنها- ، ولم يبق منهن أولاد إلا من فاطمة -رضي اللّٰه تعالى عنها-، وكلهنّ أدركن الإسلام، و هاجرن معه.

و اختلفوا في الذكور فقال بعضهم: ولد له -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- قبل المبعث من خديجة -رضي اللّٰه تعالى عنها- ولد سمي **عبد مناف**(١) و بعد المبعث منها **القاسم** و به يكنّى، و **عبد اللّٰه** منها بعد المبعث.

و قال ابن إسحاق و**الطيب والطاهر** -رضي اللّٰه تعالى عنهما- و قيل: هما لقبا **عبد اللّٰه**، و قيل: **الطيب والمطيّب** ولدا في بطن، و **الطاهر والمطهّر** ولدا في بطن و هؤلاء كلّهم من خديجة -رضي اللّٰه تعالى عنها- ماتوا مرتضعين بمكة، فعلى هذا يكون أبناءه سبعة.

و قيل: مات القاسم و هو ابن سنتين، و قيل: بلغ أن يركب الدابة، و يسير إلى النجيبة. و ولد له بالمدينة من مارية القبطية إبراهيم -رضي اللّٰه تعالى عنه- و مات وهو ابن سبعين ليلة و قيل: ابن سبعة أشهر و قيل: ثمانية عشر شهرا، ودفن بالبقيع.

و قال -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- ندفنه عند فرطنا عثمان بن مظعون. و تولّى غسله أبو بردة والفضل بن عبّاس و نزل قبره الفضل و أسامة والنبي -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- على شفير القبر. و رش قبره و علم بعلامة و أكبر بنيه القاسم ثمّ الطاهر ثمّ عبد اللّٰه و من عد المطيّب و المطهِّر عدهما مع الطيّب والطاهر و أكبر بناته على الصحيح زينب ثمّ رقيّة ثم فاطمة ثمّ أمّ كلثوم -رضي اللّٰه تعالى عنهن- و

---

(١) رواه الهيثم بن عدي عن هشام عن عروة عن أبيه، قال: ولدت خديجة للنبي -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- عبد العزى، و عبد مناف، والقاسم، قال في الميزان: هذا من افتراء الهيثم على هشام، والهيثم كذبه البخاري، و أبو داؤد و آخرون، وقد قال الطحاوي، و البيهقي، و ابن الجوزي وغيرهم، لم ينقل أحد من الثقات ما نقله الهيثم عن هشام ، قال ابن الجوزي : قال لنا شيخنا ابن ناصر لم يسم -صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم- عبد مناف، و لا عبد العزى قط. (انظر شرح المواهب للعلامة الزرقاني ج٤، ص ٣١٥، في ذكر أولاده عليه الصلاة و السلام)

قيل: فاطمة أصغرهنّ.

فزينب ولدت سنة ثلاثين من مولد النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- تزوّجها أبو العاص لقيط بن الربيع[١] و قيل مهشم[٢] بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس و هو ابن خالتها أمّه هالة[٣] بنت خويلد أخت خديجة -رضي الله تعالى عنها- و كانت خديجة أشارت إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بزواجها منه، و كان -صلى الله تعالى عليه وسلم- لا يخالفها و كان تزويجها قبل أن ينزل عليه و كان أبو العاص من رجال مكّة المعدودين في المال والتجارة والأمانة و لمّا أظهر رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قريشا ما أمر الله تعالى جاؤوا إلى أبي العاص و قالوا له : فارق صاحبتك و نحن نزوّجك بأي امرأة شئت، فقال: لا أفارق صاحبتي، و ما يسرني أنّ لي بامرأة أفضل امرأة من قريش، و كانت قد هاجرت قبله و تركته على شركه، و ردها النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- له بالنكاح الأوّل بعد سنتين و قيل: بعد ستّ سنين.

و عن عائشة-رضي الله تعالى عنها- قالت: كان الإسلام فرق بين زينب[٤]و بين أبي العاص حيث أسلمت إلا أنّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- كان لا يقدر على أن يفرق بينهما و كان مغلوبا بمكة و لما أسر المسلمون أبا العاص أرسل إلى زينب خذي لي أمانا من أبيك فخرجت فأطلعت رأسها من باب حجرتها والنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- صلى بالناس فقالت: أيّها الناس أنا زينب بنت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و إني قد أجرت أبا العاص فلمّا فرغ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال لها: أيها الناس إني لم أعلم بهذا حتى سمعتموه إلا و إنّه يجير على المسلمين أدناهم.[٥]

و عن عمرو[٦] بن شعيب عن أبيه عن جده -رضي الله تعالى عنه- أنّ النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ردّ زينب على أبي العاص بمهر جديد و نكاح جديد

(١) في الأصل "الرفيع" والتصويب من أسد الغابة.
(٢) كذا في الأصل و أسد الغابة ج٦، ص ١٨٢. و في شرح العلامة الزرقاني "مقسم" مكان "مهشم".
(٣) في الأصل "حالة" و التصويب من أسد الغابة.
(٤) في الأصل "بين و بين أبي العاص، و التصويب من أسد الغابة.
(٥) راجع إلى أسد الغابة ج٧، ص١٣١، ترجمة زينب بنت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-
(٦) راجع إلى شرح العلامة الزرقاني ٣٢٠/٤.

سنة سبع و ولدت زينب لأبي العاص عليّا مات صغيرا و أمامة التي حملها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في صلاة الصبح على عاتقه و كان إذا ركع وضعها و إذا رفع رأسه من السجود أعادها و عاشت[١] حتى تزوّجها علي -رضي الله تعالى عنه- حتى أصيب فخلف عليها المغيرة بن زيد بن الحارث بن عبد المطلب فتوفيت عنده و ماتت زينب سنة ثمان من الهجرة عند زوجها أبي العاص.

و **رقية** -رضي الله تعالى عنها- ولدت سنة ثلاث و ثلاثين من مولده -صلى الله تعالى عليه وسلم- و كانت أوّلا في نكاح عتبة بن أبي لهب، ولم يبن بها حتى بعث رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و آمنت به، فلمّا أنزلت : ''تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ''، قالت له أمّه أم جميل[٢] بنت حرب بن أميّة- حمّالة الحطب: قيل: هي كناية عن النميمة -طلقها يا بني، فإنها قد صبت[٣]أي خرجت من ديننا إلى دين أبيها فطلقها فتزوّجها عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- بمكة و هاجرت مع عثمان إلى أرض الحبشة و ولدت ثمة منه و لدا سمّاه عبد الله مات صغيرا. و قيل: بلغ ست سنين نقره ديك في عينه فمرض حتى مات.

و توفيت يوم جاء زيد بن حارث بشيرا بفتح بدر، و جاء زيد و عثمان -رضي الله تعالى عنهما- واقف على قبر رقية يدفنها وكان مرضها منع عثمان من شهود بدر و ضرب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بسهم من غنيمتها ولذا عد -رضي الله تعالى عنه- من البدريين.

وما روي أنّه -صلى الله تعالى عليه وسلم- لما عُزّي برقية قال: الحمد لله دفن البنات من المكرمات، فقد قال الصنعاني: هذا الحديث موضوع.[٤]

و **أم كلثوم** -رضي الله تعالى عنها- كانت تحت عتيبة بن أبي لهب أخي عتبة بن أبي لهب زوج رقية ، فلمّا نزلت: ''تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ''قال أبو لهب: رأسي من رؤسكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- فطلّقاهما و لم يبنيا بهما، و جاء عتيبة حين فارق أمّ كلثوم إلى النبي -صلى الله تعالى عليه

(١) أي ''أمامة''.

(٢) في الأصل ''أم جهل'' والتصويب من أسد الغابة.

(٣) في الأصل غير واضح و المثبت من المواهب.

(٤) قال العلامة القسطلاني: خرجه الدولابي- و قال الزرقاني: قد أبعد المصنف النجعة، فقد رواه الطبراني في الكبير، و الأوسط و البزار، و ابن عدي و القضاعي كلهم بسند ضعيف.

وسلم- و قال: كفرت بدينك و فارقت ابنتك لا تحبّني ولا أحبّك ثم سطا عليه وشق قميص النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال -عليه الصلاة والسلام-: أما إني أسئل الله تعالى أن يسلط عليك كلبه.(١)

و في رواية: قال: اللّهمّ سلط عليه كلبا من كلابك، و كان خارجا إلى الشام تاجرًا مع نفر من قريش حتى نزلوا مكانًا من الشام يقال له الزوراء. و قيل له الزرقاء ليلًا فأطاف بهم الأسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول: يا ويل أمّي هو والله آكلي بدعوة محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- [أ](٢) قاتلي ابن أبي كبشة وهو بمكة و أنا بالشام و قال أبو لهب يا معشر قريش أعينونا هذه الليلة، فإني أخاف دعوة محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- فجمعوا أحمالهم ففرشوا لعتيبة في أعلاها و ناموا حوله فقيل : إنّ الأسد انصرف عنهم حتّى ناموا و عتيبة في وسطهم ثمّ أقبل الأسد يتخطأ بهم و يتخطاهم حتى أخذ برأس عتيبة فخدشه.(٣)

روي أنّه لما توفيت رقية -رضي الله تعالى عنها- خطب عثمان حفصة بنت عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنهم- فرده، و قيل:إنّ عمر عرض حفصة على عثمان فرده فبلغ ذلك النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: يا عمر أدلك على خير من عثمان و أدل عثمان على خير له منك، قال: نعم يا نبي الله قال: تزوّجني ابنتك. و أنا أزوج عثمان ابنتي(٤) وكان تزويج عثمان أمّ كلثوم سنة ثلاث من الهجرة و لم تلد منه شيئًا و قيل: ولدت و لم يعش منها ولا من أختها له ولد. و ماتت سنة تسع من الهجرة في شعبان و غسلتها أسماء بنت عميس و صفية بنت عبد المطلب و شهدت أمّ عطيّة غسلها.

و روي أنّه -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال له : والذي نفسي بيده لو أنّ عندي مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى.

و في بعض الروايات لو كان عندنا ثالثة زوجناكها يا عثمان.

و صلّى عليها رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و نزل في قبرها علي

(١) كذا في شرح العلامة الزرقاني و في الأصل كلبًا من كلابه.
(٢) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من شرح العلامة الزرقاني.
(٣) في الأصل "فقد عنه" و الصواب ما أثبتنا.
(٤) انظر المواهب فوق شرح الزرقاني ٣٢٦/٤.

والفضل و أسامة بن زيد -رضي الله تعالى عنهم- و جلس [رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-][١] على قبرها و عيناه تذرفان. و قال: هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة، فقال أبوطلحة: أنا فقال: انزل يعني قبرها.[٢]

فاطمة[٣] -رضي الله تعالى عنها- ولدت سنة إحدى و أربعين من مولد[٤] النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و قال ابن الجوزي: ولدت قبل النبوة بخمس سنين أيام بناء الكعبة.

وروي مرفوعا إنما سميت فاطمة ؛ لأنّ الله تعالى قد فطمها و ذرّيتها عن النار.

و سميت بتولا لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا و دينا و حسنا، و قيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى، و كانت أحبّ أهله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إليه وكان يقبلها في فيها، و يمص لسانها، و إذا أراد سفرا يكون أخر عهده بها، و إذا قدم كان أوّل دخوله عليها، تزوّجها علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- في السنة الثانية من الهجرة، و قيل: بعد غزوة أحد، و قيل: بعد بنائه -عليه الصلاة و السلام- بعائشة -رضي الله تعالى عنها- بأربعة أشهر و نصف، و بنى -رضي الله تعالى عنه- بها [بعد][٥] تزويجها بسبعة أشهر و نصف، و قيل: كان تزويجها في صفر في السنة الثانية و بنى بها [في] [٦] ذي الحجة على رأس اثنين و عشرين شهرا، و كان تزويجها بأمر الله تعالى و وحيه، و تزوّجت و لها خمس[٧] عشرة سنة، وخمسة أشهر و نصف،[و] لعلي -رضي الله تعالى عنه- إحدى و عشرون سنة و خمسة أشهر، فولدت له حسنا و حسينا و محسنا -رضي الله تعالى عنهم- فمات محسن صغيرا و زينب و رقية و أمّ كلثوم -رضي الله تعالى عنهن- و لم تبلغ.

و تزوّج زينب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له علي بن عبد الله بن جعفر. و أمّ كلثوم تزوّجها القاسم بن محمّد [بن][٨] جعفر بن أبي طالب، و لها

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين. والمثبت من المواهب.
(٢) في الأصل : "قوارها" و المثبت من المواهب.
(٣) في الأصل "وقال فاطمة" والتصويب من المواهب.
(٤) في الأصل "مولودها" والصواب ما أثبتنا.
(٥) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و المثبت من المواهب.
(٦) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و المثبت من المواهب.
(٧) كذا في المواهب و في الأصل خمسة.
(٨) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و الصواب ما أثبتنا.

منه أولاد منهم فاطمة زوجها حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام، و لها منه عقب فأولاد عبد الله بن جعفر انتشر من علي و أخته أمّ كلثوم ابني زينب بنت فاطمة الزهراء و يقال من ينسب إليها جعفر. و تزوّج أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء [عمر](١) بن الخطاب -رضي الله تعالى عنهم- و قد ذكرتها في أولاد عمر -رضي الله تعالى عنه- في آخر الباب الثاني.

و توفيت فاطمة بنت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بعده بستة أشهر ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان المبارك سنة إحدى عشرة و هي ابنة تسع و عشرين سنة، و قيل: بثمانية، والمشهور أنّها توفيت بعده في شعبان، لثلاثين خلتا منه.

و روي أنّها قالت لأسماء بنت عميس إني استقبحت ما يصنع بالنساء إنّه يطرح على المرأة الثوب فيصفها، فقالتْ أسماء: يا بنت رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ألا أريك شيئًا رأيته بأرض الحبشة فدعت بجرائد فحفتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة: ما أحسن هذا، تعرف به المرأة من الرجل فإذا أنا مت فاغسلني أنت و علي ولا يدخل علي أحد. قال أبو عمر: فاطمة أوّل من غُطّي نعشها من النساء على الصفة المذكورة ثم غُطّي بعدها زينب بنت جحش.(٢)

اللّهمّ كما أذهبت الرجس عن أهل البيت النبوية أذهبه عنّا بحرمة الرسالة المصطفوية، و كما طهّرتهم تطهيرا طهّرنا عن الشرك و الكفر والشياطين و النفس، و كفر سيئاتنا تكفيرا و اختم عاقبتنا في الإيمان والإيقان، و تغمد ذنوبنا بالعفو والغفران، و احشرنا من خدّام الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، الحمد لله الذي تيسّر لي ما أردته و وفقني بإتمام ما قصدته من تحرير الأبواب لزاد الأحباب على عدد الأقاليم والسمٰوات راجيا منه أن يجعله من أكمل الحسنات و مكفّر السيّئات. ❁❁❁

(١) سقط من الأصل ما بين حاصرتين و أثبتناه من المواهب.
(٢) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية فوق شرح العلامة الزرقاني بتقديم و تأخير ج٤، ص ٣١٣ إلى ٣٩٢، ذكر أولاده الكرام.

قد تمّ تحقيق هذا الباب و تخريجه ١٤/ من مارس ٢٠١٠م - **محمود علي المشاهدي المصباحي**
الأستاذ بالجامعة الأشرفية - مبارك فور

التكملة في أنواع الأولياء

الذين بهم الإرشاد إلى الصراط المستقيم، والاهتداء إلى الطريق القويم،و بذكرهم ينزل الرحمة و البركة و بوجودهم قوام السماوات و الأرض، و السكينة والمغفرة

اعلم أني رأيت في بعض الرسائل أنه لما انقرض زمان الرسالة و النبوة و ختمه الله تعالى بخاتم النبيين و سيد المرسلين، اشتكت الأرض إلى الربّ -عز و جل- و قالت: يا إلٰهي ! إنّ معاصي بني آدم قد كثرت علي. و حفظتني و إياهم ببركة الرسل و الأنبياء و الآن انقرض زمانهم فأقم القيامة، فقال الله -عزّ و جل-: لكن بقي الأولياء المقتدون في طريق الاهتداء، المتابعون لسيد الأنبياء، بهم تكميل الشريعة و الطريقة، بهم يمطر الأمطار و ينبت الأشجار ، و يجري الأنهار، و ينصر المسلمون على الكفار، و بوجودهم يرفع عن أهل الأرض البلايا ، و هم على أقدام المرسلين[١] و بذلك نطقت الأخبار، و أقوال العلماء الأبرار، و هم على أصناف.

منهم المكتومون: لا يعلمهم إلا الله العليم الخبير ، بل لا يعرف أحد منهم أنّه من أولئك، و هم مستورون عن أنفسهم و عن الخلق أجمعين لا يعرف بعضهم بعضا، و هم مستورو الأحوال لا يعرف منازلهم و مقاماتهم كما قال الله تعالى: ”أوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري“. هم في اليقظة دائمون، لا يعرفون النوم كيف [هو]، وهم أربعة آلاف إذا مات واحد منهم أقيم مقامه من آحاد المؤمنين.

و منهم الضنائن: و هم الخواصّ من أهل الله الذين يُضنُّ[٢] بهم لنفاستهم عنده تعالى لا يطلع أحد عليهم، كما قال -صلى الله تعالى عليه وسلم- : إن لله ضنائن من خلقه ألبسهم النور الساطع يحييهم في عافية و يميتهم في عافية. و كلا الفريقين خارج عن نظر القطب.

---

(١) في الأصل ” أقدام المسلمين“ و الصواب ما أثبتنا.
(٢) كذا في الحقيقة المحمدية و في الأصل ” يضنون الله بهم“ إلخ.

و منهم الأمناء: و هم الملامتية الذين لم يظهر ممّا في بواطنهم [أثر على ظواهرهم] و قيل : يقرب أن يسمّى المكتومون الملامتية و الأمناء أيضا.

و منهم الأخيار: و هم الذين اختارهم الله تعالى و [خيرهم و] فضلهم على عامّة أهل الإسلام.هم [و]أهل الزهد والتقوى والورع،[و] أهل الخوف والخشية والتوكّل والتسليم و التفويض والرضا بالقضاء ، فرضي الله تعالى عنهم، و اختارهم على عامة أهل الإسلام. و هم خمس مائة يستفيضون من فوقهم، و يفيضون على من تحتهم.[١] قال -صلى الله تعالى عليه وسلم-: خيار أمّتي في قرن خمس مائة.

و منهم النقباء[٢]: و هم الذين تخلقوا باسم الباطن و أشرفوا على بواطن الناس، فاستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر - و النقيب هو الذي ينقب عن أحوال القوم، و يفتش عنها- و هم ثلاث مائة على قدم آدم -عليه الصلاة و السلام-.

و في بعض النسخ على قلب آدم -عليه الصلاة و السلام- قال -صلى الله تعالى عليه وسلم- : إنّ لله تعالى في الأرض ثلاث مائة عبيد، قلوبهم على قلب آدم -عليه الصلاة و السلام- ، فهم أهل التقوى والعبادة و أهل الصفا والصفوة و أهل الخشية و البكاء و أهل العلم والمعرفة بأسماء الله تعالى و أهل الخلافة الإلٰهية، كما كان آدم -عليه الصلاة و السلام- و حرفتهم الكسب والمزارعة، قيل: مقامهم في المصر و نواحيها.

و منهم النجباء: و هم أهل القلوب[٣] تخلقوا بأخلاق الله، و تجلى لهم الغيب، و انكشف لهم السرّ، و ظهر عندهم حقيقة الأمر، و تحقّقوا بالأنوار الإلٰهية[٤] و تقلبوا في الأطوار المربوبية. و النجب خلع الجلود عن الأشجار، و سمّوا به ؛

(١) كذا في الأصل و في الحقيقة المحمدية " و هؤلاء المذكورون يستفيض أحدهم من فوقه و يفيض على من تحته".

(٢) في الأصل "البقاء" والمثبت من الحقيقة المحمدية.

(٣) هكذا في الحقيقة المحمدية، و في الأصل " و هم الذين تخلقوا" إلخ.

(٤) هكذا في الأصل و في الحقيقة المحمدية " بأنوار الإلٰهية".

لأنهم خلعوا جلود هوى النفس عن القلوب، فصفّوا قلوبَهم و زكّوا نفوسهم عن الأخلاق الذميمة و الأوصاف الردّية، و نوّروا نفوسهم و قلوبهم بالأوصاف الحميدة، و الأخلاق الربوبية و هم أربعون. و قيل: سبعون القائمون بإصلاح أمور الناس و حمل أثقالهم المتصرّفون في حقوق الخلق لا غير و قلبهم على قلب عيسى -عليه الصلاة و السلام- و مقامهم في المغرب و نواحيها.

و منهم الأبدال و البدلاء: و هم الذين تخلقوا بأخلاق الله تعالى. أهل الإرادة والصلابة والإحسان على المسيء [عليهم] وأهل التجريد والتفريد و التفويض و التسليم، و هم القائمون بإصلاح الأمور وحمل أثقالهم المتصرفون في حقوق الحقّ بما أنزال الله تعالى في الخلق(١)، لا يريدون إلا ما أراد الله تعالى و رضي الله تعالى عنهم؛لأنّهم رضوا عنه، وبذلوا(٢)الوجود للموجود الحق فأكرمهم الله تعالى بالكرامات الظاهرة و أبدلهم بالأوصاف الكاملة. قدمهم[على] قدم موسى -عليه الصلاة و السلام- مقام المكالمة مع الله تعالى، كما كان لموسى -عليه الصلاة و السلام-.

و قال الإمام اليافعي على قلب إبراهيم -عليه الصلاة و السلام-(٣)

و جاء في الخبر أن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- إذا رجع عن المعراج رأى الأبدال في قبّة من نور، و سمع منهم النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بعض الكلام، والسرّ الذي أمر أن لا يظهر ذلك على أحد منهم.

و يسمّي الأبدال أبدالا؛ لأنه إذا مات منهم واحد أبدل الله تعالى مكانه من ثلاث مائة ، أعني النقباء. و قيل: لأنّ الله تعالى بدل سيآتهم حسنات. و قيل: لأنّ الله تعالى بدل حسناتهم التي سيّئات المقرّبين بالصفات الربوبية و الأخلاق الإلٰهية و هم أربعون ، اثنان و عشرون بالشام ، و ثمانية عشر بالعراق، و في القاموس هم سبعون. أربعون بالشام و ثلاثون بغيرها لا يموت أحد إلا قام مقامه آخر من سائر

---

(١) كذا في الأصل و في الحقيقة المحمدية ص ٢١٠. "بما أراد الله تعالى في الخلق".

(٢) كذا في الحقيقة المحمدية ص ٢١٠، و في الأصل "و بذلوا الوجود الخلق".

(٣) انظر روض الرياحين ص ١٤.

الناس.[١] و قيل: البدلاء غير الأبدال. وهم سبعة رجال يسافر أحدهم عن مواضع يترك فيه جسده على صورته بحيث لا يعرف أحد أنّه فقد و هو معنى البدل[٢] [لا غير]، و هم على قلب إبراهيم -عليه الصلاة و السلام.

و منهم الأقطاب الاثنا عشر [قطبا و هم على قلوب[٣] الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-] و **الواحد**[٤] منهم على قلب نوح -عليه الصلاة و السلام- و **الثاني** على قلب إبراهيم -عليه الصلاة و السلام- [**والثالث** على قلب موسى -عليه الصلاة و السلام-] و **الرابع** على قلب عيسى -عليه الصلاة و السلام- و **الخامس** على قلب داؤد -عليه الصلاة و السلام- **والسادس** على قلب سليمان -عليه الصلاة و السلام- و **السابع** على قلب أيّوب -عليه الصلاة و السلام- و **الثامن** على قلب إلياس -عليه الصلاة و السلام- و **التاسع** على قلب لوط -عليه الصلاة و السلام- و **العاشر** على قلب هود -عليه الصلاة و السلام- و **الحادي عشر** على قلب صالح -عليه الصلاة و السلام- و **الثاني عشر** على قلب شيث[٥] -عليه الصلاة و السلام[٦].

و منهم الأقطاب السبعة: قالوا: إنّ الأرض سبعة أقاليم مقسومة على عدد الكواكب[٧] السبعة، و لكلّ واحد من الأقاليم السبعة قطب يدبر أهلها و مدارها عليه في الأقاليم. **الأول** في بلاد الهند ينسب إلى زحل و اسم قطبه "عبد الكليم". و

---

(١) القاموس المحيط ج٣، ص ٥٤.

(٢) هكذا في الحقيقة المحمدية و في الأصل " البلاد".

(٣) قال ابن العربي في الفتوحات: الأقطاب الاثنا عشر فهم على قلوب الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- فالواحد منهم على قلب و إن شئت قلت على قدم و هو أولى فإني هكذا رأيته في الكشف بإشبيلية و هو أعظم في الأدب مع الرسل والأدب مقامنا، و هو الذي أرتضيه لنفسي و لعباد الله فنقول: إن الأوّل أعني واحداً منهم على قدم نوح -عليه الصلاة والسلام-.

(٤) كذا في الحقيقة المحمدية ص ٣٥٨، و في الأصل "و هم نوح -عليه الصلاة و السلام-".

(٥) هكذا في الأصل و الحقيقة المحمدية ، و في الفتوحات "على قدم شعيب -عليه الصلاة و السلام-"

(٦) الفتوحات المكية لأبي عبد الله محمد المعروف بابن العربي ج٧، ص ١٤١ ، ١٤٢ ، الباب الثالث و الستون و أربع مائة في معرفة الاثني عشر قطبا.

(٧) كذا في الأصل ، و في الحقيقة المحمدية ص ٣٥٠: "على عدد الكواكب".

الثاني و هو في بلاد الصين ينسب إلى المشتري ، و اسم قطبه "عبد العليم". و **الثالث** و هو بلاد الترك ينسب إلى المريخ و اسم قطبه "عبد البصير". و **الرابع** و هو بلاد خراسان ينسب إلى الشمس و اسم قطبه "عبد المريد". و**الخامس** و هو بلاد ماوراء النهر ينسب إلى الزهرة و اسم قطبه "عبد السميع". و **السادس** و هو بلاد الروم و ينسب إلى عطارد و اسم قطبه "عبد الحي". و **السابع** و هو بلاد البلقاء، ينسب إلى القمر و اسم قطبه "عبد القادر". و هؤلاء الأقطاب سمّوا بهذه الأسماء لأنهم مظاهر الصفات السبعة التي هي أئمة الصفات. و قدمهم على قدم إبراهيم -عليه الصلاة و السلام- فلهم مقام مخالفة النفس الأمّارة و الهوى و كسر صنمهما، و مخالفة الشيطان العدوّ و لهم مقام التوكّل و التسليم والتفويض والرضا و مقام الفتوة و الجود والإيثار و الخلة والمحبّة والشوق إلى لقاء المولى، و مقام الحيرة والهيمان و الوله بالجمال كما كان لإبراهيم -عليه الصلاة و السلام-.

قال أستاذ المرشدين الشيخ العلوي -قدّس الله سرّه و أوصل إلينا برّه-: يحتمل أن يكون هؤلاء الأقطاب السبعة من جملة الأقطاب الاثني عشر على ما هو ظاهر كلام بعضهم، و يحتمل أن يكونوا غيرهم على ما هو صريح كلام بعضهم.

و منهم الأبرار: و هم سبعة كذا في كشف المحجوب.

و منهم الأوتاد: و هم الرجال الأربعة [الذين] على منازل الجهات الأربع من العالم أي المشرق والمغرب و الجنوب والشمال، بهم يحفظ الله تعالى تلك الجهات لكونهم محالَّ نظره تعالى. و **الأوّل** يسمى "عبد الرحمٰن" وتد المشرق مسكنه في مصر "جابلقا". و**الثاني** يسمّى "عبد الودود" وتد المغرب[1]، مسكنه في مصر "جابلسا". و**الثالث** يسمّى "عبد الرحيم" وتد الجنوب ، مسكنه في مصر "باختر". و**الرابع** يسمّى "عبد القدوس" وتد الشمال، مسكنه في مصر "خاور". فلكل واحد منهم ركن من أركان الأرض وتد في مصره، انتظم أركان العالم. قال الله تعالى: «وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَّهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ» و ظاهرهم في العالم، و أسرارهم في مشاهدة الرب -جلّ و

---

(١) في الأصل : "وتد المشرق" والتصويب من الحقيقة المحمدية.

علا- و أرواحهم بقرب المولى و أنوارهم تلمع بين العرش و الثرى.

و **ما قال** بعضهم أن بين وتد الجنوب و بين وتد الشمال مخالفة فغير صحيح؛ لأن كلّا منهما ولي من أولياء الله تعالى، والأولياء كلّهم كنفس واحدة، لكن كان وتد الجنوب مظهر الجمال و وتد الشمال مظهر الجلال، يتصرّف كل منهما حسب استعداده و لا مخالفة بينهما أصلا.

ومنهم العمد:وهم الخمسة الذين على قدم جبرئيل -عليه الصلاة و السلام-.

و منهم العنفان(١): و هما اللذان على قدم عزرائيل -عليه الصلاة و السلام- [سمي العنف بها؛ لأن] العنف جمع عنيف و هو [ذو] شدة الخصال [و] صلابة القول ، و الفعل عنيف الحال كعزرائيل -عليه الصلاة و السلام-.

و منهم قطب العالم: و هو الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كلِّ زمان، و هو [الذي] يستفيض من الله تعالى بلا واسطة، و لا يكون في كلِّ زمان إلا واحد، و وجود جميع الموجودات [من أهل الدنيا والآخرة يعني] من العالم السفلي و العلوي [موجود] بوجوده، و قائم به، و يسمّى المدار أيضا، و له [يعني للقطب المدار] وزيران: **أحدهما** عن يمينه يسمّى بعبد الملك يستفيض(٢) من روح القطب(٣) المدار و يفيض على العالم العلوي و إذا ارتحل القطب المدار من الدنيا يقوم ذلك مقامه. و **الثاني** عن يساره(٤) يسمّى بعبد الربّ يستفيض من قلب القطب المدار، و يفيض على العالم السفلي وهو على قلب إسرافيل -عليه الصلاة و السلام- فله مقام "كُنْ فيكون"، مقام الإفناء و الإحياء بإذن الله تعالى المحيي و المميت، كما أنّ إسرافيل -عليه الصلاة و السلام- بالنفخة الأولى منه يموت الخلائق كلّها وبالنفخة الثانية يحيي الخلائق و تبعث.

---

(١) كذا في الحقيقة المحمدية، و في الأصل " العنف".

(٢) في الأصل "يفيض" و الصواب ما أثبتنا.

(٣) كذا في الحقيقة المحمدية و في الأصل " قطب المدار".

(٤) كذا في الحقيقة المحمدية و في الأصل " يسير".

و منهم قطب الأقطاب: و هو الذي على باطن محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- و قلبه، والقطبية الكبرى من مرتبته[١]، فلا يكون إلّا لورثته -عليه الصلاة و السلام- لاختصاصه -عليه الصلاة و السلام- بالأكملية، فلا يكون [خاتم الولاية و] قطب الأقطاب إلّا على [باطن] خاتم النبوة وهو تابع له -صلى الله تعالى عليه وسلم- ظاهرًا و باطنًا، وهو موضع نظر الله تعالى في كلِّ زمان، فله الخلافة المحمّدية -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، وله الفردية والجمعيّة.

و منهم الغوث: وهو القطب حين ما يلتجأِ إليه، و لا يُسمّى في غير ذلك الوقت غوثًا. وهو على قدم محمّد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-

و منهم الإمامان [و هما الشخصان] الذان أحدُهما عن يمين الغوث ، و نظره في الملكوت و الآخر عن شمال الغوث و نظره في الملك [و هو أعلى من صاحبه] وهو الذي يخلف القطب.

و منهم الأخيار والأبدال و الأقطاب صاحبو الأقاليم السبعة و المدبرون لأمور أهلها، سمّوا بهذه الأسماء لجمعهم أوصاف الأخيار والأبدال والأقطاب، [و لأنهم مظاهر الأسماء الإلٰهية التي هي الأئمة السبعة من الأوصاف و هي العلم و الإرادة، و القدرة والحياة و السمع والبصر و الكلام] و قدمهم على قدم إبراهيم -عليه الصلاة و السلام-. [فلهم مقام مخالفة النفس الأمارة و الهوى و كسر صنم النفس و الهوى و مخالفة الشيطان العدوّ و لهم مقام التوكل و التسليم والتفويض والرضا و مقام الجود والإيثار و الخلة والمحبة و الشوق إلى لقاء المولى و مقام الحيرة و الهيمان و الوله بالجمال كما كان لإبراهيم -عليه الصلاة و السلام-]

و منهم ذخائر الله تعالى وهم قوم من أوليائه تعالى، يَدفع بهم البلاءَ عن عباده كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة.

و منهم الأفراد: و هم الخارجون عن نظر القطب.

---

(١) كذا في الحقيقة المحمدية و في الأصل " من بيته".

و منهم خاتم الولاية: و هو الذي ختم الله تعالى به الولاية كما ختم بنبينا[١] -صلى الله تعالى عليه وسلم- النبوة و يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة نهاية الكمال و يختلّ بموته نظام العالم، و هو المهدي الموعود [به] في آخر الزمان. هذا ما نقلته من الرسالة الخليلية و الحقيقة المحمّدية -صلى الله تعالى عليه وسلم-[٢]

و قد سمعت عن بعض العرفاء أنّ هؤلاء المذكورين هم أهل الخدمة لإبقاء هذا العالم و اهتداء أولاد آدم، و أنّ بعضًا منهم يستعفي عن هذه الخدمات، فيعفو الله عنه، و يجعله من العتقاء. و أمّا الذين لا خدمة لهم فلا يعرفهم إلا الله العليم الخبير و ما يعلم جنود ربك إلا هو.

و منهم الأويسية: و هم الذين يستنون بسنة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ظاهرا و باطنا ، ولا يتجاوزون عنها قدر شعرة، و يستفيضون بروح نبيّنا محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- بكثرة المجاهدات والرياضات، و ليس لهم شيخ في الظاهر. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

و اعلم أنّ القطب الذي هو الغوث يستفيض العلوم و الحقائق والأسرار و الأحوال و الأنوار من الحضرة المحمّدية، و الحضرة المحمّدية -صلى الله تعالى عليه وسلم- يستفيض من الحضرة الوحدانية، و منه يستفيض القطب المدار، و منه يستفيض الإمامان الذان[٣] في يمين القطب، و يساره، و منهما يستفيض العنفان الذان على قدم عزرائيل -عليه الصلاة و السلام- و منهما يستفيض العمد[٤]، ومنهم يستفيض الأوتاد، ومنهم يستفيض الأقطاب السبعة و منهم يستفيض الأقطاب الإثنا عشر و منهم يستفيض الأبدال، و منهم يستفيض النجباء ، و منهم يستفيض النقباء. و منهم يستفيض الأخيار. كذا في الرسالة الخليلية.

---

(١) في الأصل "نبيا"، و التصويب من الحقيقة المحمدية.

(٢) الحقيقة المحمّدية مع الشرح و الترجمة - بزيادة و نقصان ص ١٧٨ -إلى-٢٣٦. ــــ وكل ما بين حاصرتين أثبتناه من الحقيقة المحمدية.

(٣) في الأصل " الأمان" و الصواب ما أثبتنا.

(٤) في الأصل " العدد" و الصواب ما أثبتنا.

و **فيها** و قد يستفيض الولي الأعلى مقاما من الولي الأدنى مقامًا؛ كما يستفيض النبي و الولي والمؤمن و المرشد والأستاذ من الأمّة والولي و المؤمن والمسترشد كما يستفيض الأدنى من الأعلى، و الفرق بينهما أنّ استفاضة الأعلى من الأدنى للاستكمال والإكمال، كما استفاض موسى -عليه الصلاة و السلام- من الخضر -عليه الصلاة و السلام- و استفاضة الأدنى من الأعلى للاستهداء و الاسترشاد و الإهداء و الإرشاد.

و منهم المجدد و هو الذي يبعثه اللّه تعالى على رأس كل مائة سنة ليجدد السنن التي اندرست، كما روي عن أبي هريرة -رضي اللّه تعالى عنه- قال: قال رسول اللّه -صلى اللّه تعالى عليه وسلم- : إنّ اللّه -تعالى، عزّ و جل- يبعث لهذه الأمّة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها. رواه أبو داؤد.(١)

و ها أنا أذكرهم على ما ذكره العلامة جلال الملّة و الدين السيوطي، فإن الرحمة تنزل بذكر العلماء الأبرار.

الأول عمر بن عبد العزيز عند المائة الأولى. و الإمام الشافعي عند الثانية. و ابن شريح عند الثالثة. والقاضي أبو بكر الباقلّاني أو الأستاذ الاسفرائيني عند الرابعة.

وأنا وجدتّ في بعض الرسائل: ابن فورك الأصفهاني عند الرابعة. و الإمام الغزالي عند الخامسة. والإمام فخر الدين الرازي، أو الإمام الرافعي عند السادسة. وابن دقيق العيد عند السابعة. و الإمام البلقيني أو الإمام الحافظ زين الدين عند الثامنة. و قال العلامة السيوطي عند ذكر التاسع: قد رجوت إلى المجدد فيها، ثمّ ذكر أنّ آخرهم عيسى نبي اللّه -صلوات اللّه و سلامه عليه-.

وقد سمعت عن أستاذي الشريف تغمّده اللّه تعالى بلُطفه اللّطيف: أنّ الشيخ

---

(١) رواه أبو داؤد عن سيدنا أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- (٤٢٩١) و المراد بالتجديد: إحياء ما اندرس العمل به من الكتاب و السنة، و لم يعين الحديث عددا بعينه فقد يكون واحدًا أو أكثر، و من عين فهو من باب الظن، و للإمام السيوطي -رحمه الله تعالى- قصيدة في ذكر أسماء المجددين إلى القرن التاسع.

رئيس المحقّقين، مرشد الطالبين، المشهور في الآفاق المستنّ بسنّة رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- بالاتفاق، جامع المعقول و المنقول، حاوي الفروع والأصول، الهادي إلى طريق النبوي ، والسالك مسالك المصطفوي، **الشيخ وجيه الملّة والدين** -قدّس الله تعالى سرّه- و أوصل إلينا برّه المجدد العاشر. **و قد نقل أستاذي** -رحمة الله تعالى عليه- : أنّ الشيخ عبد الحميد المحدّث رأى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في المنام فسأله عن المجدد العاشر، فأشار إلى الشيخ وجيه الملّة والدين.

و أمّا المجدد الحادي عشر -فالله تعالى أعلم-

قال مولٰنا عبد العزيز -قدّس سره- في شرح الحقيقة المحمّدية: عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : إنّ لله تعالى ثلاث مائة [رجل][1] قلوبهم على قلب آدم -عليه الصلاة و السلام- و له أربعون ، قلوبهم على قلب موسى -عليه الصلاة و السلام- و له سبعة قلوبهم على قلب إبراهيم -عليه الصلاة و السلام- و له خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل -عليه الصلاة و السلام- و له ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل -عليه الصلاة و السلام- و له واحد قلبه على قلب إسرافيل -عليه الصلاة و السلام- فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة، و إذا مات من الثلاثة أبدل الله تعالى مكانه من الخمسة فإذا مات من الخمسة أبدل الله تعالى مكانه من السبعة و إذا مات من السبعة أبدل الله تعالى مكانه من الأربعين، و إذا مات من الأربعين أبدل الله تعالى مكانه من الثلاث مائة، و إذا مات من الثلاث مائة أبدل الله تعالى مكانه من العامة بهم يحيي و يميت، قال لأنهم يسألون إكثار الأمّة فيكثرون ويدعون على الجبابرة، فيعتصمون[2]و يستسقون فيستقون [و يسألون] فتنبت لهم الأرض، و يسألون فيدفع عنهم البلاء.[3]

(١) ليس في الأصل "رجل" والمثبت من مخطوطة شرح الحقيقة المحمّدية.

(٢) كذا في شرح الحقيقة المحمدية للشيخ عبد العزيز و في الأصل " فيقتصمون".

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء بسنده ج١، ص ٩٨. و نقله الشيخ عبد العزيز في شرح الحقيقة المحمّدية ص ٧٦ من المخطوطة، وكذا في روض الرياحين في حكايات الصالحين ص ١٣.

و في حكاية الصالحين: أنّه كان رجل من الأبدال بأرض طرطوس ، اسمه عبد الله بن مالك قال: سمعت عن محمّد بن أحمد العابد ، و هو كان من الأبدال- قال: كنت في مسجد بيت المقدّس عند باب سليمان بن داؤد -عليهما الصلاة و السلام- يوم الجمعة بعد صلاة العصر، فرأيت رجلين أحدهما يشبه الخلق ، والثاني واسع الصدر، زجّة الجبين عظيم الرأس طويل القدم، فدنا مني من كان يشبه الخلق، و سلّم عليّ و جلس الآخر، فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا خضر النبي. فقلت: من ذا؟ قال: هو إلياس، قال: فخفت عند ذلك، فقال: لا تخف ، فإنّا نحبّك، أفتريد أن أعلّمك دعاء يستجاب لك ما تريد تدعو بها، قال: بلى! قال: إذا صلّيت صلاة العصر يوم الجمعة فاستقبل القبلة إلى أن تغرب الشمس، و قل: يا الله يا رحمن ففرحت بذلك، فقلت له: فرحك الله تعالى كما فرحتني. فقلت له : أنت تعرف جميع الأولياء و الأبدال ممّن هو على الأرض؟ قال: بلى ، أعرفهم؛ لأنّ أسماءهم معروف و عددهم ظاهر فقلت: كيف قصّتهم؟ فقال لما توفي رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ضجت الأرض إلى ربّها ، فقالت: يا ربّ! قد بقيتُ خالية إلى يوم القيامة من أقدام الأنبياء —عليهم السلام- فأوحى الله تعالى إليها: أني أخلق عليك أناسا قلوبهم كقلوب الأنبياء -عليهم السلام- فقلت: كم هم ، قال: ثلاث مائة هم الأولياء. واثنان و سبعون يقال لهم النجباء. و سبعون يقال لهم الأبدال. و أربعون يقال لهم الأوتاد. و عشرة يقال لهم النقباء. و سبعة يقال لهم العرفاء. و ثلاثة يقال لهم المختارون. و واحد يقال له الغوث، فإذا جاء وقت وفاة الغوث نقل أحد من هؤلاء الثلاثة إلى مقام الغوث ، و من السبعة إلى مقام الثلاثة، و من العشرة إلى مقام السبعة، و من الأربعين إلى مقام العشرة ، و من السبعين إلى مقام الأربعين [و من الثاني و السبعين إلى مقام السبعين] ثم إن الدنيا لا تكون خالية منهم إلى يوم القيامة، فمنهم [من يكون] قلبه كقلب نوح و إبراهيم -عليهما الصلاة و السلام- فتعجبت [من قوله فقلت:] هل يكون منهم أحد من كان قلبه كقلب [موسى و أيوب و عيسى] -عليهم الصلاة والسلام- فقال: أما قرأت ما [قال الله] سبحانه في محكم كتابه: «فَبِهُدَىٰهُمُ اقْتَدِهْ» و ليس أحد من الأنبياء إلا ويكون على طريقته أحد من أمّة محمّد -صلى الله

تعالى عليه وسلم- إلى يوم القيامة، ثم إنّ هؤلاء مع هذه الدرجة والفضيلة كلٌّ قوم منهم لو اطلع على آخر لظنّ أنّه [على غير] ملّة الإسلام، فلو أنّ الغوث اطّلع على هؤلاء الثلاثة ...[1] آمنوا بالله و رسوله قطّ و يرى دمائهم حلالا [و لو اطلع] هؤلاء الثلاثة على أولئك السبعة لحلّلوا دمائهم كدم قوم بالنسبة إلى آخر. قال: تحيّرت من مقالته و تعجب. فقلت: بلى! فقال: أ نسيت كيفية قصة موسى -عليه الصلاة و السلام- معي لمّا بلغ الأمر إلى خرق السفينة ، قال: أ خرقتها لتغرق أهلها، و لمّا بلغ إلى قتل الغلام قال: أ قتلت نفسا زكيّة بغير نفس، و لمّا بلغ إلى إقامة الجدار قال: لاتّخذت عليه أجرا، فقلت: أين تسكن قال: في الفيافى ، فقلت: أين يسكن إلياس النبي -عليه الصلاة و السلام- قال: في جزيرة البحر، فقلت: ما لي أراكما في مكان واحد، قال: إذا كان وقت وفاة ولي من الأولياء نحضر جنازته، و إذا كان وقت الحجّ نحضر بمكّة، وهو يقلي رأسي و أنا أقلي رأسه، فقلت: أخبرني عن أسمائهم ، فأدخل يده في كمه و أخرج رقعة مكتوب فيها أسماء الأولياء والبدلاء ، فقاما من بين يدي و أنا أيضا قمت أمامهما ، فقال الخضر: إلى أين تجيء؟ قلت: أنا أيضا أجيء معكما ، فقال : أنت لا تستطيع القدوم معنا ، فقلت: إلى أين تمضيانِ؟ قالا: و لم تسأل؟ قلت: لكي أجيء معكما و أصل موضع قدميكما تبركا بها، فقال الخضر : أنا أصلّي صلاة الفجر بمكّة عند الركن الشامي، و أمكث هناك حتى يرتفع النهار، ثم أطوف بالبيت ثم أصلّي مقام إبراهيم -عليه الصلاة و السلام- ثمّ أدور في الفيافى ، فإذا ضلّ أحد من الآدميين الطريق أرشده الطريق، و إن وضع أحد الحمل على الركاب أعينه، فإذا كان وقت الظهر أمشي إلى المدينة و أصلّي هناك الظهر، و أصلّي على رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- ، ثمّ أدور بعد ذلك في الفيافى فإذا ضلّ أحد الطريق أرشده، و إذا ثقل وضع الحمل على أحد أعينه، و إذا كان وقت العصر أذهب إلى بيت المقدس، و أصلي العصر هناك، و إذا كان وقت المغرب أصعد على جبل طور سيناء، و أصلي المغرب هناك مع هؤلاء الزهّاد، و إذا كان وقت العشاء

(١) في الأصل بياض.

أمشي إلى سدّ ياجوج و ماجوج ، و أصلّي هناك العشاء، و أدعو الله سبحانه ليحفظ ذلك السدّ من يأجوج و مأجوج، و إذا قرب الصبح أمشي إلى مكة و أصلي الفجر هناك عند الركن الشامي، و هكذا يكون حالي إلى يوم القيامة. انتهى.(١)

و قد سمعت عن بعض السادات أنّ الصديق لا يكون صديقا إلا إذا اجتمع على زندقته سبعون صدّيقا و شهدوا عليها- و ذكر ابن العطاء -قدّس سره- أن أدنى مراتب المرسلين أعلى مراتب الأنبياء، وأدنى مراتب الأنبياء أعلى مراتب الصّدّيقين، و أدنى مراتب الصدّيقين أعلى مراتب الشهداء، و أدنى مراتب الشهداء أعلى مراتب الصالحين، و أدنى مراتب الصالحين أعلى مراتب عامة المؤمنين. و ها أنا أختم الكتاب بحكايات بعض و مناجات العرفاء الكاملين تيمنا و تبركا.

الحكاية الأولى: قيل لأمير المؤمنين عمر بن الخطّاب -رضي الله تعالى عنه- : يا أمير المؤمنين! كم تحمل على نفسك تصلح بالأيام أمور الناس، و تقوم بالليالي و لا تستريح ليلا و لا نهارا، فقال: لو أستريح بالأيّام لضاعت الرعية، و لو أستريح بالليالي لضاعت نفسي في القيامة، فمن كان مشغولا بأمر نفسه و بأمر غيره لا يمكنه الاستراحة.

الحكاية الثانية: كان مسروق بن الأحرار من التابعين، فقام في الصلاة حتى تورمت ساقاه و ربما يصلي هو و يبكي أهل بيته ترحما عليه، فقالت له أمّه يوما: يا بني لم لاترحم على نفسك الضعيفة و لا تستريح ساعة ، فإنّ الله تعالى خلق النار لكثير من الخلائق لا لك وحدك. قال: يا أمّي لا بدّ للعبد من الجهد، و لا يخلو يوم القيامة إمّا أنجىٰ و إما أهلك فإن أنجى فبفضل الله تعالى و برحمته، و إن أوخذ فبعدله فلا أستريح حتى لا ألوم نفسي لما بذلت مجهودي، فإذا دنا موته بكى بكاء شديدا، فقيل له: لم تبكي فقد جاهدت كثيرًا مدة عمرك قال: و من أولى منّي بالبكاء ، و قد قرعت هذا الباب منذ سبعين سنة، فالساعة أوان أن يفتح الباب و لا أدري أ يفتح لي باب من الجنّة أو باب من النار، يا ليتني لم تلدني أمّي ، و هذه

(١) حكاية الصالحين، وكل ما بين حاصرتين في الأصل هناك بياض.

المحنة لم تجدني أبدا.

الحكاية الثالثة: قيل: كان وردُ رابعة البصرية كلّ ليلة أربع مائة ركعة، فإذا انفجر الصبح رقدت جالسة على مصلّاها لحظة، ثم وثبت و قالت: يا نفسي إلى متى تكونين في هذه الغفلة و إلى متى ترقدين أما تدري أن منامك إلى يوم القيامة، و كانت لها جبّة صوف ظهارتها و بطانتها و حشوها من صوف، و خمار من صوف فإذا ماتت كفنت فيهما، فرأتها امرأة في المنام و معها جبة من حرير أخضر، فقالت لها: أين جبّتك من الصوف، فقالت: بدلت تلك بهذه و طويت تلك و ختمت و وضعت إلى يوم القيامة، فقالت لها: يا رابعة قد أتعبت جسمك في الدنيا قالت: لم يكن ذلك في مقابلة إنعام الله تعالى بشيء، فقالت: أوصيني بشيء يقرّبني إلى الله تعالى فقالت: عليك بكثرة ذكر الله تعالى.

الحكاية الرابعة: روي أنّ الحسن بن علي -رضي الله تعالى عنهما- سقي السم سبع مرّات فلم يضره فسقي سادسا فقطعت كبده، فلمّا احتضر جلس عنده أخوه الحسين -رضي الله تعالى عنه- فجعل يبكي و يقول: يا أخي! هل تدري من سقاك السم، قال: نعم! قال:فأخبرني حتى أقتصّ منه لو أنّك تموت ، قال: يا أخي! لا يليق القصاص بحالنا خاصّة في وقت النزع، لا تأمن أهل بيت النبوة فبعزّة الله تعالى و جلاله لو أنّ الله تعالى يغفر لي يوم القيامة فلا أدخُل الجنة حتى يهب لي من سقاني، فمات -رضي الله تعالى عنه-.

الحكاية الخامسة : قيل: إنّ محمّد بن مالك قال: كنت بمكة فخرجت إلى البطحاء فسمعت صوتا فوق رأسي فرفعت رأسي فرأيت أحمد بن خلف بن يحيى جالسًا على سرير من ذهب فيه سلاسل يجره في الهواء طائفة من الملائكة، فعرفته و سلّمت عليه و ردّ علي السلام فقلت: إلى أين قال: لزيارة صديق لي، قلت: محلك مثل ما أرى فلم لا تسأل ربّك حتى يأتي به إليك قال: الفضيلة للزائر.

الحكاية السادسة: قال: رجل من الصلحاء: كنت ليلة بمكة و طفت حوالي البيت ، فإذا كان عند السحر رأيت رجلا دخل من باب زمزم مترديا برداء في

رأسه، و ملأ دلوًا من زمزم و شرب و وضع دلوًا فدنوت فأخذت الدلو فشربته، فإذا هو سكر و سويق و ما ذقت على لذّته شيئًا أبدا، و كذلك في اليوم الثاني رأيته فعل مثل ذلك، فلمّا وضع الدلو أخذته فوجدت لبنا و سكرا فتركت الدلو و أخذت طرفي ردائه و قلت: أنشدك الله تعالى الذي أعطاك هذه المنزلة أن تخبرني من أنت؟ فقال: أقول : بشرط أن لا تكشف على أحد حالي، فقلتُ إنّي لا أكشف في حياتك، فقال: أنا سفيان بن سعيد الثوري.

الحكاية السابعة: قيل كان سارق معروفا، فأخذ يوما فذهبوا به إلى الوالي، فأمر به و صلب فمرّ به معروف الكرخي، فترحم عليه و قال: إن أساء فقد نال جزاءه فارحمه اللّهمّ برحمتك، و أعزه في الدارين، فنودي بالليل من الهواء من صلى على هذا المقتول غفر له فاجتمع الناس و أنزلوه من تلك الخشبة وكفنوه و ازدحموا بحيث لم يمكن دفنه إلا بعد العصر، فرأه أحد في المنام على هيئة حسنة و كأنّ القيامة قامت، و جاء هو و كلّ من صلّى على جنازته في عقبه ، فقيل: هل أنت ذلك السارق المصلوب ؟ قال نعم، فقيل له بماذا نلت هذه الدرجة فلعلّك قتلت مظلومًا، قال: إنّ الله تعالى غفر ذلك الأمير بقتلي إلا أنه دعا لي معروف الكرخي فغفر الله لي و لمن صلّى على جنازتي بسببه.

الحكاية الثامنة: قال سهل[1] بن عبد الله التستري: قد تعلمت من ذي النون المصري سنين العلم والأدب والمذهب ، فلما ذهب سهل إلى بلدة تستر و استقرّ فيه قيل: إنه لم يستند إلى شيء و لم يجلس مربعا و لم يفت بشيء، و كان يومًا جالسًا فاتّكا و تربع و قال: سلوني ، فقيل له: ما بدا لك؟ و قد كنت ممتنِعًا من الفتوى و من الاتّكاء و التربع، فقال: كان أستاذي في الأحياء، فالساعة خرج من الدنيا و أبيح لي الإفتاء و التربع و الاتّكاء فكتبوا ذلك اليوم والساعة ثم أخبروا بعد مدّة أن ذا النون مات في تلك الساعة من ذلك اليوم.

الحكاية التاسعة: يحكى أنّ ذا النون المصري قال: رأيت في الحرم رجلا

(١) في الأصل " سهل الله بن " والصواب ما أثبتنا.

أسود جالسًا يتحدث مع نفسه يسيرًا فيبيض جسده عند ما يتكلم، فإذا سكت عاد جسمه أسود كما كان فدنوت منه، و قلت له : إني أراك إذا تكلّمت ابيضّ جسمك و إذا سكت يعود إلى حاله، فأخبرني ما تقول : فقال: إني أذكر الله سبحانه ، فقلت له: إنّ هذا لشيءٌ عجيب لأنّك أسود اللون ، فإذا ذكرت الله تعالى ابيضّ جسمك فقال لي: يا سليم القلب! إنّ القلب الأسود يبيض من ذكر الله تعالى فإذا يبيضّ الجسم فلا تعجب من ذلك. اللّهمّ بَيّضَ قلوبنا و أجسامنا بذكرك، و نوِّر قلوبنا و أبداننا بشكرك، و اشرح صدُورنا بمعرفتك و أرطب ألسنتنا بحمدك.

المناجاة للإمام الطاهر و الولي الظاهر و الوفي الناصرمحمد الباقر

شعر:

ألا أيّها المأمول في كل حاجتي ... شكوت إليك الضر فارحم شكايتي
ألا يا رجائي أنت كاشف كربتي ... فهب لي ذنوبي كلّها و اقضِ حاجتي
فزادي قليل ما أراه مبلغي ... الزاد أبكي أم لبعد مسافتي
أتيت بأعمال قباح رديَّة ... و ما في الورى خلق جني كجنايتي
أ تحرقني بالنار يا غاية المنى ... فأنت رجائي ثم أنت مخافتي

المناجاة للإمام حبر الأمة و خير الناس

عبد الله بن عباس و خير الأخيار كعب الأحبار

اللّهم ! إنا نسألك يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ضمائر الصامتين و إنّ لك في كل مسألة سمعًا حاضرًا و جوابًا عتيدًا و إن لك من كل صامت علمًا ناطقًا محيطًا مواعيدك صادقة و أياديك فاضلة و رحمتك واسعة و نعمتك سابغة انظر إلينا منك بنظرة رحيمة يا كريم يا ذا الجلال والإكرام.

روي أنّ كعب الأحبار -رضي الله تعالى عنه- لما قرأ هذه المناجاة على ابن عبّاس ، تبسم ابن عباس فقال كعب لم تبسم يا ابن عم رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: لقد رأيت الليلة ربي عزّ و جل في المنام و سمعت منه هذه كما سمعته بلا زيادة و لا نقصان.

المناجاة لشيخ السالكين رئيس العارفين الشيخ تاج الدين عبد الكريم بن العطاء رحمه اللّه تعالى

يرجى سواك و أنت ما قطعت الإحسان و كيف يطلب من غيرك و أنت ما بدلت نعمة الامتنان يا من أذاق أحبّاءه حلاوة مُؤانَسته فقاموا بين يديه متملقين يا من ألبس أولياءه ملابس هيبته فقاموا بعزّته مستعزّين أنت الذاكر من قبل ذكر الذاكرين و أنت البادئ بالإحسان من قبل توجّه العابدين و أنت الجواد بالعطاء من قبل طلب الطالبين، و أنت الوهّاب ثم أنت لما وهبتنا من المستقرضين إلٰهي اطلبني برحمتك حتى أصل إليك و اجذبني بمنتك حتى أقبل عليك. إلٰهي إنّ رجائي لا ينقطع عنك و إن عصيتك كما إن خوفي لا يزال عني و إن أطعتك. إلٰهي كيف أخيب و أنت أملي أم كيف أهون و أنت متّكلي. إلٰهي كيف أستغفرك و في الزلّة أنكرتني و كيف لا أستغفر و إليك نسبتني. إلٰهي كيف لا أفتقر و أنت في الفقر أقمتني و كيف أفتقر و أنت الذي بجودك أَغَنتني أنت الذي لا إلٰه إلا أنت تعرفت لكل شيء فرأيتك ظاهرًا في كل شيء و أنت الظاهر لكل شيء يا من تجلّى بكمال بهائه فحُفِّفَتْ عظمته بالأسرار كيف تخفي و أنت الظاهر أم كيف تغيبُ و أنت الرقيب الحاضر و صلِّ على خير خلقك محمّد و آله و صحبه و أمّته أجمعين و سلم تسليمًا كثيرًا برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّٰهُمّ ارزقنا حسن الحال و بلّغنا إلى ذروة الكمال ببركة أولئك الرجال و ما قالوه في تلك الحال من المقال و علمنا أن ليس لنا من وليّ ولا والٍ يا محوّل الأحوال و مصرّف الأفعال.

الّٰهم اقطع أعيننا من شهود الأغيار و لوِّح قلوبنا بطوالع الأنوار و أستغفرك و أتوب إليك من كلِّ لذّة بغير ذكرك و من كل راحة بغير خدمتك و من كلِّ سرور بغير مجالستك و موانستك و من كلِّ شغل بغير معاملتك و صلّ على خير خلقك محمّد و آله و صحبه و أمّته أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين.

ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمةً إنّك أنت الوهّاب.

ربّنا آتنا من لدنك رحمةًو هيِّء لنا من أمرنا رشدا. ربّنا أتمم لنا نورنا و اغفر لنا إنّك على كل شيء قدير.

اللّٰهمّ أرنا الحق حقًا و ارزقنا اتّباعه و أرِنا الباطل باطلا و ارزُقنا اجتنابه بحرمة سيّد الأبرار و آله الأطهار و صحبه الأخيار و المشايخ الكبار صلوات الله و سلامه عليه و عليهم صلاةً دائمةً مستمرّةً إلى يوم الحشر و دار القرار.

الحمد لله الذي وفقني بإتمام هذا الكتاب المسمّى بـ"زاد الأحباب في مناقب الأصحاب" راجيا منه أن يجعله زادي ليوم الحساب وقت العصر من يوم الخميس من ربيع الثاني سنة إحدى و تسعين و ألف و كان ابتداءُ تاليفه في أواخر شعبان سنة تسع و ستّين. و ألف و صلّى الله تعالى على سيدنا محمّد سيد الأنام و آله الكرام و صحبه العظام و العلماء الجسام صلاةً نامية إلى قيام الساعة و ساعة القيام اللّٰهم صلِّ على محمّد معدن الجود والكرم و على آل محمّد و بارك و سلم -آمين-

---

قد تم الكتاب

تم تنضيده بالحاسوب الآلي في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة ١٤٣٣ من الهجرة المصادف للخامس من إبريل سنة ٢٠١٢ للميلاد ليلة الجمعة.

فهرس الموضوعات

